نحو

مغنی ره

مؤلف: ابن هشام. آغاز (اما بعد حمد الله على افضاله)

انجام (ولا قوة الا بالله العلی العظیم) تاریخ تحریر: دوشنبه ۱۲۳۹

خط نسخ ـ سطر. عدد [illegible]

دارای ـ برگ [illegible] ـ در ـ وقفی

مهدی بامداد در دی ۱۳۴۱

مغني اللبيب

16

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله على افضاله والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله فان اولى ما تقترحه القرائح واعلى ما تجنح الى تحصيله الجوانح ما يتيسر به فهم كتاب الله المنزل ويتضح به معنى حديث نبيه المرسل فانهما الوسيلة الى السعادة الابدية والذريعة الى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية واصل ذلك علم الاعراب الهادي الى صوب الصواب وقد كنت في عام تسعة واربعين وسبعماية انشات بمكة زادها الله شرفا كتابا في ذلك منورا من ارجاء قواعده كل حالك ثم انني اصبت به وبغيره في منصرفي الى مصر ولما من الله علي في عام ستة وخمسين بمعاودة حرم الله والمجاورة في خير بلاد الله شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا واستانفت العمل لا كسلا ولا متوانيا ووضعت هذا التصنيف على احسن احكام وترصيف وتتبعت فيه مقفلات مسائل الاعراب فافتتحتها ومعضلات يستشكلها الطلاب فاوضحتها ونقحتها واغلاطا وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت عليها واصلحتها فدونك كتابا تشد الرحال فيما دونه وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه اذ كان الوضع في هذا الغرض لم تسمح

قريحة بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله ومما حثني على وضعه اني لما انشات في معناه المقدمة الصغرى المسماة بالاعراب عن قواعد الاعراب حسن وقعها عند اولى الالباب وسار نفعها في جماعة الطلاب مع ان الذي اودعته فيها بالنسبة الى ما ادخرته عنها كشذرة في عقد نحر بل كقطرة من قطرات بحر وها انا بائح بما اسررته مفيد لما قررته وحررته مقرب فوائده للافهام واضع فرائده على طرف الثمام لينالها الطالب بادنى المام سائل من حسن خيمه وسلم من داء الحسد اديمه اذا عثر على شيء طغى به القلم او زلت به القدم ان يغتفر ذلك في جنب ما قربت عليه من البعيد ورددت عليه من الشريد وارحته من التعب وصيرت القاصي يناديه من كثب وان يحضر قلبه ان الجواد قد يكبو وان الصارم قد ينبو وان النار قد تخبو وان الانسان محل النسيان وان الحسنات يذهبن السيات ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه وتنحصر في ثمانية ابواب الباب الاول في تفسير المفردات وذكر احكامها الباب الثاني في تفسير الجمل وذكر اقسامها الباب الثالث في ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل وهو الظروف والجار والمجرور وذكر احكامهما الباب الرابع في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها الباب الخامس في ذكر الاوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها الباب السادس في التحذير من امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها الباب السابع في كيفية الاعراب الباب الثامن في ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية

واعلم انّي تاملت كتب الاعراب فاذا السبب الذي اقتضى طولها ثلثة امور احدها
كثرة التكرار فانها لم توضع لافادة القوانين الكلّية بل للكلام على الصور الجزئية
فتراهم يتكلمون على التركيب المعيّن بكلام ثم حيث جاءت نظايره اعادوا ذلك
الكلام الا ترى انهم حيث مرّ بهم مثل الموصول في قوله تعالى هدًى للمتقين الذين
يؤمنون بالغيب ذكروا فيه ايضا ثلثة اوجه ويذكرون ذكر الخلاف فيه وحيث
جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى انّك انت السّميع العليم ذكروا فيه ايضا ثلثة
اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى كنت انت الرقيب عليهم ذكروا
فيه وجهين ويكرّرون ذكر الخلاف فيه اذا اعرب فصلا أله محلّ باعتبار ما
قبله ام باعتبار ما بعده ام لا محلّ له والخلاف في كون المرفوع فاعلا او مبتدا
اذا وقع بعد اذا في نحو اذا السّماء انشقّت وان في نحو إن امرأةٌ خافت والظّرف
في نحو افي الله شكّ ولو في نحو ولو انهم صبروا وفي كون انّ وان وصلتهما بعد
حذف الجارّ في نحو شهد الله انّه لا اله الّا هو وفي نحو حصرت صدورهم ان
يقاتلوكم في موضع خفض بالجار المحذوف على حدّ قوله اشارت كليب بالاكفّ
الاصابع او نصب بالفعل المذكور على حدّ قوله كما عسل الطّريق الثعلب وكذلك
يكرّرون الخلاف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الخافض وعلى
الضمير المتصل المرفوع من غير وجود الفاصل وغير ذلك ممّا اذا استقصى املّ القلم
واعقب السّام فجمعت هذه المسائل ونحوها مقرّرة محرّرة في الباب الرابع

٣

من هذا الكتاب فعليك بمراجعته فانّك تجد به كنزا واسعا تنفق منه ومنهلا
سايغا ترده وتصدر عنه الامر الثاني ايراد ما لا يتعلق بالاعراب كالكلام في
اشتقاق الاسم اهو من السّمة كما يقول الكوفيّون ام من السّمو كما يقول البصريّون
والاحتجاج لكلّ من الفريقين وترجيح الرّاجح من القولين وكالكلام على الفه لم
حذفت من البسملة خطّا وعلى باء الجرّ ولامه لم كسرتا لفظا وكالكلام على الف
ذا الاشاريّة ازايدة هي كما يقول الكوفيّون ام منقلبة عن ياء هي عين واللّام
ياء اخرى محذوفة كما يقول البصريّون والعجب من مكّي بن ابي طالب اذ اورد مثل
هذا في كتابه الموضوع لبيان مشكل الاعراب مع ان هذا ليس من الاعراب في
شيء وبعضهم اذا ذكر الكلمة ذكر تكسيرها وتصغيرها وتانيثها وتذكيرها وما ورد
فيها من اللغات وما روي من القراآت وان لم يبتن على ذلك شيء من الاعراب
والثّالث اعراب الواضحات كالمبتدا وخبره والفاعل ونائبه والجار والمجرور
والعاطف والمعطوف واكثر النّاس استقصاء لذلك الحوفيّ وقد تجنّبت
هذين الامرين واثبتّ مكانهما ما يتبصّر به الناظر ويتمرّن به الخاطر من ايراد النظاير
القرانيّة والشواهد الشعريّة وبعض ما اتّفق في المجالس النحويّة ولمّا تمّ هذا
التصنيف على الوجه الّذي قصدته وتيسّر فيه من لطايف المعارف ما اوردته
واعتمدته سمّيته بمغني اللبيب عن كتب الاعاريب وخطابي به لمن ابتدا في تعلّم الاعراب
ولمن استمسك منه باوثق الاسباب ومن الله تعالى استمدّ الصّواب والتوفيق الى ما

يخطيني بخطيئتي لديه بجزيل الثواب واياه اسئل ان يعصم القلم من الخطا والخطل والفهم
من الزيغ والزلل انه اكرم مسئول واعظم مامول وهو حسبي ونعم الوكيل

الباب الاول

في تفسير المفردات وذكر احكامها واعني بالمفردات الحروف وما تضمن معناها من
الاسماء والظروف فانها المحتاجة الى ذلك وقد رتبتها على حروف المعجم ليسهل
تناولها وربما ذكرت اسماء غير تلك وافعالا لمسيس الحاجة الى شرحها

حرف الالف

الالف المفردة تاتي على وجهين احدها ان تكون حرفا ينادى به القريب
كقوله افاطم مهلا بعض هذا التدلل ونقل ابن الخباز عن شيخه انه للمتوسط وان
التي للقريب يا وهذا خرق لاجماعهم والثاني ان يكون للاستفهام وحقيقته
طلب الفهم نحو ازيد قائم وقد اجيز الوجهان في قراءة الحرميين امن هو قانت اناء
الليل وكون الهمزة فيه للنداء هو قول الفراء ويبعده انه ليس في التنزيل نداء بغير
يا ويقربه سلامته من دعوى المجاز اذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته
ومن دعوى كثرة الحذف اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام امن هو قانت
خير ام هذا الكافر اي المخاطب بقوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيئان
معادل الهمزة والخبر ونظيره في حذف المعادل قول ابي ذؤيب الهذلي دعاني اليها
القلب اني لامره سميع فما ادري ارشد طلابها تقديره ام غي ونظيره في مجيء الخبر كلمة
خير وافعل قبل ام افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيمة ولك ان تقول لا
حاجة الى تقدير معادل في البيت لصحة قولك ما ادري هل طلابها رشد

وامتناع ان يؤتى لهل بمعادل وكذا لا حاجة في الاية الى تقدير معادل لصحة
تقدير الخبر بقولك كمن ليس كذلك وقد قالوا في قوله تعالى افمن هو قائم
على كل نفس بما كسبت ان التقدير كمن ليس كذلك او لم يوحدوه ويكون
وجعلوا لله شركاء معطوفا على الخبر على التقدير الثاني وقالوا التقدير في
قوله تعالى افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة اي كمن ينعم في الجنة
وفي قوله افمن زين له سوء عمله فراه حسنا اي كمن هداه الله بدليل فان الله
يضل من يشاء ويهدي من يشاء او التقدير ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل
فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وجاء في التنزيل موضع صرح فيه بهذا
الخبر وحذف المبتدا على العكس مما نحن فيه وهو قوله تعالى كمن هو خالد
في النار وسقوا ماء حميما اي افمن هو خالد في الجنة يسقى من هذه الانهار
كمن هو خالد في النار وجاء مصرحا بهما على الاصل في قوله تعالى اومن كان ميتا
فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات افمن كان
على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله والالف اصل ادوات الاستفهام ولهذا
خصت باحكام احدها جواز حذفها سواء تقدمت على ام كقول عمر بن ابي ربيعة
بدا لي منها معصم حين جمرت وكف خضيب زينت ببنان فوالله ما ادري
وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان اراد ابسبع ام لم تتقدمها كقول الكميت
طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب اراد اوذو

المعصم موضع السوار من اليد

الشيب بلعب واختلف في قول عمر بن ابي ربيعة ثم قالوا تحبها قلت بهرا
عدد الرمل والحصى والتراب فقيل اراد أتحبها وقيل انه خبر اي انت تحبها
ومعنى قلت بهرا قلت احبها حبا بهرني بهرا اي غلبني غلبة وقيل معناه عجبا وقال
المتنبي احيا وايسر ما قاسيت ما قتلا والبين جار على ضعفي وما عدلا احيا
فعل مضارع والاصل أاحيا فحذفت همزة الاستفهام والواو للحال والمعنى
التعجب من حياته يقول كيف احيا واقل شيء قاسيته قد قتل غيري والاخفش
يقيس ذلك في الاختيار عند امن اللبس وحمل عليه قوله وتلك نعمة تمنها
علي وقوله هذا ربي في المواضع الثلثة والمحققون على انه خبر فيهما وان
مثل ذلك يقوله من ينصف خصمه مع علمه انه مبطل فيحكي كلامه ثم يكر عليه
بالابطال بالحجة وقرأ ابن محيصن سواء عليهم انذرتهم وقال عليه السلام لجبرئيل وان
زنى وان سرق ق وان زنى وان سرق الثاني انها ترد لطلب التصور نحو ازيد قائم
ام عمرو ولطلب التصديق نحو ازيد قائم وهل مختصة بطلب التصديق نحو هل
قام زيد وبقية الادوات مختصة بطلب التصور نحو من جاءك وما صنعت وكم
مالك واين بيتك ومتى سفرك الثالث انها تدخل على الاثبات كما تقدم وعلى
النفي نحو الم نشرح او لما اصابتكم مصيبة وقوله الا اصطبار لسلمى ام لها
جلد اذا الاقي الذي لاقاه امثالي ذكره بعضهم وهو منتقض بام فانها تشاركها
في ذلك تقول اقام زيد ام لم يقم الرابع تمام التصدير بدليلين الاول انها

انها لا تذكر بعد ام التي للاضراب كما يذكر غيرها لا تقول اقام زيد ام اقعد
وتقول ام هل قعد الثاني انها اذا كانت في جملة معطوفة بالواو او بالفاء او بثم
قدمت على العاطف تنبيها على اصالتها في التصدير نحو اولم ينظروا افلم يسيروا
اثم اذا ما وقع امنتم به واخواتها تتاخر عن حرف العطف كما هو قياس جميع اجزاء
الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون فاين تذهبون فانى تؤفكون فهل يهلك الا
القوم الفاسقون فاي الفريقين فما لكم في المنافقين فئتين هذا مذهب سيبويه
والجمهور وخالفهم جماعة اولهم الزمخشري فزعموا ان الهمزة في تلك المواضع في
محلها الاصلي وان العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف فيقولون التقدير
في افلم يسيروا افنضرب عنكم الذكر صفحا افان مات او قتل انقلبتم افما نحن بميتين
امكثوا فلم يسيروا اهملكم فنضرب عنكم الذكر صفحا اتؤمنون به في حياته فان مات
او قتل انقلبتم انحن مخلدون فما نحن بميتين ويضعف قولهم ما فيه من التكلف
وانه غير مطرد اما الاول فلدعوى حذف الجملة فان قوبل بتقديم بعض المعطوف
فقد يقال انه اسهل منه لان المتجوز فيه على قولهم اقل لفظا مع ان في هذا التجوز
تنبيها على اصالة شيء في شيء اي اصالة الهمزة في التصدير واما الثاني فلانه غير
ممكن في نحو افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقد جزم الزمخشري في مواضع بما
يقوله الجماعة منها قوله افامن اهل القرى انه معطوف على فاخذناهم بغتة و
قوله ائنا لمبعوثون او اباؤنا فيمن قرأ بفتح الواو ان اباؤنا عطف على الضمير في

لمبعوثون وانه اكتفى بالفصل بينهما بهمزة الاستفهام وجوز الوجهين في موضع
فقال في قوله أفغير دين الله يبغون دخلت همزة الانكار على الفاء العاطفة
جملة على جملة ثم توسطت الهمزة بينهما ويجوز ان تعطف على محذوف تقديره
أيتولون فغير دين الله يبغون فصل قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي
فترد لثمانية معان احدها التسوية وربما توهم ان المراد بها الهمزة الواقعة
بعد كلمة سواء بخصوصيتها وليس كذلك بل كما تقع بعدها تقع بعد ما أبالي
وما ادري وليت شعري ونحوهن والضابط انها الهمزة الداخلة على جملة يصح
حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم أستغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ونحو ما ابالي
أقمت ام قعدت ألا ترى انه يصح سواء عليهم الاستغفار وعدمه وما ابالي بقيامك
وبقعودك الثاني الانكار الابطالي وهذه تقتضي ان ما بعدها غير واقع و
ان مدعيه كاذب نحو أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا فاستفتهم
ألربك البنات ولهم البنون أشهدوا خلقهم أيحب احدكم ان يأكل
لحم اخيه ميتا أفعيينا بالخلق الاول ومن جهة افادة هذه الهمزة نفي ما بعدها
لزم ثبوته ان كان منفيا لان نفي النفي اثبات ومنه أليس الله بكاف عبده
اي الله كاف عبده ولهذا عطف ووضعنا على ألم نشرح لك صدرك لما
كان معناه شرحنا ومثله ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ألم يجعل
كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ولهذا ايضا كان قول جرير في عبد الملك

٦

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح مدحا بل قيل
انه امدح بيت قالته العرب ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن مدحا البتة
والثالث الانكار التوبيخي فيقتضي ان ما بعدها واقع وان فاعله ملوم نحو أتعبدون
ما تنحتون أغير الله تدعون أإفكا آلهة دون الله تريدون أتأتون الذكران
أتأخذونه بهتانا وقول العجاج أطربا وأنت قنسري والدهر بالانسان دواري
اي أتطرب وانت شيخ كبير والرابع التقرير ومعناه حمل المخاطب على الاقرار و
الاعتراف بامر قد استقر عنده ثبوته او نفيه ويجب ان يليها الشيء الذي تقرره
به تقول في التقرير بالفعل أضربت زيدا وبالفاعل أانت ضربت زيدا وبالمفعول
أزيدا ضربت كما يجب ذلك في المستفهم عنه وقوله أأنت فعلت هذا محتمل
لارادة الاستفهام الحقيقي بان يكونوا لم يعلموا انه الفاعل ولارادة التقرير
بان يكونوا قد علموا ولا يكون استفهاما عن الفعل ولا تقريرا به لان الهمزة لم
تدخل عليه ولانه قد اجابهم بالفاعل بقوله بل فعله كبيرهم هذا فان قلت
ما وجه حمل الزمخشري الهمزة في قوله تعالى ألم تعلم ان الله على كل شيء قدير على
التقرير قلت قد اعتذر عنه بان مراده التقرير بما بعد النفي لا التقرير بالنفي و
الاولى ان تحمل الآية على الانكار التوبيخي او الابطالي اي ألم تعلم ايها المنكر للنسخ
والخامس التهكم نحو أصلواتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا والسادس الامر
نحو أأسلمتم اي اسلموا والسابع التعجب ألم تر الى ربك كيف مد الظل والثامن

الاستطاء نحو الريان للذين امنوا وذكر بعضهم معان اخر لا صحة لها تنبيه
قد يقع الهمزة فعلا وذلك انهم يقولون واى بمعنى وعد ومضارعه يئى عدة
الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة كما تقول وفى يفى ووناى ويلام
منه اه بحذف اللام وبالهاء للسكت فى الوقف وعلى ذلك يتخرج اللغز
المشهور وهو قوله ان هند المليحة الحسناء واى من اضمرت لخل وفاء فانه
يقال كيف رفع اسم ان وصفته الاولى والجواب ان الهمزة فعل امر والنون للتوكيد
والاصل ائين بهمزة مكسورة وياء ساكنة للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد ثم حذفت
الياء لالتقائها ساكنة مع النون المدغمة كما فى قوله لتقرعن على السن من ندم
اذا تذكرت يومًا بعض اخلاقى وهند منادى مثل يوسف اعرض عن هذا
والمليحة نعت لها على اللفظ كقوله يا حكم الوارث عن عبد الملك والحسناء
اما نعت لها على الموضع كقوله مادح عمر بن عبد العزيز يعود الفضل منك على
قريش وتفرج عنهم الكرب الشدادا فما كعب بن مامة وابن سعدى باجود منك
يا عمر الجوادا واما بتقدير امدح واما نعت لمفعول به محذوف اى عدى
يا هند الخلة الحسناء وعلى الوجهين الاولين فيكون انما امرها بايقاع
الوعد الوفى من غير ان يعين لها الموعود وقوله واى مصدر نوعى منصوب
بفعل الامر والاصل وأيا مثل واى من ومثله فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر
وقوله اضمرت بتاء التانيث محمول على معنى من مثل من كانت امك آ بالمد حرف

حرف لنداء البعيد لم يذكره سيبويه وذكره غيره ايا حرف كذلك وفى الص
انه لنداء القريب والبعيد وليس كذلك قال ايا جبلى نعمان بالله خليا نسيم
الصبا يخلص الى نسيمها وقد تبدل همزتها هاء قال فاصاخ يرجو ان
يكون حيا ويقول من فرح هيا ربا اجل بسكون اللام حرف جواب مثل نعم
فيكون تصديقا للمخبر واعلاما للمستخبر ووعدًا للطالب فيقع بعد نحو قام زيد
وأقام زيد ونحو اضرب زيدًا وقيد المالقى الخبر بالمثبت والطلب بغير النهى
وقيل لا تجئ بعد الاستفهام وعن الاخفش هى بعد الخبر احسن من نعم ونعم بعد
الاستفهام احسن منها وقيل تختص بالخبر وهو قول الزمخشرى وابن مالك و
جماعة وقال ابن خروف اكثر ما تكون بعد الخبر اذن فيها مسائل الاولى فى نوعها قال
الجمهور هى حرف وقيل اسم والاصل فى اذن اكرمك اذا جئتنى اكرمك ثم
حذفت الجملة وعوض التنوين عنها واضمرت ان بعد اذ وعلى الاول فالصحيح
انها بسيطة لا مركبة من اذ وان وعلى البساطة فالصحيح انها الناصبة لا ان
مضمرة بعدها المسئلة الثانية فى معناها قال سيبويه معناها الجواب والجزاء
فقال الشلوبين فى كل موضع وقال الفارسى فى الاكثر وقد تتمحض للجواب
بدليل انه يقال احبك فتقول اذًا اظنك صادقًا اذ لا مجازاة هنا انتهى و
الاكثر ان تكون جوابًا لإن او لو ظاهرتين او مقدرتين فالاول كقوله لئن
عاد لى عبد العزيز بمثلها وامكننى منها اذًا لا اقيلها وقول الحماسى

لو كنت من مازنٍ لم تستبح ابلى بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا اذن لقام
بنصرى معشرٌ خشنٌ عند الحفيظة ان ذو لوثةٍ لانا فقوله اذن لقام بدل
من لم تستبح وبدل الجواب جواب والثانى نحو ان يواتيك فتقول اذن اكرمك اى ان
اتيتنى اذن اكرمك وقال الله تعم ما اتخذ الله من ولدٍ وما كان معه من الهٍ
اذًا لذهب كل الهٍ بما خلق ولعلا بعضهم على بعضٍ قال الفرا حيث جاءت
بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة المسئلة الثالثة فى
لفظها عند الوقف عليها والصحيح ان نونها تبدل الفا تشبيها لها بتنوين المنصوب
وقيل يوقف عليها بالنون لانها كنون لن وان وروى عن المازنى والمبرد ويبتنى
على الخلاف فى الوقف عليها خلاف فى كتابتها فالجمهور يكتبونها بالالف
وكذا رسمت فى المصاحف والمازنى والمبرد بالنون وعن الفرا ان عملت كتبت
بالالف والا كتبت بالنون للفرق بينها وبين اذا وتبعه ابن خروف المسئلة
الرابعة فى عملها وهو نصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله واتصالهما
او انفصالهما بالقسم او بلا النافية يواتيك فتقول اذن اكرمك ولو قلت انا
اذن قلت اكرمك بالرفع لفوت التصدر فاما قوله لا تتركنى فيهم شطرًا انى
اذن اهلك او اطيرا فمأول على حذف خبر ان اى انى لا اقدر على ذلك ثم استانف
ما بعده ولو قلت اذن يا عبد الله قلت اكرمك بالرفع للفصل بغير ما ذكرناه و
اجاز ابن العصفور الفصل بالظرف وابن بابشاذ الفصل بالندا والدعاء والكسائى

والكسائى وهشام الفصل بمعمول الفعل والارجح عند الكسائى النصب وعند
هشام الرفع ولو قيل لك احبك فتقول اذن اظنك صادقا رفعت لانه
حال تنبيه قال الجماعة من النحويين اذا وقعت اذن بعد الفاء والواو جاز
فيه فيها الوجهان نحو واذن لا يلبثون خلافك الا قليلًا فاذًا لا يؤتون
الناس نقيرًا وقرئ شاذا بالنصب فيهما والتحقيق انه اذا قيل ان تزرنى
ازرك واذن احسن اليك فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل
عمل اذن لوقوعها حشوًا او على الجملتين جميعًا جاز الرفع والنصب لتقدم
العاطف وقيل يتعين النصب لان ما بعدها مستانف اولان المعطوف
على الاول اول ومثل ذلك زيد يقوم واذن احسن اليه ان عطفت على الفعلية
رفعت او على الاسمية فالمذهبان ان المكسورة الخفيفة ترد على اربعة
اوجه احدها ان تكون شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم وان تعودوا
نعد وقد تقترن بلا النافية فيظن من لا معرفة له انها الا الاستثنائية
نحو الا تنصروه فقد نصره الله الا تنفروا يعذبكم والا تغفر لى وترحمنى اكن
من الخاسرين والا تصرف عنى كيدهن اصب اليهن ولقد بلغنى ان بعض
من يدعى الفضل سال فى الا تفعلوه فقال ما هذا الاستثناء امتصل هو ام
منقطع والثانى ان تكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية نحو ان الكافرون
الا فى غرور ان امهاتهم الا اللائى ولدنهم ومن ذلك قوله تعم وان من اهل

الكتاب الا ليؤمننّ به اى وما من احدٍ من اهل الكتاب الا ليؤمننّ به
فحذف المبتدا وبقيت صفته ومثله وان منكم الا واردها وعلى الجملة
الفعلية نحو ان اردنا الا الحسنى ان يدعون من دونه الا اناثا وتظنون
ان لبثتم الا قليلا ان يقولون الا كذبا وقول بعضهم لا تأتى إن النافية
الا وبعدها الا كهذه الايات او لمّا المشددة التى بمعناها كقراءة بعض
السبعة ان كلّ نفسٍ لمّا عليها حافظ بتشديد الميم اى ما كلّ نفسٍ الا عليها
حافظ مردود بقوله تعالى ان عندكم من سلطانٍ بهذا قل ان ادرى اقريبٌ ما
توعدون وان ادرى لعله فتنة لكم وخرّج جماعة على ان النافية قوله تعالى ان
كنّا فاعلين قل ان كان للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف هنا وقوله تعالى ولقد
مكّناهم فيما ان مكّناكم فيه اى فى الذى ما مكّناكم فيه وقيل زائدة و
يؤيد الاول مكّناهم فى الارض ما لم نمكّن لكم وكانّه انما عدل عن ما لئلا
تتكرّر فيثقل اللفظ قيل ولهذا لما زادوا على ما الشرطية ما قلبوا الالف الاولى
هاء فقالوا مهما وقيل بل هى فى الاية بمعنى قد وانّ من ذلك فذكّر ان نفعت
الذكرى وقيل فى هذه انّ التقدير وان لم تنفع مثل سرابيل تقيكم الحرّ اى
والبرد وقيل انما قيل ذلك بعد ان عمّهم بالتذكير ولزمت الحجة وقيل ظاهره
الشرط ومعناه ذمّهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم كقولك عظ الظالمين
ان سمعوا منك يريد بذلك الاستبعاد لا الشرط وقد اجتمعت الشرطية والنافية

9

والنافية فى قوله تعالى ولئن زالتا ان امسكهما من احدٍ من بعده الاولى شرطية
والثانية نافية جواب للقسم الذى اذنت به اللام الداخلة على الاولى و
جواب الشرط محذوف وجوبا واذا دخلت على الجملة الاسمية لم تعمل عند
سيبويه والفرّاء واجاز الكسائى والمبرّد اعمالها عمل ليس وقرا سعيد بن
جبير ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم بنونٍ خفيفةٍ مكسورة
لالتقاء الساكنين ونصب عبادا وامثالكم وسُمع من اهل العالية ان احدٌ
خيرا من احدٍ الا بالعافية وان ذلك نافعك ولا ضارّك ومما يخرّج على الاهمال
الذى هو لغة الاكثرين قول بعضهم انّ قائمٌ واصله ان انا قائمٌ فحذفت همزة
انا اعتباطا وادغمت نون ان فى نونها وحذفت الفها فى الوصل وسُمع انّ قائما
على الاعمال وقول بعضهم نُقلت حركة الهمزة الى النون واسقطت على القياس
فى التخفيف بالنقل ثم سكّنت النون وادغمت مردود لانّ المحذوف لعلّةٍ بمنزلة
الثابت ولهذا تقول هذا قاضٍ بالكسر لا بالرفع لانّ حذف الياء لالتقاء الساكنين
فهى مقدّرة الثبوت وح فيمتنع الادغام لانّ الهمزة فاصلة فى التقدير ومثل
هذا البحث فى قوله تعالى لكنّا هو الله ربّى والثالث ان تكون مخففة من الثقيلة
فتدخل على الجملتين فان دخلت على الاسمية جاز اعمالها خلافا للكوفيين لنا قراءة
الحرميين وابى بكر وان كلًّا لمّا ليوفّينّهم وحكاية سيبويه ان عمرًا لمنطلق و
يكثر اهمالها نحو وان كلّ ذلك لمّا متاع الحيوة الدنيا وان كلّ لمّا جميعٌ لدينا

محضرون وقراءة حفص ان هذان لساحران وكذا قراءة ابن كثير الا انه شدد
النون هذان ومن ذلك ان كل نفس لما عليها حافظ فى قراءة من خفف لما وان
دخلت على الفعلية وجب اهمالها والاكثر كون الفعل ماضيا ناسخا نحو وان كانت
لكبيرة وان كادوا ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ودونه ان يكون
مضارعا ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم وان نظنك
لمن الكاذبين ويقاس على النوعين اتفاقا ودون هذا ان يكون ماضيا غير
ناسخ نحو قوله شلت يمينك ان قتلت لمسلما ولا يقاس عليه خلافا للاخفش
اجاز ان قام لانا وان قعد لانت ودون هذا ان يكون مضارعا غير ناسخ كقول
بعضهم ان تزينك لنفسك وان تشينك لهيه ولا يقاس عليه اجماعا وحيث
وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة كما فى هذه الامثلة فاحكم بان اصلها
التشديد وفى هذه اللام خلاف يأتى فى باب اللام انشاء الله تع والرابع
ان تكون زايدة كقوله ما ان اتيت بشئ انت تكرهه واكثر ما زيدت بعد ما
النافية اذا دخلت على جملة فعلية كما فى البيت او اسمية كما فى قوله فما ان طبنا
جبن ولكن منايانا ودولة اخرينا وفى هذه الحالة تكف عمل ما الحجازية
كما فى البيت واما قوله بنى غدانة ما ان انتم ذهبا ولا صريفا ولكن انتم الخزف
فى رواية من نصب ذهبا وصريفا فخرج على انها نافية مؤكدة لما وقد تزاد
بعد ما الموصولة الاسمية كقوله يرجى المرء ما ان لا يراه وتعرض دون ادناه

ادناه الخطوب وبعد ما المصدرية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رايته
على السن خيرا لا يزال يزيد وبعد الا الاستفتاحية كقوله الا ان سرى ليلى
فبت كئيبا احاذر ان تناى النوى بغضوبا وقبل مدة الانكار سمع سيبويه
رجلا يقال له اتخرج ان اخصبت البادية فقال اانا انيه منكرا ان يكون رأيه
على خلاف ذلك وزعم ابن الحاجب انها تزاد بعد لما الايجابية وهو سهو وانما
تلك ان المفتوحة وزيد على هذه المعانى الاربعة معنيان اخران فزعم قطرب
انها قد تكون بمعنى قد كما مر فى ان نفعت الذكرى وزعم الكوفيون انها تكون بمعنى
اذ وجعلوا منه واتقوا الله ان كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء
الله امنين وقوله صلى الله عليه واله وسلم وانا ان شاء الله بكم لاحقون
ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع وقوله اتغضب ان اذنا قتيبة
حزتا جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم قالوا وليست شرطية لان الشرط
مستقبل وهذه القصة قد مضت واجاب الجمهور عن قوله تع ان كنتم مؤمنين بانه
شرط جئ به للتهييج والالهاب كما تقول لابنك ان كنت ابنى فلا تفعل كذا وعن
اية المشية بانه تعليم للعباد كيف يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل او ان
اصل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبرك او ان المعنى لتدخلن جميعا ان شاء
الله ان لا يموت منكم احد قبل الدخول وهذا الجواب لا يرفع يد منع السؤال
او ان ذلك من كلام رسول الله صلى الله عليه واله لاصحابه حين اخبرهم

بالمنام فحكى ذلك لنا او من كلام الملك الذى اخبرهم فى المنام واما البيت
فمحمول على وجهين احدهما ان يكون على اقامة السبب مقام المسبب والاصل
اتغضب ان افخر مفتخر بسبب حز اذنى قتيبة اذ الافتخار بذلك سبب
للغضب ومسبب عن الحز والثانى ان يكون على معنى التبيين التبين اى اتغضب ان تبين فى المستقبل ان اذنى قتيبة حزتا فيما مضى كما قال الاخر اذا ما
انتسبنا لم تلدنى لئيمة اى يتبين انى لم تلدنى لئيمة وقال الخليل والمبرد
والصواب ان اذنا بفتح الهمزة اى لان اذنا ثم هى عند الخليل ان الناصبة
وعند المبرد ان المخففة من الثقيلة ويرد قول الخليل ان الناصبة لا يليها
الاسم على اضمار الفعل وانما ذلك لان المكسورة نحو وان احد من المشركين
استجارك وعلى الوجهين يتخرج قول الاخر ان يقتلوك فان قتلك لم
يكن عارا عليك ورب قتل عار اى ان يفتخروا بسبب قتلك او ان تبين
انهم قتلوك ان المفتوحة الهمزة الساكنة النون على وجهين اسم وحرف والاسم
على وجهين ضمير المتكلم فى قول بعضهم ان فعلت بسكون النون والاكثرون
على فتحها وصلا وعلى الاتيان بالالف وقفا وضمير المخاطب فى قولك انت
انت وانتما وانتم وانتن على قول الجمهور ان الضمير هو ان والتاء حرف خطاب
والحرف على اربعة اوجه احدها ان تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع
ويقع فى موضعين احدهما فى الابتداء فيكون فى موضع رفع نحو وان تصوموا

تصوموا خير لكم وان تصبروا خير لكم وان يستعففن خير لهن وان تعفوا
اقرب للتقوى وزعم الزجاج ان منه ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس
اى خير لكم فحذف الخبر وقيل نحو فالله احق ان تخشوه ان احق خبر عما بعده
والجملة خبر عن اسم الله سبحانه وفى والله ورسوله احق ان يرضوه كذلك
والظ فيهما ان الاصل احق بكذا وقيل التقدير مخافة ان تبروا واختلف
فى المحل من نحو عسى زيد ان يقوم والمشهور انه نصب على الخبرية وقيل على
المفعولية وان معنى عسيت ان تفعل قاربت ان تفعل ونقل عن المبرد وقيل
نصب اما باسقاط الجار او بتضمين الفعل معنى قارب نقله ابن مالك عن
سيبويه وان المعنى دنوت من ان تفعل او قاربت ان تفعل والتقدير الاول
بعيد اذ لم يذكر هذا الجار فى وقت وقيل رفع على البدل وسد مسد الجزئين
كما سد فى قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير مسد المفعولين
والثانى بعد لفظ دال على معنى غير اليقين فتكون فى موضع رفع فى نحو الم
يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم وعسى ان تكرهوا شيئا الاية ونحو وقيل نحو
يعجبنى ان تفعل بكذا ونصب نحو وما كان [illegible] القران ان يفترى يقولون
نخشى ان تصيبنا دائرة فاردت ان اعيبها وخفض نحو اوذينا من قبل ان تاتينا
من قبل ان ياتى احدكم الموت وامرت لان اكون ومحتملة لهما نحو والذى
اطمع ان يغفر لى اصله فى ان يغفر ومثله ان تبروا اذا قدرت فى ان تبروا

ولئلا تبرءوا وهل المحل بعد حذف الجار جرّ او نصب فيه خلاف سياتي وأنْ
هذه موصولة حرفي وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كان او ماضيا نحو لولا
أنْ مَنَّ اللهُ علينا لولا أنْ ثبّتناك او امرا كحكاية سيبويه كتبت اليه بان قم
هذا هو الصحيح وقد اختلف من ذلك في امرين احدهما كون الموصول بالماضي و
الامر هي الموصولة بالمضارع والمخالف في ذلك ابن طاهر زعم انهما غيرها بدليلين
احدهما ان الداخلة على المضارع تخلصه للاستقبال فلا تدخل على غيره كالسين
وسوف والثاني انها لو كانت الناصبة لحكم على موضعها بالنصب كما حكم
على موضع الماضي بالجزم بعد إنِ الشرطية ولا قائل به والجواب عن الاول انه
منتقض بنون التاكيد فانها تخلص المضارع للاستقبال وتدخل على الامر
باطراد وبادوات الشرط فانها ايض تخلصه مع دخولها على الماضي باتفاق
وعن الثاني انه انما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية لانها اثرت
القلب الى الاستقبال في معناه فاثرت الجزم في محله كما انها لما اثرت التخليص
الى الاستقبال في معنى المضارع اثرت النصب في لفظه الامر الثاني كونها توصل
بالامر والمخالف في ذلك ابو حيان زعم انها لا توصل به وانّ كل شيء سُمع
من ذلك فأنْ فيه تفسيرية واستدل بدليلين احدهما انهما اذا قدرا بالمصدر
فات معنى الامر الثاني انهما لا يقعا فاعلا ولا مفعولا ولا يصح اعجبني أنْ قم
ولا كرهت أنْ قم كما يصح ذلك مع الماضي والمضارع والجواب عن الاول ان فوات

ان فوات معنى الامرية في الموصولة بالامر عند التقدير بالمصدر كفوات
معنى المضي والاستقبال في الموصولة بالماضي والموصولة بالمضارع عند
التقدير المذكور ثم انه يسلّم مصدرية أنِ المخففة من المشددة مع لزوم مثل
ذلك فيها في نحو والخامسةَ أنْ غضبَ اللهُ عليها اذ لا يفهم الدعاء من المصدر
الا اذا كان مفعولا مطلقا نحو سقيا ورعيا وعن الثاني انه انما امتنع ما
ذكره لانه لا معنى لتعليق الاعجاب والكراهية بالانشاء لا لما ذكره ثم
ينبغي له أنْ لا يسلم مصدرية كي لانها لا تقع فاعلا ولا مفعولا وانما تقع
مخفوضة بلام التعليل ثم مما يقطع به على قوله بالبطلان حكاية سيبويه
كتبت اليه بأنْ قم واجاب عنها بان الباء محتملة للزيادة مثلها في قوله
لا يقرأن بالسور وهذا وهم فاحش لان حروف الجر زائدة كانت او غير
زائدة لا تدخل الا على الاسم او ما في تاويله تنبيه ذكر بعض الكوفيين و
ابو عبيدة أنّ بعضهم يجزم بأنْ ونقله اللحياني عن بعض بني صباح من ضبة
وانشدوا اذا ما غدونا قال ولدان اهلنا تعالوا الى أنْ يأتنا الصيد
نحطب وقوله احاذر أنْ تعلم بها فتردها فيتركها ثقلا عليّ كما هيا وفي
هذا نظر لانّ عطف المنصوب عليه يدل على انه مسكن للضرورة لا مجزوم
وقد ترفع الفعل بعدها كقراءة ابن محيصن لمن اراد أنْ يتمُّ الرضاعة وقول
الشاعر أنْ تقرآن على اسماء ويحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا وزعم الكوفيون

أنّ أن هذه هي المخففة من الثقيلة شذّ اتصالها بالفعل والصواب
قول البصريين انها ان الناصبة اهملت حملاً على اختها ما المصدرية
وليس من ذلك قوله وَلَا تَدْفِنَنِّي في الفَلَاةِ فإنني أخافُ إذا ما مِتُّ
أنْ لا أذوقُها كما زعم بعضهم لان الخوف هنا يقين فأنْ مخففة
من الثقيلة الوجه الثاني ان تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل
اليقين او ما نزل منزلته نحو أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولاً علم أن
سيكون وحسبوا أن لا تكون فيمن رفع تكون وقوله زعم الفرزدق أن
سيقتل مربعاً أبشر بطول سلامةٍ يا مربع وان هذه ثلاثية الوضع
وهي مصدرية ايضا وتنصب الاسم وترفع الخبر خلافا للكوفيين زعموا
انها لا تعمل شيئا وشرط اسمها ان يكون ضميرا محذوفا وربما ثبت كقوله
فلو أنكِ في يوم الرخاء سألتني طلاقكِ لم أبخل وأنتِ صديق وهو
مختص بالضرورة على الاصح وشرط خبرها ان يكون جملة ولا يجوز افراده
الا اذا ذكر الاسم فيجوز الامران وقد اجتمعا في قوله بأنك ربيعٌ وغيثٌ
مريعٌ وأنك هناك تكون الثمالا الوجه الثالث ان تكون مفسرة بمنزلة
اي نحو فأوحينا إليه أن اصنع الفلك ونودوا أن تلكم الجنة وتحتمل
المصدرية بان يقدر قبلها حرف الجر فتكون في الاولى ان الثنائية لدخولها
على الامر وفي الثانية المخففة من الثقيلة المثقلة لدخولها على الاسمية وعن

وعن الكوفيين انكار أن التفسيرية البتة وهو عندي متجه اوجه لانه
اذا قيل كتبت اليه أن قم فليس قم نفس كتبت كما كان العسجد نفس الذهب
في قولك هذا عسجد اي ذهب ولهذا لو جئت باي في مكان أن في المثال لم
تجده مقبولا في الطبع لوجدت الطبع غير قابل له ولها عند مثبتيها شروط
احدها ان تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها وآخر دعواهم أن الحمد لله
رب العالمين والثاني ان تتاخر عنها جملة فلا يجوز ذكرت عسجداً أن ذهباً
بل يجب الاتيان باي او ترك حرف التفسير ولا فرق بين الجملة الفعلية كما مثلنا
والاسمية نحو كتبت اليه أن ما انت وهذا والثالث ان تكون في الجملة السابقة
معنى القول كما مر ومنه وانطلق الملأ منهم أن امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق
المشي بل انطلاق السنتهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد بالمشي المتعارف بل
الاستمرار على الشيء وزعم الزمخشري ان التي في قوله تعالى أن اتخذي من الجبال
بيوتاً مفسرة ورده ابو عبدالله الرازي بان قبله وأوحى ربك إلى النحل
والوحي هنا الهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول قال وانما هي مصدرية
اي باتخاذ الجبال بيوتاً والرابع ان لا يكون في الجملة السابقة احرف القول
فلا يقال قلت له ان افعل وفي شرح الجمل الصغير لابن عصفور انها قد تكون مفسرة
بعد صريح القول وذكر الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به أن
اعبدوا الله انه يجوز ان تكون مفسرة للقول على تأويله بالامر اي ما امرتهم

الايما امرتنى به ان اعبدوا الله وهو حسن وعلى هذا فيقال فى هذا الضابط
ان لا يكون فيها حروف القول الاّ والقول مأول بغيره ولا يجوز فى الاية ان
يكون مفسرة للامر تنى لانه لا يصح يصلح ان يكون اعبدوا الله ربى وربكم مقولا
لله ثم فلا يصح ان يكون تفسيرا الامر ولان المفسر عين تفسيره ولا يصح ان تكون
مصدرية وهى وصلتها عطف بيان على الهاء فى به ولا بدلا من ما اما الاول
فلان عطف البيان فى الجوامد بمنزلة النعت فى المشتقات فكما ان الضمير لا
ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان ووهم الزمخشرى فاجاز ذلك ذهولا
عن هذه النكتة وممن نص عليها من المتاخرين ابو محمد بن السيد وابن مالك
والقياس معهما فى ذلك واما الثانى فلان العبارة لا يعمل فيها فعل القول
نعم اِنْ أوّل القول بالامر كما فعل الزمخشرى فى وجه التفسيرية جاز وقد فاته
هذا الوجه هنا فاطلق المنع فان قيل لعل امتناعه من اجازته لان امر لا
يتعدى بنفسه الى الشئ المامور به الا قليلا فكذا ما اوّل قلنا هذا لازم له
على توجيه التفسيرية ويصح ان يقدر بدلا من الهاء فى به ووهم الزمخشرى
فمنع من ذلك ظنا منه ان المبدل منه فى قوة الساقط فتبقى الصلة بلا عائد
والعائد موجود حسا فلا مانع والخامس ان لا يدخل عليها جار فلو قلت
كتبت اليه بان افعل كانت مصدرية مسئلة اذا ولى ان الصالحة للتفسير مضارع
معه لا نحو اشرت اليه ان لا تفعل جاز رفعه على تقدير لا نافية وجزمه على

على تقدير ما ناهية وعليهما فان مفسرة ونصبه على تقدير لا نافية وان
مصدرية فان فقدت لا امتنع الجزم وجاز الرفع والنصب والوجه الرابع
ان يكون زائدة ولها اربعة مواضع احدها وهو الاكثر ان يقع بعد لما
التوقيتية نحو وَلَمَّا اَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ والثانى ان يقع بين
لو وفعل القسم مذكورا كقوله فَاُقْسِمُ اَنْ لَوِ الْتَقَيْنَا وَاَنْتُمْ لَكَانَ لَكُمْ يَوْمٌ
مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمُ او متروكا كقوله اَمَا وَاللهِ اَنْ لَوْ كُنْتَ حُرًّا وَمَا بِالْحُرِّ اَنْتَ
وَلَا الْعَتِيقُ هذا قول سيبويه وغيره وفى مقرب ابن عصفور انها فى ذلك حرف جئ به
لربط الجواب بالقسم ويبعده ان الاكثر تركها والحروف الرابطة ليست كذلك
والثالث وهو نادر ان تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله وَيَوْمًا تُوَافِينَا
بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ كَاَنْ ظَبْيَةٍ تَعْطُوا اِلَى وَارِقِ السَّلَمِ فى رواية من جر الظبية
والرابع بعد اذا كقوله فَاَمْهَلَهُ حَتَّى اِذَا اَنْ كَاَنَّهُ معاطى يد فى لجة الماء
غامر وزعم الاخفش انها تزاد فى غير ذلك وانها تنصب المضارع كما تجر من و
الباء الزائدتان الاسم وجعل منه وَمَا لَنَا اَنْ لَا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللهِ وَمَا لَنَا
اَنْ لَا نُقَاتِلَ فِى سَبِيلِ اللهِ وقال غيره هى فى ذلك مصدرية ثم قيل ضمن ما لنا معنى
ما منعنا وفيه نظر لانه لم يثبت اعمال الجار والمجرور والظرف فى المفعول به
ولان الاصل ان لا تكون لا زائدة والصواب قول بعضهم ان الاصل وما لنا
فى ان لا نفعل كذا وانما لم يجز للزائدة ان تعمل لعدم اختصاصها بالافعال

بدليل دخولها على الحرف وهو لو وكان في البيتين وعلى الاسم في ظبية في
البيت بخلاف حرف الجر الزايد فانه كالحرف المعدي في الاختصاص السابق
بالاسم فلذلك عمل مسئلة ولا معنى لان الزائدة غير التوكيد كسائر الزوايد
وقال ابو حيان وزعم الزمخشري انه ينجر مع التوكيد معنى اخر فتى في قوله تعـ
وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ دخلت أن في هذه القصة ولم تدخل
في قصة ابرهيم وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا تنبيها و
تاكيدا في ان الاساءة كانت بعقب المجي فهي مؤكدة للاتصال واللزوم ولا
كذلك في قصة ابرهيم اذ ليس الجواب فيه كالاول وقال الشلوبين لما كانت
ان للسبب جئت ان تعطي اي الاعطاء افادت هنا ههنا ان الاساءة كانت لاجل
المجي وبعقبه وكذلك في قولهم اما والله أن لو فعلت لفعلت اكدت ان ما
بعد لو وهو السبب في الجواب وهذا الذي ذكراه لا يعرفه كبراء النحويين انتهى كلام
ابي حيان والذي رايته في كلام الزمخشري في تفسير سورة العنكبوت ما نصه ان
صلة اكدت وجود الفعلين مرتبا احدهما على الاخر في وقتين متجاورين لا
فاصل بينهما كانهما وجدا في جزء واحد من الزمان كانه قيل لما احس بمجيئهم
فاجاته المساءة من غير ريث انتهى كلامه والريث البطوء وليس في كلامه تعرض
للفرق بين القصتين كما نقل عنه ولا كلامه مخالف لكلام النحويين لاطباقهم
على ان الزايد يؤكد معنى ما جي به لتاكيده ولما تفيده وقوع الفعل الثاني عقيب

عقيب الاول وترتبه عليه فالحرف الزايد يؤكد ذلك ثم ان قصة الخليل
التي فيها قالوا سلاما ليست في السورة التي فيها سيء بهم بل في سورة هود و
ليس فيها لما ثم كيف يتخيل ان التحية تقع بعد المجي ببطوء وانما يحسن اعتقاد
تاخر الجواب في سورة العنكبوت اذ الجواب فيها قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ
هَذِهِ الْقَرْيَةِ ثم التعبير بالاساءة لحن لان الفعل ثلاثي كما نطق به التنزيل
والصواب المساءة كما قاله الزمخشري واما ما قاله الشلوبين فعترض من وجهين
احدهما ان المفيد للتعليل في مثاله انما هو لام العلة المقدرة لا ان والثاني
ان ان في المثال مصدرية والبحث في الزايدة تنبيه وقد ذكر لان معان اربعة
اخر احدها الشرطية كان المكسورة واليه ذهب الكوفيون ويرجحه عندي
امور احدها توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد والاصل التوافق
فقرئ بالوجهين في قوله نعم أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ
صَدُّوكُمْ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا إِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ وقد مضى انه
روي بالوجهين قوله أتغضب ان اذنا قتيبة حزتا الثاني مجي الفا بعدها
كثيرا كقوله أبا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع الثالث
عطفها على ان المكسورة في قوله إما أقمت واما انت مرتحلا فالله يكلا
ما تاتي وما تذر الرواية بكسر ان الاولى وفتح الثانية فلو كانت المفتوحة
مصدرية لزم عطف المفرد على الجملة وتعسف ابن الحاجب في توجيه ذلك فقال لما

كان معنى قولك ان جئتنى اكرمتك وقولك اكرمك لاتيانك اياى واحدا
صح عطف التعليل على الشرط فى البيت وكذلك تقول ان جئتنى واحسنت الى
اكرمتك ثم تقول ان جئتنى ولاحسانك الى اكرمتك وتجعل الجواب لهما انتهى
وما اظن العرب فاهت بذلك يوما المعنى الثانى النفى كان المكسورة ايه
قاله بعضهم فى ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم وقيل انما المعنى ولا تؤمنوا بان يؤتى
احد مثل ما اوتيتم من الكتاب الا لمن تبع دينكم وجملة القول اعتراض الثالث
معنى اذ كما تقدم عن بعضهم فى ان المكسوره وهذا قاله بعضهم فى بل عجبوا ان
جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا وقوله انغضب ان اذنا
قتيبة حزتا والصواب انها فى ذلك كله مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة
الرابع ان تكون بمعنى لئلا قيل به فى يبين الله لكم ان تضلوا وقوله نزلتم
منزل الاضياف منا فعجلنا القرى ان تشتمونا والصواب انها مصدرية
والاصل كراهة ان تضلوا ومخافة ان تشتمونا وهو قول البصريين وقيل هو على
اضمار لام قبل ان ولا بعدها وفيه تعسف ان المكسورة المشددة على
وجهين احدها ان تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر قيل وقد تنصبهما
فى لغة كقوله اذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن خطاك خفافا ان حراسنا
اسدا وفى الحديث ان قعر جهنم سبعين خريفا وخرج البيت على الحالية وان
الخبر محذوف اى تلقاهم اسدا والحديث على ان القعر مصدر قعرت البئر اذا

اذا بلغت قعرها وسبعين ظرف اى ان بلوغ قعرها يكون فى سبعين عاما
وقد يرتفع بعدها المبتدا فيكون اسمها ضمير شان محذوفا كقوله صلى الله
عليه واله ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون الاصل انه اى
ان الشان كما قال ان من تدخل الكنيسة يوما يلق فيها جاذرا وظباء
وانما لم يجعل من اسمها لانها شرطية بدليل جزمها الفعلين والشرط له
الصدر فلا يعمل فيه ما قبله وتخريج الكسائى الحديث على زيادة من فى اسم
ان يأباه غير الاخفش من البصريين لان الكلام ايجاب والمجرور معرفة على
الاصح والمعنى ايضا يأباه لانهم ليسوا اشد عذابا من ساير الناس وتخفف فتعمل
قليلا وتهمل كثيرا وعن الكوفيين انها لا تخفف وانه اذا قيل ان زيد لمنطلق
فان فيه نافية واللام بمعنى الا ويرده ان منهم من يعملها مع التخفيف حكى
سيبويه ان عمرا لمنطلق وقرا الحرميان وابو بكر وان كلا لما ليوفينهم الثانى
ان تكون حرف جواب بمعنى نعم خلافا لابى عبيدة استدل المثبتون بقوله و
يقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه ورد بانا لا نسلم ان
الهاء للسكت بل هى ضمير منصوب بها والخبر محذوف اى انه كذلك والجيد
الاستدلال بقول ابن الزبير رضى الله عنهما لمن قال له لعن الله ناقة
حملتنى اليك ان وراكبها اى نعم ولعن الله راكبها اذ لا يجوز حذف الاسم و
الخبر جميعا وعن المبرد انه حمل على ذلك قراءة من قرا ان هذان لساحران

واعترض بامرين احدهما انّ مجئ انّ بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه لم يثبت
فلا يصح حمل التنزيل عليه والثانى انّ اللام لا تدخل على خبر المبتدأ واجيب
عن هذا بانها لام زايدة وليست للابتدآء او بانها داخلة على مبتدأ محذوف
اى لهما ساحران او بانها دخلت بعد انّ هذه لشبهها بانّ المؤكدة لفظا
كما قال ورجّ الفتى للخير ما انْ رايته على السنّ خيرا لا يزال يزيد فزادان
بعد ماء المصدرية لشبهها فى اللفظ بما النافيه ويضعّف الاوّل انّ زيادة
اللام فى الخبر خاصة بالشعر والثانى انّ الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتدأ
كالجمع بين متنافيين وقيل انّ اسم انّ ضمير الشان وهذا ايضا ضعيف لانّ
الموضوع لتقوية الكلام لا يناسبه الحذف والمسموع من حذفه شاذ الا
فى باب انّ المفتوحة اذا خُففت فاستسهلوه لوروده فى كلام بُنى على التخفيف
فحذف تبعا لحذف النون ولانه لو ذكر لوجب التشديد اذ الضماير تردّ
الاشيآء الى اصولها الا ترى انّ من يقول لدُ ولم يكُ ووالله يقول لدنك
ولم يكنه وبك لافعلنّ لم يرد اشكال دخول اللام وقيل هذان اسمها
ثم اختلف فقيل جاءت على لغة بلحارث بن كعب فى اجراء المثنى بالالف دائما
كقوله قد بلغا فى المجد غايتاها واختار هذا الوجه ابن مالك وقيل هذان
مبنىّ لدلالته على معنى الاشارة وانّ قول الاكثرين هذين جرا ونصبا ليس
اعرابا ايضا واختاره ابن الحاجب قلت وعلى هذا فقراءة هذان اقيس اذ

اذ الاصل فى المبنى ان لا يختلف صيغته صيغته مع انّ فيها مناسبة لالف
ساحران وعكسه اليا فى احدى ابنتىّ هاتين فهى هنا ارجح لمناسبة يآء
ابنتىّ وقيل لما اجتمعت الف هذا والف التثنية فى التقدير قدّر بعضهم
سقوط الف التثنية فلم يقبل الف هذا التغير تنبيه تاتى انّ فعلا ماضيا
مسندا لجماعة المؤنث من الاَين وهو التعب تقول النسآء انّ اى تعبن او من
انَ بمعنى قرب او مسندا لغيرهن على انه من الانين وانه مبنىّ للمفعول على لغة
من قال فى رُدّ وحُبّ رِدّ وحِبّ بالكسر تشبيها له بقيل وبيع والاصل مثلا
انّ زيد يوم الخميس ثم قيل انّ يوم الخميس وفعل امر للواحد من الانين او للجماعة
الاناث من انَ بمعنى قرب ومن الاين او للواحدة مؤكدا بالنون من وأى بمعنى
وعد كقوله انّ هند المليحة الحسنآء وقدم وتركبة من انِ النافيه وانا
كقول بعضهم انْ قايم والاصل انْ انا قائم ففعل فيه ما مضى شرحه فالاقسام
اذن عشرة هذه الثمانيه والمؤكدة والجوابية تنبيه فى الصحاح الاَين الاعياء
قال ابو زيد لا يبنى منه فعل وقد خولف فيه انتهى فعلى قول ابى زيد يسقط
بعض الاقسام انّ المفتوحة المشددة على وجهين احدهما ان تكون حرف
توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر والاصح انها فرع عن انّ المكسورة ومن هنا
صحّ للزمخشرى ان يدّعى انّ انّما بالفتح تفيد الحصر كانّما بالكسر وقد اجتمعا
فى قوله تعالى قل انّما يوحى الىّ انّما الهكم اله واحد فالاولى لقصر الصفة على

الموصوف والثانية بالعكس وقول ابي حيّان هذا شيء انفرد به ولا يعرف القول
بذلك الا في انّما بالكسر مردودٌ بما ذكرت وقوله انّ دعوى الحصر هنا باطلة لاقتضائها
انه لم يوح اليه غير التوحيد مردود ايضا بانه حصر مقيّد اذ الخطاب مع المشركين
فالمعنى ما اوحى اليّ في امر الربوبيّة الّا التوحيد لا الاشراك ويسمّى قصر قلبٍ
لقلب اعتقاد المخاطب والّا فما الذي يقول في نحو وَمَا مُحَمَّدٌ اِلَّا رَسُولٌ فانّ ما
للنفي والّا للحصر قطعا وليست صفته صلى الله عليه وآله وسلّم منحصرة في الرسالة
ولكن لما استعظموا موته جعلوا كانّهم اثبتوا له البقاء الدائم فجاء الحصر باعتبار
ذلك ويسمى قصر افراد والاصحّ ايضا انّها موصولٌ حرفيٌ ما وّلٌ مع معموليها بالمصدر
فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المأوّل به من لفظه فتقدير بلغني انّك تنطلق او انّك
منطلق بلغني انطلاقكَ ومنه بَلَغَنِي اَنَّكَ في الدّار التقدير استقرارك في الدار
لان الخبر في الحقيقة هو المحذوف من استَقَرَّ او مستَقِرٌ وان كان جامدًا قُدِّرَ بالكون
نحو بلغني اَنَّ هذا زيدٌ تقديره بلغني كونه زيدًا لانّ كلّ خبر جامدٍ يصح نسبتُهُ
الى المخبر عنه بلفظ الكون تقول هذا زيدٌ وان شئت قلت هذا كائنٌ زيدًا و
معناهما واحد وزعم السُّهيليّ انّ الذي يأوّل بالمصدر انّما هو ان النّاصبة
للفعل لانّها ابدًا مع الفعل المتصرف وانّ المشدّدة انّما تؤوّل بالحديث قال
وهو قول سيبويه ويؤيّده انّ خبرها قد يكون اسما محضا نحو علمت انّ الليث الاسد
وهذا لا يشعر بالمصدر انتهى وقد مضى ان هذا يقدر بالكون وتخفّف انّ

انّ بالاتفاق فيبقى عملها على الوجه الذي تقدّم شرحه في ان المخففة الثاني
ان تكون لغة في لعلّ كقول بعضهم ائت السوق انّك تشتري لنا شيئا وقراءة
من قرأ وَمَا يُشْعِرُكُمْ اَنَّهَا اِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُوْنَ وفيها بحثٌ سيأتي انشاء الله في باب
اللام أَمْ على اربعة اوجه احدها ان تكون متصلة وهي منحصرة في نوعين وذلك
لانها امّا ان تتقدّم عليها همزة التسوية نحو سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ اَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ اَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ
لَهُمْ سَوَآءٌ عَلَيْنَا اَجَزِعْنَا اَمْ صَبَرْنَا وليس منه قول زُهَيْر وما اَدْرِي وسَوْفَ اَخَالُ
اَدْرِي اَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ اَمْ نِسَاءُ لما سيأتي او تتقدّم عليها همزة يطلب بها وبأم التعيين
نحو ازيد في الدّار ام عمرو وانّما سميت في النّوعين متصلة لانّ ما قبلها وما
بعدها لا يستغنى باحدهما عن الاخر وتسمى ايضا معادلة لمعادلتها الهمزة في
افادة التسوية في النوع الاوّل والاستفهام في النوع الثّاني ويفترق [illegible] في النوعان
من اربعة اوجه اوّلها وثانيها انّ الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحقّ جوابًا
لانّ المعنى معها ليس على الاستفهام وانّ الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب
لانه خبر وليست تلك كذلك لانّ الاستفهام معها على حقيقته والثالث والرابع
انّ الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الّا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها
الّا في تأويل المفردين وتكونان فعليّتين كما تقدّم واسميّتين كقوله وَلَسْتُ
اُبَالِي بَعْدَ فَقْدِيَ مَالِكًا اَمَوْتِيَ نَاءٍ اَمْ هُوَ الْآنُ وَاقِعُ ومختلفتين نحو
سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ اَدَعَوْتُمُوْهُمْ اَمْ اَنْتُمْ صَامِتُوْنَ وام الاخرى تقع بين المفردين وذلك

هو الغالب فيها نحو أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها وبين جملتين ليستا في تاويل

المفردين وتكونان اسمية وفعليتين كقوله فقمت للطيف مرتاعا وارقني فقلت أهي

سرت ام عادني حلم وذلك على الارجح في هي من انها فاعل المحذوف بفسره سرت و

اسميتين كقوله لعمرك ما ادري وان كنت داريا شعيث بن سهم ام شعيث

ابن منقر الاصل أشعيث بالهمزة في اوله والتنوين في اخره فحذفهما للضرورة

والمعنى ما ادري اي النسبين هو الصحيح ومثله بيت زهير السابق والذي غلط

ابن الشجري حتى جعله من النوع الاول توهمه ان معنى الاستفهام فيه غير مقصود

البتة لمنافاته لفعل الدراية وجوابه ان معنى قولك علمت أزيد قائم علمت جواب

أزيد قائم وكذلك ما علمت وبين المختلفتين نحو أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون

وذلك ايضا على الارجح من كون انتم فاعلا مسئلة ام المتصلة التي تستحق الجواب انما

تجاب بالتعيين لانها سوال عنه فاذا قيل أزيد عندك ام عمرو قيل في الجواب زيد

او قيل عمرو ولا يقال لا ولا نعم فان قلت فقد قال ذو الرمة تقول عجوز مدرجي

مترّوحا على بابها من عند اهلي وغاديا اذو زوجة بالمصر ام ذو خصومة

اراك لها بالبصرة العام ثاويا فقلت لها لا ان اهلي لجيرة لأكثبة الدهنا جميعا

وماليا وما كنت مذ ابصرتني في خصومة اراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا

قلت ليس قوله لا جوابا لسوالها بل ردا لما توهمته من وقوع احد الامرين

كونه ذا زوجة وكونه ذا خصومة ولهذا لم يكتف بقوله لا اذ كان ردّ ما لم تلفظ

تلفظ به انما يكون بالكلام التام فلهذا قال جيرة البيت وما كنت مذ ابصرتني

البيت مسئلة اذا عطفت بعد الهمزة باو فان كانت همزة التسوية لم يجز قياسا

وقد اولع الفقهاء وغيرهم بان يقولوا سواء كان كذا او كذا وهو نظير قولهم يجب

اقل الامرين من كذا او كذا والصواب العطف في الاول بام وفي الثاني بالواو

وفي الصحاح تقول سواء علي قمت او قعدت انتهى ولم يذكر غير ذلك وهو

سهو وفي الكامل للهذلي ان ابن محيصن قرا من طريق الزعفراني سواء عليهم

أانذرتهم او لم تنذرهم وهذا من الشذوذ بمكان وان كانت همزة الاستفهام

جاز قياسا فكان الجواب بنعم او بلا وذلك انه اذا قيل أزيد عندك او عمرو

فالمعنى أاحدهما عندك ام لا فان اجيب بالتعيين صح لانه جواب وزيادة

ويقال الحسن او الحسين افضل ام ابن الحنفية فيعطف الاول باو والثاني بام

ويجاب عندنا بقولك احدهما وعند الكيسانية بابن الحنفية ولا يجوز

ان تجيب بقولك الحسن والحسين لانه لم يسأل عن الافضل من الحسن

وابن الحنفية ولا من الحسين وابن الحنفية وانما جعل واحدا منهما لا بعينه

قرينا لابن الحنفية فكانه قال أاحدهما افضل ام ابن الحنفية مسئلة سمع حذف

ام المتصلة ومعطوفها كقول الهذلي دعاني اليها القلب اني لأمره سميع

فما ادري أرشد طلابها تقديره ام غي كذا قالوا وفيه بحث كما مر واجاز

بعضهم حذف معطوفها بدونها في قوله تعالى أفلا تبصرون أم أنا الوقف

هنا وان التقدير ام تبصرون ثم يبتدئ انا خير وهذا بط اذ لم يسمع حذف
معطوف بدون عاطفه وانما المعطوف جملة انا خير ووجه المعادلة بينها
وبين الجملة قبلها ان الاصل ام تبصرون ثم اقيمت الاسمية مقام الفعلية
والسبب مقام المسبب لانهم اذا قالوا له انت خير كانوا عنده بصراء وهذا
معنى كلام سيبويه فان قلت فانهم يقولون اتفعل هذا ام لا والاصل ام لا
تفعل قلت انما وقع الحذف بعد لا ولم يقع بعد العاطف واحرف الجواب
تحذف الجمل بعدها كثيرا وتقوم هي في اللفظ مقام تلك الجمل فكان الجملة
مذكورة لوجود ما يغني عنها واجاز الزمخشري وحده حذف ما عطفت عليه
ام فقال في ام كنتم شهداء يجوز كون ام متصلة على ان الخطاب لليهود وحذف
معادلها اي اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء وجوز ذلك
الواحدي ايضا وقدره ابلغكم ما تنسبون الى يعقوب من ايصاء بنيه باليهودية
ام كنتم شهداء انتهى الوجه الثاني ان تكون منقطعة وهي ثلثة انواع مسبوقة
بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه
ومسبوقة بهمزة لغير الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون
بها اذ الهمزة في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة
باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات
والنور ومعنى ام المنقطعة التي لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون له مجردا وتارة

وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما انكاريا او استفهاما طلبيا فمن الاول هل
يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء
اما الاولى فلانه لا يدخل الاستفهام على الاستفهام واما الثانية فلان
المعنى على الاخبار عنهم باعتقاد الشركاء قال الفراء يقولون هل لك قبلنا
حق ام انت رجل ظالم يريدون بل انت ومن الثاني ام له البنات ولكم البنون تقديره
بل اله البنات ولكم البنون اذ لو قدرت الاضراب المحض لزم المحال ومن الثالث
قولهم انها لابل ام شاء التقدير بل اهي شاء وزعم ابو عبيدة انها قد تاتي بمعنى الاستفهام
المجرد فقال في قول الاخطل كذبتك عينك ام رايت بواسط غلس الظلام من
الرباب خيالا ان المعنى هل رايت ونقل ابن الشجري عن جميع البصريين انها ابدا
بمعنى بل والهمزة جميعا وان الكوفيين خالفوهم في ذلك والذي يظهر قولهم
ان المعنى في نحو ام جعلوا لله شركاء ليس على الاستفهام ولانه يلزم البصريين
دعوى التاكيد في نحو ام هل تستوي الظلمات ونحو ماذا كنتم تعملون ام من هذا
الذي هو جند لكم وقوله انى جزوا عامرا سوءا بفعلهم ام كيف يجزونني
السوأى من الحسن ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به رئمان انف اذا ما ضن
باللبن العلوق بفتح العين المهملة الناقة التي علق قلبها بولدها وذلك انه
ينحر ثم يحشى جلده تبنا ويجعل بين يديها لتشمه فتدر عليه فهي تسكن اليه مرة
وتنفر عنه اخرى وهذا البيت ينشد لمن يعد بالجميل ولا يفعله لانطواء قلبه

على صدّه وقد انشده الكسائي في مجلس الرشيد بحضرة الاصمعي فرفع رئمان فرده
عليه الاصمعي وقال انه بالنصب فقال له الكسائي اسكت ما انت وهذا يجوز الرفع
والنصب والجر فسكت ووجهه ان الرفع على الابدال من ما والنصب على
بدل من الهاء وصوّب ابن الشجري انكار الاصمعي وقال لان رئمانها للبو بانفها
هو عطيتها اياه لا عطية لها غيره فاذا رفع لم يبق لها عطية في البيت لان في
رفعه اخلاء تعطي من مفعول لفظا وتقديرا والجر اقرب الى الصواب قليلا او
انما حق الاعراب والمعنى النصب وعلى الرفع فيحتاج الى تقدير ضمير راجع الى البلية
منه اى رئمان انفٍ له والضمير في بفعلهم لعامرٍ لان المراد به القبيلة ومن بمعنى
البدل مثلها في أَرَضِيتُم بالحيوة الدُنيا مِنَ الاخرة وانكر ذلك بعضهم وزعم ان
من متعلقة بكلمة البدل محذوفة ونظير هذه الحكاية ان ثعلبا كان يأتي الرياشي
ليسمع منه الشعر فقال له الرياشي يوما كيف تروى باز لا من قوله ماتنقم الحرب
العوان مني بازل عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني امي فقال ثعلب الملي
تقول هذا انما اصير اليك لمثل هذه المقطعات والخرافات يروى بالرفع على الاستيناف
وبالخفض على الاتباع وبالنصب على الحال ولا تدخل ام المنقطعة على مفرد ولهذا
قدروا المبتدا في انها لابل ام شاء وخرق ابن مالك في بعض كتبه اجماع النحويين
فقال لا حاجة لتقدير مبتدا وزعم انها تعطف المفردات كبل وقدرها هنا ببل
دون الهمزة واستدل بقول بعضهم ان هناك لابلا ام شاء بالنصب فان صحت

روايته فالاولى ان يقدر لشاء ناصب اى ام ارى شاء تنبيه
قد ترد ام محتملة للاتصال والانقطاع فمن ذلك قوله تعالى قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ
اللهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ قال
الزمخشري يجوز في ام ان تكون معادلة بمعنى اى الامرين كائن على سبيل التقرير
لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة انتهى ومن ذلك قول
المتنبي أُحَادٌ أَمْ سُدَاسٌ فِي أُحَادِ لُيَيْلَتُنَا المَنُوطَةُ بِالتَّنَادِ فان قدرتها
فيه متصلة فالمعنى انه استطال الليلة فشك أواحدة هي ام ست اجتمعت في
واحدة فطلب التعيين وهذا من تجاهل العارف كقوله أَيَا شَجَرَ الخَابُورِ مَا لَكَ
مُورِقًا كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفِ وعلى هذا فيكون قد حذف الهمزة قبل
أُحادٍ ويكون تقديم الخبر وهو احاد على المبتدا وهو لييلتنا تقديما واجبا لكونه
المقصود بالاستفهام مع سداس اذ شرط الهمزة المعادلة لام ان يليها احد الامرين
المطلوب تعيينهما تعيين احدهما ويلي ام المعادل الاخر ليفهم السامع من اول الامر
الشيء المطلوب تعيينه تقول اذا استفهمت عن تعيين المبتدا ازيد قائم ام عمرو
وان شئت ازيد ام عمرو قائم واذا استفهمت عن تعيين الخبر اقائم زيد ام قاعد
وان شئت اقائم ام قاعد زيد وان قدرتها منقطعة فالمعنى انه اخبر عن ليلته
بانها ليلة واحدة ثم نظر الى طولها فشك فجزم بانها ست في ليلة فاضرب اوشك
هل هي ست في ليلة ام لا فاضرب فاستفهم وعلى هذا فلا همزة مقدرة ويكون

تقديم أُحادٍ لليس على الوجوب اذا الكلام خبر واظهر الوجهين الاتصال لسلامته
من الاحتياج الى تقدير مبتداء يكون سداس خبرا عنه ثم وجه الانقطاع كما لزم
عند الجمهور في انها لابل ام شاء ومن الاعتراض بجملة ام هي سداس بين الخبر
وهو احادُ والمبتداء وهو لُيَيْلَتنا ومن الاخبار عن الليلة الواحدة بانها ليلةٌ
فان ذلك معلوم لا فايدة فيه ولك ان تعارض الاول بانه يلزم في الاتصال
حذف همزة الاستفهام وهو قليل بخلاف حذف المبتداء واعلم ان هذا البيت
اشتمل على لحنات استعمال احاد وسداس بمعنى واحدة وست وانما هو بمعنى واحدة
واحدة وستة ستة واستعمال سداس واكثرهم يا باه منهما ويخص العدد
المعدول بمادون الخمسة وتصغير ليلة على لُيَيْلَة وانما صغرها العرب على لييلية
بزيادة الياء على غير قياس حتى قيل انها مبنية على ليلاة في نحو قول الشاعر في كل
ما يومٍ وكلِّ ليلاهُ   ومما قد يستشكل فيه انه جمع بين متنافيين استطالة
الليلة وتصغيرها وبعضهم يُثبت مجي التصغير للتعظيم كقوله دُوَيْهِيَةٌ تصفر
منها الانامل الوجه الثالث ان تقع زايدة ذكره ابو زيد وقال في قوله تعالى افلا تبصرون
ام انا خير ان التقدير افلا تبصرون انا خير والزيادة ظاهرة في قول ساعدة
بن جُؤَيَّة   يا ليت شعري ولا منجا من الهرم   ام هل على العيش بعد الشيب من
ندم الوجه الرابع ان تكون للتعريف نقلت عن طي وعن حمير وانشدوا ذاك
خليلي وذو يواصلني يرمي ورآئي بامسهم وامسلمه   وفي الحديث ليس من امبر

امبر امصيام في امسفر كذا رواه النمر بن تولب رضي الله عنه وقيل ان هذه اللغة
مختصة بالاسماء التي لا تدغم لام التعريف في اولها نحو غلام وكتاب بخلاف رجل
وناس ولباس وحكى لنا بعض طلبة اليمن انه سمع في بلادهم من يقول خذ الرمح
واركب امفرس ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم الا ترى الى البيت السابق
انها في الحديث دخلت على النوعين أل على ثلثة اوجه احدها ان يكون اسما موصولا
بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين قيل والصفات
المشبهة وليس بشي لان الصفة المشبهة للثبوت فلا تؤول بالفعل ولهذا كانت
الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة باتفاق وقيل هي في الجميع حرف تعريف
ولو صح ذلك لمنعت من اعمال اسمي الفاعل والمفعول كما منع منه التصغير و
الوصف وقيل موصول حرفي وليس بشي لانها لا تؤول بالمصدر وربما وصلت
بظرف او بجملة اسمية او فعلية فعلها مضارع وذلك دليل على انها ليست حرف
تعريف فالاول كقوله   من لا يزال شاكرا على المعه   فهو حرٍ بعيشةٍ ذات سعة
والثاني كقوله من القوم الرسول الله منهم   لهم دانت رقاب بني معدٍ   والثالث
كقوله اوله يقول الخنا وابغض العجم ناطقا   الى ربنا صوت الحمار اليجدع   والجميع خاص
بالشعر خلافا للاخفش وابن مالك في الاخير والثاني ان تكون حرف تعريف وهي نوعان
عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا
ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ونحو فيها مصباح

المصباح في زجاجةٍ الزجاجة كأنها كوكب دُرّيٌ ونحو اشتريت فرساً ثم بعت
الفرس وعبرة هذه ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها او معهوداً ذهنياً نحو
اذ هما في الغار واذ يبايعونك تحت الشجرة او معهوداً حضورياً قال ابن عصفور
ولا تقع هذه الا بعد اسماء الاشارة نحو جاءني هذا الرجل واي في النداء
نحو يا ايها الرجل او اذا الفجائية نحو خرجت فاذا الاسد او في اسم الزمن
الحاضر نحو الآن انتهى وفيه نظر لانك تقول لشاتم رجل بحضرتك لا تشتم
الرجل فهذه للحضور في غير ما ذكر ولان التي بعد اذا ليست لتعريف شيء حاضر
حالة التكلم فلا تشبه ما الكلام فيه ولان الصحيح في الداخلة على الآن
انها زائدة لانها لازمة ولا يعرف ال التي للتعريف وردت لازمة بخلاف
الزائدة والمثال الجيد للمسئلة قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم والجنسية
اما لاستغراق الافراد وهي التي تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفاً
ونحو ان الانسان لفي خسرٍ الا الذين امنوا وعملوا الصالحات او لاستغراق
خصايص الافراد وهي التي تخلفها كل مجازاً نحو زيد الرجل علماً اي
الكامل في هذه الصفة ومنه ذلك الكتاب او لتعريف الماهية وهي التي لا
تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازاً نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي وقولك والله
لا اتزوج النساء او لا البس الثياب ولهذا يقع الحنث بالواحد منهما وبعضهم
يقول في هذه انها التعريف العهد الذهني فان الاجناس امور معهودة في الاذهان

الاذهان متميز بعضها عن بعض ويقسم المعهود الى شخصي وجنسي والفرق
بين المعرف بأل هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق
وذلك ان ذا الالف واللام يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن و
اسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد تنبيه قال ابن عصفور
اجازوا في نحو مررت بهذا الرجل كونه نعتاً وكونه بياناً مع اشتراطهم في البيان
ان يكون اعرف من المبين وفي النعت ان لا يكون اعرف من المنعوت فكيف
يكون الشيء اعرف وغير اعرف واجاب بانه اذا قدر بياناً قدرت ال فيه لتعريف
الحضور فهو يفيد الجنس بذاته والحضور بدخول ال والاشارة انما تدل على
الحضور دون الجنس واذا قدرت نعتاً قدرت فيه ال للعهد فالمعنى مررت بهذا
وهو الرجل المعهود بيننا فلا دلالة فيه على الحضور والاشارة تدل عليه فكانت
اعرف قال وهذا معنى كلام سيبويه وال الثالث ان تكون زايدة وهي نوعان
لازمة وغير لازمة فالاولى كالتي في الاسماء الموصولة على القول بان تعريفها
بالصلة وكالواقعة في الاعلام بشرط مقارنتها لنقلها كالنضر والنعمان واللات
والعزى او لارتجالها كالسموأل او لغلبتها على بعض من هي له في الاصل كالبيت
للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه في الاصل لتعريف العهد والثانية
نوعان كثيرة واقعة في الفصيح وغيرها فالاولى الداخلة على علم منقول من مجرد
صالح لها ملموح اصله كحارث وعباس وضحاك تقول فيها الحارث والعباس

والضحاك ويتوقف هذا النوع على السماع الا ترى انه لا يقال ذلك في نحو محمد
ومعروف واحد والثانية نوعان واقعة في الشعر وواقعة في شذوذ من النثر
فالاولى كالداخلة على يزيد وعمرو في قوله باعد ام العمرو من اسيرها حراس
ابواب على قصورها وقوله رأيت الوليد بن اليزيد مباركا شديدا باعباء الخلافة
كاهله فاما الداخلة على وليد في البيت فللمح الاصل وقيل ال في اليزيد والعمرو للتعريف
وانهما نكرتا ثم ادخلت عليهما ال كما ينكر العلم اذا اضيف كقوله علا زيدنا يوم
النقا رأس زيدكم بابيض ماضي الشفرتين يمان واختلف في الداخلة على بنات
اوبر في قوله ولقد جنيتك اكموءا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر
فقيل زائدة للضرورة لان ابن اوبر علم على نوع من الكماة ثم جمع على بنات اوبر كما
يقال في جمع ابن عرس بنات عرس ولا يقال بنو عرس لانه لما لا يعقل ورده السخاوي
بانها لو كانت زائدة لكان وجودها كالعدم فكان يخفضه بالفتحة لان فيه
العلمية والوزن وهذا سهو منه لان ال يقتضي ان يجر الاسم بالكسرة ولو كانت
زائدة لانه قد امن فيه التنوين وقيل ال فيه للمح الاصل لان اوبر صفة كحسن
وحسين واحمر وقيل للتعريف وان ابن اوبر نكرة كابن لبون فال فيه مثلها
في قوله وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس قاله
المبرد ويرده انه لم يسمع ابن اوبر الا ممنوع الصرف والثانية كالواقعة في قولهم
ادخلوا الاول فالاول وجاءوا الجماء الغفير وقراءة بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل

الاذل بفتح الياء لان الحال واجبة التنكير فان قدرت الاذل مفعولا مطلقا
على حذف المضاف اي خروج الاذل كما قدره الزمخشري لم يحتج الى دعوى زيادة
ال تنبيه كتب الرشيد ليلة الى القاضي ابو يوسف يسأله عن قول القائل
فان ترفقي يا هند فالرفق ايمن وان تخرقي يا هند فالخرق اشأم فانت طلاق
والطلاق عزيمة ثلث ومن يخرق اعق واظلم فماذا يلزمه اذا رفع الثلث
واذا نصبها قال ابو يوسف فقلت هذه مسئلة نحوية فقهية ولا آمن الخطاء
فيها ان قلت فيها برأيي فاتيت الكسائي وهو في فراشه فسألته فقال ان رفع
ثلثا طلقت واحدة لانه قال انت طلاق ثم اخبر ان الطلاق التام ثلث وان
نصبها طلقت ثلاثا لان معناه انت طالق ثلاثا وما بينهما جملة معترضة
فكتبت بذلك الى الرشيد فارسل الي بجوائز فوجهت بها الى الكسائي انتهى
ملخصا واقول ان الصواب ان كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلث ولوقوع
الواحدة فاما الرفع فلان ال في الطلاق اما لمجاز الجنس كما تقول زيد الرجل
اي هو الرجل المعتد به واما للعهد الذكري مثلها في فعصى فرعون الرسول
اي وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلاث ولا يكون للجنس الحقيقي لئلا يلزم
الاخبار عن العام بالخاص كما تقول الحيوان انسان وذلك باطل اذ ليس كل
حيوان انسانا ولا كل طلاق عزيمة وثلاث فعلى العهدية تقع الثلاث وعلى
الجنسية تقع واحدة كما قال الكسائي واما النصب فلانه محتمل لان يكون على

المفعول المطلق وح تقتضى وقوع الثلاث اذ المعنى فانت طالق ثلاثا ثم اعترض
بينهما بقوله والطلاق عزيمة ولان يكون حالا من الضمير المستتر فى عزيمة وح لا يلزم
وقوع الثلاث لان المعنى والطلاق عزيمة اذا كان ثلاثا فانما يقع ما نواه
هذا ما يقتضيه معنى اللفظ مع قطع النظر عن شئ اخر واما الذى اراده هذا
الشاعر المعين فهو الثلاث لقوله فبِنْتِ بها ان كنت غير رفيقة وما لامرئ
بعد الثلث متقدّم مسئلة جاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير
من المتاخرين نيابة آل عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هى
المأوى ومررت برجل حسن الوجهُ وضُرب زيدٌ الظهرُ والبطنُ اذا رفع الوجه
والظهر والبطن والمانعون يقدرون له فى الاية ومنه فى الامثلة وقيد ابن
مالك الجواز بغير الصلة وقال الزمخشرى فى وعلّم ادم الاسماء ان الاصل
اسماء المسميات وقال ابو شامة فى قوله بدأت ببسم الله فى النظم اولا ان
الاصل فى نظمى فجوزوا نيابتها عن الظاهر وعن الضمير الخاص والمعروف من كلامهم
انما هو التمثيل بضمير الغايب مسئلة من الغريب ان آل تاتى للاستفهام وذلك
فى حكاية قطرب آل فعلت بمعنى هل فعلت وهو من ابدال الخفيف ثقيلا
كما فى الآل عند سيبويه لكن ذاك اولى لانه جعل وسيلة الى الالف التى هى
اخف الحروف اما بالفتح والتخفيف على وجهين احدهما ان تكون حرف
استفتاح بمنزلة الا وتكثر قبل القسم كقوله اما والذى ابكى واضحك والذى

والذى امات واحيا والذى امره الامر وقد تبدل همزتها هاء او عينا
قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الالف وحذفها او تحذف الالف مع ترك
الابدال واذا وقعت ان بعد اما هذه كسرت كما تكسر بعد الا الاستفتاحية
والثانى ان تكون بمعنى حقا او احقا على خلاف فى ذلك سيأتى وهذه تفتح بعدها
ان كما تفتح بعد حقا وهى حرف عند ابن خروف وجعلها مع ان ومعموليها
كلاما تركب من اسم وحرف كما قال الفارسى فى يا زيد وقال بعضهم اسم بمعنى
حقا وقال اخرون هى كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شئ ذلك الشئ
حق فالمعنى احقا وهذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا
على ذلك فى نحو قوله احقا ان جيرتنا استقلوا فنيتنا ونيتهم فريق وهو قول
سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله افى الحق انى مغرم بك هائم وانك لا خل
هواك ولا خمر فادخل عليها فى وان وصلتها مبتدأ والظرف خبره وقال المبرد
حقا مصدر بحق محذوفا وان وصلتها فاعل وزاد المالقى لاما معنى ثالثا
وهو ان يكون حرف عرض بمنزلة لولا فيختص بالفعل نحو اما تقوم اما تقعد
وقد يدعى فى ذلك ان الهمزة للاستفهام التقريرى مثلها فى الم والا وان ما
نافية وقد تحذف هذه الهمزة كقوله ما ترى الدهر قد اباد معدا واباد
السراة من عدنان اما بالفتح والتشديد وقد تبدل ميمها الاولى ياء استثقالا
للتضعيف كقول عمر بن ابى ربيعه رأت رجلا ايما اذا الشمس عارضت

فيضحى واما بالعشى فيخصر وهى حرف شرط وتفصيل وتوكيد اما انها شرط
فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم
واما الذين كفروا فيقولون الاية ولو كانت الفاء للعطف لم تدخل على الخبر
اذ لا يعطف الخبر على مبتدائه ولو كانت زائدة لصح الاستغناء عنها ولما لم يصح
ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعين انها فاء الجزاء فان قلت قد استغنى عنها
فى قوله فاما القتال لا قتال لديكم ولكن سيرا فى عراض المواكب قلت هو
ضرورة كقول عبد الرحمن بن حسان من يفعل الحسنات الله يشكرها فان
قلت فقد حذفت فى التنزيل فى قوله تعالى فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم
قلت الاصل فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء
فى الحذف ورب شىء يصح تبعا ولا يصح استقلالا كالحاج عن غيره يصلى عنه
ركعتى الطواف ولو صلى احد من غيره ابتداء لم يصح على الصحيح هذا قول الجمهور
وزعم بعض المتاخرين ان فاء جواب اما لا تحذف فى غير الضرورة اصلا وان
الجواب فى الاية فذوقوا العذاب والاصل فيقال لهم ذوقوا فحذف القول و
انتقلت الفاء للمقول وان ما بينهما اعتراض وكذا قال فى اية الجاثية واما الذين
كفروا افلم تكن اياتى الاية قال اصله فيقال لهم الم تكن اياتى ثم حذف القول و
تاخرت الفاء عن الهمزة واما التفصيل فهو غالب حالها كما تقدم فى اية البقرة
ومن ذلك اما السفينة فكانت لمساكين واما الغلام واما الجدار الايات

الايات وقد يترك تكرارها استغناء بذكر احد القسمين عن الاخر او بكلام
يذكر بعدها فى موضع ذلك القسم فالاول نحو يا ايها الناس قد جاءكم برهان
من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم
فى رحمة منه وفضل اى واما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا والثانى نحو هو
الذى انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء
تاويله اى واما غيرهم فيؤمنون به ويكلون معناه الى ربهم ويدل على ذلك و
الراسخون فى العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا اى كل من المحكم والمتشابه
من عند الله والايمان بهما واجب وكانه قيل واما الراسخون فى العلم فيقولون
وهذه الاية فى اما المفتوحة نظير قولك فى اما المكسورة اما ان تنطق بخير
والا فاسكت وسياتى ذلك كذا ظهر لى وعلى هذا فالوقف على الا الله وهذا المعنى
هو المشار اليه فى اية البقرة السابقة فتاملها وقد تاتى لغير تفصيل اصلا نحو اما
زيد فمنطلق واما التوكيد فقل من ذكره ولم ار من احكم شرحه غير الزمخشرى
فانه قال فايدة اما فى الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا
قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه على
عزيمة قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه فى تفسيره مهما يكن من شىء فزيد
ذاهب وهذا التفسير مدل بفايدتين بيان كونه توكيدا وانه فى معنى الشرط انتهى

ويفصل بين اما وبين الفاء بواحد من امور ستة احدها المبتدأ كالآية
السابقة والثاني الخبر نحو اما في الدار فزيد وزعم الصفار ان الفصل به قليل و
الثالث جملة شرطية نحو فاما ان كان من المقربين فروح الآيات والرابع اسم
منصوب لفظا او محلا بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر الآيات والخامس اسم
كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو اما زيدا فاضربه وقراءة بعضهم
واما ثمود فهديناهم بالنصب ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت
عليه لان اما نائبة عن الفعل فكانها فعل والفعل لا يلي الفعل واما نحو زيد كان
يفعل ففي كان ضمير فاصل في التقدير واما ليس خلق الله مثله ففي ليس ايضا ضمير
لكنه ضمير الشان والحديث واذا قيل بان ليس حرف فلا اشكال وكذا اذا
قيل فعل يشبه الحرف ولهذا اهملها بنو تميم اذ قالوا ليس الطيب الا المسك
بالرفع والسادس ظرف معمول لاما لما فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه
او للفعل المحذوف نحو اما اليوم فاني ذاهب واما في الدار فان زيدا جالس
ولا يكون العامل ما بعد اما لان خبر ان لا يتقدم عليها فكذا معموله هذا قول
سيبويه والمازني والجمهور وخالفهم المبرد وابن درستويه والفراء فجعلوا العامل
نفس الخبر فتوسع الفراء فجوزه في بقية اخوات ان فان قلت اما اليوم فانا
جالس احتمل ان يكون العامل اما وكون الخبر لعدم المانع وان قلت اما زيدا فاني ضارب
لم يجز ان يكون العامل واحدا منهما وامتنعت المسألة عند الجمهور لان اما لا تنصب

لا تنصب المفعول ومعمول خبر ان لا يتقدم واجازها المبرد ومن وافقه على تقدير
اعمال الخبر تنبيهان الاول انه سمع اما العبيد فذو عبيد بالنصب واما قريشا
فانا افضلها وفيه عندي دليل على امر واحدها انه لا يلزم ان يقدر مهما
يكن من شيء بل يجوز ان يقدر غيره مما يليق بالمحل اذ التقدير هنا مهما ذكرت
وعلى ذلك يتخرج قولهم اما العلم فعالم واما علما فعالم فهو احسن مما قيل انه
مفعول مطلق معمول لما بعد الفاء او مفعول لاجله ان كان معرفا او حال ان
كان منكرا والثاني ان اما ليست العاملة اذ لا يعمل الحرف في المفعول به والثالث
انه يجوز اما زيدا فاني اكرم على تقدير عمل المحذوف التنبيه الثاني انه ليس من
اقسام اما التي في قوله اماذا كنتم تعملون ولا التي في قول الشاعر ابا خراشة اما
انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع بل هي فيهما كلمتان فالتي في الاية هي
ام المنقطعة وما الاستفهامية وادغمت الميم في الميم للتماثل والتي في البيت
هي ان المصدرية وما المزيدة والاصل لان كنت فحذف الجار وكان للاختصار
فانفصل الضمير لعدم ما يتصل به وجيء بما عوضا من كان وادغمت النون في
الميم للتقارب اما المكسورة المشددة وقد يفتح همزتها وقد تبدل ميمها الاولى
ياء وهي مركبة عند سيبويه من ان وما وقد تحذف ما كقوله سقته الرواعد
من صيف وان من خريف فلن يعدما اي اما من صيف واما من خريف
قال المبرد والاصمعي ان في هذا البيت شرطية والفاء فاء الجواب والمعنى وان

سقته من خريف فلن يعدم الري وليس بشيء لان المراد وصف هذا الوعل
بالري على كل حال ومع الشرط لا يلزم ذلك وقال ابو عبيدة إن في البيت زائدة
واما عاطفة عند اكثرهم اعني اما الثانية في نحو قولك جاءني اما زيد واما
عمرو وزعم يونس والفارسي وابن كيسان انها غير عاطفة كالاولى ووافقهم
ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة ومن غير الغالب قوله يا ليتما أمنا
شالت نعامتها أيما الى جنة أيما الى نار وفيه شاهد ثان وهو فتح الهمزة
وثالث وهو الابدال ونقل ابن عصفور الاجماع على ان اما الثانية غير عاطفة
كالاولى قال وانما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه وزعم بعضهم ان
اما عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما وعطف الحرف على الحرف
غريب ولا خلاف في ان اما الاولى غير عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول
نحو قام اما زيد واما عمرو وبين احد معمولي العامل ومعموله الآخر نحو رأيت
اما زيدا واما عمرا وبين المبدل منه وبدله نحو قوله تعالى حتى إذا رأوا ما يوعدون
اما العذاب وإما الساعة فان ما بعد الاولى بدل مما قبلها ولاما
خمسة معان احدها الشك نحو جاءني اما زيد واما عمرو اذا لم يعلم الجائي
منهما والثاني الابهام نحو وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والثالث
التخيير نحو إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا إما أن تلقي وإما أن نكون
أول من ألقى ووهم ابن الشجري فجعل من ذلك اما يعذبهم واما يتوب عليهم والرابع الاباحة

الاباحة نحو تعلم اما فقها واما نحوا وجالس اما الحسن واما ابن سيرين ونازع في
ثبوت هذا المعنى لاما جماعة مع اثباتهم اياه لأو والخامس التفصيل نحو اما شاكرا
واما كفورا وانتصابهما على هذا على الحال المقدرة واجاز الكوفيون كون اما هذه
هي ان الشرطية وما الزائدة قال مكي ولا يجيز البصريون ان يلي الاسم اداة الشرط
حتى يكون بعده فعل يفسره مثل وإن امرأة خافت من بعلها ورد عليه ابن الشجري
بان المضمر هنا كان فهو بمنزلة قوله قد قيل ذلك إن حقا وإن كذبا وهذه المعاني
لأو كما سياتي الا ان اما يبنى الكلام معها من اول الامر على ما جيء بها لاجله من شك
وغيره ولذلك وجب تكرارها في غير ندور ونفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ
الشك او غيره ولهذا لم يتكرر وقد يستغنى عن اما الثانية بذكر ما يغني عنها
نحو إما أن تتكلم بخير وإلا فاسكت وقول المثقب العبدي فإما أن تكون أخي بصدق
فأعرف منك غثي من سميني وإلا فاطرحني واتخذني عدوا أتقيك وتتقيني
وقد يستغنى عن الاولى لفظا نحو سقته الرواعد من صيف البيت وقد تقدم وقوله
تلم بدار قد تقادم عهدها وإما بأموات ألم خيالها اي اما بدار والفراء يقيس
فيجيز زيد يقوم واما يقعد كما يجوز او يقعد تنبيه ليس من اقسام اما التي في قوله
تعالى فإما ترين من البشر احدا بل هذه ان الشرطية وما الزائدة او حرف عطف
ذكر له المتاخرون معاني انتهت الى اثني عشر الاول الشك نحو لبثنا يوما او بعض
يوم الثاني الابهام نحو وإنا او إياكم لعلى هدى او في ضلال مبين الشاهد في

او الاولى وقول الشاعر نحن او انتم الاولى الفوا الحق فبعدا للمبطلين وسحقا
والثالث التخيير وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوج
هندا او اختها وخذ من مالي درهما او دينارا فان قلت فقد مثل العلماء
بآيتي الكفارة والفدية وهما قوله تعالى فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون
اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة وقوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى ففدية
من صيام او صدقة او نسك والصحيح التخيير مع امكان الجمع قلت يمتنع الجمع بين
الاطعام والكسوة والتحرير اللاتي كل منهن كفارة وبين الصيام والصدقة
والنسك اللاتي كل منهن فدية بل تقع واحدة منهن كفارة او فدية والباقي
قربة مستقلة خارجة عن ذلك والرابع الاباحة وهي الواقعة بعد الطلب
وقبل ما يجوز فيه الجمع نحو جالس العلماء او الزهاد وتعلم الفقه او النحو
الطب واذا دخلت لا الناهية امتنع فعل الجميع نحو ولا تطع منهم آثما او كفورا
اذ المعنى لا تفعل احدهما فايهما فعل كان احدهما وتلخيصه انها تدخل للنهي
عما كان مباحا وكذا حكم النهي الداخل على التخيير وفاقا للسيرافي وذكر ابن مالك
ان اكثر ورودها للاباحة في التشبيه نحو فهي كالحجارة او اشد قسوة والتقدير
نحو فكان قاب قوسين او ادنى فلم يخصها بالمسبوقة بالطلب الخامس الجمع المطلق
كالواو قاله الكوفيون والاخفش والجرمي واحتجوا بقول توبة وقد زعمت
ليلى باني فاجر لنفسي تقاها او عليها فجورها وقيل او فيه للابهام وقول جرير

جرير جاء الخلافة او كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر والذي رأيته
في ديوان جرير اذ كانت وقوله وكان سيان ان لا يسرحوا نعما او تسرحوه بها و
اغبرت السوح اي وكان الشان ان لا يرعوا الابل وان يرعوها سيان لوجود
القحط وانما قدرنا كان شانية لئلا يلزم الاخبار عن النكرة بالمعرفة وقول
الراجز ان بها اكتل او رزاما خويربين ينقفان الهاما اذ لم يقل خويربا
كما تقول زيد او عمرو لص ولا تقول لصان واجاب الخليل عن هذا بان خوير
بين بتقدير اشتم لا نعت تابع وقول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا
الى حمامتنا او نصفه فقد فحسبوه فالفوه كما ذكرت تسعا وتسعين لم
تنقص ولم تزد ويقويه انه يروى ونصفه وقوله قوم اذا سمعوا الصريخ رأيتهم من
بين ملجم مهره او سافع ومن الغريب ان جماعة منهم ابن مالك ذكروا ان او بمعنى
الواو ثم ذكروا انها تجي بمعنى ولا نحو ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او
بيوت آبائكم وهذه هي تلك بعينها وانما جاءت لا توكيدا للنفي السابق اي
لا الاول ومانعة من توهم تعليق النفي بالمجموع لا بكل واحد وذلك مستفاد من
دليل خارج عن اللفظ وهو الاجماع ونظيره قولك لا يحل لك الزنا والسرقة ولو
تركت لا في التقدير لم يضر ذلك وزعم ابن مالك ايضا ان او التي للاباحة حالة
في محل الواو وهذا ايضا مردود لانه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان المامور به
مجالستهما ولم يخرج المامور عن العهدة بمجالسة احدهما هذا هو المعروف من

كلام النحويين ولكن ذكر الزمخشري عند الكلام على قوله تلك عشرة كاملة
ان الواو تاتي للاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين وانه انما جيء بالفذلكة
دفعا لتوهم ارادة الاباحة في فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم وقلده
في ذلك صاحب الايضاح البياني ولا تعرف هذه المقالة لنحوي السادس الاضراب
كبل فعن سيبويه اجازة ذلك بشرطين تقدم نفي او نهي واعادة العامل نحو ما قام
زيد او ما قام عمرو ولا يقم زيد او لا يقم عمرو ونقله عنه ابن عصفور ويؤيده انه
قال في ولا تطع منهم اثما او كفورا ولو قلت او لا تطع كفورا انقلب المعنى يعني
انه يصير اضرابا عن النهي الاول ونهيا عن الثاني فقط وقال الكوفيون وابو علي
وابو الفتح وابن برهان تاتي للاضراب مطلقا احتجاجا بقول جرير ماذا ترى
في عيال قد برمت بهم لم احص عدتهم الا بعداد كانوا ثمانين او زادوا
ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت اولادي وقراءة ابي السمال ولقد انزلنا
اليك ايات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون اوكلما عاهدوا عهدا نبذه
فريق منهم بسكون الواو واختلف في وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فقال
الفراء بل يزيدون هكذا جاء في التفسير مع صحته في العربية وقال بعض الكوفيين
بمعنى الواو وللبصريين فيها اقوال قيل للابهام وقيل للتخيير اذا رآهم الرائي
تخير بين ان يقول هم مائة الف او يقول هم اكثر نقله ابن الشجري عن سيبويه وفي
ثبوته عند سيبويه عنه نظر واذ لا يصح التخيير بين شيئين الواقع احدهما وقيل هي

هي للشك مصروفا الى الرائي ذكره ابن جني وهذه الاقوال غير القول بانها
بمعنى الواو مقولة في وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب فهي كالحجارة او
اشد قسوة السابع التقسيم نحو الكلمة اسم او فعل او حرف ذكره ابن مالك في
منظومته وفي شرح الكبرى ثم عدل عن ذلك في التسهيل وشرحه فقال للتفريق
المجرد من الشك والابهام والتخيير واما هذه الثلثة فان مع كل منها تفريقا مصحوبا
بغيره ومثل بنحو ان يكن غنيا او فقيرا وقالوا كونوا هودا او نصارى قال وهذا
اولى من التعبير بالتقسيم لان استعمال الواو في التقسيم اجود نحو الكلمة اسم وفعل
وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم ومن مجيئه باو قوله فقالوا لنا
ثنتان لا بد منهما صدور رماح اشرعت او سلاسل انتهى وكون الواو في التقسيم
اجود اكثر لا يقتضي ان او لا تاتي له بل اثباته الاكثرية للواو يقتضي الثبوت
في او بقلة وقد صرح بثبوته في البيت وليس فيه دليل لاحتمال ان يكون المعنى لا
بد من احدهما فحذف المضاف كما قيل في يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وعدل غيره
عن العبارتين فعبر بالتفصيل ومثله بقوله تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى
وقالوا ساحر او مجنون اذ المعنى وقالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا
نصارى وقال بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون فاو فيهما لتفصيل الاجمال في
قالوا وتعسف ابن الشجري فقال في الاية الاولى انها حذف منها مضاف وواو وجملتان
فعليتان تقديره وقال بعضهم يعني اليهود كونوا هودا وقال بعضهم يعني النصارى

كونوا انصارى قال فقام او نصارى مقام ذلك كله وذلك دليل على شرف
هذا الحرف انتهى الثامن ان يكون بمعنى الا فى الاستثناء وهذه ينتصب المضارع
بعدها باضمار ان كقولهم لاقتلنه او يسلم وقوله وكنت اذا غمزت قناة
قوم كسرت كعوبها او تستقيما وحمل عليه بعض المحققين قوله تعالى لا جناح عليكم
ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فقدر تفرضوا منصوبا
بان مضمرة لا مجزوما بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما
يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن فى مدة انتفاء احد هذين الامرين مع انه اذا
انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف
المسمى فكيف يصح نفى الجناح عند انتفاء احد الامرين ولان المطلقات المفروض لهن قد
ذكرن ثانيا بقوله تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة
فنصف ما فرضتم الا ان يعفون او يعفو الذى بيده عقدة النكاح الاية وترك
ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما كانت الممسوسات
والمفروض لهن مستويات فى الذكر واذا قدرت او بمعنى الا خرجت المفروض لهن عن
مشاركة الممسوسات فى الذكر واجاب ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة
انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة فى
سياق النفى الصريح بخلاف الاول فانه لا ينفى الا احدهما واجاب بعضهم عن الثانى
بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن شيئا فى الجملة

الجملة وقيل او بمعنى الواو ويؤيده قول المفسرين انها نزلت فى رجل انصارى طلق
امراته قبل المسيس وقبل الفرض وفيها قول اخر سيأتى التاسع ان يكون بمعنى
الى وهذه كالتى قبلها فى انتصاب المضارع بعدها بان مضمرة نحو لالزمنك او تقضينى
حتى وقوله لاستسهلن الصعب او ادرك المنى فما انقادت الامال الا لصابر
ومن قال فى او تفرضوا انه منصوب جوز هذا المعنى فيه ويكون غاية لنفى الجناح
لا لنفى المسيس وقيل او بمعنى الواو العاشر التقريب نحو ما ادرى اسلم او ودع
قاله الحريرى وغيره الحادى عشر وان مات ولانبينك اعطيتنى او حرمتنى قاله — الشرطية نحو لاضربنه عاش او مات وان عاش بعد الضرب صح
ابن الشجرى الثانى عشر التبعيض نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى نقله ابن الشجرى
عن بعض الكوفيين والذى يظهر لى انه انما اراد معنى التفصيل فان كل واحدة
مما قبل او التفصيلية وما بعدها بعض لما تقدم عليهما من الجمل ولم يرد انها ذكرت
لتفيد مجرد معنى التبعيض تنبيه التحقيق ان او موضوعة لاحد الشيئين او الاشياء
وهو الذى يقوله المتقدمون وقد تخرج الى معنى بل والى معنى الواو واما بقية
المعانى فمستفادة من غيرها ومن العجب انهم ذكروا ان من معانى صيغة افعل التخيير
والاباحة ومثلوه بنحو خذ من مالى درهما او دينارا وجالس الحسن او ابن سيرين
ثم ذكروا ان او تفيدهما ومثلوا بالمثالين المذكورين لذلك ومن البين الفساد
هذا المعنى العاشر واو فيه انما هى للشك على زعمهم وانما استفيد التقريب
من اثبات اشتباه السلم بالتوديع اذ حصول ذلك مع تباعد ما بين الوقتين ممتنع

او مستبعد وينبغي لمن قال انها تاتى للشرطية ان يقول وللعطف لانه قدره مكانها
وان والحق ان الفعل الذى قبلها دل على معنى حرف الشرط كما قدره هذا القايل
وان او على بابها ولكنها لما عطفت على ما فيه معنى الشرط دخل المعطوف فى معنى
الشرط **الا** بفتح الهمزة والتخفيف على خمسة اوجه احدها **الاول** ان تكون للتنبيه
فتدل على تحقق ما بعدها وتدخل على الجملتين نحو اَلَا اِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ اَلَا يَوْمَ
يَاْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيثبتون مكانها
ويهملون معناها وافادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام
اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو اَلَيْسَ ذٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى اَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتٰى قال
الزمخشرى ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة
بنحو ما يتلقى به القسم نحو اَلَا اِنَّ اَوْلِيَاءَ اللّٰهِ لَا خَوْفٌ واختها اما من مقدمات
اليمين وطلايعه كقوله اما والذى لا يعلم الغيب غيره ويحيي العظام البيض وهى
رميم وقوله اما والذى ابكى واضحك والذى امات واحيى والذى امره الامر
والثانى التوبيخ والانكار كقوله الا طعان الا فرسان عادية الا تجشؤكم
حول التنانير وقوله الا ارعواء لمن ولت شبيبته وآذنت بمشيب بعده هرم
والثالث التمني كقوله الا عمر ولى مستطاع رجوعه فيرأب ما اثأت يد
الغفلات ولهذا نصب يرأب لانه جواب تمنٍّ مقرون بالفاء **والرابع** الاستفهام
عن النفي كقوله الا اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا الاقي الذى لاقاه

الارعواء نزوع الجهل حسن الرجوع

امثالي وفى هذا البيت رد على من انكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين
وهذه الاقسام الثلثة مختصة بالدخول على الجمل الاسمية وتعمل عمل لا التبرئه
ولكن تختص التى للتمني بانها لا خبر لها لفظا ولا تقديرا وبانها لا يجوز مراعاة
محلها مع اسمها وبانها لا يجوز الغاؤها ولو تكررت اما الاول فلانها بمعنى اتمنى واتمنى
لا خبر له واما الاخران فلانها بمنزلة ليت وهكذا هذا كله قول سيبويه ومن
وافقه وعلى هذا فيكون قوله فى البيت مستطاع رجوعه مبتداء وخبرا على التقديم والتاخير
والجملة صفة على اللفظ ولا تكون مستطاع خبرا او نعتا على المحل ورجوعه مرفوع
به عليهما لما بيناه **والخامس** العرض والتحضيض ومعناهما طلب الشئ ولكن
العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث وتختص الا هذه بالفعلية نحو اَلَا تُحِبُّوْنَ
اَنْ يَغْفِرَ اللّٰهُ لَكُمْ اَلَا تُقَاتِلُوْنَ قَوْمًا نَكَثُوْا اَيْمَانَهُمْ ومنه عند الخليل قوله الا
رجلا جزاه الله خيرا يدل على محصلة تبيت والتقدير عنده الا تروني رجلا
هذه صفته فحذف الفعل مدلولا عليه بالمعنى وزعم بعضهم انه مجذوف على
شريطة التفسير اى الا جزى الله رجلا جزاه الله خيرا والا على هذا للتنبيه وقال
يونس الا للتمني ونون الاسم للضرورة وقول الخليل اولى لانه لا ضرورة فى اضمار
الفعل بخلاف التنوين واضمار الخليل اولى من اضمار غيره لانه لم يرد ان يدعو
لرجل على هذه الصفة وانما قصده طلبه واما قول ابن الحاجب فى تضعيف هذا
القول ان يدل صفة لرجل فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسرة وهى اجنبية

فرد ودُ بقول نعم إن امرؤٌ هلك ليس له ولدٌ ثم الفصل بالجملة لازم وان لم تقدر مفسرة اذ لا يكون صفة لانها انشائية إلّا بالكسر والتشديد على اربعة اوجه احدها ان تكون للاستثناء نحو فشربوا منه إلّا قليلاً وانتصاب ما بعدها في هذه الاية ونحوها بها على الاصح وقيل بالفعل السابق وبتوسطها وقيل بتقدير استثني وقيل بها وبالفعل السابق وبتوسطها ونحو ما فعلوه إلّا قليلٌ منهم وارتفاع ما بعدها في هذه الاية ونحوها على انه بدل بعض من كل عند البصريين ويبعده انه لا ضمير معه في نحو ما جاءني احدٌ إلّا زيدٌ كما في اكلت الرغيف ثلثه وانه مخالف للمبدل منه في النفي والايجاب وعلى انه معطوف على المستثنى منه والا حرف عطف عند الكوفيين وهي عندهم بمنزلة لا العاطفة في ان ما بعدها مخالف لما قبلها لكن ذاك منفي بعد ايجاب وهذا موجب بعد نفي وقد يقولهم ما قام إلّا زيد وليس شيء من احرف العطف يلي العوامل وقد يجاب بانه ليس تاليها في التقدير اذ الاصل ما قام احدٌ إلّا زيدٌ الثاني ان تكون صفة بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر او شبهه فمثال الجمع المنكر نحو لو كان فيهما آلهةٌ إلّا الله لفسدتا فلا يجوز في إلّا هذه ان تكون للاستثناء ان تكون الا في هذه الاية للاستثناء من جهة المعنى اذ التقدير حينئذ لو كان فيهما آلهةٌ ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضي بمفهومه انه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا وليس ذلك المراد ولا من جهة اللفظ لان آلهة جمعٌ منكرٌ في الاثبات فلا عموم له فلا يصح

الاستثناء منه ولو قلت قام رجال إلّا زيداً لم يصح اتفاقاً وزعم المبرد ان الا في هذه الاية للاستثناء وان ما بعدها بدل محتجاً بان لو تدل على الامتناع وامتناع الشيء انتفاؤه وزعم ان التفريغ بعدها جائز وان نحو لو كان معنا إلّا زيد اجود كلام ويرده انهم لا يقولون لو جاءني ديارٌ اكرمته ولا لو جاءني احدٌ اكرمته ولو كانت بمنزلة النافي لجاز ذلك كما يجوز ما فيها ديارٌ وما جاءني من احد ولما لم يجز ذلك دل على ان الصواب قول سيبويه ان الا وما بعدها صفة قال الشلوبين وابن الضائع ولا يصح المعنى حتى تكون الا بمعنى غير التي يراد بها البدل والعوض قالا وهذا هو المعنى في المثال الذي ذكره سيبويه توطئة للمسئلة وهو لو كان معنا رجلٌ إلّا زيدٌ لغُلبنا اي رجل مكان زيد او عوضاً عن زيد انتهى قلت وليس كما قالاه بل الوصف في المثال وفي الاية مختلف فهو في المثال مخصص مثله في قولك رجل موصوفٌ بانه غير زيد وفي الاية مؤكد مثله في قولك متعددٌ موصوفٌ بانه غير الواحد وهكذا الحكم ابداً ان طابق ما بعد الا موصوفها فالوصف مخصص وان خالفه بافراد او غيره فالوصف مؤكد ولم ارَ من افصح عن هذا لكن النحويين قالوا اذا قيل له عندي عشرةٌ إلّا درهماً فقد اقر له بتسعة فان قال إلّا درهمٌ فقد اقر له بعشرة وسره ان المعنى عشرةٌ موصوفةٌ بانها غير درهم وكل عشرة فهي موصوفة بذلك فالصفة هنا فيها مؤكدة صالحة للاسقاط مثلها في نفخة واحدة وتتخرّج الاية على ذلك اذ المعنى

ح لو كان فيهما الهة لفسدتا اى ان الفساد يترتب على تقدير تعدد الاله وهذا
هو المعنى المراد ومثال المعرف الشبيه بالمنكر قوله انيخت فالقت بلدة فوق
بلدة قليل بها الاصوات الا بغامها فان تعريف الاصوات تعريف الجنس
ومثال شبه الجمع قوله لو كان غيرى سليمى الدهر غيره وقع الحوادث الا
الصارم الذكر فالا الصارم صفة لغيرى ومقتضى كلام سيبويه انه لا يشترط
كون الموصوف جمعا او شبهه لتمثيله بلو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وهو
لا يجرى لو مجرى النفى كما يقول المبرد وتفارق الا هذه غيرا من وجهين احدهما
انه لا يجوز حذف موصوفها لا يقال جاءنى الا زيد ويقال جاءنى غير زيد ونظيرها
فى ذلك الجمل والظروف فانها تقع صفات ولا يجوز ان تنوب عن موصوفاتها
والثانى انها لا يوصف بها الا حيث يصح الاستثناء فيجوز عندى درهم الا
دانق لانه يجوز الا دانقا ويمتنع الا جيد لانه يمتنع الا جيدا ويجوز درهم
غير جيد قاله جماعات وقد يقال انه مخالف لقولهم فى لو كان فيهما الهة الا الله
الاية ولمثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وشرط ابن الحاجب فى
وقوع الا صفة تعذر الاستثناء وجعل من الشاذ قوله وكل اخ يفارقه
اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان والوصف هنا مخصص لا مؤكد لما بينت
من القاعدة والثالث ان تكون عاطفة بمنزلة الواو فى التشريك فى اللفظ
والمعنى ذكره الاخفش والفراء وابو عبيدة وجعلوا منه لئلا يكون للناس عليكم

عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدى المرسلون الا من ظلم ثم بدل
حسنا بعد سوء اى ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتاولهما الجمهور على الاستثناء
المنقطع والرابع ان تكون حرف زائدة قاله الاصمعى وابن جنى وحملا عليه قوله
حراجيج الا ما تنفك الا مناخة على الخسف او نرمى بها بلدا قفرا وابن مالك
وحمل عليه قوله ارى الدهر الا منجنونا باهله وانما المحفوظ وما الدهر ثم
ان ثبتت روايته فيتخرج على ان ارى جواب قسم مقدر وحذفت لا
كحذفها فى تالله تفتؤا ودل على ذلك الاستثناء المفرغ واما بيت ذى الرمة
فقيل غلط منه وقيل من الرواة وان الرواية آلا بالتنوين اى شخصا وقيل
تنفك تامة بمعنى ما تنفصل عن التعب وما تخلص منه فنفيها نفى ومناخة
حال وقال جماعة كثيرة هى ناقصة والخبر على الخسف ومناخة حال وهذا فاسد
لبقاء الاشكال اذ لا يقال جاء زيد الا راكبا تنبيه ليس من اقسام الا التى فى
نحو الا تنصروه فقد نصره الله وانما هذه كلمتان ان الشرطية ولا النافية ومن
العجب ان ابن مالك على امامته ذكرها فى شرح التسهيل من اقسام الا الا
بالفتح والتشديد حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر ادوات
التحضيض واما قوله ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الى فهلا نفس ليلى
شفيعها فالتقدير فهلا كان هو اى الشان وقيل التقدير فهلا شفعت نفس
ليلى لان الاضمار من جنس المذكور اقيس وشفيعها على هذا خبر لمحذوف

اى هى شفيعها تنبيه ليس من اقسام الا التى فى قوله تعم وانه بسم الله الرحمن الرحيم
الا تعلوا علىّ بل هذه كلمتان ان الناصبة ولا النافية او ان المفسرة او المخففة
من الثقيلة ولا الناهية ولا موضع لها على هذا وعلى الاول فهى بدل من كتاب
على انه بمعنى مكتوب وعلى ان الخبر بمعنى الطلب بقرينة واتونى ومثلها الا
ليسجدوا لله فى قراءة التشديد لكن ان فيها الناصبة لا غير ولا فيها محتملة
للنفى فيكون ان لا بدلا من اعمالهم او خبرا لمحذوف اى اعمالهم ان لا يسجدوا
وللزيادة فيكون ان الا مخفوضة بدلا من السبيل او مختلف فيها اهى مخفوضة
هى ام منصوبة وذلك على ان الاصل لئلا واللام متعلقة بيهتدون
الى حرف جر له ثمانية معان احدها انتهاء الغاية الزمانية نحو ثم اتموا
الصيام الى الليل والمكانية نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى واذا دلت
قرينة على دخول ما بعدها نحو قرات القران من اوله الى اخره او خروجه نحو
ثم اتموا الصيام الى الليل ونحو فنظرة الى ميسرة عمل بها عليها والا فقيل يدخل
ان كان من الجنس وقيل مطلقا وقيل لا يدخل مطلقا وهو الصحيح لان الاكثر
مع القرينة عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد الثانى المعية وذلك
اذا ضممت شيئا الى اخر وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين فى من انصارى
الى الله وقولهم الذود الى الذود ابل والذود من الثلثة الى العشرة والمعنى
اذا جمع القليل الى مثله صار كثيرا ولا يجوز الى زيد مال تريد مع زيد مال

ما ل والثالث التبيين وهى المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا
او بغضا من فعل تعجب او اسم تفضيل نحو رب السجن احب الى والرابع مرادفة
اللام نحو والامر اليك وقيل لانتهاء الغاية اى منته اليك ويقولون احمد
اليك الله سبحانه اى انهى حمده اليك الخامس موافقة فى ذكره جماعة فى قوله
فلا تتركنى بالوعيد كاننى الى الناس مطلى به القار اجرب قال ابن مالك
يمكن ان يكون منه ليجمعنكم الى يوم القيمة وتاول بعضهم البيت على تعلق الى
بمحذوف اى مطلى بالقار مضافا الى الناس فحذف وقلب الكلام وقال ابن عصفور
هو على تضمين مطلى معنى مبغض قال ولو صح مجئ الى بمعنى فى لجاز زيد الى الكوفة
السادس الابتداء بها كقوله تقول وقد عاليت بالكور فوقها ايسقى فلا
يروى الى ابن احمرا اى منى السابع موافقة عند كقوله ام لا سبيل الى الشباب
وذكره اشهى الى من الرحيق السلسل الثامن التوكيد وهى الزائدة اثبت ذلك
الفراء مستدلا بقراءة بعضهم افئدة من الناس تهوى اليهم بفتح الواو وخرجت
على تضمين تهوى معنى تميل وعلى ان الاصل تهوى بالكسر فقلبت الكسرة فتحة
والياء الفا كما يقال فى رضى رضى وفى ناصية ناصاة قاله ابن مالك وفيه نظر
لان شرط هذه اللغة تحرك الياء فى الاصل اى بالكسر والسكون حرف جواب
بمعنى نعم فيكون لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب فتقع بعد قام
زيد وهل قام زيد واضرب زيدا ونحوهن كما تقع نعم بعدهن وزعم ابن الحاجب

انها انما تقع بعد الاستفهام نحو ويستنبئونك أحق هو قل اي وربي انه لحق
ولا يقع عند الجميع الا قبل القسم واذا قيل اي والله ثم اسقطت الواو جاز اسكان
الياء وفتحها وحذفها وعلى الاول فيلتقي ساكنان على غير حدهما اي بالفتح و
السكون على وجهين حرف لنداء البعيد او القريب او المتوسط على خلاف في
ذلك قال الا تسمعي اي عبد في رونق الضحى بكاء حمامات لهن هدير هدير
وفي الحديث اي رب وقد تمد الفها وحرف تفسير تقول عندي عسجد اي ذهب
وغضنفر اي اسد وما بعدها عطف بيان على ما قبلها او بدل لا عطف نسق
خلافا للكوفيين وصاحب المستوفي والمفتاح لانا لم نر عاطفا يصلح للسقوط
دائما ولا عاطفا ملازما لعطف الشيء على مرادفه وتقع تفسير الجمل ايضا كقوله شعر
وترمينني بالطرف اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي واذا وقعت بعد
تقول وقبل فعل مسند للضمير حكى الضمير تقول استكتمته الحديث اي سالته كتمانه
يق ذلك بضم التاء ولو جئت باذا مكان اي فتحت فقلت اذا سالته لان اذا ظرف
لتقول وقد نظم ذلك بعضهم فقال اذا كنيت باي فعلا تفسره فضم تاءك فيه
ضم معترف وان تكن باذا يوما تفسره ففتحة التاء امر غير مختلف اي بفتح الهمزة
وتشديد الياء اسم ياتي على خمسة اوجه شرطا نحو ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى
ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي واستفهام نحو ايكم زادته هذه ايمانا
فباي حديث بعده يؤمنون وقد تخفف كقوله تنظرت نصرا والسماكين ايهما

ايهما علي من الغيث استهلت مواطره وموصولا نحو لننزعن من كل شيعة
ايهم اشد والتقدير لننزعن الذي هو اشد قاله سيبويه وخالفه الكوفيون
وجماعة من البصريين لانهم يرون ان ايا الموصولة معربة دايما كالشرطية و
الاستفهامية قال الزجاج ما تبين لي ان سيبويه غلط الا في موضعين هذا احدهما
فانه يسلم انها تعرب اذا افردت فكيف يقول ببنائها اذا اضيفت وقال الجرمي
خرجت من البصرة فلم اسمع منذ فارقت الخندق الى مكة احدا يقول لاضربن
ايهم قايم بالضم انتهى او زعم هؤلاء انها في الاية استفهامية وانها مبتدا واشد
خبره ثم اختلفوا في مفعول ننزع فقال الخليل محذوف والتقدير لننزعن الفريق
الذين يقال فيهم ايهم اشد وقال يونس الجملة وعلقت ننزع عن العمل كما في لنعلم
اي الحزبين احصى وقال الكسائي والاخفش كل شيعة ومن زايدة وجملة
الاستفهام مستانفة وذلك على قولهما في جواز زيادة من في الايجاب ويرد اقوالهم
ان التعليق مختص بافعال القلوب وانه لا يجوز لاضربن الفاسق بالرفع بتقدير
الذي يقال فيه هو الفاسق وانه لم يثبت زيادة من في الايجاب وقول الشاعر اذا
ما لقيت بني مالك فسلم على ايهم افضل يروى بضم ايهم وحرف الجر لا تعلق
ولا يجوز حذف المجرور ودخول الجار على معمول صلته ولا يستانف ما بعد الجار
وجوز الزمخشري وجماعة كونها موصولة مع ان الضمة اعراب فقدروا متعلق
النزع من كل شيعة وكانه قيل لننزعن بعض كل شيعة ثم قدر انه سئل من هذا البعض

هو الذي
فقيل هو اشد ثم حذف المبتدأ ان المكتنفان للموصول وفيه تعسف ظ ولا اعلمهم
استعملوا ايا الموصولة مبتدأ وسياتي ذلك عن ثعلب وزعم ابن الطراوة ان ايا
مقطوعة عن الاضافة فلذلك بنيت وان هم اشد مبتدأ وخبر وهذا باطل برسم
الضمير متصلا باي وبالاجماع على انها اذا لم تضف كانت معربة وزعم ثعلب ان ايا
لا يكون موصولة اصلا وقال لم يسمع ايهم هو فاضل جاءني بتقدير الذي هو فاضل
جاءني والرابع ان يكون دالة على تمام الكمال فتكون صفة للنكرة نحو زيد
رجل اي رجل اي كامل في صفات الرجال وحالا للمعرفة كمررت بعبد الله اي
رجل والخامس ان يكون وصلة الى نداء ما فيه ال نحو يا ايها الرجل وزعم الاخفش
ان ايا لا تكون وصلة وان هذه هي الموصولة حذف صدر صلتها وهو العائد
والمعنى يا من هو الرجل ورد بانه ليس لنا عائد يجب حذفه ولا موصول التزم
كون صلته جملة اسمية وله ان يجيب عنهما بان ما في قولهم لا سيما زيد بالرفع
كذلك وزاد قسما وهو ان يكون نكرة موصوفة نحو مررت باي معجب لك كاين
بمن معجب لك وهذا غير مسموع ولا تكون اي غير مذكور معها مضاف اليه البتة
الا في النداء والحكاية يقال جاءني رجل فتقول اي يا هذا وجاءني رجلان فتقول
ايان ورجال فتقول ايون تنبيه قول ابي الطيب اي يوم سررتني بوصال لم
ترعني ثلثة بصدود ليست فيه اي موصولة لان الموصولة لا تضاف الا الى
المعرفة قال ابو علي في التذكرة في قوله ارايت اي سوالف وخدود برزت لنا

لنا بين اللوى فزرود لا يكون اي موصولة لاضافتها الى نكرة انتهى ولا شرطية
لان المعنى ح ان سررتني يوما بوصالك امنتني ثلثة ايام من صدودك وهذا
عكس المعنى المراد وانما هي للاستفهام الذي يراد به النفي كقولك لمن ادعى انه
اكرمك اي يوم اكرمتني والمعنى ما سررتني يوما بوصالك الا وروعتني ثلثة
بصدودك والجملة الاولى مستانفة قدم ظرفها لان له الصدر والثانية
اما في موضع جر صفة لوصال على حذف العائد اي لم ترعني بعده كما حذف في
قوله تعالى يوما لا تجزي نفس الاية او نصب حالا من فاعل سررتني او مفعوله والمعنى
اي يوم سررتني غير رائع لي او غير مروع منك وهي حال مقدرة مثلها في طبتم
فادخلوها خالدين او لا محل لها على ان تكون معطوفة على الاولى بفاء محذوفة
كما قيل في واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا
هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وكذا في بقية الاية وفيه بعد
والمحققون في الاية على ان الجمل مستانفة بتقدير فما قالوا له فما قال لهم ومن روى
ثلثة بالرفع لم يجز عنده كون الحال من فاعل سررتني لخلو ترعني من ضمير ذي الحال
اذ على اربعة اوجه الاول ان تكون اسما للزمن الماضي ولها اربعة استعمالات
احدها ان تكون ظرفا وهو الغالب نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا
والثاني ان تكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم والغالب على
المذكورة في اوائل القصص في التنزيل ان تكون مفعولا به بتقدير اذكر نحو واذ

قال ربك للملائكة واذ قلنا للملائكة واذ فرقنا بكم البحر وبعض المعربين يقول فى ذلك انه ظرف لاذكر محذوفا وهذا وهم فاحش لاقتضائه ح الامر بالذكر فى ذلك الوقت مع ان الامر للاستقبال وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين منا وانما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه والثالث ان تكون بدلا من المفعول نحو واذكر فى الكتاب مريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل فى يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقوله تعالى اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء يحتمل ان يكون اذ فيه ظرفا للنعمة وكونها بدلا منها والرابع ان تكون مضافا اليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ او غير صالح له نحو قوله تعالى بعد اذ هديتنا وزعم الجمهور ان اذ لا تقع الا ظرفا او مضافا اليها وانها فى نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم ظرف لمفعول محذوف اى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفى نحو اذ انتبذت ظرف لمضاف الى المفعول محذوف اى واذكر قصة مريم ويؤيد هذا القول التصريح بالمفعول فى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء ومن الغريب ان الزمخشرى قال فى قراءة بعضهم لمن من الله على المؤمنين انه يجوز ان يكون التقدير منه اذ بعث وان يكون اذ فى محل رفع كاذا فى قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما اى لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه انتهى فمقتضى هذا الوجه ان اذ مبتدأ ولا نعلم بذلك قائلا ثم تنظيره بالمثال

بالمثال غير مناسب لان الكلام فى اذ لا فى اذا وكان حقه ان يقول اذ كان لانهم يقدرون فى هذا المثال ونحوه اذ تارة واذا اخرى بحسب المعنى المراد ثم ظاهره ان المثال يتكلم به كذا والمشهور ان حذف الخبر فى ذلك واجب وكذلك المشهور ان اذا المقدرة فى المثال فى موضع نصب ولكن جوز عبد القاهر كونها فى موضع رفع تمسكا بقولهم اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة بالرفع فقاس الزمخشرى اذ على اذا والمبتدأ على الخبر والوجه الثانى ان تكون اسما للزمان المستقبل نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور لا يثبتون هذا القسم ويجعلون الاية من باب ونفخ فى الصور اعنى من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع وقد يحتج لغيرهم بقوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال فى اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل فى اذ فيلزم ان يكون بمنزلة اذا والثالث ان تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم فى العذاب مشتركون اى ولن ينفعكم اليوم اشتراككم فى العذاب لاجل ظلمكم فى الدنيا وهل هذه حرف بمنزلة لام العلة او ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ فانه اذا قيل ضربته اذ اساء واريد الوقت اقتضى ظاهر الحال ان الاساءة سبب الضرب قولان وانما يرتفع السؤال على القول الاول فانه لو قيل لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم الاشتراك فى العذاب لم يكن التعليل مستفادا لاختلاف زمنى الفعلين ويبقى اشكال الاية وهو ان اذ لا تبدل من

اليوم لاختلاف الزمانين ولا يكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا المشترك
لان معمول الخبر لاحرف الخمسة لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم
على الموصول ولان اشتراكهم في الاخرة لا في زمن ظلمهم وبما حملوه على التعليل
واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم وَاِذِ اعتزلتموهم وما يعبدون
الا الله فاووا الى الكهف وقوله فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم اذ هم قريش
وَاِذ ما مثلهم بشر وقول الاعشى اِنّ محلاً وانّ مرتحلاً وانّ في السّفر
اِذ مضوا مهلاً اى انّ لنا حلولاً في الدنيا وانّ لنا ارتحالا عنها في الاخرة و
انّ في الجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالاً لنا لانهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم
وانما يصح ذلك كله على القول بانّ ذا التعليلية حرف كما قدمنا والجمهور لا
يثبتون ذلك وقال ابو الفتح راجعت ابا علي مرارا في قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم
اذ ظلمتم الاية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فاخر ما تحصل منه ان قال الدنيا و
الاخرة متصلتان وانهما في حكم الله تعالى سواء فكانّ اليوم ماض او كانّ اذ
مستقبلة انتهى وقيل المعنى اذ ثبت ظلمكم وقيل التقدير بعد اذ ظلمتم وعليهما ايضا
فاذ بدل من اليوم وليس هذا التقدير مخالفا لما قدمناه في بعد اذ هديتنا لانّ
المدّعى هناك انها لا يستغنى عن معناها كما يجوز الاستغناء عن يوم في يومئذ لا انها
لا تحذف لدليل واذا لم تقدّر اذ تعليلا فيجوز ان يكون انّ وصلتها تعليلا
والفاعل مستتر راجع الى قولهم يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين او الى القرين لشبهه

ويشهد لها قراءة بعضهم اِنكم بالكسر على الاستئناف والرابع ان يكون للمفاجاة
نص على ذلك سيبويه وهي الواقعة بعد بينا او بينما كقوله استقدر الله خيرا
وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير وبينما المرء في الاحياء مغتبط
اِذا هو الرمس تعفوه الاعاصير وهل هي ظرف مكان او زمان او حرف لمعنى المفاجاة
او حرف موكد اى زائد اقوال وعلى القول الاول فقال ابن جني عاملها الفعل الذى
بعدها لانها غير مضافة اليه وعامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور
وقال الشلوبين اذ مضافة الى الجملة فلا يعمل فيها الفعل ولا بينا وبينما لانّ
المضاف اليه لا يعمل في المضاف ولا فيما قبله وانما عاملها محذوف يدل عليه
الكلام واذ بدل منهما وقيل العامل ما يلى بين بناء على انها مكفوفة عن الاضافة
اليه كما يعمل تالى اسم الشرط فيه وقيل بين خبر لمحذوف وتقديره بينما انا قائم
اذ جاء عمرو اى بين اوقات قيامى مجيء عمرو ثم حذف المبتدا مدلولا عليه بجاء عمرو
وقيل بين مبتداء واذ خبره والمعنى حين انا قائم حين جاء زيد وذكر لاذ معنيان
اخران احدهما التوكيد وذلك بان تحمل على الزيادة قال ابو عبيدة وتبعه ابن
قتيبة وحملا عليه ايات منها واذ قال ربك للملائكة والثانى التحقيق كقد وقد
حملت عليه الاية وليس القولان بشيء واختار ابن الشجرى انها تقع زايدة بعد
بينا وبينما خاصة قال لانك اذا قلت بينما انا جالس اذ جاء زيد فقدرتها غير زايدة
اعملت فيها الخبر وهي مضافة الى جملة جاء زيد وهذا الفعل هو الناصب لبين

فيعمل المضاف اليه فيما قبل المضاف انتهى وقد مضى كلام النحويين في توجيه ذلك وعلى القول بالتحقيق في الاية فالجملة معترضة بين الفعل والفاعل

مسئلة يلزم اذ الاضافة الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابراهيم ربه واذ غدوت من اهلك او فعلية فعلها ماض معنى لا لفظا نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد واذ يمكر بك الذين كفروا واذ تقول للذي انعم الله عليه وقد اجتمعت الثلثة في قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فالاولى ظرف لنصره والثانية بدل منها والثالثة قيل بدل ثان وقيل ظرف لثاني اثنين وفيهما وفي ابدال الثانية نظر لان الزمن الثاني والثالث غير الاول فكيف يبدلان منه ثم لا يعرف ان البدل يتكرر الا في بدل الاضراب وهو ضعيف لا يحمل عليه التنزيل ومعنى ثاني اثنين واحد من اثنين فكيف يعمل في الظرف وليس فيه معنى فعل وقد يجاب بان تقارب الازمنه ينزلها منزلة المتحدة اشار الى ذلك ابو الفتح في المحتسب والظرف يتعلق بوهم الفعل وايسر رائحة وقد يحذف احد شطري الجملة فيظن من لا خبرة له انها اضيفت الى المفرد كقوله هل ترجعن ليال قد مضين لنا والعيش منقلب اذ ذاك افنانا والتقدير اذ ذاك كذلك وقال الاخطل كانت منازل الاف عهدتهم اذ نحن اذ ذاك دون الناس اخوانا الاف بضم الهمزة جمع الف بالمد مثل كافر وكفار ونحن وذاك مبتدآن حذف خبراهما والتقدير عهدتهم اخوانا اذ نحن متآلفون اذ ذاك كائن ولا تكون اذ الثانية خبرا عن نحن لانه زمان ونحن اسم عين كما قال ابن مالك ولا يكون اسم زمان خبرا عن جثة وان يفد فاخبرا بل هي ظرف للخبر المقدر واذ الاولى ظرف لعهدتهم ودون اما ظرف له او للخبر المقدر او حال من اخوانا محذوفة اي متصافين دون الناس ولا يمنع من ذلك تنكير صاحب الحال لتأخره فهو كقوله لمية موحشا طلل ولا كونه اسم عين لان دون ظرف مكان لا زمان والمشار اليه بذاك التجاور المفهوم من الكلام وقالت الخنساء كان لم يكونوا حمى يتقى اذ الناس اذ ذاك من عز بزا اذا الاولى ظرف ليتقى او لحمى او ليكونوا ان قلنا ان لكان الناقصة مصدرا والثانية ظرف لبزا ومن مبتدا موصول لا شرط لان بز عامل في اذ الثانية ولا يعمل ما في حيز الشرط فيما قبله عند البصريين وبز خبر من والجملة خبر الناس والعائد اليهم محذوف اي من عز بز منهم كقولهم السمن منوان بدرهم ولا تكون اذ الاولى ظرفا لبز لانه جزء الجملة التي اضيفت اذ الاولى اليها ولا يعمل شيء من المضاف اليه في المضاف ولا اذ الثانية بدلا من الاولى لان الاولى انما تكمل بما اضيفت اليه ولا يتبع اسم حتى يكمل ولا خبرا عن الناس لانها زمان والناس اسم عين وذاك مبتداء محذوف الخبر اي كائن وعلى ذلك فقس وقد تحذف

الجملة كلها للعلم بها ويعوّض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين
نحو ويومئذٍ يفرح المؤمنون وزعم الاخفش ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها
الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم مضاف اليها وردّ بان بناها لوضعها
على حرفين وبان الافتقار باق في المعنى كالموصول تحذف صلته لدليل
قال نحو الاول فاجمع جموعك ثم وجّههم الينا اى نحو الاولى عرفوا وبان
العوض ينزّل منزلة المعوّض عنه فكان المضاف اليه مذكورا وبقوله نهيتك
عن طلابك ام عمرو بعافية وانت اذٍ صحيح فاجاب عن هذا بان الاصل
ح ثم حذف المضاف وبقي الجرّ كقراءة بعضهم والله يريد الاخرة اى ثواب الاخرة
مسئلة اضيفت اذ الى الجملة الاسمية فاحتملت الظرفية والتعليلية في قول
المتنبي أمن ازديارك في الدجا الرقباء اذ حيث كنت من الظلام ضياء
وشرحه ان امن فعل ماض وهو مفتوح الاخر لا مكسور على انه حرف جر كما توهمه
[illegible] شخص ادعى الادب في زماننا واصرّ على ذلك والازديار ابلغ من الزيارة
كما ان الاكتساب ابلغ من الكسب لان الافتعال للتصرف والدال بدل عن التاء وفي
متعلقة به لا بامن لان المعنى انهم آمنون دائما ان تزوريني في الدجى واذ اما تعليل
او ظرف مبدل من محل في الدجى وضياء مبتدا خبره حيث والابتداء بالنكرة
لتقدم خبرها عليها ظرفا ولانها موصوفة في المعنى لان من الظلام صفة لها في
الاصل فلما تقدمت عليها صارت حالا منها ومن للبدل وهي متعلقة بمحذوف وكان

٤١

تامة وهي وفاعلها خفض باضافة حيث والمعنى اذ الضياء حاصل
في كل موضع حصلت فيه بدلا من الظلام اذما اداة شرط تجزم فعلين
وهي حرف عند سيبويه بمنزلة ان الشرطية وظرف عند المبرد وابن السراج
والفارسي وعملها الجزم قليل لا ضرورة خلافا لبعضهم اذا على وجهين
احدهما ان تكون للمفاجات فتختص بالجمل الاسمية ولا يحتاج لجواب ولا تقع
في الابتدا ومعناها الحال لا الاستقبال نحو خرجت فاذا الاسد بالباب ومنه
فاذا هي حية تسعى اذا لهم مكر في اياتنا وهي حرف عند الاخفش ويرجحه قولهم
خرجت فاذا ان زيدا بالباب بكسر ان لان ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها
وظرف مكان عند المبرد وظرف زمان عند الزجاج واختار الاول ابن مالك و
الثاني ابن عصفور والثالث الزمخشري وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من
لفظ المفاجاة وقال في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة الاية التقدير ثم اذا دعاكم
فاجأتم الخروج في ذلك الوقت ولا يعرف هذا لغيره وانما ناصبها عندهم الخبر المذكور
في نحو خرجت فاذا زيد جالس او المقدر في نحو فاذا الاسد اى حاضر وان قدرت
انها الخبر فعاملها مستقر او استقر ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به
نحو فاذا هي حية فاذا هم خامدون فاذا هي بيضاء فاذا هم بالساهرة واذا قيل
خرجت فاذا الاسد صح كونها عند المبرد خبرا اى فبالحضرة الاسد ولم يصح عند
الزجاج لان الزمان لا يخبر به عن الجثة ولا عند الاخفش لان الحرف لا يخبر به

ولا عنه فان قلت فاذا القتال صح خبر تيها عند غير الاخفش وتقول خرجت فاذا
زيد جالس او جالسا فالرفع على الخبرية واذا نصب به والنصب على الحالية والخبر
اذا ان قيل بانها مكان والا فهو محذوف نعم يجوز ان تقدرها خبرا عن الجثة
مع قولنا انها زمان اذا قدرت حذف مضاف كان تقدر في نحو خرجت فاذا الاسد
فاذا حضور الاسد مسئلة قالت العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من
الزنبور فاذا هو هي العقرب وقالوا ايضا فاذا هو اياها وهذا هو الوجه الذي
انكره سيبويه لما ساله الكسائي وكان من خبرهما ان سيبويه قدم على البرامكة فعزم
يحيى بن خالد على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه تقدم اليه الفراء
وخلف فساله خلف عن مسئلة فاجاب فيها فقال له اخطات ثم ساله ثانية وثالثة
وهو يجيبه ويقول له اخطات فقال هذا سوء ادب فاقبل عليه الفراء فقال ان في هذا
الرجل حدة وعجلة ولكن ما تقول فيمن قال هؤلاء ابون ومررت بابين كيف
تقول على مثال ذلك من وايت واويت فاجابه فقال اعد النظر فقال لستما اكلمكما حتى
يحضر صاحبكما فحضر الكسائي فقال له تسالني او اسالك فقال له سيبويه سل انت فساله
عن هذا المثال فقال سيبويه فاذا هو هي ولا يجوز النصب وساله عن امثال ذلك نحو خرجت
فاذا عبد الله القائم والقائم فقال كل ذلك بالرفع فقال له الكسائي ترفع العرب كل ذلك
وتنصبه فقال له يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائي
هذا العرب ببابك قد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسالون فقال يحيى وجعفر انصفت

انصفت فاحضروا فوافقوا الكسائي فاستكان سيبويه وامر له يحيى بعشرة الاف
درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات ولم يعد الى البصرة فيقال ان العرب قد رشوا
على ذلك او انهم علموا منزلة الكسائي عند الرشيد ويقال انهم انما قالوا القول قول
الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان
السنتهم لا تطوع به ولقد احسن الامام الاديب ابو الحسن حازم بن محمد الانصاري
المغربي اذ قال في منظومته في النحو حاكيا هذه الواقعة والمسئلة والعرب قد
تحذف الاخبار بعد اذا اذا عنت فجاة الامر الذي دهما وربما نصبوا بالحال
بعد اذا وربما رفعوا من بعدها ربما فان توالى ضميران اكتسى بهما وجه الحقيقة
من اشكاله غمما لذاك اعيت على الافهام مسئلة اهدت الى سيبويه الحتف
والغمما قد كانت العقرب العوجاء احسبها قدما اشد من الزنبور وقع حما
وفي الجواب عليها هل اذا هو هي او هل اذا هو اياها قد اختصما وخطا ابن زياد
وابن حمزة في ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما وغاظ عمرا علي في حكومته يا ليته
لم يكن في امره حكما كغيظ عمرو عليا في حكومته يا ليته لم يكن في امره حكما
وفجع ابن زياد كل منتحب من اهله اذ غدا منه يفيض دما كفجعة ابن زياد كل
منتحب من اهله اذ غدا منه يفيض دما واصبحت بعده الانفاس باكية
في كل طرس كدمع سح وانسجما وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم لولا التنافس في
الدنيا لما اضما والغبن في العلم اشجى محنة علمت وابرح الناس شجوا عالم هضما

قوله وربما نصبوا البيت اى وربما نصبوا على الحال بعد ان رفعوا ما بعد اذا على
الابتدآء فيقولون فاذا زيدٌ جالسًا وقوله ربما فى اخر البيت بالتخفيف توكيد لربما
فى اوله بالتشديد وغمًا فى اخر البيت الثالث بفتح الغين كناية عن الاشكال والخفا
وغُمَمًا فى اخر الرابع بضمها جمع غُمّة وابن زياد هو الفرآء واسمه يحيى وابن حمزة الكسائى
واسمه على وابو بشر سيبويه واسمه عمرو والغُظْلما للتثنيه ان بَنَيته للفاعل والا
ان بنيته للمفعول وعمرو وعلى الاولان سيبويه والكسائى والاخران ابن العاص
عليهم وابن ابى طالب وحكما الاول اسم والثانى فعل او بالعكس فعلا لا يطاء
ونباذ الاول والد الفرآء والثانى زياد ابن ابيه وابنه المشار اليه هو ابن المرجانة
المرسل فى قتلة الحسين ع واضِمُ كغضِبَ وزنًا ومعنًى واعجام ضاده والوصف منه
اضِمٌ كفرِح وهُضِمَ مبنى للمفعول اى لم يُوَفّ حقَّهُ واما سؤال الفرآء فجوابه ان
اَبُوْن جمع اَبٍ واَبٌ فَعَلٌ بفتحتين واصله اَبَوٌ فاذا بنينا مثله من اوى او من وى
قلنا اَوًى كهوًى او قلنا وًى كهوًى ايضا ثم نجمعه بالواو والنون فنحذف الالف كما
نحذف الف مصطفى ونبقى الفتحة دليلا عليها فنقول اوون ووَوْن رفعًا واوَيْن ووَيْن
جرًا ونصبًا كما تقول فى جمع عصًى وقفًا اسم رجل عصَوْنَ وقفَوْنَ وعصَيْنَ وقفَيْنَ
وليس هذا مما يخفى على سيبويه ولا على اصاغر الطلبة ولكنه كما قال ابو عثمان المازنى
دخلتُ بغداد فالقيت على مسايل فكنتُ اجيب فيها على مذهبى فيخطّئونى
على مذاهبهم انتهى وهكذا اتفق لسيبويه واما سؤال الكسائى فجوابه ما قال سيبويه فاذا

فاذا هو هى هذا هو وجه الكلام مثله فاذا هى بيضاء فاذا هى حية تسعى فاذا هى
تلقف واما فاذا هو اياها فخارج عن القياس واستعمال الفصحاء كالجزم بلن والنصب
بلم والجر بلعل لمن تجدت وسيبويه واصحابه لا يلتفتون لمثل ذلك وان تكلم به بعض العرب
وقد ذكر فى توجيهه امور احدها لابى بكر بن الخياط وهو ان اذا ظرف فيه معنى
وُجدت ورأيت فجاز له ان ينصب المفعول وهو مع ذلك ظرف مخبر به عن الاسم بعده
انتهى وهذا خطاء لان المعانى لا تنصب المفاعيل الصحيحة وانما تعمل فى الظرف و
الاحوال ولانها تحتاج على زعمه الى فاعل والى مفعول اخر فكان حقها ان تنصبهما
يليها الثانى ان ضمير النصب استعير فى مكان ضمير الرفع قاله ابن مالك ويشهد له قراءة
الحسن اياك يُعبَدُ ببناء الفعل للمفعول ولكنه لا يتاتى فيما اجازوه من قولك فلذا
زيد القايمَ بالنصب فينبغى ان يُوجَّه هذا على انه نعت مقطوع او حال على زيادة ال
وليس ذلك مما ينقاس ومن جوز تعريف الحال وزعم ان اذا تعمل عمل وجدت وانها
رفعت عبدَ الله بناء على ان الظرف يعمل وان لم يعتمد فقد اخطا لان وجد ينصب
الاسمين ولان مجى الحال بلفظ المعرفة قليل وهو قابل للتاويل الثالث انه مفعول به
والاصل فاذا هو يساويها او فاذا هو يشبهها ثم حذف الفعل فانفصل الضمير وهذا الوجه
لابن مالك ايضا ونظيره قراءة على لئن اكله الذئب ونحن عصبةً بالنصب اى نوجد
عصبة او نُرى عصبة واما قوله تعم والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم
اذا قيل ان التقدير يقولون ما نعبدهم فانما حسنه ان اضمار القول مستسهل

عندهم الرابع انه مفعول مطلق والاصل فاذا يلسع لسعتها ثم حذف الفعل كما
تقول ما زيد الا شرب الابل ثم حذف المضاف نقله الشلوبين في حواشي المفصل
عن الاعلم وقال هو اشبه ما وجه به النصب الخامس انه منصوب على الحال من
الضمير في الخبر المحذوف والاصل فاذا هو ثابت مثلها ثم حذف المضاف فانفصل
الضمير وانتصب في اللفظ على الحال على سبيل النيابة كما قالوا قضية ولا ابا حسن لها
على اضمار مثل قاله ابن الحاجب في اماليه وهو وجه غريب اعني انتصاب الضمير على الحال
وهو مبني على اجازة الخليل له صوت صوت الحمار بالرفع صفة لصوت بتقدير مثل
واما سيبويه فقال هذا قبيح ضعيف وممن قال بالجواز ابن مالك قال اذا كان المضاف
الى معرفة كلمة مثل جاز ان تخلفها المعرفة في التنكير فتقول مررت برجل زهير بالخفض
صفة للنكرة وهذا زيد زهيرا بالنصب على الحال ومنه قولهم تفرقوا ايادي سبا
وايدي سبا وانما سكنت الياء ان مع انهما منصوبان لثقلهما بالتركيب والاعلال
كما في معدي كرب وقالي قلا الثاني من وجهي اذا ان تكون لغير مفاجاة فالغالب ان
تكون ظرفا للمستقبل متضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس
الفجائية وقد اجتمعتا في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون
وقوله تعالى فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون ويكون الفعل
بعدها ماضيا كثيرا ومضارعا دون ذلك وقد اجتمعتا في قول ابي ذؤيب والنفس
راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع وانما دخلت الشرطية على الاسم في نحو

نحو اذا السماء انشقت لانه فاعل لفعل محذوف على شريطة التفسير لا مبتدا خلافا
للاخفش واما قوله اذا باهلي تحته حنظلية له ولد منها فذاك المذرع
فالتقدير اذا كان باهلي وقيل حنظلية فاعل باستقر محذوفا وباهلي فاعل
بمحذوف يفسره العامل في حنظلية ويرده ان فيه حذف المفسر ومفسره جميعا
ويسهله ان الظرف يدل على المفسر فكانه لم يحذف ولا تعمل اذا الجزم الا في
الضرورة كقوله استغن ما اغناك ربك بالغنى واذا تصبك خصاصة فتحمل
قيل وقد تخرج عن كل من الظرفية والاستقبال ومعنى الشرط وفي كل من هذه المواضع
فصل الفصل الاول في خروجها عن الظرفية زعم ابو الحسن في حتى اذا جاؤوها ان
اذا جر بحتى وزعم ابو الفتح في اذا وقعت الواقعة الاية فيمن نصب خافضة رافعة
ان اذا الاولى مبتدا والثانية خبر والمنصوبين حالان وكذا جملة ليس ومعمولها و
المعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لاخرين هو وقت رج الارض وقال
قوم في اخطب ما يكون الامير قائما ان الاصل اخطب اوقات اكوان الامير اذا
كان قائما اي وقت قيامه ثم حذفت الاوقات ونابت ما المصدرية عنها ثم حذف
الخبر المرفوع وهو اذا وتبعها كان التامة وفاعلها في الحذف ثم نابت الحال عن
الخبر ولو كانت اذا على هذا التقدير في موضع نصب لاستحال المعنى كما يستحيل اذا
قلت اخطب اوقات اكوان الامير يوم الجمعة اذا نصبت اليوم لان الزمان لا
يكون محلا للزمان وقالوا في قول الحماسي وبعد غد يا لهف نفسي من غد اذا

راح اصحابي ولست براٰئح ان اذا في موضع جر بدلا من غد وزعم ابن مالك انها
وقعت مفعولا في قوله لعائشة اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي
غضبى غضبا وآه والجمهور على ان اذا لا تخرج عن الظرفية وان حتى في نحو حتى اذا
جاؤها حرف ابتداء داخل على الجملة باسرها ولا عمل له واما اذا وقعت فاذا الثانية
بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام
وتقديره بعد اذا الثانية اي انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا ثلثة واما اذا في البيت
فظرف للتهف واما التي في المثال ففي موضع نصب لانا لا نقدر زمانا مضافا الى ما
يكون اذ لا موجب لهذا التقدير واما الحديث فاذا ظرف لمحذوف وهو مفعول
اعلم وتقديره شانك ونحوه كما تعلقت اذ بالحديث في هل اتك حديث ضيف
ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه الفصل الثاني خروجها عن الاستقبال وذلك
على وجهين احدهما ان تجيء للماضي كما جاءت اذ للمستقبل في قول بعضهم وذلك
كقوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا
واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وقوله ونَدمان يزيد الكاس طيبا
سقيت اذا تغورت النجوم وثانيها ان تجيء للحال وذلك بعد القسم نحو والليل
اذا يغشى والنجم اذا هوى قيل لانها لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفا لفعل القسم
لانه انشاء لا اخبار عن قسم ياتي لان قسم الله سبحانه قديم ولا لكون محذوف هو حال
من الليل والنجم لان الاستقبال والحال متنافيان واذا بطل هذان الوجهان تعين

انه ظرف لاحدهما على ان المراد به الحال انتهى والصحيح انه لا يصح التعلق باقسم
الانشائي لان القديم لا زمان له لا حال ولا غيره بل هو سابق على الزمان وانه
لا يمتنع التعلق بكائنا مع بقاء اذا على الاستقبال بدليل صحة مجيء الحال المقدرة
باتفاق كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا الصيد به غدا كذا يقدرون
واوضح منه ان يقدر المعنى مريدا به الصيد غدا كما فسر قمتم في اذا قمتم الى الصلوة باردتم
مسئلة في ناصب اذا مذهبان احدهما انه شرطها وهو قول المحققين فتكون
بمنزلة متى وحيثما وايان وقول ابي البقاء انه مردود بان المضاف اليه لا يعمل في المضاف
غير وارد لان اذا عند هؤلاء غير مضافة كما يقول الجميع اذا جزمت كقوله واذا
تصبك خصاصة فتجمل والثاني انه ما في جوابها من فعل او شبهه وهو قول الاكثرين
ويرد عليهم امور احدها ان الشرط والجزاء عبارة عن جملتين تربط بينهما الاداة
وعلى قولهم تصير الجملتان واحدة لان الظرف عندهم من جملة الجواب والمعمول داخل
في جملة عامله والثاني انه ممتنع في قول زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى
ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا لان الجواب محذوف وتقديره اذا كان جائيا
فلا اسبقه ولا يصح ان يقال لا اسبق شيئا وقت مجيئه لان الشيء انما يسبق قبل مجيئه
وهذا لازم لهم ايضا ان اجابوا بانها غير شرطية وانها معمولة لما قبلها وهو سابق
واما على القول الاول فهي شرطية محذوفة الجواب وعاملها اما خبر كان او نفس
كان ان قلنا بدلالتها على الحدث الثالث انه يلزمهم في نحو اذا جئتني اليوم

اكرمتك غدا ان يعمل اكرمتك في ظرفين متضادين وذلك باطل عقلا اذ الحدث
الواحد المعين لا يقع بتمامه في زمنين وقصدا اذ المراد وقوع الاكرام في الغد
في اليوم فان قلت فما ناصب اليوم على القول الاول وكيف يعمل العامل الواحد في
ظرفي زمان قلت لم يتضادا كما في الوجه السابق وعمل العامل في ظرفي زمان
يجوز اذا كان احدهما اعم من الاخر نحو اتيك يوم الجمعة سحر وليس بدلا لجواز
سير عليه يوم الجمعة سحر برفع الاول ونصب الثاني نص عليه سيبويه وانشد للفرزدق
متى تردن يوما سفار تجد بها اديهم يرمي المستجيز المعورا فيوما يمتنع ان
يكون بدلا من متى لعدم اقترانه بحرف الشرط ولهذا يمتنع في اليوم في المثال ان
يكون بدلا من اذا ويمتنع ان يكون ظرفا لتجد لان الاينفصل ترد من معموله وهو
سفار بالاجنبي فتعين انه ظرف ثان لترد والرابع ان الجواب ورد مقرونا
باذا الفجائية نحو ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وبالحرف
الناسخ نحو اذا جئتني اليوم فاني اكرمك وكل منهما لا يعمل ما بعده فيما قبله
وورد ايضا والصالح فيه للعمل صفة كقوله تعالى فاذا نقر في الناقور فذلك
يومئذ يوم عسير ولا تعمل الصفة فيما قبل الموصوف وتخريج بعضهم هذه الاية
على ان اذا مبتداء وما بعد الفاء خبره لا يصح الا على قول ابي الحسن ومن تابعه في
جواز تصرف اذا وجواز زيادة الفاء في خبر المبتداء لان عسر اليوم ليس مسببا عن
النقر والجيد ان تخرج على حذف الجواب مدلولا عليه بعسير اي عسر الامر واما قول

قول ابي البقاء انه يكون مدلولا عليه بذلك لانه اشارة الى النقر فمردود
لادائه الى اتحاد السبب والمسبب وذلك ممتنع واما نحو فمن كانت هجرته الى الله
ورسوله فهجرته الى الله ورسوله فمؤول على اقامة السبب مقام المسبب لاشتهار
المسبب اي فقد استحق الثواب العظيم المستقر للمهاجرين قال ابو حيان وورد
مقرونا بما النافية نحو واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الاية
وما النافية لها الصدر انتهى وليس هذا بجواب والا لاقترن بالفاء مثل وان
يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما الجواب محذوف اي عمدوا الى الحجج الباطلة
وقول بعضهم انه جواب على اضمار الفاء مثل ان ترك خيرا الوصية للوالدين
مردود بان الفاء لا تحذف الا ضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها
والوصية في الاية نائب عن فاعل كتب وللوالدين متعلق بها لا خبر والجواب
محذوف اي فليوص وقول ابن الحاجب ان اذا هذه غير شرطية فلا تحتاج الى
جواب وان عاملها ما بعد ما النافية كما عمل ما بعد لا في يوم من قوله يوم يرون
الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وان ذلك من التوسع في الظرف مردود بثلثة
امور الاول ان مثل هذا التوسع خاص بالشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا
الثاني ان ما لا تقاس على لا فان ما لها الصدر مطلقا باجماع البصريين واختلفوا
في لا فقيل لها الصدر مطلقا وقيل ليس لها الصدر مطلقا لتوسطها بين العامل
والمعمول في نحو ان لا تقم اقم وجاء بلا زاد وقوله الا ان قرطا على آله الا ان

كيده لا اكيد وقيل ان وقعت لا في صدر جواب القسم فلها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر والا فلا وهذا هو الصحيح وعليه اعتمد سيبويه اذ جعل انتصاب حبّ العراق في قوله آليت حبّ العراق الدهر اطعمه على التوسع واسقاط الخافض وهو على ولم يجعله من باب زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه ولا هذه لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر في هذا الباب عاملا **الثالث** ان لا في لا اية حرف ناسخ مثله في لا رجل والحرف الناسخ لا يتقدمه معمول ما بعده ولو لم يكن نافيا لا يجوز زيدا اني اضرب فكيف وهو حرف نفي بل ابلغ من هذا ان العامل الذي بعده مصدر وهم يطلقون القول بان المصدر لا يعمل فيما قبله وانما العامل محذوف اي اذكر يوم او يعذبون يوم ونظيرها اورده ابو حيان على الاكثرين ان يورد عليهم قوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد فيقولا يصح لجديد ان يعمل في اذا لان ان ولام الابتداء تمنعان من ذلك لان لهما الصدر وايضا فالصفة لا يعمل فيما قبل الموصوف والجواب ايضا ان الجواب محذوف مدلول عليه بجديد اي اذا مزقتم تجددون لان حرف الناسخ لا يكون في اول الجواب الا وهو مقرون بالفاء نحو وما تفعلوا من خير فان الله به عليم واما وان اطعتموهم انكم لمشركون فالجملة جواب لقسم محذوف مقدر قبل الشرط بدليل وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا الاية

ولا يسوغ ان يقدرها خالية عن معنى الشرط فتستغني عن جواب وتكون معمولة لما قبلها وهو قال او ندلكم او ينبئكم لان هذه الافعال لم تقع في ذلك الوقت

الفصل الثالث في خروجها عن الشرطية خروجها عن معنى الشرط ومثاله في قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون فاذا فيهما ظرف لخبر المبتدا بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جواب لاقترنت بالفاء مثل وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير وقول بعضهم انه على اضمار الفاء تقدم رده وقول اخر ان الضمير توكيد لا مبتدا وانما بعده الجواب ظاهر التعسف وقول اخر ان جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة ومن ذلك اذا التي بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى اذ لو كانت شرطية كان ما قبلها جوابا في المعنى كما في قولك اتيك اذا اتيتني فيكون التقدير اذا يغشى الليل واذا هوى النجم اقسمت وهذا ممتنع لوجهين **احدهما** ان القسم الانشائي لا يقبل التعليق لان الانشاء ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه فاما ان جاءني فوالله لاكرمنه فالجواب في المعنى فعل الاكرام لانه المسبب عن الشرط وانما دخل القسم بينهما لمجرد التوكيد ولا يمكن ادعاء مثل ذلك هنا لان جواب والليل ثابت دائما وجواب والنجم ماض مستمر الانتفاء فلا يمكن تسببهما عن امر مستقبل وهو فعل الشرط **والثاني** ان الجواب خبري فلا يدل على الانشائي لتباين حقيقتهما ايمن المختص بالقسم اسم لا حرف خلافا للزجاج والرماني مفرد مشتق من

اليمن وهمزته وصل لا جمع يمين وهمزته قطع خلافًا للكوفيين ويردّه جواز كسر
همزته وفتح ميمه ولا يجوز مثل ذلك في الجمع من نحو افلُس واكلُب وقول نُصيب
نق فريقُ القوم لمّا نشدتُهم نعم وفريقٌ لَيمُنُ اللهِ ما ندري فحذف الهمز في
الدرج ويلزمه الرفع بالابتداء وحذف الخبر واضافته الى اسم الله سبحانه
خلافًا لابن درستويه في اجازة جرّه بحرف القسم ولابن مالك في اجازة اضافته
الى الكعبة وكاف الضمير وجوّز ابن عصفور كونه خبرًا والمحذوف مبتدأ اي قسمي
ايمنُ اللهِ حرف الباء الباء المفردة حرف جرّ لاربعة عشر معنى اولها الالصاق قيل
وهو معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه ثم الالصاق حقيقي كامسكتُ بزيدٍ
اذا قبضتَ على شيء من جسمه او على ما يحبسه من يدٍ او ثوبٍ ونحوه ولو قلت امسكته
احتمل ذلك وان يكون منعتَه من التصرف ومجازي نحو مررت بزيدٍ اي الصقتُ
مروري بمكان يقرب من زيد وعن الاخفش ان المعنى مررت على زيد بدليل وانكم
لتمرّون عليهم مصبحين واقول ان كلًّا من الالصاق والاستعلاء انما يكون حقيقيًا
اذا كان مفضيًا الى نفس المجرور كامسكتُ بزيد وصعدتُ على السطح فان افضى الى ما يقرب
منه فمجاز كمررت بزيد في تأويل الجماعة وكقوله وبات على النار الندى والمحلّقُ
فاذا استوى التقديران في المجازية فالاكثر استعمالًا اولى بالتخريج عليه كمررت به
ومررت عليه وان كان قد جاء كما في لتمرّون عليهم يمرّون عليها وقوله ولقد امرُّ
على اللئيم يسبّني الا ان مررت به اكثر فكان اولى بتقديره اصلًا ويتجه على هذا الخلاف

الخلاف خلاف في المقدّر في قوله تمرّون الديارَ ولم تعوجوا اهو الباء ام على
الثانية التعدية وتسمّى باء النقل ايضًا وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولًا
واكثر ما تعدّي الفعل القاصر تقول في ذهب زيد ذهبت بزيد واذهبتُه ومنه
ذهب الله بنورهم وقرئ اذهب الله نورهم وقول المبرّد والسهيلي ان بين التعديتين
فرقًا وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبًا له في الذهاب ردّوه بالاية
واما قوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم فيحتمل ان تكون الفاعل
ضمير البرق ولان الهمزة والباء متعاقبتان لم يجز اقمت بزيد فاما تنبت بالدهن
فيمن ضم اوله وكسر ثالثه فخرّج فيخرّج على زيادة الباء او على انها للمصاحبة فالظرف
حال الفاعل اي مصاحبة للدهن او المفعول اي تنبت الثمر مصاحبًا للدهن او
ان انبت يأتي بمعنى نبت كقول زهير رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم
قطينًا لهم حتى اذا انبت البقل ومن ورودها مع المتعدي دفع الله بعض
الناس ببعض وصككت الحجر بالحجر والاصل دفع بعض الناس بعضًا وصك
الحجر الحجر الثالثة الاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم
ونجرت بالقدوم قيل ومنه باء البسملة لان الفعل لا يتأتى على الوجه الاكمل
الا بها الرابعة السببية نحو انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فكلًّا اخذنا
بذنبه ومنه لقيت بزيد الاسد اي بسبب لقائي اياه وقوله قد سقيت
آبالهم بالنار اي انها بسبب ما وسمت به من اسماء اصحابها يخلّى بينها وبين

الماء الخامس المصاحبة نحو اهبط بسلام اى معه وقد دخلوا بالكفر الاية
وقد اختلفوا فى الباء من قوله تعم فسبح بحمد ربك فقيل للمصاحبة والحمد مضاف
الى المفعول اى سبحه حامدا اى نزهه عما لا يليق به واثبت له ما يليق به
وقيل للاستعانة والحمد مضاف الى الفاعل اى سبحه بما حمد به نفسه اذ
ليس كل تنزيه بمحمود الا ترى ان تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات و
اختلف فى سبحانك اللهم وبحمدك فقيل جملة واحدة على ان الواو زائدة وقيل
جملتان على انها عاطفة ومتعلق الباء محذوف اى وبحمدك سبحتك وقال الخطابى
المعنى وبمعونتك التى هى نعمة توجب على حمدك سبحتك لا بحولى وقوتى يريد انه
مما اقيم فيه المسبب مقام السبب وقال ابن الشجرى فى فتستجيبون بحمده هو كقولك
اجبته بالتلبية اى فتجيبونه بالثناء اذ الحمد الثناء او الباء متعلقة بحال محذوفة
اى معلنين بحمده والوجهان فى فسبح بحمد ربك السادس الظرفية نحو ولقد
نصركم الله ببدر نجيناهم بسحر السابع البدل كقول الحماسى فليت لى بهم قوما اذا
ركبوا شنوا الاغارة فرسانا وركبانا وانتصاب الاغارة على المفعول
لاجله الثامن المقابلة وهى الداخلة على الاعواض كاشتريته بالف وكافات
احسانه بضعف وقولهم هذا بذاك ومنه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
وانما لم نقدرها باء السببية كما قال المعتزلة وكما قال الجميع فى لن يدخل احدكم
الجنة بعمله لان المعطى بعوض قد يعطى مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون السبب

السبب وقد تبين انه لا تعارض بين الحديث والاية لاختلاف محمل البائين
جمعا بين الادلة التاسع المجاوزة كعن فقيل تختص بالسؤال نحو فسئل به خبيرا
بدليل يسالون عن انبائكم وقيل لا تختص به بدليل قوله تعم يسعى نورهم بين
ايديهم وبايمانهم ويوم تشقق السماء بالغمام وجعل الزمخشرى هذه الباء بمنزلتها
فى شققت السنام بالشفرة على ان الغمام جعل كالالة التى يشق بها قال ونظيره
السماء منفطر به وتاول البصريون فسئل به خبيرا على ان الباء للسببية وزعموا
انها لا تكون بمعنى عن اصلا وفيه بعد لانه لا يقتضى قولك سالت بسببه
ان المجرور هو المسؤل عنه العاشر الاستعلاء نحو من ان تامنه بقنطار الاية
بدليل هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه ونحو واذا مروا بهم يتغامزون
بدليل وانكم لتمرون عليهم وقد مضى البحث فيه وقوله اربّ يبول الثعلبان
براسه بدليل تمامه لقد ذل من بالت عليه الثعالب الحادى عشر التبعيض
اثبت ذلك الاصمعى والفارسى والقتبى وابن مالك قيل والكوفيون وجعلوا
منه عينا يشرب بها عباد الله وقوله شربن بماء البحر ثم ترفعت وقوله شرب
النزيف ببرد ماء الحشرج قيل ومنه وامسحوا برؤسكم والظاهر ان الباء فيهن
للالصاق وقيل هى فى اية الوضوء للاستعانة وان فى الكلام حذفا وقلبا فان
مسح يتعدى الى المزال عنه البتة بنفسه والى المزيل بالباء فالاصل امسحوا رؤسكم بالماء
ونظيره بيت الكتاب كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت باللثتين عصف الاثمد

يقول ان لثاتك تضرب الى سمرة فكانك مسحتها بمسحوق الاثمد فقلب معمولي مسح
وقيل في شربن انه ضمن معنى روين ويصح ذلك في يشرب بها ونحوه وقال الزمخشري
في يشرب بها المعنى يشرب بها الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل الثاني عشر القسم
وهي اصل احرفه ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو اقسم بالله لتفعلن
لا تفعلن ودخولها على الضمير نحو بك لافعلن واستعمالها في القسم الاستعطافي
في نحو بالله هل قام زيد اي اسألك بالله مستحلفا الثالث عشر الغاية نحو
قد احسن بي اي الي وقيل ضمن احسن معنى لطف الرابع عشر التوكيد وهي الزائدة
وزيادتها في ستة مواضع الاول الفاعل وزيادتها فيه واجبة وغالبة و
ضرورة فالواجبة في نحو احسن بزيد في قول الجمهور ان الاصل احسن زيد بمعنى
صار ذا حسن ثم غيرت صيغة الخبر الى الطلب وزيدت الباء اصلاحا للفظ واما
اذا قيل بانه امر لفظا ومعنى وان فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء معدية مثلها
في امرر بزيد والغالبة في فاعل كفى نحو كفى بالله شهيدا وقال الزجاج دخلت
لتضمين كفى معنى اكتف وهو من الحسن بمكان ويصححه قولهم اتقى الله امرؤ وفعل
خيرا يثب عليه اي ليتق وليفعل بدليل جزم يثب ويوجبه قولهم كفى بهند بترك
التاء فان احتج بالفاصل فهو مجوز لا موجب بدليل وما تسقط من ورقة وما
تخرج من ثمرة فان عورض بقولك احسن بهند فالتاء لا تلحق صيغ الامر وان كان
معناها الخبر وقال ابن السراج الفاعل ضمير الاكتفاء وصحة قوله موقوفة على جواز

جواز تعلق الجار بضمير المصدر وهو قول الفارسي والرماني اجازا مروري بزيد
حسن وهو بعمرو قبيح واجاز الكوفيون اعماله في الظرف وغيره ومنع جمهور البصريين
اعماله مطلقا قالوا ومن مجيء فاعل كفى هذه مجردا عن الباء قول سحيم كفى الشيب
والاسلام للمرء ناهيا ووجه ذلك على ما اخترناه انه لم يستعمل كفى هنا بمعنى اكتف
ولا تزاد الباء في فاعل كفى التي بمعنى اجزأ او اغنى ولا التي بمعنى وقى والاولى متعدية
لواحد كقوله قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل والثانية متعدية
لاثنين كقوله تع وكفى الله المؤمنين القتال فسيكفيكهم الله ووقع في شعر المتنبي
زيادة البا في فاعل كفى المتعدية لواحد قال كفى ثعلا فخرا بانك منهم ودهر لان
امسيت من اهله اهل وكم ار من انتقد عليه ذلك فهذا اما لسهو عن شرط
الزيادة او لجعلهم هذه الزيادة من قبيل الضرورة كما سيأتي او لتقدير الفاعل غير مجرور
بالباء وثعل رهط الممدوح وهم بطن من طيء وصرفه للضرورة اذ فيه
العدل والعلمية كعمر ودهر مرفوع عند ابن جني بتقدير وليفخر دهر واهل صفة
له بمعنى مستحق واللام متعلقة باهل وجوز ابن الشجري في دهر ثلثة اوجه الاول ان
تكون مبتدأ محذوف خبره اي يفتخر بك وصح الابتداء بالنكرة لانه وصف
باهل والثاني كونه معطوفا على فاعل كفى اي انهم فخروا بكونه منهم وفخروا بزمانه
ايامه وهذا وجه لا حذف فيه الثالث ان يجره بعد ان ترفع فخرا على تقدير
كونه فاعل كفى والبا متعلقة بفخرا لا زائدة ح فجر الدهر بالعطف وتقدير

اهلٌ خبرٌ لمحذوف وزعم المعرّي ان الصواب نصب دهر بالعطف على ثُعَلًا
اى وكفى دهرًا هو اهل لان امسيت من اهله انه اهل لكونك من اهله ولا يخفى
ما فيه من التعسّف وشرحه انه عطف على المفعول المتقدّم وهو ثعلا والفاعل
المتاخر وهو انك منهم منصوبًا ومرفوعًا وهما دهرٌ وانّ ومعمولاها وما تعلق بخبرها
ثم حذف المرفوع المعطوف اكتفاءً بدلالة المعنى وزعم الربعي ان النصب بالعطف
على اسم انّ وانّ اهلٌ عطف على خبرها ولا معنى للبيت على تقديره والضرورة كقوله
اَلَمْ يَاْتِيكَ وَالاَنْبَاءُ تَنْمِى بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِى زِيَادِ وقوله مَهْمَا لِيَ اللَّيْلَةَ مَهْمَا لِيَهْ
اَوْدَى بِنَعْلَيَّ وَسِرْبَالِيَهْ وقال ابن الضايع فى الاول ان الباء متعلق بتنمى وان
فاعل ياتى مضمر والمسئلة من باب الاعمال فان ياتيك يقتضى الفاعل وتنمى فيه
ضمير عايد على الانباء ويقتضى المفعول اقتضاءً فى بما لاقت فاضمر فى الاول واعمل الثانى
وقال ابن الحاجب فى الثانى الباء معدية كما تقول ذهب بنعلى ولم يتعرض لشرح
الفاعل وعليه يعود اذا قدر ضميرًا فى اودى ويصح ان يكون التقدير اَوْدَى هُوَ
اى مُودٍ اى ذَهَبَ ذَاهِبٌ كما جاء فى الحديث لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن
ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن اى ولا يشرب هو اى الشارب اذ ليس
المراد ولا يشرب الزانى والثانى مما تزاد فيه الباء المفعول نحو وَلَا تُلْقُوا بِاَيْدِيكُمْ
اِلَى التَّهْلُكَةِ وَهُزِّي اِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ اِلَى السَّمَاءِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ
بِاِلْحَادٍ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ اى يمسح السوق مسحا ويجوز ان يكون صفة اى مسحا

مسحا واقعا فى السوق وقوله نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَنَرْجُو بِالفَرَجِ الشاهد فى الثانية
فاما الاولى فللاستعانة وقوله سُودُ المَحَاجِرِ لَا يَقْرَأْنَ بِالسُّوَرِ وقيل ضمن تلقوا
معنى تُفْضُوا ويرد معنى يَهُمُّ ونرجو معنى نطمع ويقران معنى يرقين ويتبركن وانه
يق قرأت بالسورة على هذا المعنى ولا يق قرأت بكتابك لفوات معنى التبرك فيه
قاله السهيلى وقيل المراد ولا تلقوا انفسكم اِلَى التَّهْلُكَةِ بِاَيْدِيكُمْ فحذف المفعول
به والباء للآلة كما فى كتبت بالقلم او المراد بسبب ايديكم كما يق لا تفسد امرك
بيدك برايك وكثرت زيادتها فى مفعول عرفت ونحوه وقلّت فى مفعول ما يتعدّى
لاثنين كقوله تَبَلَتْ فُؤَادَكَ فِي المَنَامِ خَرِيدَةٌ تَسْقِي الضَّجِيعَ بِبَارِدٍ بَسَّامِ وقد
زيدت فى مفعول كفى المتعدّية لواحد ومنه الحديث كفى بالمرء كذبا
ان يحدث بكل ما سمع وقوله وَكَفَى بِنَا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيْرُنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
اِيَّانَا وقيل انما هى فى البيت زائدة فى الفاعل وحب بدل اشتمال على المحل وقال
المتنبى كَفَى بِجِسْمِي نُحُولًا اَنَّنِي رَجُلٌ لَوْلَا مُخَاطَبَتِي اِيَّاكَ لَمْ تَرَنِي الثالث
المبتدا وذلك فى قولك بحسبك درهم وخرجت فاذا بزيد وكيف بك
اذا كان كذا ومنه عند سيبويه بايكم المفتون وقال ابو الحسن بايكم متعلق باستقرار
محذوف مخبر به عن المفتون ثم اختلف فقيل المفتون مصدر بمعنى الفتنة وقيل الباء
ظرفية اى فى اى طائفة منكم المجنون تنبيه من الغريب انها زيدت فيما اصله المبتدأ
وهو اسم ليس بشرط ان يتاخر الى موضع الخبر كقراءة بعضهم لَيْسَ البِرَّ بِاَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ

بنصب البر وقوله اليس عجيبا بان الفتى يصاب ببعض ما في يديه فالرابع الجر وهو ضربان غير موجب فينقاس نحو ليس زيد بقائم وما الله بغافل وقولهم لا خير بخير بعده النار اذا لم تحمل على الظرفية وموجب فيتوقف على السماع الجليل وهو قول الاخفش ومن تابعه وجعلوا منه جزاء سيئة بمثلها وقول الحماسي ومنعكها بشيء يستطاع فلا تطمع ابيت اللعن فيها والاولى تعليق بمثلها باستقرار محذوف هو الخبر وبشيء بمنعكها ومنعكها بشيء ما يستطاع وقال ابن مالك في بحسبك زيد ان زيدا مبتدا مؤخر لانه معرفة وبحسبك نكرة الخامس الحال المنفي عاملها كقوله فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها وقوله فما انبعثت بمزؤد ولا وكل كان دعيت الى باساء داهمة ذكره ذلك ابن مالك وخالفه ابو حيان وخرج البيتين على ان التقدير بحاجة خائبة وبشخص مزؤد اي مذعور ويريد بالمزؤد نفسه على حد قولهم رايت منه اسدا وهذا التخريج ظاهر في البيت الاول دون الثاني لان صفات الذم اذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف اصلها ولهذا قيل في وما ربك بظلام ان فعالا هنا ليس للمبالغة بل للنسب كقوله وليس بذي رمح فيطعنني به وليس بذي سيف وليس بنبال اي وما ربك بذي ظلم لان الله تعالى لا يظلم الناس شيئا ولا يقال لقيت منه اسدا او بحرا ونحو ذلك الا عند قصد المبالغة في الوصف بالاقدام والكرم والسادس التوكيد بالنفس والعين وجعل منه بعضهم يتربصن بانفسهن وفيه نظر اذ حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس او العين ان يؤكد اولا بالمنفصل كقمتم انتم انفسكم وان التوكيد هنا ضائع اذ المامورات بالتربص لا يذهب الوهم الى ان المامور غيرهن بخلاف قولك زارني الخليفة نفسه وانما ذكر الانفس هنا لزيادة البعث على التربص لاشعاره بما يستنكفن منه من طموح انفسهن الى الرجال

تنبيه مذهب البصريين ان احرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس كما ان احرف الجزم واحرف النصب كذلك وما اوهم ذلك فهو عندهم اما مؤول تاويلا يقبله اللفظ كما قيل في ولاصلبنكم في جذوع النخل ان في ليست بمعنى على ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء واما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف كما ضمن بعضهم شربن في قوله شربن بماء البحر معنى روين واحسن في وقد احسن بي معنى لطف واما على شذوذ انابة كلمة عن اخرى وهذا الاخير هو محمل الباب كله عند اكثر الكوفيين وبعض المتاخرين ولا يجعلون ذلك شاذا ومذهبهم اقل تعسفا

بجل على وجهين حرف بمعنى نعم واسم وهو على وجهين اسم فعل بمعنى يكفي واسم مرادف لحسب ويقال على الاول بجلني وهو نادر وعلى الثاني بجلي قال الا بجلي من الشراب الا بجل الا انني شربت اسود حالكا

بل حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم عباد ونحو ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واما الانتقال من غرض الى اخر ووهم ابن مالك

نعم في شرح كافيته انها لا تقع في التنزيل الا على هذا الوجه ومثاله قد أفلح
من تزكّى وذكر اسم ربّه فصلّى بل تؤثرون الحيوة الدنيا ونحوه ولدينا كتاب
ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة وهي في ذلك كله حرف ابتداء
لا عاطفة على الصحيح ومن دخولها على الجملة قوله بل بلدٍ ملءُ الفجاج قتمُهُ
اذ التقدير بل ربّ بلدٍ موصوف بهذا الوصف قطعته ووهم بعضهم فزعم
انها تستعمل جارّة وان تلاها مفرد فهي عاطفة ثم ان تقدمها امر او ايجاب كاضرب
زيدًا بل عمروًا وقام زيدٌ بل عمروٌ فهي تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه
بشيء واثبات الحكم لما بعدها وان تقدمها نفي او نهي فهي لتقرير ما قبلها على
حالته وجعل ضده لما بعدها نحو ما قام زيدٌ بل عمروٌ ولا يقم زيد بل عمرو واجاز المبرد وعبد الوارث
ان يكون ناقلة معنى النفي والنهي الى ما بعدها وعلى قولهما فيصح ما زيد قائما
بل قاعدا وبل قاعدٌ ويختلف المعنى ومنع الكوفيون ان يعطف بها بعد غير النفي
وشبهه قال هشام محال ضربتُ زيدًا بل اياك انتهى ومنعهم ذلك مع سعة
روايتهم دليل على قلته وتزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب بعد الايجاب كقوله
وجهك البدر لا بل الشمس لو لم يقض للشمس كسفةٌ او افولُ ولتوكيد تقرير
ما قبلها بعد النفي ومنع ابن درستويه زيادتها بعد النفي وليس بشيء كقوله
وما هجرتك لا بل زادني شغفًا هجرٌ وبعدٌ تراخى لا الى اجلِ بلى حرف جواب اصلي
الالف وقال جماعة الاصل بل والالف زائدة وبعض هؤلاء يقول انها للتأنيث
بدليل

بدليل امالتها وتختص بالنفي وتفيد ابطاله سواء كان مجردا نحو زعم الذين كفروا
ان لن يبعثوا قل بلى وربي ام مقرونا بالاستفهام حقيقيا كان نحو اليس زيد بقائم
فيقول بلى او توبيخيا نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ايحسب الانسان
ان لن نجمع عظامه بلى او تقريريا نحو الم يأتكم نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا
بلى اجرى النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده ببلى ولذلك قال ابن عباس
وغيره لو قالوا نعم لكفروا ووجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب ولذلك
قال جماعة من الفقهاء لو قال اليس لي عليك الف فقال بلى لزمته ولو قال نعم لم
تلزمه وقال الآخرون تلزمه فيهما وجروا في ذلك على مقتضى العرف لا اللغة و
نازع السهيلي وجماعة في المحكي عن ابن عباس وغيره في الآية متمسكين بان الاستفهام
التقريري خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل ام متصلة في قوله تعالى افلا تبصرون
ام انا خير لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب تصديق
له انتهى ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الايجاب وذلك متفق عليه ووقع في بعض
كتب الحديث ما يقتضي خلاف ذلك نعم انها يجاب بها الاستفهام المجرد ففي صحيح البخاري
في كتاب الايمان انه ص قال لاصحابه اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا بلى
وفي صحيح المسلم في كتاب الهبة أيسرك ان يكونوا لك في البر سواء قال بلى قال
فلا اذًا وفيه ايضا انه قال انت الذي لقيتني بمكة فقال له المجيب بلى وليس لهؤلاء
ان يحتجوا بذلك لانه قليل فلا يتخرج عليه التنزيل واعلم ان تسمية الاستفهام

تقريرا فى الاية عبارة جماعة ومرادهم انه تقرير بما بعد النفى كما مر فى صدر
صدر الكتاب وفى الموضع بحث وسع من مدا فى باب حرف النون بيد ويقال
ميد بالميم وهو اسم ملازم للاضافة الى ان وصلتها وله معنيان احدهما
غير الا انه لا يقع مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا ولا يقع صفة ولا استثناء
متصلا وانما يستثنى به فى الانقطاع خاصة ومنه الحديث نحن الاخرون السابقون
بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا وفى مسند الشافعى بايد انهم وفى صحيحه
بمعنى غير بق انه كثير المال بيد انه بخيل انتهى وفى المحكم ان هذا المثال حكاه
ابن السكيت وان بعضهم فسرها بمعنى على وان تفسيرها بغير اعلى والثانى
ان يكون بمعنى من اجل ومنه الحديث انا افصح من نطق بالضاد بيد انى بالمرض
من قريش واسترضعت فى بنى سعد بن بكر وقال ابن مالك وغيره انها هنا بمعنى
غير على حد قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
وانشد ابو عبيدة على مجيئها بمعنى من اجل قوله عمدا فعلت ذاك بيد انى اخاف
ان هلكت ان ترنى قوله ترنى من الرنين وهو الصوت بله على ثلثة اوجه
اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب على
الاول ومخفوض على الثانى ومرفوع على الثالث وفتحها بناء على الاول والثالث
واعراب على الثانى وقد روى بالاوجه الثلثة قوله تذر
الجماجم ضاحيا هاماتها بله الاكف كانها لم تخلق وانكار ابى على ان يرتفع ما بعدها

ما بعدها مردود بحكاية ابى الحسن وقطرب له واذا قيل بله الزيدين او المسلمين
او احمد او الهندات احتملت المصدرية واسم الفعل ومن الغريب ان فى البخارى فى
تفسير الم السجدة يقول الله اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رات ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه فاستعملت معربة
مجرورة بمن وخارجة عن المعانى الثلثة وفسرها بعضهم بغير وهو ظاهر وبهذا
يتقوى من يعدها فى الفاظ الاستثناء حرف التاء المفردة محركة فى اوايل الاسما
ومحركة فى اواخرها ومحركة فى اواخر الافعال ومسكنة فى اواخرها فالمحركة فى اوايل
الاسماء حرف جر معناه القسم ويختص بالتعجب وباسم الله تعالى وربما قالوا تربى
ترب الكعبة وتالرحمن قال الزمخشرى فى وتالله لاكيدن اصنامكم الباء اصل
احرف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كانه تعجب
من تسهل الكيد على يده وتاتيه مع عتو نمرود وقهره انتهى والمحركة فى اواخر
حرف خطاب نحو انت وانت والمحركة فى اواخر الافعال ضمير نحو قمت وقمت وقمت
ووهم ابن خروف فزعم فى قولهم فى النسب كنتى ان التاء هنا علامة كالواو فى اكلونى
البراغيث ولم يثبت فى كلامهم ان هذه التاء تكون علامة ومن غريب امر التاء
الاسمية انها جردت عن الخطاب والتزم فيها لفظ التذكير والافراد فى ارايتك ارايتكما
وارايتكم وارايتك وارايتكن اذ لو قالوا ارايتما كما جمعوا بين خطابين واذا
امتنعوا من اجتماعهما فى يا غلامكم فلم يقولوه كما قالوا يا غلامنا ويا غلامهم مع ان

الغلام طارئ عليه الخطاب بسبب النداء وانه خطاب لاثنين لا لواحد فهذا
احد دوا انما جاز واغلاما مكيه لان المندوب ليس بمخاطب في الحقيقة وياتى تمام
الكلام القول في ارايتك في حرف الكاف ان شاء الله تعالى والتاء الساكنة في
اواخر الافعال حرف وضع علامة للتانيث كقامت وزعم الجلولي انها اسم
وهو خرق لاجماعهم وعليه فيلزم فياتى في الظاهر بعدها ان يكون بدلا او مبتداء
والجملة قبله خبر ويرده ان البدل الصالح للاستغناء به عن المبدل منه وان عود
الضمير على ما هو بدل منه نحو اللهم صل عليه الرؤف الرحيم قليل وان تقديم الخبر
الواقع جملة قليل كقوله الى ملك ما امه من محارب ابوه ولا كانت كليب
تصاهره وربما وصلت بهذه التاء ثم ورب والاكثر تحريكها معهما بالفتح
حرف الثاء ثم ويقال فيها فم كقولهم في حدث حدف حرف عطف يقتضي ثلثة
امور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة وفي كل منها خلاف فاما التشريك
فزعم الاخفش والكوفيين انه قد يتخلف وذلك بان تقع زائدة فلا يكون عاطفة
البتة وحملوا على ذلك قوله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت
عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم وقول زهير
اراني اذا اصبحت اصبحت ذا هوى فثم اذا امسيت امسيت غاديا وخرج
الاية على تقدير الجواب والبيت على زيادة الفاء واما الترتيب فخالف قوم في
اقتضائها اياه تمسكا بقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها

منها زوجها وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء
مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون ثم اتينا
موسى الكتاب وقول الشاعر ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك
جده والجواب عن الاية الاولى من خمسة اوجه الاول احدها ان العطف
على محذوف اى من نفس واحدة انشاها ثم جعل منها زوجها الثاني ان العطف
على واحدة على تاويلها بالفعل اى من نفس توحدت اى انفردت ثم جعل منها
زوجها الثالث ان الذرية اخرجت من ظهر ادم عليه السلام كالذر ثم خلقت حواء
من قصيراه الرابع ان خلق حواء من ادم لما لم تجر عادة بمثله جيء بثم ايذانا بتنبيه
وتراخيه في الاعجاب وظهور القدرة لا لترتيب الزمان وتراخيه الخامس
ان ثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم وانه يقال بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت
امس اعجب اى ثم اخبرك ان الذى صنعته امس اعجب والاجوبة السابقة انفع
من هذا الجواب لانها تصحح الترتيب والمهلة وهذا يصحح الترتيب فقط اذ
لا تراخي بين الاخبارين ولكن الجواب الاخير اعم لانه يصح ان يجاب به عن
الاية الاخيرة والبيت وقد اجيب عن الاية الثانية ايضا بان سويه عطف على
الجملة الاولى لا الثانية واجاب ابن عصفور عن البيت بان المراد ان الجد
اتاه السودد من قبل الاب والاب من قبل الابن كما قال ابن الرومي قالوا ابو
الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمري ولكن منه شيبان وكم اب قد علا

بابنٍ ذوي حسبٍ كما علت برسول الله عدنانُ واما المهلة فزعم الفراء

انها قد تتخلف بدليل قولك اعجبني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب لان

ثم في ذلك لتراخي الاخبار ولا تراخي بين الاخبارين وجعل منه ابن مالك ثم

اتينا موسى الكتاب الاية وقد مر البحث في ذلك والظاهر انها واقعة موقع الفاء

في قوله كهز الرديني تحت العجاج جرى في الانابيب ثم اضطرب اذ الهز متى

جرى في انابيب الرمح تعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه مسئلة اجرى

الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل

الشرط واستدل لهم بقراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم

يدركَه الموت فقد وقع اجره على الله بنصب يدركه واجراها ابن مالك مجراها

بعد الطلب فاجاز في قوله لا يبولن احدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل

منه ثلثة اوجه الرفع بتقدير ثم هو يغتسل وبه جاءت الرواية والجزم بالعطف

على موضع فعل النهي والنصب قال باعطاء ثم حكم واو الجمع فتوهم تلميذه الامام

ابو زكريا النووي رحمه الله ان المراد اعطاؤها حكمها في افادة معنى الجمع فقال لا يجوز

النصب لانه يقتضي ان المنهي عنه الجمع بينهما دون افراد احدهما وهذا لم يقله احد

بل البول منهي عنه سواء اراد الاغتسال فيه او منه ام لا انتهى وانما اراد ابن

مالك اعطاءها حكمها في النصب لا في المعية ايضا ثم ما اورده انما جاء من قبل المفهوم

لا المنطوق وقد قام دليل اخر على عدم ارادته ونظيره اجازة الزجاج والزمخشري

في ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق كون تكتموا مجزوما وكونه منصوبا مع ان

النصب معناه النهي عن الجمع تنبيه قال الطبري في قوله ثم اذا ما وقع امنتم

به معناه اهنالك وليست ثم التي تاتي للعطف انتهى وهذا وهم اشتبه عليه

ثم المضمومة الثاء بالمفتوحتها ثَمّ بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد نحو

وازلفنا ثم الاخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا

لرايت في قوله تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا يتاخر

عنه كاف الخطاب حرف الجيم جَيْرِ بالكسر على اصل التقاء الساكنين كامسِ

وبالفتح للتخفيف كاينَ وكيف جواب بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا فيكون مصدرا

ولا بمعنى ابدا فيكون ظرفا والا لاعربت ودخلت عليها ال ولم تؤكد اجل

بجير في قوله وقلن على الفردوس اول مشرب اجل جير ان كانت ابيحت دعاثره

اساوله ولا قوبل بها لا في قوله اذا تقول لا ابنة العجير تصدق لا اذا تقول

جير واما قوله وقائلة اسيت فقلت جير اسي انني من ذاك انه

فخرج على وجهين احدهما ان الاصل جير ان بتاكيد جير بان التي بمعنى نعم

ثم حذفت همزة ان وخففت فالصواب ان تكتب جيرن الثاني ان يكون شبه

اخر النصف باخر البيت فنونه تنوين الترنم وهو غير مختص بالاسم ووصل بنية

الوقف جَلَل حرف بمعنى نعم حكاه الزجاج في كتاب الشجرة واسم بمعنى عظيم

او يسير او اجل فمن الاول قوله قومي هم قتلوا اميم اخي واذا رميت يصيبني

سهمي فلئن عفوت لأعفون جللاً ولئن سطوت لأوهنن عظمي ومن
الثاني قول امرء القيس وقد قتل ابوه بقتل بني اسد ربهم الا كل شئ سواه
جلل ومن الثالث قولهم فعلت ذلك من جللك وقال جميل رسم دار وقفت
في طلله كدت اقضي الغداة من جلله فقيل اراد من اجله وقيل اراد من عظمه
في عيني حرف الحاء حاشا على ثلثة اوجه احدها ان يكون فعلاً متعدياً
متصرفاً تقول حاشيته بمعنى استثنيته ومنه الحديث انه صلى الله عليه واله
قال اسامة احب الناس الي ما حاشا فاطمة ما نافية والمعنى انه عليه السلم لم يستثن
فاطمة وتوهم ابن مالك انها ما المصدرية وحاشا الاستثنائية بناء على
انه من كلامه فاستدل به على انه قد يقال قام القوم ما حاشا زيداً كما
قال رأيت الناس ما حاشا قريشاً فانا نحن افضلهم فعالاً ويرده ان في معجم
الطبراني ما حاشا فاطمة ولا غيرها دليل تصرفه قوله ولا ارى فاعلاً في الناس
يشبهه ولا احاشي من الاقوام من احد وتوهم المبرد ان هذه مضارع
حاشا التي يستثنى بها وانما تلك حرف او فعل جامد لتضمنه معنى الحرف الثاني
ان يكون تنزيهية نحو حاش لله ما علمنا عليه من سوء وهي عند المبرد وابن
جني والكوفيين فعل قالوا لتصرفهم فيها بالحذف ولادخالهم اياها على الحرف
وهذان الدليلان ينفيان الحرفية ولا يثبتان الفعلية قالوا والمعنى في
الاية جانب يوسف المعصية لاجل الله ولا يتأتى مثل هذا التأويل في حاش لله

لله ما هذا بشراً والصحيح انها اسم مرادف للتنزيه بدليل قراءة بعضهم حاشاً
لله بالتنوين كما يقال تنزيهاً لله من كذا وعلى هذا فقراءة ابن مسعود حاشى الله
كمعاذ الله وليسا جاراً ومجروراً كما توهم ابن عطية لانها انما تجر في الاستثناء
ولتنوينها في القراءة الاخرى ولدخولها على الجار وانما ترك التنوين في قراءتهم
لبناء حاشى لشبهها بحاشا الحرفية وزعم بعضهم انها اسم فعل معناها اتبرأ او
برئت وحامله على ذلك بناؤها ويرده اعرابها في بعض اللغات الثالث ان
تكون للاستثناء فذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف دائماً بمنزلة
الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمي والمازني والمبرد والزجاج والاخفش وابو
زيد والفراء وابو عمرو الشيباني الى انها تستعمل كثيراً حرفاً جاراً وقليلاً فعلاً
متعدياً جامداً لتضمنه معنى الا وسمع اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشى الشيطان
وابا الاصبغ وقال حاشى ابا ثوبان ان به ضناً على الملحاة والشتم ويروى
ايضاً حاشى ابي بالياء ويحتمل ان يكون رواية الالف على لغة من قال ان اباها وان
اباها وفاعل حاشى ضمير مستتر عايد على مصدر الفعل المتقدم عليها او اسم
فاعله او البعض المفهوم من الاسم العام فاذا قيل قام القوم حاشى زيداً فالمعنى
جانب هو اي قيامهم او القايم منهم او بعضهم زيداً حتى حرف ياتي لاحد ثلثة
معان انتهاء الغاية وهو الغالب والتعليل وبمعنى الا في الاستثناء وهذا اقلها
وقل من يذكره وتستعمل على ثلثة اوجه احدها ان تكون حرفاً جاراً بمنزلة الى في المعنى

والعمل ولكنه يخالفه في ثلثة امور احدها ان لمخفوضه شرطين احدهما عام وهو
ان يكون ظاهرا لا مضمرا خلافا للكوفيين والمبرد فاما قوله انتْ حتاك تقصد
كل فج ترجي منك انها لا يخيب فضرورة واختلف في علة المنع فقيل هي ان مجرورها
لا يكون الا بعضا لما قبلها او كبعض منه فلم يمكن عود ضمير البعض على الكل ويرده
انه قد يكون ضميرا حاضرا كما في البيت فلا يعود على ما تقدم وانه قد يكون ضميرا
غايبا عايدا على ما تقدم غير الكل كقولك زيد ضربت القوم حتاه وقيل العلة
خشية التباسها بالعاطفة ويرده انها لو دخلت عليه لقيل في العاطفة قاموا
حتى انت واكرمتهم حتى اياك بالفصل لان الضمير لا يتصل الا بعامله وفي الخافضة
حتاك بالوصل كما في البيت وح فلا التباس ونظيره انهم يقولون في توكيد الضمير
المنصوب رايتك انت وفي المبدل منه رايتك اياك فلا يحصل لبس وقيل لو دخلت
قلبت الفها ياء كما في الى وهي فرع عن الى فلا يحتمل ذلك والشرط الثاني خاص بالمسبوق
بذي اجزاء وهو ان يكون المجرور اخرا نحو اكلت السمكة حتى راسها او ملاقيا لاخر
جزء نحو سلام هي حتى مطلع الفجر ولا يجوز سهرت البارحة حتى ثلثيها او نصفها
نصفها كذا قاله المغاربة وغيرهم وتوهم ابن مالك ان ذلك لم يقل به الا الزمخشري
فاعترض عليه بقوله عينت ليلة فما زلت حتى نصفها راجيا فعدت يؤسا
وهذا ليس محل الاشتراط اذ لم يقل فما زلت في تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه ولكنه
لم يصرح به الثاني انها اذا لم يكن معها قرينة تقتضي دخول ما بعدها كما في قوله القى الصحيفة
كي

كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها او عدم دخوله كما في قوله سقى الحيا
الارض حتى امكن عزيت لهم فلا زال عنها الخير مجدودا حمل على الدخول ويحكم
في مثل ذلك لما بعد الى بعدم الدخول حملا على الغالب في البابين هذا هو الصحيح في
البابين وزعم الشيخ شهاب الدين القرافي انه لا خلاف في وجوب دخول ما بعد حتى
وليس كما ذكر بل الخلاف فيها مشهور وانما الاتفاق في حتى العاطفة لا الخافضة والفرق
ان العاطفة بمنزلة الواو والثالث ان كلا منهما قد ينفرد بمحل لا يصلح للاخر فمما انفردت
به الى انه يجوز كتبت الى زيد وانا الى عمرو اي هو غايتي كما جاء في الحديث انا بك
واليك وسرت من البصرة الى الكوفة ولا يجوز حتى زيد وحتى عمرو وحتى الكوفة اما الاولان
فلان حتى موضوعة لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا الى الغاية والى ليست كذلك
واما الثالث فلضعف حتى في الغاية فلم يقابلوا بها ابتداء الغاية ومما انفردت به
حتى انه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها نحو سرت حتى ادخلها وذلك بتقدير
حتى ان ادخلها وان المضمرة والفعل في تاويل مصدر مخفوض بحتى ولا يجوز سرت الى ادخلها
وانما قلنا ان النصب بعد حتى بان مضمرة لا بنفس حتى كما تقول الكوفيون لان حتى قد ثبت
انها تخفض الاسماء وما يعمل في الاسماء لا يعمل في الافعال وكذا العكس ولحتى الداخلة
على المضارع ثلثة معان مرادفة الى نحو حتى يرجع الينا موسى ومرادفة كي التعليلية نحو ولا يزالون
يقاتلونكم حتى يردوكم هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا
وقولك اسلم حتى تدخل الجنة ويحتملهما فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء ومرادفة الا في

الاستثناء وهذا المعنى ظ من قول سيبويه فى قوله فى تفسير قولهم والله لا افعل الا

ان تفعل المعنى حتى ان تفعل وصرح به ابن هشام الخضراوى وابن مالك ونقله

ابو البقاء عن بعضهم فى وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ اَحَدٍ حَتّٰى يَقُولَا والظ فى هذه الاية خلافه

وان المراد معنى الغاية نعم هو ظ فيما انشده ابن مالك من قوله لَيْسَ العَطَاءُ مِنَ الفُضُولِ

سَمَاحَةً حَتّٰى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلُ وفى قوله والله لا يذهب شيخى باطلًا حتى ابير

مالكًا وكاهلًا لان ما بعدهما ليس غاية لما قبلها ولا مسببا عنه وجعل ابن

هشام من ذلك الحديث كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ حَتّٰى يَكُونَ اَبَوَاهُمَا اللَّذَانِ

يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ اذ زمن الميلاد لا يتطاول فتكون حتى فيه للغاية ولا كونه يولد

على الفطرة علة لليهودية والنصرانية فتكون فيه للتعليل ولك ان تخرجه على ان

فيه حذفا اى يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون ولا ينتصب الفعل بعد حتى

الا اذا كان مستقبلا ثم ان كان استقباله بالنظر الى زمن التكلم فالنصب واجب نحو لَنْ نَبْرَحَ

عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتّٰى يَرْجِعَ اِلَيْنَا مُوسٰى وان كان بالنسبة الى ما قبلها خاصة فالوجهان

نحو وَزُلْزِلُوا حَتّٰى يَقُولَ الرَّسُولُ الاية فان قولهم انما هو مستقبل بالنظر الى الزلزال

لا بالنظر الى زمن قص ذلك علينا وكذلك لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كانت حالا

ثم ان كانت حاليته بالنسبة الى زمن التكلم فالرفع واجب كقولك سرت حتى ادخلها

اذا قلت ذلك وانت فى حالة الدخول وان كانت حاليته ليست حقيقية بل كانت

محكية رفع وجاز نصبه اذا لم تقدر الحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول قراءة نافع

نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم ح ان الرسول وَالَّذِينَ اٰمَنُوا مَعَهُ يَقُولُونَ كذا وكذا

انه لا يرتفع الفعل بعد حتى الا بثلثة شروط احدها ان يكون حالا او مؤولا

بالحال كامثلنا والثانى ان يكون مسببا عما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس

ولا ما سرت حتى ادخلها وهل سرت حتى ادخلها اما الاول فلان طلوع الشمس لا

يتسبب عن السير واما الثانى فلان الدخول لا يتسبب عن عدم السير واما الثالث فلان

السبب لم يتحقق وجوده ويجوز ايهم سار حتى يدخلها ومتى سرت حتى ادخلها لان

السير محقق وانما الشك فى عين الفاعل وفى عين الزمان واجاز الاخفش الرفع

بعد النفى على ان يكون اصل الكلام ايجابا ثم ادخلت اداة النفى على الكلام باسره

لا على ما قبل حتى خاصة ولو عرضت هذه المسئلة بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع الرفع

فيها وانما منعها سيبويه اذا كان النفى مسلطا على السبب خاصة وكل احد يمنع ذلك والثالث

ان تكون فضلة فلا يصح فى نحو سيرى حتى ادخلها لئلا يبقى المبتدا بلا خبر ولا فى

نحو كان سيرى حتى ادخلها ان قدرت كان ناقصة فان قدرتها تامة او قلت سيرى

امس حتى ادخلها جاز الرفع الا ان علقت امس بنفس السير لا باستقرار محذوف

الثانى من اوجه حتى ان يكون عاطفة بمنزلة الواو الا ان بينهما فرقا من ثلثة اوجه

احدها ان لمعطوف حتى ثلثة شروط احدها ان يكون ظاهرا لا مضمرا كما ان ذلك

من شروط مجرورها ذكره ابن هشام الخضراوى ولم اقف عليه لغيره والثانى ان

يكون اما بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج حتى المشاة او جزءا من كل نحو اكلت السمكة

حتى رأسها او كجزء نحو اعجبتني الجارية حتى حديثها ويمتنع ان يقول حتى ولدها و
والذي يضبط ذلك انها تدخل حيث يصح دخول الاستثناء ويمتنع حيث يمتنع ولهذا
لا يجوز ضربت الرجلين حتى افضلهما وانما جاز حتى نعله القاها لان القى الصحيفة
او الزاد في معنى القى ما يثقله والثالث ان يكون غاية لما قبلها اما في زيادة او نقص
فالاول نحو مات الناس حتى الانبياء والثاني نحو زارك الناس حتى الحجامون وقد
اجتمعا في قوله قهرناكم حتى الكماة فانتم يخشوننا حتى بنينا الاصاغرا الفرق
الثاني انها لا تعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها ان يكون جزءا مما قبلها او
كجزء منه كما قدمنا ولا يتاتى ذلك الا في المفردات هذا هو الصحيح وزعم ابن السيد في
قول امرئ القيس سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان فيمن
دفع تكل ان جملة تكل مطيهم معطوفة بحتى على سريت بهم الثالث انها اذا عطفت
على مجرور اعيد الخافض فرقا بينها وبين الجارة فتقول مررت بالقوم حتى بزيد
ذكر ذلك ابن الخباز واطلقه وقيده ابن مالك بان لا يتعين كونها للعطف نحو
عجبت من القوم حتى بنيهم وقوله جود يمناك فاض في الخلق حتى بائس كان بالاسى مغتما
دينا وهو حسن ورده ابو حيان وقال في المثال هي جارة اذ لا يشترط في تالي الجارة
ان يكون بعضا او كبعض بخلاف العاطفة ولهذا منعوا اعجبتني الجارية حتى ولدها
قال وهي في البيت محتملة انتهى واقول ان شرط الجارة التالية ما يفهم الجمع ان يكون
مجرورها بعضا او كبعض وقد ذكر ذلك ابن مالك في باب حروف الجر واقره ابو حيان عليه

عليه ولا يلزم من امتناع اعجبتني الجارية حتى ابنها امتناع عجبت من القوم حتى
بنيهم لان اسم القوم يشمل ابناءهم واسم الجارية لا يشمل ابنها ويظهر لي ان
الذي لحظه ابن مالك ان الموضع الذي يصح ان تحل فيه الى محل حتى العاطفة فهي
فيه محتملة للجارة فيحتاج ح الى اعادة الجار عند قصد العطف نحو اعتكفت في
الشهر حتى في اخره بخلاف المثال والبيت السابقين وزعم ابن عصفور ان اعادة
الجار مع حتى احسن ولم يجعلها واجبة **تنبيه** العطف بحتى قليل واهل الكوفة
ينكرونه البتة ويحملون نحو جاء القوم حتى ابوك ورايتهم حتى اباك ومررت
بهم حتى ابيك على ان حتى فيه ابتدائية وان ما بعدها على اضمار عامل **الثالث**
من اوجهها ان تكون حرف ابتداء اي حرفا يبتدا بعده الجمل اي تستانف فتدخل
على الجملة الاسمية كقول جرير فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة
اشكل وقول الفرزدق فواعجبا حتى كليب يسبني كان اباها نهشل او مجاشع
ولا بد من تقدير محذوف قبل حتى في هذا البيت يكون ما بعدها حتى غاية له
اي فواعجبا يسبني الناس حتى كليب يسبني وعلى الفعلية التي فعلها مضارع
كقراءة نافع حتى يقول الرسول وكقول حسان يغشون حتى ما تهر كلابهم
لا يسالون عن السواد المقبل وعلى الفعلية التي فعلها ماض نحو حتى عفوا وقالوا
وزعم ابن مالك ان حتى هذه جارة وان ما بعدها ان مضمرة ولا اعرف له في
ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة وكذا قال في الداخلة على اذا في نحو حتى

ح ١١، الاشكل الشكل نقض الفرق
الاشكال ما فيه حمرة وبياض مختلط او ما فيه بياض يضرب الى الحمرة والكدرة ق

اذا فشلتم وتنازعتم انها الجارة وان اذا في موضع جر بها وهذه المقالة سبقه
اليها الاخفش والجمهور على خلافها وانها حرف ابتداء واذا في موضع نصب بشرطها
او جوابها والجواب في الاية محذوف اي امتحنتم وانقسمتم قسمين بدليل منكم من
يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ونظيره حذف جواب لما في قوله تعالى فلما نجاهم
الى البر فمنهم مقتصد اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قول
ابن مالك ان فمنهم مقتصد هو الجواب فمبني على صحة مجيء جواب لما مقرونا
بالفاء ولم يثبت وزعم بعضهم ان الجواب في الاية الاولى مذكور وهو عصيتم او
صرفكم وهذا مبني على زيادة الواو وثم ولم يثبت ذلك وقد دخلت حتى الابتدائية
على الجملتين الاسمية والفعلية في قوله سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى
الجياد ما يقدن بارسان فيمن رواه برفع تكل والمعنى حتى كلت ولكنه جاء على حكاية
الحال الماضية كقولك رايت زيدا امس وهو راكب واما من نصب فهي حتى
الجارة كما قدمنا ولا بد على النصب من تقدير زمن مضاف اي الى زمان كلال مطيهم
وقد يكون الموضع صالحا للاقسام حتى الثلثة كقولك اكلت السمكة حتى راسها
فلك ان تخفض على معنى الى وان تنصب على معنى الواو وان ترفع على الابتداء وقد روي
بالاوجه الثلثة قوله عممتهم بالندى حتى غواتهم فكنت مالك ذي غي وذي
رشد وقوله حتى نعله القاها الا ان بينهما فرقا من وجهين احدهما ان الرفع
في البيت الاول شاذ لكون الخبر غير مذكور ففي الرفع تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه

عنه وهذا قول البصريين واوجبوا اذا قلت حتى راسها بالرفع ان تقول ماكول او
الثاني ان النصب في البيت الثاني من وجهين احدهما العطف والثاني اضمار العامل
على شريطة التفسير وفي البيت الاول من وجه واحد واذا قلت قام القوم حتى زيد
قام جاز الرفع والخفض دون النصب وكان لك في الرفع اوجه احدها الابتداء و
الثاني العطف والثالث اضمار الفعل والجملة التي بعده خبر على الاول ومؤكدة على
الثاني كما انها كذلك مع الخفض واما على الثالث فتكون الجملة مفسرة وزعم بعض
المغاربة انه لا يجوز ضربت القوم حتى زيد ضربته بالخفض ولا بالعطف بل بالرفع
او بالنصب باضمار فعل لانه يمتنع ضربته توكيدا لضربت القوم قال وانما جاز الخفض
في حتى نعله لان ضمير القاها للصحيفة ولا يجوز على هذا الوجه ان تقدر انه للنعل
ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية خلافا للزجاج وابن درستويه زعما
انها في محل جر بحتى ويرده ان حروف الجر لا تعلق عن العمل وانما تدخل على المفرد
او ما في تاويل المفردات وانهم اوقعوا بعدها إن مكسورة فقالوا مرض زيد حتى
انهم لا يرجونه والقاعدة ان حرف الجر اذا دخل على ان فتحت همزتها نحو ذلك بان الله
هو الحق حيث وطيء تقول حوث وفي الثاء فيهما الضم تشبيها لها بالغايات لان
الاضافة الى الجملة كلا اضافة لان اثرها وهو الجر لا يظهر والكسر على اصل التقاء
الساكنين والفتح للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث وقراءة من قرا من حيث لا
يعلمون بالكسر تحتملها وتحتمل لغة البناء على الكسر وهي للمكان اتفاقا قال الاخفش

وقد ترد للزمان والغالب كونها في محل نصب على الظرفية او خفض بمن وقد تخفض
بغيرها كقوله لدى حيث القت رحلها ام قشعم وقد يقع مفعولا به وفاقا للفارسي
وحمل عليه الله اعلم حيث يجعل رسالته اذ المعنى انه سبحانه يعلم نفس المكان
المستحق لوضع الرسالة منه لا شيئا في المكان وناصبها يعلم محذوفا مدلولا عليه
باعلم لا باعلم نفسه لان افعل التفضيل لا تنصب المفعول به فالان اولته بعالم
جاز ان تنصبه في نسخة بنصبه راى بعضهم ولم يقع اسما لان خلافا لابن مالك ولا
دليل له في قوله ان حيث استقر من انت راعيه حمى فيه عزة وامان لجواز
تقدير حيث خبرا وحمى اسما فان قيل يؤدى الى جعل المكان حالا في المكان قلنا
هو نظير قولك ان في مكة دار زيد ونظيره في الزمان ان في يوم الجمعة ساعة الاجابة
ويلزم حيث الاضافة الى الجملة اسمية كانت او فعلية واضافتها الى الفعلية اكثر
ومن ثم ترجح النصب في نحو جلست حيث زيدا اراه وندرت اضافتها الى المفرد كقوله
ونطعنهم تحت الحبا بعد ضربهم ببيض المواضي حيث لي العمائم والكسائي يقيسه
واندر من ذلك اضافتها الى جملة محذوفة كقوله اذا ريدة من حيث ما نفحت له
اتاه برياها خليل يواصله اي اذا ريدة نفحت له من حيث هبت وذلك لان
ريدة فاعل بفعل محذوف تفسيره نفحت فلو كانت نفحت مضافا اليه حيث لزم بطلان
التفسير اذ المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف فلا يفسر عاملا فيه قال ابو الفتح
في كتاب التمام ومن اضاف حيث الى المفرد اعربها انتهى ورايت بخط الضابطين اما

اما ترى حيث سهيل طالعا نجم يضيء كالشهاب ساطعا بفتح ثاء حيث
وخفض سهيل وحيث بالضم وسهيل بالرفع اى موجود محذوف الخبر واذا
اتصلت بها ما الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين وكقوله وحيثما
تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الازمان وهذا البيت دليل عندي
على مجيئها للزمان **حرف الخاء المعجمة** خلا على وجهين **احدهما** ان يكون حرفا
جارا للمستثنى ثم قيل موضعها نصب عن تمام الكلام وقيل يتعلق بما قبلها من فعل
او شبهه على قاعدة حروف الجر والصواب عندي الاول لانها لا تعدي الافعال في نسخة
الفعل الى الاسماء اى لا توصل معناها اليها بل تزيل معناها عنها فاشبهت
في عدم التعدية الحروف الزائدة ولانها بمنزلة الا وهي غير متعلقة الثاني ان
يكون فعلا متعديا ناصبا له وفاعلها على الحد المذكور في فاعل حاشى والجملة
مستانفة او حالية على خلاف في ذلك كقولك وتقول قاموا خلا زيدا وان شئت
خفضت الا في نحو قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
وذلك لان ما هذه مصدرية فدخولها يعين الفعلية وموضع ما خلا نصب
فقال السيرافي على الحال كما يقع المصدر الصريح في نحو ارسلها العراك وقيل على
الظرف على نيابتها وصلتها عن الوقت ومعنى قاموا ما خلا زيدا على الاول قاموا
خالين عن زيد وعلى الثاني قاموا وقت خلوهم عن زيد وهذا الخلاف المذكور
في محلها خافضة وناصبة ثابت في حاشى وعدا وقال ابن خروف على الاستثناء

كانتصاب غير في قاموا ودعم الجرمي والربعي والكسائي والفارسي وابن جني
انه قد يجوز الجر على تقديرها زايدة فان قالوا ذلك بالقياس ففاسد لانها لا
تزاد قبل الجار والمجرور بل بعده نحو عما قليل فبما رحمة وان قالوه من السماع بالسماع
فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه حرف الراء ربّ حرف جر خلافا للكوفيين
في دعوى اسميته وقولهم انه اخبر عنه في قوله ان يقتلوك فان قتلك لم يكن
عارا عليك ورب قتل عارا ممنوع بل عار خبر لمحذوف والجملة صفة للمجرور او
خبر للمجرور اذ هو في موضع مبتدا كما سيأتي وليس معناه للتقليل دائما خلافا
للاكثرين ولا للتكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة بل يرد للتكثير كثيرا
وللتقليل قليلا فمن الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي الحديث
يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة وسمع اعرابي يقول بعد انقضاء
رمضان يا رب صايمه لن يصومه ويا رب قائم لن يقومه وهو مما تمسك
الكسائي على اعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضي وقال الشاعر فيا رب يوم
قد لهوت وليلة بانسة كانها خط تمثال وقال الاخر وربما اوفيت في علم ترفعا
ثوبي شمالات ووجه توجيه ذلك الدليل ان الاية والحديث والمثال مسوقة
للتخويف والبيتان مسوقان للافتخار ولا يناسب واحدا منهما التقليل ومن
الثاني قول ابي طالب في النبي وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة
للارامل يريد النبي صلى الله عليه وسلم وقول الاخر الا رب مولود وليس له اب وذي ولد لم يلده

ابوان وذي شامة غراء في حر وجهه مجللة لا تنقضي لاوان ويكمل في
تسع وخمس شبابه ويهرم في سبع معا وثمان اراد عيسى وادم عليهما السلم
والقمر ونظير رب في افادة التكثير كم الخبرية وفي افادته تارة وافادة التقليل اخرى
قد كما سيأتي ان شاء الله في حرف القاف وصيغ التصغير يقول جبيل ورجيل فيكون
للتقليل وقال فويق جبيل شامخ لن تناله بقنته حتى تكل وتعملا وقال لبيد
وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل الا ان الغالب
في قد والتصغير افادتهما للتقليل ورب بالعكس وتنفرد رب بوجوب تصديرها
ووجوب تنكير مجرورها ونعته ان كان ظاهرا وافراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق
المعنى ان كان ضميرا وغلبة حذف معداها ومضيه واعمالها محذوفة بعد الفاء
كثيرا وبعد الواو اكثر وبعد بل قليلا وبدونهن اقل كقوله فمثلك حبلى قد طرقت
ومرضع وقوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
وقوله بل بلد ذي صعد واكام وقوله رسم دار وقفت في طلله وبانها زايدة
في الاعراب دون المعنى فمحل مجرورها في نحو رب رجل صالح عندي رفع على الابتدا
وفي نحو رب رجل صالح لقيت نصب على المفعولية وفي نحو رب رجل صالح لقيته
رفع او نصب كما في قولك هذا لقيته ويجوز مراعات محله كثيرا وان لم يجز نحو
مررت بزيد وعمرا الا قليلا قال وسن كسنيق سناء وسنما ذعرت بمدلاج
الهجير نهوض وسنيق جبل بعينه وسناء ارتفاعا فعطف سنما على محل سن

والمعنى دغرت بهذا الفرس ثوبا وبقرة عظيمة وزعم الزجاج وموافقوه
ان مجرورها لا يكون الا في محل نصب والصواب ما قدمنا واذا زيدت
ما بعدها فالغالب ان تكفها عن العمل وان تهيئها للدخول على الجملة الفعلية
وان يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى كقوله رُبَّما أَوْفَيْتُ فِي عَلَمٍ تَرْفَعَنْ ثَوْبِي
شمالات ومن اعمالها قوله رُبَّمَا ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ بَيْنَ بُصْرَى وَطَعْنَةٍ
نَجْلَاءَ ومن دخولها على الاسمية قول ابى دُؤَادٍ رُبَّمَا الجَامِلُ المُؤَبَّلُ فِيهِم
وَعَنَاجِيجُ بَيْنَهُنَّ المِهَارُ وقيل لا تدخل المكفوفة على الاسمية اصلا وانما
في البيت نكرة موصوفة والجامل خبر لهو محذوفا والجملة صفة لما ومن دخولها على
الفعل المستقبل رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وقيل هو مؤول بالماضى على حد قوله
وَنُفِخَ فِي الصُّورِ وفيه تكلف لاقتضائه ان الفعل المستقبل عبر به عن ماض
مُتجوز به عن المستقبل والدليل على صحة استقبال ما بعدها قوله فَإِنْ أَهْلِكْ
فَرُبَّ فَتًى سَيَبْكِي عَلَيَّ مُهَذَّبٍ رَخْصِ البَنَانِ وقوله يَا رُبَّ قَائِلَةٍ غَدًا يَا لَهْفَ
أُمِّ مُعَاوِيَة وفى رب ستة عشرة لغة ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد
والتخفيف والاوجه الاربعة مع تاء التانيث ساكنة او محركة ومع التجرد منها
فهذه اثنتا عشرة والضم والفتح مع اسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد
ومع التخفيف حرف السين المهملة السين المفردة حرف تختص بالمضارع
وتخلصه للاستقبال وينزل منه منزلة الجزء ولهذا لم تعمل فيه مع

مع اختصاصه به وليس مقتطعا من سوف خلافا للكوفيين ولا مدة الاستقبال
معه اضيق منها مع سوف خلافا للبصريين ومعنى قول المعربين فيها حرف
تنفيس حرف توسيع وذلك انها تنقل المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى
الزمن الواسع وهو الاستقبال واوضح من عباراتهم قول الزمخشري وغيره حرف
استقبال وزعم بعضهم انها قد تاتى للاستمرار لا للاستقبال ذكر في قوله تعالى سَتَجِدُونَ
آخَرِينَ الاية واستدل عليه بقوله تعالى سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ
قِبْلَتِهِمُ مدعيا ان ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولاهم قال فجاءت السين اعلاما
بالاستمرار لا بالاستقبال انتهى وهذا الذى قاله لا يعرفه النحويون وما استند
اليه من انها نزلت بعد قولهم غير موافق عليه قال الزمخشري فان قلت اى فايدة
في الاخبار بقولهم قبل وقوعه قلت فايدته ان المفاجاة للمكروه اشد والعلم
به قبل وقوعه ابعد عن الاضطراب اذا وقع انتهى ثم ولو سلم فالاستمرار
انما استفيد من المضارع كما تقول فلان يَقْرِي الضَّيْفَ وَيَصْنَعُ الجَمِيلَ تريد
ان ذلك دابه والسين عنده مفيدة للاستقبال اذ الاستمرار انما يكون في
المستقبل وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل مستقبل محبوب او مكروه افادت
انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول
الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه
وقد اوما الى ذلك في سورة البقرة فقال فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ ومعنى السين ان

ذلك كائن لا محالة وان تاخر الى حين وصرح به فى سورة البراءة فى قوله تعالى
اولئك سيرحمهم الله والسين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهى توكد الوعد
كما توكد الوعيد بحصول الفعل فدخولها اذا قلت سانتقم منك سوف مرادفة
للسين او اوسع منها على الخلاف وكان القايل بذلك نظر الى ان كثرة الحروف
تدل على كثرة المعنى وليس بمطرد ويقال فيها سف بحذف الوسط وسو بحذف
الاخير وسى بحذفه وقلب الوسط ياء مبالغة فى التخفيف حكاها صاحب المحكم و
تنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك وبانها قد تفصل
بالفعل الملغى كقوله وما ادرى وسوف اخال ادرى اقوم آل حصن ام نساء
سى من لا سيما اسم بمنزلة مثل وزنا ومعنى وعينه فى الاصل واو وتثنيته سيان
ويستغنى عن الاضافة كما استغنت عنها مثل فى قوله والشر بالشر عند الله
مثلان واستغنوا بتثنيته عن تثنية سواء فلم يقولوا سواءان الا شاذا كقوله
فيا رب ان لم تقسم الحب بيننا سواءين فاجعلنى على حبها جلدا وتشديد
يائه ودخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب قال ثعلب من استعمله على خلاف ما
جاء فى قوله ولا سيما يوم بدارة جلجل الا رب يوم لك منهن صالح فهو مخطئ
انتهى وذكر غيره انه قد تخفف وقد تحذف الواو كقوله فه بالعقود وبالايمان
لا سيما عقد وفاء به من اعظم القرب وهو عند الفارسى نصب على الحال فاذا
قيل قاموا لا سيما زيدا فالناصب قام ولو كان كما ذكر لامتنع دخول الواو ولوجب تكرار

لا كما تقول رايت زيدا لا مثل عمرو ولا مثل خالد وعند غيره هو اسم لا التبرئة
ويجوز فى الاسم الذى بعدها الجر والرفع مطلقا والنصب ايضا اذا كان نكرة وقد
روى بهن ولا سيما يوم فالجر ارجحها وهو على الاضافة وما زايدة بينهما مثلها
فى ايما الاجلين والرفع على انه خبر لمضمر محذوف وما موصولة او نكرة موصوفة
بالجملة والتقدير ولا مثل الذى هو يوم او ولا مثل شىء هو يوم ويضعفه فى نحو ولا
سيما يوم زيد حذف العايد المرفوع مع عدم الطول واطلاق ما على من يعقل
وعلى الوجهين ففتحة سى اعراب لانه مضاف والنصب على التمييز كما يقع التمييز
بعد مثل فى نحو ولو جئنا بمثله مددا وما كافة عن الاضافة والفتحة بناء مثلها
فى لا رجل واما انتصاب المعرفة نحو ولا سيما زيدا فمنعه الجمهور وقال ابن الدهان
لا اعرف له وجها ووجهه بعضهم بان ما كافة وان لا سيما نزلت منزلة الا
فى الاستثناء ورد بان المستثنى مخرج وما بعدها داخل من باب الاولى و
اجيب بانه مخرج مما افهمه الكلام السابق من مساواته لما قبلها وعلى
هذا فيكون استثناء منقطعا سواء يكون بمعنى مستو فتقصر مع الكسر نحو مكانا
سوى وقد تمد مع الفتح او تكسر ويوصف بها المكان بمعنى انه نصف بين
مكانين والافصح فيها حينئذ ان تقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وهو احد الصفات
التى جاءت على فعل كقولهم ماء روى وقوم عدى ونحو مررت برجل سواء
فهو العدم وبمعنى الوسط وبمعنى التام فتمد فيهما مع الفتح نحو قوله تعالى فى

سوآءِ الجحيم وقولك هذا درهم سوآء وبمعنى مكان او على غير خلاف في ذلك
فتمد مع الفتح وتقصر مع الضم ويجوز الوجهان مع الكسر وتقع صفة
واستثناء كما يقع غير وهو عند الزجاج وابن مالك كغير في المعنى والتصرف فتقول
جاءني سواك بالرفع على الفاعلية ورايت سواك بالنصب على المفعولية وما
جاءني احد سواك بالنصب والرفع وهو الارجح وعند سيبويه والجمهور انها ظرف
مكان لازم النصب لا يخرج عن ذلك الا في الضرورة وعند الكوفيين وجماعة
انها ترد بالوجهين ورد على من نفى ظرفيتها بوقوعها صلة قالوا جاء الذي
سواك واجيب بتقدير سواء خبرا لهو محذوفا او حالا ليثبت مضمرا قالوا الا افعله
ما ان جرى امكانه ولا يمنع الخبرية قولهم سواءك بالمد والفتح لجواز ان يقال انها
بنيت لاضافتها الى المبني كما في غير **تنبيه** يخبر بسواء التي بمعنى مستو عن الواحد
فما فوقه نحو ليسوا سوآء لانها في الاصل مصدر بمعنى الاستواء وقد اجيز في قوله
سوآء عليهم ءانذرتهم كونها خبرا عما قبلها او عما بعدها او مبتدا وما بعدها
فاعل على الاول ومبتدا على الثاني وخبر على الثالث وابطل ابن عمرون الاول بان
الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثاني بان المبتدا المشتمل على الاستفهام واجب
التقديم فيقال له وكذا الخبر فان اجاب بانه مثل زيد ابن هو معناه وقلنا بل مثل
كيف زيد لان انذرتهم ان لم يقدر بالمفرد لم يكن خبرا لعدم تحمله ضمير سواء
واما شبهته فجوابها ان الاستفهام هنا ليس على حقيقته فان اجاب بانه كذلك في

في نحو علمت ازيد قايم وقد ابقى عليه استحقاق الصدرية بدليل التعليق قلنا
بل الاستفهام مراد هنا اذ المعنى علمت ما يجاب به قول المستفهم ازيد قايم واما في
الاية ونحوها فلا استفهام البتة لا من قبل المتكلم ولا غيره **حرف العين المهملة**
عدا مثل خلا فيما ذكرنا من القسمين وفي حكمها مع ما والخلاف في ذلك ولم
يحفظ سيبويه فيها الا الفعلية **على** على وجهين احدهما ان تكون حرفا وخالف
في ذلك جماعة فزعموا انها لا تكون الا اسما ونسبوه الى سيبويه ولنا امران احدهما
قوله تَحِنُّ فَتُبْدِي مَا بِهَا مِنْ صَبَابَةٍ ‌ ‌ وَاُخْفِي الَّذِي لَوْلَا الْاَسَى لَقَضَانِي اي لقضا
علي فحذف وجعل مجرورها مفعولا وقد حمل الاخفش على ذلك ولكن لا تواعدوهن
سرا اي على سر اي نكاح وكذلك لاقعدن لهم صراطك اي على صراطك المستقيم والثاني
انهم يقولون نزلت على الذي نزلت اي عليه كما جاء ويشرب مما تشربون اي منه
ولها تسعة معان **احدها** الاستعلاء اما على المجرور وهو الغالب نحو وعليها
وعلى الفلك تحملون او على ما يقرب منه نحو او اجد على النار هدى وقوله
وبات على النار الندى والمحلق وقد يكون الاستعلاء معنويا نحو ولهم علي
ذنب ونحو فضلنا بعضهم على بعض **الثاني** المصاحبة كمع نحو واتى المال على حبه
ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم **الثالث** المجاوزة كعن كقوله اذا رضيت
علي بنو قشير ‌ ‌ لعمر الله اعجبني رضاها اي عني ويحتمل ان رضي ضمن معنى عطف
وقال الكسائي حمل على نقيضه وهو سخط وقال في ليلة لا يرى بها احدا يحكي علينا الا

كواكبها اى عنا وقد يتضمن على معنى من الرابع التعليل كاللام نحو ولتكبروا
الله على ما هداكم اى لهدايته اياكم وقوله علام تقول الرمح يثقل عاتقي
اذا انا لم اطعن اذ الخيل كرّت الخامس الظرفية كفى نحو ودخل المدينة على حين غفلة
ونحو واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمن اى فى زمن ملكه ويحتمل ان تتلوا
ضمن معنى تتقول فيكون بمنزلة ولو تقول علينا السادس موافقة من نحو اذا اكتالوا
على الناس يستوفون السابع موافقة الباء نحو حقيق على ان لا اقول وقد قرا
ابى بالباء وقالوا اركب على اسم الله الثامن ان يكون زايدة للتعويض او غيره
والاول كقوله ان الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل اى من يتكل
عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا له قاله ابن جنى وقيل المراد ان
لم يجد يوما شيئا ثم ابتدا مستفهما فقال على من يتكل وكذا قيل فى قوله ولا يؤاتيك
فيما ناب من حدث الا اخو ثقة فانظرن بمن تثق ان الاصل فانظر لنفسك ثم
استانف الاستفهام ابتدا نحو الاستفهام وابن جنى يقول فى ذلك ايضا ان الاصل
فانظر من تثق به فحذف الباء ومجرورها وزاد الباء عوضا وقيل بل تم الكلام عند
قوله فانظر ثم ابتدا بمن تثق مستفهما فقال والثانى كقول حميد بن ثور ابى الله الا
ان سرحة مالك على كل افنان العضاه تروق قال ابن مالك وفيه نظر لان راق
الشى بمعنى اعجبه ولا يتعدى لمفعول وانما المراد يعلو ويرتفع التاسع ان تكون للاستدراك
والاضراب كقولك فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على انه لا يياس من رحمة الله قوله

قوله فوالله لا انسى قتيلا رزيته بجانب قوسى ما بقيت على الارض على انها
تعفو الكلوم وانما توكل بالادنى وان جل ما يمضى اى على ان العادة نسيان
المصايب البعيدة العهد وقوله بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب
الدار خير من البعد ثم قال على ان قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس
بذى ود ابطل بعلى الاولى عموم قوله فلم يشف ما بنا فقال بل ان فيه شفاء ما ثم ابطل
بالثانية قوله على ان قرب الدار خير من البعد وتعلق على هذه بما قبلها عند من قاله
كتعلق حاشا بما قبلها عند من قال به لانها اوصلت معناه الى ما بعدها على وجه
الاضراب والاخراج او هى خبر لمبتدا محذوف اى والتحقيق على كذا وهذا الوجه
اختاره ابن الحاجب قال ودل على ذلك ان الجملة الاولى وقعت على غير التحقيق ثم
جئ بما هو التحقيق فيها والثانى من وجهى على ان تكون اسما بمعنى فوق وذلك اذا
دخلت عليها من كقوله غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها وزاد الاخفش موضعا
اخر وهو ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو قوله تعم
امسك عليك زوجك وقول الشاعر هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها
لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل فى غير باب ظن وفقد وعدم
لا يقال ضربتنى ولا فرحت بى وفيه نظر لانها لو كانت اسما فى هذه المواضع لصح
حلول فوق محلها ولانها لو لزمت اسميتها كما ذكر لزم الحكم باسمية الى فى نحو
فضممهن اليك واضمم اليك وهزى اليك وهذا كله يتخرج اما على التعلق بمحذوف

كما قيل في اللام في سقيا لك واما على حذف مضاف اي هون على نفسك واضمم
الى نفسك وقد خرج ابن مالك على هذا قوله وما اصاحب من قوم فاذكرهم
الا يزيدهم حبا الي هم فادعى ان الاصل يزيدون انفسهم ثم صار يزيدهم
ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة واخر عن ضمير المفعول وحامله على ذلك ظنه ان
الضميرين لمسمى واحد وليس كذلك فان مراده انه ما يصاحب قوما فيذكر قومه لهم
الا يزيد هؤلاء القوم قومه حبا اليه لما يسمعه من ثنائهم عليهم والقصيدة في
حماسة ابي تمام ولا يحسن تخريج ذلك ظاهرا كما قيل في قوله قد بت احرسني وحدي
ويمنعني صوت السباع به يضحين والهام لان ذلك شعر وقد يستسهل فيه مثل
هذا ولا على قول ابن الانباري ان الى قد ترد اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال
غدوت من عليك لانه ان كان ثابتا ففي غاية الشذوذ ولا على قول ابن عصفور
ان اليك في واضمم اليك اغراء والمعنى خذ اليك جناحك اي عصاك لان الى لا
يكون بمعنى خذ عند البصريين ولان الجناح ليس بمعنى العصا الا عند الفراء وشذوذ
من المفسرين عن على ثلثة اوجه احدها ان يكون حرفا جارا وجميع ما ذكر لها
عشرة معان احدها المجاوزة ولم يذكر البصريون سواه نحو سافرت عن البلد
ورغبت عن كذا ورميت عن القوس وذكر لها في هذا المثال معنى غير هذا وسياتي
الثاني البدل نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا وفي الحديث صومي
عن امك الثالث الاستعلاء نحو فانما يبخل عن نفسه وقول ذي الاصبع لاه ابن

عمك لا افضلت في حسب عني ولا انت دياني فتخزوني اي لله در ابن عمك
لا افضلت في حسب علي ولا انت مالكي فتسوسني وذلك لان المعروف ان يقال
افضلت عليه قيل ومنه اني احببت حب الخير عن ذكر ربي اي قدمته عليه
وقيل هي على بابها وتعلقها بحال محذوفة اي منصرفا عن ذكر ربي وحكى الرماني عن
ابي عبيدة ان احببت من احب البعير احبابا اذا برك فلم يبرح فلم يثر فعن متعلقة
به باعتبار معناه التضمني وهي على حقيقتها اي اني تثبطت عن ذكر ربي وعلى هذا
فحب الخير مفعول لاجله الرابع التعليل نحو وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا
عن موعدة وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك ويجوز ان يكون حالا من ضمير فاعل
تاركي اي ما نتركها صادرين عن قولك وهو راي الزمخشري وقال في فازلهما
الشيطان عنها ان كان الضمير للشجرة فالمعنى حملهما على الزلة بسببها وحقيقته
اصدر الزلة عنها ومثله وما فعلته عن امري وان كان للجنة فالمعنى نحاهما
عنها الخامس مرادفة بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين يحرفون الكلم عن مواضعه
ونحو لتركبن طبقا عن طبق اي حالة بعد حالة وقال ومنهل وردته عن منهل
السادس الظرفية كقوله وآس سراة الحي حيث لقيتهم ولا تك عن حمل الرباعة
وانيا الرباعة نجوم الحمالة قيل بدليل ولا تنيا في ذكري والظاهر ان معنى ونى
عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه وونى فيه دخل فيه وفتر السابع مرادفة من نحو
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات الشاهد في الاولى اولئك

الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا بدليل فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر ربنا تقبل
منا الثامن مرادفة الباء نحو وما ينطق عن الهوى والظاهر انها على حقيقتها وان
المعنى وما يصدر قوله عن هوى التاسع الاستعانة قاله ابن مالك ومثله برميت
عن القوس لانهم يقولون ايضا رميت بالقوس حكاها الفراء وفيه رد على الحريري في
انكاره ان يقال ذلك الا اذا كانت القوس هي المرمية وحكى ايضا رميت على القوس
العاشر ان تكون زائدة للتعويض من اخرى محذوفة كقوله اتجزع ان نفس اتاها
حمامها فهلا التي عن بين جنبيك تدفع قال ابن جني اراد فهلا تدفع عن
التي بين جنبيك فحذفت عن من اول الموصول وزيدت بعده الوجه الثاني ان تكون
حرفا مصدريا وذلك ان بني تميم يقولون في نحو اعجبني ان تفعل عن تفعل قال
ذو الرمة اعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم
اي أن ترسمت الدار تاملتها وسجم الدمع سال وسجمته العين وكذلك يفعلون
في أن المشددة فيقولون اشهد عن محمدا رسول الله وتسمى عنعنة تميم الثالث
ان تكون اسما بمعنى جانب وذلك يتعين في ثلثة مواضع احدها ان تدخل
عليها من وهو كثير كقوله ولقد اراني للرماح دريئة من عن يميني مرة وامامي
ويحتمله عندي ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم
فتقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها ومن الداخلة على عن زائدة
عند ابن مالك ولابتداء الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه

فالمعنى في جانب يمينه وذلك محتمل للملاصقة ولخلافها فان جئت بمن
تعين كون القعود ملاصقا لاول الناحية والثاني ان يدخل عليها على وذلك
نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله على عن يميني مرت الطير سنحا والثالث
ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله الاخفش وذلك كقول
امرئ القيس دع عنك نهبا صيح في حجراته وقول ابو نواس دع عنك لومي فان اللوم
اغراء وذلك لئلا يؤدي الى تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وقد
تقدم الجواب عن هذا ومما يدل على انها ليست هنا اسما انها لا يصح حلول الجانب
محلها عوض ظرف لاستغراق المستقبل مثل ابدا الا انه مختص بالنفي وهو معرب
ان اضيف كقولهم لا افعله عوض العائضين مبني ان لم يضف وبناؤه اما على الضم
كقبل او على الكسر كامس او على الفتح كاين وسمي الزمان عوضا لانه كلما مضى منه
جزء عوض جزء اخر وقيل بل لان الدهر في زعمهم يسلب ويعوض واختلف في قول
الاعشى رضيعي لبان ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق فقيل ظرف
لنتفرق وقال ابن الكلبي قسم وهو اسم صنم كان لبكر بن وائل بدليل قوله حلفت
بمائرات حول عوض وانصاب تركن لدى السعير والسعير اسم لصنم كان لعنزة
انتهى ولو كان كما زعم لم يتجه بناؤه في البيت عسى فعل مطلقا لا حرف مطلقا
خلافا لابن السراج وثعلب ولا حين يتصل بالضمير المنصوب كقوله يا ابتا
علك او عساكا خلافا لسيبويه حكاه عنه السيرافي ومعناه الترجي في المحبوب

والاشتقاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وتستعمل على وجه احدها ان يقع
عسى زيد ان يقوم واختلف في اعرابه على اقوال احدها وهو قول الجمهور
انه مثل ما كان زيد يقوم واستشكل بان الخبر في تاويل المصدر والمخبر عنه ذات
ولا يكون الحدث عين الذات واجيب بامور احدها انه على تقدير مضاف اما
قبل الاسم اي عسى امر زيد القيام او قبل الخبر اي عسى زيد صاحب القيام ومثله
ولكن البر من امن بالله اي ولكن صاحب البر او ولكن البر بر من امن بالله
والثاني انه من باب زيد عدل وصوم ومثله وما كان هذا القران ان يفترى
الثالث ان ان تكون زايدة لا مصدرية وليس بشي لانها قد نصبت ولانها
لا تسقط الا قليلا والقول الثاني انها فعل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا او
قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعا وهذا مذهب سيبويه والمبرد
والثالث انها فعل قاصر بمنزلة قرب وان والفعل بدل اشتمال من فاعلها
وهو مذهب الكوفيين ويرده انه يكون بدلا لازما يتوقف عليه فايدة
الكلام وليس هذا شان البدل والرابع انها فعل ناقص كما يقول الجمهور وان و
الفعل بدل اشتمال كما يقول الكوفيين وان هذا البدل سد مسد الجزئين كما
سد مسد المفعولين في قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير
بالخطاب واختاره ابن مالك الاستعمال الثاني ان يسند الى ان والفعل فتكون

فيكون فعلا تاما هذا هو المفهوم من كلامهم وقال ابن مالك عندي انها
ناقصة ابدا ولكن سدت ان وصلتها في هذه الحالة مسد الجزئين كما في
احسب الناس ان يتركوا اذ لم يقل احد ان حسب خرجت في ذلك عن اصلها
الثالث والرابع والخامس ان ياتي بعدها المضارع المجرد او المقرون بالسين
او الاسم المفرد نحو عسى زيد يقوم وعسى زيد سيقوم وعسى زيد قائما و
الاول قليل كقوله عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
والثالث اقل كقوله اكثرت في العذل ملحا دايما لا تكثرن اني عسيت
صايما وقولهم في المثل عسى الغوير ابوسا كذا قالوا والصواب انهما مما حذف
فيه الخبر ان يكون ابوسا واكون صايما لان في ذلك ابقاء لها على الاستعمال
الاصلي ولان المرجو كونه صايما لا نفس الصوم الصايم والثاني نادر جدا كقوله
عسى طي من طي بعد هذه ستطفي غلات الكشا الكلي والجوانح وعسى فيهن
فعل ناقص بلا اشكال والسادس ان يقع عساي وعساك وعساه وهو
قليل وفيه ثلثة مذاهب احدها انها اجريت مجرى لعل في نصب الاسم
ورفع الخبر كما اجريت لعل في مجراها في اقتران خبرها بان قاله سيبويه والثاني
انها باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع قاله الاخفش ويرده امران احدهما
ان انابة ضمير عن ضمير انما ثبت في المنفصل نحو ما انا كانت وانت كانا واما قوله

يا بن الزبير طالما عصيكا وطالما عنيتنا اليكا لنضربن بسيفنا قفيكا ما عصيكا
فالكاف بدل من التاء بدلا تصريفيا لا من انا بتر ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك
والثانى ان الخبر قد ظهر مرفوعا فى قوله فقلت عساها نار كاس وعلها تشكى
فآتى نحوها فاعودها والثالث انها باقية على اعمالها عمل كان ولكن قلب الكلام
فجعل المخبر عنه خبرا وبالعكس قاله المبرد والفارسى ورد باستلزامه فى نحو
قوله يا ابتا علك او عساكا الاقتصار على فعل ومنصوبه ان يجيبا بان
المنصوب هنا مرفوع فى المعنى ومدعاهما ان الاعراب قلب والمعنى بحاله الرابع
عسى زيد قائم حكاه ثعلب ويتخرج هذا على انها ناقصة وان اسمها ضمير الشان
والجملة الاسمية الخبر تنبيه اذا قيل زيد عسى ان يقوم احتمل نقصان عسى
على تقدير تحملها الضمير وتمامها على تقدير خلوها منه واذا قلت عسى ان
يقوم زيد احتمل الوجهين ايضا ولكن يكون الاضمار فى يقوم لا فى عسى اللهم الا
ان يقدر العاملين تنازعا زيدا فيحتمل الاضمار فى عسى على اعمال الثانى واذا قلت
عسى ان يضرب زيد عمروا فلا يجوز ان يكون كون زيد اسم عسى لئلا يلزم الفصل
بين صلة ان ومعمولها وهو عمروا بالاجنبى وهو زيد ونظير هذا المثال قوله تع
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا علٍ بلام خفيفة اسم بمعنى فوق التزموا
فيه امرين احدهما استعماله مجرورا بمن والثانى استعماله غير مضاف فلا يقال اخذته
من عل السطح كما يقال من علوه ومن فوقه وقد كما وهم فى ذلك هذا جاعة منهم الجوهرى
والجوهرى وابن مالك واما قوله يا رب يوم لى لا اظلله ارمض من تحت واضحى من عله فالهاء للسكت بدليل انه مبنى ولا وجه لبنائه لو كان مضافا
ومتى اريد به المعرفة كان مبنيا على الضم تشبيها بالغايات كما فى هذا البيت اذ المراد
فوقية نفسه لا فوقية مطلقة والمعنى انه تصيبه الرمضاء من تحته وحر
الشمس من فوقه ومثله قول الاخر يصف فرسا اقب من تحت عريض من عل وحتى
اريد به النكرة كان معربا كقوله كجلمود صخر حطه السيل من عل اذ المراد
تشبيه الفرس فى سرعته بجلمود فى سرعته انحط من مكان ما عال لا من علو مخصوص
علّ بلام المشددة المفتوحة او مكسورة لغة فى لعل وهى اصلها عند من زعم
زيادة اللام قال لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه
وهما بمنزلة عسى فى المعنى وبمنزلة ان المشددة فى العمل وعقيل تخفض بهما وتجيز
فى لامهما الفتح تخفيفا والكسر على اصل التقاء الساكنين ويصح النصب فى جوابهما
عند الكوفيين تمسكا بقراءة حفص لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع
بالنصب كقوله علّ صروف الدهر او دولاتها يدلننا اللمة من لماتها فتستريح
النفس من زفراتها وسياتى البحث فى ذلك وذكر ابن مالك فى شرح العمدة ان
الفعل قد يجزم بعد لعل عند سقوط الفاء وانشد لعل التفاتا منك نحوى مقدر
يمل بك من بعد القساوة للرحم وهو غريب عند اسم للحضور الحسى نحو فلما
راه مستقرا عنده والمعنوى نحو قال الذى عنده علم من الكتاب وللقرب كذلك

نحو عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ونحو وانهم عندنا لمن المصطفين
الاخيار وكسر فائها اكثر من ضمها وفتحها ولا يقع الا ظرفا او مجرورة بمن و
قول العامه ذهبت الى عنده لحن وقول بعض المولدين كل عند لك عندي
لا يساوى نصف عندى قال الحريرى لحن وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت مرادا
بها لفظها فسائغ ان تتصرف تصرف الاسماء وان تعرب وتحكى اصلها تنبيهان
الاول قولنا عند اسم للحضور موافق لعبارة ابن مالك والصواب اسم لمكان
الحضور فانها ظرف لا مصدر وتاتى ايضا لزمانه نحو الصبر عند الصدمة الاولى
وجئتك عند طلوع الشمس الثانى تعاقب عند كلماته لدى مطلقا نحو لدى
الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما
كنت لديهم اذ يختصمون ولدن اذا كان المحل محل ابتداء غاية نحو جئت من
لدنه وقد اجتمعتا فى قوله تعالى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو
جئ بعند فيهما او بلدن فيهما لصح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار
لدى فى وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما ولا يصلح لدن هنا لانه ليس محل ابتداء
ويفترقن من وجه ثان وهو ان لدن لا تكون الا فضلة بخلافهما بدليل
لدينا كتاب ينطق بالحق وعندنا كتاب حفيظ وثالث وهو ان جرها بمن اكثر
من نصبها حتى انها لم تجئ فى التنزيل منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع ورابع
وهو انهما معربان وهى مبنية فى لغة الاكثرين وخامس وهو انها قد تضاف الى

الى الجملة كقوله لدن شب حتى شاب سود الذوائب وسادس وهو انها قد
لا تضاف وذلك انهم حكوا فى غدوة الواقعة بعدها الجر بالاضافة والنصب على
التميز والرفع باضمار كان تامة ثم اعلم ان عند امكن من لدى من وجهين احدهما
انها ان تكون ظرفا للاعيان والمعانى تقول هذا القول عندى صواب وعند فلان
علم ويمتنع ذلك فى لدى ذكره ابن الشجرى فى اماليه ومبرمان فى حواشيه الثانى
انك تقول عندى مال وان كان غائبا ولا تقول لدى مال الا اذا كان حاضرا
قاله الحريرى وابو هلال العسكرى وابن الشجرى وزعم المعرى انه لا فرق بين لدى
وعند وقول غيره اولى وقد اغنانى هذا البحث عن عقد فصل للدى ولدى فى
باب اللام حرف الغين المعجمة غير اسم ملازم للاضافة فى المعنى ويجوز ان يقطع عنها
لفظا ان فهم معناه وتقدمت عليها كلمة ليس وقولهم لا غير لحن ويقال قبضت عشرة
ليس غيرها برفع غير على حذف الخبر اى مقبوضا وبنصبها على اضمار الاسم اى ليس
المقبوض غيرها وليس غير بالفتح من غير تنوين على اضمار الاسم ايضا وحذف المضاف
اليه لفظا ونية ثبوته كقراءة بعضهم لله الامر من قبل ومن بعد بالكسر من غير
تنوين اى من قبل الغلب ومن بعده وليس من غير بالضم من غير تنوين فقال المبرد
والمتاخرون انها ضمة بناء لا اعراب وان غير اشبهت بالغايات كقبل وبعد فعلى
هذا يحتمل ان يكون اسما وان يكون خبرا وقال الاخفش ضمة اعراب لا بناء لانه
ليس باسم زمان كقبل وبعد ولا مكان كفوق وتحت وانما هو بمنزلة كل وبعض

وعلى هذا فهو الاسم وحذف الخبر وقال ابن خروف يحتمل الوجهين وليس غيرًا
بالفتح والتنوين وليس غيرٌ بالضم والتنوين وعليهما فالحركة اعرابية لان التنوين
اما للتمكن ولا يلحق الا بالمعربات واما للتعويض فكأن المضاف اليه مذكور ولا
تتعرف غيرٌ بالاضافة لشدة ابهامها وتستعمل غير المضافة لفظا على وجهين
احدهما وهو الاصل ان يكون صفة للنكرة نحو نعمل صالحًا غيرَ الذي كنّا نعمل
او لمعرفة قريبة منها نحو صِراطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم الاية لان المعرف الجنسي قريب
من النكرة ولان غيرًا اذا وقعت بين ضدين ضعف ابهامها حتى زعم ابن السراج
انها حينئذ تتعرف وترده الاية الاولى والثاني ان يكون استثناء فتعرف باعراب
الاسم التالي الا في ذلك الكلام فيقول جاء القوم غير زيد بالنصب وما جاءني
احد غير زيد بالنصب والرفع وقال تعالى لَا يَستَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤمِنِينَ غَيرُ
أُولِي الضَّرَرِ يقرا برفع غير اما على انه صفة للقاعدون لانهم جنس واما على انه
استثناء وابدل على حد ما فعلوه الا قليل منهم ويؤيده قراءة النصب وان حسن
الوصف في غير المغضوب عليهم انما كان لاجتماع امرين الجنسية والوقوع بين
الضدين والثاني مفقود هنا ولهذا لم يقرا بالخفض صفة للمؤمنين الا خارج
السبع لانه لا وجه لها الا الوصف وقرئ ما لكم من اله غيره بالجر صفة على اللفظ
وبالرفع على الموضع وبالنصب على الاستثناء وهي شاذة وتحتمل قراءة الرفع على الاستثناء
على انه ابدال على المحل مثل لا اله الا الله وانتصاب غير في الاستثناء عن تمام الكلام

الكلام عند المغاربة كانتصاب الاسم بعد الا عندهم واختاره ابن عصفور
وعلى الحالية عند الفارسي واختاره ابن مالك وعلى التشبيه بظرف المكان
عند جماعة واختاره ابن الباذش ويجوز بناؤها على الفتح اذا اضيفت لمبني كقوله
لَم يَمنَعِ الشُّربَ مِنها غَيرَ أَن نَطَقَت حَمامَةٌ في غُصُونٍ ذاتِ أَوقالِ وقوله لذّة
بِقَيسٍ حِينَ يأبى غيرُهُ تَلْفِهِ بَحرًا مُفيضًا خَيرُهُ وذلك في البيت الاول اقوى
لانه انضم فيه الى الابهام والاضافة لمبني تضمن غير معنى الا تنبيها اولى من
مشكل التراكيب التي وقعت فيها كلمة غير قول الحكمي غير مأسوفٍ على زمنٍ
ينقضي بالهمّ والحزنِ وفيه ثلث اعاريب احدها ان غيرًا مبتدأ لا خبر له
بل لما اضيف اليه مرفوع يغني عن الخبر وذلك لانه في معنى النفي والوصف بعده
مخفوض لفظا وهو في قوة المرفوع بالابتداء فكانه قيل ما مأسوفٌ على زمنٍ
ينقضي مصاحبًا للهمّ والحزنِ وهو نظير ما مضروبٌ الزيدان والنائب عن الفاعل
الظرف قاله ابن الشجري وتبعه ابن مالك والثاني ان غيرًا خبر مقدم والاصل زمن
ينقضي بالهمّ والحزنِ غيرُ مأسوفٍ عليه ثم قدمت غير وما بعدها ثم حذف زمن
دون صفته فعاد الضمير المجرور بعلى على غير مذكور فاتى باسم الظاهر مكانه قاله ابن
جني وتبعه ابن الحاجب فان قيل فيه حذف الموصوف مع ان الصفة غير مفردة
وهو في مثل هذا ممتنع قلنا في النثر وهذا شعر فيجوز فيه كقوله انا ابن جلا اي
أَنا ابنُ رَجُلٍ جلا الامورَ وقوله ترمي بكفّي كان من ارمى البشر اي بكفي رجل كان

والثالث انه خبر لمحذوف وما سوف مصدر جاء على مفعول كالمعسور والميسور
والمراد به اسم الفاعل والمعنى انا غير اسف على زمن هذه صفته قاله ابن الخشاب
وهو ظاهر التعسف التنبيه الثاني من ابيات مشكل المعاني قول حسان رضه اتانا فلم
نعدل سواه بغيره نبي بدا في ظلمة الليل هاديا فيقال سواه هو غيره فكانه قال فلم
نعدل غيره بغيره والجواب ان الهاء في بغيره للسوى فكانه قال لم نعدل سواه بغير السوى
وغير سواه هو نفسه عليه الصلوة والسلم فالمعنى فلم نعدل سواه به حرف الفاء
الفاء المفردة حرف مهمل خلافا لبعض الكوفيين في قولهم انها ناصبة في ما تاتينا
فتحدثنا وللمبرد في قوله بانها خافضة في نحو فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فيمن
جر مثلا والمعطوف والصحيح ان النصب بان مضمرة كما سياتي وان الجر برب مضمرة
كما مر وترد على ثلثة اوجه احدها ان تكون عاطفة وتفيد ثلثة امور احدها الترتيب
وهو نوعان معنوي كما في قام زيد فعمرو وذكري وهو عطف مفصل على مجمل نحو
فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه ونحو فقد سالوا موسى اكبر من
ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي
الاية ونحو توضا فغسل وجهه ويديه ومسح راسه ورجليه وقال الفرا لا
تفيد الترتيب مطلقا وهذا مع قوله ان الواو تفيد الترتيب غريب واحتج بقوله تعم
ما هلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون واجيب بان المعنى اردنا اهلاكها
او بانها للترتيب الذكري وقال الجرمي لا تفيد الفاء الترتيب في البقاع ولا في الا

الامصار بدليل قوله بين الدخول فحومل وقولهم مطرنا مكان كذا فمكان كذا وان
كان وقوع المطر فيهما في وقت واحد الامر الثاني التعقيب وهو في كل شي بحسبه
الا ترى انه يقال تزوج فلان فولد له بينهما الا مدة الحمل وان كانت مدة
متطاولة دخلت البصرة فبغداد اذا لم تقم في البصرة ولا بين البلدين وقال الله
تعم الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقيل الفاء في هذه
الاية للسببية وفاء السببية لا يستلزم التعقيب بدليل صحة قولك ان يسلم
فهو يدخل الجنة ومعلوم ما بينهما من المهلة وقيل يقع الفاء تارة بمعنى ثم ومنه
الاية وقوله تعم ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة
عظاما فكسونا العظام لحما فالفاء في فخلقنا العلقة وفي فخلقنا المضغة وفي
فكسونا بمعنى ثم لتراخي معطوفاتها وتارة بمعنى الواو كقوله بين الدخول فحومل
وزعم الاصمعي ان الصواب روايته بالواو لانه لا يجوز جلست بين زيد فعمرو
واجيب بان التقدير بين مواضع الدخول فمواضع حومل كما يجوز جلست بين العلما
فالزهاد وقال بعض البغداديين الاصل ما بين فحذف ما دون بين كما عكس
ذلك من قال يا احسن الناس ما قرنا الى قدم اصله ما بين قرن فحذف بينا
واقام قرنا مقامها ومثلها ما بعوضة فما فوقها قال والفاء نائبة عن الى ويحتاج
على هذا القول الى ان يقال وصحت اضافة بين الى الدخول لاشتماله على مواضع
ولان التقدير بين مواضع الدخول وكون الفاء للغاية بمنزلة الى غريب وقد يستانس

له عندى يجيء عكسه فى قوله وأنت الذى حببت شعبا الى بدا الى واوطانها
بلاد سواها اذ المعنى شعبا فبدا وهما موضعان ويدل على ارادة الترتيب قوله
بعده حللت بهذا حلة ثم حلة بهذا فطاب الواديان كلاهما وهذا معنى غريب
لا الى ما ادعاه من ذكره والامر الثالث السببية وذلك غالب فى العاطفة جملة او صفة
فالاول نحو فوكزه موسى فقضى عليه ونحو فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب
عليه والثانى نحو لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون
عليه من الحميم وقد يجيء فى ذلك لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين
فقربه اليهم ونحو لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك ونحو
فاقبلت امرأته فى صرة فصكت وجهها ونحو فالزاجرات زجرا فالتاليات
ذكرا قال الزمخشرى للفاء مع الصفات ثلثة احوال احدها ان تدل على ترتيب
معانيها فى الوجود كقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب
اى الذى صبح فغنم فآب والثانى ان تدل على ترتيبها فى التفاوت من بعض
الوجوه نحو خذ الاكمل فالافضل واعمل الاحسن فالاجمل والثالث ان تدل على ترتيب
موصوفاتها فى ذلك نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين انتهى والبيت لابن زيابة
يقول يا لهف ابى على الحارث اذ صبح قومى بالغارة فغنم فآب سليما ان لا اكون
لقيته فقتلته وذلك لانه يهزأ به باللهف بمعنى الثانى من اوجه الفاء ان يكون رابطا
للجواب وذلك حيث لا يصلح لان يكون شرطا وهو منحصر فى ست مسائل الاولى ان يكون

يكون الجواب جملة اسمية نحو وان يمسسك بخير فهو على كل شىء قدير ونحو ان
تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الثانية ان تكون
فعلية كالاسمية وهى التى فعلها جامد نحو ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربى
ان يؤتين ان تبدوا الصدقات فنعما هى ومن يكن الشيطان له قرينا فساء
قرينا ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء الثالثة ان يكون فعلها انشائيا
نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ونحو فان شهدوا فلا تشهد معهم
ونحو قل أرأيتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين فيه امران الاسمية
والانشاء ونحو ان قام فوالله لاقومن ونحو ان لم يتب زيد فيا خسرة رجلا الرابعة
ان يكون فعلها ماضيا لفظا ومعنى اما حقيقة نحو ان يسرق فقد سرق اخ له
من قبل ونحو ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان
كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين وقد هنا مقدرة واما
مجازا نحو ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم فى النار نزل هذا الفعل لتحقق وقوعه
منزلة ما وقع الخامسة ان يقترن بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه
فسوف يأتى الله بقوم ونحو ما تفعلوا من خير فلن تكفروه السادسة ان يقترن
بحرف له الصدر كقوله فان اهلك فذى حنق لظاه على يكاد يلتهب
التهابا لما عرفت من ان رب مقدرة وانها لها الصدر وانما دخلت فى نحو ومن
عاد فينتقم الله منه لتقدير الفعل خبرا لمحذوف فالجملة اسمية وقد مر ان

اذا الفجائية قد تنوب عن الفاء نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم
يقنطون وان الفاء قد تحذف في الضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله
يشكرها وعن المبرد انه منع ذلك حتى في الشعر وزعم ان الرواية من يفعل الخير
فالرحمن يشكره وعن الاخفش ان ذلك واقع في النثر الفصيح وان منه قوله تعالى
ان ترك خيرا الوصية للوالدين وتقدم تاويله وقال ابن مالك يجوز في النثر نادرا
ومنه حديث اللقطة فان جاء صاحبها والا استمتع بها **تنبيه** كما تربط الفاء
الجواب بشرطه كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط وذلك في نحو الذي يأتيني
فله درهم وبدخولها فهم ما اراده المتكلم من ترتب لزوم اعطاء الدرهم على
الاتيان ولو لم تدخل احتمل ذلك وغيره وهذه الفاء بمنزلة لام التوطئة في نحو
لئن اخرجوا لا يخرجون معهم في ايذانها بما اراده المتكلم من معنى القسم وقد قرئ
بالاثبات والحذف في قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
الثالث ان تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها منه وهذا لا يثبته
سيبويه واجاز الاخفش زيادتها في الخبر مطلقا وحكى اخوك فوجد وقيده الفراء
والاعلم وجماعة الجواز بكون الخبر امرا او نهيا فالامر كقوله وقايلة ارواح
مودع ام بكور خولان فانكح فتاتهم وقوله انت فانظر لاي ذاك تصير وحمل
عليه الزجاج هذا فليذوقوه والنهي نحو زيد فلا تضربه وقال ابن برهان تزاد
الفاء عند اصحابنا جميعا كقوله واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي انتهى وتاول

وتاول المانعون قوله خولان فانكح على ان التقدير هذه خولان وقوله انت
فانظر على ان التقدير انظر فانظر ثم حذف انظر الاول وحده فبرز ضميره فقيل انت
فانظر والبيت الثالث ضرورة واما الاية فالخبر حميم وما بينهما معترض او هذا
منصوب بمحذوف يفسره فليذوقوه مثل واياي فارهبون وعلى هذا فحميم
بتقدير هو حميم ومن زيادتها قوله لما اتقى بيد عظيم جرمها فتركت ضاحي
جلدها يتذبذب لان الفاء لا تدخل في جواب لما خلافا لابن مالك واما
قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد فالجواب محذوف اي انقسموا
قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله
مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما
عرفوا كفروا به فقيل جواب لما الاولى لما الثانية وجوابها وهذا مردود لاقترانه
بالفاء وقيل كفروا به جواب لهما لان الثانية تكرير للاولى وقيل جواب الاولى محذوف
اي انكروه **مسئلة** الفاء في بل الله فاعبد جواب لاما مقدرة عند بعضهم وفيه
اجحاف وزائدة عند الفارسي وفيه بعد وعاطفة عند غيره والاصل تنبه
فاعبد الله ثم حذف تنبه وقدم المنصوب على الفاء اصلاحا للفظ لئلا تقع
الفاء صدرا كما قال الجميع في الفاء في نحو اما زيدا فاضرب اذ الاصل مهما تكن من
شيء فاضرب زيدا وقد مضى شرحه في حرف الهمزة **مسئلة** الفاء في نحو خرجت فاذا
الاسد زائدة لازمة عند الفارسي والمازني وجماعة وعاطفة عند مبرمان

وابي الفتح وللسببية المحضة كفاء الجواب عند ابي اسحق ويجب عندي ان
يحمل على ذلك مثل انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ونحو ائتني فاني اكرمك
اذ لا يعطف الانشاء على الخبر ولا العكس ولا يحسن اسقاطها لتسهل فتسهل
دعوى زيادتها **مسئلة** ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه
قدرانهم قالوا بعد الاستفهام لا فقيل لهم فهذا كرهتموه والغيبة مثله
فاكرهوا ثم حذف المبتدا وهو هذا وقال الفارسي التقدير فكما كرهتموه
فاكرهوا الغيبة وضعفه ابن الشجري بان فيه حذف الموصول وهو ما
المصدرية دون صلتها وذلك ردي وجملة واتقوا الله عطف على ولا
يغتب بعضكم بعضا على التقدير الاول وعلى فاكرهوا الغيبة على تقدير
الفارسي وبعد فعندي ان ابن الشجري لم يتامل كلام الفارسي فانه
قال كانهم قالوا في الجواب لا فقيل لهم فكرهتموه فاكرهوا الغيبة واتقوا
الله فاتقوا عطف على فاكرهوا وان لم يذكركما في اضرب بعصاك الحجر
فانفجرت والمعنى فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وان لم تكن كما مذكورة
كما ان ما تاتينا فتحدثنا معناه فكيف تحدثنا وان لم يكن كيف مذكورة انتهى
وهذا يقتضي ان كما ليست محذوفة بل ان المعنى يعطيها فهو تفسير معنى لا تفسير اعراب
تنبيه قيل يكون الفاء للاستينات كقوله الم تسال الربع القواء فينطق
اي فهو ينطق لانها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية لنصب ومثله

ومثله فانما يقول له كن فيكون بالرفع اي فهو يكون ونحو وقول الشعر صعب
وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه زلت به الى الحضيض قدمه
يريد ان يعربه فيعجمه اي فهو يعجمه ولا يجوز نصبه بالعطف لانه لا يريد
ان يعجمه والتحقيق ان الفاء في ذلك كله للعطف وان المعتمد بالعطف الجملة
لا الفعل والمعطوف عليه في هذا الشعر هو قوله يريد وانما يقدر النحويون
كلمة هو ليبينوا ان الفعل ليس المعتمد بالعطف **في** حرف جر له عشر معان
الاول الظرفية وهي اما مكانية او زمانية وقد اجتمعتا في قوله تعالى الم
غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين
او مجازية نحو ولكم في القصاص حيوة ومن المكانية ادخلت الخاتم في
اصبعي والقلنسوة في راسي الا ان فيهما قلبا **الثاني** المصاحبة نحو ادخلوا في
امم اي معهم وقيل التقدير في جملة امم فحذف المضاف فخرج على قومه في زينته
الثالث التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني فيه لمسكم فيما افضتم وفي الحديث
ان امراة دخلت النار في هرة حبستها **الرابع** الاستعلاء نحو لاصلبنكم
في جذوع النخل وقال هم صلبوا العبدي في جذع نخلة وقال الاخر بطل كان
ثيابه في سرحة **الخامس** مرادفة الباء كقوله ويركب يوم الروع منا فوارس
بصيرون في ضرب الطلى والكلى وليس منه قوله تعالى يذرؤكم فيه خلافا
لزاعمه بل هي للتعليل خلافا لمن قال هي للتعليل اي يكثركم بسبب هذا الجعل

الاظهر قول الزمخشري انها للظرفية قال جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن
للبث والتكثير مثل ولكم في القصاص حيوة السادس مرادفة الى نحو فردوا ايديهم
في افواههم السابع مرادفة من كقوله الا عم صباحا ايها الطلل البالي وهل
يعمن من كان في العصر الخالي وهل يعمن من كان احدث عهده ثلثين شهرا
في ثلثة احوال وقال ابن جني التقدير في عقب ثلثة احوال ولا دليل على هذا
المضاف وهذا نظير اجازته جلست زيدا بتقدير جلوس زيد مع احتماله لان
يكون اصله الى زيد وقيل الاحوال جمع حال لا حول اي في ثلث حالات نزول
المطر وتعاقب الرياح ومرور الدهور وقيل يريد ان احدث عهده خمسين ستين
ونصف ففي بمعنى مع الثامن المقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل
لاحق نحو فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل التاسع التعويض وهي
الزايدة عوضا من اخرى محذوفة كقولك ضربت فيمن رغبت اصله ضربت
من رغبت فيه اجازه ابن مالك وحده بالقياس على نحو قوله فانظر بمن تثق
على حمله على ظاهره وفيه نظر العاشر التوكيد وهي الزائدة لغير تعويض اجازه
الفارسي في الضرورة وانشد قوله انا ابو سعد اذا الليل دجا تخال في سواده
يرندجا واجازه بعضهم في قوله تعالى وقال اركبوا فيها حرف القاف قد على
وجهين حرفية وستأتي واسمية وهي على وجهين اسم فعل وسيأتي واسم مرادف
لحسب وهذه تستعمل على وجهين مبنية وهو الغالب لشبهها بقد الحرفية في

في لفظها ولكثير من الحروف في وضعها ويقال في هذه قد زيد درهم بالسكون
وقدني بالنون حرصا على بقاء السكون لانه الاصل فيما يبنون ومعربة وهو
قليل يقال قد زيدٍ درهم بالرفع بالسكون وقدني بالنون حرصا على بقا السكون
لانه الاصل فيما يبنون ومعربة وهو قليل يقال قد زيدٍ درهم بالرفع كما يقال حسبه
درهم بالرفع وقدي وقدني بغير النون كما يقال حسبي والمستعملة اسم فعل مرادفة ليكفي
يقال قد زيدا درهم وقدني درهم كما يقال يكفي زيدا درهم ويكفيني درهم وقوله قدني
من نصر الخبيبين قدي يحتمل قد الاولى ان تكون مرادفة لحسب على لغة البناء
وان يكون اسم فعل واما الثانية فيحتمل الاول وهو واضح والثاني على ان النون
حذفت للضرورة كقوله اذ ذهب القوم الكرام ليسي ويحتمل انه اسم فعل لم يذكر
مفعوله فالياء للاطلاق والكسرة للساكنين واما الحرفية فمختصة
بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهي معه
كالجزء فلا تفصل منه بشيء اللهم الا بالقسم كقوله اخالد قد والله اوطأت
عشوة وما قائل المعروف فينا يعنف وقول اخر فقد والله بين لي عنائي بوشك
فراقهم صرد يصيح وسمع قد لعمري بت ساهرا وقد والله احسنت وقد تحذف
بعدها الدليل كقول النابغة افد الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكأن
قد اي وكأن قد زالت ولها خمسة معان احدها التوقع وذلك مع المضارع
واضح كقولك قد يقدم الغائب اليوم اذا كنت تتوقع قدومه واما مع الماضي فاثبته

الاكثرون قال الخليل يقول قد فعل القوم ينتظرون الخبر ومنه قول المؤذن قد قامت
الصلوة لان الجماعة منتظرون لذلك وقال بعضهم يقول قد ركب الامير لمن ينتظر
ركوبه وفي التنزيل قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ لانها كانت تتوقع اجابة الله تعالى
سبحانه لدعائها وانكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضي وقال التوقع انتظار الوقوع
والماضي قد وقع وقد تبين مما ذكرنا ان مراد المثبتين لذلك انها تدل على ان
الفعل الماضي كان قبل الاخبار متوقعا لا انه الان متوقع والذي يظهر لي قول ثالث
وهو انها لا تفيد التوقع اصلا اما في المضارع فلان قولك قد يقدم الغائب تفيد
التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل انه متوقع له واما في الماضي فلانه
لو صح اثبات التوقع لها بمعنى انها تدخل على ما هو متوقع لصح ان يقال في لا رجل بالفتح
ان لا للاستفهام لانها لا تدخل الا جوابا لمن قال هل من رجل ونحوه فالذي بعد
لا هو مستفهم عنه من جهة شخص اخر كما ان الماضي بعد قد متوقع كذلك وعبارة
ابن مالك في ذلك حسنة فانه قال انها تدخل على ماض متوقع ولم يقل انها تفيد
التوقع ولم يتعرض في الداخلة على المضارع البتة وهذا هو الحق الثاني تقريب الماضي
من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فان قلت قد قام
زيد اختص بالقريب وابتنى على افادتها ذلك احكام احدها انها لا تدخل على
ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ولذلك
علة اخرى وهي ان صِيَغَهُنَّ لا يُفِدْنَ تفيد الزمان ولا يَتَصَرَّفْنَ فَاَشْبَهْنَ الاسم

الاسم واما قول عَدِيٍّ لَوْلَا الْحَيَاءُ وَاَنَّ رَاْسِي قَدْ عَسَا فِيهِ الْمَشِيبُ لَزُرْتُ
اُمَّ الْقَاسِمِ فعسى هنا بمعنى اشتد وليست عسى الجامدة الثاني وجوب دخولها
عند البصريين الا الاخفش على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو وما لنا ان لا
نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا
ردت الينا ونحو او جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون والاخفش فقالوا
لا يحتاج لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد والاصل عدم التقدير لا سيما فيما كثر
استعماله والثالث ذكره ابن عصفور وهو ان القسم اذا اجيب بماض متصرف مثبت
فان كان قريبا من الحال جيء باللام وقد نحو تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا وان كان
بعيدا جيء باللام وحدها كقوله حَلَفْتُ لَهَا بِاللهِ حَلْفَةَ فَاجِرٍ لَنَامُوا فَمَا اِنْ
مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِ انتهى والظاهر في الاية والبيت عكس ما قال اذ المراد في الاية
لقد فضلك الله علينا بالصبر وسيرة المحسنين وذلك محكوم له في الازل وهو متصف
به مذ عقل والمراد في البيت انهم ناموا قبل مجيئه ومقتضى كلام الزمخشري انها
في نحو والله لقد كان كذا للتوقع لا للتقريب فانه قال في تفسير قوله تعالى لَقَدْ اَرْسَلْنَا
نُوحًا في سورة الاعراف فان قلت فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا مع
قد وقل عنهم نحو قوله حلفتُ لها بالله البيت قلت لان الجملة القسمية لا تساق
الا تاكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي
هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم انتهى ومقتضى كلام ابن مالك انها مع

الماضي انما تفيد التقريب كما ذكره ابن عصفور وان من شروط دخولها كون
الفعل متوقعا كما قدمنا فانه قال في التسهيل وتدخل على فعل ماض متوقع لا يشبه
الحرف لتقريبه من الحال انتهى الرابع دخول لام الابتداء في نحو ان زيدا لقد قام
وذلك لان الاصل دخولها على الاسم نحو ان زيدا لقائم وانما دخلت على المضارع
لشبهه بالاسم نحو وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فاذا قرب الماضي من الحال اشبه
المضارع الذي هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه المعنى الثالث التقليل
وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل
تقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه يعني ان ما هم عليه هو اقل معلوماته
سبحانه وزعم بعضهم انها في هذه الامثلة ونحوها للتحقيق التقليل وان التحقيق
في المثالين الاولين لم يستفد من قد بل من قولك البخيل يجود والكذوب يصدق
فانه ان لم يحمل على جواز صدور ذلك منهما قليل كان فاسدا اذ اخر الكلام
يناقض اوله الرابع التكثير قاله سيبويه في قول الهذلي قَدْ أَتْرُكُ القِرْنَ مُصْفَرًّا
أَنَامِلُهُ كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادِ وقال الزمخشري في قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ
فِي السَّمَاءِ قال اي ربما نرى معناه تكثير الرؤية ثم استشهد بالبيت واستشهد
جماعة على ذلك ببيت العروض قَدْ أَشْهَدُ الغَارَةَ الشَّعْوَاءَ تَحْمِلُنِي جَرْدَاءُ
مَعْرُوقَةُ اللَّحْيَيْنِ سُرْحُوبُ الخامس التحقيق نحو قَدْ أَفْلَحَ المُؤْمِنُونَ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا
وقد مضى ان بعضهم حمل عليه قد يعلم ما انتم عليه قال الزمخشري دخلت قد لتوكيد العلم

العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد وقال غيره في وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا
قد في الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل انّ واللام في الجملة الاسمية المجاب
بها في افادة التوكيد وقد مضى نقل القول بالتقليل في الاولى والتقريب والتوقع
في مثل الثانية ولكن القول بالتحقيق فيهما اظهر السادس النفي حكى ابن سيده قد
كنت في خير فَتَعْرِفَهُ بنصب تعرفه وهذا غريب واليه اشار في التسهيل بقوله وربما
نفي بقد فنصب الجواب بعدها انتهى ومحمله عندي على خلاف ما ذكراه وهو ان
يكون كقولك للكذوب هو رجل صادق ثم جاء النصب بعدها نظرا الى المعنى وان
كانا انما حكما بالنفي لثبوت النصب فغير مستقيم لمجيء قوله والحقُ بالحجازِ فاستريحا
وقراءة بعضهم بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغَهُ بالنصب مسئلة
قيل يجوز النصب على الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو مطلقا وقيل
يمتنع مطلقا وهو الظ لان اذا الفجائية لا يليها الا الجمل الاسمية وقال ابو الحسن
وتبعه ابن عصفور يجوز في نحو فاذا زيد قد ضربه عمرو ويمتنع بدون قد ووجهه
عندي ان التزام الاسمية مع اذا هذه انما كان للفرق بينها وبين الشرطية
المختصة بالفعلية فاذا اقترنت بقد حصل الفرق بذلك اذ لا تقترن الشرطية
بها قط على ثلثة اوجه احدها ان يكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى وهذه بفتح
القاف وتشديد الطاء مضمومة في افصح اللغات وتختص بالنفي تقول ما فعلته قط
والعامة تقول لا افعله قط وهو لحن واشتقاقه من قَطَطْتُهُ اي قطعته فمعنى

مافعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمري لان الماضي منقطع عن الحال والاستقبال
وبنيت لتضمنها معنى مذ والى اذ المعنى مذ ان خلقت الى الآن على وعلى الحركة حركة
لئلا يلتقي ساكنان وكانت الضمة تشبيها بالغايات وقد تكسر على اصل التقاء
الساكنين وقد يتبع قافه طاءه في الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها او اسكانها الثاني
ان يكون بمعنى حسب وهذه مفتوحة القاف ساكنة الطاء يقال قطي وقطك وقط
زيد درهم كما يقال حسبي وحسبك وحسب زيد درهم الا انها مبنية لانها موضوعة على
حرفين وحسب معربة والثالث ان يكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال قطني بنون الوقاية
كما يقال يكفيني ويجوز نون الوقاية على الوجه الثاني حفظا للبناء على السكون كما
يجوز في لدن ومن وعن لذلك حرف الكاف المفردة جارة وغيرها والجارة حرف
واسم والحرف له خمسة معان احدها التشبيه نحو زيد كالاسد الثاني التعليل
اثبت ذلك قوم ونفاه الاكثرون وقيد بعضهم جوازه بان يكون الكاف مكفوفة
بما كحكاية سيبويه كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه والحق جوازه في المجردة من ما نحو
ويكأنه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاحهم وفي المقرونة بما الزائدة كما
في المثال وفي نحو كما ربياني صغيرا وقال الشيخ ابو حيان انها للتعليل وبما المصدرية
نحو كما ارسلنا فيكم رسولا الآية قال الاخفش اي لاجل ارسالي فيكم رسولا منكم
فاذكروني وهو ظاهر في قوله تعالى فاذكروه كما هداكم واجاب بعضهم بانه من وضع الخاص
موضع العام اذ الذكر والهداية يشتركان في امر وهو الاحسان فهذا في الاصل بمنزلة

بمنزلة واحسن كما احسن الله اليك والكاف للتشبيه ثم عدل عن ذلك للاعلام
بخصوصية المطلوب وما ذكرناه في الآيتين من ان ما مصدرية قاله جماعة وهو الظاهر
وزعم الزمخشري وابن عطية وغيرهما انها كافة وفيه اخراج الكاف عما ثبت
لها من عمل الجر لغير مقتض واختلف في نحو قوله وطرفك اما جئتنا فاحبسنه
كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر وقال الفارسي الاصل كيما فحذف الياء وقال
ابن مالك هذا كله تكلف بل هي كاف التعليل وما الكافة ونصب الفعل بها
لشبهها بكي في المعنى وزعم ابو محمد الاسود في كتابه المسمى نزهة الاديب
ان ابا علي حرف هذا البيت وان الصواب فيه اذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا
لكي يحسبوا البيت الثالث الاستعلاء ذكره الاخفش والكوفيون وان بعضهم
قيل له كيف اصبحت فقال كخير اي على خير وقيل المعنى بخير ولم يثبت مجيء الكاف بمعنى
الباء وقيل هي للتشبيه على حذف مضاف اي كصاحب خير وقيل في كن كما انت ان
المعنى على ما انت عليه وللنحويين في هذا المثال اعاريب احدها هذا وهو ان ما
موصولة وانت مبتدأ حذف خبره والثاني انها موصولة وانت خبر لمحذوف مبتدأ
اي كالذي هو انت وقد قيل بذلك في قوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم آلهة اي كالذي
هو لهم آلهة والثالث ان ما زائدة ملغاة والكاف ايضا جارة كما في قوله ونصر
مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم وانت ضمير مرفوع انيب عن المجرور
كما في قولهم ما انا كانت والمعنى كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى والرابع ان

ما كافة وانت مبتدا حذف خبره اى عليه او كائن وقد قيل فى كما لم المهملة
ان ما كافة وزعم صاحب المستوفى ان الكاف لا تكف بما ورده عليه بقوله
وَاَعْلَمُ اَنَّنِى وَاَبَا حُمَيْدٍ كَمَا النَّشْوَانُ وَالرَّجُلُ الْحَلِيمُ وقوله آخر مَاجِدٌ لَمْ يُخْزِنِى
يَوْمَ مَشْهَدٍ كَمَا سَيْفُ عَمْرٍو لَمْ تَخُنْهُ مَضَارِبُهْ وانما يصح الاستدلال
بهما اذ لم يثبت ان ما المصدرية توصل بالجملة الاسمية الخامس ان ما كافة
ايضا وانت فاعل والاصل كما كنت ثم حذفت كان فانفصل الضمير وهذا بعيد
بل الظ ان ما على هذا التقدير مصدرية تنبيه تقع كما بعد الجمل كثيرا صفة
فى المعنى فيكون نعتا لمصدر او حالا كما من اسم مذكور ويحتملهما قوله تعم
كَمَا بَدَاْنَا اَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ فان قدرته نعتا لمصدر فهو اما معمول لنعيده
اى نعيده اول خلق اعادة مثل ما بداناه او لنطوى اى نفعل هذا الفعل العظيم
كفعلنا هذا الفعل وان قدرته حالا فذو الحال مفعول نعيده اى نعيده
مماثلا للذى بداناه وتقع كلمة كذلك ايضا كذلك فان قلت فكيف اجتمعت
مع مثل فى قوله تعم وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللّٰهُ اَوْ تَاْتِينَا آيَةٌ
كَذٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ومثل فى المعنى نعت لمصدر قال المحذوف
كما ان كذلك نعت له ولا يتعدى عامل واحد لمتعلقين بمعنى واحد لا تقول
ضربت زيدا عمروا ولا يكون مثل توكيدا لكذلك لانه ابين منه كما
لا يكون زيد من قولك هذا زيد من قولك هذا زيد يفعل كذا توكيدا لذلك

كاف المفردة

لذلك ولا خبر المحذوف بتقدير الامر كذلك لما يؤدى اليه من عدم ارتباط
ما بعده بما قبله قلت مثل بدل من كذلك او بيان او نصب بيعلمون اى لا
يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى فمثل بمنزلتها فى مثلك لا يفعل كذا او
نصب بقوا والكاف مبتدا والعايد محذوف اى قاله ورد ابن الشجرى ذلك
على مكى بان قال قد استوفى مفعوله وهو مثل وليس بشئ لان مثل مفعول
مطلقا او مفعول به ليعلمون والضمير المقدر مفعول به لقال المعنى الرابع المبادرة
وذلك اذا اتصلت بما فى نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز
فى النهاية وابو سعيد السيرافى وغيرهما وهو غريب جدا الخامس التوكيد وهى
الزايدة نحو لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ قال الاكثرون التقدير ليس شئ مثله اذ لو لم تقدر
زايدة صار المعنى ليس مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات المثل وانما زيدت
لتوكيد نفى المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا قاله ابن جنى
لانهم اذا بالغوا فى نفى الفعل عن احد قالوا مثلك لا يفعل كذا ومرادهم انما
هو النفى عن ذاته ولكنهم اذا نفوه عن من هو على اخص اوصافه فقد نفوه عنه
وقيل الكاف فى الاية غير زايدة ثم اختلف فقيل الزايد مثل كما زيدت فى فان
آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ قالوا وانما زيدت هنا لتفصل الكاف من الضمير انتهى
والقول بزيادة الحرف اولى من القول بزيادة الاسم بل زيادة الاسم لم يثبت واما
بمثل ما امنتم به فقد تشهد للقائل بزيادة مثل فيها قراءة ابن عباس بما امنتم وقد

توقّلت قراءة الجماعة على زيادة الباء في المفعول المطلق اي ايمانا مثل ايمانكم
به اي بالله سبحانه او بمحمد صلعم او بالقرآن وقيل مثل للقرآن وما للتورية اي فان
آمنوا بكتابكم كما امنتم بكتابهم وفي الآية الاولى قول ثالث وهو ان الكاف
ومثلا لا زائد منهما ثم اختلف فقيل مثل بمعنى الذات وقيل بمعنى الصفة وقيل
الكاف اسم مؤكد بمثل كما عكس ذلك من قال فصيّروا مثل كعصفٍ مأكولٍ واما
الكاف الاسمية الجارة فمرادفة لمثل ولا يقع كذلك عند سيبويه والمحققين
الا في الضرورة كقوله بيضٌ ثلاثٌ كنعاجٍ جمّ يضحكن عن كالبَرَد المنهم وقال
كثير منهم الاخفش والفارسي يجوز في الاختيار فجوّزوا في نحو زيد كالاسد
ان يكون الكاف في موضع رفع وزيد مخفوضا بالاضافة ويقع مثل هذا في
كتب المعربين كثيرا قال الزمخشري في فأنفخُ فيه ان الضمير راجع للكاف من كهيئة
الطير اي فانفخ في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور انتهى ووقع مثل ذلك
في كلام غيره ولو كان كما زعموا لسُمِع في الكلام نحو مثل مررت بكالاسد وتتعين
الحرفية في موضعين احدها ان يكون زائدة خلافا لمن اجاز زيادة الاسماء
والثاني ان تقع هي ومخفوضها صلة كقوله ما يُرجّى وما يُخاف جمعا فهو
الذي والغيثِ كالليثِ معًا خلافا لابن مالك في اجازته ان يكونا مضافا
ومضافا اليه على اضمار مبتدأ كما قراءة بعضهم تماما على الذي احسن ومنا
تخريج للفصيح على الشاذ واما قوله وصالياتٍ ككما يُؤثفين فيحتمل ان الكاف في

الكافين حرفان اكّدا اوّلهما بثانيهما كما قال ولا للما بهم ابدا دواء وان يكونا
اسمين اكّدا ايضا اولهما بثانيهما وان تكون الاولى حرفا والثانية اسما اما
والكاف غير الجارة فهو نوعان مضمر منصوب او مجرور نحو ما ودّعك ربّك
وحرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب وهي اللاحقة لاسم الاشارة نحو ذلك
وتلك وللضمير المنفصل المنصوب في قولهم اياك واياكما ونحوهما هذا هو الصحيح
ولبعض اسماء الافعال نحو حيّهلك ورويدك والنجاءك ولأرأيت بمعنى اخبرني
نحو أرأيتك هذا الذي كرّمت عليّ فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب هذا هو
الصحيح وهو قول سيبويه وعكس ذلك الفراء فقال التاء حرف خطاب والكاف فاعل
لكونها المطابقة للمسند اليه ويردّه صحة الاستغناء عن الكاف وانها لم تقع
قط مرفوعة وقال الكسائي التاء فاعل والكاف مفعول ويلزمه ان يصح الاقتصار
على المنصوب في نحو ارايتك زيدا ما صنع لانه المفعول الثاني ولكن الفائدة تتم
عنده فلا يجوز الاقتصار عليها واما ارايتك هذا الذي كرّمت عليّ فالمفعول
الثاني محذوف اي لم كرّمته عليّ وانا خير منه وقد يلحق الفاظا اخر شذوذا
وحمل على ذلك الفارسي قوله لسانُ السوء تُهديها الينا وحِنتَ وما حسبتك
ان تحينا لئلا يلزم الاخبار عن اسم العين بالمصدر وقيل يحتمل كونه وصلتها
بدلا من الكاف سادا مسدّ المفعولين كقراءة حمزة ولا تحسبنّ الذين كفروا
انما نملي لهم بالخطاب كي على ثلثة اوجه احدها ان تكون اسما مختصرا من كيف

كقوله كي تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم اراد كيف
فحذف الفاء كما قال بعضهم سو افعل يريد سوف افعل الثاني ان يكون بمنزلة لام
التعليل معنى وعملا وهي الداخلة على ما الاستفهامية كقولهم في السؤال عن العلة
كيمه بمعنى لمه وعلى ما المصدرية في قوله اذا انت لم تنفع فضر فانما يرجى
الفتى كيما يضر وينفع وقيل ما كافة وعلى ان المصدرية مضمرة نحو جئت كي تكرمني
اذا قدرت النصب بان الثالث ان تكون بمنزلة ان المصدرية معنى وعملا وذلك
في نحو لكيلا تأسوا ويؤيده صحة حلول ان محلها وانها لو كانت حرف تعليل
لم يدخل عليها حرف تعليل ومن ذلك قولك جئتك كي تكرمني وقوله تعالى كي لا
يكون دولة اذا قدرت اللام قبلها فان لم تقدر فهي تعليلية جارة ويجب
ح اضمار ان بعدها ومثله مثلها في الاحتمالين قوله اردت لكيما ان تطير بقربتي
فكي اما تعليلية مؤكدة للام او مصدرية مؤكدة بان ولا تظهر ان بعد كي الا
في الضرورة كقوله فقالت اكل الناس اصبحت مانحا لسانك كيما ان تغر وتخدعا
وعن الاخفش كي جارة دائما وان النصب بعدها بان ظاهرة او مضمرة ويرده نحو
لكيلا تأسوا فان زعم ان كي تاكيد للام كقوله ولا للما بهم ابدا دواء رد بان
الفصيح المقيس لا يخرج على الشاذ وعن الكوفيين انها ناصبة دائما ويرده قولهم
كيمه كما يقولون لمه وقوله فاوقدت ناري كي ليبصر ضوؤها واخرجت كلبي
وهو في البيت داخلة لان لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه واجابوا عن الاول

الاول بان الاصل كي تفعل ماذا ويلزمهم كثرة الحذف واخراج ما الاستفهامية
عن الصدر وحذف الفها في غير الجر وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب
وكل ذلك لم يثبت نعم وقع في صحيح البخاري في تفسير وجوه يومئذ ناضرة فيذهب
كيما ويعود ظهره طبقا واحدا اي كيما يسجد وهو غريب جدا لا يحتمل القياس عليه
تنبيه اذا قيل جئت لتكرمني فالنصب بان مضمرة وجوز ابو سعيد كون المضمر
كي والاول اولى لان ان امكن في عمل النصب من غيرها وهي فهي اقوى على التجوز
فيها بان تعمل مضمرة كم على وجهين خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى اي عدد
ويشتركان في خمسة امور الاسمية والابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم
التصدير واما قول بعضهم في الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم
لا يرجعون ابدلت ان وصلتها من كم فمردود لان عامل البدل هو عامل المبدل
منه فان قدر عامل المبدل منه يروا فكم لها الصدر فلا يعمل فيها ما قبلها وان
قدر اهلكنا فلا تسلط له في المعنى على البدل والصواب ان كم مفعول لا
هلكنا والجملة اما معمولة ليروا على انه علق عن العمل في اللفظ وان وصلتها
مفعول لاجله واما معترضة بين يروا وما سد مسد مفعوليه وهو ان وصلتها
وكذلك ابن عصفور في اولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل ورد بان لها
الصدر وقوله ان ذلك جاء على لغة رديئة حكاها الاخفش عن بعضهم انه
يقول ملكت كم عبيد فيخرجها عن الصدرية خطأ عظيم اذ خرج كلام الله

سبحانه على هذه اللغة الردية وانما الفاعل ضمير اسم الله سبحانه او ضمير العلم
او الهدى المدلول عليه بالفعل او جملة كم اهلكنا على القول بان الفاعل
يكون جملة اما مطلقا او بشرط كونها مقترنة بما يعلق عن العمل والفعل قلبي
نحو ظهر لي اقام زيد وجوز ابو البقاء كونه ضمير الاهلاك المفهوم من الجملة و
ليس هذا من المواضع المواطن التي يعود فيها الضمير على المتاخر ويفترقان
في خمسة امور احدها ان الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب
بخلافه مع الاستفهامية الثاني ان المتكلم بالخبرية لا يستدعي من مخاطبه
جوابا لانه مخبر والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لانه مستخبر الثالث ان الاسم
المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية يقول في
الخبرية كم عبيد لي خمسون بل ستون وفي الاستفهامية كم مالك اعشرون ام
ثلثون الرابع ان تميز الخبرية مفرد او مجموع تقول كم عبد ملكت وكم عبيد ملكت
قال كم ملوك باد ملكهم ونعيم سوقة بادوا وقال الفرزدق كم عمة لك يا جرير
وخالة فدعاء قد حلبت على عشاري ولا يكون تميز الاستفهامية الا
مفردا خلافا للكوفيين الخامس ان تميز الخبرية واجب الخفض وتميز الاستفهامية
منصوب ولا يجوز جره مطلقا خلافا للفراء والزجاج وابن السراج واخرين بل
يشترط ان تجر كم بحرف جر فح يجوز في التميز وجهان النصب وهو الكثير والجر
خلافا لبعضهم وهو بمن مضمرة وجوبا لا بالاضافة خلافا للزجاج وتلخص في ان

ان في جر تميزها الاقوال الجواز والمنع والتفصيل فان جرت هي بحرف جر نحو بكم
درهما اشتريت جاز والا فلا وزعم قوم ان لغة تميم جواز نصب كم الخبرية
اذا كان مفردا وروي قول الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد
حلبت على عشاري بالخفض على قياس تميز الخبرية وبالنصب على اللغة التميمية
او على تقديرها استفهامية استفهام تهكم اي اخبرني بعدد عماتك وخالاتك
التي كن يخدمنني فقد نسيته وعليهما فكم مبتدا وخبره قد حلبت وافراد الضمير
حملا على لفظ كم وبالرفع على انه مبتدا وان كان نكرة لكونه قد وصف بلك و
بفدعاء محذوفة مدلول عليها بالمذكوره اذ ليس المراد تخصيص الخالة بوصفها
بالفدع كما حذفت لك من صفة خالة استدلالا عليها بلك الاولى والخبر قد حلبت
ولا بد من تقدير قد حلبت اخرى لان المخبر عنه في هذا الوجه متعدد لفظا ومعنى
ونظيره زينب وهند قامت وكم على هذا الوجه ظرف او مصدر والتميز محذوف
اي كم وقت او حلبة كاين اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة ولهذا جاز الوقف
عليها بالنون لان التنوين لما دخل في التركيب اشبه النون الاصلية ولهذا رسم
في المصحف نونا ومن وقف بحذفه اعتبر حكمه في الاصل وهو الحذف في الوقف
وتوافق كاين في خمسة امور الابهام والافتقار الى التميز والبناء ولزوم التصدير
وافادة التكثير تارة وهو الغالب نحو وكاين من نبي قاتل معه ربيون والاستفهام
اخرى وهو نادر ولم يثبته الا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك واستدل

عليه بقول ابي بن كعب لابن مسعود كأين تقرأ سورة الاحزاب آية فقال ثلاثا وسبعين
وتخالفها في خمسة امور احدها انها مركبة وكم بسيطة على الصحيح خلافا لمن زعم
انها مركبة من الكاف وما الاستفهامية ثم حذفت الفها لدخول الجار عليها وسكنت
ميمها للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب والثاني ان مميزها مجرور بمن غالبا حتى زعم
ابن عصفور لزوم ذلك ويرده قول سيبويه وكأين قد اتاني رجلا الا ان اكثر العرب لا يتكلمون
به الا مع من انتهى ومن الغالب قوله تعالى وكأين من نبي وكأين من دابة ومن النصب
قوله اطرد اليأس بالرجا فكأين آلما حم يسره بعد عسر وقوله وكائن لنا
فضلا عليكم ومنة قديما ولا تدرون ما من منعم الثالث انها لا تقع استفهامية
عند الجمهور وقد مضى والرابع انها لا تقع مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن عصفور
اجاز بكأين تبيع هذا الثوب الخامس ان خبرها لا يقع مفردا كذا ترد على ثلثة
اوجه احدها ان يكون كلمتين باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذا
الاشارية كقولك رأيت زيدا فاضلا ورأيت عمروا كذا وقوله وأسلمني الزمان
كذا فلا طرب ولا انس ويدخل عليها هاء التنبيه كقوله تع اهكذا عرشك
الثاني ان يكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها من غير عدد كقول ائمة اللغة
قيل لبعضهم اما بمكان كذا وكذا وجذ فقال بلى وجاذا فنصب باضمار اعرف
وكما جاء في الحديث انه يق للعبد يوم القيمة اتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا الثالث
ان يكون كلمة واحدة مركبة مكنيا بها عن العدد فتوافق كأين في اربعة امور التركيب

التركيب والبناء والابهام والافتقار الى التمييز وتخالفها في ثلثة امور احدها
انها ليس لها الصدر تقول قبضت كذا وكذا درهما الثاني ان تمييزها واجب النصب
فلا يجوز جره بمن اتفاقا ولا بالاضافة خلافا للكوفيين اجازوا في غير تكرار
ولا عطف ان يقال كذا ثوب وكذا اثواب قياسا على العدد الصريح ولهذا قال
فقهاؤهم انه يلزم بقول القايل له عندي كذا درهم مائة وبقوله كذا دراهم ثلثة
وبقوله كذا كذا درهما احد عشر وبقوله كذا درهما عشرون وبقوله كذا وكذا درهما
احد وعشرون حملا على المحقق من نظايره من العدد الصريح ووافقهم على هذه
التفاصيل غير مسئلتي الاضافة المبرد والاخفش وابن كيسان والسيرافي وابن عصفور
ووهم ابن السيد فنقل اتفاق النحويين على اجازة ما اجازه المبرد ومن ذكر معه
الثالث انها لا تستعمل غالبا الا معطوفا عليها كقوله عد النفس نعمى بعد
بؤساك ذاكرا كذا وكذا لطفا به نسي الجهد وزعم ابن خروف انهم لم يقولوا كذا درهما
ولا كذا كذا درهما وذكر ابن مالك انه مسموع ولكنه قليل كلا مركبة عند ثعلب من
كاف التشبيه ولا النافية قال وانما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم
بقاء معنى الكلمتين وعند غيره هي بسيطة وهي عند سيبويه والخليل والزجاج و
اكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون
ابدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في
سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة

لان اكثر العتو كان بها وفيه نظر لان لزوم المكية انما يكون عند عن اختصاص
العتو بها لا عن غلبته ثم لا يمتنع الاشارة الى عتو سابق ثم لا يظهر معنى الزجر في
كلا المسبوقة بنحو في اى صورة ما شاء ركبك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم
ان علينا بيانه وقولهم المعنى انتبه عن ترك الايمان بالتصوير في اى صورة شاء الله
وبالبعث وعن العجلة بالقران تعسف اذ لم يتقدم في الاولين حكاية نفي ذلك
عن احد ولطول الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة وايضا فان اول ما نزل خمس
ايات من اول سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام
والوارد منها في التنزيل ثلاثة وثلثون موضعا كلها في النصف الاخير وراى
الكسائي وابو حاتم ومن وافقهما ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا
فيها معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها ويبتدا بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك
المعنى على ثلثة اقوال احدها للكسائي ومتابعيه قالوا تكون بمعنى حقا الثاني لابي
حاتم ومتابعيه قالوا تكون بمعنى الا الاستفتاحية الثالث للنضر بن شميل
والفراء ومن وافقهما قالوا تكون حرف جواب بمنزلة اى ونعم وحملوا عليه كلا والقمر
فقالوا معناه اى والقمر وقول ابى حاتم عندى اولى من قولهما لانه اكثر اطرادا فان
قول النضر لا يتاتى في ايتي المؤمنين والشعراء على ما سياتي وقول الكسائي لا يتاتى في
نحو كلا ان كتاب الابرار كلا ان كتاب الفجار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
لان ان تكسر بعد الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها ولان

ولان تفسير حرف بحرف اولى من تفسير حرف باسم واما قول مكي ان كلا على راى
الكسائي اسم اذا كانت بمعنى حقا فبعيد لان اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية
قليل او مخالف للاصل ومحوج لتكلف دعوى علة لبنائها والا فلم لا نونت واذا
صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين
والارجح حملها على الردع لانه الغالب فيها وذلك نحو اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن
عهدا كلا سنكتب ما يقول واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون
بعبادتهم وقد تتعين للردع او الاستفتاح نحو رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما
تركت كلا انها كلمة لانها لو كانت بمعنى حقا لما كسرت همزة ان ولو كانت بمعنى نعم
لكانت للوعد بالرجوع لانها بعد الطلب كما يقال اكرم فلانا فيقول نعم ونحو قال اصحاب
موسى انا لمدركون قال كلا ان معى ربى وذلك لكسر ان ولان نعم بعد الخبر للتصديق
وقد يمتنع كونها للزجر نحو وما هى الا ذكرى للبشر كلا والقمر اذ ليس قبلها ما يصح
رده وقول الطبرى وجماعة انه لما نزل في عدد خزنة جهنم عليها تسعة عشر قال بعضهم
اكفونى اثنين وانا اكفيكم سبعة عشر فنزلت كلا زجرا له قول متعسف لان الاية
لم تتضمن ذلك تنبيه قرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين اما على انه مصدر
كل اذا اعيا اى كلوا في دعواهم وانقطعوا او من الكل وهو الثقل اى حملوا كلا وجوز
الزمخشرى كونه حرف الردع نون كما في سلاسلا ورده ابو حيان بان ذلك انما
صح في سلاسلا لانه اسم اصله التنوين فرجع الى اصله للتناسب او على لغة من يصرف

ما لا ينصرف مطلقا او بشرط كونه مفاعل او مفاعيل انتهى وليس التوجيه منحصرًا
عند الزمخشري في ذلك بل جوّز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد
في راس الاية ثم انه وصل بنية الوقف وجزم بهذا الوجه في قواريرًا وفي
قراءة بعضهم والليل اذا يسرٍ بالتنوين وهذه القراءة مصحّحة لتاويله في كلا
اذ الفعل ليس اصله التنوين كأنّ حرف مركب عند اكثرهم حتى ادّعى ابن هشام
وابن الخبّاز الاجماع عليه وليس كذلك قالوا والاصل في كأنّ زيدًا اسدٌ انّ
زيدًا كأسدٍ ثم قدم حرف التشبيه اهتمامًا به ففتحت همزة انّ لدخول الجارّ
ثم قال الزجّاج وابن جنّي ما بعد الكاف جرّ بها قال ابن جنّي وهي حرف لا تتعلّق
بشيء لمفارقته الموضع الذي يتعلّق فيه بالاستقرار ولا يقدّر له عامل غيره
لتمام الكلام بدونه ولا هو زائد لافادته التشبيه وليس قوله بابعد من قول
ابي الحسن ان كاف التشبيه لا تتعلّق وانما بشيء ولما راى الزجّاج ان الجارّ غير
الزائد حقه التعلق قدّر الكاف هنا اسمًا بمنزلة مثل فلزمه ان يقدّر لها موضعًا
فقدّره مبتداء فاضطرّ الى ان يقدّر له خبرا لم ينطق به قط ولا المعنى مفتقر
اليه فقال معنى كأنّ زيدا اخوك مثل اخوّة زيدٍ اياك كائنٌ وقال الآخرون لا موضع
لانّ وما بعدها لان الكاف وانّ صارا بالتركيب كلمة واحدة وفيه نظر
لانّ ذلك في التركيب الوضعي لا في التركيب الطارئ لحال التركيب الاسنادي والمخلص
عندي من الاشكال ان يدّعى انها بسيطة وهو قول بعضهم وفي شرح الايضاح لابن

الخبّاز ذهب جماعة الى انّ فتح همزتها لطول الحرف بالتركيب لا لانها معمولة
للكاف كما قال ابو الفتح والا لكان الكلام غير تام والاجماع على انه تام انتهى
فقد مضى ان الزجّاج يراه ناقصًا وذكروا لكأنّ اربعة معانٍ احدها وهو
الغالب عليها والمتفق عليه التشبيه وهذا المعنى اطلقه الجمهور لكأنّ
ذهب وزعم جماعة منهم ابن السيّد انه لا يكون الا اذا كان خبرها اسمًا جامدًا
نحو كأنّ زيدًا اسدٌ بخلاف كأنّ زيدًا قايم او في الدار او عندك او يقوم فانها
في ذلك كله للظن الثاني الشك والظن وذلك فيما ذكرنا وحمل ابن الانباري
عليه كأنك بالشتاء مقبلٌ اي اظنه مقبلا الثالث التحقيق ذكره الكوفيون و
الزجاجي وانشدوا عليه فاصبح بطن مكة مقشعرًا كأنّ الارض ليس بها
هشامُ اي لانّ الارض اذ لا يكون تشبيهًا لانه ليس في الارض حقيقة فان قيل
فاذا كانت للتحقيق فمن اين جاء معنى التعليل جاء التعليل قلت من جهة ان الكلام
معها في المعنى جواب عن سؤال عن العلة مقدّر ومثله اتقوا ربّكم انّ زلزلة
الساعة شيءٌ عظيمٌ واجيب بامور احدها انّ المراد بالظرفية الكون في بطنها لا
الكون على ظهرها فالمعنى انه كان ينبغي ان لا يقشعرّ بطن مكة مع دفن هشامٍ
فيه لانه لها كالغيث الثاني انه يحتمل انّ هشامًا قد خلّف من يسدّ مسدّه فكانه
لم يمت الثالث ان الكاف للتعليل وانّ للتوكيد فهما كلمتان لا كلمة واحدة
ونظيره ويكأنه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم افلاح الكافرين الرابع التقريب

قال الكوفيون وحملوا عليه كانّك بالشتاء مقبل وكانك بالفرج آت وكانك
بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل وقول الحريرى كانى بك تنحط وقد اختلف
فى اعراب ذلك فقال الفارسى الكاف حرف خطاب والباء زايدة فى اسم كان وقال
بعضهم الكاف اسم كانّ وفى المثال الاول حذف مضاف اى كان زمانك مقبل
بالشتاء ولا حذف فى كانك بالدنيا لم تكن بل الجملة الفعلية خبرها والباء بمعنى فى
وهى متعلقة بتكن وفاعل تكن ضمير المخاطب وقال ابن عصفور الكاف والباء
فى كانك وكانى كافتان لكانّ عن العمل كما تكفها ما والباء زايدة فى المبتداء
وقال ابن عمرون المتصل بكانّ اسمها والظرف خبرها والجملة بعده حال بدليل قولهم
كانّك بالشمس وقد طلعت بالواو ورواية بعضهم ولم تكن ولم تزل بالواو وهذه
الحال متممة لمعنى الكلام كالحال فى قوله تعالى فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ وكحتى
وما بعدها فى قولك ما رايت ما زلت بزيد حتى فعل وقال المطرزى الاصل كانّى
أُبْصِرُكَ تنحط وكانى أُبْصِرُ الدنيا لم تكن ثم حذف الفعل وزيدت الياء **مسئلة**
زعم قوم ان كانّ قد تنصب الجزئين وانشدوا كانّ أُذُنَيْه اِذا تَشَوَّفَا قادِمَةً
اَوْ قَلَمًا مُحَرَّفَا وقيل فقيل الجزء محذوف اى يحكيان وقيل انما الرواية تخال
اذنيه وقيل الرواية قادمتا او قلما محرفا بالالف من غير تنوين على ان الاسماء
مثناة وحذف النون للضرورة وقيل لحّنا قايله وهو ابو نخيلة وقد انشده
بحضرت الرشيد فلحنه ابو عمرو والاصمعى وهذا وهم فانّ ابا عمرو توفى قبل الرشيد

الرشيد **كلّ** اسم موضوع لاستغراق افراد المنكّر نحو كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ المَوْتِ
والمعرّف المجموع نحو وكُلُّهُمْ آتِيهِ واجزاء المفرد المعرّف نحو كلّ زيد حسن فاذا
قلت اكلت كلّ رغيف لزيد كانت لعموم الافراد وان اضفت الرغيف الى
زيد صارت لعموم اجزاء فرد واحد ومن هنا وجب فى قراءة غير ابى عمرو وابن ذكوان
كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ بترك تنوين قلب تقدير كلّ بعد
قلب ليعمّ افراد القلوب كما عمّ كلّ اجزاء القلب قلب **وترد كلّ** باعتبار كلّ واحد
مما قبلها وما بعدها على ثلثة اوجه فاما اوجهها باعتبار ما قبلها فاحدها
ان يكون نعتا لنكرة او معرفة فتدل على كماله ويجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله
لفظا ومعنى نحو اَطْعَمْنَا شاةً كلّ شاة وقوله وَاِنّ الذى حانت بفلج دماؤهم
هُمُ القومُ كلّ القومِ يا اُمَّ خالِدِ والثانى ان يكون توكيدا لمعرفة قال الاخفش
والكوفيّون او لنكرة محدودة وعليهما ففائدتها العموم ويجب اضافتها الى
اسم مضمر راجع الى المؤكد نحو فسجد الملئكة كلّهم قال ابن مالك وقد يخلفه الظاهر
كقوله كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَوْ اُجْزَى بِذِكْرِكُمْ يا اَشْبَهَ النّاسِ كُلِّ النّاسِ بالقَمَرِ
وخالفه ابو حيان وزعم ان كلّا فى البيت نعت مثلها فى اَطْعَمْنا شاةً كلّ شاة و
ليست توكيدا وليس قوله بشى لان التى ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الافراد
ومن توكيد النكرة بها قوله تَلْبَثُ حَوْلًا كامِلًا كُلَّهُ لا تَلْتَقِى اِلّا عَلَى مَنْهَجِ
اجاز الفراء والزمخشرى ان تقطع كلّ المؤكد بها عن الاضافة لفظا تمسكا بقراءة

بعضهم ان كلا مبتدأ فيهما وخرجها ابن مالك على ان كلا حال من ضمير الظرف
وفيه ضعف من وجهين تقديم الحال على عاملها الظرفي وقطع كل عن الاضافة
لفظا وتقديرا ليصير نكرة فيصح كونه حالا والاجود ان يقدر كلا بدلا من اسم
ان وانما جاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل لانه مفيد للاحاطة مثل قمتم
ثلاثتكم والثالث ان لا يكون تابعا بل تاليا للعوامل فتقع مضافة الى الظاهر نحو كل
نفس ذائقة الموت كل نفس بما كسبت رهينة وغير مضافة نحو وكلا ضربنا له
الامثال واما اوجهها الثلاثة التي باعتبار ما بعدها فقد مضت الاشارة
اليها الاول ان تضاف الى الظاهر وحكمها ان يعمل فيها جميع العوامل نحو اكرمت
كل بني تميم الثاني وان تضاف الى ضمير محذوف ومقتضى كلام النحويين ان حكمها
كالتي قبلها اذ وجه انهما سيان في امتناع التاكيد بهما وفي تذكرة ابي الفتح
ان تقديم كل في قوله تعالى كلا هدينا احسن من تاخيره لان التقدير كلهم فلو
اخرت لباشرت العامل مع انها في المعنى منزلة منزلة ما لا يباشره فلما قدمت
اشبهت المرتفعة بالابتداء في ان كلا منهما لم يسبقها عامل في اللفظ الثالث
ان تضاف الى ضمير ملفوظ به وحكمها ان لا يعمل فيها غالبا الا الابتداء نحو ان
الامر كله لله فيمن رفع كلا ونحو وكلهم اتيه لان الابتداء عامل معنوي ومن القليل
قوله يميد اذا مادت عليه دلاؤهم فيصدر عنه كلها وهو ناهل ولا يجب ان يكون
منه قول علي رضي الله عنه فلما تبينا الهدى كان كلنا على طاعة الرحمن والحق والتقى

والتقى بل الاولى تقدير كان شانية فصل واعلم ان لفظ كل للافراد والتذكير
وان معناها بحسب ما تضاف اليه فان كانت مضافة الى منكر وجب مراعاة معناها
فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا في نحو وكل شيء فعلوه في الزبر وكل انسان الزمناه
وقول ابي بكر وكعب ولبيد رضه كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله
كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول الا كل شيء ما خلا
الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وقول السموأل اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل ومفردا مؤنثا في قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة كل نفس
ذائقة الموت ومثنى في قول الفرزدق وكل رفيقي كل رحل وان هما تعاطى القنا
قوما هما اخوان وهذا البيت من المشكلات لفظا واعرابا ومعنى فلنشرحه قوله
كل رحل كل هذه زائدة وعكسه حذفها في على كل قلب متكبر فيمن اضاف ورحل
بالحاء المهملة وتعاطى اصله تعاطيا فحذف لامه للضرورة كما اثبت اللام للضرورة
من قال وعكسه اثبات اللام للضرورة فيمن قال لها متنتان خظاتا كما اكب على
ساعديه النمر اذا قيل ان خظاتا فعل وفاعل والف تعاطى لام الفعل وعود الضمير
الرفيقين ليسا باثنين معينين بل هما كثير كقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا ثم حمل على اللفظ اذ قال هما اخوان كما قيل فاصلحوا بينهما وجملة هما اخوان
خبر كل وقوله قوما اما بدل من القنا لان قومهما من سببهما اذ معناه تقاومهما
فحذفت الزوائد فهو بدل اشتمال واما مفعول لاجله اي تعاطيا القنا لمقاومة كل

منهما الاخر او مفعول مطلق من باب صُنْعَ الله لان تعاطى القنا يدل على تقاويهما
ومعنى البيت ان كلّ الرفقاء فى السفر اذا استمروا رفيقين فهما كالاخوين حتما
فى السفر والصحبة وان تعاطى كلّ منهما مغالبة الاخر ومجموعًا مذكرًا فى قوله تعالى
كلّ حزبٍ بما لديهم فرحون وقول لبيد وكلّ اُناسٍ سوف تدخل بينهم دويهيةٌ
تصفرّ منها الانامل ومؤنثًا فى قول الاخر وكلّ مصيبات الزمان وجدتها سوى
فرقة الاحباب هينة الخطب ويروى وكلّ مصيباتٍ تصيب فانها وعلى هذه
الرواية فالبيت مما نحن فيه وهذا الذى ذكرناه من وجوب مراعاة المعنى مع النكرة
نصّ عليه ابن مالك وردّه ابو حيان بقول عنترة جادت عليه كلّ عينٍ ثرّةٍ فتركن
كلّ حديقةٍ كالدرهم فقى تركن ولم يقل تركت فدل على جواز كلّ رجل قايم و
قايمون الذى يظهر لى خلاف قولهما وان المضافة الى المفرد ان اريد نسبة الحكم
الى كلّ واحد وجب الافراد نحو كلّ رجل يشبعه رغيف والى المجموع الاعين تركت وعلى
هذا فتقول جاد على كلّ محسنٍ فاغنانى او فاغنونى بحسب المعنى الذى تريده وربما
جمع الضمير مع ارادة الحكم على كل واحد كقوله من كلّ كوماء كثيرات الوبر وعليه
اجاز ابن عصفور فى قوله وما كلّ ذى لبٍّ بمؤتيك نصحه ولا كلّ مؤتٍ نصحه بلبيب
ان يكون مؤتيك جمعًا حذفت نونه للاضافة ويحتمل ذلك قول فاطمة الخزاعية
تبكى اخوتها اخوتى لا تبعدوا ابدًا وبلى والله قد بعدوا كلّ ماحىٍّ وان امروا
واردوا الحوض الذى وردوا وذلك فى قولها امروا فاما قولها وردوا فالضمير

فالضمير لاخوتها هذا ان حملت نسّ دخلتا الحى على نقيض الميت وهو الظ فان حملته
على مرادف القبيلة فالجمع فى امروا واجب مثله فى كلّ حزبٍ بما لديهم فرحون وليس
من ذلك وهمّت كلّ اُمّةٍ برسولهم لياخذوه لان القران لا يخرج على الشاذ وانما
الجمع باعتبار معنى الامة ونظيره الجمع فى قوله تعالى امة قايمة يتلون ايات الله
ومثل ذلك ومثله قوله تعالى وعلى كلّ ضامرٍ ياتين وليس الضامر مفردًا فى المعنى لانه
قسيم الجمع وهو رجالًا بل هو اسم جمع كالجامل والباقر او صفة لجمع محذوف
اى كل نوع ضامر ونظيره ولا تكونوا اول كافرٍ به فان كافر نعت لمحذوف مفرد
لفظًا مجموع معنى اى اول فريق كافر ولولا ذلك لم يقل كافر بالافراد واشكل من
الايتين قوله تعالى وحفظًا من كلّ شيطان مارد لا يسّمّعون ولو ظفر بها ابو حيان
لم يعدل الى الاعتراض ببيت عنترة والجواب عنها ان جملة لا يسمعون مستانفة اخبر
بها عن حال المسترقين لا صفة لكلّ شيطان ولا حال منه اذ لا معنى للحفظ من كلّ
شيطان لا يسمع وح فلا يلزم عود الضمير الى كل ولا الى ما اضيف اليه وانما هو عايد
الى الجمع المستفاد من الكلام وان كانت كلّ مضافة الى معرفة فقالوا يجوز مراعاة
لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قايم او قايمون وقد اجتمعا فى قوله تعالى ان كلّ من
فى السموات والارض الا اتى الرحمن عبدًا لقد احصيهم وعدّهم عدًّا وكلّهم اتيه يوم
القيمة فردًا والصواب ان الضمير لا يعود اليها من خبرها الا مفردًا مذكرًا على لفظها
نحو وكلّهم اتيه الاية وقوله تعالى فيما يحكيه عنه نبيه يا عبادى كلّكم جايع الا من اطعمته

الحديث وقوله كلّ الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها كلكم راع
وكلكم مسؤل عن رعيته وكلّنا لك عبد ومن ذلك انّ السمع والبصر والفؤاد
كلّ اولئك كان عنه مسؤلًا وفي الاية حذف مضاف واضمار لما دلّ عليه المعنى
لا اللفظ اى انّ كل افعال هذه الجوارح كان المكلّف مسؤلا عنه وانّما قدّرنا
المضاف لانّ السؤال عن افعال الحواسّ لا عن انفسها وانما لم يقدّر ضمير كان راجعا
لكلّ لئلا يخلو مسؤلا عن ضمير فيكون نحو مسندا الى عنه كما توهّم بعضهم ويردّه ان
الفاعل ونائبه لا يتقدّمان على عاملهما وانما لقد احصاهم فجملة اجيب بها القسم
وليست خبرا عن كلّ وضميرها راجع لمن لا لكل ومن معناها الجمع وان قطعت عن
الاضافة لفظا فقال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كلّ يعمل على شاكلته فكلّا اخذنا
بذنبه ومراعاة المعنى نحو وكلّ كانوا ظالمين والصواب ان المقدر يكون مفردا نكرة
فيجب الافراد كما لو صرّح بالمفرد ويكون جمعا معرّفا فيجب الجمع وان كانت المعرفة لو
ذكرت لوجب الافراد ولكن فعل ذلك تنبيها على حال المحذوف فيهما فالاول نحو قل
كلّ يعمل على شاكلته كلّ امن بالله كلّ قد علم صلوته وتسبيحه اذ التقدير كلّ احد
والثاني نحو كلّ له قانتون كلّ في فلك يسبحون وكلّ اتوه داخرين وكلّ كانوا
ظالمين اى كلهم **مسئلتان الاولى** قال البيانيون اذا وقعت كلّ في حيّز النفي
كان النفي متوجها الى الشمول خاصة وافاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الافراد كقولك
ما جاء كلّ القوم ولم اخذ كلّ الدراهم وكلّ الدراهم لم اخذ وقوله ما كلّ رأى الفتى

الفتى يدعو الى رشد وقوله ما كلّ ما يتمنّى المرء يدركه وان وقع النفي في خبرها
اقتضى السلب عن كلّ فرد كقوله لما قال له ذو اليدين انسيت ام قصرت الصلوة كلّ
ذلك لم يكن وقول ابي النجم قد اصبحت امّ الخيار تدّعي علىّ ذنبا كلّه لم اصنع
وقد يشكل على قولهم في القسم الاول قوله تع والله لا يحبّ كلّ مختال فخور وقد
صرّح الشلوبين وابن مالك في بيت ابي النجم بانه لا فرق في المعنى بين رفع كلّ
ونصبه وردّ الشلوبين على بن ابي العافية حيث اذ زعم ان بينهما فرقا والحق ما
قاله البيانيون والجواب عن الاية ان دلالة المفهوم انما يعول عليه عند عدم المعارض
وهو هنا موجود اذ دلّ الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا **الثانية** كلّ
في نحو كلّما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا الاية منصوبة على الظرفية باتفاق و
ناصبها الفعل الذى هو جواب في المعنى مثل قالوا في الاية وجاءتها الظرفية من جهة
ما فانها محتملة الوجهين **احدهما** ان تكون حرفا مصدريا والجملة بعده صلة له
فلا محل لها والاصل كلّ وقت رزق ثم عبّر عن معنى المصدر بما والفعل ثم انيبا
عن الزمان اى كلّ وقت رزق كما انيب عنه المصدر الصريح في جئتك خفوق
النجم **والثاني** ان يكون اسما نكرة بمعنى وقت فلا يحتاج على هذا الى تقدير وقت
والجملة بعده في موضع خفض على الصفة فيحتاج الى تقدير عايد منها اى كلّ وقت
رزقوا فيه ولهذا الوجه مبعّد وهو ادعاء حذف عايد الصفة وجوبا حيث
لم يرد مصرّحا به في شئ من امثلة هذا التركيب ومن هنا ضعف قول ابي الحسن في

نحو اعجبني ما قمت ان ما اسم والاصل ما قمته اى القيام الذى قمته وقوله في يا ايها
الرجلان ايا موصول والمعنى يا من هو الرجل فان هذين العايدين لم يلفظ بهما
قط وهو مبعد عندى ايضا كقول سيبويه في نحو سرت طويلا وضربت زيدا كثيرا
ان طويلا وكثيرا حال من ضمير المصدر محذوفا اى سرته وضربته اى السير والضرب
فان قلت فقد قالوا ولا سيما زيد بالرفع ولم يقولوا قط ولا سيما هو زيد قلت
هى كلمة واحدة شذوا فيها بالتزام الحذف ويونسك بذلك ان فيها شذوذين
اخرين اطلاق ما على الواحد ممن يعقل وحذف العايد المرفوع بالابتداء مع قصر
الصلة وللوجه الاول مقربان كثرة مجى الماضى بعدها نحو كلما نضجت جلودهم
بدلناهم كلما اضاء لهم مشوا فيه وكلما مر عليه ملاء من قومه سخروا منه
وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا وان ما المصدرية التوقيتية شرط من حيث
المعنى فمن هنا احتيج الى جملتين احدهما مرتبة على الاخرى ولا يجوز ان يكون شرطية
مثلها فيما تفعل افعل لامرين ان تلك عامة فلا تدخل عليها اداة العموم وانها
لا ترد بمعنى الزمان على الاصح واذا قلت كلما استدعيتك فان تبعتني فعبدي حر
فكل منصوبة ايضا على الظرفية ولكن ناصبها محذوف مدلول عليه بجر المذكور في
الجواب وليس العامل المذكور لوقوعه بعد الفاء وان ولما اشكل ذلك ابن
عصفور قال وقلده الابدى الاندلسي ان كلا في ذلك مرفوعة بالابتداء وان
جملتى الشرط والجواب خبرها وان الفاء دخلت في الخبر كما دخلت في نحو كل رجل

يأتينى فله درهم وقدرا في الكلام حذف ضميرين اى كلما استدعيتك فيه
فان زرتنى فعبدى حر بعده لترتبط الصفة بموصوفها والخبر بمبتدائه قال ابو حيان
وقولهما مدفوع بانه لم تسمع كل في ذلك الا منصوبة ثم تلا الايات المذكورة وانشد
قوله وقولى كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدى او تستريحى وليس هذا
مما البحث فيه لانه ليس فيه فاء تمنع من العمل **كلا وكلتا** مفردان لفظا مثنيان
معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين اما بالحقيقة
والتنصيص نحو كلتا الجنتين ونحو احدهما او كلاهما او بالحقيقة والاشتراك نحو
كلانا فان نا مشتركة بين الاثنين والجماعة او بالمجاز كقوله ان للخير وللشر مدى
وكلا ذلك وجه وقبل فان ذلك حقيقة في الواحد واشير بها الى المثنى على معنى
وكلا ما ذكر على حد ها في قوله تع لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقولنا كلمة
واحدة احتراز من قوله كلا اخى وخليلى واجدى عضدا فانه ضرورة نادرة واجاز
ابن الانبارى اضافتها الى المفرد بشرط تكريرها نحو كلاى وكلاك محسنان واجاز
الكوفيون اضافتها الى النكرة المختصة نحو كلا رجلين عندك
محسنان فان رجلين قد تخصصا بوصفهما بالظرف وحكوا كلتا جاريتين عندك
مقطوعة يدها اى تاركة للغزل ويجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا في الافراد نحو كلتا الجنتين
آتت اكلها ومراعاة معناهما وهو قليل وقد اجتمعا في قوله كلاهما حين جد الجرى
بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما رابى ومثل ابو حيان لذلك بقول الاسود بن يعفر

انّ المنيّة والحتوف كلاهما توفّي المنيّة يرقبان سوادي وليس بمتعيّن
لجواز كون يرقبان خبرًا عن المنيّة والحتوف ويكون ما بينهما امّا خبرا اوّل
او اعتراضًا ثم الصّواب في انشاده كلاهما توفّي المخارم لا يرقبان المنيّة توفّي
نفسها وقد سئلت قديمًا عن قول القائل زيد وعمرو كلاهما قائم او كلاهما
قائمان ايهما الصّواب فكتبت ان قدّر كلاهما توكيدًا قيل قائمان لانه خبر
عن زيد وعمرو وان قدّر مبتداء فالوجهان والمختار الافراد وعلى هذا فاذا
قيل ان زيدًا وعمروًا فان قيل كليهما قيل قائمان او كلاهما فالوجهان ويتعيّن
مراعاة اللفظ في نحو كلاهما محبّ لصاحبه لانّ معناه كل منهما وقوله كلانا غنيّ
عن اخيه حياته ونحن اذا متنا اشدّ تغانيا كيف ويق فيها كى كما يق فى سوف
سو قال كي تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم وهو اسم لدخول
الجار عليه بلا تاويل في قولهم على كيف تبيع الاحمرين ولابدال الاسم الصّريح
منه نحو كيف انت اصحيح ام سقيم وللاخبار به مع مباشرة الفعل في نحو كيف كنت
فبالاخبار به انتفت الحرفية وبمباشرته الفعل انتفت الفعلية ويستعمل على وجهين
احدهما ان يكون شرطا فتقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو
كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف تجلس اذهب باتفاق ولا كيف تجلس اجلس
بالجزم عند البصريين الا قطربا لمخالفتها لادوات الشرط بوجوب موافقة جوابها
لشرطها كما مرّ وقيل يجوز مطلقا واليه ذهب قطرب والكوفيون وقيل يجوز بشرط

بشرط اقترانها بما قالوا ومن ورودها شرطًا ينفق كيف يشاء يصوّركم في الارحام
كيف يشاء فيبسطه في السّماء كيف يشاء وجوابها في ذلك كله محذوف لدلالة
ما قبلها وهذا يشكل على اطلاقهم ان جوابها يجب مماثلته لشرطها والثاني وهو
الغالب فيها ان تكون استفهامًا امّا حقيقيا نحو كيف زيد وغيره نحو كيف تكفرون
بالله الاية فانه اخرج مخرج التعجب وتقع خبرا قبل ما لا تستغني عنه نحو كيف انت
وكيف كنت ومنه كيف ظننت زيدًا وكيف اعلمته فرسك لانّ ثاني مفعولي ظنّ
وثالث مفعولات اعلم خبران في الاصل وحالا قبل ما يستغني نحو كيف جاء زيد
اي على ايّ حالة جاء زيد وعندي انها تاتي في هذا النوع مفعولا مطلقا ايضا وانّ
منه كيف فعل ربك اذ المعنى ايّ فعل فعل ربك ولا يتّجه فيه ان يكون حالا من
الفاعل ومثله فكيف اذا جئنا من كل امّة بشهيد اي فكيف اذا جئنا من كل امّة
بشهيد يصنعون ثم حذف عاملها مؤخّرا عنها وعن اذا كذا قيل والاظهر ان
يقدّر بين كيف واذا وتقدّر اذا خالية عن معنى الشرط واما كيف وان يظهروا
فالمعنى كيف يكون لهم عهد وحالهم كذا وكذا فكيف حال من عهد اما على ان
يكون تامة او ناقصة وقلنا بدلالتها على الحدث وجملة الشرط حال من ضمير الجمع
وعن سيبويه ان كيف ظرف وعن السيرافي والاخفش انها اسم غير ظرف وبنوا
على هذا الخلاف امورًا احدها ان موضعها عند سيبويه نصب دائما وعندهما
رفع مع المبتدا ونصب مع غيره الثاني ان تقديرها في نحو كيف زيد اصحيح زيد وفي

وفي نحوه كيف جاء زيد اذ اكيا جاء زيد ونحوه الثالث ان الجواب المطابق عند
سيبويه ان يؤتى على خير ونحوه ولهذا قال رؤبة وقد قيل له كيف اصبحت خير عافاك
الله اى على خير فحذف الجار وبقى عمله فان اجيب على المعنى دون اللفظ قيل صحيح
او سقيم وعندهما على العكس وقال ابن مالك ما معناه ولم يقل احد ان كيف ظرف
اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسّر بقولك على اىّ حال لكونها
سؤالا عن الاحوال العامة سميت ظرفا لانها فى تاويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق
عليه مجازا انتهى وهو حسن ويؤيده الاجماع على انه يؤتى فى البدل كيف انت اصحيح
ام سقيم بالرفع ولا يبدل المرفوع عن المنصوب تنبيه قوله تعالى أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى
الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ لا يكون كيف بدلا من الابل لان دخول الجار على كيف شاذ على انه
لم يسمع فى الى بل فى على ولان الى متعلقة بما قبلها فيلزم ان يعمل فى الاستفهام فعل
متقدم عليه ولان الجملة التى بعدها تصبح غير متسلطة وانما هى منصوبة بما بعدها
على الحال وفعل النظر معلق بها وهى وما بعدها بدل من الابل بدل اشتمال و
المعنى الى الابل كيفية خلقها ومثله الم تر الى ربك كيف مدّ الظل ومثلهما
فى ابدال الجملة فيها كيف من فى اسم مفرد قوله الى الله اشكوا بالمدينة حاجة
وبالشام اخرى كيف يلتقيان تلقيان اى اشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما
مسئلة زعم قوم ان كيف تأتى عاطفة وممن زعم ذلك عيسى بن موهب ذكره فى كتاب
العلل وانشد عليه إِذَا قَلَّ مَالُ المَرْءِ لَانَتْ قَنَاتُهُ وَهَانَ عَلَى الأَدْنَى فَكَيْفَ الأَبَاعِدُ
وهذا

وهذا خطاء لاقترانها بالفاء وانما هى هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية ثم يحتمل
ان الاباعد مجرور باضافة مبتدا محذوف اى فكيف حال الاباعد على حد
قراءة ابن الجماز والله يريد الاخرةِ او بتقدير فكيف الهوان على الاباعد فحذف
المبتداء والجار او بالعطف بالفاء ثم اقحمت كيف بين العاطف والمعطوف لافادة
الاولوية بالحكم حرف اللام اللام المفردة ثلثة اقسام عاملة للجر وعاملة
للجزم وغير عاملة وليس فى القسمة ان تكون عاملة للنصب خلافا للكوفيين
وسياتى فالعاملة للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد ولعمرو الا مع المستغاث
المباشر ليا فمفتوحة نحو يا لله واما قراءة بعضهم الحمدُ لُلّهِ بضمها فهو عارض
للاتباع او مفتوحة مع كل مضمر نحو لنا ولكم ولهم الا مع ياء المتكلم فمكسورة
فاذا قيل يا لكَ او يا لى احتمل كل منهما ان يكون مستغاثا به وان يكون من اجله
وقد اجازهما ابن جنى فى قوله فيا شَوْقَ مَا أَبْقَى وَيَا لِي مِنَ النَّوَى واوجب ابن
عصفور فى يالى ان يكون مستغاثا من اجله لانه لو كان مستغاثا لكان التقدير
يا ادعو لى وذلك غير جائز فى غير باب ظننت وفقدت وعدمت وهذا لازم
لا لابن جنى لما ساذكره بعد ومن العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل و
يقرا وما كان الله ليعذبهم واللام الجارة اثنان وعشرون معنى احدها الاستحقاق
وهى الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله والعزة لله والملك لله والامر لله
ونحو ويل للمطففين ولهم فى الدنيا خزى ومنه وللكافرين النار اى عذابها
الثانى

الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين للمتقين وهذا الحصير للمسجد والمنبر للخطيب والسرج
للدابة والقميص للعبد ونحو ان له ابا فان كان له اخوة وقولك هذا الشعر لحبيب
وقولك ادوم ما تدوم لي **الثالث** الملك نحو له ما في السموات وما في الارض
وبعضهم يستغني بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الآخرين ويمثل له بالامثلة
المذكورة او نحوها ويرجحه ان فيه تقليلا للاشتراك وانه اذا قيل هذا المال لزيد
والمسجد لزم القول بانها للاختصاص مع كون زيد قابلا للملك لئلا يلزم استعمال
المشترك في معنييه واكثرهم يمنعه **والرابع** التمليك نحو وهبت لزيد دينارا
الخامس شبه التمليك نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا **السادس** التعليل كقوله
ويوم عقرت للعذارى مطيتي وقوله تعالى لايلاف قريش وتعلقها بفليعبدوا
وقيل بما قبله اي فجعلهم كعصف مأكول لايلاف قريش ورجح بانهما في مصحف ابي
سورة واحدة وضعف بان جعلهم كعصف انما كان لكفرهم وجرأتهم على البيت
وقيل متعلقة بمحذوف تقديره اعجبوا وقوله تعالى وانه لحب الخير لشديد اي وانه من
اجل حب المال لبخيل وقراءة حمزة واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من
كتاب وحكمة الآية اي لاجل ايتائي اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء محمد مصدقا
لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية فيهما واللام تعليلية وتعلقت بالجواب المؤخر
على الاتساع في الظرف كما قال الاعشى عوض لا نتفرق ويجوز كون ما موصولا اسميا
فان قلت فاين العائد في ثم جاءكم رسول فالجواب ان ما معكم هو نفس ما اتيتكم فكانه

فكانه قيل مصدق له وقد يضعف هذا العلة نحو قوله وانت الذي في رحمة الله
اطمع وقد يترجح بان الثواني يتسامح فيها كثيرا واما قراءة الباقين بالفتح فاللام
لام التوطئة وما شرطية او اللام للابتداء وما موصولة اي للذي اتيتكموه
وهي مفعولة على الاول ومبتداء على الثاني ومن ذلك قراءة حمزة والكسائي وجعلنا
منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا بكسر اللام **ومنها** اللام الثانية في نحو يا لزيد
لعمرو ويتعلقها بمحذوف وهو فعل من جملة مستقلة اي ادعوك لعمرو او اسم هو حال
من المنادى اي مدعوا لعمرو وهما قولان ولم يطلع ابن عصفور على الثاني فنقل الاجماع
على الاول **ومنها** اللام الداخلة لفظا على المضارع في نحو وانزلنا اليك الذكر
لتبين للناس وانتصاب الفعل بعدها بان مضمرة بعينها وفاقا للجمهور لا بان مضمرة
او بكي مصدرية مضمرة خلافا للسيرافي وابن كيسان ولا باللام بطريق الاصالة خلافا
لاكثر الكوفيين ولا بها النيابة عن ان خلافا لثعلب ولك اظهار ان فتقول جئتك
لان تكرمني بل قد يجب وذلك اذا اقترن الفعل بلا نحو لئلا يكون للناس عليكم
حجة لئلا يحصل الثقل بالتقاء المثلين **فرع** اجاز ابو الحسن ان يتلقى القسم بلام
كي وجعل منه يحلفون بالله لكم ليرضوكم فالمعنى ليرضنكم قال ابو علي وهذا
عندي اولى من ان يكون متعلقا بيحلفون والمقسم عليه محذوف وانشد ابو الحسن
اذا قلت قدني قال تالله حلفة لتغني عني ذا انائك اجمعا والجماعة يأبون
هذا لان القسم انما يجاب بالجملة ويروون البيت لتغنن بفتح اللام ونون التأكيد

وذلك على لغة فزارة في حذف اخر الفعل لاجل النون اذا كان ياء تلي كسرة كقوله
وابكِ عيشًا تقضّى بعد جدّته طابت اصائله في ذلك البلد وقدّروا الجواب
محذوفا واللام متعلقة به اي ليكوننّ كذا ليرضوكم ولتشترين لتنفى عنى الخامس
توكيد النفي وهي الداخلة في اللفظ على مسبوقة بما كان او لم يكن ناقصتين مسندتين
الى ما اسند اليه الفعل المقرون باللام نحو وما كان الله ليطلعكم على الغيب لم يكن
الله ليغفر لهم ويسميها اكثرهم لام الجحود لملازمتها للجحد اي النفي قال النحاس
الصواب تسميتها لام النفي لان الجحد في اللغة انكار ما تعرفه لا مطلق الانكار
انتهى ووجه التاكيد فيها عند الكوفيين انّ اصل ما كان ليفعل ما كان يفعل
ثم ادخلت اللام زيادة لتقوية النفي كما ادخلت الباء في ما زيد بقائم لذلك فعندهم
انها حرف زائد مؤكد غير جار ولكنه ناصب ولو كان جارا لم يتعلق عندهم
بشيء لزيادته فكيف وهو غير جار ووجهه عند البصريين ان الاصل ما كان
قاصدا للفعل ونفي قصد الفعل ابلغ من نفيه ولهذا كان قوله يا عاذلي لا تردن
ملامتي ان العواذل لسن لي بامير ابلغ من لا تلمني لانه نهي عن السبب وعلى هذا فهي
عندهم حرف جر معدّ متعلق بخبر كان المحذوف وان النصب بان مضمرة وجوبا
وزعم كثير من الناس في قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال في قراءة غير الكسائي
بكسر اللام الاولى وفتح الثانية انها لام الجحود وفيه نظر لان النافي على هذا غير ما ولم
ولاختلاف فاعلي كان وتزول والذي يظهر لي انها لام كي وانّ ان شرطية اي وعند الله

وعند الله جزاء مكرهم وهو مكر بهم اعظم منه وان كان مكرهم لشدته
معدا لاجل زوال الامور العظام المشبهة في عظمها الجبال كما تقول
انا اشجع من فلان وان كان معدا للنوازل وقد تحذف كان قبل لام
الجحود كقوله فما جمع ليغلب جمع قومي مقاومة ولا فرد لفرد اي فما كان
جمع وقول ابي الدرداء رض في الركعتين بعد العصر ما انا لادعهما والسادس
موافقة الى نحو بانّ ربك اوحى لها كل يجري لاجل مسمى ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه السابع موافقة على في الاستعلاء الحقيقي نحو ويخرون للاذقان
دعانا لجنبه وتله للجبين وقوله فخر صريعا لليدين وللفم والمجازي
نحو وان اسأتم فلها ونحو قوله عليه السلام لعائشة اشترطي لهم الولاء وقال
النحاس المعنى من اجلهم قال ولا يعرف في العربية لهم بمعنى عليهم والعاشر موافقة
في نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيمة لا يجليها لوقتها الا هو وقولهم
مضى لسبيله قيل ومنه يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي وقيل للتعليل
اي لاجل حياتي في الاخرة والحادي عشر ان يكون بمعنى عند كقولهم كتبته
لخمس خلون وجعل منها ابن جني قراءة الجحدري بل كذبوا بالحق
لِما جاءهم بكسر اللام وتخفيف الميم والثاني عشر موافقة بعد نحو اقم الصلوة
لدلوك الشمس وفي الحديث صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته وقال فلما
تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا الثالث عشر موافقة

مع قاله بعضهم وانشد عليه هذا البيت الرابع عشر موافقة من نحو سمعت
لدصراخا وقول جرير لنا الفضل في الدنيا وانفك راغم ونحن لكم يوم القيمة
افضل الخامس عشر التبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول او ما في معناه نحو قلت
له واذنت له وفسرت له السادس عشر موافقة عن نحو وقال الذين كفروا للذين
امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه قاله ابن الحاجب وقال ابن مالك وغيره
هي لام التعليل وقيل لام التبليغ والتفت عن الخطاب الى الغيبة او يكون
اسم المقول لهم محذوفا اى قالوا لطائفة من المؤمنين لما سمعوا باسلام
طائفة اخرى وحيث دخلت اللام على غير المقول له فالتاويل على
بعض ما ذكرناه نحو قالت اخريهم لاوليهم ربنا هؤلاء اضلونا ولا اقول
للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا وقوله كضرائر الحسناء قلن
لوجهها حسدا وبغيا انه لدميم والسابع عشر الصيرورة وتسمى لام
العاقبة ولام المال فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقوله
فللموت تغذوا الوالدات سخالها كما لخراب الدور تبنى المساكن وقوله
فان يكن الموت افناهم فللموت ما تلد الوالدة ويحتمله ربنا انك اتيت
فرعون وملاءه زينة واموالا في الحيوة الدنيا ليضلوا عن سبيلك ويحتمل
انها لام الدعاء فيكون الفعل مجزوما لا منصوبا ومثله في الدعاء ولا تزد
الظالمين الا ضلالا ويؤيده ان في اخر الاية ربنا اطمس على اموالهم واشدد

واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا وانكر البصريون ومن تبعهم لام العاقبة قال
الزمخشري والتحقيق انها لام العلة وان التعليل فيها وارد على طريق المجاز
دون الحقيقة كما في قوله تعم فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا و
بيانه انه لم يكن داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا بل المحبة
والتبني غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم وثمرته شبه بالذي يفعل
الفعل لاجله فاللام مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير الاسد لمن يشبه
الاسد الثامن عشر القسم والتعجب معا ويختص باسم الله سبحانه كقوله لله لا
يبقى على الايام ذو حيد التاسع عشر التعجب المجرد عن القسم ويستعمل في النداء
كقولهم يا للماء ويا للعشب اذا تعجبوا من كثرتهما وقوله فيا لك من ليل كان
نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل وقولهم يا لك رجلا عالما وفي غيره
لله دره فارسا ولله دره فارسا ولله انت وقوله شباب وشيب وافتقار
وثروة فلله هذا الدهر كيف تردد والعشرون التعدية ذكره ابن مالك في
الكافية ومثل له في شرحها بقوله تعم فهب لي من لدنك وليا وفي الخلاصة ومثل
له ابنه بالاية وبقولك قلت له افعل كذا ولم يذكره في التسهيل ولا في شرحه بل
ذكر في شرحه ان اللام في الاية لشبه التمليك وانها في المثال للتبليغ والاولى
عندي ان يمثل للتعدية بنحو ما اضرب زيدا لعمرو وما احبه لبكر الحادي والعشرون
التوكيد وهي اللام الزائدة وهي انواع منها اللام المعترضة بين الفعل المتعدي

ومفعوله كقوله ومن يك ذا عظم صليب رجا به ليكسر عود الدهر فالدهر
كاسره وقوله ملكت ما بين العراق ويثرب ملكا اجار لمسلم ومعاهد
وليس منه ردف لكم خلافا للمبرد ومن وافقه بل ضمن ردف معنى اقترب
فهو مثل اقترب للناس حسابهم واختلف في اللام من نحو يريد الله ليبين
لكم وامرنا لنسلم لرب العالمين وقول الشاعر اريد لانسى ذكرها فكانما
تمثل لي ليلى بكل سبيل فقيل زايده وقيل للتعليل ثم اختلف هولاء فقيل المفعول
محذوف اي يريد الله التبيين ليبين لكم ويهديكم اي ليجمع لكم بين الامرين
وامرنا بما امرنا به لنسلم واريد السلو لانسى وقال الخليل وسيبويه ومن
تابعهما الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها
خبر اي ارادة الله للتبيين وامرنا للاسلام وعلى هذا فلا مفعول للفعل
ومنها اللام المسماة بالمقحمة وهي المعترضة بين المتضايفين وذلك في قولهم
يا بؤس للحرب والاصل يا بؤس الحرب فاقحمت تقوية للاختصاص قال يا بؤس
للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا وهل انجرار ما بعدها بها او بالمضاف
قولان ارجحهما الاول لان اللام اقرب ولان الجار لا يعلق ومن ذلك قولهم
لا ابا لزيد ولا اخا له ولا غلامي له على قول سيبويه ان اسم لا مضاف لما بعد
اللام واما على قول من جعل اللام وما بعدها صفة وجعل الاسم تشبيها بالمضاف
لان الصفة من تمام الموصوف وعلى قول من جعلهما خبرا وجعل ابا واخا على لغة

من قال ان اباها وابا اباها وقولهم مكره اخاك لا بطل وجعل حذف
النون على وجه الشذوذ كقوله بيضك ثنتا ثلثنا وبيض ماتنا فاللام
للاختصاص وهي متعلقة باستقرار محذوف ومنها اللام المسماة لام
التقوية وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف اما بتاخره نحو هدى ورحمة
للذين هم لربهم يرهبون ونحو ان كنتم للرؤيا تعبرون او بكونه فرعا في العمل
نحو مصدقا لما معهم فعال لما يريد نزاعة للشوى ونحو ضربي لزيد حسن
وانا ضارب لعمرو وقيل ومنه ان هذا عدو لك ولزوجك وقوله اذا ما
صنعت الزاد فالتمسي له اكيلا فاني لست اكله وحدي وفيه نظر لان عدوا
واكيلا وان كانا بمعنى معاد ومواكل لا ينصبان المفعول لانهما موضوعان
للثبوت وليسا مجاريين للفعل في التحرك والسكون ولا محولان عما هو مجار له
لان التحويل انما هو ثابت في الصيغ التي يراد بها المبالغة وانما اللام في البيت
للتعليل وهي متعلقة بالتمسي وفي الاية بمستقر محذوف صفة لعدو وهي للاختصاص
وقد اجتمع التاخر والفرعية في وكنا لحكمهم شاهدين واما قوله نذيرا للبشر
وان كان النذير بمعنى المنذر فهو مثل فعال لما يريد وان كان بمعنى الانذار
فاللام مثلها في سقيا لزيد وسياتي قال ابن مالك ولا تزاد لام التقوية مع
عامل يتعدى لاثنين لانها ان زيدت لمفعوليه فلا يتعدى فعل الى اثنين
بحرف واحد وان زيد في احدهما لزم ترجيح من غير مرجح وهذا الاخير ممنوع لانه

اذا تقدم احدهما دون الاخر وزيدت اللام فى المقدم لم يلزم ذلك وقال
الفارسى فى قراءة من قرا ولِكُلٍّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا باضافة كل انه من هذا وان
المعنى اللهُ مُوَلٍّ كلَّ ذى وِجْهَةٍ وِجْهَتَهُمْ والضمير على هذا للتولية وانما لم يجعل
كلا والضمير مفعولين وليستغنى عن حذف ذوى ووجهته لئلا يتعدى
العامل الى الضمير وظاهره معا ولهذا قالوا فى الهاء من قوله هذا سُراقة للقران
يدرسه ان الهاء مفعول مطلق لا ضمير القران وقد دخلت اللام على احد
المفعولين مع تاخرهما فى قول ليلى اَحَجّاجُ لا تُعْطِى العصاةَ مُناهُمُ ولا اللهُ
يُعْطِى للعُصاةِ مُناها وهو شاذ لقوة العامل ومنها لام المستغاث عند المبرد
واختاره ابن خروف بدليل صحة اسقاطها وقال الجماعة غير زائدة ثم اختلفوا
فقال ابن جنى متعلقة بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل ورد بان معنى الحرف
لا يعمل فى المجرور وفيه نظر لانه قد عمل فى الحال فى نحو قوله كَاَنَّ قلوبَ الطيرِ رطبًا
ويا بسًا لدى وكرها العُنّابُ والحَشَفُ البالى وقال الاكثرون متعلقة
بفعل النداء المحذوف واختاره ابن الصائغ وابن عصفور ونسباه لسيبويه
واعترض بانه متعد بنفسه فاجاب ابن ابى الربيع بانه ضمن معنى الالتجاء فى
نحو يا لزيد والتعجب فى نحو يا لِلدَّواهى واجاب ابن عصفور وجماعة بانه ضعف
بالتزام الحذف فقوى تعديه باللام واقتصر ابو حيان على ايراد هذا الجواب
وفيه نظر لان اللام المقوية زائدة كما تقدم وهؤلاء لا يقولون بالزيادة فان قلت
قلت وان اللام لا تدخل فى نحو زيدًا ضربته مع ان الناصب ملتزم الحذف
قلت لما ذكر فى اللفظ ما هو عوض منه كان بمنزلة ما لم يحذف فان قلت
وكذلك حرف النداء عوض من فعل النداء قلت انما هو كالعوض ولو كان عوضًا
البتة لم يجز حذفه ثم انه ليس بلفظ المحذوف فلم يتنزل منزلته من كل وجه وزعم
الكوفيون ان اللام فى المستغاث بقية اسم وهو آل والاصل يا آل زيد ثم حذفت
همزة ال للتخفيف واحدى الالفين لالتقاء الساكنين واستدلوا بقوله فَخَيْرٌ
نَحْنُ عِنْدَ النّاسِ مِنْكُم اذا الدّاعى المُثَوِّبُ قال يالا فان الجار لا يقتصر عليه
واجيب بان الاصل يا قوم لا فِرارَ ولا مَفَرَّ فحذف ما بعد لا النافية او الاصل
يا لفلان ثم حذف ما بعد الحرف كما فى الا تا فيقول الا فا يريدون الا تفعلوا
والا فافعلوا تنبيه اذا قيل يا لزيد بفتح اللام فهو مستغاث فان كسرت
فهو مستغاث لاجله والمستغاث محذوف فان قيل يا لك احتمل الوجهين
فان قيل يا لى فكذلك عند ابن جنى اجازهما فى قوله فيا شوق ما ابقى ويا لى
من النَّوَى ويا دَمْعُ ما اَجْرى ويا قَلْبُ ما اَصْبى وقال ابن عصفور الصواب
انه مستغاث لاجله لان لام المستغاث متعلقة بادعو فيلزم تعدى فعل المضمر
المتصل الى ضميره المتصل وهذا لا يلزم ابن جنى لانه يرى تعلق اللام بيا كما تقدم
ويا لا تتحمل ضميرًا كما لا تتحمله اذا عملت فى الحال نحو وهذا بعلى شيخًا نعم هو لازم
لابن عصفور لقوله فى يا لزيد لعمرو ان لام لعمرو متعلقة بفعل محذوف تقديره

ادعوك لعمرو وينبغى له هنا ان يرجع الى قول ابن الباذش ان تعلقها باسم محذوف
تقديره مدعوًا لعمرو وانما ادعيا وجوب التقدير لان العامل الواحد لا يصل
بحرف واحد مرتين واجاب ابن الضايع بانهما مختلفان معنى نحو وهبت لك
دينارًا لترضى تنبيه زادوا اللام فى بعض المفاعيل المستغنية عنها كما تقدم
وعكسوا ذلك فحذفوها من بعض المفاعيل المفتقرة اليها كقوله تعـ تبغونها عوجًا
وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ وَإِذَا كَالُوهُمْ اَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ وقالوا وهبتك
دينارًا وصدتك ظبيًا وجنيتك ثمرةً قال ولقد جنيتك اكموًا وعساقلا
وقال فتولّى غلامهم ثم نادى اظليمًا اصيدكم ام حمارًا وقالوا اذا قالت حذام
فانصتوها فان القول ما قالت حذام فى رواية جماعة والمشهور فصدقوها
الثانى والعشرون التبيين ولم يوفوها حقها من الشرح واقول هى ثلثة اقسام
احدها ما يتبين المفعول من الفاعل وهذه تتعلق بمذكور وضابطها ان
تقع بعد فعل تعجب او اسم تفضيل مفهمين حبًا وبغضًا تقول ما احبنى وما
ابغضنى فان قلت لفلان فانت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما وان
قلت الى فلان فالامر بالعكس هذا شرح ما قاله ابن مالك ويلزمه ان يذكر
هذا المعنى فى معانى الى ايضا لما بينا وقد مضى فى موضعه الثانى والثالث ما يبين
فاعلية غير ملتبسة بمفعولية وما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية
مصحوب كل منهما اما غير معلوم مما قبلها او معلوم ولكن استوتف بيانه تقوية

للبيان وتوكيدًا له واللام فى ذلك كله متعلقة بمحذوف مثال المبنية للمفعولية
سقيًا لزيد وجدعًا لزيد فهذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين ولا بفعليهما
المقدرين لانهما متعديان ولا هى مقوية للعامل لضعفه بالفرعية ان
قدّر انه المصدر او بالتزام الحذف ان قدّر انه الفعل لان لام التقوية
صالحة للسقوط وهذه لا تسقط لا يقال سقيًا زيدًا ولا جدعًا اياه خلافًا
لابن الحاجب ذكره فى شرح المفصل ولا هى ومخفوضها صفة للمصدر فتتعلق
بالاستقرار لان الفعل لا يوصف فكذا ما اقيم مقامه وانما هى لام مبينة
للمدعوّ له او عليه ان لم يكن معلومًا من سياق وغيره او مؤكدة للبيان ان
كان معلومًا وليس تقدير المحذوف فاعنى كما زعم ابن عصفور لانه يتعدى
بنفسه بل التقدير ارادتى لزيد وينبنى على ان هذه اللام ليست متعلقة
بالمصدر انه لا يجوز فى زيد سقيا له ان ينتصب زيدًا بعامل محذوف على شريطة
ولو قلنا ان المصدر الحالّ محلّ الفعل دون حرف مصدرى يجوز تقديم معموله
عليه فتقول زيدًا ضربًا لان الضمير فى المثال ليس معمولًا له ولا هو من جملته
واما تجويز بعضهم فى قوله تعـ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ كون الذين فى موضع
نصب على الاشتغال فوهم وقال ابن مالك فى شرح باب النعت من كتاب التسهيل
اللام فى سقيا لك متعلقة بالمصدر وهى للتبيين وفى هذا تهافت لانهم
اذا اطلقوا القول بان اللام للتبيين فانما يريدون بها انها متعلقة بمحذوف

استونف للتبيين ومثال المبنية للفاعلية تبًّا لزيد وويحًا له فانهما في معنى
خبرٍ وهلك فان رفعتهما بالابتداء فاللام ومجرورها محلهما الرفع ولا
تبيين لعدم تمام الكلام فان قلت تبًّا له وويحٌ فنصبت الاول ورفعت الثاني
لم يجز لتخالف الدليل والمدلول عليه اذ اللام في الاول للتبيين الاولى تبيين
واللام المحذوفة لغيره واختلف في قوله تعالى أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا
وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ فقيل اللام زائدة
وما فاعل وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع الى البعث او الاخراج فاللام للتبيين
وقيل هيهات مبتدا بمعنى البعد والجار والمجرور خبره واما قوله تعالى وقالت
هَيْتَ لَكَ فمن قراءها بهاء مفتوحة وياء ساكنة وتاء اما مفتوحة او مكسورة
او مضمومة فهيت اسم فعل ثم قيل مسماه فعل ماض اي تهيأتُ فاللام متعلقة
به كما تتعلق بمسماه لو صرح به وقيل معناه مسماه فعل امر بمعنى اقبل وتعال فاللام
للتبيين اي ارادتي لك اواقول لك واما من قراء هِئْتُ مثل حيث فهو فعل
ماض بمعنى تهيأت واللام متعلقة به واما من قرا كذلك ولكن جعل التاء ضمير
المخاطب فاللام للتبيين مثلها مع اسم الفعل ومعنى تهيئه تيسر انفرادها
لا انه قصدها بدليل وراودته فلا وجه لانكار الفارسي هذه القراءة مع
ثبوتها واتجاهها ويحتمل انها اصل قراءة هشام هيت بكسر الهاء وبالياء وبفتح التاء
وتكون على ابدال الهمزة تنبيه الظاهر ان لها من قول المتنبي لولا مفارقة الاحباب

الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا جار ومجرور متعلق بوجدت
لكن فيه تعدي فعل الظاهر الى ضميره المتصل كقولك ضربه زيد وذلك ممتنع فينبغي
ان يقدر في الاصل صفة لسبلا فلما قدم عليه صار حالا كما ان قوله الى
ارواحنا كذلك اذ المعنى سبلا مسلوكة الى ارواحنا ولك في لها وجه غريب وهو
ان تقدره جمعا للهاة كحصاة وحصى وتكون المنايا مضافا اليها ويكون اثبات
اللهوات للمنايا استعارة شبهت بشيء يبتلع الناس ويكون اقام اللهى مقام
الافواه لمجاورة اللهوات للفم واما اللام العاملة للجزم فهي اللام الموضوعة
للطلب وحركتها الكسر وسليم تفتحها واسكانها بعد الواو والفاء اكثر من
تحريكها نحو فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي وقد تسكن بعد ثم نحو ثُمَّ لْيَقْضُوا في
قراءة الكوفيين وقالون والبزي وفي ذلك رد على من قال انه خاص بالشعر
ولا فرق في اقتضاء اللام الطلبية للجزم بين كون الطلب امرا نحو لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ
او دعاء نحو لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ او التماسا كقولك لمن يساويك ليفعل فلان
كذا اذا لم ترد الاستعلاء عليه وكذا لو اخرجت عن الطلب الى غيره كالتي
يراد بها وبمصحوبها الخبر نحو مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا
اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ اي فيمد ونحمل او التهديد نحو وَمَن شَاءَ
فَلْيَكْفُرْ وهذا هو معنى الامر في اعملوا ما شئتم واما لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ
وَلِيَتَمَتَّعُوا فيحتمل اللامان منه فيهما التعليل فيكون ما بعدهما منصوبا والتهديد

فيكون مجزوما ويتعين الثانى فى اللام الثانية فى قراءة من سكنها فيترجح بذلك
ان يكون اللام الاولى كذلك ويؤيده ان بعدهما فسوف يعلمون اما وليحكم
اهل الانجيل فمن قراء بسكون اللام فهى لام الطلب لانه يقرا بسكون الميم ومن
كسر اللام وهو حمزة فهى لام التعليل لانه يفتح الميم وهذا التعليل اما هو
معطوف على تعليل اخر متصيد من المعنى لان قوله تعم وَاٰتَيْنَاهُ الانجيل فيه
هُدًى ونور معناه واتيناه الانجيل للهدى والنور ومثله اِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاۤءَ
الدُّنْيَا بِزِينَةِ الكَوَاكِبِ وحفظًا لان المعنى انا خلقنا الكواكب فى السماء
الدنيا زينة وحفظا واما متعلق بفعل مقدر مؤخر اى وليحكم اهل الانجيل
بما انزل الله انزله ومثله خَلَقَ اللهُ السَّمٰوَاتِ وَالاَرْضَ بِالحَقِّ ولتجزى كل
نفسٍ اى وللجزاء خلقهما خلقهما وقوله سبحانه وكذلك نرى ابراهيم ملكوت
السموات والارض وليكون من الموقنين اى اريناه ذلك وقوله تعم وهو علىّ
هيّن ولنجعله اية للناس اى خلقناه من غير ابٍ واذا كان مرفوع فعل الطلب
فاعلا مخاطبا استغنى عن اللام بصيغة افعل غالبا نحو قم واقعد وتجب اللام
ان انتفت الفاعلية نحو لتعن بحاجتى او الخطاب نحو ليقم زيدٌ او كلاهما نحو
ليعن زيد بحاجتى ودخول اللام على فعل المتكلم قليل سواء كان المتكلم مفردا
نحو قوله صـ قوموا فلاصلّ ام معه غيره كقوله تعم وقال الذين كفروا للذين
امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم واقل منه دخولها فى فعل الفاعل المخاطب

كقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفى الحديث لتاخذوا مصافكم وقد
تحذف اللام فى الشعر ويبقى عملها كقوله فَلَا تَسْتَطِلْ مِنّى بَقَائِى وَمُدَّتِى
ولكن يكن للخير منك نصيب وقوله مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ اِذَا مَا
خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالَا اى ليكن وليفد والتبال الوبال ابدلت الواو
المفتوحة تاء مثل تقوى ومنع المبرد حذف اللام وبقاء عملها حتى فى
الشعر وقال فى البيت الثانى لا يعرف قائله مع احتماله لان يكون دعاء
بلفظ الخبر مثل يغفر الله لك ويرحمك الله وحذفت الياء تخفيفا و
اجتزاء عنها بالكسرة كقوله دواعى الايد يخبطن السريحا قال واما قوله
على مثل اصحاب البعوضة فاخمشى لك الويل حر الوجه او يبك من
بكا فهو على قبحه جائز لانه عطف على المعنى اذ اخمشى ولتخمشى بمعنى واحد
وهذا الذى منعه المبرد فى الشعر اجازه الكسائى والايدى جمع اليد
حذفت منه الياء اكتفاء بالكسرة فى الكلام لكن بشرط تقدم قل وجعل
منه قل لعبادى الذين امنوا يقيموا الصلوة اى ليقيموها ووافقه ابن مالك
فى شرح الكافية وزاد عليه ان ذلك يقع فى النثر قليلا بعد القول الخبرى
كقوله قلت لبوّاب لديه دارها تيذن فانى حموها وجارها اى لتاذن
فحذف اللام وكسر حرف المضارعة قال وليس الحذف بضرورة لتمكنه من
ان يقول ايذن انتهى قيل وهذا تخلص من ضرورة بضرورة وهى اثبات

همزة الوصل فى الوصل وليس كذلك لانهما بيتان لا بيت واحد مصرّع
فالهمزة فى اول البيت لا فى حشوه بخلافها فى نحو قوله لا نسب اليوم ولا
خُلّةً اتسع الخرق على الراقع والجمهور على ان الجزم فى الاية مثله فى قولك
ايتنى اكرمك وقد اختلف فى ذلك على ثلثة اقوال احدها للخليل وسيبويه
انه بنفس الطلب لما تضمنه من معنى ان الشرطية كما ان اسماء الشرط انما
جزمت لذلك والثانى للسيرافى والفارسى انه بالطلب لنيابته مناب
الجازم الذى هو الشرط المقدر كما ان النصب بضربًا فى قولك ضربًا زيدًا
للنيابة عن اضرب لا لتضمنه معناه والثالث للجمهور وانه بشرط مقدر
بعد الطلب وهذا ارجح من الاول لان الحذف والتضمين وان اشتركا
فى انهما خلاف الاصل لكن فى التضمين تغيير معنى الاصل ولا كذلك الحذف
وايضا فان تضمين الفعل معنى الحرف للفعل اما غير واقع او غير كثير ومن الثانى
لان نايب الشئ يؤدى معناه والطلب لا يؤدى معنى الشرط وابطل ابن مالك
بالاية ان يكون الجزم فى جواب شرط مقدر لان تقديره يستلزم ان لا يتخلف
احد من المقول له ذلك عن الامتثال ولكن التخلف واقع واجاب ابنه بان الحكم
مستند اليهم على سبيل الاجمال لا الى كل فرد فيحتمل ان الاصل يقم اكثرهم ثم
حذف المضاف وانيب عنه المضاف اليه فارتفع واتصل بالفعل وباحتمال انه
ليس المراد بالعباد الموصوفين بالايمان مطلقا بل المخلصين منهم وكل مؤمن مخلص

مخلص قال له الرسول اقم الصلوة اقامها وقال المبرد التقدير قل لهم اقيموا
يقيموا والجزم فى جواب اقيموا المقدر لا فى جواب قل ويرده ان الجواب لا بد ان
يخالف المجاب له اما فى الفعل والفاعل نحو ايتنى اكرمك او فى الفعل نحو اسلم
تدخل الجنة او فى الفاعل نحو قم اقم ولا يجوز ان يتوافقا فيهما وايضا فان الامر
للمواجهة ويقيموا للغيبة وقيل يقيموا مبنى لحلوله محل اقيموا وهو مبنى
ليس بشئ وزعم الكوفيون وابو الحسن ان لام الطلب حذفت حذفا مستمرا
فى نحو قم واقعد وان الاصل لتقم ولتقعد فحذفت اللام للتخفيف وتبعها حرف
المضارعة وبقولهم اقول لان الامر معنى فحقه ان يؤدى بالحرف ولانه اخو النهى
ولم يدل عليه الا بالحرف ولان الفعل انما وضع لتقييد الحدث بالزمان المحتمل
وكونه امرا او خبرا خارج عن مقصوده ولانهم قد نطقوا بذلك الاصل كقوله
لِتَقُمْ اَنْتَ يَابْنَ خَيْرِ قُرَيْشٍ كَىْ لِتَقْضِىْ حَوَايِجَ الْمُسْلِمِيْنَ وكقراءة جماعة فبذلك
فلتفرحوا وفى الحديث لتاخذوا مصافكم ولانك تقول اغز واخش وارم و
اضربا واضربوا واضربى كما تقول فى الجزم ولان البناء لم يعهد كونه بالحذف
ولان المحققين على ان افعال الانشاء مجردة عن الزمان كبعت واقسمت وقبلت
واجابوا عن كونها مع ذلك افعالا بان تجردها عن الزمان عارض لها عند
نقلها عن الخبر ولا يمكنهم ادعاء ذلك فى نحو قم لانه ليس له حالة غير هذه
وح فيشكل فعليته فاذا ادعى ان اصله لتقم كان الدال على الانشا اللام

لا الفعل واما اللام غير العاملة فضربان احدهما لام الابتداء وفايدتها امران
توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها في باب ان عن صدر الجملة كراهية
ابتداء الكلام بمؤكدين وتخليص المضارع للحال كذا قال الاكثرون واعترض
ابن مالك على الثاني بقوله تعالى وَاِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وقوله اني ليحزنني ان تذهبوا
به فان الذهاب كان مستقبلا فلو كان يحزن حالا لزم تقدم الفعل في
الوجود على فاعله مع انه اثره والجواب ان الحكم في ذلك اليوم واقع لا محالة
فنزل منزلة الحاضر المشاهد وان التقدير قصد ان تذهبوا والقصد حال
وتقدير ابي حيان قصد كر ان تذهبوا مردود بانه يقتضي حذف الفاعل لان ان
تذهبوا على تقديره منصوب وتدخل باتفاق في موضعين احدهما المبتدا
نحو لَاَنْتُمْ اَشَدُّ رَهْبَةً والثاني بعد ان وتدخل في هذا الباب على ثلاثة باتفاق
الاسم نحو اِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ والمضارع لشبهه به نحو اِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ
والظرف نحو وَاِنَّكَ لَعَلٰى خُلُقٍ عَظِيمٍ وعلى ثلاثة باختلاف احدها الماضي الجامد
نحو ان زيدا لعسى ان يقوم او لنعم الرجل قاله ابو الحسن ووجهه ان الجامد يشبه
الاسم وخالفه الجمهور والثاني الماضي المقرون بقد قاله الجمهور ووجهه ان
قد تقرب الماضي من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم وخالف في ذلك خطاب
ومحمد بن مسعود الغزني وقالا اذا قيل ان زيدا لقد قام فهو جواب لقسم مقدر
والثالث الماضي المتصرف المجرد من قد اجازه الكسائي وهشام على اضمار قد ومنعه

ومنعه الجمهور وقالوا انما هذه لام القسم فمتى تقدم فعل القلب فتحت همزة
ان كعلمت ان زيدا لقام والصواب عندهما الكسر واختلف في دخولها في غير باب
ان على شيئين احدهما خبر المبتدا المقدم نحو لقائم زيد فمقتضى كلام جماعة
الجواز وفي امالي ابن الحاجب لام الابتداء يجب معها المبتدا والثاني الفعل نحو
ليقوم زيد فاجاز ذلك ابن مالك والمالقي وغيرهما زاد المالقي الماضي الجامد
نحو لبئس ما كانوا يعملون وبعضهم المتصرف المقرون بقد نحو وَلَقَدْ كَانُوا
عَاهَدُوا اللّٰهَ مِنْ قَبْلُ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَاِخْوَتِهِ آيَاتٌ والمشهور ان
هذه لام القسم وقال ابو حيان في ولقد علمتم هي لام الابتداء مفيدة لمعنى
التوكيد ويجوز ان يكون قبلها قسم مقدر وان لا يكون انتهى ونص جماعة
على منع ذلك كله قال ابن الخباز في شرح الايضاح لا تدخل لام الابتداء على
الجملة الفعلية الا في باب ان انتهى وهو مقتضى ما قدمناه عن ابن الحاجب
هو ايضا قول الزمخشري قال في تفسير وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ لام الابتداء لا
تدخل الا على المبتدا والخبر وقال في لَاُقْسِمُ هي لام الابتداء دخلت على مبتدا
محذوف ولم يقدرها لام القسم لانها عنده ملازمة للنون وكذا زعم في ولسوف
يعطيك ان المبتدا مقدر اي ولانت سوف يعطيك وقال ابن الحاجب اللام
في ذلك لام التوكيد واما قول بعضهم انها لام الابتداء وان المبتدا مقدر
بعدها ففاسد من جهات احدها ان اللام مع الابتداء كقد مع الفعل وان

مع الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك اللام
بعد حذف الاسم والثانية انه اذا قدّر المبتداء في نحو ولسوف يقوم زيد يصير
التقدير لزيد سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف والثالثة انه يلزم
اضمار لا يحتاج اليه الكلام انتهى وفي الوجهين الاخيرين نظر لان تكرار اللفظ
تقبح اذا احتج بهما ولان النحويين قدّروا مبتداء بعد الواو في نحو قمت واصك
عينه وبعد الفاء في نحو ومن عاد فينتقم الله وبعد اللام في نحو لاقسم بيوم القيمة
وكلّ ذلك تقدير لاجل الصناعة دون المعنى فكذلك ههنا واما الاول
فقد قال الجماعة في انّ هذان لساحران ان التقدير لهما ساحران فحذف حذف
المبتداء وبقيت اللام ولانه يجوز على الصحيح نحو لقائم زيد وانما يضعف قول
الزمخشري ان فيه تكلفين لغير ضرورة وهما تقدير محذوف وخلع اللام عن
معنى الحال لئلا يجتمع دليلا الحال والاستقبال وقد صرح بذلك في تفسير
لسوف اخرج حيا ونظره بخلع اللام عن التعريف واخلاصها للتعويض في
يا الله وقوله ان لام القسم مع المضارع لا يفارق النون ممنوع بل تارة يجب
اللام ويمتنع النون وذلك مع التنفيس كالاية ومع تقدم المعمول بين اللام
والفعل نحو ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون ومع كون الفعل للحال لاقسم
وانما قدر البصريون هنا مبتداء لانهم لا يجيزون لمن قصد الحال ان يقسم
الا على الجملة الاسمية وتارة يمتنعان وذلك مع الفعل المنفي نحو تالله تفتؤ

تفتؤ وتارة يجبان وذلك فيما بقي نحو وتالله لاكيدن اصنامكم مسئلة
للام الابتداء الصدرية ولهذا علقت العامل في نحو علمت لزيد منطلق
ومنعت من النصب على الاشتغال في نحو زيد لانا اكرمه ومن ان يتقدم
عليها الخبر في نحو لزيد قايم والمبتداء في نحو لقايم زيد واما قوله ام الحليس
لعجوز شهربه ترضى من اللحم بعظم الرقبه فقيل اللام زايدة وقيل للابتداء
والتقدير لهي عجوز وليس لها الصدرية في باب ان لانها فيه مؤخرة من
تقديم ولهذا تسمى المزحلقة والمزحلفة ايضا وذلك لان اصل ان زيدا
لقايم لان زيدا قايم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فاخروا اللام دون
ان لئلا يتقدم معمول الحرف عليه وانما لم تدع ان الاصل ان لزيد قايم
لئلا يحول ماله الصدر بين العامل والمعمول ولانهم قد نطقوا باللام متقدمة
على ان في نحو قوله لهنك من برق علي كريم ولاعتبارهم حكم صدريتها فيما
قبل ان دون ما بعدها دليل الاول انها تمنع من تسلط فعل القلب على ان
ومعمولها ولذلك كسرت في نحو والله يعلم انك لرسوله بل قد اثرت هذا
المنع مع حذفها في قول الهذلي فغبرت بعدهم بعيش ناصب واخال انى
لاحق مستتبع الاصل انى للاحق فحذفت اللام بعد ما علقت اخال وبقي الكسر
بعد حذفها كما كان مع وجودها فهذا مما نسخ لفظه وبقي حكمه ودليل الثاني
ان عمل ان يتخطاها نحو ان في الدار لزيدا وان زيدا لقايم وكذلك يتخطاها

عمل العامل بعدها نحو ان زيدا طعامك لاكل و وهم بدر الدين بن مالك
فمنع من ذلك والوارد منه فى التنزيل كثير نحو ان ربهم بهم يومئذ لخبير **تنبيه**
انّ زيدًا لقام او ليقوم من اللام جواب لقسم مقدر لا لام الابتداء فاذا دخلت
عليها علمت مثلا فتحت همزتها فان قلت لقد قام زيد فقالوا هى لام الابتداء
وح يجب كسر الهمزة وعندى ان الامرين محتملان **فصل** فاذا خففت انّ نحو ان
كانت لكبيرة إن كلّ نفس لمّا عليها حافظ فاللام عند سيبويه والاكثرين لام
الابتداء افادت مع افادتها التوكيد النسبة وتخليص المضارع للحال الفرق بين
ان المخففة من المثقلة وان النافية ولهذا صارت لازمة بعدها ان كانت جائزة
اللهم الا ان يدل دليل على قصد الاثبات كقراءة ابى رجاء وان كل ذلك لما
متاع الحيوة الدنيا بكسر اللام اى للذى وكقوله ان كنت قاضى نحبى يوم بينكم
لو لم تمنوا بوعد غير توديع ويجب تركها مع نفى الخبر كقوله ان الحق لا يخفى على
ذى بصيرة وان هو لم يعدم خلاف معاند وزعم ابو على وابو الفتح وجماعة
انها لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق قال ابو الفتح قال لى ابو على ظننت ان
فلانا نحوى محسن حتى سمعته يقول ان اللام التى يصحب الخفيفة هى لام الابتداء
فقلت له اكثر نحويى بغداد على هذا انتهى وحجتهم وحجة ابى على دخولها على الماضى
المتصرف نحو ان زيدا لقام وعلى منصوب الفعل المؤخر عن ناصبه فى نحو وان
وجدنا اكثرهم لفاسقين وكلاهما لا يجوز مع المشددة وزعم الكوفيون ان اللام

اللام فى ذلك كله بمعنى الا وان ان قبلها نافية واستدلوا على مجئ اللام
للاستثناء بقوله امسى ابان ذليلا بعد عزته وما ابان لمن اعلاج سودان
وعلى قولهم يتى قد علمنا ان كنت لمؤمنا بكسر الهمزة لان النافية مكسورة دائما
وكذا على قول سيبويه لان لام الابتداء تعلق العامل عن العمل واما على قول
ابى على وابى الفتح فتفتح **القسم الثالث اللام الزائدة** وهى الداخلة فى خبر المبتدا
فى نحو قوله امّ الحليس لعجوز شهربة وقيل الاصل لهى عجوز وفى خبر ان المفتوحة
كقراءة سعيد بن جبير الا انهم لياكلون الطعام بفتح الهمزة وفى خبر لكن فى قوله
ولكننى من حبها لعميد وليس دخول اللام مقيسا بعد ان المفتوحة خلافا
للمبرد ولا بعد لكن خلافا للكوفيين ولا اللام بعدهما لام الابتداء خلافا
له ولهم وقيل اللام ان للابتداء على ان الاصل ولكن اننى فحذفت همزة ان
للتخفيف ونون لكن كذلك لذلك فتحى لثقل اجتماع الامثال وعلى ان ما فى قوله
وما ابان لمن اعلاج سودان استفهام وتم الكلام عند ابان ثم ابتدا لمن
اعلاج بتقدير لهو من اعلاج وقيل هى لام زيدت فى خبرها النافية وهذا المعنى
عكس المعنى على القولين السابقين ومما زيدت فيه ايضا خبرها الذى فى قوله وما
زلت عن ليلى لدن ان عرفتها لكالهائم المقصى بكل مراد وفى المفعول الثانى
لا راى فى قول بعضهم اراك لشاتمى ونحو ذلك قيل وفى مفعول يدعوا من قوله
تعالى يدعوا لمن ضره اقرب من نفعه وهذا مردود لان زيادة هذه اللام فى

غاية الشذوذ فلا يليق تخريج التنزيل عليه ومجموع ما قيل في اللام في هذه
الاية قولان احدهما هذا وهو انها زايدة وقد بينا فساده والثاني انها لام
الابتداء وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء فقيل انها مقدمة من تاخير والاصل
يدعوا من لضره اقرب من نفعه فمن مفعول وضره اقرب مبتداء وخبر والجملة
صلة لمن وهذا بعيد لان لام الابتداء لم يعهد فيها التقديم عن موضعها
وان من مبتداء ولبئس المولى خبره لان التقدير لبئس المولى هو وهو الصحيح
ثم اختلف هؤلاء في مطلوب يدعوا على اربعة اقوال احدها انها لا مطلوب
لها وان الوقف عليها وانها انما جاءت توكيدا ليدعو في قوله تعالى يدعوا من
دون الله ما لا يضره وما ينفعه وفي هذا القول دعوى خلاف الاصل مرتين
اذ الاصل عدم التوكيد والاصل ان لا يفصل المؤكد من توكيده ولا سيما في توكيد
اللفظي والثاني ان مطلوبه مقدم عليه وهو ذلك هو الضلال على ان ذلك
موصول وما بعده صلة وعايد والتقدير يدعوا الذي هو الضلال البعيد
وهذا الاعراب لا يستقيم عند البصريين لان ذا لا يكون عندهم موصولة
الا اذا وقعت بعد ما او من الاستفهاميتين والثالث ان مطلوبه محذوف و
الاصل يدعوه والجملة حال والمعنى ذلك هو الضلال البعيد مدعوا والرابع
ان مطلوبه الجملة بعده ثم اختلف هؤلاء على قولين احدهما ان يدعوا بمعنى يقول
والقول يقع على الجمل والثاني ان يدعوا ملموح فيه معنى فعل من افعال القلو

القلوب واختلف هؤلاء على قولين احدهما ان معناه يظن لان اصل معناه
يسمى فكانه قيل يسمى من ضره اقرب من نفعه الها ولا يصدر ذلك عن اعتقاد
يقين فكانه قيل يظن وعلى هذا القول فالمفعول الثاني محذوف كما قدرناه والثاني
ان معناه يزعم لان الزعم قول مع اعتقاد ومن امثلة اللام الزايدة قولك لئن
قام أتم وفانا اقوم او انت ظالم لئن فعلت وكل ذلك خاص بالشعر
وسياتي توجيهه والاستشهاد عليه الثالث لام الجواب وهي ثلثة اقسام
لام جواب لو نحو لو تزيلوا لعذبنا لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ولام
جواب لولا نحو ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولام
جواب القسم نحو تالله لقد اثرك الله علينا وتالله لاكيدن اصنامكم وزعم
ابو الفتح ان اللام بعد لو ولولا ولوما لام جواب قسم مقدر وفيه تعسف نعم
الاولى في ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان يكون اللام لام جواب
القسم بدليل كون الجملة اسمية واما القول انها لام جواب لو وان الاسمية استعيرت
مكان الفعلية كما في قوله وقد جعلت قلوص بني سهيل من الاكوار مرتعها قريب
ففيه تعسف وهذا الموضع مما يدل عندي على ضعف قول ابي الفتح اذ لو كانت
اللام بعد لو ابدا في جواب قسم مقدر لكثر مجيء نحو لو جاءني لانا اكرمه كما يكثر ذلك
في باب القسم الرابع اللام الداخلة على اداة شرط للايذان بان الجواب بعدها
مبني على قسم قبلها لا على الشرط ومن ثم تسمى اللام المؤذنة وتسمى الموطئة ايضا لانها

وقات الجواب للقسم اى ممهدة له نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا
لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار واكثر ما يدخل على ان وقد تدخل
على غيرها كقوله لمتى صلحت ليقضين لك صالح ولتجزين اذا جزيت جميلا
وعلى هذه فالاحسن فى قوله تعالى لما اتيتكم من كتاب وحكمة ان لا يكون
موطئة وما شرطية بل الابتداء وما موصولة لانه حمل على الاكثر واقرب ما
دخلت عليه اذ وذلك لشبهها بان انشد ابو الفتح غضبت على لان شربت
بجزة فلاذ غضبت لاشربن بخروف وهو نظير دخول الفاء فى فاذ لم ياتوا
بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون شبهت اذ بان فدخلت الفاء
بعدها كما تدخل فى جواب الشرط وقد تحذف مع كون القسم مقدرا قبل الشرط
نحو وان اطعتموهم انكم لمشركون وقول بعضهم ليس هنا قسم مقدر وان الجملة
الاسمية جواب الشرط على اضمار الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها
مردود لان ذلك مخصوص بالشعر ولقوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن
فهذا لا يكون الا جوابا للقسم وليست موطئة فى قوله لئن كانت الدنيا على
كما ارى تباريح من ليلى فللموت اروح وقوله لئن كان ما حدثته اليوم صادقا
اصم فى نهار القيظ للشمس باديا وقوله الم تر بينا ان البين قد ازفا قد ان اللتواء
لئن كان الرحيل غدا بل هى فى ذلك كله زائدة كما تقدمت الاشارة اليه
اما الاول فلان الشرط قد اجيب بالجملة المقرونة بالفاء فى البيت الاول وبالفعل

بالفعل المجزوم فى البيت الثانى فلو كانت اللام للتوطئة لم يجب الا القسم هذا
هو الصحيح وخالف فى ذلك الفراء فزعم ان الشرط قد يجاب مع تقدم القسم عليه
واما الثالث فلان الجواب قد حذف مدلولا عليه بما قبل ان فلو كان ثم
قسم مقدر لزم الاجحاف بحذف جوابين الخامس لام ال كالرجل والحارث
وقد مضى شرحها السادس اللام اللاحقة لاسماء الله لالتزاما على البعد او على
توكيده على خلاف فى ذلك واصلها السكون كما فى تلك وانما كسرت فى ذلك
لالتقاء الساكنين السابع لام التعجب غير الجارة نحو لظرف زيد ولكرم عمرو
بمعنى ما اظرفه وما اكرمه ذكرها ابن خالويه فى كتاب المسمى بالجمل وعندى
انها اما لام الابتداء دخلت على الماضى لشبهه لجموده بالاسم واما لام
جواب قسم مقدر لا على ثلثة اوجه الاول ان يكون نافية وهذه على خمسة
اوجه الاول ان تكون عاملة عمل ان وذلك اذا اريد بها نفى الجنس على سبيل
التنصيص وتسمى تبرئة وانما يظهر نصب اسمها اذا كان خافضا نحو لا صاحب
جود ممقوت وقول ابى الطيب فلا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد على احد الا
بلؤم مرقع او رافعا نحو لا حسنا فعله مذموم او ناصبا نحو لا طالعا جبلا
حاضر ومنه لا خيرا من زيد عندنا وقول ابى الطيب قفا قليلا بها على فلا
اقل من نظرة ازودها ويجوز رفع اقل على ان يكون عاملة عمل ليس وتخالف لا
هذه ان من سبعة اوجه احدها انها لا تعمل الا فى النكرات والثانى ان اسمها

اذا لم يكن عاملا فانه يبنى قيل لتضمنه معنى من الاستغراقية وقيل للتركيب مع لا
تركيب خمسة عشر وبناؤه على ما ينصب به لو كان معربا فيبنى على الفتح فى نحو لا رجل
ولا رجال ومنه لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ قالوا الاصير يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ وعلى
الياء فى نحو لا رجلين ولا قائمين وعن المبرد ان هذا معرب لبعده بالتثنية و
الجمع عن مشابهة الحروف ولو صح هذا للزم الاعراب فى يا زيدان ويا زيدون
ولا قائل به وعلى الكسرة فى نحو لا مسلمات وكان القياس وجوبها ولكنه جاء بالفتح
وهو الارجح لانها الحركة التى يستحقها المركب وفيه رد على السيرافى والزجاج
اذ زعما ان اسم لا غير العامل معرب وان ترك تنوينه للتخفيف ومثل لا رجل عند
الفراء لا جرم نحو لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ والمعنى عنده لا بد من كذا او لا محالة فى
كذا فحذفت من او فى وقال قطرب لا رد اى ليس الامر كما وصفوا ثم ابتداء ما بعده
وجرم فعل لا اسم ومعناه وجب ما بعده فاعل وقال قوم لا زائدة وجرم وما بعده
فعل وفاعل كما قال قطرب ورده الفراء بان لا لا تزاد فى اول الكلام وسياتى
البحث فى ذلك والثالث ارتفاع خبرها عند افراد اسمها نحو لا رجل قايم بما
كان مرفوعا به قبل دخولها لا بها وهذا قول سيبويه وخالف الاخفش والاكثرون
ولا خلاف بين البصريين فى ارتفاعه بها اذا كان اسمها عاملا الرابع ان
خبرها لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفا او مجرورا الخامس انه يجوز مراعاة
محلها مع اسمها قبل مضى الخبر وبعده فيجوز رفع النعت والمعطوف من نحو لا رجل ظريف فيها

فيها ولا رجل وامراة فيها السادس انه يجوز الغاؤها اذا تكررت نحو لا حول
ولا قوة الا بالله فلك فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة بينهما بخلاف نحو
قوله انّ محلا وانّ مرتحلا وانّ فى السفر اذ مضوا مهلا فلا محيد عن النصب
وان تكررت السابع انه يكثر حذف خبرها اذا علم نحو قالوا لا ضير فلا فوت
وتميم لا تذكره الثانى ان تكون عاملة عمل ليس كقوله من صد عن نيرانها
فانا ابن قيس لا براح وانما لم يقدروها مهملة والرفع بالابتداء لانها حينئذ واجبة
التكرار وفيه نظر لجواز تركه فى الشعر ولا هذه تخالف ليس من ثلاث جهات
حتى ان الزجاج
احديها ان عملها قليل حتى ادعى انه ليس بموجود الثانية ان ذكر خبرها قليل لم
يظفر به فادعى انها انما تعمل فى الاسم خاصة وان خبرها مرفوع ويرده قوله تعز
فلا شىء على الارض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا واما قوله نصرتك اذ
لا صاحب غير خاذل فبوئت حصنا بالكماة حصينا فلا دليل فيه كما توهم
بعضهم لاحتمال ان يكون الخبر محذوفا وغير استثناء الثالثة انها لا تعمل الا فى النكرات
خلافا لابن جنى وابن الشجرى وعلى ظاهر قولهما قول النابغة وحلت سواد القلب
لا انا باغيا سواها ولا فى حبها متراخيا وعليه بنى المتنبى قوله اذ الجود لم يرزق
خلاصا من الاذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا تنبيه اذا قيل لا رجل فى
الدار تعين كونها عاملة نافية للجنس ويقال فى توكيده بل امراة وان قيل بالرفع
تعين كونها عاملة عمل ليس وامتنع ان تكون مهملة والا لتكررت كما سياتى واحتمل ان

تكون لنفي الجنس وان تكون لنفي الوحدة ويقال في توكيده على الاول بل امراة
وعلى الثاني بل رجلان او رجال وغلط كثير من الناس فزعموا ان العاملة
عمل ليس لا تكون الا نافية للوحدة لا غير ويرد عليهم نحو قوله تعزّ فلا شيء
على الارض باقيا البيت واذا قيل لا رجل ولا امراة في الدار برفعهما احتمل
كون لا الاولى عاملة في الاصل عمل ان ثم الغيت لتكرارها فيكون
ما بعدها مرفوعا بالابتداء وان تكون عاملة عمل ليس فيكون ما بعدها
مرفوعا بها وعلى الوجهين فالظرف خبر عن الاسمين ان قدرت لا الثانية
تكرارا للاولى وما بعدها معطوفا فان قدرت الاولى مهملة والثانية
عاملة عمل ليس او بالعكس فالظرف خبر عن احدهما وخبر الاخر محذوف
كما في قولك زيد وعمرو قائم ولا يكون خبرا عنهما لئلا يلزم محذوران
كون الخبر الواحد مرفوعا منصوبا وتوارد العاملين على معمول واحد واذا
قيل ما فيها من زيت ولا مصابيح بالفتح احتمل كون الفتحة بناء مثلها في لا رجال
وكونها علامة للخفض بالعطف ولا مهملة فان قلت بالرفع احتمل كون
لا عاملة عمل ليس وكونها مهملة والرفع بالعطف على المحل واما قوله
تع وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر فظاهر الامر جواز كون اصغر واكبر معطوفين على لفظ
مثقال او على محله وجواز كون لا مع الفتح تبرئة ومع الرفع مهملة او عاملة

لا العاطفة

عاملة عمل ليس ويقوي العطف انه لم يقرأ في سورة سبا في قوله تعالى عالم
الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة الاية الا بالرفع لما لم يوجد الخفض في لفظ
مثقال ولكن يشكل عليه انه يفيد ثبوت العزوب عند ثبوت الكتاب
كما انك اذا قلت ما مررت برجل الا في الدار كان اخبارا بثبوت مرورك برجل
في الدار واذا امتنع هذا تعين ان الوقف على السماء وان ما بعدها مستانف
واذا ثبت ذلك في سورة يونس قلنا به في سورة سبا وان الوقف على الارض
وانه وانما لم يجئ فيه الفتح اتباعا للنقل وجوز بعضهم العطف فيهما على ان
يكون معنى يعزب يخفى بل يخرج الى الوجود الوجه الثالث ان تكون عاطفة
ولها ثلاثة شروط احدها ان يتقدمها اثبات كجاء زيد لا عمرو او امر كاضرب
زيدا لا عمرا قال سيبويه او نداء نحو يا ابن اخي لا ابن عمي وزعم ابن سعدان
ان هذا ليس من كلامهم الثاني ان لا تقترن بعاطف فاذا قيل جاءني زيد لا
بل عمرو فالعاطف بل ولا رد لما قبلها وليست عاطفة واذا قلت ما جاءني زيد
ولا عمرو فالعاطف الواو ولا توكيد للنفي وفي هذا المثال مانع اخر من العطف
بلا وهو تقدم النفي وقد اجتمعا ايضا في ولا الضالين والثالث ان يتعاند متعاطفاها
فلا يجوز جاءني رجل لا زيد لانه يصدق على زيد اسم الرجل بخلاف جاءني رجل
لا امراة ولا يمتنع العطف بها على معمول الفعل الماضي خلافا للزجاجي اجاز
يقوم زيد لا عمرو ومنع قام زيد لا عمرو وما منعه مسموع فمنعه مدفوع

قال امرؤ القيس كَانَ دِثَارًا حَلَّقَتْ بِلَبُونِهِ عِقابُ تنوفَ لا عقابُ القواعل
دثار اسم راع وحلقت ذهبت واللبون نوق ذات لَبَنٍ وتنوف جَبَلٌ عال
والقواعل جبال صغار وقوله ان العامل مقدر بعد العاطف ولا يقولا
قام عمرو الا على الدعاء مردود بانه لو توقفت صحة العطف على صحة تقدير
العامل لامتنع ليس زيد قائما ولا قاعدًا الرابع ان يكون جوابًا مناقضا
لنعم وهذه تحذف الجمل بعدها كثيرا يقول اجاءك زيد فتقول لا والاصل لا لم
يجئ والخامس ان يكون على غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها
معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقديرا وجب تكرارها
مثال المعرفة لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَار
وانما لم يتكرر في لا نَوْلُكَ ان تفعل لانه بمعنى لا ينبغي لك حملوها على ما
هو بمعناه كما فتحوا في يذر حملا على يَدَعُ لانهما بمعنى ولولا ان الاصل في يَذَرُ
الكسر لما حذفت الواو كما لم تحذف في يوجل ومثال النكرة التي لم تعمل فيها لا
فيها غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ والتكرار هنا واجب بخلافه في لا لَغْوٌ فيها ولا
تأثيمٌ ومثال الفعل الماضي فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى وفي الحديث فَاِنَّ الْمُنْبَتَّ
لا ارضًا قطعَ ولا ظهرًا ابقى وقول الهذلي كَيْفَ اُغْرِمُ مَنْ لَا شَرِبَ وَلَا اَكَلْ
وَلَا نَطَقَ وَلَا اسْتَهَلّ وانما ترك التكرار في لَا شُلَّتْ يَدَاكَ وَلَا فَضَّ اللهُ
فَاكَ ولا زال مُنْهَلًّا بِجَرْعَائِكَ الْقَطْرُ وقوله لا بارك الله في الغواني هل يُصْبِحْنَ

يُصْبِحْنَ الا لهنّ مُطَّلَبُ لان المراد الدعاء فالفعل مستقبل في المعنى ومثله
في عدم وجوب التكرار لعدم قصد المضي الا انه ليس دعاء قولك والله
لا فعلت كذا وقول الشاعر حَسْبُ الْمُحِبِّينَ فِي الدُّنْيَا عَذَابُهُمُ تَاللهِ لَا عَذَّبَتْهُمْ
بعدها سَقَرُ وشذ ترك التكرار في قوله لاهُمَّ اِنَّ الْحٰرِثَ بْنَ جَبَلَهْ زَنَا
عَلَى اَبِيهِ ثُمَّ قَتَلَهْ وَكَانَ فِي جَارَاتِهِ لَا عَهْدَ لَهُ وَاَيُّ اَمْرٍ سَيِّئٍ لَا فَعَلَهُ
زنا بتخفيف النون كذا رواه يعقوب واصله زناء بالهمز بمعنى ضيق وروى
بتشديدها والاصل زنى بامراة ابيه فحذف المضاف واناب على عن الباء
وقال ابو خراش وهو يطوف بالبيت اِنْ تَغْفِرِ اللّٰهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَاَيُّ عَبْدٍ لَكَ
لَا اَلَمَّا واما قوله تعالى فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ فان لا فيه مكررة في المعنى لان المعنى
فلا فَكَّ رَقَبَةٍ ولا اَطْعَمَ مِسْكِينًا لان ذلك تفسير للعقبة قاله الزمخشري وقال
الزجاج انما جاز لان ثم كان من الذين امنوا معطوف عليه وداخل في النفي فكانه
قيل فلا اقتحم ولا آمن انتهى ولو صح لجاز لا اكل زيد وشرب وقال بعضهم
لا دعائية دعى عليه ان لا يفعل خيرًا وقال آخر تحضيض والاصل فالا اقتحم ثم
حذفت الهمزة وهو ضعيف وكذلك يجب تكرارها اذا دخلت على مفرد خبر او صفة
او حال نحو زيد لا شاعر ولا كاتب وجاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا ونحو اِنَّهَا بَقَرَةٌ
لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ وظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ وفاكهةٍ كثيرةٍ لا مقطوعةٍ
وَلَا ممنوعةٍ من شجرةٍ مباركةٍ زيتونةٍ لا شرقيةٍ وَلا غربيةٍ وان كان ما دخلت

عليه فعلا مضارعا لم يجب تكرارها نحو لا يحب الله الجهر بالسوء قال لا اسلم
عليه اجرا واذا لم يجب ان يتكرر في لا نولك لان لكون الاسم المعرفة في تاويل
المضارع فان لا يجب في المضارع احق ويتخلص المضارع بها للاستقبال عند الاكثرين
وخالفهم ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق مع الاتفاق على
ان الجملة الحالية لا تصدر بدليل استقبال تنبيه من اقسام لا النافية المعترضة
بين الخافض والمخفوض نحو جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء وعن الكوفيين انها
اسم وان الجارة دخل عليها نفسها وان ما بعدها خفض بالاضافة وغيرهم يراها
حرفا ويسميها زائدة كما يسمون كان في نحو زيد كان فاضل زائدة وان كانت
مفيدة لمعنى وهو المضي والانقطاع فعلم انهم قد يريدون بالزائد المعترض بين شيئين
متطالبين وان لم يصح اصل المعنى باسقاطه كما في مسئلة لا في نحو غضبت من لا
شيء وكذلك اذا كان يفوت بفواته معنى كما في مسئلة كان وكذلك لا المقترنة
المقرونة بالعاطف في نحو ما جاءني زيد ولا عمرو ويسمونها زائدة وليست زائدة
البتة الا ترى انه اذا قيل ما جاءني زيد وعمرو احتمل ان المراد نفي مجيء كل منهما على كل
حال وان يراد نفي اجتماعهما في وقت المجيء فاذا جيء بلا صار الكلام نصا في المعنى
الاول نعم هي في قوله تعالى وما يستوي الاحياء ولا الاموات لمجرد التاكيد وكذا اذا
قيل لا يستوي زيد ولا عمرو تنبيه اعتراض لا بين الجار والمجرور في نحو غضبت من
لا شيء وبين الناصب والمنصوب في نحو لئلا يكون للناس وبين الجازم والمجزوم في

في نحو الا تفعلوه وتقديم معمول ما بعدها عليها في نحو يوم ياتي بعض
ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الاية دليل على انها ليس لها الصدر بخلاف
ما اللهم الا ان تقع في جواب القسم فان الحروف التي يتلقى بها القسم كلها
لها الصدر ولهذا قال سيبويه في قوله اليت حب العراق الدهر اطعمه ان
التقدير على حب العراق فحذف الخافض ونصب ما بعده بوصول الفعل اليه
ولم يجعله من باب زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه وهذه الجملة جواب
اليت فان معناه حلفت وقيل لها الصدر مطلقا وقيل لا مطلقا والصواب
الاول الثاني من اوجه لا ان تكون موضوعة لطلب الترك وتختص بالدخول
على المضارع وتقتضي جزمه واستقباله سواء كان المطلوب منه مخاطبا نحو لا
تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء او غائبا نحو لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء او متكلما
نحو لا ارينك ههنا وقوله لا اعرفن ربربا حورا مدامعها وهذا النوع مما اقيم
فيه المسبب مقام السبب والاصل لا تكن ههنا فاراك ومثله في الامر وليجدوا
فيكم غلظة اي اغلظوا عليهم ليجدوا ذلك وانما عدل الى الامر بالوجدان تنبيها
على انه المقصود لذاته واما الاغلاظ فلم يقصد لذاته بل ليجدوه وعكسه لا يفتننكم
الشيطان اي لا تفتتنوا بفتنة الشيطان واختلف في لا من قوله واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة على قولين احدهما انها ناهية فتكون من هذا والاصل
لا تتعرضوا للفتنة فتصيبكم ثم عدل عن النهي عن التعرض الى النهي عن الاصابة

لان الاصابة مسببة عن التعرض واسند هذا المسبب الى فاعله وعلى هذا فاما تعم
خاصة فالمتعرضين ما المتعرضين وتوكيد الفعل بالنون واضح لاقترانه بحرف الطلب
مثل ولا تحسبن الله غافلا ولكن وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع فوجب
اضمار القول اى واتقوا فتنة مقولا فيها ذلك كما قيل جاؤا بمذق هل
رايت الذئب قط الثانى انها نافية واختلف القائلون بذلك على قولين
احدهما ان الجملة صفة لفتنة ولا حاجة الى اضمار قول لان الجملة خبرية
وعلى هذا فيكون دخول النون شاذا مثله فى قوله فلا الجارة الدنيا بها
تلحينها بل هو الاية اسهل لعدم الفصل وهو فيهما سماعى والذى جوزه
تشبيه لا النافية بلا الناهية وعلى هذا الوجه تكون الاصابة عامة
للظالم وغيره لا خاصة بالظالمين كما ذكر الزمخشرى لانها قد وصفت بانها
لا تصيب الظالمين خاصة فكيف تكون مع هذا خاصة بهم والثانى
ان الفعل جواب الامر وعلى هذا فيكون التوكيد ايضا شاذا خارجا عن القياس
وممن ذكر هذا الوجه الزمخشرى وهو فاسد لان المعنى فانكم ان تتقوها
لا تصيب الظالم خاصة وقوله ان التقدير ان اصابتكم لا تصيب الظالم
خاصة مردود لان الشرط انما يقدر من جنس الامر لا من جنس الجواب
الا ترى انك تقدر فى ايتنى اكرمك نعم يصح الجواب فى قوله نعم ادخلوا مساكنكم
الاية اذ يصح ان تدخلوا لا يحطمنكم ويصح ايضا النهى على حد لا اريك ههنا واما

واما الوصف فيأتى مكانه هنا ان يكون الجملة حالا بناء على ان لا نافية
اما على انها ناهية فلا الا على اضمار القول لان الجملة الطلبية لا تقع حالا الا اى
ادخلوا غير محطومين والتوكيد بالنون على هذا وعلى الوجه الاول سماعى
وعلى النهى قياسى ولا فرق فى اقتضاء لا الطلبية للجزم بين كونها مفيدة
للنهى سواء كان للتحريم كما تقدم او للتنزيه نحو ولا تنسوا الفضل بينكم وكونها
للدعاء كقوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا وقول الشاعر يقولون لا تبعد وهم
يدفنوننى واين مكان البعد الا مكانيا وقول الاخر فلا تشلل يد فتكت
بعمرو فانك لن تذل ولن تضاما ويحتمل النهى والدعا قول الفرزدق
اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد بها ابدا ما دام فيها الجراضم اى العظيم البطن
وكونها للالتماس كقولك لنظيرك غير مستعل عليه لا تفعل كذا وكذا الحكم اذا
خرجت عن الطلب الى غيره كالتهديد فى قولك لولدك او عبدك لا تطعنى وليس
اصل لا التى يجزم الفعل بعدها لام الامر فزيدت عليها الف خلافا لبعضهم
ولا هى لا النافية والجزم بلام امر مقدرة خلافا للسهيلى والثالث لا الزائدة
الداخلة فى الكلام لمجرد تقويته وتوكيده نحو ما منعك اذ رايتهم ضلوا ان لا
تتبعنى ما منعك الا تسجد وتوضحه الاية الاخرى ما منعك ان تسجد ومنه لئلا يعلم
اهل الكتاب اى ليعلموا وقوله ويلحيننى فى اللهو ان لا احبه وللهو داع
دائب غير غافل وقوله ابى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع

الجود قاتِلُهُ وذلك فى رواية من نصب البخل فاما من خفضه فلا اسم مضاف
لا نراد به اللفظ وشرح هذا المعنى ان كلمة لا تكون للبخل وقد تكون للكرم
وذلك انها اذا وقعت بعد قول قائل اعطنى او هل تعطينى كانت للبخل وان وقعت
بعد قوله اتمنعنى عطاءك او اتحرمنى نوالك كانت للكرم وقيل هى غير زايدة
ايضًا فى رواية النصب وذلك على ان يجعل اسمًا مفعولًا والبخل بدلًا منها قال الزجاج
وقال الاخر لا مفعول به والبخل مفعول لاجله اى كراهية البخل مثل يبين الله
لكم ان تَضِلُّوا اى كراهية ان تضلوا وقال ابو على فى الحجة قال ابو الحسن فسرته
العرب اجوده البخل وجعلوا لا حشوًا انتهى وكما اختلفوا فى لا فى البيت انافية
ام زايدة كذلك اختلف فيها من فى مواضع من التنزيل احدها قوله تعالى لا أُقْسِمُ
بيوم القيمة فقيل هى نافية واختلف هؤلاء فى منفيها على قولين احدهما انه شئ
تقدم وهو ما حكى عنهم كثيرًا من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم
استونف القسم قالوا وانما صح ذلك لان القران كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشئ
فى سورة وجوابه فى اخرى نحو وقالوا يا ايها الذى نُزِّلَ عليه الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ
جوابه مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ والثانى ان منفيها اقسم وذلك على ان يكون
اخبارًا لا انشاء واختاره الزمخشرى قال والمعنى فى ذلك انه لا يقسم بالشئ
الا اعظاما له بدليل فلا أُقْسِمُ بمواقع النُّجُومِ وانه لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ
فكانه قيل ان اعظامه بالاقسام كلا اعظام اى انه يستحق اعظاما فوق ذلك

ذلك وقيل هى زايدة واختلف هؤلاء فى فايدتها على قولين احدهما
انها زيدت توطئة وتمهيدا لنفى الجواب والتقدير لا اقسم بيوم القيمة
لا يتركون سُدًى ومثله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك وقوله لا وابيك
ابنة العامرى لا يدعى القوم انى أفر ورد بقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد
الايات فان جوابه مثبت وهو لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ومثله فلا
اقسم بمواقع النُّجُومِ الاية والثانى انها زيدت لمجرد التاكيد وتقوية الكلام
كما فى لئلا يعلم اهل الكتاب ورد بانها لا تزاد لذلك صدرًا بل حشوًا كما ان
زيادة ما وكان كذلك نحو فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ ونحو
زيد كان فاضل وذلك لان زيادة الشئ تفيد اطراحه وكونه اول الكلام
يفيد الاعتناء به قالوا ولهذا نقول بزيادتها فى نحو فلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ
والمغارب فلا اقسم بمواقع النجوم لوقوعها بين الفاء ومعطوفها بخلاف هذه
واجاب ابو على بما تقدم من ان القران كالسورة الواحدة الموضع الثانى
قوله تعالى قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا فقيل ان لا
نافية وقيل ناهية وقيل زايدة والجميع محتمل وحاصل القول فى الاية ان ما
خبرية بمعنى الذى منصوبة باتل وحرم ربكم صلة وعليكم متعلق بحرم هذا هو
الظ واجاز الزجاج ان يكون ما استفهامية منصوبة بحرم والجملة محكية باتل لانه
بمعنى اقول ويجوز ان يتعلق عليكم باتل ومن رجح اعمال اول المتنازعين وهم الكوفيون

وجه في تعلقه بحرّم وفي ان وما بعده اوجه احدها ان تكونا في موضع
نصب بدلا من ما وذلك على انها موصولة لا استفهامية اذ لم يقترن
البدل بهمزة الاستفهام الثاني ان يكونا في موضع رفع خبر الهو محذوفا
اجازهما بعض المعربين وعليهما فلا زائدة قاله ابن الشجري والصواب
انها نافية على الاول زائدة على الثاني والثالث ان يكون الاصل ابيّن
لكم ذلك لئلا تشركوا وذلك لانهم اذا حرّم عليهم رؤساؤهم ما احله الله
تعالى فاطاعوهم اشركوا لانهم جعلوا غير الله بمنزلته والرابع ان الاصل
اوصيكم بان لا تشركوا به بدليل انّ وبالوالدين احسانا معناه واوصيكم بالوالدين
وانّ في اخر الاية ذلكم وصيّكم به وعلى هذين الوجهين فحذفت الجملة وحرف
الجر والخامس ان التقدير الزموا عليكم ان لا تشركوا فحذف مدلولا عليه
بما تقدم اجاز هذه الاوجه الثلاثة الزجاج والسادس انّ الكلام تمّ
عند حرّم ربكم ثم ابتدئ عليكم ان لا تشركوا وان تحسنوا بالوالدين احسانا
وان لا تقتلوا ولا تقربوا فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى الزموا وان في الاوجه
الستة مصدرية ولا في الاوجه الاربعة الاخيرة نافية والسابع انّ ان مفسرة
بمعنى اي ولا ناهية فالفعل مجزوم لا منصوب وكانه قيل اقول لكم لا تشركوا به
شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا وهذان الوجهان الاخيران اجازهما ابن الشجري
الموضع الثالث قوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون فيمن فتح الهمزة فقال

لا الربع

قوم منهم الخليل والفارسي لا زائدة والا لكان عذرا للكفار وردّه الزجاج
بانها نافية في قراءة الكسر فيجب ذلك في قراءة الفتح وقيل نافية واختلف القائلون
بذلك فقال النحاس حذف المعطوف اي اوانهم يؤمنون وقال الخليل في قول اخر
انّ بمعنى لعل مثل ايت السوق انك تشتري لنا شيئا ورجّحه الزجاج وقال
انهم اجمعوا عليه وردّه الفارسي فقال التوقع الذي في لعل ينافيه الحكم بعدم
ايمانهم يعني في قراءة الكسر وهذا نظير ما رجّح به الزجاج كون لا غير زائدة وقد
انتصر للقول الخليل بانّ قالوا يؤيده ان يشعركم ويدريكم بمعنى واحد وكثيرا
ما تاتي لعلّ بعد فعل الدراية نحو وما يدريك لعله يزكّى وانّ في مصحف ابيّ
وما ادراكم لعلّها وقال قوم ابو البقاء انّ مؤكدة والكلام خطاب للمنكرين
بكفرهم ويئس من ايمانهم والسياق يأباه والاية عذر للمؤمنين اي انكم معذورون
لانكم لا تعلمون ما سبق لهم به القضاء من انهم لا يؤمنون ح ونظيره انّ الذين
حقّت عليهم كلمة ربّك لا يؤمنون ولو جاءتهم كلّ اية وقيل التقدير لانهم
واللام متعلقة بمحذوف اي انهم لا يؤمنون امتنعنا من الاتيان بها ونظيره وما
منعنا ان نرسل بالايات الّا ان كذب بها الاولون واختاره الفارسي واعلم
ان مفعول يشعركم الثاني على هذا القول وعلى القول بانها بمعنى لعلّ محذوف اي
ايمانهم وعلى بقية الاقوال انّ وصلها الموضع الرابع وحرام على قرية اهلكناها
انهم لا يرجعون فقيل لا زائدة والمعنى ممتنع على اهل قرية قدّرنا اهلاكهم لكفرهم

ترجعون عن الكفر الى قيام الساعة وعلى هذا فحرام خبر مقدم وجوبا لان المخبر
عنه انّ وصلتها ومثلها وايتم لهم انّا حملنا لا مبتداء وانّ وصلتها فاعل اغنى عن
الخبر كما جوّز ابو البقا لانه ليس بوصف صريح ولانه لم يعتمد على نفى ولا استفهام
وقيل نافية والاعراب اما على ما تقدم والمعنى ممتنع عليهم انهم لا يرجعون الى
الاخرة واما على ان حرام مبتداء حذف خبره اى قبول اعمالهم وابتدى بالنكرة
لتقيدها بالمعمول واما على انه خبر لمبتداء محذوف اى والعمل الصالح حرام
عليهم وعلى الوجهين فانهم لا يرجعون تعليل على اضمار اللام والمعنى انهم لا يرجعون
عمّا هم فيه ودليل المحذوف ما تقدم من قوله تعم فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن
فلا كفران لسعيه ويؤيدهما تمام الكلام قبل مجى انّ فى قراءه بعضهم بالكسر
الموضع الخامس ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس
كونوا عبادا لى من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما
كنتم تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا الملئكة والنبيين اربابا قرى فى السبع
برفع يامركم ونصبه فمن رفعه قطعه مما قبله وفاعله ضميره تعم او ضمير الرسول
ويؤيد الاستيناف قراءة بعضهم ولن يامركم ولا على هذه القراءة نافية لا غير ومن
نصبه فهو عطف على يؤتيه كما ان يقول كذلك ولا على هذا زائدة مؤكدة لمعنى النفى
السابق وقيل على يقول ولم يذكر الزمخشرى وغيره ثم جوّز فى لا وجهين احدها
الزيادة فالمعنى ما كان لبشر ان ينصبه الله تعم للدعاء الى عبادته وترك الانداد ثم يامر

يامر الناس بان يكونوا عبادا له ويامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا
والثانى ان تكون غير زائدة ووجهه بانه عليه الصلوة والسلم كان ينهى قريشا
عن عبادة الملائكة واهل الكتاب عن عبادة عزير وعيسى فلما قالوا له انتخذك
ربّا قيل لهم ما كان لبشر ان يستنبئه الله ثم يامر الناس بعبادته وينهاكم
عن عبادة الملائكة والنبيين هذا ملخص كلامه وانما فسر لا يامر بينهى لانه
حالته عليه السلم والا فانتفاء الامر اعم من النهى والسكوت والمراد الاول وهى الحالة
التى يكون بها البشر متناقضا لان نهيه عن عبادتهم لكونهم مخلوقين فلا يستحقون
ان يعبدوا وهو شريكهم فى كونه مخلوقا فكيف يامرهم بعبادته والخطاب فى ولا
يامركم على القراءتين التفات تنبيه قراءة جماعة واتقوا فتنة لتصيبنّ الذين
ظلموا وخرّجها ابو الفتح على حذف الف لا تخفيفا كما قالوا أمَ والله ولم يجمع بين
القراءتين بان تقدّر لا فى قراءة الجماعة زائدة لان التوكيد بالنون يأباه
ذلك لات اختلف فيها فى امرين احدهما فى حقيقتها وفى ذلك ثلثة مذاهب
احدها انها كلمة واحدة فعل ماض ثم اختلف هؤلاء على قولين احدهما انها فى
الاصل بمعنى نقص من قوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا فانه يق لات يليت كما يق
ألت يألت وقد قرى بهما ثم استعملت للنفى كما ان قلّ كذلك قاله ابو ذر الخشنى
والثانى اصلها ليس بكسر الياء فقلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وابدلت
السين تاء والمذهب الثانى انها كلمتان لا النافية والتاء لتانيث اللفظة كما فى

ثمت وربت وجب تحريكها لالتقاء الساكنين قاله الجمهور والثالث انها كلمة
وبعض كلمة وذلك انها لا النافية والتاء زايدة في اول الخبر قاله ابو عبيدة وابن
الطراوة واستدل ابو عبيدة بانه وجدها في الامام وهو مصحف عثمن مختلطة
بحين في الخط ولا دليل فيه فكم في خط المصحف من اشياء خارجة عن القياس
ويشهد للجمهور انه يوقف عليها بالتاء والهاء وانها رسمت منفصلة عن الحين
وان التاء قد تكسر على اصل حركة التقاء الساكنين وهو معنى قول الزمخشري
وقرئ بالكسر على البناء كجير انتهى ولو كانت فعلا ماضيا لم يكن للكسر وجه
الثاني في عملها وفي ذلك ثلثة مذاهب احدها انها لا تعمل شيئا فان وليها
مرفوع فمبتداء حذف خبره او منصوب فمفعول لفعل محذوف وهذا قول للاخفش
والتقدير عنده في الاية لا ارى حين مناص وعلى قراءة الرفع لا حين مناص
كائن لهم الثاني انها تعمل عمل ان فتنصب الاسم وترفع الخبر وهذا قول اخر للاخفش
الثالث انها تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور وعلى كل قول فلا يذكر بعدها الا
احد المعمولين والغالب ان يكون المحذوف هو المرفوع واختلف في معمولها فنص
الفراء على انها لا تعمل الا في لفظة الحين وهو ظاهر قول سيبويه وذهب
الفارسي وجماعة الى انها تعمل في الحين وفيما رادفه قال الزمخشري زيدت التاء
على لا وخصت بنفي الاحيان تنبيه قرئ ولات حين مناص بخفض الحين فزعم
الفراء ان لات تستعمل حرفا جارا لاسماء الزمان خاصة كما ان مذ ومنذ كذلك

١١٧

وانشد طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان ليس حين بقاء واجيب عن
البيت بجوابين احدهما انه على اضمار من الاستغراقية ونظيره في بقاء عمل
الجار مع حذفه وزيادته قوله الا رجل جزاه الله خيرا فيمن رواه بجر رجل
والثاني ان الاصل ولات اوان صلح ثم بني المضاف لقطعه عن الاضافة
وكان بناؤه على الكسر لشبهه بنزال وزنا او لانه قدر بناؤه على السكون
ثم كسر على اصل التقاء الساكنين كامس وجير ونون للضرورة وقال الزمخشري
للتعويض كيومئذ ولو كان كما زعم لاعرب لان العوض ينزل منزلة المعوض
منه وعن القراءة بالجواب الاول وهو واضح وبالثاني وتوجيهه ان الاصل
حين مناصهم ثم نزل قطع المضاف اليه من مناص منزلة قطعه من حين لاتحاد
المضاف والمضاف اليه قاله الزمخشري وجعل التنوين عوضا عن المضاف اليه
ثم بني الحين لاضافته الى غير متمكن والاولى ان يقال ان التنزيل المذكور اقتضى
بناء الحين ابتداء وان المناص معرب وان كان قد قطع عن الاضافة بالحقيقة
لكنه ليس بزمان فهو لكل وبعض لو على خمسة اوجه الاول لو المستعملة في
نحو لو جائني اكرمته وهذه تفيد ثلثة امور احدها الشرطية اعني عقد السببية
والمسببية بين الجملتين بعدها والثاني تقييد الشرطية بالزمن الماضي وبهذا
الوجه وما يذكر بعده فارقت ان فان تلك لعقد السببية والمسببية في
المستقبل ولهذا قالوا الشرط بان سابق على الشرط بلو وذلك لان الزمن المستقبل

سابق على الزمن الماضي عكس ما يفهمه المبتدئون الا ترى انك تقول ان
جئتني غدا اكرمتك فاذا انقضى الغد ولم يجئ قلت لو جئتني امس اكرمتك
الثالث الامتناع وقد اختلف النحاة في افادتها له وكيفية افادتها اياه على ثلثة
اقوال الاول انها لا تفيد بوجه وهو قول الشلوبين وزعم انها لا تدل على امتناع
الشرط وعلى امتناع الجواب بل على التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق
في المستقبل ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت وتبعه على هذا القول
ابن هشام الخضراوي وهذا اقالاه كالانكار للضروريات اذ فهم الامتناع
منها كالبديهي فان كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا
يصح في كل موضع استعملت فيه ان تعقبه بحرف الاستدراك داخلا على فعل
الشرط منفيا لفظا او معنى تقول لو جاءني لاكرمته لكنه لم يجئ ومنه قوله
ولو انما اسعى لادنى معيشة كفاني ولم اطلب قليل من المال ولكنما اسعى
لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل امثالي وقوله فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت
ولكن حمد الناس ليس بمخلد ومنه قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها
ولكن حق القول مني لاملأن جهنم اي ولكن لم اشأ ذلك فحق القول مني
وقوله تعالى ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم اي
فلم يريكهم كذلك وقول الحماسي لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة
من ذهل بن شيبانا قال لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر

في شيء وان هانا اذ المعنى لكنني لست من مازن بل من قوم ليسوا في شيء
من الشر وان هان وان كانوا ذوي عدد فهذه المواضع ونحوها بمنزلة
قوله تعالى وما كفر سليمن ولكن الشياطين كفروا فلم تقتلوهم ولكن
الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والثاني انها تفيد امتناع الشرط
وامتناع الجواب جميعا وهذا هو قول الجاري على السنة المعربين ونص
عليه جماعة من النحويين وهو باطل بمواضع كثيرة منها قوله تعالى ولو اننا نزلنا
اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
ما نفدت كلمات الله وقول عمر رضي الله عنه نعم العبد صهيب لو لم يخف
الله لم يعصه وبيانه ان كل شيء امتنع ثبت نقيضه فاذا امتنع ما قام ثبت
قام وبالعكس وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الاية الاولى ثبوت ايمانهم
مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى وحشر كل شيء عليهم وفي الثانية نفاد الكلمات
مع عدم كون كل ما في الارض من شجرة اقلاما تكتب الكلمات وكون البحر الاعظم
بمنزلة الدوات وكون السبعة الابحر مملوءة مدادا وهي تمد ذلك البحر ويلزم في
الاثر ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف وكل ذلك عكس المراد والثالث انها تفيد
امتناع الشرط خاصة ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته ولكنه
ان كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان

كان النهار موجودا لزم انتفاؤه لانه يلزم من انتفاء السبب المساوى انتفاء
مسببه وان كان اعم كما فى قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا لزم
انتفاؤه لانه يلزم من انتفاء السبب المساوى انتفاء مسببه وان كان اعم كما
فى قولك لو كانت الشمس طالعة كانت الضوء موجودا فلا يلزم انتفاؤه وانما
يلزم انتفاء القدر المساوى منه للشرط وهذا قول المحققين وتخلص على
هذا ان يق ان لو تدل على ثلثة امور عقد السببية والمسببية وكونهما فى الماضى
وامتناع السبب ثم تارة يعقل بين الجزئين ارتباط مناسب وتارة لا يعقل فالنوع
الاول على ثلثة اقسام الاول ما يوجب فيه الشرع او العقل انحصار مسببية الثانى فى
سببية الاول نحو ولو شئنا لرفعناه بها ونحو ولو كانت الشمس طالعة كان النهار
موجودا وهذا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثانى قطعا وما يوجب احدهما
فيه عدم الانحصار المذكور نحو لو نام لانتقض وضوءه ونحو لو كانت الشمس
طالعة كان الضوء موجودا وهذا لا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثانى
كما قدمناه وما يجوز فيه العقل ذلك نحو لو جاءنى اكرمته فان العقل يجوز انحصار
سبب الاكرام فى المجئ ويرجحه ان ذلك هو الظ من ترتب الثانى على الاول وانه
المتبادر الى الذهن واستصحاب الاصل وهذا النوع يدل فيه العقل على انتفاء
المسبب المساوى لانتفاء السبب لا على الانتفاء مطلقا ويدل الاستعمال والعرب على
الانتفاء المطلق والنوع الثانى قسمان احدهما ما يراد فيه تقرير الجواب وجد

وجد الشرط او فقد ولكنه مع فقده اولى وذلك كالاثر عن عمر فانه يدل
على تقرير عدم العصيان على كل حال وعلى ان انتفاء المعصية مع ثبوت الخوف
اولى وانما لم تدل على انتفاء الجواب لامرين احدهما ان دلالتها على ذلك انما
هى من باب مفهوم المخالفة وفى هذا الاثر دل مفهوم الموافقة على عدم
المعصية لانه اذا انتفت المعصية عند عدم الخوف فعند الخوف اولى واذا
تعارض هذان المفهومان قدم مفهوم الموافقة الثانى انه لما فقدت المناسبة
انتفت العلية فلم يجعل عدم الخوف علة عدم المعصية فعلمنا ان عدم المعصية
معلل بامر اخر وهو الحيا والمهابة والاجلال وذلك مستمر مع الخوف فيكون
عدم المعصية عند عدم الخوف مستندا الى ذلك السبب وحده وعند الخوف
مستندا اليه فقط واليه بنضم الى الخوف معا وعلى ذلك يتخرج انه لعمى لان العقل يجزم
بان الكلمات اذا لم تنفد مع كثرة هذه الامور فلان لا تنفد مع قلتها وعدم
بعضها اولى وكذا ولو سمعوا ما استجابوا لكم لان عدم الاستجابة عند عدم
السماع اولى وكذا ولو اسمعهم لتولوا فان التولى عند عدم الاسماع اولى وكذا
لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى اذا لامسكتم فان الامساك عند عدم اولى
ذلك والثانى ان يكون الجواب مقررا على كل حال من غير تعريض لاولوية نحو ولو
ردوا لعادوا فبهذا وامثاله يعرف ثبوته بعلة اخرى مستمرة على التقديرين
المقص فى هذا القسم تحقيق ثبوت الثانى واما الامتناع فى الاول فانه وان

كان حاصلا لكنه ليس المقصود وقد اتضح ان افسد تفسير للو قول من قال انه حرف امتناع لامتناع وان العبارة الجيدة قول سيبويه حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وقول ابن مالك حرف يدل على انتفاء تالٍ يلزم لثبوته ثبوت تاليه ولكن قد يتوهم ان في عبارة سيبويه اشكالا ونقضا فاما الاشكال فان اللام من قوله لوقوع غيره في الظاهر للتعليل وذلك فاسد لانه فان عدم نفاد الكلمات ليس معللا بان ما في الارض من شجرة اقلام وما بعده بل بان صفاته سبحانه لانهاية لها وان الامساك خشية الانفاق ليس معللا بملك خزائن رحمة الله بل بما طبعوا عليه من الشح وكذا التولي وعدم الاستجابة ليسا معللين بالسماع بل بما هم عليه من العتو والضلال وعدم معصية صهيب ليست معللة بعدم الخوف بل بالمهابة والجواب ان يقدر اللام للتوقيت مثلها في لا يجليها لوقتها الا هو اي ان الثاني ثبت عند ثبوت الاول واما النقض فانها لا تدل على انها دالة على امتناع شرطها والجواب انه مفهوم من قوله كان سيقع فانه دليل على انه لم يقع نعم في عبارة ابن مالك نقص فى فانها لا تفيد ان اقتضاءها للامتناع في الماضي فاذا قيل لو حرف يقتضي في الماضي امتناع ما يليه واستلزام لتاليه كان ذلك اجود العبارات

تنبيهان الاول اشتهر بين الناس السؤال عن معنى الاثر المروي عن عمر وقد وقع مثله في حديث رسول الله صلعم وفي كلام الصديق وقل من تنبه لهما فالاول قوله صلعم في بنت ابي سلمة انها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة

الرضاعة فان حلها له منتفٍ من جهتين كونها ربيبة في حجره وكونها ابنة اخيه من الرضاعة كما ان معصية صهيب منتفية من جهتي المخافة والاجلال والثاني قوله لا رضي الله عنه لما طوّل في صلوة الصبح وقيل له كادت الشمس تطلع لو طلعت ما وجدتنا غافلين لان الواقع عدم غفلتهم وعدم طلوعها وكل منهما يقتضي انها لم تجدهم غافلين ما الاول فواضح واما الثاني فلانها اذا لم تطلع لم تجدهم البتة لا غافلين ولا ذاكرين الثاني لهجت الطلبة بالسؤال عن قوله تعم وَلَوْ عَلِمَ اللّٰهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وتوجيهه ان الجملتين يتركب منهما قياس وح فينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهذا مستحيل والجواب من ثلثة اوجه اثنان يرجعان الى نفي كونه قياسا وذلك باثبات اختلاف الوسط احدهما ان التقدير لاسمعهم اسماعا نافعا ولو اسمعهم اسماعا غير نافع لتولوا والثاني ان يقدر ولو اسمعهم على تقدير عدم علم الخير فيهم والثالث بتقدير كونه قياسا متحد الوسط صحيح الانتاج والتقدير ولو علم الله فيهم خيرا وقتا ما لتولوا بعد ذلك الثاني من اقسام لو ان يكون حرف شرط في المستقبل الا انها لا تجزم كقوله

وَلَوْ تَلْتَقِي أَصْدَاؤُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا ... وَمِنْ دُونِ رَمْسَيْنَا مِنَ الْأَرْضِ سَبْسَبُ
لَظَلَّ صَدَى صَوْتِي وَإِنْ كُنْتُ رِمَّةً ... لِصَوْتِ صَدَى لَيْلَى يَهَشُّ وَيَطْرَبُ

وقوله توبة

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةَ سَلَّمَتْ ... عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ
لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْ زَقَا إِلَيْهَا

صَدىً مِن جانِبِ القَبرِ صائحُ وقوله لا يلفك الراجيك الا مظهرًا خلق الكرام ولو تكون عديمًا وقوله تعـ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ اى وليخش الذين ان شارفوا ان يتركوا وانما اولنا الترك بمشارفة الترك لان الخطاب للاوصياء وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات ومثله لا يؤمنون حتى يروا العذاب الاليم اى حتى يشارفوا رؤيته ويقاربوها لان بعده فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون واذا راوه ثم جاءهم لم يكن مجيئه لهم بغتة وهم لا يشعرون ويحتمل ان تحمل الرؤية على حقيقتها وذلك على ان يكونوا يرونه فلا يظنونه عذابا مثل وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم او يعتقدونه عذابا ولا يظنونه واقعا بهم وعليهما فيكون اخذه لهم بغتة بعد رؤيته ومن ذلك كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين اى قارب حضوره واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن لان بلوغ الاجل انقضاء العدة وانما الامساك قبله وانكر ابن الحاج في نقده على المقرب مجئ لو للتعليق في المستقبل قال ولهذا لا تقول لو تقوم زيد فعمرو منطلق كما تقول ذلك مع ان وكذلك انكره بدر الدين بن مالك وزعم ان انكار ذلك قول اكثر المحققين قال وغاية ما في ادلة من اثبت ذلك ان ما جعل شرطا للو مستقبل في نفسه او مقيد بمستقبل وذلك لا ينافي امتناعه فيما مضى لامتناع غيره ولا يحوج الى اخراج لو عما عهد فيها من المضى انتهى وفي كلامه نظر

نظر من في موضعين احدهما نقله عن اكثر المحققين فانا لا نعرف من كلامهم انكار ذلك بل كثير منهم ساكت عنه وجماعة منهم اثبتوه والثاني ان قوله وذلك لا ينافي الى اخره مقتضاه ان الشرط ممتنع لامتناع الجواب والذي قرره هو وغيره من مثبتي الامتناع فيهما ان الجواب هو الممتنع لامتناع الشرط ولم نر احدا صرح بخلاف ذلك الا ابن الحاجب وابن الخباز واما ابن الحاجب فانه قال في اماليه ظاهر كلامهم ان الجواب امتنع لامتناع الشرط لانهم يذكرونها مع لولا فيقولون لولا حرف امتناع لوجود والممتنع مع لولا هو الثاني قطعا فكذا يكون قولهم في لو وغير هذا القول اولى لان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه لجواز ان يكون ثم اسباب اخر ويدل على هذا لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فانها مسوقة لنفي التعدد في الالهة بامتناع الفساد لا ان امتناع الفساد لامتناع الالهة لانه خلاف المفهوم من سياق امثال هذه الاية ولانه لا يلزم من انتفاء الالهة انتفاء الفساد لجواز وقوع ذلك وان لم يكن تعدد في الالهة لان المراد بالفساد فساد نظام العالم من حالته وذلك جائز ان يفعله الاله الواحد سبحانه انتهى وهذا الذي قاله خلاف المتبادر في مثل لو جئتني لاكرمتك وخلاف ما فسروا به عبارتهم الا بدر الدين بن مالك فان المعنى انقلب عليه لتصريحه اولا بخلافه والا ابن الخباز فانه من ابن الحاجب اخذ وعلى كلامه اعتمد وسياتي البحث معه وقوله المقصود نفي التعدد لا نفي الفساد مسلم

ولكن ذلك اعتراض على من قال ان لو حرف امتناع لامتناع وقد بينا فساده
فان قال على تقديري لا اعتراض عليهم قلنا فما تصنع بلو جئتني لاكرمتك ولو علم
الله فيهم خيرا لاسمعهم فان المراد نفي الاكرام والاسماع لانتفاء المجئ وعلم الخير
فيهم لا العكس واما ابن الخباز فانه قال في شرح الدرة وقد تلا قوله ولو شئنا
لرفعناه بها يقول النحويون ان التقدير لو نشأ فلم نرفعه والصواب لم نرفعه فلم
نشأ لان نفي اللازم يوجب نفي الملزوم ووجود الملزوم يوجب وجود اللازم
فيلزم من وجود المشية وجود الرفع ومن نفي الرفع نفي المشية انتهى والجواب
ان الملزوم هنا مشية الرفع لا مطلق المشية وهي مساوية للرفع اي متى وجدت
وجد ومتى انتفت انتفى واذا كان اللازم والملزوم بهذه الحيثية لزم من نفي كل
منهما انتفاء الاخر الاعتراض الثالث على كلام بدر الدين انما قاله من التاويل
ممكن في بعض المواضع دون بعض فمما امكن فيه قوله تعم وليخش الذين لو تركوا
الاية اذ لا يستحيل ان يقال لو شارفت فيما مضى انك تخلف ذرية ضعافا لخفت
عليهم لو تشارف ذلك فيما مضى ومما لا يمكن ذلك فيه قوله تعم وما انت بمؤمن لنا
ولو كنا صادقين ونحو ذلك وكون لو بمعنى ان قاله كثير من النحويين في نحو وما انت
بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قل لا يستوي
الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث ولو اعجبتكم ولو اعجبكم ولو اعجبك
حسنهن ونحو لو اعطوا السائل ولو جاء على فرس وقوله قوم اذا حاربوا شدوا

شدوا مازرهم دون النساء ولو باتت باطهار واما نحو ولو ترى اذ وقفوا
على النار ان لو نشاء اصبناهم وقول كعب رضه ارى واسمع ما لو يسمع الفيل
فمن القسم الاول لا من هذا القسم لان المضارع في ذلك فيه يراد به المضي وتحرير
ذلك ان يعلم ان خاصية لو فرض ما ليس بواقع واقعا ومن ثم انتفى شرطها
في الماضي والحال لما ثبت من كون متعلقها غير واقع وخاصية ان تعليق امر
بامر مستقبل يحتمل ولا دلالة لها على حكم شرطها في الماضي والحال فعلى هذا قوله
ولو باتت باطهار يتعين فيه معنى ان لانه خبر عن امر مستقبل محتمل اما استقباله
فلان جوابه محذوف دل عليه شدوا وشدوا مستقبل لانه جواب
اذا واما احتماله فظ ولا يمكن جعلها امتناعية للاستقبال والاحتمال ولان المقصد
تحقق ثبوت الطهر لا امتناعه واما قوله ولو تلتقي البيت وقوله ولو ان ليلى البيت
فيحتمل ان لو فيهما بمعنى ان على ان المراد مجرد الاخبار بوجود ذلك عند وجود
هذه الامور في المستقبل ويحتمل انها على بابها وان المقصد فرض هذه الامور
واقعة والحكم عليها مع العلم بعدم وقوعها والحاصل ان الشرط متى كان مستقبلا
محتملا وليس المقصد فرضه الان او فيما مضى فهي بمعنى ان ومتى كان ماضيا او حالا
او مستقبلا ولكن قصد فرضه الان او فيما مضى فهي الامتناعية والثالث ان
تكون حرفا مصدريا بمنزلة ان الا انها لا تنصب واكثر وقوع هذه بعد ود او يود
نحو ودوا لو تدهن يود احدهم لو يعمر ومن وقوعها بدونها قول قتيلة

كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا مَنَّ الفَتَى وَهُوَ المَغِيظُ المُحْنَقُ وقول الاعشى وَرُبَّمَا
فَاتَ قَوْمًا جُلُّ امرِهِمْ من التَّأَنِّي وَكَانَ الحَزْمُ لَوْ عَجِلُوا وقول امرئ القيس تَجَاوَزْتُ
أَحْرَاسًا اِلَيْهَا وَمَعْشَرًا عَلَيَّ حِرَاصًا لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي واكثرهم لم يثبت ورود
لو مصدرية والذى اثبته الفراء وابو على وابو البقا والتبريزى وابن مالك
ويقول المانعون فى نحو يَوَدُّ احدهم لو يعمر انها شرطية وان مفعول يود وجواب
لو محذوفان والتقدير يود احدهم التعمير لو يعمر الف سنة لَسَرَّهُ ذلك و
لا خفاء بما فى ذلك من التكلف ويشهد للمثبتين قراءة بعضهم ودوا لو تدهن
فيدهنوا بحذف النون فعطف يدهنوا بالنصب على تدهن لما كان معناه
ان تدهن ويشكل عليهم دخولها على ان فى نحو وما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تود لو اَنَّ
بينها وبينه امدا بعيدا وجوابه ان لو انما دخلت على فعل محذوف مقدر
بعد لو تقديره تود لو ثبت اَنَّ بينها وبينه واورد ابن مالك السؤال فى فَلَوْ
اَنَّ لَنَا كَرَّةً واجاب بما ذكرناه وبان هذا من باب توكيد اللفظ بمرادفه نحو فِجَاجًا
سُبُلًا والسؤال فى الاية مدفوع من اصله لان لو فيها ليست مصدرية وفى الجواب
الثانى نظر لان تاكيد الموصول قبل مجئ صلته شاذ كقراءة زيد بن على والذين من
قبلكم بفتح الميم الرابع ان تكون للتمنى نحو لو تاتينى فتحدثنى بالنصب قيل ومنه
فلو ان لنا كرة اى ليت لنا كرة ولهذا نصب فنكون فى جوابها كما انتصب فافوز
فى جواب ليت فى ياليتنى كنت معهم فافوز ولا دليل فى هذا لجواز

الجواب ان يكون النصب فى فافوز مثله فى الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل
رسولا وقول ميسون ولُبْسُ عباءةٍ وتقرَّ عينى احبُّ الى من لُبْسِ الشُّفُوفِ
واختلف فى لو هذه فقال ابن الضايع وابن هشام هى قسم براسها لا يحتاج
الى جواب كجواب الشرط ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب ليت و
قال بعضهم هى لو الشرطية اُشْرِبَتْ معنى التمنى بدليل انهم جمعوا لها بين جوابين
جواب منصوب بعد الفاء وجواب باللام كقوله فَلَوْ نُبِشَ المَقَابِرُ عَنْ كُلَيْبٍ
فَيُخْبَرَ بِالذَّنَائِبِ اَىُّ زِيرٍ بِيَوْمِ الشَّعْثَمَيْنِ لَقَرَّ عَيْنًا وكيف لقاء من تحت
القبور وقال ابن مالك هى لو المصدرية اَغْنَتْ عن فعل التمنى وذلك انه
اورد قول الزمخشرى وقد تجئ لو فى معنى التمنى نحو لو تاتينى فتحدثنى فقال ان اراد
ان الاصل وددت لو تاتينى فحذف فعل التمنى لدلالة لو عليه فاشبهت ليت
فى الاشعار بمعنى التمنى فكان لها جواب كجوابها فصحيح او انها حرف وضع
للتمنى كليت فممنوع لاستلزامه منع الجمع بينها وبين فعل التمنى كما لا يجمع بينه
وبين ليت انتهى الخامس ان تكون للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا ذكره
فى التسهيل وذكر ابن هشام اللخمى وغيره لها معنى اخر وهو التقليل نحو تصدقوا
ولو بظِلْفٍ مُحْرَقٍ وقوله تعم وَلَوْ عَلَى اَنْفُسِكُمْ وفيه نظر وهنا مسائل احدها
ان لو خاصة بالفعل وقد يليها اسم مرفوع معمول لمحذوف يفسره ما بعده او اسم
منصوب كذلك او خبر لكان محذوفة او اسم هو فى الظاهر مبتداء ما بعده خبره

فالاول كقولهم لو ذات سوار لطمتنى وقول عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة و
قوله لو غيركم علق الزبير بحبله ادى الجوار الى بنى العوام والثانى لو زيدا
رايته اكرمته والثالث نحو التمس ولو خاتما من حديد واضرب ولو زيدا
والاماء ولو باوعا وقوله لا يامن الدهر ذو بغى ولو ملكا جنوده ضاق
عنها السهل والجبل واختلف فى نحو قل لو انتم تملكون فقيل من الاول والاصل
لو تملكون تملكون فحذف الفعل الاول فانفصل الضمير وقيل من الثالث اى
لو كنتم تملكون فرد بان المعهود بعد لو حذف كان ومرفوعها فقيل الاصل
لو كنتم انتم تملكون والاصل تملكون تملكون فحذفا وفيه نظر للجمع بين الحذف
والتوكيد والرابع نحو قوله لو بغير الماء حلقى شرق كنت كالغصان بالماء
اعتصارى وقوله لو فى طهية احلام لما عرضوا دون الذى انا ارميه
ويرمينى واختلف فيه فقيل محمول على ظاهره وان الجملة الاسمية وليتها
شذوذا كما فى قوله فهلا نفس ليلى شفيعها وقال الفارسى هو من النوع الاول — وبنت ليلى ارسلت بشفاعة
والاصل لو شرق حلقى هو شرق فحذف الفعل اولا والمبتدا اخرا وقال
المتنبى ولو قلم القيت فى شق راسه من السقم ما غيرت من خط كاتب فقيل
لحن لانه لا يمكن ان يقدر ولو القى قلم واقول روى بنصب قلم ورفعه وما جمعهما
والنصب اوجه بتقدير ولو لابست قلما كما يقدر فى نحو زيدا حبست عليه والرفع
بتقدير فعل دل عليه المعنى اى ولو حصل قلم او ولو لوبس قلم قالوا فى قوله

قوله اذا ابن ابى موسى بلالا بلغته فيمن رفع ابنا اذ التقدير اذا بلغ وعلى
الرفع فيكون الفيت صفة القلم ومن الاولى تعليلية على كل حال متعلقة بالفيت
لا بغيرت لوقوعه فى حيز ما النافية وقد تعلق بغيرت لان مثل ذلك يجوز فى
الشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا المسئلة الثانية تقع ان بعدها
كثيرا نحو ولو انهم امنوا ولو انهم صبروا ولو انا كتبنا عليهم ولو انهم فعلوا
ما يوعظون به ولو انما اسعى لادنى معيشة وموضعها عند الجميع رفع فقال سيبويه
بالابتداء ولا يحتاج لخبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه واختصت من
بين سائر ما يؤول بالاسم بالوقوع بعد لو كما اختصت غدوة بالنصب
بعد لدن والحين بالنصب بعد لات وقيل على الابتداء والخبر محذوف ثم قيل
يقدر مقدما اى ولو ثابت ايمانهم على حد وآية لهم انا حملنا وقال ابن عصفور
بل يقدر هنا موخرا ويشهد له انه ياتى موخرا بعد اما كقوله عندى اصطبار واما
اننى جزع يوم النوى فلوجد كاد يبرينى وذلك لان لعل لا يقع هنا ولا تشبه
ان المؤكدة اذا قدمت بالتى بمعنى لعل فالاولى ان تقدر موخرا على الاصل اى
ولو ايمانهم ثابت وذهب المبرد والزجاج والكوفيون الى انه على الفاعلية والفعل
مقدر بعدها اى ولو ثبت انهم امنوا ورجح بان فيه ابقاء لو على الاختصاص
بالفعل قال الزمخشرى ويجب كون خبر ان فعلا ليكون عوضا من الفعل المحذوف
ورده ابن الحاجب وغيره بقوله نعم ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام قالوا

انما ذلك فى الخبر المشتق لا الجامد كالذى فى الاية وقوله ما اطيب العيش
لو ان الفتى حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملموم وقوله ولو انها عصفورة
لحسبتها مسومة تدعو عبيدا وازنما ورد ابن مالك قول هؤلاء بانه قد
جاء اسما مشتقا كقوله ولو ان حيا مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح
وقد وجدت اية فى التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم تنبه لها الزمخشرى
كما لم يتنبه لاية لقمن ولا ابن الحاجب والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا
لما استدل بالشعر وهى قوله تعم يودوا لو انهم بادون فى الاعراب ووجدت اية
الخبر فيها ظرف وهى لو ان عندنا ذكرا من الاولين **المسئلة الثالثة** لغلبة
دخول لو على الماضى لم تجزم ولو اريد بها معنى ان الشرطية وزعم بعضهم ان
الجزم بها مطرد على لغة واجازه جماعة فى الشعر منهم ابن الشجرى كقوله لو
يشا طار بها ذو ميعة لاحق الاطال نهد ذو خصل وقوله تامت فؤادك لو
يحزنك ما صنعت احدى نساء بنى ذهل بن شيبانا وقد خرج هذا على
ان ضمة الاعراب سلبت تخفيفا كقراءة ابى عمرو ينصركم ويشعركم ويامركم والاول
على لغة من يقول شا يشا بالف ثم ابدلت همزة ساكنة كما قيل العالم والخاتم
وهو توجيه قراءة ابن ذكوان منساته بهمزة ساكنة فان الاصل منساة بهمزة
مفتوحة مفعلة من نساه اذا اخره ثم ابدلت الهمزة الفا ثم الالف همزة ساكنة
المسئلة الرابعة جواب لو اما مضارع منفى بلم نحو لو لم يخف الله لم يعصه او ماض

او ماض مثبت او منفى بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو لو نشاء
لجعلناه حطاما ومن تجرده منها نحو لو نشاء جعلناه اجاجا والغالب على المنفى
تجرده منها نحو لو شاء ربك ما فعلوه ومن اقترانه بها قوله ولو نعطى الخيار لما
افترقنا ولكن لا خيار مع الليالى ونظيره فى الشذوذ اقتران جواب القسم المنفى
بها كقوله اما والذى لو شاء لم يخلق النوى لئن غبت عن عينى لما غبت عن
قلبى وورد جواب لو الماضى مقرونا بقد وهو غريب كقول جرير لو شئت
قد نقع الفؤاد بشربة تدع الحوائم لا يجدن غليلا ونظيره فى الشذوذ اقتران
جواب لولا بها كقول جرير ايضا لولا رجاؤك قد قتلت اولادى قيل وقد يكون
جواب لو جملة اسمية مقرونة باللام او بالفاء كقوله تعم ولو انهم امنوا واتقوا
لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون وقيل هو جواب لقسم مقدر وقول
الشاعر قالت سلامة لم تكن لك عادة ان تترك الاعداء حتى تعذرا لو كان
قتلك يا سلام فراحة لكن فررت مخافة ان اوسرا **لولا** على اربعة اوجه **الاول**
ان تدخل على اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد
لاكرمتك اى لولا زيد موجود فاما قوله لولا ان اشق على امتى لامرتهم بالسواك
عند كل صلوة فالتقدير لولا مخافة ان اشق على امتى لامرتهم امر ايجاب والا لانعكس
معناه اذ الممتنع المشقة والموجود الامر وليس المرفوع بعد لولا فاعلا بفعل
محذوف ولا بلولا لنيابتها عنه ولا بها اصالة خلافا لزاعمى ذلك بل رفعه بالابتداء

ثم قال اكثرهم يجب كون الخبر كونا مطلقا محذوفا فاذا اريد الكون المقيد لم
يجز ان تقول لولا زيد قايم ولا ان تحذفه بل يجعل مصدره هو المبتدا فتقول
لولا قيام زيد لاتيتك او تدخل ان على المبتداء فتقول لولا ان زيدا قايم ويصير
ان وصلتها مبتداء محذوف الخبر وجوبا او مبتداء لاخبر له او فاعلا بثبت
محذوفا على الخلاف السابق فى فصل لو وذهب الرمانى وابن الشجرى والشلوبين
وابن مالك الى انه يكون كونا مطلقا كالوجود والحصول فيجب حذفه وكونا
مقيدا كالقيام والقعود فيجب ذكره ان لم يعلم نحو لولا قومك حديثو عهد
بالاسلام لهدمت الكعبة ويجوز الامران ان علم وزعم ابن الشجرى ان من ذكره
ولولا فضل الله عليكم وهذا غير متعين لجواز ان تعلق الظرف بالفضل و
لحن جماعة ممن اطلق وجوب حذف الخبر المعرى فى قوله فى صفة سيف يذيب
الرعب منه عن كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا وليس بجيد لاحتمال
تقدير يمسك بدل الاشتمال على ان الاصل ان يمسكه ثم حذفت وارتفع الفعل
او تقدير يمسكه جملة معترضة وقيل يحتمل انه حال من الخبر المحذوف وهذا
مردود بنقل الاخفش انهم لا يذكرون الحال بعدها لانه خبر فى المعنى وعلى
الابدال والاعتراض والحال عند من قال به يتخرج ايضا قول تلك المراة فولله
لولا الله تخشى عواقبه لزعزع من هذا السرير جوانبه وزعم ابن الطراوة
ان جواب لولا ابدا هو خبر المبتداء ويرده انه لا رابط بينهما واذا ولى لولا

لولا مضمر فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مؤمنين وسمع قليلا
لولاى ولولاك ولولاه خلافا للمبرد ثم قال سيبويه والجمهور هى جارة
للضمير مختصة به كما اختصت حتى والكاف بالظ ولا يتعلق لولا بشئ وموضع
المجرور بها رفع بالابتداء والخبر محذوف وقال الاخفش الضمير مبتدا ولولا
غير جارة ولكنهم انابوا الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا اذ قالوا ما انا كانت
ولا انت كانا وقد اسلفنا ان النيابة انما وقعت فى الضماير المنفصلة لشبهها
بالاسماء الظاهرة فى الاستقلال فاذا عطف عليه اسم ظ نحو لولاك وزيد تعين
رفعه لانها لا تخفض الظ الثانية ان تكون للتحضيض والعرض فتختص بالمضارع
او ما فى تاويله نحو لولا تستغفرون الله لولا اخرتنى الى اجل قريب والفرق بينهما
ان التحضيض طلب بحث وازعاج والعرض طلب بلين وتادب الثالثة
ان تكون للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضى نحو لولا جاءوا عليه باربعة شهداء
فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة ومنه ولولا اذ سمعتموه
قلتم الا ان الفعل اخر وقوله تعدون عقر النيب افضل مجدكم بنى ضوطرى
لولا الكمى المقنعا الا ان الفعل اضمر اى لولا عددتم وقول النحويين لولا
تعدون مردود اذ لم يرد ان يحضهم على ان يعدوا فى المستقبل بل المراد توبيخهم
على ترك عدة فى الماضى وانما قال تعدون على حكاية الحال فان كان مراد النحويين
مثل ذلك فحسن وقد فصلت من الفعل باذ وباذا معمولين له وبجملة شرطية معترضة

فالاول نحو ولولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا والثانى والثالث
نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا
تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين المعنى فهلا
ترجعون الروح اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مربوبين وحالتكم انكم تشاهدون
ذلك ونحن اقرب الى المحتضر منكم بعلمنا او بالملائكة ولكنكم لا تشاهدون
ذلك ولولا الثانية تكرار للاولى الثالث الرابع الاستفهام نحو لولا اخرتني الى
اجل قريب لولا انزل اليه ملك قاله الهروى واكثرهم لا يذكره والظاهر ان الاولى
للعرض وان الثانية مثل لولا جاؤا عليه باربعة شهداء وذكر الهروى انها تكون
نافية بمنزلة لم وجعل منه فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس
والظاهر ان المعنى على التوبيخ اى فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن
الكفر قبل مجئ العذاب فنفعها ذلك وهو تفسير الاخفش والكسائى والفراء
وعلى بن عيسى والنحاس ويؤيده قراءة ابى وعبد الله بن مسعود فهلا ويلزم من هذا
المعنى النفى لان التوبيخ يقتضى عدم الوقوع وقد يتوهم ان الزمخشرى قائل بانها
للنفى لقوله والاستثناء منقطع بمعنى لكن ويجوز كونه متصلا والجملة فى معنى النفى
كانه قيل ما امنت ولعله انما اراد ما ذكرناه ولهذا قال والجملة فى معنى النفى ولم يقل
ولولا للنفى وكذا قال فى فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا معناه نفى التضرع ولكنه
جئ بلولا ليفاد انهم لم يكن لهم عذر فى ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم

واعجابهم باعمالهم التى زينها الشيطان لهم انتهى فان احتج محتج للهروى بانه
قرى بنصب قوم على اصل الاستثناء ورفعه على الابدال فالجواب ان الابدال
يقع بعد ما فيه رائحة النفى كقوله وبالصريمة منهم منزل خلق عاف تغير الا
النؤى والوتد فرفع لما كان تغير بمعنى لم يبق على حاله وادق من هذا قراءة
بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم لما كان فشربوا منه فى معنى فلم يكونوا منه بدليل
فمن شرب منه فليس منى ويوضح لك ذلك ان البدل فى غير الموجب ارجح من النصب
وقد اجمعت السبعة على النصب فى الا قوم يونس فدل على ان الكلام موجب ولكن
فيه رائحة غير الايجاب كما فى قوله تغير الا النؤى والوتد تنبيه ليس من اقسام
لولا الواقعة فى نحو قوله الا زعمت اسماء ان لا احبها فقلت بلى لولا ينازعنى شغلى
لان هذه كلمتان بمنزلة قولك لو لم والجواب محذوف اى لو لم ينازعنى شغلى
لزرتك وقيل بل هى لولا الامتناعية والفعل بعدها على اضمار ان على حد
قولهم تسمع بالمعيدى خير من ان تراه لوما بمنزلة لولا تقول لوما زيد لاكرمتك
وفى التنزيل لوما تاتينا بالملائكة وزعم المالقى انها لم تات الا للتحضيض ويرده
قول الشاعر لوما الاصاخة للوشاة لكان لى من بعد سخطك فى رضاك رضاء
لم حرف جزم لنفى المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد الاية وقد يرتفع
الفعل بعدها كقوله لولا فوارس من نعم واسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون
بالجار فقيل ضرورة وقال ابن مالك لغة وزعم اللحيانى ان بعض العرب تنصب بها

كقراءة بعضهم الم نشرح وقوله اى يومى من الموت افر ايوم لم يقدر ام يوم قدر
وخرج على ان الاصل نشرحن ويقدرن ثم حذفت نون التاكيد الخفيفة وبقيت الفتحة
دليلا عليها وفى هذا شذوذان توكيد المنفى بلم وحذف النون لغير وقف ولا
ساكنين وقال ابو الفتح الاصل يقدر بالسكون ثم لما تجاورت الهمزة المفتوحة
والراء الساكنة وقد اجرت العرب الساكن المجاور للمحرك مجرى المحرك والمحرك
مجرى الساكن اعطاء للجار حكم مجاوره ابدلوا الهمزة المتحركة الفا كما تبدل الهمزة
الساكنة بعد الفتحة يعنى ولزم فتح ما قبلها اذ لا يقع الالف الا بعد فتحة
قال وعلى ذلك قولهم المراة والكماة بالالف وعليه خرج ابو على قول عبد يغوث كان
لم ترا قبلى اسيرا يمانيا فى اصله ترا بهمزة بعدها الف كما قال سراقة البارقى
ارى عينى ما لم ترأياه ثم حذفت الالف للجازم ثم ابدلت الهمزة الفا لما ذكرنا
واقيس من تخريجها ان يقال فى قوله يقدر نقلت حركة همزة الى راى يقدر ثم
ابدلت الهمزة الساكنة الفا كما قيل المراة والكماة ثم الالف همزة متحركة لالتقاء
الساكنين وكانت الحركة فتحة اتباعا لفتحة الراء كما فى ولا الضالين فيمن همزه
كذلك القول فى المراة والكماة وقوله كان لم ترا ولكن لم تحرك الالف فيهن لعدم
التقاء الساكنين وقد تفصل من مجزومها فى الضرورة بالظرف كقوله فذاك ولم
اذا نحن امترينا تكن فى الناس يدركك المراء وقوله فاضحت مغانيها قفارا رسومها
كان لم سوى اهل من الوحش تؤهل وقد يليها الاسم معمولا لفعل محذوف يفسره ما بعده

بعده كقوله ظننت فقيرا ذا غنى ثم نلته فلم ذا رجاء القه غير واهب لما على
ثلثة اوجه الاول ان تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم
الا انها تفارقها فى خمسة امور احدها انها لا تقترن باداة شرط لا يقال ان لما
يقم وفى التنزيل وان لم تفعل وان لم ينتهوا الثانى ان منفيها مستمر النفى الى
الحال كقوله فان كنت ماكولا فكن خير اكل والا فادركنى ولما امزق و
منفى لم يحتمل الاتصال نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا والانقطاع مثل
لم يكن شيئا مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم كان بل يقال
لما يكن وقد يكون ومثل ابن مالك للنفى المنقطع بقوله وكنت اذ كنت الهى
وحدكا لم يكن يك شئ يا الهى قبلكا وتبعه ابنه فيما كتب على التسهيل وذلك
وهم فاحش ولامتداد النفى بعد لما لم يجز اقترانها بحرف التعقيب بخلاف لم تقول
قمت فلم تقم لان معناه ما قمت عقيب قيامى ولا يجوز قمت فلما يقم لان معناه وما
قمت الى الان والثالث ان منفى لما لا يكون الا قريبا من الحال ولا يشترط ذلك
فى منفى لم تقول لم يكن زيد فى العام الماضى مقيما ولا يجوز لما يكن وقال ابن
مالك لا يشترط كون منفى لما قريبا من الحال مثل عصى ابليس ربه ولما يندم بل
ذلك غالب لا لازم والرابع ان منفى لما متوقع ثبوته بخلاف منفى لم الا ترى ان
معنى بل لما يذوقوا عذاب انهم لم يذوقوه الى الان وان ذوقهم له متوقع قال
الزمخشرى فى لما يدخل الايمان فى قلوبكم ما فى لما من معنى التوقع دال على ان

هؤلاء قد امنوا فيما بعد انتهى ولهذا اجازوا لم تقيض ما لا يكون ومنعوه في لمّا
وهذا الفرق بالنسبة الى المستقبل فاما بالنسبة الى الماضي فهما سِيّان في نفي
التوقع وغيره مثال المتوقع ان تقول مالي قمت فلم تقم او ولمّا تقم ومثال غير
المتوقع ان تقول ابتداءً لم تقم الخامس ان منفي لمّا جايز الحذف لدليل كقوله
فجئت قبورهم بَدْءًا ولمّا فناديت القبورَ فلم يُجِبْنَهْ اي ولمّا اكن بَدْءًا قبل
ذلك اي سيّدا ولا يجوز وصلتُ الى بغداد ولم تريد ولم ادْخلها فاما قوله
احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الاعارب ان وَصَلْتَ وان لم فضروره
وعلة هذه الاحكام كلها ان لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل الثاني من اوجه لما
ان يختص بالماضي فيقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود اولاهما نحو لما
جاءني اكرمتُهُ ويقال فيها حرف وجود لوجود وبعضهم يقول وجوب لوجوب وزعم
ابن السّراج وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جنّي وتبعهم جماعة انها ظرف بمعنى حين
وقال ابن مالك بمعنى اذ وهو حسنٌ لانها مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة ورد ابن
خروف على مدّعي الاسمية بجواز لما اكرمتني امسِ اكرمتُكَ اليوم لانها اذا قدّرت
ظرفا كان عاملها الجواب والواقع في اليوم لا يكون في امس والجواب ان هذا مثل
إن كنتُ قلته فقد علمته والشرط لا يكون الا مستقبلا ولكن المعنى إن ثبت اني
كنت قلته وكذا هنا المعنى لما ثبت اليوم اكرامك لي امس اكرمتك ويكون جوابها
فعلًا ماضيًا اتفاقا وجملة اسمية مقرونة باذا الفجائية او بالفا عند ابن مالك وفعلا

وفعلا مضارعًا عند ابن عصفور دليل الاول فلما نجّاكم الى البرّ اعرضتم والثاني
فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى البَرِّ اذا هُمْ يُشْرِكُونَ والثالث فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى البَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ
والرابع وَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ اِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاۤءَتْهُ البُشْرَى يُجَادِلُنَا وهو مأوّل
بجَادَلَنَا وقيل في اية الفا ان الجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد
وفي اية المضارع ان الجواب جاءته البشرى على زيادة الواو ومحذوف اي
اقبل يجادلنا ومن مشكل لمّا هذه قول الشاعر اقول لِعَبْدِاللهِ لَمَّا سِقَاؤُنَا
وَنَحْنُ بِوَادِي عَبْدَ شَمْسٍ وهاشِمٍ فيقال اين فعلاها والجواب ان سقاؤنا
فاعل بفعل محذوف يفسّره وها وهو بمعنى سقط والجواب محذوف تقديره
قلت بدليل قوله اقول وقوله شِمْ امرٌ من قولك شِمْتُ البرقَ اذا نظرت اليه والمعنى
لمّا سقط سقاؤنا قلت لعبدالله شِمْهُ والثالث ان تكون حرف استثناء
فتدخل على الجملة الاسمية نحو ان كلّ نفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ فيما شدّد الميم وعلى
الماضي لفظا لا معنى نحو انشُدُكَ اللهُ لما فعلتَ اي ما اسالك الا فعلك قال
قَالَتْ لَهُ بِاللهِ يا ذَا البُرْدَيْنِ لَمَّا غَنِثْتَ نَفَسًا اوِ اثْنَيْنِ وفيه ردّ لقول الجوهري
ان لمّا بمعنى الا غير معروف في اللغة تاتي لمّا مركبة من كلمات وكلمتين فاما
المركبة من كلمات فكما تقدم في وَاِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ في قراءة ابن عامر وحمزه
وحفص بتشديد نون انّ وميم لمّا فيمن قال الاصل لَمِنْ ما فابدلت النون ميمًا
وادغمت فلما كثرت الميمات حذفت الاولى وهذا القول ضعيف لان حذف مثل

هذه الميم استثقالا لم يثبت واضعف منه قول الاخر ان الاصل لمّا بالتنوين
بمعنى جمعا ثم حذف التنوين اجراءً للوصل مجرى الوقف لان استعمال لمّا في هذا
المعنى بعيد وحذف التنوين من المنصرف في الوصل اَبعَدُ واضعف منه من هذا
قول الاخر انه فعلى من اللمّ وهو بمعناه ولكنه منع الصّرف لالف التانيث ولم يثبت
استعمال هذه اللفظة واذا كان فعلى فهلّا كُتِبَ بالياء وهلّا امالها من قاعدته
الامالة واختار ابن الحاجب انها الجازمة حذف فعلها والتقدير لمّا يهملوا
اولمّا يتركوا لدلالة ما تقدم من قوله تعم فمنهم شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ثم الاشقياء
السّعداء ومجازاتهم قال ولا اعرف وجها اشبه من هذا وان كانت النفوس
يستبعد من جهة ان مثله لم يقع في التنزيل والحق انها لا تستبعد ان لا تستبعد
لذلك انتهى وفي تقديره نظر والاولى عندى ان تقدّر لمّا يُوَفَّوا اعمالهم اى
انهم الى الآن لم يُوَفَّوْهَا وسَيُوَفَّوْنَهَا ووجه رجحانه امران احدهما ان بعده ليوفينهم
وهو الدليل على ان التوفية لم تقع بعد وانها ستقع والثانى ان منفيّ لمّا متوقع
الثبوت كما قدّمنا والاهمال غير متوقع الثبوت واما قراءة ابى بكر بتخفيف النون
وتشديد الميم لمّا فيحتمل وجهين احدهما ان يكون مخففة من الثقيلة وتاتى في لمّا
تلك الاوجه والثانى ان يكون ان نافيةً وكلًّا مفعول باضمار ارى ولمّا بمعنى الّا
واما قراءة النحويّين بتشديد النون وتخفيف الميم وقراءة الحرميّين بتخفيفهما
فانّ في الاولى على اصلها من التشديد ووجوب الاعمال وفي الثانية مخففة من الثقيلة

الثقيلة واعملت على احد الوجهين واللام من لما فيهما لام الابتداء وقيل وهي في
قراءة التخفيف الفارقة بين ان النافية والمخففة من الثقيلة وليس كذلك لانّ
تلك انما تكون عند تخفيف انّ واهمالها وما زائدة للفصل بين اللامين كما زيدت
الالف للفصل بين الهمزتين في نحو ءَأَنذَرْتَهُمْ وبين النونات في نحو اضربنانّ يا نسوة
وقيل وليس موصولة بجملة القسم لانها انشائية وليس كذلك لان الصّلة في المعنى جملة
الجواب وانما جملة القسم مسبوقة لمجرد التوكيد ويشهد لذلك قوله تعم وَاِنَّ مِنْكُمْ
لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ لا يقى لعل من نكرة اى لفريق ليبطئن لانها ح تكون موصوفة وجملة
الصفة كجملة الصّلة في اشتراط الخبرية واما المركبة من كلمتين فكقوله لَمَّا رَاَيْتُ
اَبَا يَزِيدَ مُقَاتِلًا   اَدَعَ القِتَالَ وَاَشْهَدَ الهَيْجَاءَ وهو لغز يقى فيه اين جواب لما ولم
انتصب اَدَعَ وجواب الاول ان الاصل لن ما ثم ادغمت النون في الميم للتقارب ووصلا
خطًّا للالغاز وانما حقهما ان تكتبا منفصلين خطا ونظيره في الالغاز قوله عافت
المَاءَ فِي الشِّتَاءِ فقلنا بَرِّدِيهِ تُصَادِفِيهِ سَخِينًا فيقى كيف يكون التبريد سببا لمصادفته
سَخِينًا الجواب وجوابه ان الاصل بل رديه ثم كتب على لفظه للالغاز وعن الثانى
ان انتصابه بلن وما الظرفية وصلتها ظرف له فاصل بينه وبين لن للضرورة
فيسال ح كيف يجتمع قوله لن اَدَعَ القتال مع قوله لن اَشْهَدَ الهيجاءَ فيجاب بان اَشْهَدَ
ليس معطوفا على ادع بل نصبه بان مضمرة وان والفعل عطف على القتال اى لن ادع
القتال وشهود الهيجاء على حدّ قول ميسون وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي لن حرف نصب

ونفى واستقبال وليس اصله واصل لم لا فابدلت الالف نونا فى لن وميما فى لم
خلافا للفراء لان المعروف انما هو ابدال النون الفا لا العكس نحو لنسفعا ليكونا
ولا اصل لن لا أن فحذفت الهمزة تخفيفا والالف للساكنين خلافا للخليل و
الكسائى بدليل جواز تقديم معمول معمولها عليها نحو زيدا لن اضرب خلافا
للاخفش الصغير وامتناع نحو زيدا يعجبنى ان يضرب خلافا للفراء ولانّ الموصول
وصلته مفرد ولن أفعل كلام تام وقول المبرد انه مبتداء حذف خبره اى لا الفعل واقع
مردود بانه لم ينطق به مع انه لم يسد شئ مسده بخلاف نحو لولا زيد لاكرمتك
وبانّ الكلام تامّ بدون المقدّر وبانّ لا الداخلة على الجملة الاسمية واجبة
التكرار اذا لم تعمل ولا التفات له فى دعوى عدم عمل به وجوب ذلك فان الاستقراء
شهد بذلك ولا تفيد لن توكيد النفى خلافا للزمخشرى فى كشافه ولا تابيده خلافا
له فى انموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل قيل ولو كانت للتابيد لم يقيد منفيها
باليوم فى فلن أُكَلِّمَ اليَوْمَ إِنْسِيًّا ولكان ذكر الابد فى وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ اَبَدًا تكرارا و
الاصل عدمه وتاتى للدعاء كما اتت لا لذلك وفاقا لجماعة منهم ابن عصفور والحجة
فى قوله لن تزالوا كذلكم ثُمَّ لازلتَ لكم خالدًا خلود الجبال واما قوله تعالى
رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ فقيل ليس منه لان فعل الدعاء لا
يسند الى المتكلم بل الى المخاطب والى الغايب نحو يا رب لا عذبت فلانا ونحو لا عذب
الله عمرا انتهى ويرده قوله لن تزالوا كذلكم ثم لازلت لكم خالدا خلود الجبال وتلقى

وتلقى القسم بها وبلم نادر جدًّا كقول ابى طالب وَاللهِ لَنْ يَصِلُوا اِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ
حتّى اُوَسَّدَ فى التُّرَابِ دَفِينًا وقيل لبعضهم الك بنون فقال نعم وخالقهم لم تقم
عن مثلهم منجبة ويحتمل هذا ان يكون على حذف الجواب اى انّ لى لبنين ثم استانف
جملة النفى وزعم بعضهم انها قد تجزم كقوله فَلَنْ يَحُلَّ لِلْعَيْنَيْنِ بَعْدَكَ مَنْظَرُ وقوله
وقوله لَنْ يَخِبِ الآنَ مِنْ رَجَائِكَ مَنْ حَرَّكَ مِنْ دُونِ بَابِكَ الْحَلَقَه والاول يحتمل
للاجتزاء بالفتحة عن الالف للضرورة ليت حرف تمنٍّ يتعلق بالمستحيل غالبا كقوله
فيا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَاُخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ وبالممكن قليلا وحكمها ان
ينصب الاسم ويرفع الخبر قال الفراء وبعض اصحابه قد ينصبهما كقوله يا لَيْتَ اَيَّامَ الصِّبَا
رَوَاجِعًا وبنى على ذلك ابن المعتزّ قوله مَرَّتْ بِنَا سَحَرًا طَيْرٌ فقلتُ لها طوباكِ يا
ليتنى اِيَّاكِ طوباكِ والاوّل عندنا محمول على حذف الخبر وتقديره اَقْبَلَتْ لا تكون
خلافا للكسائى لعدم تقدم ان ولو الشرطيتين ويصح بيت ابن المعتزّ على انابة
ضمير النصب عن ضمير الرفع ويقترن بها ما الحرفيه فلا يزيلها عن الاختصاص
بالاسماء لا يقى ليتما قام زيد خلافا لابن ابى الربيع وطا القزوينى ويجوز اعمالها
لبقاء الاختصاص واهمالها حملا على اخواتها وَرَوَوْا بالوجهين قول النابغة الا
ليتما هذا الحمامَ لنا اِلَى حَمَامَتِنَا اَوْ نِصْفِهِ فَقَدِ ويحتمل ان الرفع على ان ما موصولة
وان الاشارة خبر لهو محذوفا اى ليت الذى هو هذا الحمام لنا فلا يدل على الاهمال
ولكنه احتمال مرجوح لان حذف العايد المرفوع بالابتداء فى صلة غير اى مع عدم

طول الصلة قليل ويجوز ليتما زيدا القاه على الاعمال ويمتنع على اضمار فعل
على شريطة التفسير لعل حرف ينتصب الاسم ويرفع الخبر قال بعض اصحاب
الفراء وقد ينصبهما وزعم يونس ان ذلك لغة لبعض العرب وحكى لعل اباك
منطلقا وتاويله عندنا على اضمار يوجد وعند الكسائى على اضمار يكون
وقلم ان عقيلا يخفضون بها المبتداء كقوله لَعَلَّ اَبِي المِغْوارِ مِنْكَ قريب
وزعم الفارسى انه لا دليل فى ذلك لانه يحتمل لعله لابى المغوار جواب قريب
فحذف موصوف قريب وضمير الشان ولام لعل الثانية تخفيفا وادغم الاولى
فى لام الجر ومن ثم كانت مكسورة ومن فتح فهو على لغة من يقول المال لزيد بالفتح
وهذا تكلف كثير ولم يثبت تخفيف لعل ثم هو محجوج بنقل الائمة ان الجر بلعل
لغة قوم باعيانهم واعلم ان مجرور لعل فى موضع رفع بالابتداء التنزيل لعل منزلة
الجار الزايد نحو بحسبك درهم بجامع ما بينهما من عدم التعليق بعامل وقوله
قريب خبر ذلك المبتداء ومثله لولاى لكان كذا على قول سيبويه ان لولا جارة
وقولك رب رجل يقول ذلك ونحو قوله وجيرانٍ لنا كانوا كرامٍ على قول سيبويه
ان كان زايدة وقول الجمهور ان الزايدة لا تعمل شيئا فقيل الاصل هم لنا ثم وصل
الضمير بكان الزايده اصلاحا للفظ لئلا يقع الضمير المرفوع المنفصل الى جانب
الفعل وقيل بل الضمير توكيد للفاعل المستتر فى لنا على ان لنا صفة لجيران
ثم وصل لما ذكر وقيل بل هو معمول كان بالحقيقة فقيل على انها ناقصة ولنا الخبر وقيل

وقيل بل على انها زايدة وانها تعمل فى الفاعل كما يعمل فيه العامل الملغا نحو زيدٌ
ظَنَنْتُهُ عالِمٌ ويتصل بها ما الحرفية فتكفها عن العمل لزوال اختصاصها بدليل
قوله لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا وجوز قوم اعمالها حملا على ليت
لاشتراكهما فى انهما يغيران معنى الابتداء وكذا قالوا فى كان وبعضهم خص لعل به لذلك
لاشدية التشابه لانها وليت للانشاء واما كان فللخبر قيل واول لحن سمع بالبصرة
لعل لها عذرٌ وانت تلوم وهذا يحتمل التقدير ضمير الشان كما تقدم فى ان من اشد
الناس عذابا يوم القيمة المصورون وفيها عشر لغات مشهورة ولها معان احدها
التوقع وهى ترجى المحبوب والاشفاق من المكروه نحو لعل الحبيب مواصل ولعل
الرقيب حاصل ويختص بالممكن وقول فرعون لَعَلِّي اَبْلُغُ الاَسْبابَ اَسْبابَ السَّمواتِ
انما قاله جهلا او مخرقة وافكا والثانى التعليل اثبته جماعة منهم الاخفش والكسائى
وحملوا عليه فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ اَوْ يَخْشَى ومن لم يثبت ذلك يحمله على
الرجاء ويصرفه للمخاطبين اى اذهبا على رجائكما والثالث الاستفهام اثبته الكوفيون
ولهذا علق بها الفعل فى نحو لا تدرى لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذلِكَ اَمْرًا ونحو وما يدريك
لَعَلَّهُ يَزَّكَّى قال الزمخشرى وقد اشرب بها معنى ليت من قرا فَاَطَّلِعَ بالنصب انتهى فى
الاية بحث يجئ ويقترن خبرها بان كثيرا حملا على عسى كقوله لَعَلَّكَ يَوْمًا اَنْ
تُلِمَّ مُلِمَّةٌ وبحرف التنفيس قليلا كقوله فقولا لها قولا رقيقا لعلها سترحمنى من
زفرةٍ وعويلٍ وخرج بعضهم نصب فَاَطَّلِعَ على تقدير ان مع اَبْلُغُ كما خفض المعطوف

فى بيت زهير بدا لى انى لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا على
تقدير الباء مع مدرك ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضيا خلافا للجزرى وفى الحديث
وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقال
الشاعر وبدلت قرحا داميا بعد صحة لعل منايانا تحولن ابؤسا وانشد سيبويه
اعد نظرا يا عبد قيس لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا فان اعترض بان لعل
هنا مكفوفة بما فالجواب ان شبهة المانع ان لعل للاستقبال فلا تدخل على الماضى
ولا فرق على هذا بين كون الماضى معمولا بها او معمولا لما فى حيزها ومما يوضح قوله
ثبوت ذلك فى خبر ليت وهى بمنزلة لعل نحو يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا
يا ليتنى كنت ترابا يا ليتنى قدمت لحياتى يا ليتنى كنت معهم تنبيه من مشكل
باب ليت وغيره قول يزيد بن الحكم فليت كفافا كان خيرك كله وشرك عنى ما
ارتوى الماء مرتوى واشكاله من وجه احدها عدم ارتباط خبر ليت اذ الظان
كفافا اسم ليت وان كان تامة وانها وفاعلها الخبر ولا ضمير فى هذه الجملة والثانى
تعلقه عن بمرتو والثالث ايقاعه الماء فاعلا بارتوى وانما يقال ارتوى الشارب
والجواب عن الاول ان كفافا انما هو خبر لكان مقدما عليها وهو بمعنى كافيا واسم
ليت محذوف للضرورة اى فليتك او فليته اى فليت الشان ومثله قوله فليت دفعت
الهم عنى ساعة وخبرك اسم كان وكله توكيد له والجملة خبر ليت واما وشرك فيروى
بالرفع عطفا على خيرك فخبره اما محذوف تقديره كفافا فمرتو فاعل بارتوى واما مرتو

١٣٤

مرتو على انه سكن للضرورة كقوله ولو ان واش باليمامة داره ودارى باعلى
حضرموت اهتدى لى الياليا ويروى بالنصب اما على انه اسم لليت محذوفة وسهل
حذفها تقدم ذكرها كما سهل ذلك حذف كل وبقاء الخفض فى قوله اكل امرئ
تحسبين امرا ونار توقد بالليل نارا واما على العطف على اسم ليت المذكورة ان
قدر ضمير المخاطب فاما ضمير الشان فلا يعطف عليه ولو ذكر فكيف فهو محذوف
ومرتو على الوجهين مرتفع اما لانه خبر ليت المحذوفة او لانه عطف على خبر ليت
المذكورة وعن الثانى انه ضمن مرتو معنى كاف لان المرتوى يكف عن الشرب كما جاء
فليحذر الذين يخالفون عن امره لان فى يخالفون معنى يعدلون ويخرجون وان علقته
بكفافا محذوفا على وجه من ذكره فلا اشكال وعن الثالث انه اما على حذف مضاف
اى شارب الماء واما على جعل الماء مرتويا مجازا كما جعل صاديا فى قوله وجبت هجيرا
يترك الماء صاديا ويروى الماء بالنصب على تقدير من كما فى اختار موسى قومه سبعين
ففاعل ارتوى على هذا مرتو كما يقول ما شرب الماء شارب لكن مشددة النون حرف
ينصب الاسم ويرفع الخبر وفى معناها ثلاثة اقوال احدها وهو المشهور انه واحد
وهو الاستدراك وفسر بان ينسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك
لا بد ان يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو ما هذا ساكنا لكنه متحرك او ضد له نحو
ما هو ابيض لكنه اسود قيل او خلاف نحو ما زيد قائما لكنه شارب وقيل لا يجوز ذلك
والثانى ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد قاله جماعة منهم صاحب البسيط وفسروا

الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو ما زيد شجاعًا لكنه كريم لان الشجاعة و
الكرم لا يكادان يفترقان فنفي احدهما يوهم انتفاء الاخر وما قام زيد لكنّ
عمرًا قام وذلك اذا كان بين الرجلين تلابس او تماثل في الطريقة ومثلوا
للتوكيد بنحو لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ فاكدت ما افادته لو من الامتناع
والثالث انها للتوكيد دائما مثل انّ ويصحب التوكيد معنى الاستدراك وهو
قول ابن عصفور وقال في المقرب انّ وأنّ ولكنّ معناها التوكيد ولم يزد على
ذلك وقال في الشرح معنى لكنّ التوكيد وتعطي مع ذلك الاستدراك انتهى و
البصريون على انها بسيطة وقال الفراء اصلها لكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف
ونون لكن للساكنين كقوله وَلٰكِ اسْقِنِي اِنْ كَانَ مَاؤُكِ ذا فَضْلِ وقال باقي
الكوفيين مركبة من لا وانّ والكاف الزائدة لا التشبيهية وحذفت الهمزة
تخفيفا وقد يحذف اسمها كقوله فَلَوْ كُنْتَ ضَبِّيًّا عَرَفْتَ قَرَابَتِي وَلٰكِنَّ زِنْجِيٌّ
عَظِيمُ الْمَشَافِرِ اي ولكنك وعليه بيت المتنبي وَمَا كُنْتَ مِمَّنْ يَدْخُلُ الْعِشْقُ قَلْبَهُ
وَلٰكِنَّ مَنْ يُبْصِرْ جُفُونَكِ يَعْشَقِ وبيت الكتاب ولكنّ من لا يَلْقَ امرًا ينوبه
بعُدّته يَنْزِلْ به وهو أعْزَلُ ولا يكون الاسم فيهما من لان الشرط لا يعمل فيه ما قبله
ولا يدخل اللام في خبرها خلافا للكوفيين احتجوا بقوله وَلٰكِنَّنِي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيدُ
ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير ثم هو محمول زيادة اللام او على ان الاصل
لكن انني ثم حذفت الهمزة تخفيفا ونون لكن للساكنين لكنْ ساكنة النون ضربان

ضربان مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا تعمل خلافا للاخفش ويونس
لدخولها بعد التخفيف على الجملتين وخفيفة باصل الوضع فان وليها كلام
فهي حرف ابتداء لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة ويجوز ان يستعمل
بالواو نحو ولكن كانوا هم الظالمون وبدونها نحو قول زهير اِنَّ ابْنَ وَرْقَاءَ لَا
تُخْشَى بَوَادِرُهُ لٰكِنْ وَقَائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تُنْتَظَرُ وزعم ابن ابي الربيع انها حين اقترانها
بالواو عاطفة جملة على جملة وانه ظاهر قول سيبويه وان وليها مفرد فهي عاطفة
بشرطين احدهما ان يتقدمها نفي او نهي نحو ما قام زيد لكن عمرو فان قلت
قام زيد ثم جئت بلكن جعلتها حرف ابتداء فجئت بالجملة فقلت لكن عمرو لم يقم
واجاز الكوفيون لكن عمرو على العطف وليس بمسموع الشرط الثاني ان لا تقترن
بالواو قاله الفارسي واكثر النحويين وقال قوم لا يستعمل مع المفرد الا بالواو
واختلف في نحو ما قام زيد ولكن عمرو على اربعة اقوال احدها ليونس ان لكن
غير عاطفة والواو عاطفة مفردا على مفرد الثاني لابن مالك ان لكن غير
عاطفة والواو عاطفة جملة حذف بعضها على جملة صرح بجميعها قال فالتقدير
في نحو ما قام زيد ولكن عمرو ولكن قام عمرو وفي ولٰكِن رسولَ الله وخاتمَ
النبيين ولكن كان رسول الله وعلة ذلك ان الواو لا يعطف مفردا على مفرد
مخالف له في الايجاب والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز تخالفهما
فيه بجو قام زيد ولم يقم عمرو والثالث لابن عصفور ان لكن عاطفة والواو

زايدة لازمة والرابع لابن كيسان ان لكن عاطفة والواو زايدة غير لازمة
وسمع ما مررت برجل صالح لكن طالح بالخفض فقيل على العطف وقيل بجار
مقدر اى لكن مررت بطالح وجاز ابقاء عمل الجار بعد حذفه لقوة الدلالة
عليه بتقدم ذكره لَيْسَ كلمة دالة على نفى الحال مطلقا وتنفى غيره بالقرينة
نحو ليس خَلَقَ اللهُ مثله وقول الاعشى له نافلاتٌ ما يَغِبُّ نوالُها وليس
عطاء اليوم مانعه غدا وهى فعل لا يتصرف ووزنه فعل بالكسر ثم التزم تخفيفه
ولم تقدره فعل بالفتح لانه لا يخفف ولا فَعُلَ بالضم لانه لم يوجد فى يائى
العين الا فى هَيُؤَ وسمع لُستُ بضم اللام فيكون على هذه اللغة كهَيُؤَ وزعم
ابن السراج انه حرف بمنزلة ما وتابعه الفارسى فى الحلبيات وابن شقير وجماعة
والصواب الاول بدليل لست ولستما وليسا وليسوا وليست وتلازم رفع الاسم
نصب الخبر وقيل قد تخرج عن ذلك فى مواضع احدها ان تكون حرفا ناصبا
للمستثنى بمنزلة الا نحو اتونى ليس زيدا والصحيح انها ناسخة وان اسمها ضمير راجع
للبعض المفهوم مما تقدم واستتاره واجب فلا يليها فى اللفظ الا المنصوب
وهذه المسئلة كانت سبب قراءة سيبويه النحو وذلك انه جاء الى حماد بن سلمة لكتابة
الحديث فاستملى منه قوله صلعم ليس من اصحابى اَحَدٌ الا ولو شئت لاخذت عليه ليس
اَبا الدَّرداء فقال سيبويه ليس ابو الدَّرداء فصاح به حمادٌ لَحَنْتَ يا سيبويه انما
هذا استثناء فقال والله لاطلبن علما لا يُلحِّنُنى معه احد ثم مضى ولزم

الاخفش وغيره والثانى ان يقترن الخبر بعدها بالا نحو ليس الطيب
الا المِسكُ فان بنى تميم يرفعونه حملا لها على ما فى الاهمال عند انتقاض النفى
كما حمل اهل الحجاز ما على ليس فى الاعمال عند استيفاء شروطها حكى ذلك عنهم
ابو عمرو بن العلاء فبلغ ذلك عيسى بن عمر الثقفى فجاءه فقال يا ابا عمرو ما شىء بلغنى
عنك ثم ذكر ذلك له فقال له ابو عمرو نِمتَ وأَدلَجَ الناس ليس فى الارض تميمى الا وهو
يرفع ولا حجازى الا وهو ينصب ثم قال لليزيدى والخلف الاحمر اذهبا الى
ابى مهدى فلقناه الرفع فانه لا يرفع والى المنتجع التميمى فلقناه النصب فانه
لا ينصب فاتياهما وجهدا بكل منهما ان يرجع عن لغته فلم يفعل ذلك فاخبرا
اباعمرو وعنده عيسى بذلك فقال له عيسى بهذا فقتَ الناس وخرّج الفارسى ذلك
على اوجه احدها ان فى ليس ضمير الشان ولو كان كما زعم لدخلت الا على اول الجملة
الاسمية الواقعة خبرا فقيل ليس الا الطيب المسك كما قال الا ليس الا ما قضى الله
كائن وما يستطيع المرء نفعا ولا ضرا واجاب بان الا قد توضع فى غير موضعها
مثل ان نظن الا ظنا وقوله وما اغتره الشيب الا اغترارا اى ان نحن نظن الا ظنا
وما اغتره اغترارا الا الشيب لان الاستثناء المفرغ لا يكون فى المفعول المطلق
التوكيدى لعدم الفايدة فيه واجيب بان المصدر فى الاية والبيت نوعى
على حذف الصفة اى الا ظنا ضعيفا والا اغترارا عظيما الثانى ان الطيب اسمها
وان خبرها محذوف اى وان المسك بدل من اسمها الثالث انه كذلك ولكن

الا المسك نعت للاسم لان تعريفه تعريف الجنس اى ليس طيب غير المسك طيبا
ولابى نزار الملقب بملك النحاة توجيه اخر وهو ان الطيب اسمها والمسك مبتدا
حذف خبره والجملة خبر ليس والتقدير الا المسك فخره وما تقدم من نقل ابى عمرو
وان ذلك لغة تميم يرد هذه التاويلات وزعم بعضهم ان قائل ذلك قدرها
حرفا وان من ذلك قولهم ليس خلق الله مثله وقوله هى الشفاء لدائى لو ظفرت
بها وليس منها شفاء النفس مبذول ولا دليل فيهما لجواز كون ليس فيهما شانية
الموضع الثالث ان تدخل على الجملة الفعلية او على المبتدا والخبر مرفوعين كما مثلنا
واجبنا عن ذلك والرابع ان يكون حرفا عاطفا اثبت ذلك الكوفيون والبغداديون
على خلاف بين النقلة واستدلوا بنحو قوله اين المفر والاله الطالب والاشرم
المغلوب ليس الغالب وخرج ان الغالب اسمها والخبر محذوف قال ابن مالك وهو
فى الاصل ضمير متصل عايد على الاشرم اى ليسه الغالب كما تقول الصديق كانه زيد
ثم حذف لاتصاله ومقتضى كلامه انه لولا تقديره متصلا لم يجز حذفه وفيه نظر
حرف الميم ما تاتى على وجهين اسمية وحرفية وكل منهما ثلاثة اقسام فاما اوجه
الاسمية فاحدها ان تكون معرفة وهى نوعان ناقصة وهى الموصولة نحو ما عندكم
ينفد وما عند الله باق وتامة وهى نوعان عامة اى مقدرة بقولك الشيء
وهى التى لم يتقدمها اسم تكون هى وعاملها صفة له فى المعنى نحو ان تبدوا الصدقات
فنعما هى اى فنعم الشيء هى والاصل فنعم الشيء ابداؤها لان الكلام فى الابداء لا في

فى الصدقات ثم حذف المضاف وانيب عنه المضاف اليه فارتفع وخاصة وهى
التى تقدمها ذلك ويقدر من لفظ ذلك الاسم نحو غسلته غسلا نعما ودققته
دقا نعما اى نعم الغسل ونعم الدق واكثرهم لا يثبت مجيء ما معرفة تامة واثبته
جماعة منهم ابن خروف ونقله عن سيبويه والثانى ان تكون نكرة مجردة عن
معنى الحرف وهى ايضا نوعان ناقصة وتامة فالناقصة هى الموصوفة وتقدر
بقولك شيء كقولهم مررت بما معجب لك اى بشيء معجب لك وقوله لما نافع يسعى
اللبيب فلا تكن لشيء بعيد نفعه الدهر ساعيا وقول الاخر ربما تكره النفوس
من الامر له فرجة كحل العقال اى رب شيء تكرهه النفوس فحذف العايد
من الصفة الى الموصوف ويجوز ان تكون ما كافة والمفعول المحذوف اسما
ظاهرا اى قد تكره النفوس من الامر شيئا اى وصفا فيه والاصل من الامور لما
وفى هذا انابة المفرد عن الجمع وفى الاول انابة الصفة غير المفردة عن الموصوف
اذ الجملة بعده صفة له وقد قيل فى ان الله نعما يعظكم به ان المعنى نعم شيئا
يعظكم به فما نكرة تامة تميز والجملة صفة والفاعل مستتر وقيل ما معرفة موصولة
فاعل والجملة صلة وقيل غير ذلك وقال سيبويه فى هذا ما لدى عتيد المراد
شيء لدى عتيد اى معد لجهنم بإغوائى اياه او حاضر والتفسير الاول راى
الزمخشرى وفيه ان ما ح للشخص العاقل وان قدرت ما موصولة فعتيد بدل
منها او خبر ثان او خبر لمحذوف والتامة تقع فى ثلثة ابواب احدها التعجب نحو

ما احسن زيدًا المعنى شئ حسن زيدا لجزم بذلك جميع البصريين الا الاخفش
فجوزه وجوزان يكون معرفة موصولة والجملة بعدها فى موضع رفع نعتا لها
وعليهما فخبر المبتداء محذوف وجوبا تقديره شئ عظيم ونحو الثانى باب نعم
وبئس نحو غسلته غسلا نِعِمّا ودققته دقا نعما اى نعم شيئا بما نصب على التميز
عند كثير من المتاخرين منهم الزمخشرى وظ كلام سيبويه انها معرفة تامة كما
مر والثانى قولهم اذا ارادوا المبالغة فى الاخبار عن احدٍ بالاكثار من فعل
كالكتابة إنّ زيدًا مما ان يكتب اى انه من امرٍ كتابة اى مخلوق من امر ذلك
الامر هو الكتابة فما بمعنى شئ وان وصلتها فى موضع خفض بدلا منها والمعنى
بمنزلته فى خُلق الانسان من عجل جعل لكثرة عجلته كانه خلق منها وزعم السيرافى
وابن خروف وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه انها معرفة تامة بمعنى الشئ
والامر وان وصلتها مبتداء والظرف خبره والجملة خبر لانّ ولا يتحصل للكلام
معنى طايل على هذا التقدير الثالث ان تكون نكرة متضمنة معنى الحرف وهى
نوعان احدهما الاستفهامية ومعناها اى شئ نحو ما هى ما لونها وما تلك
بيمينك قال موسى ما جئتم به وذلك على قراءة ابى عمرو السحر بمدّ الالف فما مبتداء
والجملة بعدها خبر والسحر اما بدل من ما ولهذا قرن بالاستفهام وكانه قيل
آالسحر جئتم به واما بتقدير اَهُوَ السحر او السحر هو واما من قراء السحر على الخبر فما
موصولة والسحر خبرها وتقويه قراءة عبد الله ما جئتم به سحرٌ ويجب حذف الف

الف ما الاستفهامية اذا جرّت وابقاء الفتحة دليلا عليها نحو فيم والام
وعلام وقال فتلك وُلاة السّوء قد طال مكثهم فحتّام حتّام العناء المطوّل
وربّما تبعت الفتحة الالف فى الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله يا ابا الاسود
لمَ خلّفتنى لهموم طارقات وذكر وعلة حذف الالف الفرق بين الاستفهام و
الخبر ولهذا حذفت فى نحو فيم انت من ذكريها فناظرة بم يرجع المرسلون لِمَ تقولون
ما لا تفعلون وثبت فى لمسّكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم يؤمنون بما انزل
اليك ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى وكما لا يحذف الالف فى الخبر لا تثبت
فى الاستفهام واما قراءة عكرمة وعيسى عمّا يتساءلون فنادر واما قول حسان
علاما قام يشتمنى لئيم كخنزير تمرّغ فى دمانٍ فضرورة والدمان كالرماد و
زنا ومعنى ويروى فى رماد فلذلك رجّحته على تفسير ابن الشجرى له بالسرجين
ومثله قول الاخر انّا قتلنا بقتلانا سراتكم اهل اللواء ففيما يكثر القتل ولا يجوز
حمل القراءة المتواترة على ذلك لضعفه فلهذا ردّ الكسائى فى قول المفسرين فى بما
غفر لى ربّى انها استفهامية وانما هى مصدرية والعجب من الزمخشرى اذ جوّز كونها
استفهامية مع ردّه على من قال فى بما اغويتنى ان المعنى باى شئ اغويتنى بان اثبات
الالف قليل شاذ واجاز هو وغيره ان تكون بمعنى الذى وهو بعيد لان الذى
غُفر له هو الذنوب ويبعد ارادة الاطلاع عليها وان غُفرت وقال جماعة منهم
الامام فخر الدين فى فبما رحمة من الله انها للاستفهام التعجبى اى فباى رحمة

ويؤيده ثبوت الالف وان خفض نحو ح لاينجه لانها لاتكون بدلا من ما
اذ المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الاستفهام نحو ما صنعت اخيرًا
ام شرًا ولان ما النكرة الواقعة في غير الاستفهام والشرط لاتستغنى بالبدل عن
الوصف الا في باب التعجب ونعم وبئس وفي نحو قولهم انى مما افعل على خلاف
فيهن قدر ولا عطف بيان لهذا ولان ما الاستفهامية لاتوصف وما لا
يوصف كالضمير لايعطف عليه عطف البيان ولا مضافا اليه لان اسماء الاستفهام
واسماء الشرط والموصولات لايضاف منها غير اي باتفاق وكوفي الاستفهام
عند الزجاج في نحو بكم درهم اشتريت والصحيح انجر بمن محذوفة واذا
ركبت ما الاستفهامية مع ذا لم تحذف الفها نحو لماذا جئت لان الفها قد
صارت حشوًا و هذا فصل عقد ته لماذا اعلم انها تاتي في العربية على اوجه
احدها ان تكون ما استفهامية وذا اشارة نحو ماذا التواني وماذا الوقوف
الثاني ان تكون ما استفهامًا وذا موصولة كقول لبيد رضه الا تسألان المرء
ماذا يحاول انحب فيقضى ام ضلال وباطل فما مبتداء بدليل ابداله المرفوع
منها وذا موصول بدليل ابدال المرفوع منها وذا موصول بدليل افتقاره للجملة
بعده وهو ارجح الوجهين في يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع
العفو اي الذي ينفقونه العفو اذ الاصل ان تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية
بالفعلية الثالث ان تكون ماذا كله استفهامًا على التركيب كقولك لماذا جئت

جئت وقوله يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم وهو ارجح الوجهين في الاية في
قراءة غير ابي عمرو وقل العفو بالنصب اي ينفقون العفو الرابع ان يكون ماذا
كله اسم جنس بمعنى شيء او موصولا بمعنى الذي على خلاف في تخريج قول الشاعر
دعي ماذا علمت سأتقيه ولكن بالمغيب نبئيني فالجمهور على ان ماذا كله مفعول
دعي ثم اختلف فقال السيرافي وابن خروف موصول بمعنى الذي وقال الفارسي نكرة
بمعنى شيء قال لان التركيب ثبت في الاجناس دون الموصولات وقال ابن عصفور
لا يكون ماذا مفعولا لدعي لان الاستفهام له الصدر ولا لعلمت لانه لم
يرد ان يستفهم عن معلومها ما هو ولا لمحذوف يفسره سأتقيه لان علمت لا
محل لها بل ما استفهام مبتداء وذا موصول خبره وعلمت صلة وعلق دعي عن العمل
بالاستفهام انتهى ونقول اذا قدرت ماذا بمعنى الذي او بمعنى شيء لم يمتنع كونها
مفعول دعي وقوله لم يرد ان يستفهمها عن معلومها لازم له اذا جعل ماذا مبتدا
وخبرًا ودعوى تعليق دعي مردودة بانها ليست من افعال القلوب فان قال انما اردت
انه قدر الوقف على دعي فاستانف ما بعده رده قول الشاعر ولكن فانه لابد
ان يخالف ما بعدها ما قبلها والمخالف هنا دعي فالمعنى دع كذا ولكن افعل
كذا وعلى هذا فلا يصح استيناف ما بعد دعي لانه لا يقول احد في الدار فانني اكرمه
ولكن اخبرني عن كذا الخامس ان تكون ما زايدة وذا للاشارة كقوله انورًا
سرع ماذا يا فروق انورا بالنون اي انفارًا وسرع اصله بضم الراء فخفف

سرع ذا خروجا اسرع هذا فی الخروج قال الفارسی یجوز کون ذا فاعل سرع وما
زایدة ویجوز کون ماذا کلة اسما کما فی قوله دعی ماذا علمت **السادس** ان یکون
ما استفهامیة وذا زایدة اجاز جماعة منهم ابن مالك فی نحو ماصنعت وعلی
هذا التقدیر فینبغی وجوب حذف الالف فی نحو لم ذا جئت والتحقیق ان الاسما
لا تزاد **النوع الثانی** الشرطیة وهی نوعان غیر زمانیة نحو وما تفعلوا من
خیر یعلمه الله ما ننسخ من ایة وقد جوزت فی نحو وما بکم من نعمة فمن الله
علی ان الاصل وما یکن ثم حذف فعل الشرط کقوله ان العقل فی اموالنا لا
نضیق بها ذراعا فان صبرا فنصبر للصبر ای ان یکن العقل وان نحبس حلبا
والارجح فی الایة انها موصولة وان الفاء داخلة علی الخبر لا شرطیة والفاء داخلة
علی الجواب وزمانیة اثبت ذلك الفارسی وابو البقا وابو شامة وابن بری وابن
مالك وهو ظاهر فی قوله تعالی فما استقاموا لکم فاستقیموا لهم ای استقیموا مدة
استقامتهم لکم ومحتمل فی فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن الا ان ما هذه
مبتداء لا ظرف والهاء من به راجعة الیها ویجوز فیها الموصولة وفاتوهن الخبر
والعاید محذوف ای لاجله وقال فما تك یا ابن عبد الله فینا فلا ظلما نخاف
ولا افتقارا استدل به ابن مالك علی مجیئها للزمان ولیس بقاطع لاحتماله
للمصدر ای للمفعول المطلق فالمعنی ای کون یکون فینا طویلا او قصیرا **واما وجه**
الحرفیة فاحدها ان یکون نافیة فان دخلت علی الجملة الاسمیة اعملها الحجازیون

الحجازیون والتهامیون والنجدیون عمل لیس بشروط معروفة نحو ما هذا
بشرا ما هن امهاتهم وعن عاصم انه رفع امهاتهم علی التمیمیة وندر ترکیبها
مع النکرة تشبیها لها بلا کقوله وما باس لو رددت علینا تحیة قلیل
علی من یعرف الحق عابها وان دخلت علی الفعلیة لم تعمل نحو وما تنفقون
الا ابتغاء وجه الله فاما وما تنفقوا من خیر فلانفسکم وما تنفقوا
من خیر یوف الیکم فما فیهما شرطیة بدلیل الفا فی الاولی والجزم فی
الثانیة واذا نفت المضارع تخلص عند الجمهور للحال ورد علیهم ابن مالك
بنحو قل ما یکون لی ان ابدله واجیب بان شرط کونها للحال انتفاء قرینة خلافه
الثانی ان یکون مصدریة وهی نوعان زمانیة وغیرها فغیر الزمانیة
نحو عزیز علیه ما عنتم ودوا ما عنتم وضاقت علیهم الارض بما رحبت
فذوقوا بما نسیتم لقاء یومکم هذا لهم عذاب شدید بما نسوا یوم الحساب لیجزیك
اجر ما سقیت لنا ولیست هذه بمعنی الذی لان الذی سقاه لهم الغنم وانما
الاجر علی السقی الذی هو فعله لا علی الغنم فان ذهبت تقدر اجر سقی الذی
سقیته لنا فذلك تکلف لا محوج الیه ومنه بما کانوا یکذبون امنوا کما امن الناس
وکذا حیث اقترنت بکاف التشبیه بین فعلین متماثلین وفی هذه الایات
رد لقول السهیلی ان الفعل بعد ما هذه لا یکون خاصا فنقول اعجبنی ما تفعل
ولا یجوز اعجبنی ما تخرج **والزمانیة** نحو ما دمت حیا اصله مدة دوامی حیا

فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها كما جاء في المصدر الصريح جئتك صلوة العصر
واتيتك قدوم الحاج ومنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت فاتقوا الله
ما استطعتم وقوله اجارتنا ان الخطوب تنوب فانى مقيم ما اقام عسيب ولو
كان معنى كونها زمانية انها تدل على الزمان بذاتها لا بالنيابة لكانت اسما ولم
تكن مصدرية كما قال ابن السكيب وتبعه ابن الشجرى في قوله منا الذى هو ما ان
طر شاربه والعانسون ومنا المرد والشيب معناه حين طر قلت وزيدت
ان بعد ما لشبهها في اللفظ بما النافية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رايته
على السن خيرا لا يزال يزيد وبعد فالاولى في البيت تقديرها نافية لان زيادة
ان ح قياسية ولان فيه سلامة من الاخبار بالزمان عن الجثة ومن اثبات
معنى واستعمال الماضى لم يثبتا وهما كونها للزمان مجردة وكونها مضافة وكان
الذى صرفهما عن هذا الوجه مع ظهوره وان ذكر المرد بعد ذلك لا يحسن اذ الكلام
لم يثبت شاربه امردوا البيت عندى فاسد التقسيم بغير هذا الا ترى ان
العانسين وهم الذين لم يتزوجوا لا يناسبون بقية الاقسام وانما العرب مجيزون
من الخطاء في الالفاظ دون المعانى وفي البيت مع هذا العيب شذوذ اطلاق
العانس على المذكر وانما الاشهر استعماله في المؤنث وجمع الصفة بالواو
والنون مع كونها غير قابلة للتاء ولا دالة على المفاضلة وانما عدلت عن
قولهم ظرفية الى قولى زمانية ليشمل نحو كلما اضاء لهم مشوا فيه فان الزمان

الزمان المقدر هنا مخفوض اى كل وقت اضاءة والمخفوض لا يسمى ظرفا ولا
يشاركه ما في النيابة عن الزمان ان خلافا لابن جنى وحمل عليه قوله وتالله ما
ان شهلة ام واحد باوجد منى ان يهان صغيرها وتبعه الزمخشرى وحمل
عليه قوله ان اتاه الله الملك الا ان يصدقوا اتقتلون رجلا ان يقول
ربى الله ومعنى التعليل في البيت والايات ممكن وهو متفق عليه فلا معدل
عنه وزعم ابن خروف ان ما المصدرية حرف باتفاق ورد على من نقل فيها خلافا
والصواب مع ناقل الخلاف فقد صرح الاخفش وابو بكر باسميتها ويرجحه ان
فيه تخلصا من دعوى اشتراك لا داعى اليه فان ما الموصولة الاسمية ثابتة
باتفاق وهى موضوعة لما لا يعقل والاحداث من جملة ما لا يعقل فاذا قيل
اعجبنى ما قمت قلنا التقدير اعجبنى الذى قمته وهو يعطى معنى قولهم اعجبنى قيامك
ويرده ذلك ان نحو جلست ما جلس زيد تريد به المكان ممتنع مع انه مما لا يعقل
وانه يستلزم ان يسمع كثيرا اعجبنى ما قمته لانه عندهما الاصل وذلك غير مسموع
قيل ولا ممكن لان قام غير متعد وهذا خطأ بين لان الهاء المقدرة مفعول
مطلق لا مفعول به وقال ابن الشجرى افسد النحويون تقدير الاخفش بقوله تعالى
ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون فقالوا ان كان الضمير المحذوف للنبى او للقران
صح المعنى وخلت الصلة من عائد او للتكذيب فسد المعنى لانهم اذا كذبوا التكذيب
بالقران والنبى كانوا مؤمنين انتهى وهذا سهو منه ومنهم لان كذبوا ليس واقعا

على التكذيب بل مؤكد به لانه مفعول مطلق لا مفعول به والمفعول به محذوف
ايضا اى بما كانوا يكذبون النبى او القران تكذيبا ونظيره وكذبوا باياتنا كذابا
ولابى البقاء فى هذه الاية اوهام متعددة فانه قال ما المصدرية صلتها
يكذبون ويكذبون خبر كان ولا عايد على ما ولو قيل باسميتها فتضمنت مقالته
الفصل بين ما الحرفية وصلتها وكون يكذبون فى موضع نصب لانه قدره خبر كان
وكونه لا موضع له لانه قدره صلة ما واستغنى الموصول الاسمى عن عايد وللزمخشرى
غلطة عكس هذه الاخيرة فانه جوز مصدرية ما فى واتبع الذين ظلموا ما اترفوا
فيه مع انها قد عاد عليها الضمير وعنده وصلها بالفعل الجامد فى قوله اليس
امير فى الامور بانتما بما لستما اهل الخيانة والغدر وبهذا البيت رجح
القول بحرفيتها اذ لا يتاتى هنا تقدير الضمير الوجه الثالث ان يكون زايدة
وهى نوعان كافة وغير كافة والكافة ثلثة انواع احدها الكافة عن عمل الرفع
ولا تتصل الا بثلاثة افعال قل وكثر وطال وعلة ذلك شبههن برب ولا يدخلن
ح الا على جملة فعلية صرح بفعليتها كقوله فلما يبرح اللبيب الى ما يورث المجد
داعيا او مجيبا فاما قول المرار صددت فاطولت الصدود وقلما وصال على
طول الصدود يدوم فقال سيبويه ضرورة فقيل وجه الضرورة ان حقها ان يليها
الفعل صريحا والشاعر اولاها فعلا مقدرا لا صريحا وان وصال مرتفع بيدوم
محذوفا مفسرا بالمذكور وقيل وجهها انه قدم الفاعل وقدره ابن السيد بان البصريين

لا يجيزون تقديم الفاعل فى شعر ولا نثر وقيل وجهها انه اناب الجملة الاسمية
عن الفعلية كقوله فهلا نفس ليلى شفيعها وزعم المبرد ان ما زايدة ووصال
فاعل لا مبتدا وزعم بعضهم ان ما مع هذه الافعال مصدرية لا كافة الثانية
الكافة عن عمل النصب والرفع وهى متصلة بان واخواتها انما الله اله واحد
كانما يساقون الى الموت وتسمى المتلوة بفعل مهيئة وزعم ابن درستويه
وبعض الكوفيين ان ما مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشان فى التفخيم
والابهام وفى ان الجملة بعده مفسرة له ومخبر بها عنه ويرده انها لا يصلح
للابتداء بها ولا لدخول ناسخ غير ان واخواتها ورده ابن الخباز فى شرح
الايضاح بامتناع انما اين زيد مع صحة تفسير ضمير الشان بجملة الاستفهام
وهذا سهو منه اذ لا يفسر ضمير الشان بالجمل غير الخبرية اللهم الا مع ان
المخففة من الثقيلة فانها قد تفسر بالدعاء نحو اما ان جزاك الله خيرا و
قراءة بعض السبعة والخامسة ان غضب الله عليها على انا لا نسلم ان اسم ان
المخففة يتعين كونه ضمير شان اذ يجوز هنا ان يقدر ضمير المخاطب فى الاول
والغايب الغايبة فى الثانى وقد قال سيبويه فى ان يا ابراهيم قد صدقت
ان التقدير انك قد صدقت واما انما توعدون لات وانما يدعون
من دونه الباطل انما عند الله هو خير لكم ايحسبون انما نمدهم من مال
وبنين نسارع لهم فى الخيرات واعلموا انما غنمتم من شىء فان لله خمسه فما فى

ذلك كله اسم باتفاق والحرف عامل واما انما حرم عليكم الميتة فمن
نصب الميتة فما كافة ومن رفعها وهو ابو رجاء العطاردى فما اسم موصول
والعايد محذوف وكذلك انما صنعوا كيد ساحر ومن رفع كيد فان عاملة
وما موصول لكنه محتمل للاسمية والحرفية اى ان الذى صنعوه وان صنيعهم
ومن نصب وهو ابن مسعود والربيع بن خيثم فما كافة وجزم النحويون بان ما
كافة فى انما يخشى الله من عباده العلماء ولا يمتنع ان يكون بمعنى الذى
والعلماء خبر والعايد مستتر فى يخشى واطلقت ما على جماعة العقلاء
كما فى قوله تعم او ما ملكت ايمانكم فانكحوا ما طاب لكم من النساء واما
قول النابغه قالت الا ليتما هذا الحمام لنا فمن نصب الحمام وهو الارجح
عند النحويين فى ليتما زيدا قائم فما زايدة غير كافة وهذا اسمها ولنا الخبر
قال سيبويه وقد كان رؤبة بن العجاج ينشده رفعا انتهى وعلى هذا يحتمل ان
يكون ما كافة وهذا مبتداء ويحتمل ان يكون موصولة وهذا خبر لمحذوف
اى ليت الذى هو هذا الحمام لنا وهو ضعيف لحذف الضمير المرفوع فى صلة
غير اى مع عدم طول الصلة وسهل ذلك تضمنه ابقاء الاعمال وزعم جماعة
من الاصوليين والبيانيين ان ما الكافة مع ان نافية وان ذلك سبب افادتهما
للحصر قالوا لان ان للاثبات وما للنفى فلا يجوز ان يتوجها معا الى شئ واحد
لانه تناقض ولا ان يحكم بتوجه النفى للمذكور بعدها لانه خلاف الواقع باتفاق

باتفاق فتعين صرفه لغير المذكور وصرف الاثبات للمذكور فجاء الحصر و
البحث مبنى على مقدمتين باطلتين باجماع النحويين اذ ليست ان للاثبات
وانما هى لتوكيد الكلام اثباتا كان مثل ان زيدا قائم او نفيا مثل ان زيدا ليس
بقائم ومنه ان الله لا يظلم الناس شيئا وليست ما للنفى بل هى بمنزلتها فى اخواتها
فى ليتما ولعلما ولكنما وكانما وبعضهم ينسب القول بانها نافية للفارسى فى كتاب
الشيرازيات ولم يقل ذلك الفارسى فى الشيرازيات ولا فى غيرها ولا قاله
نحوى غيره وانما قال الفارسى فى الشيرازيات ان العرب عاملوا انما معاملة
النفى والا فى فصل الضمير كقول الفرزدق وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلى
وهذا كقول الاخر قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس الا انا وقول
ابى حيان لا يجوز فصل الضمير المحصور بانما وان الفصل فى البيت الاول لضرورة
واستدلاله بقوله تعم قل انما اعظكم بواحدة انما اشكوا بثى وحزنى الى الله و
انما توفون اجوركم يوم القيمة وهم لان الحصر فيهن فى جانب الظرف لا الفاعل
الا ترى ان المعنى ما اعظكم الا بواحدة وكذا الباقى الثالث الكافة عن عمل
الجر وتتصل باحرف وظروف فالاحرف احدها رب واكثر ما تدخل على الماضى
كقوله ربما اوفيت فى علم ترفعن ثوبى شمالات لان التكثير والتعليل انما يكونان
فيما عرف حده والمستقبل مجهول ومن ثم قال الرمانى فى ربما يود انما جاز لان
المستقبل معلوم عند الله تعم كالماضى وقيل هو على حكاية حال ماضية مجازا

مثل ونفخ في الصور وقيل التقدير ربما كان يودّ ويكون كان هذه شانية وليس
حذف كان بدون ان ولو الشرطيتين سهلاً ثم الخبرج وهو يود مخرّج على حكاية
الحال الماضية فلا حاجة الى تقدير كان ولا يمتنع دخولها على الجملة الاسمية
خلافا للفارسي ولهذا قال في قوله الى وداد ربّما الجامل المؤمّل فيهم
ما نكرة موصوفة بجملة حذفت مبتداءها اى ربّ شئ هو الجامل الثانى
الكاف نحو كن كما انت وقوله كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه قيل ومنه
اجعل لنا الها كما لهم الهة وقيل ما موصولة والتقدير كالذى هو الهة
لهم ولا تكفّ الكاف بما وان ما فى ذلك مصدرية موصولة بالجملة الاسمية
والثالث الباء كقوله فلئن صرت لا تُحير جوابًا لبما قد ترى وانت خطيب
ذكره ابن مالك وان ما الكافة احدثت مع الباء معنى التعليل كما احدثت
في الكاف معنى التعليل في نحو واذكروه كما هداكم والظاهر ان الباء والكاف للتعليل
وان ما معهما مصدرية وقد سلم ان كلًّا من الكاف والباء تاتى للتعليل مع
عدم ما كقوله تعم فبظلم من الذين هادوا حرّمنا عليهم طيبات وَيْكَانّه لا
يفلح الكافرين وقال وان التقدير اعجب لعدم فلاح الكافرين ثم المناسب في
البيت معنى التكثير لا التعليل الرابع من كقول ابى حية وانا لمما نضرب الكبش
ضربة قال ابن الشجري والظاهر ان ما مصدرية وان المعنى مثله في خلق الانسان
من عجل وقوله وضنّت علينا والظنين من البخل فجعل الانسان مخلوقين من العجل

العجل والبخل مبالغة واما الظروف فاحدها بعد كقوله اعلاقة امّ الوليد
بعد ما افنان راسك كالثغام المخلس المخلس بكسر اللام المختلط رطبه
بيابسه وقيل ما مصدرية وهو الحق لان ابقاء بعد على اصلها من الاضافة
ولانها لو لم تكن مضافة لنوّنت والثانى بين كقوله بينما نحن بالاراك معًا
اذ اتى راكب على جمله وقيل ما زائدة وبين مضافة الى الجملة وقيل زائدة
وبين مضافة الى زمن محذوف مضاف الى الجملة اى بين اوقات نحن
بالاراك والاقوال الثلثة فى بين مع الالف في نحو قوله فبينا نسوس الناس
والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف والرابع والخامس حيث واذ
ويضمنان ح معنى ان الشرطية فيجزمان فعلين وغير الكافة نوعان عوض
وغير عوض فالعوض فى موضعين احدهما فى نحو قولهم امّا انت منطلقا انطلقت
والاصل انطلقت لان كنت منطلقا فقدم المفعول له فى الاختصاص وحذف
الجار وكان للاختصار وجئ بما للتعويض وادغمت النون للتقارب والعمل
عند الفارسى وابن جنى لما لا لكان والثانى نحو قولهم افعل هذا امّا لا
واصله ان كنت لا تفعل غيره وغير العوض يقع بعد الرافع كقوله شتّان
ما زيد وعمرو وقول مهلهل لو با بين جانبيها ذُمّل ما انف خاطب بدم
وقد مضى البحث فى قوله انورًا سرع ماذا يا فروق وان التقدير انفارًا سرع
هذا وبعد الناصب الرافع نحو ليتما زيدًا قائم وبعد الجازم نحو واما ينزغنّك

ايًّا ما ندعوا اينما تكونوا وقول الاعشى متى ما تناخى عند باب ابن هاشم تراحى
وتلقى من فواصله ندًّا وبعد الخافض حرفًا كان نحو فبما رحمة عمّا قليل مما خطيئاتهم
وقوله ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء وقوله ننصر مولانا
ونعلم انه كما الناس مجزوم عليه وجارم او اسما كقوله نعم ايما الرجلين وقول
الشاعر نام الخلىّ فما احس رقادى والهمّ محتضر لدىّ وسادى من غير
ما سقم ولكن شفّنى همّ اراه قد اصاب فوادى وقوله ولا سيّما يومًا بدارة
جلجل اى لا مثل يوم وقوله بدارة صفة ليوم وخبر لا محذوم ومن رفع يوم
فلا مثل الذى هو يوم وحسن حذف العايد طول الصلة بصفة يوم ثم المشهور
انما مخفوضة وخبر لا محذوف وقال الاخفش ما خبر لا ويلزم قطع سىّ عن الاضافة
من غير عوض قيل وكون خبر لا معرفة وجوابه انه قد تقدّر ما نكرة موصوفة
او يكون قد رجع الى قول سيبويه فى لا رجل قايم ان ارتفاع الخبر بما كان مرتفعا
به لا بلا النافية وفى الحيتيات للفارسى اذا قيل قاموا لا سيّما زيد فلا مهملة
وسىّ حال اى قاموا غيرهما ثلين لزيد فى القيام ويرده صحّة دخول الواو وهى
لا تدخل على الحال المفردة وعدم تكرار لا وذلك واجب مع الحال المفردة واما
من نصبه فهو تمييز ثم قيل ما نكرة تامة مخفوضة بالاضافة كانه قيل ولا مثل شىء ثم
جىء بالتمييز وقال الفارسى ما حرف كافّ لسىّ عن الاضافة فاشبهت الاضافة
فى على التمرة مثلها زبدًا واذا قلت لا سيّما زيد جاز جرّ زيد ورفعه وامتنع نصبه

١٤٧

وزيدت قبل الخافض كما فى قول بعضهم ما خلا زيد وما عدا عمرو بالخفض
وهو نادر وبعد اداة الشرطية جازمة وكانت نحو واما تخافن اينما تكونوا
يدرككم الموت او غير جازمة نحو حتّى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وبين
المتبوع وتابعه فى نحو مثلا ما بعوضة قال الزجاج ما حرف زايد للتوكيد عند
جميع البصريين انتهى ويؤيده سقوطها فى قراءة ابن مسعود بعوضة بدل وقيل
ما اسم نكرة صفة لمثلا او بدل منه وبعوضة عطف بيان على ما وقراءة رؤبة
برفع بعوضة فالاكثرون على ان ما موصولة اى الذى هو بعوضة وذلك عند
البصريين والكوفيين على حذف العايد مع عدم طول الصلة وهو شاذ عند
البصريين قياس عند الكوفيين واختار الزمخشرى كون ما استفهامية مبتدا
وبعوضة خبرها والمعنى اىّ شىء البعوضة فما فوقها فى الحقارة وزادها الاعشى
مرتين فى قوله اما ترينا حفاة لا نعال لنا انا كذلك ما نحفى وننتعل وامية بن
ابى الصلت ثلاث مرات فى قوله سلع ما ومثله عشر ما عائل ما وعالت البيقورا
وهذا البيت قال عيسى بن عمر لا ادرى ما معناه ولا رايت احدًا يعرفه وقال غيره
كانوا اذا ارادوا الاستسقاء فى سنة الجدب عقدوا فى اذناب البقر وبين عراقيبها
السلع بفتحتين والعشر بضمة وفتحة وهما ضربان من الشجر ثم اوقدوا فيها النار
وصعدوا بها فى الجبال ورفعوا اصواتهم بالدعاء قال اجاعل انت بيقورا مسلعة
ذريعة لك بين الله وبين المطر ومعنى عالت البيقورا ان السنة البيقورا ان

السنة اثقلت البقر بما حملتها من السلع والعشرو هذا فصل عقدته للتدريب
فى ما فى قوله تعم ما اغنى عنه ماله وما كسب يحتمل ما الاولى النافية اى لم يغن
والاستفهامية فتكون مفعولا مطلقا والتقدير اى اغناءٍ اغنى عنه ماله و يضعف
كونه مبتدأ لحذف المفعول المضمر اذ تقديره اى اغناء اغناه عنه ماله وهو
نظير زيد ضربت الا ان الهاء المحذوفة فى الاية مفعول مطلق وفى المثال مفعول به
واما ما الثانية فموصول اسمى او حرفى اى والذى كسبه او وكسبه وقد يضعف
الاسمى بانه اذا قدر والذى كسبه لزم التكرار لتقدم ذكر المال ويجاب بانه
يجوز ان يراد به الولد ففى الحديث احق ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من
كسبه والاية نظير لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم واما وما يغنى عنه ماله اذا
تردى ما اغنى عنى ماليه فما فيهما محتملة للاستفهامية وللنافية وترجحها تعينها
فى فما اغنى سمعهم ولا ابصارهم والارجح فى وما انزل على الملكين انها موصولة
عطف بيان على السحر وقيل نافية فالوقف على السحر والارجح فى لتنذر قوما ما
انذر اباؤهم النافية بدليل وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير ويحتمل الموصولة
والاظهر فى فاصدع بما تؤمر المصدرية وقيل الموصولة قال ابن الشجرى فيه خمسة
حذوف والاصل بما تؤمر بالصدع به فحذفت الباء فصار بالصدعه فحذفت
ال لامتناع اجتماعها مع الاضافة فصار بصدعه ثم حذف المضاف كما فى واسئل
القرية فصار به ثم حذفت الجار كما فى قول عمرو بن معدى كرب امرتك الخير فافعل ما

ما امرت به وقد تركتك ذا مال وذا نسب فصار تؤمره ثم حذفت الهاء كما
حذفت فى اهذا الذى بعث الله رسولا وهذا تقرير ابن جنى واما ما ننسخ
من اية فما شرطية ولهذا جزمت ومحلها النصب بننسخ وانتصابها اما
على انها مفعول به مثل ايًّا ما تدعوا فالتقدير اىّ شئ ننسخ اى لا اى اية ننسخ
لان ذلك لا يجتمع مع من اية واما على انها مفعول مطلق فالتقدير اىّ نسخ ننسخ
فاية مفعول ننسخ ومن زائدة ورد هذا ابو البقاء بان ما المصدرية لا تعمل و
هذا سهو منه فانه نفسه نقل عن صاحب هذا الوجه ان ما مصدرية بمعنى
انها مفعول مطلق ولم ينقل عنه انها مصدرية واما قوله تعم مكناهم فى الارض
ما لم نمكن لكم فما محتملة للموصوفة اى شيئا لم نمكنه لكم فحذف العايد وللمصدرية
الظرفية اى مدة تمكنهم اطول وانتصابها فى الاول على المصدر وقيل على المفعول
به على تضمين مكنا معنى اعطينا وفيه تكلف واما قوله تعم فقليلا ما يؤمنون
فما محتملة لثلاثة اوجه احدها الزيادة فيكون اما لمجرد تقوية الكلام مثلها
فى فبما رحمة فيكون حرفا باتفاق وقليلا فى معنى النفى مثله فى قوله قليل بها الا صوت
الا بغامها واما لافادة التقليل مثلها فى اكلت كلاما وعلى هذا فيكون تقليلا
بعد تقليل ويكون التقليل على معناه ويزعم قوم ان ما هذه اسم كما قدمناه فى
مثلا ما بعوضة والوجه الثانى النفى وقليلا نعت لمصدر محذوف او لظرف
محذوف اى ايمانا قليلا او زمنا قليلا اجاز ذلك بعضهم ويرده امران احدهما

ان ما النافية لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ويتمهل ذلك شيئا ما
على تقدير قليلا نعتا للظرف لانهم يتسعون فى الظروف وقد قال ونحن عن فضلك
ما استغنينا والثانى انهم لا يجمعون بين مجازين ولهذا لم يجيزوا دخلت الامر لئلا
يجمعوا بين حذف فى وتعليق الدخول باسم المعنى بخلاف دخلت الدار ودخلت فى
الامر واستقبحوا سير عليه طويل لئلا يجمعوا بين جعل الحدث او الزمان سيرا وبين
حذف الموصوف بخلاف سير عليه طويلا وسير عليه سير طويل او زمن والثالث
ان تكون مصدرية وهى وصلتها فاعل بقليلا وقليلا حال معمول لمحذوف
دل عليه المعنى اى لعنهم الله فاخروا قليلا ايمانهم اجازه ابن الحاجب ورجح معنا
على غيره وقوله تعم ومن قبل ما فرطتم ما المّا زايدة فمن متعلقة بفرطتم فاما
مصدرية فقيل موضعها هى وصلتها رفع بالابتداء وخبره من قبل ورد بان
الغايات لا تقع اخبارا ولا صلات ولا صفات ولا احوالا نص على ذلك سيبويه
وجماعة من المحققين ويشكل عليهم عليه كيف كان عاقبة الذين من قبل وقيل
نصب عطفا على ان وصلتها اى لم تعلموا اخذ ابيكم الموثق وتفريطكم ويلزم على
هذا الاعراب ما قاله بعضهم من الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف فان
قيل فقد جاء وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا وربنا آتنا فى
الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة قلت ليس هذا من ذاك كما توهم ابن مالك
بل المعطوف شيان على شيين وقوله تعم لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم

ما لم تمسوهن ما ظرفية وقيل بدل من النساء وهو بعيد وتقول اصنع ما صنعت
فما موصولة او شرطية وعلى هذا فيحتاج لتقدير جواب فان قلت اصنع ما تصنع
امتنعت الشرطية لان شرط حذف الجواب مضى فعل الشرط وتقول ما احسن ما
كان زيد فما الثانية مصدرية وكان صلتها والجملة مفعول ويجوز عند من
اطلاق ما على احاد من يعلم ان يقدرها بمعنى الذى ويقدر كان ناقصة رافعة
لضميرها وينصب زيدا على الخبرية ويجوز على قوله ايضا ان يكون بمعنى الذى
مع رفع زيد على ان تكون الخبر ضميرها ثم حذف والمعنى ما احسن الذى كانه
زيد على ان تكون الخبر الا ان حذف خبر كان ضعيف ومما يسال عنه قول الشاعر
فى صفة فرس صافن اى ثان فى وقوفه احدى قوائمه الف الصفون فما يزال
كانه مما يقوم على الثلاث كسيرا فيقال كان الظاهر رفع كسير خبرا لكان والجواب انه
خبر ليزال ومعناه كاسر اى ثان كرحيم وقدير لا مكسور بمعنى ضد الصحيح كجريح
وقيل وما مصدرية وهى وصلتها خبر كان اى الف القيام على الثلاث فلا
يزال ثانيا احدى قوايمه حتى كانه مخلوق من قيامه على الثلاث وقيل ما بمعنى الذى
وضمير تقوم عايد اليها وكسيرا حال من الضمير وهى بمعنى مكسور وكان ومعمولها
خبر يزال اى كانه من الجنس الذى يقوم على الثلاث والمعنى الاول ولمن
تاتى على خمسة عشر وجها احدها ابتداء الغاية وهو الغالب عليها ادعى جماعة
ان ساير معانيها راجعة اليه وتاتى لهذا المعنى فى غير الزمان نحو من المسجد الحرام

انه من سليمن قال الكوفيون والاخفش والمبرد وابن درستويه وفي الزمان
ايضا بدليل من اول يوم وفي الحديث فمطرنا من يوم الجمعة الى الجمعة وقال
النابغة تخيرن من ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب وقيل
التقدير من مضي ازمان ومن تاسيس اول يوم ورده السهيلي بانه لو قيل
هكذا لاحتيج الى تقدير الزمان الثاني التبعيض نحو ومنهم من كلم الله وعلامتها
امكان سد بعض مسدها كقراءة ابن مسعود حتى تنفقوا بعض ما تحبون
الثالث بيان الجنس وكثيرا ما تقع بعد ما ومهما وهما بها اولى لافراط
ابهامهما نحو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ما ننسخ من اية
مهما تاتنا به من اية وهي ومخفوضها في ذلك في موضع نصب على الحال ومن
وقوعها بعد غيرهما نحو يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا
من سندس واستبرق الشاهد في غير الاولى فان تلك للابتداء وقيل زائدة
ونحو فاجتنبوا الرجس من الاوثان للابتداء والمعنى فاجتنبوا من الاوثان
الرجس وهو عبادتها وهذا تكلف وفي كتاب المصاحف لابن الانباري ان بعض
الزنادقة تمسك بقوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة
في الطعن على بعض الصحابة والحق ان من فيها للتبيين لا للتبعيض اي الذين هم
هؤلاء ومثله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين
احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم وكلهم محسن ومتق وان لم ينتهوا عما يقولون

ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم والمقول فيهم ذلك كلهم كفار
الرابع التعليل نحو مما خطاياهم اغرقوا وقوله وذلك من بناء جاءني وقول
الفرزدق يغضي حياء ويغضى من مهابته فما نكلم الا حين يبتسم الخامس البدل
نحو ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون
لان الملائكة لا تكون من الانس لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا
اي بدل طاعة الله او بدل رحمة الله ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا ينفع ذا
الحظ حظه من الدنيا بدلك اي بدل طاعتك او بدل حظك اي بدل حظه منه
وقيل ضمن ينفع معنى يمنع وعلقت من بالجد انعكس المعنى واما فليس من الله في
شيء فليس من هذا خلافا لبعضهم بل من للبيان او للابتداء والمعنى فليس
في شيء من ولاية الله وقال ابن مالك في قول ابي نخيلة ولم تذق من البقول
الفستقا المراد بدل البقول وقال غيره توهم الشاعر ان الفستق من البقول وقال
الجوهري الرواية النقول بالنون ومن عليهما للتبعيض والمعنى على قول الجوهري
انها تاكل النقول الا الفستق وانما المراد انها لا تاكل الا البقول لانها بدوية
وقال الاخر يصف عاملي الزكوة بالجور اخذوا المخاض من الفصيل غلبة ظلما
ويكتب للامير افيلا اي بدل الفصيل والافيل الصغير لانه يافل بين الابل اي
يغيب وانتصاب افيلا على الحكاية لانهم يكتبون ادى فلان افيلا وانكر قوم
مجيء من للبدل فقالوا التقدير ارضيتم بالحيوة الدنيا بدلا من الاخرة فالمفيد للبدلية

متعلقها المحذوف واما هي فللابتداء وكذلك البواقي السادس مرادفة عن نحو
فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا وقيل
هي في هذه للابتداء لتفيد ان ما بعد ذلك من العذاب اشد وكان هذا القائل
يعلق معناه بويل مثل فويل للذين كفروا من النار ولا يصح كونه تعلقا صناعيا
للفصل بالخبر وقيل هي فيهما للابتداء او هي في الاولى للتعليل اي من
اجل ذكر الله لانه اذا ذكر الله قست قلوبهم وزعم ابن مالك ان من في نحو زيد
افضل من عمرو للمجاوزة كانه قيل جاوز زيد عمرا في الفضل قال وهو اولى من
قول سيبويه وغيره انها لابتداء الارتفاع في نحو افضل منه وابتداء الانحطاط
في نحو شر منه اذ لا يقع بعدها الى انتهى وقد يقال لو كانت للمجاوزة لصح في موضعها
عن السابع مرادفة الباء نحو ينظرون اليك من طرف خفي قال يونس والظ
انها للابتداء الثامن مرادفة في نحو اروني ماذا خلقوا من الارض اذا نودي
للصلوة من يوم الجمعة والظ في الاولى انها لبيان الجنس مثلها في ما ننسخ من
اية التاسع مرادفة موافقة عند نحو لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله
شيئا قال ابو عبيدة وقد مضى القول في ذلك بانها للبدل العاشر مرادفة ربما
وذلك اذا اتصلت بما كقوله واما لمما نضرب الكبش ضربة على راسه تلقي اللسان
من الفم قاله السيرافي وابن خروف وابن طاهر والاعلم وخرجوا عليه قول سيبويه
واعلم انهم مما يحذفون كذا والظ ان من فيهما ابتدائية وما مصدرية وانهم

وانهم جعلوا كانهم خلقوا من الضرب والحذف مثل خلق الانسان من عجل
الحادي عشر مرادفة على نحو ونصرناه من القوم على القول وقيل على التضمين اي
معناه منهم بالنصر الثاني عشر الفصل وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو والله
يعلم المفسد من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب قال ابن مالك وفيه نظر لان
الفصل مستفاد من العامل فان ماز وميز بمعنى فصل والعلم صفة توجب التمييز
والظ ان من في الايتين للابتداء او بمعنى عن الثالث عشر الغاية قال سيبويه
وتقول رايته من ذلك الموضع فجعلته غاية لرؤيتك اي محلا للابتداء والانتهاء
قال وكذا اخذته من زيد وزعم ابن مالك انها في هذا للمجاوزة والظ عندي
انها للابتداء لان الاخذ ابتداء من عنده وانتهى اليك الرابع عشر التنصيص
على العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني من رجل فانه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس
ونفي الوحدة ولهذا يصح ان تقول بل رجلان ويمتنع ذلك بعد دخول من ثم
الخامس عشر توكيد العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني من احد ومن ديار فان
احدا وديارا صيغتا عموم وشرط زيادتها في النوعين ثلاثة امور احدها تقدم
نفي او نهي او استفهام بهل نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن
من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور وتقول لا تقم من احد وزاد الفارسي
الشرط كقوله ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم
وسياتي في فصل مهما والثاني تنكير مجرورها والثالث كونه فاعلا او مفعولا به او

مبتداء تنبيهان احدها قد اجتمعت زيادتها في المنصوب والمرفوع في قوله تعالى
ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله تقدير كان تامة لان مرفوعها
فاعل وناقصة لان مرفوعها شبيه بالفاعل واصله المبتداء الثاني تقييد
المفعول بقولنا به هي عبارة ابن مالك فيخرج بقية المفاعيل وكان وجه
منع زيادتها في المفعول معه والمفعول من اجله والمفعول فيه انهن في المعنى بمنزلة
المجرور بمع وباللام وبفي ولا يجامعهن من ولكن لا يظهر للمنع للمفعول في المفعول
المطلق وجه وقد خرّج عليه ابو البقاء ما فرّطنا في الكتاب من شيء فقال من زائدة
وشيء في موضع المصدر اي تفريطا مثل لا يضركم كيدهم شيئا والمعنى تفريطا وضرّا
وقال ولا يكون مفعولا به لان انما يتعدى اليه بفي وقد عدي بها الى الكتاب
قال وعلى ذكر هذا فلا حجة في الاية لمن ظن ان الكتاب يحتوي على كل شيء صريحا
وقلت وكذا لا حجة فيها لو كان شيء مفعولا به لان المراد بالكتاب اللوح المحفوظ
كما في قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو راي الزمخشري والسياق
تقتضيه الثالث القياس انها لا تزاد في ثاني مفعولي ظن ولا في ثالث مفعولات
اعلم لانهما في الاصل خبر وشذت قراءة بعضهم ما كان ينبغي لنا ان نتخذ
من دونك من اولياء ببناء نتخذ للمفعول وحملها ابن مالك على شذوذ زيادة
من في الحال ويظهر فساده في المعنى لانك اذا قلت ما كان لنا ان نتخذ زيدا
في حالة لكونه خاذلا لك فانت مثبت لخذله ناهٍ عن اتخاذه وعلى هذا فيلزم ان

ان الملائكة اثبتوا لانفسهم الولاية الرابع اكثرهم اهمل الشرط الثالث فيلزمهم
زيادتها في الخبر في نحو ما زيد قائما والتمييز في نحو ما طاب زيد نفسا والحال في
نحو ما جاء احد راكبا وهم لا يجيزون ذلك واما قول ابي البقاء في ما ننسخ من
اية انه يجوز كون اية حالا ومن زائدة كما جاءت اية حالا في هذه ناقة الله
لكم اية والمعنى اي شيء ننسخ قليلا او كثيرا ففيه تخريج التنزيل على شيء ان ثبت
فهو شاذ اعني زيادة من في الحال وتقدير ما ليس بمشتق ولا منتقل ولا يظهر فيه
معنى الحال حالا والتنظير بها لا يناسب فان اية في هذه ناقة الله لكم اية بمعنى علامة
لا واحدة الآي وتغيير اللفظ بما لا يحتمله وهو قوله قليلا او كثيرا وانما ذاك نعم
ذلك مستفادة من اسم الشرط لعمومه لا من اية ولم يشترط الاخفش واحدا من
الشرطين الاولين واستدل بنحو ولقد جاءك من نبإي المرسلين نغفر لكم من
ذنوبكم يحلون فيها من اساور من ذهب ويكفر عنكم سيئاتكم عنهم من سيئاتكم
ولم يشترط الكوفيون الاول واستدلوا بقولهم وقد كان من مطر وبقول عمر بن
ابي ربيعة وينمي لها حبها عندنا فما قال من كاشح لم يضر وخرج الكسائي على
زيادتها ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون وابن جني قراءة
بعضهم لما اتيتكم من كتاب وحكمة بتشديد لما وقال الاصل لمن ما ثم ادغم ثم
حذفت ميم من وجوز الزمخشري في وما انزلنا على قومه من بعده الاية كون
المعنى ومن الذي كنا منزلين فجوز زيادتها مع المعرفة وقال الفارسي في ونزل

من السماء من جبال فيها من برد يجوز كون من ومن الاخيرتين زايدتين فجوز
الزيادة فى الايجاب وقال بعضهم ولقد جاءك من نبإ المرسلين وقال التحاقون
التقدير قد كان هواى كائن من جنس المطر فما قال هواى قايل من جنس الكاشح
وانه من اشد الناس اى ان الشان ولقد جاءك هواى جاء من الخبر كاينا من
نبإ المرسلين او ولقد جاءنا من نبإ المرسلين ثم حذف الموصوف وهذا ضعيف
فى العربية لان الصفة غير مفرده فلا يحسن تخريج التنزيل عليه واختلف فى من الداخلة
على قبل وبعد فى الجمهور لابتداء الغاية ورد بانها لا تدخل عندهم على الزمان
كام واجيب بانهما غير متاصلين فى الظرفية وانما هما فى الاصل صفتان للزمان
اذ معنى جئت قبلك جئت زمنا قبل زمن مجيئك فلهذا سهل ذلك هذا فيهما
وزعم ابن مالك انها زايدة وذلك مبنى على قول الاخفش فى عدم الاشتراط الزيادتها
مسئلة كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم من الاولى للابتداء والثانية
للتعليل وتعلقها بارادوا او يخرجوا او للابتداء فالغم بدل اشتمال واعيد الخافض
وحذف الضمير اى من غم فيها مسئلة مما تنبت الارض من بقلها من الاولى للابتداء
والثانية اما كذلك فالمجرور بدل بعض واعيد الجار واما لبيان الجنس فالظرف
حال والمنبت محذوف اى مما تنبته كاينا من هذا الجنس مسئلة ومن اظلم ممن
كتم شهادة عنده من الله من الاولى مثلها فى زيد افضل من عمرو ومن الثانية
للابتداء على انها متعلقة باستقر مقدرا او بالاستقرار الذى تعلقت به عنده اى

اى شهادة حاصلة عنده مما اخبر الله قبل او بمعنى عن على انها متعلقة بكتم
على جعل كتمانه عن الاداء الذى وجبه الله كتمانه عن الله وسياتى قدرة
ان كتم لا يتعدى بمن مسئلة اتاتون الرجال شهوة من دون النساء من
للابتداء والظرف صفة لشهوة اى شهوة مبتداة من دونهن قيل او للمقابلة
لخذ هذا من دون هذا اى جعل عوضا منه وهذا يرجع الى معنى البدل الذى
يقدم ويرد انه لا يصح التصريح به ولا بالعوض مكانها هنا مسئلة ما يود
الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم
الاية فيها من ثلث مرات الاولى للبيان نسخ للتبعيض لان الكافرين نوعان كتابيون
ومشركون والثانية زايدة والثالثة لابتداء الغاية مسئلة لاكلون من
شجر من زقوم ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا الاولى فيهما
للابتداء والثانية للتبيين مسئلة نودى من شاطئ الواد الايمن فى البقعة
المباركة من الشجرة من فيهما للابتداء ومجرور الثانيه بدل من مجرور الاولى
بدل اشتمال لان الشجرة كانت نابتة بالشاطى من على خمسة اوجه شرطية نحو
من يعمل سوءا يجز به واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا فمن ربكما يا موسى
واذا قيل من يفعل هذا الا زيد فهى استفهامية نسخ من الاستفهامية اشربت معنى
النفى ومنه ومن يغفر الذنوب الا الله ولا يتقيد جواز ذلك بان يتقدمها
الواو خلافا لابن مالك بدليل من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه واذا قيل

من ذا لقيت من مبتداء وذا خبر موصول والعايد محذوف ويجوز على قول
الكوفيين فى زيادة الاسماء كون ذا زايدة ومن مفعولا وظ كلام جماعة انه
يجوز فى من ذا لقيت ان يكون من وذا مركبتين كما فى قولك ماذا صنعت ومنع
ذلك ابو البقاء فى مواضع من اعرابه وثعلب فى اماليه وغيرهما وخصوا جواز ذلك
بماذا لان ما اكثر ابهاما فحسن ان تجعل مع غيرها كشئ واحد ليكون ذلك اظهر
لمعناها ولان التركيب خلاف الاصل وانما دل عليه الدليل مع ما وهو قولهم
لما ذا جئت باثبات الالف وموصوفة نحو الم تر ان الله يسجد من في
السموات ومن في الارض ونكرة موصوفة ولهذا دخلت عليها رب في
نحو قوله رب من انضجت غيظا قلبه صدره قد تمنى لى موتا لم يطع ووصفت
بالنكرة فى قولهم مررت بمن معجب لك وقول حسان فكفى بنا فضلا على من
غيرنا حب النبى محمد ايانا ويروى برفع غير فيحتمل ان من على حالها
تحمل الموصولية وعليهما فالتقدير من هو غيرنا والجملة صفة او صلة وقال
الفرزدق انى واياك اذ حلت بارحلنا كمن بواديه بعد المحل ممطور
اى كشخص ممطور بواديه وزعم الكسائى انها لا تكون نكرة الا فى موضع
يخص النكرات ورد بهذين البيتين فخرجهما عن الزيادة وذلك شئ لم يثبت
كما سياتى وقال تعم ومن الناس من يقول امنا فجزم جماعة بانها موصوفة وهو
بعيد لقلة استعمالها واخرون بانها موصولة وقال الزمخشرى فان قدرت ال

ال فى الناس للعهد فموصولة مثل ومنهم الذين يؤذون النبى او للجنس
فموصوفة مثل من المؤمنين رجال ويحتاج الى تامل تنبيهان الاول تقول
من يكرمنى اكرمه فيحتمل من الاوجه اربعة فان قدرتها شرطية جزمت الفعلين
او موصولة او موصوفة رفعتهما او استفهامية رفعت الاول وجزمت الثانى
لانه جواب بغير الفاء ومن فيهن مبتداء وخبر الاستفهامية الجملة الاولى
والموصولة والموصوفة الجملة الثانية والشرطية الاولى او الثانية على خلاف
فى ذلك وتقول من زارنى زرته فلا تحسن الاستفهامية وتحسن ما عداها
الثانى زيد فى اقسام من قسمان اخران احدهما ان تاتى نكرة تامة وذلك
عند ابى على قاله فى قوله ونعم من هو فى سر واعلان فزعم ابو على ان الفاعل
مستتر ومن تمييز وقوله فهو مخصوص بالمدح فهو مبتداء خبره ما قبله او خبر
لمبتداء محذوف وقال غيره من موصول فاعل وقوله هو مبتداء خبره هو اخر محذوف
على حد قوله انا ابو النجم وشعرى شعرى والظرف متعلق بالمحذوف لان فيه
معنى الفعل اى ونعم من هو الثابت فى حالتى السر والعلانية قلت ويحتاج الى
تقدير هو ثالث يكون مخصوصا بالمدح الثانى التوكيد وذلك فيما زعم الكسائى
من انها ترد زايدة كما وذلك سهل على قاعدة الكوفيين فى ان الاسماء تزاد وانشد
عليه فكفى بنا فضلا على من غيرنا فيمن خفض غيرا وقوله يا شاة من قنص لمن حلت له
فيمن رواه بمن دون ما وهو خلاف المشهور وقوله وآل الزبير سنام المجد قد علمت

ذالك القبائل والاثرون من عددًا ولنا انها فى الاولين نكرة موصوفة اى
على قوم غيرنا ويا شاة انسانٍ قنص وهذا من الوصف بالمصدر للمبالغة و
عددًا اما صفة لمن على انه اسم وضع موضع المصدر وهو العد اى والاثرون
قومًا ذوى عدّاى قومًا معدودين واما معمول للعدّ محذ وفاصلة او صفة
لمن ومن بدل من الاثرون مهما اسم لعود الضمير اليها فى مهما تاتنا به وقال
الزمخشري وغيره عاد عليها ضمير به وضميرها على الاية وزعم السهيلي انها تاتى
حرفا بدليل قول زهير ومهما يكن عند امرء من خليقة وان خالها تخفى على الناس
تعلم قال فهى هنا حرف بمنزلة ان بدليل انها لا محل لها وتبعه ابن يسعون واستدل
بقوله قد اوبيت كل ماءٍ فهى ضاوية مهما تصب افقا من بارق تشم قال اذ لا
تكون مبتداء لعدم رابط من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء
فعل الشرط مفعوله ولا سبيل الى غيرهما فتعين انها لا موضع لها والجواب انها فى
الاول ما خبر تكن وخليقة اسمها ومن زائدة لان الشرط غير واجب عند ابى على ولما
مبتداء واسم تكن ضمير راجع اليها والظرف خبر وانث ضميرها لانه الخليقة فى المعنى
ومثله ما جاءت حاجتك فيمن نصب حاجتك ومن خليقة تفسير للضمير كقوله
لما نسجتها من جنوب وشمال وفى الثانى مفعول تصب وافقا ظرف ومن بارق تفسير
لمهما او متعلق بتصب فمعناها التبعيض والمعنى اى شئ تصب فى افق من البوارق
تشم وقال بعضهم مهما ظرف زمان والمعنى اى وقت تصب بارقا من افق فقلب الكلام

الكلام او فى افق بارقا فزاد من واستعمل افقا ظرفا انتهى وسياتى ان
مهما لا يستعمل ظرفا وهى بسيطة لا مركبة من مه وما الشرطية وما الزايدة
ثم ابدلت الهاء من الالف الاولى دفعا للتكرار وخلافا لزاعمى ذلك ولها
ثلثة معان احدها ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط ومنه الاية
ولهذا فسرت بقوله تعم من اية وهى فيها اما مبتداء او منصوب على الاشتغال
فيقدر لها عامل متعد كما فى زيدا مررت به متاخر عنها لان لها الصدر
اى مهما تحضرنا تاتنا به الثانى الزمان والشرط فيكون ظرفا لفعل الشرط
ذكره ابن مالك وزعم ان اهملوه وانشد لحاتم وانك مهما تعط بطنك سؤله
وفرجك نالا منتهى الذم اجمعًا وابيا تا اخر ولا دليل فى ذلك لجواز كونها
للمصدر بمعنى اعطاء كثيرا او قليلا وهذه المقالة سبق اليها ابن مالك غيره
وشدد الزمخشري الانكار على من قال بها فى هذه الكلمة فى اعداد الكلمات
التى يحرفها من لا يد له فى علم العربية فيضعها فى غير موضعها ويظنها بمعنى متى
ويقول مهما جئتنى اعطيتك وهذا من وضعه وليس هذا من كلام واضع
العربية ثم يذهب فيفسرها الاية فيلحد فى ايات الله انتهى والقول بذلك فى
الاية ممتنع ولو صح ثبوتها فى غيرها لتفسيرها بمن اية الثالث الاستفهام
ذكره جماعة منهم ابن مالك واستدلوا عليه بقوله مهما لى الليلة مهما ليه
اودى بنعلى وسربا ليه فزعموا ان مهما مبتداء ولى الخبر واعيدت الجملة توكيدا

واودى بمعنى هلك وبعلاى فاعل والباء زايدة مثلها فى كفى بالله شهيدًا
ولا دليل فى البيت لاحتمال ان التقدير مه اسم فعل بمعنى اكفف ثم استانف
استفهاما بما وحدها تنبيه من المشكل قول الشاطبى ومهما تصلها اوبدات
براءة لتنزيلها بالسيف لست مبسملا وتقول فيه لا يجوز فى مهما ان تكون
مفعولا به لاستيفائه مفعوله ولا مبتداء لعدم الرابط فان قيل قدر مهما واقعة
على براءة لتكون ضمير تصلها راجعا الى براءة وح فمهما مبتداء او مفعول المحذوف
يفسره تصل قلنا اسم الشرط عام وبراءة اسم خاص فضميرها كذلك فلا يرجع
الى العام وبالوجه الذى يبطل به ابتدائية مهما يبطل كونها مشتغلا عنها العامل
بالضمير وهذه بخلافها فى قوله ومهما تصلها مع اواخر سورة فانها هنالك واقعة
على البسملة التى فى اول كل سورة فهى عامة فيصح فيها الابتداء والنصب بفعل
يفسره تصل اى واى بسملة تصل تصلها والظرفية بمعنى واى وقت تصل
البسملة على القول بجواز ظرفيتها واما هنا فتعين كونها ظرفا لتصل بتقدير
واى وقت تصل براءة او مفعولا به بحذف عامله اى ومهما تفعل ويكون
تصل وبدات بدل تفصيل من ذلك الفعل واما ضمير تصلها فلك ان تعيده
على اسم مظهر قبله محذوفا اى ومهما تفعل فى براءة تصلها او بدات بها وحذف
بها ولما خفى المعنى بحذف مرجع الضمير ذكر براءة بيانا له اما على انه بدل منه او
على اضمار اعنى ولك ان تعيده على ما بعده وهو براءة اما على انه بدل منه مثل

رايته زيدًا فمفعول بدات محذوف او على ان الفعلين تنازعاها
فاعمل الثانى متسعا باسقاط الباء واضمر الفضلة فى الاول على حد قوله اذا
كنت ترضيه ويرضيك صاحب جهارا فكن فى الغيب احفظ للود مع اسم
بدليل التنوين فى قولك معًا ودخول الجار فى حكاية سيبويه ذهبت من معه
وقراءة بعضهم هذا ذكر من معى وتسكين عينه لغة غنم وربيعة لا ضرورة
خلافا لسيبويه واسمتها باقية وقول النحاس انها حرف بالاجماع مردود
واستعمل مضافة فيكون ظرفا ولها ح ثلثة معان الاول موضع الاجتماع
ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو والله معكم الثانى زمانه نحو جئتك مع العصر
الثالث مرادفة عند وعليه القراءة وحكاية سيبويه السابقتان ومفردة
فتنون وتكون حالا وقد جاءت ظرفا مخبرا به فى نحو قوله افيقوا بنى حرب واهوائنا
معًا وقيل هى حال والخبر محذوف وهى فى الافراد بمعنى جميعًا عند ابن مالك
وهو خلاف قول تغلب اذا قلت جاآ جميعًا احتمل ان فعلهما فى وقت او فى وقتين
واذا قلت جاآ معا فالوقت واحد انتهى وفيه نظر وقد عادل بينهما من قال
وكنت ويحيى كيدى واحد نرمى جميعًا ونرامى معًا واستعمل معا للجماعة كما
يستعمل للاثنين قال اذا حنت الاولى سجعن لها معًا وقالت الخنساء وفنى
رجالى فبادوا معا فاصبح بهم مستقرا متى على خمسة اوجه اسم استفهام نحو
متى نصر الله واسم شرط نحو متى اضع العمامة تعرفونى واسم مرادف للوسط

وحرف بمعنى من او في وذلك في لغة هذيل يقولون اخرجها متى كمه اي منه
وقال ساعدة اخيل برقا متى حاب له زجل اي من سحاب حاب اي ثقيل المشي
له تصويت واختلف في قول بعضهم وضعته متى كمي تكن في ابن سيده بمعنى في
وقال غيره بمعنى وسط وكذلك اختلفوا في قول ابي ذؤيب يصف السحاب
شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج فقيل بمعنى من وقال ابن
سيده وسط **منذ ومذ** ولهما ثلث حالات **الاولى** ان يليهما اسم مجرور
فقيل هما اسمان مضافان والصحيح انهما حرفا جر بمعنى من ان كان الزمان ماضيا
وبمعنى في ان كان حاضرا وبمعنى من والى جميعا ان كان معدودا نحو ما رايته
مذ يوم الخميس او مذ يومنا او مذ عامنا ومذ ثلثة ايام واكثر العرب على وجوب
جرهما للحاضر وعلى ترجيح جر منذ للماضي على رفعه وترجيح رفع مذ للماضي على
جره ومن الكثير في منذ قوله وربع عفت اثاره منذ ازمان ومن القليل في منذ
قوله اقوين مذ حجج ومذ دهر **والحالة الثانية** ان يليهما اسم مرفوع نحو مذ يوم
الخميس ومنذ يومان فقال المبرد وابن سراج والفارسي مبتدان وما بعدهما خبر
ومعناهما الامد ان كان الزمان حاضرا او معدودا واول المدة ان كان
ماضيا وقال الاخفش والزجاج والزجاجي ظرفان مخبر بهما عن ما بعدهما
ومعناهما بين وبين مضافين فمعنى ما لقيته مذ يومان بيني وبين لقائه يومان
ولا خفاء بما فيه من التعسف وقال اكثر الكوفيين ظرفان مضافان لجملة حذف

حذف فعلها وبقي فاعلها والاصل مذ كان يومان واختاره السهيلي وابن
مالك وقال بعض الكوفيين خبر لمحذوف اي ما رايته من الزمان الذي
هو يومان بناء على ان منذ مركبة من كلمتين من وذو الطائية **الحالة الثالثة**
ان يليهما الجمل الفعلية والاسمية كقوله ما زال مذ عقدت يداه ازاره وقوله
وما زلت ابغي المال مذ انا يافع والمشهور انهما ح ظرفان مضافان فقيل الى
الجملة وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل مبتدان فيجب تقدير زمان مضاف
للجملة يكون هو الخبر واصل مذ منذ بدليل رجوعهم الى ضم ذال مذ عند ملاقاة
الساكن نحو مذ اليوم ولولا ان الاصل الضم لكسروا ولان بعضهم يقول
مذ زمن طويل فيضم مع عدم الساكن وقال ابن ملكون هما اصلان لانه لا يتصرف
في الحرف ولا شبهه ويرده تخفيفهم ان وكان ولكن ورب وقط وقال المالقي
اذا كانت مذ اسما فاصلها منذ او حرفا فهي اصل **حرف النون المفردة** تاتي على
اربعة اوجه **احدها** نون التوكيد وهي خفيفة وثقيلة وقد اجتمعتا في
ليسجنن وليكونا وهما اصلان عند البصريين وقال الكوفيون الثقيلة اصل
ومعناهما التوكيد قال الخليل والتوكيد بالثقيلة ابلغ ويختصان بالفعل واما
قوله اقائلن احضروا الشهودا فضرورة سوغها شبه الوصف بالفعل و
يؤكد بهما صيغ الامر مطلقا ولو كانت دعائيا كقوله فانزلن سكينة علينا
الا افعل في التعجب لان معناه كمعنى الفعل الماضي وشذ قوله فاخر به بطول فقر

واخريًا ولا يؤكد بهما الماضي مطلقا وشذ قوله ذامَنَّ سَعْدُكِ لو رحمتِ
ميتما لولاكِ لم يك للصبابة جانحا والذي سهّله انه بمعنى افعل واما المضارع
فان كان حالا لم يؤكد بهما وان كان مستقبلا اكد بهما وجوبا في نحو وَتَاللّهِ
لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ وقريبا من الوجوب بعد اما في نحو وَاِمَّا تَخَافَنَّ وامّا نُرِيَنَّك
واِمَّا يَنْزَغَنَّكَ وذكر ابن جنّي انه قرئ فامّا تَرَيِنَّ بياء ساكنة بعدها نون
الرفع على حد قوله لم يوفون بالجار ففيها شذوذان ترك نون التاكيد واثبات
نون الرفع مع الجازم وجوزا كثيرا بعد الطلب نحو ولا تَحْسَبَنَّ اللّهُ غَافِلًا وقليلا
من في مواضع كقولهم ومِن عِضَةٍ ما ينبتن تنكيرها الثاني التنوين وهي نون
زايدة ساكنة تلحق الاخر لغير توكيد فخرج نون حَسَنٍ لانها اصل ونون ضيفن
للطفيلي لانها متحركة ونون منكسر وانكسر لانها غير اخر ونون لنسفعًا لانها
للتوكيد واقسامه خمسة نون التمكين لانها وهو اللاحق للاسم المعرب
المنصرف اعلامًا ببقائه على اصله وانه لم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع
الصرف ويسمى تنوين الامكنية ايضا وتنوين الصرف وذلك كزيد و
رجل ورجال ونون التنكير وهو اللاحق لبعض الاسماء المبنية فرقا بين
معرفتها ونكرتها ويقع في باب اسم الفعل بالسماع كصهٍ ومهٍ وايهٍ وفي العلم
المختوم بويه بقياس نحو جاءني سيبويهِ وسيبويهٍ اخر واما تنوين رجل ونحوه
من المعربات فتنوين تمكين لا تنوين تنكير كما قد يتوهم بعض الطلبة ولهذا لو سميت

سميت به رجلا بقي ذلك التنوين بعينه مع زوال التنكير وتنوين المقابلة
وهو اللاحق لنحو مسلمات جعل في مقابلة النون في مسلمين وقيل هو عوض
من الفتحة نصبا ولو كان كذلك لم يوجد في الرفع والجر ثم الفتحة قد عوض
عنها الكسرة فما هذا العوض الثاني وقيل هو تنوين التمكين ويرده ثبوته مع
التسمية به كعرفات كما يبقى نون مسلمين مسمى به وتنوين التمكين لا يجامع العلتين
ولهذا لو سمي بمسلمة وعرفة زال تنوينهما بثبوتها وزعم الزمخشري ان عرفات مصروف
لان تاءه ليست للتانيث وانما هي والالف للجمع قال ولا يصح ان يقدر فيه
تاء غيرها لان هذه التاء لاختصاصها بجمع المونث يابى ذلك كما لا تقدر التاء
في بنت مع ان التاء المذكورة مبدلة من الواو ولكن اختصاصها بالمونث يابى
ذلك وقال ابن مالك اعتبار تاء نحو عرفات في منع الصرف اولى من اعتبار تاء
نحو عرفة ومسلمة لانها لتانيث معه جمعية ولانها علامة لم تتغير في وصل ولا
وقف تنوين العوض واللاحق عوضا عن حرف اصلي او زايد او مضاف اليه
مفرد او جملة فالاول كجوارٍ وغواشٍ فانه عوض من الياء وفاقا لسيبويه والجمهور
لا عوض من ضمة الياء وفتحها النائبة عن الكسرة خلافا للمبرد اذ لو صح لعوض
عن حركات نحو حبلى ولا هو تنوين التمكين والاسم منصرف خلافا للاخفش
وقوله لما حذفت الياء التحق الجمع باوزان الآحاد كسلام وكلام فصرف مردود
لان حذفها عارض للتخفيف وهو منوية بدليل ان الحرف الذي بقي اخيرا لم يحرك

بحسب العوامل وقد وافق على انه لو سمى بكتف امراة ثم سكن تخفيفا لم يجز
صرفه كما جاز صرف هند وانه اذا قيل في جيال علما لرجل جيل بالنقل
لم ينصرف انصراف قدم علما لرجل لان حركة تاء كتف وهمزة جيال منوية
الثبوت وهذا لم تقلب يا جيل الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والثاني كجندل
فان تنوينه عوض من الف جنادل قاله ابن مالك والذي يظهر خلافه فانه
تنوين الصرف ولهذا يجر بالكسرة وليس ذهاب الالف التي هي علم الجمعية
كذهاب الياء في نحو جوارٍ وغواشٍ والثالث تنوين كل وبعض اذا قطعا
عن الاضافة نحو وكلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الأَمْثَالَ وفَضَّلْنَا بعضهم على بعض وقيل
هو تنوين التمكن يرجع لزوال الاضافة التي كانت تعارضه والرابع اللاحق
لاذ في نحو وانْشَقَّتِ السَّمَآءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ واهية والاصل فهي يوم اذ انشقت
واهية ثم حذفت الجملة المضاف اليها للعلم بها وجئ بالتنوين عوضا عنها
وكسرت الذال للساكنين وقال الاخفش التنوين تنوين التمكن والكسرة اعراب
المضاف اليه تنوين الترنم وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلا من حرف الاطلاق
وهو الالف والواو والياء وذلك في انشاد بني تميم وظ قولهم انه تنوين
محصل للترنم وقد صرح بذلك ابن يعيش كما سياتي والذي صرح به سيبويه
وغيره من المحققين انه جئ به لقطع الترنم فان الترنم وهو التغني يحصل باحرف
الاطلاق لقبولها لمد الصوت فيها فاذا انشدوا ولم يترنموا جاؤوا بالنون في

في مكانها ولا يختص هذا التنوين بالاسم بدليل قوله وقولي إن اصبت لقد
اصابن وقوله لما تزل برحالنا وكان قدن وزاد الاخفش والعروضيون
تنوين الغالي
تنوينا سادسا سموه الغالي وهو اللاحق للقوافي المقيدة كقوله رؤبة وقاتم
الاعماق خاوي المخترقن وسمي غاليا لتجاوزه حد الوزن وسمى الاخفش الحركة
التي قبله غلوا وفايدته الفرق بين الوقف والوصل وجعله ابن يعيش من
نوع تنوين الترنم زاعما ان الترنم يحصل بالنون نفسها لانها حرف اغن قال
قال وانما سمي المغني مغنيا لانه يغنن صوته اي يجعل فيه غنة والاصل عنده
مغنن بثلاث نونات فابدلت الاخيرة ياء تخفيفا وانكر الزجاج والسيرافي
ثبوت هذا التنوين البتة لانه يكسر الوزن وقالا لعل الشاعر كان يزيد ان
في اخر كل بيت فضعف صوته بالهمزة فتوهم السامع ان النون تنوين واختار
هذا القول ابن مالك وزعم ابو الحجاج بن معزوز ان ظ كلام سيبويه في المسمى
تنوين الترنم انه نون عوضت من المدة وليس بتنوين وزعم ابن مالك في التحفة
ان تسمية اللاحق للقوافي المطلقة والقوافي المقيدة تنوينا مجاز وانما هو نون
اخرى زايدة ولهذا لا تختص بالاسم وتجامع الالف واللام وتثبت في الوقف
تنوين الضرورة
وزاد بعضهم سابعا وهو تنوين الضرورة وهو اللاحق لما لا ينصرف كقوله
ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة وللمنادى المضموم كقوله سلام الله يا مطر عليها
وليس عليك يا مطر السلام ويقوله اقول في الثاني دون الاول لان الاول تنوين

تنوين الشاذ

التمكين لان الضرورة اباحت الصرف واما الثانى فليس تنوين تمكين لان الاسم مبنى على الضم وثامنا وهو تنوين الشاذ كقول بعضهم هؤلاء قومك حكاه ابو زيد وفايدته مجرد تكثير اللفظ كما قيل فى الف قبعثرى وقال ابن مالك الصحيح ان هذا نون زيدت فى اخر الاسم كنون ضيفن وليس بتنوين وفيما قاله نظر لان الذى حكاه سماه تنوينا فهذا دليل منه على انه سمعه فى الوصل دون الوقف ونون ضيفن ليست كذلك وذكر ابن الخباز فى شرح الجزولية ان اقسام التنوين عشرة وجعل كلا من تنوين المنادى وتنوين صرف ما لا ينصرف قسما براسه قال والعاشر تنوين الحكاية مثل ان تسمى رجلا بعاقلة لبيبة فانك تحكى اللفظ المسمى به وهذا اعتراف منه بانه تنوين الصرف لان الذى كان قبل التسمية حكى بعدها

الثالث نون الاناث وهى اسم فى نحو النسوة يذهبن خلافا للمازنى وحرف فى نحو يذهبن النسوة فى لغة من قال اكلونى البراغيث خلافا لمن زعم انها اسم وما بعدها بدل منها او مبتدا مؤخر والجملة قبله خبره الرابع نون الوقاية وتسمى نون العماد ايضا وتلحق قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحد من ثلثه احدها الفعل متصرفا كان نحو اكرمنى او جامدا نحو عسانى وقاموا ما خلانى وما عدانى وحاشانى ان قدرت فعلا واما قوله ذهب القوم الكرام ليسى فضرورة ونحو تامرونى يجوز فيه الفك والادغام والنطق بنون واحدة وقد قرى بهن فى السبعة وعلى الاخيرة فقيل النون الباقية نون الوقاية وهو الصحيح الثانى اسم الفعل نحو دراكنى

وتراكنى وعليكنى بمعنى ادركنى والزمنى الثالث الحرف نحو اننى وهى جايزة الحذف مع ان وان ولكن وكان غالبة الحذف مع لعل وقليلته مع ليت وتلحق ايضا قبل الياء المخفوضة بمن وعن الا فى الضرورة وقبل المضاف اليها لدن او قد او قط الا فى قليل من الكلام وقد تلحق فى غير ذلك شذوذا كقولهم بجلنى بمعنى بجلى اى حسبى وقوله امسلمنى الى قومى شراحى يريد شراحيل وزعم هشام ان الذى فى مسلمنى ونحوه تنوين لا نون وبنى ذلك على قوله فى ضاربى ان الياء منصوبة ويرده قول الشاعر وليس الموافينى ليرفد خائبا وفى الحديث غير الدجال اخوفنى عليكم والتنوين لا يجامع الالف واللام ولا اسم التفضيل لكونه غير منصرف وما لا ينصرف لا تنوين فيه وفى ص انه يقى بجلى ولا يقى بجلنى وليس كذلك نعم بفتح العين وكنانة تكسرها وبها قرا الكسائى وبعضهم يبدلها حاء وبها قراء ابن مسعود وبعضهم يكسر النون اتباعا لكسرة العين تنزيلا لها منزلة الفعل فى قولك نعم وشهد بكسرتين كما نزلت بلى منزلة الفعل فى الامالة والفارسى لا يطلع على هذه القراءة واجازها بالقياس وهى حرف تصديق ووعد واعلام فالاول بعد الخبر كقام زيد وما قام زيد والثانى بعد افعل ولا تفعل وما فى معناهما نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل وبعد الاستفهام فى نحو هل تعطينى ويحتمل ان تفسر فى هذا بالمعنى الثالث والثالث المعنيين بعد الاستفهام فى نحو هل جاء زيد ونحو فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ائن لنا لاجرا وقول صاحب المغرب انها

بعد الاستفهام للوعد غير مطرد لما بينا قيل وتاتى للتوكيد اذا وقعت صدرا
نحو نعم هذه اطلالهم والحق انها فى ذلك حرف اعلام وانها جواب لسوال مقدر
ولم يذكر سيبويه معنى الاعلام البتة بل قال واما نعم فعدة وتصديق واما
بلى فيوجب بها بعد النفى وكانه راى انه اذا قيل هل قام زيد فقيل نعم فهى لتصديق
ما بعد الاستفهام والاولى ما ذكرناه من انها للاعلام اذ لا يصح ان تقول القائل
ذلك صَدَقْتَ لانه انشاء لا خبر واعلم انه اذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه
لا ويمتنع دخول بلى لعدم النفى واذا قيل ما قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه
بلى ومنه زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى ويمتنع دخول لا لانها لنفى الاثبات
لا لنفى النفى واذا قيل اقام زيد فهو مثل قام زيد اعنى انك اثبت القيام بلى و
يمتنع دخول لا وان نفيته قلت نعم قال الله تع أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى أَلَسْتُ
بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وعن ابن عباس انه لو قيل نعم فى جواب أَلَسْتُ
بربكم كان كفرا والحاصل ان بلى لا تاتى الا بعد نفى وان لا لا تاتى الا بعد ايجاب
وان نعم تاتى بعدهما وانما جاز بلى قد جاءتك اياتى مع انه لم يتقدم اداة
نفى لان لو ان الله هدانى تدل على نفى هدايته ومعنى الجواب بلى قد هديتك
بمجئ الايات قد ارشدتك بذلك مثل وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ وقال سيبويه فى
باب النعت فى مناظرة جرت بينه وبين بعض النحويين فيقول له الست تقول كذا
فانه لا يجد بدا من ان يقول نعم فيقال له افلست تفعل كذا فانه قايل نعم نعم زعم ابن

ابن الطراوة ان ذلك لحن وقال جماعة من المتقدمين والمتاخرين منهم الشلوبين
اذا كان قبل النفى استفهام فان كان على حقيقته فجوابه كجواب النفى المجرد وان
كان النفى مرادا به التقرير فالاكثر ان يجاب بما يجاب به النفى رعيا للفظه
ويجوز عند امن اللبس ان يجاب بما يجاب به الايجاب رعيا لمعناه الا ترى
انه لا يجوز بعده دخول احد ولا الاستثناء المفرغ لا يقال اليس احد فى الدار
ولا اليس فى الدار الا زيد وعلى ذلك قول الانصار للنبى وقد قال لهم الستم
ترون لهم ذلك نعم وقول جحدر اليس الليل يجمع ام عمرو واياناً فذاك بنا تدانى
نعم وترى الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علانى وعلى ذلك جرى كلام
سيبويه والمخطئ مخطئ وقال ابن عصفور اجرت العرب التقرير فى الجواب مجرى
النفى المحض وان كان ايجابا فى المعنى فاذا قيل لم اعطك درهما قيل فى تصديقه
نعم وتكذيبه بلى وذلك لان المقرر قد يوافقك فيما تدعيه وقد يخالفك فاذا
قال نعم لم تعلم هل اراد نعم لم تعطنى على اللفظ او لم يلتفتوا الى المعنى واما نعم فى بيت
جحدر فجواب لغير مذكور وهو ما قدره فى اعتقاده من ان الليل يجمعه وام
عمرو وجاز ذلك لامن اللبس لعلمه ان كل احد يعلم ان الليل يجمعه وام عمرو
او هو جواب لقوله وترى الهلال البيت وقدم عليه قلت او لقوله فذاك بنا تدانى
وهو احسن قال واما قول الانصار فجاز لزوال اللبس لانه قد علم انهم يريدون
نعم نعرف لهم ذلك وعلى هذا يحمل استعمال سيبويه بعد التقرير انتهى ويتحرر على

هذا انه لو اجيب الست بربكم بنعم لم يكف في الاقرار لان الله سبحانه اوجب في
الاقرار بما يتعلق في الربوبية العبارة التي لا يحتمل غير المعنى المراد من المقر ولهذا
لهذا لا يدخل في الاسلام بقوله لا اله الا الله برفع اله لاحتماله لنفي الواحدة
ولعل ابن عباس انما قال انهم لو قالوا نعم لم يكن اقرارا كافيا وجوز الشلوبين
ان يكون مراده انهم لو قالوا نعم جوابا للملفوظ به على ما هو الافصح لكان كفرا
اذ الاصل تطابق الجواب والسؤال لفظا وفيه نظر لان التكفير لا يكون بالاحتمال

حرف الهاء الهاء المفردة على خمسة اوجه **احدها** ان تكون ضميرا للغايب
وتستعمل في موضعي الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره **الثاني** ان
تكون حرفا للغيبة وان الضمير ايا وحدها **الثالث** هاء السكت وهي اللاحقة
لبيان حركة او حرف نحو ماهيه وها هناه وازيداه واصلها ان يوقف عليها
وربما وصلت بنية الوقف **الرابع** المبدلة من همزة الاستفهام كقوله واتى
صواحبها فقلن هذا الذي منح المودة غيرنا وجفانا والتحقيق ان لا تعد هذه لانها
ليست باصلي على ان بعضهم زعم ان الاصل هذا فحذفت الالف **الخامس** هاء التانيث
نحو رحمه في الوقف وهو قول الكوفيين وزعموا انها الاصل وان التاء في
الوصل بدل منها وعكس ذلك البصريون والتحقيق ان لا تعد ولو قلنا بقول
الكوفيين لانها جزء كلمة لا كلمة **ها** على ثلثة اوجه **احدها** ان تكون اسما لفعل
وهو خذ ويجوز مد الفها وتستعملان بكاف الخطاب وبدونها ويجوز في الممدودة ان

ان تستغني عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال هاء للمذكر
بالفتح وهاء للمؤنث بالكسر وهاؤما وهاؤم وهاؤن ومنه هاؤم اقرؤا
كتابيه **الثاني** ان تكون ضميرا للمؤنث فتستعمل مجرورة الموضع ومنصوبته
نحو فالهمها فجورها وتقويها **الثالث** ان تكون للتنبيه فتدخل على اربعة
احدها الاشارة غير مختصة بالبعيد نحو هذا بخلاف ثم وهنا بالتشديد
وهنالك فالثاني ضمير الرفع المخبر عنه باسم اشارة نحو ها انتم اولاء وقيل انما
كانت داخلة على الاشارة فقدمت فرد بنحو ها انتم هؤلاء فاجيب بانها اعيدت
توكيدا والثالث نعت اي في النداء نحو يا ايها الرجل وهي في هذا واجبة للتنبيه
على انه المقصود بالنداء قيل وللتعويض عما يضاف اليه اي ويجوز في هذه في لغة
بني اسد ان تحذف الفها وان تضم هاؤها اتباعا وعليه قراءة ابن عامر ايه الساحر
وايه المؤمنون ايه الثقلان بضم الهاء في الوصل والرابع اسم الله تعالى في القسم
عند حذف الحرف يقال ها الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الف
ها وحذفها **هل** حرف موضوع لطلب التصديق الايجابي دون التصور ودون
التصديق السلبي فيمتنع نحو هل زيدا ضربت لان تقديم الاسم يشعر بحصول
التصديق بنفس النسبة ونحو هل زيد قايم ام عمرو اذا اريد ام المتصلة
وهل لم يقم زيد ونظيرها في الاختصاص بطلب التصديق ام المنقطعة وعكسهما
ام المتصلة وجميع اسماء الاستفهام فانهن لطلب التصور لا غير واعم من الجميع

الهمزة فانها مشتركة بين الطلبتين ويفترق هل من الهمزة من عشرة اوجه
الاول اختصاصها بالتصديق الثاني اختصاصها بالايجاب تقول هل قام
زيد ويمتنع هل لم يقم بخلاف الهمزة نحو أَلَمْ نَشْرَحْ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ
عَبْدَهُ وقال أَلا طعان ولا فرسان عادية الثالث تخصيصها المضارع بالاستقبال
نحو هل تسافر بخلاف الهمزة نحو اتظنه قائما واما قول ابن سيده في شرح الجمل
لا يكون الفعل المستفهم منه الا مستقبلا فهو قال الله سبحانه فَهَلْ وَجَدْتُمْ
مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا وقال زهير فمن مبلغ الاحلاف عني رسالة وذبيان هل
اقسمتم كل مقسم الرابع والخامس والسادس انها لا تدخل على الشرط وعلى ان ولا
على اسم بعده فعل في الاختيار بخلاف الهمزة بدليل أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ
آإِنْ ذُكِّرْتُمْ أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ السابع والثامن
انها تقع بعد العاطف لا قبله وبعد ام نحو فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ
وفي الحديث وهل ترك لنا عقيل من رباع وقال ليت شعري هل ثم هل آتينهم
او يحولن دون ذاك حمام وقال تع هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي
الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ التاسع انها يراد بالاستفهام بها النفي ولذلك دخلت على
الخبر بعدها الا في هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ والباء في قوله الا هل اخو عيش
لذيذ بدائم ويصح العطف في قوله وان شفائي عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس
من معول اذ لا يعطف الانشاء على الخبر فان قلت قدمت لك في صدر الكتاب ان الهمزة

الهمزة تاتي لمثل ذلك مثل أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ الاية اي ان الواقع انه
سبحانه لم يصفهم بذلك قلت انما مر انها للانكار على مدعي ذلك ويلزم
من ذلك الانتفاء لا لانها للنفي ابتداء ولهذا لا يجوز اقام الا زيد كما يجوز
هل قام الا زيد فَهَلْ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ
وقد يكون الانكار مقتضيا لوقوع الفعل على العكس من هذا وذلك
اذا كان بمعنى ما كان ينبغي لك ان تفعل نحو اتضرب زيدا وهو اخوك وتلخص
ان الانكار على ثلثة اوجه انكار على من ادعى وقوع الشيء ويلزم من هذا
النفي وانكار على من اوقع الشيء ويختصان بالهمزة وانكار لوقوع الشيء
وهذا هو معنى النفي وهو الذي تنفرد به هل عن الهمزة العاشر انها تاتي
بمعنى قد وذلك مع الفعل وبذلك فسر قوله هل اتى على الانسان جماعة منهم
ابن عباس والكسائي والفراء والمبرد قال في مقتضبه هل للاستفهام نحو هل
جاء زيد ويكون بمنزلة قد نحو قوله جل اسمه هل اتى على الانسان انتهى وبالغ
الزمخشري فزعم انها ابدا بمعنى قد وان الاستفهام انما هو مستفاد من همزة
مقدرة معها ونقله في المفصل عن سيبويه فقال وعند سيبويه ان هل بمعنى
قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع في الاستفهام وقد جاء دخولها
عليها في قوله سائل فوارس يربوع بشدتنا أهل رأونا بسفح القاع ذي الاكم
انتهى ولو كان كما ذكر لم تدخل الا على الفعل كقد ولم ار في كتاب ما نقله عنه

انما قال فی باب عدة الخ وثبت فی کتاب سیبویه ما نقله عنه ذکره فی باب ام
المتصلة ولکن فیه ایضا ما قد یخالفه فانه قال فی باب عدة ما یکون علیه الکلم
ما نصّه وهل هی للاستفهام لم یزد علی ذلک وقال الزمخشری فی کشافه هل اتی ای
قد اتی علی معنی التقریر والتقریب جمیعا ای اتی علی الانسان قبل زمان قریب
طائفة من الطویل الممتد لم یکن فیه شیئا مذکورا بل شیئا نسیا منسیًا ونطفة
فی الاصلاب والمراد بالانسان الجنس بدلیل اِنّا خَلَقْنَا الاِنْسَانَ من نطفة
انتهی وفسّرها غیره بقد خاصّة ولم یحملوا قد علی معنی التقریب بل علی معنی التحقیق
وقال بعضهم معناها التوقع وکانه قیل لقوم یتوقعون الخبر عن ما اتی علی الانسان
وهو ادم ع قال والحین زَمَنُ کونه طینا وفی تسهیل ابن مالک انه یتعین مرادفة
انها لا یتعین لذلک اذا لم ندخل علیها بل قد تاتی لذلک کما فی الایة وقد لا
تاتی له وقد عکس قوم ما قاله الزمخشری فزعموا ان هل لا تاتی بمعنی قد اصلا
وهذا هو الصّواب عندی اذ لا مستمسک لمن اثبت ذلک الا احد امور ثلاثة
احدها تفسیر ابن عباس ولعلّه انما اراد انّ الاستفهام فی الایة للتقریر ولیس
باستفهام حقیقی وقد صرّح بذلک جماعة من المفسرین فقال بعضهم هل هنا
للاستفهام التقریری والمقرّر به من انکر البعث وقد عُلِمَ انهم یقولون نعم
قد مضی دهر طویل لا انسان فیه فیقال لهم والذی احدث النّاس بعد ان لم
یکونوا کیف یمتنع علیه احیاؤهم بعد موتهم وهو معنی قوله تع وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ

النَّشْاَةَ الاُولٰی فَلَوْلَا تَذَکَّرُوْنَ ای فهلّا تذکّرون فتعلمون انّ من
انشاء شیئا بعد ان لم یکن قادر علی اعادته بعد عدمه انتهی وقال اخرون مثل ذلک الا
انه فسر الحین بزمن التطوّر فی الرحم فی المعنی الم یات علی النّاس حین من الدهر
کانوا فیه نطفًا ثمّ عَلَقًا ثمّ مُضَغًا الی ان صاروا شیئًا مذکورا وکذا قال الزجّاج
الا انه حمل الانسان علی ادم ع فی المعنی الم یات علی الانسان حین من الدّهر
کان فیه ترابا وطینا الی ان نفخ فیه الرّوح انتهی وقال بعضهم لا تکون هل
للاستفهام التقریری وانما ذلک من خصایص الهمزة ولیس کما قال وذکر جماعة
من النحویین ان هل تکون بمنزلة اِنَّ فی افادة التوکید والتحقیق وحملوا علی
ذلک هل فی ذلک قسم لذی حجر وقدّره جوابًا للقسم وهو بعید والدلیل
الثانی قول سیبویه الذّی شَافَهَ العرب وعَرَفَ مقاصدهم وقد مضی انّ
سیبویه لم یقل ذلک والثالث دخول همزة علیها فی البیت والحرف لا یدخل
علی مثله فی المعنی وقد رایت عن السیّرافی فی انّ الروایة الصحیحة ام هل وام
هذه منقطعة بمعنی بل فلا دلیل وبتقدیر ثبوت تلک الرّوایة فالبیت شاذ
فیمکن تخریجه علی انه من الجمع بین حرفین لمعنی واحد علی سبیل التوکید کقوله
وَلَا لِلِمَا بِهِمْ ابدًا دَوَاءُ بل الذی فی ذلک البیت اسهل لاختلاف اللفظین وکون
احدهما علی حرفین فهو کقوله فَاَصْبَحْنَ لَا یَسْاَلْنَهُ عن بما به هو وفرعه نکون
اسماء وهو الغالب واحرُفًا فی نحو هل زید هو الفاضل اذا اعرب فضلا وقلنا

لا موضع له من الاعراب وقيل هي مع القول بذلك اسماء كما قال الاخفش
في نحو صه وتنزل الاسماء لا محل لها وكما في الالف واللام في نحو الضارب اذا
قدرناها اسما حرف الواو الواو المفردة انتهى مجموع ما ذكرنا من اقسامها
الى احد عشر الاول العاطفة ومعناها مطلق الجمع فتعطف الشيء على مصاحبها
نحو فانجيناه واصحاب السفينة وعلى سابقه نحو لقد ارسلنا نوحا وابرهيم
وعلى لاحقه نحو كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك وقد اجتمع
هذان في ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى فعلى هذا اذا قيل قام زيد
وعمرو احتمل ثلثة معان وقال ابن مالك وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير
ولعكسه قليل انتهى ويجوز ان يكون بين متعاطفيها تقارب او تراخ نحو
انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فان الرد بعد القائه في اليم والارسال
على راس اربعين سنة وقال بعضهم ان معناها الجمع المطلق غير سديد لتقييد
الجمع بقيد الاطلاق وانما هي للجمع لا بقيد وقول السيرافي ان النحويين واللغويين
اجمعوا على انها لا تفيد الترتيب مردود بل قال بافادتها اياه قطرب والربعي
والفراء وثعلب وابو عمرو الزاهد وهشام والشافعي ونقل الامام في البرهان
عن بعض الحنفية انها للمعية وتنفرد عن سائر احرف العطف بخمسة عشر حكما
الاول احتمال معطوفها للمعاني الثلثة السابقة الثاني اقترانها باما نحو اما
شاكرا واما كفورا الثالث اقترانها بلا ان سبقت بنفي ولم تقصد المعية نحو

نحو ما قام زيد ولا عمرو لتفيد ان الفعل منفي عنهما في حالتي الاجتماع والافتراق
ومنه وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى والعطف حينئذ من عطف
الجمل عند بعضهم على اضمار العامل والمشهور انه من عطف المفردات واذا
فقد احد الشرطين امتنع دخولها فلا يجوز نحو قام زيد ولا عمرو وانما جاز
ولا الضالين لان في غير معنى النفي وانما جاء قوله فاذهب فاي فتى في الناس
احرزه من حتفه ظلم دعج ولا جبل لان المعنى لا فتى احرزه مثل فهل يهلك
الا القوم الفاسقون ولا يجوز ما اختصم زيد ولا عمرو لانه للمعية لا غير واما
وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور
وما يستوي الاحياء ولا الاموات فلا الثانية والرابعة والخامسة زائدة لامن
من اللبس الرابع اقترانها بلكن نحو ولكن رسول الله الخامس عطف المفرد السببي
على المفرد الاجنبي عند الاحتياج الى الربط كمررت برجل قائم زيد واخوه ونحو
زيد قام عمرو وغلامه وقولك في باب الاشتغال زيدا ضربت عمرا واخاه
السادس عطف العقد على النيف نحو واحد وعشرون والسابع عطف الصفات
المفرقة مع اجتماع منعوتها كقوله بكيت وما بكى رجل حزين على ربعين مسلوب
وبال الثامن عطف ما حقه التثنية والجمع نحو قول الفرزدق ان الرزية
لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد وقول ابو نواس اقمنا بها يوما ويوما
وثالثا ويوما له يوم الترحل خامس وهذا البيت يتساءل عنه اهل الادب

فيقولون كم اقاموا والجواب ثمانية لان يومًا الاخير رابع وقد وصف بان
يوم الترحل خامس له فيكون يوم الترحل هو الثامن بالنسبة الى اول يوم
التاسع عطف ما لا يستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو واشترك زيد وعمرو
وهذا من اقوى الادلة على عدم افادتها الترتيب ومن ذلك حلبت حلبت
بين زيد وعمرو ولهذا كان الاصمعى يقول الصواب بين الدخول وحومل
لا فحومل واجيب بان التقدير بين نواحى الدخول فهو كقولك جلست بين
الزيدين فالعمرين او بان الدخول مشتمل على اماكن وبيشاركها فى هذا الحكم
العطف ام المتصلة فى نحو سواءٌ على اقمت ام قعدت فانها عاطفة ما لا
يستغنى عنه العاشر والحادى عشر عطف العام على الخاص وبالعكس فالاول
نحو رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
والثانى نحو وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ الاية ويشاركها
فى هذا الحكم الاخير حتى كمات الناس حتى الانبياء وقدم الحاج حتى المشاة فانها
عاطفة خاصة على عام والثانى عشر عطف عامل على عامل حذف وبقى معموله على عامل
اخر يجمعهما معنى واحد كقوله وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا اى وكحلن العيون
والجامع بينهما التحسين ولولا هذه التقييد لو ورد اشتريته بدرهم فصاعدا
اذ التقدير فذهب الثمن صاعدًا والثالث عطف الشئ على مرادفه نحو إِنَّمَا أَشْكُو
بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وأُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ومحو عوجًا ولا

وَلَا أَمْتًا وقوله لِيَلِنِي مِنْكُم أُولُو الأَحْلَامِ وَالنُّهَى وقول الشاعر وقددت
الاديم لراهشيه والفى قولها كذبًا ومينا وزعم بعضهم ان الرواية كذبًا
مبينًا فلا عطف ولا تقدير وفيه ان نقد الاحلام فى الحديث جمع حلم
بضمتين والمعنى ليلنى البالغون العقلاء وزعم ابن مالك ان ذلك قد ياتى
فى او وانه ومنه ومن يكسب خطيئة او اثمًا والرابع عشر عطف المقدم على متبوعه
للضرورة كقوله الا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام والخامس
عشر عطف المخفوض على الجوار كقوله نعم وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ فيمن خفض
الارجل وفيه بحث سياتى تنبيه زعم ان الواو قد تخرج عن افادة مطلق الجمع
فتستعمل على ثلثة اوجه الاول ان تستعمل بمعنى او وذلك على ثلثة اوجه احدها
ان تكون بمعنى او فى التقسيم كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس
مجرومٌ عليه وجارمٌ وممن ذكر ذلك ابن مالك فى التحفة والصواب انها فى ذلك
على معناها الاصلى اذ الانواع مجتمعة فى الدخول تحت الجنس ولو كانت او هى الاصل
فى التقسيم لكان استعمالها فيه اكثر من استعمال الواو والثانى ان تكون بمعنى او فى
الاباحة قاله الزمخشرى وزعم انه يقال جالس الحسن وابن سيرين اى احدهما
وانه لهذا قيل تلك عشرة كاملة بعد ذكر ثلثة وسبعة لئلا يتوهم ارادة الاباحة
والمعروف من كلام النحويين انه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان امرًا
بمجالسة كل منهما وجعلوا ذلك فرقًا بين العطف بالواو والعطف باو والثالث

ان تكون بمعناها فى التخيير قاله بعضهم فى قوله وقالوا فات فاختر لها الصبر و
البكا فقلت البكا اشفى اذا لغليلى قال معناه او البكا اذ لا يجتمع مع الصبر
نقول يحتمل ان الاصل فاختر من الصبر والبكا اى احدهما ثم حذف من كما فى قوله
تع واختار موسى قومه ويؤيده ان ابا على القالى رواه بمن وقال الشاطبى فى باب
البسملة وصل واسكتا فقالوا شارحوا كلامه المراد التخيير ثم قال محققوهم ليس
ذلك من قبل الواو بل من جهة ان المعنى وصل ان شئت واسكتان شئت ابو
شامة وزعم بعضهم ان الواو تاتى للتخيير مجازا والثانى ان تكون باء الجر كقولهم
انت اعلم ومالك وبعت الشاء شاة ودرهما قاله جماعة وهو ظ والثالث ان
تكون لام التعليل قاله الخارزنجى وحمل عليه الواوات الداخلة على الافعال المنصوبة
فى قوله تع او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما يعلم الله جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب
والصواب ان الواو فيهن للمعية كما سياتى الثانى والثالث من اقسام الواو التى
يرتفع ما بعدها احدها واو الاستيناف نحو لنبين لكم ونقر فى الارحام ما
نشاء ونحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن فيمن رفع ايضا ونحو ومن يضلل الله فلا
هادى له ونذرهم فيمن رفع ايضا ونحو واتقوا الله ويعلمكم الله اذ لو كانت
واو العطف لانتصب نقر ولانتصب او انجزم تشرب ولجزم يذر كما قراه الاخرون
وللزم عطف الخبر على الامر وقال الحكم المانى يوما اذا قضى قضيته ان لا يجور ويقصد
ويقصد وهذا متعين للاستيناف لان العطف يجعله شريكا فى النفى فيلزم التناقض
وكذلك قولهم دعنى ولا اعود لانه لو نصب لكان المعنى ليجتمع تركك لعقوبتى وتركى
لما تنهانى عنه وهذا باطل لان طلبه لترك العقوبة انما هو فى الحال فاذا تقيد ترك
المنهى عنه بالحال لم يحصل غرض المؤدب ولو جزم فاما بالعطف ولم يتقدم جازم
او بلا على ان تقدر ناهية ويرده ان المقتضى لترك التادب انما هو الخبر عن نفى العود
لا نهيه نفسه عن العود اذ لا تناقض بين النهى عن العود وبين العود بخلاف العود
والاخبار بعدمه يوضحه انك تقول انهاه وهو يفعل ولا تقول انا لا افعل وانا
افعل معا والثالث واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو جاء زيد والشمس طالعة
وتسمى واو الابتداء ويقدرها سيبويه والاقدمون باذ ولا يريدون انها اذ بمعنى اذ
لا يرادف الحرف الاسم بل انها وما بعدها قيد للفعل السابق كما اذ كذلك ولم يقدروها
باذ الا انها لا تدخل على الجمل الاسمية ووهم ابو البقاء فى قوله فى وطائفة قد اهمتهم انفسهم
فقال الواو للحال وقيل بمعنى اذ وسبقه مكى وزاد عليه فقال الواو للابتداء وقيل للحال
وقيل بمعنى اذ انتهى والثلاثة بمعنى واحد فان اراد بالابتداء الاستيناف فقولهما
سواء ومن امثلتها داخلة على الجملة الفعلية قوله بايدى رجال لم يشيموا سيوفهم
ولم تكثر القتلى بها حين سلت ولو قدرت للعطف لا نقلب المدح ذما واذا سقطت
بجملة حالية احتملت عند من يجيز تعدد الحال العاطفة والابتدائية نحو اهبطوا
بعضكم لبعض عدو ولكم فى الارض مستقر والرابع والخامس واوان ينتصب ما بعدهما

وهما واو المفعول معه كمررت والنيل وليس النصب بها خلافا للجرجانى ولم
يات فى التنزيل بيقين فاما قوله تعم فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ فى قراءة السبعة
بقطع الهمزة وشركاءكم بالنصب فيحتمل الواو فيه ذلك وان تكون عاطفة
مفردا على مفرد بتقدير مضاف اى وامر شركائكم او جملة على جملة بتقدير فعل
اى واجمعوا شركاءكم بوصل الهمزة وموجب التقدير فى الوجهين ان اجمع لا
يتعلق بالذوات بل بالمعانى كقولك اجمعوا على كذا بخلاف جمع فانه مشترك
بدليل فجمع كيده الذى جمع مالا وعدده ويقرا فاجمعوا بالوصل فلا اشكال
ويقرا رفع الشركاء عطفا على الواو للفصل بالمفعول والواو الداخلة على المضارع
المنصوب لعطفه على اسم صريح او مؤول فالاول كقوله ولبس عباءة وتقر عينى
احب الى من لبس الشفوف والثانى شرطه ان يتقدم الواو نفى او طلب ويسمى
الكوفيون هذه واو الصرف وليس النصب بها خلافا لهم ومثالها ولما يعلم الله
الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ وقوله لا تنه عن خلق وتأتى مثله
عار عليك اذا فعلت عظيم والحق ان هذه واو العطف كما سياتى السادس
السابع واوان ينجر ما بعدهما وهما واو القسم ولا تدخل الا على مظهر ولا يتعلق
الا بمحذوف نحو والقران الحكيم فان تلتها واو اخرى نحو والتين والزيتون فالتالية
واو العطف والا لاحتاج كل من الاسمين الى جواب واو رب كقوله وليل كموج
البحار ارخى سدوله ولا تدخل الا على منكر ولا تتعلق الا بمؤخر والصحيح انها واو العطف

العطف وان الجر برب محذوفة خلافا للكوفيين والمبرد وحجتهم افتتاح
القصايد بها كقوله رؤبة وقاتم الاعماق خاوى المخترق واجيب بجواز
تقدير العطف على شئ فى نفس المتكلم ويوضح كونها عاطفة ان واو
العطف لا تدخل عليها كما تدخل على واو القسم قال ووالله لولا تمره ما
حببته والثامن واو دخولها كخروجها وهى الزايدة اثبتها الكوفيون
والاخفش وجماعة وحمل على ذلك حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها بدليل
الاية الاخرى وقيل هى عاطفة والزايدة الواو فى وقال لهم خزنتها وقيل
هما عاطفتان والجواب محذوف اى كان كيت وكيت وكذا البحث فى فلما
أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ الاولى والثانية زايدة على القول
الاول او هما عاطفتان والجواب محذوف على القول الثانى والزيادة ظاهرة
فى قوله فما بال من اسعى لاجبر عظمه حفاظا وينوى من سفاهته كسرى وقوله
ولقد رمقتك فى المجالس كلها فاذا وانت تعين من يبغينى والتاسع واو
الثمانية ذكرها جماعة من الادباء كالحريرى ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه
ومن المفسرين كالثعلبى وزعموا ان العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية
ايذانا بان السبعة عدد تام وان ما بعده عدد مستانف واستدلوا على ذلك
بآيات احدها سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ الى قوله سبحانه سبعة وثامنهم
كلبهم وقيل هى فى ذلك لعطف جملة على جملة اذ التقدير هم سبعة ثم قيل الجميع

كلامهم وقيل العطف من كلام الله تعم والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم
وان هذا تصديق لهذه المقالة كما ان رجما بالغيب تكذيب لتلك المقالة
ويويده قول ابن عباس حين جاءت الواو انقطعت العدة اى لم يبق عدة
عاد يلتفت اليها فان قلت اذا كان المراد التصديق فما وجه مجئ قُلْ رَبِّي
أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ قلت وجه الجملة الاولى توكيد صحة التصديق
باثبات العلم المصدق به ووجه الثانية الاشارة الى ان القايلين تلك المقالة
الصادقة قليل او ان الذى قالها منهم عن يقين قليل او لما كان التصديق فى
الاية خفيا لا يستخرجه الا مثل ابن عباس قيل ذلك ولهذا كان يقول انا من
ذلك القليل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هى واو الحال وعلى هذا فيقدر المبتدا
اسم اشارة اى هؤلاء سبعة ليكون فى الكلام فى ما يعمل فى الحال ويرد ذلك
ان حذف عامل الحال اذا كان معنويا ممتنع وبهذا ردوا على المبرد قوله فى بيت
الفرزدق واذ ما مثلهم بشر ان مثلهم حال ناصبها خبر محذوف اى واذ ما فى
الوجود بشر مماثلا لهم الثانية اية الزمر اذ قيل فتحت فى اية النار لابوابها سبعة
وفتحت فى اية الجنة اذ ابوابها ثمانية واقول لو كان الواو الثمانية حقيقة لم يكن
الاية منها اذ ليس فيها ذكر عدد البتة وانما فيها ذكر الابواب وهى جمع لا يدل
على عدد خاص ثم الواو ليست داخلة عليه بل على جملة هو فيها وقد مر ان الواو فى
وفتحت مقحمة عند قوم وعاطفة عند اخرين وقيل هى واو الحال اى جاؤها مفتحة

مفتحة ابوابها كما صرح بمفتحة حالا فى جنات عدن مفتحة لهم الابواب وهذا
قول المبرد والفارسى وجماعة قيل وانما فتحت لهم قبل مجيئهم اكراما لهم عن ان
يقفوا حتى تفتح لهم الثالثة والناهون عن المنكر فانه الوصف الثامن والظاهر ان
العطف فى هذا الوصف بخصوصيته انما كان من جهة ان الامر والنهى من حيث
هما امر ونهى متقابلان بخلاف بقية الصفات او لان الامر بالمعروف ناه
عن المنكر وهو ترك المعروف والناهى عن المنكر بالمعروف فاشير الى الاعتداد
بكل من الوصفين وانه لا يكتفى فيه ما يحصل فى ضمن الاخر وذهب ابو البقاء على
امامته فى هذه الاية مذهب الضعفاء فقال انما دخلت الواو فى الصفة الثامنة
ايذانا بان السبعة عندهم عدد تام ولذلك قالوا سبع فى ثمانية اى سبع اذرع
فى ثمانية اشبار وانما دلت الواو على ذلك لان وضعها على مغايرة ما بعدها
لما قبلها الرابعة وابكارا فى اية التحريم ذكرها القاضى الفاضل وتبجح باستخراجها
وقد سبقه الى ذكرها الثعلبى والصواب ان هذه الواو وقعت بين صفتين
هما تقسيم لمن اشتمل على جميع تلك الصفات السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لا يجتمع
الثيوبة والبكارة وواو الثمانية عند القايل بها صالحة للسقوط واما قول الثعلبى
ان منها الواو فى قوله سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فسهو بين وانما هذه واو
العطف وهى واجبة الذكر ثم ان ابكارا صفة تاسعة لا ثامنة اذ اول الصفات
خيرا منكن لا مسلمات فان اجاب بان مسلمات وما بعده تفصيل لخيرا منكن فلهذا

لم تعدّ قسيمة لها قلنا وكذلك ثيّبات وابكارًا تفصيل للصّفات السّابقة
فلا تعدّ هما معهن العاشر الواو الداخلة على الجملة الموصوفة بها التاكيد لصوقها
بموصوفها وافادة ان اتصافه بها امر ثابت وهذه الواو اثبتها الزمخشري ومن
قلّده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلّها واو الحال نحو عسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا
وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ الاية سبعة وثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ اوكالّذي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ
عَلَى عُرُوشِهَا وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ والمسوّغ لمجي الحال من
النكرة فى هذه الاية امران احدهما خاص بها وهو تقديم النفى والثانى عام فى
بقيّة الايات وهو امتناع الوصفية اذ الحال متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها
من النكرة ولهذا جاءت منها عند تقدمها عليه فى نحو فى الدّار قايما رجل وعند
جمهورها نحو هذا خاتم حديدًا ومررت بماء قعدت رجل ومانع الوصفية فى
هذه الاية امران احدهما خاص بها وهو اقتران الجملة بالّا اذ لا يجوز التفريغ فى
الصّفات لا تقول ما مررت باحد الّا قايم نصّ على ذلك ابو على وغيره والثانى عام
فى بقيّة الايات وهو اقترانها بالواو الحادى عشر واو ضمير الذكور نحو الزيدون
قالوا وهى اسم وقال الاخفش والمازنى حرف والفاعل مستتر وقد تستعمل لغير العقلا
اذا نزّلوا منزلتهم نحو قوله تعم يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ وذلك لتوجيه الخطاب
اليهم وشذّ قوله شربت بها والديك يدعو صباحه اذا ما بنو نعش دنوا فتصوّبوا
والذى جرّاه على ذلك قوله بنو لا بنات والذى سوّغ ذلك ان ما فيه من تغيير نظم

نظم الواحد شبهه بجمع التكسير فسهل مجيئه لغير العاقل ولهذا جاز تانيث فعله
نحو إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ مع امتناع قامت الزيدون الثانى عشر واو
علامة المذكرين فى لغة طى او ازد شنوءة او بالحارث ومنه الحديث يتعاقبون
فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقوله يلوموننى فى شراء النخيل قومى
كلّهم الوم وهى عند سيبويه حرف دال على الجماعة كما انّ التاء فى قامت حرف دال
على التانيث وقيل اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل ما بعدها بدل وقيل مبتدأ
والجملة خبر مقدم وكذا الخلاف فى قاما اخواك وقمن نسوتك وقد تستعمل لغير
العقلاء اذا نزّلوا منزلتهم قال ابو سعيد نحو اكلونى البراغيث اذ وصفت بالاكل
لا بالقرص وهذا سهو منه فان الاكل من صفات الحيوان عاقلة وغير عاقلة وقال
ابن الشجرى عندى ان الاكل هنا بمعنى العدوان والظلم كقوله أكلت بنيك اكل
الضّب حتى وجدت مرارة الكلا الوبيل اى ظلمتهم وشبه الاكل المعنوى بالحقيقى
والاحسن فى النصب فى البيت ان لا يكون فى موضع نصب على حذف الفاعل اى مثل
اكلك النصب بل فى موضع رفع على حذف المفعول اى مثل اكل الضب اولاده لانّ
ذلك ادخل فى التشبيه وعلى هذا فيحتمل الاكل الثانى ان يكون معنويا لان الضب
ظالم لاولاده فى اكله ايّاهم وفى المثل اعقّ من ضبّ وقد حمل بعضهم على هذه اللغة
ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا وحملها على غير هذه اللغة
اولى لضعفها فقد جوّز فى الّذين ظلموا ان يكون بدلا من الواو فى اسرّوا او مبتدأ

خبره اما اسروا او قول محذوف عامل في جملة الاستفهام اى يقولون هل هذا
وان يكون خبراً لمحذوف اى هم الذين او فاعلا باسروا النجوى والواو علامة
كما قدمنا او بيقول محذوفا او بدلا من واو استمعوه وان يكون منصوبا
على البدل من مفعول يأتيهم او على اضمار ذم او اعنى وان يكون مجرورا على
البدل من الناس في اقترب للناس حسابهم او من الهاء والميم في لاهية
قلوبهم فهذه احد عشر وجهاً واما الاية الاولى فاذا قدرت الواوان فيها
علامتين فالعاملان قد تنازعا الظاهر ويجب ان يقدر في احدهما ضميرا
مستترا راجعا وهذا من غرايب العربية اعنى وجوب استتار الضمير في فعل
الغايبين ويجوز كون كثير مبتداء وقبله خبرا وكونه بدلا من الواو الاولى
في مثل اللهم صل عليه الرؤف الرحيم قالوا والثانية عايدة على مقدم رتبة
ولا يجوز العكس لان الاول ح لا مفسر لها ومنع ابو حيان ان يخرج على هذه
اللغة جائني من جاءك لانها لم تسمع الا مع ما لفظه جمع واقول اذا كان سبب
دخولها بيان ان الفاعل الاتي جمع كان لحاقها هنا اولى لان الجمعية خفية
وقد اوجب الجميع علامة التانيث في قامت هند كما اوجبوها في قامت المراة
واجازوها في غلت بالقدر وانكسرت القوس القدر كما اجازوها في طلعت
الشمس ونفعت الموعظة وجوز الزمخشري في لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ
عند الرحمن كون فاعلا والواو علامة واذا قيل جاؤا زيد وعمرو وبكر لم يجز عند ابن
هشام ان يكون من هذه اللغة وكذا تقول في جاء زيد وعمرو وقول غيره
اولى لما بينا من ان المراد بيان المعنى وقد رد عليه بقوله وقد اسلماه مبعد
وحميم وليس بشيء لانه يمنع التخريج لا التركيب ويجب القطع بامتناعها في نحو
قاما زيد وعمرو لان القايم واحد بخلاف قاما اخواك او غلاماك لانه اثنان
ولكن يمتنع في قام اخواك او زيد واما قوله نعم اما يبلغن عندك الكبر
احدهما او كلاهما فمن زعم انه من ذلك فهو غالط بل الالف ضمير الوالدين في
وبالوالدين احساناً واحدهما او كلاهما بتقدير يبلغه احدهما او كلاهما
او احدهما بدل بعض وما بعدهما باضمار فعل ولا يكون معطوفا لان بدل
الكل لا يعطف على بدل البعض لا يقول اعجبني زيد وجهه واخوك على ان
الاخ هو زيد لانك لا تعطف المبين على المخصص فان قلت قام اخواك وزيد
جاز قاموا بالواو ان قدرته من عطف المفردات وقاما بالالف ان قدرته من
عطف المفردات وقاما بالالف ان قدرته من عطف الجمل كما قال السهيلي في
لا تاخذه سنة ولا نوم ان التقدير لا ياخذه نوم الثالث عشر واو الانكار
نحو الرجلوه بعد قول القائل قام الرجل والصواب ان لا تعد هذه لانها
اشباع للحركة بدليل الرجلاه في النصب والرجليه والجر ونظيرها الواو في منو في
الحكاية وفي انظور في قوله متى كان الخيام بذي طلوح من خومنا سلكوا ادنو
فانظور وواو القوافي كقوله سقيت الغيث ايتها الخيامو الرابع واو التذكير

كقول من اراد ان يقول يقوم زيد فنسى زيد فاراد مد الصوت ليتذكر اذلم
يرد قطع الكلام يقوموا والصواب ان هذه كالتى قبلها الخامس عشر الواو المبدلة
من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه النشور وآمنتم قال
فرعون وآمنتم والصواب ان لا تعد هذه ايضا لانها مبدلة ولو صح عدها لصح
عد الواو من احرف الاستفهام وا على وجهين الاول ان تكون حرف نداء مختصا
بباب الندبة نحو وا زيداه واجاز بعضهم استعماله فى النداء الحقيقى الثانى ان
يكون اسما لاعجب كقوله وابابى انت وفوك الاشنب او وبخبيل وهو عندى
اطيب كانما ذر عليه الزرنب وقد يقال واها كقوله واها لسلمى ثم واها واها
هى المنا لو اننا نلنا ها وى كقوله وى كان من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر
يعيش عيش ضر وقد يلى هذا كاف الخطاب كقوله ولقد شفى نفسى وابرا سقمها
قيل الفوارس ويك عنتر اقدم وقال الكسائى اصل ويك ويلك فالكاف ضمير
مجرور واما ويك ان الله فقال ابو الحسن وى اسم فعل والكاف حرف الخطاب وان
على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله وقال الخليل وى وحدها كما قال وى كان
من يكن البيت وكان للتحقيق كما قال كانى حين امسى لا تكلمنى متيم اشتهى ما ليس
موجودا اى انى حين امسى على هذه الحالة وليس كان للتشبيه حرف الالف و
المراد به هنا الحرف الهاوى الممتنع بالابتداء به لكونه لا يقبل الحركة فاما الذى
يراد به الهمزة فقد مر فى صدر الكتاب وابن الجنى يرى ان هذا الحرف اسمه لا وانه

وانه الحرف الذى يذكر قبل اليا عند عد الحروف وانه لما لم يمكن ان يلفظ به
فى اول اسمه كما فعل فى اخواته اذ قيل صاد جيم توصل اليه باللام كما توصل الى
اللفظ بلام التعريف بالالف حين قيل فى الابتداء الغلام ليبتعا رضا وان قول
المعلمين لام الف خطاء لان كلا من اللام والالف قد مضى ذكره وليس الغرض بيان
كيفية تركيب الحروف بل سرد اسماء الحروف البسائط ثم اعترض على نفسه بقول ابى
النجم اقبلت من عند زياد كالخرف تخط رجلاى بخط مختلف تكتبان فى الطرق
لام الف واجاب بانه لعله تلقاه من افواه العامة لان الخط ليس له تعلق بالفصاحة
وقد ذكر للالف تسعة معان احدها ان تكون للانكار نحو اعمراه لمن قال القيت عمرا
الثانى ان يكون كرايت الرجلا وقد مضى ان التحقيق ان لا يعد هذان الثالث
ان يكون ضمير الاثنين نحو الزيدان قاما وقال المازنى هى حرف والضمير مستتر الرابع
ان تكون علامة الاثنين كقوله الفيناعينا لك عند القفا اللقا اولى فاولى لك
ذا واقية وقوله وقد اسلماه مبعد وحميم وعليه قول المتنبى ودمى وما مشابداه
فصابنى سهم يعذب والسهام تريح الخامس الالف الكافية كقوله فبينا نسوس
الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف وقيل الالف بعض ما الكافة
وقيل اشباع وبين مضافة الى الجملة ويؤيده انها قد اضيفت الى المفرد فى قوله
بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جرى سلفع السادس ان تكون
فاصلة بين الهمزتين نحو ءانذرتهم ودخولها جايز لا واجب ولا فرق بين كون

الهمزة الثانية محققة او مسهلة السابع ان تكون فاصلة بين النونين نون
النسوة ونون التوكيد نحو اضربنان وهذه واجبة الثامن ان تكون لمد
الصوت بالمنادى المستغاث او المتعجب منه او المندوب كقوله يا يزيدا لآمل
نيل عز وغنى بعد فاقة وهوان وقوله يا عجبا لهذه الفليقة وقوله حملت امرا
عظيما فاصطبرت له وقمت فيه بامر الله يا عمرا التاسع ان تكون بدلا من نون
ساكنة وهي اما نون التاكيد او تنوين المنصوب فالاول نحو لنسفعا وليكونا
وقوله ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ويحتمل هذا ان يكون من باب يا حرسي
اضرب باعنقه والثاني كرايت زيدا في لغة غير ربيعة ولا يجوز ان تعد الالف
المبدلة من نون اذا ولا الف التكثير كقبعثرى ولا الف التانيث كالف حبلى
ولا الف الالحاق كالف ارطى ولا الف الاطلاق كالالف في قوله من طلل كالا تحمي
اتحجا ولا الف التثنية كالزيدان ولا الف الاشباع الواقعة في الحكاية نحو منا
او في غيرها في الضرورة كقوله اعوذ بالله من العقراب ولا الالف التي تبين بها
الحركة في الوقف وهي الف انا عند البصريين ولا الف التصغير نحو ذيا واللذيا
لما قدمنا انها لا تثبت واما حرف الياء الياء المفردة على ثلثة اوجه وذلك انها
تكون ضمير المؤنث نحو تقومين وقومي وقال الاخفش والمازني هي حرف تانيث
والفاعل مستتر وحرف انكار نحو ازيدنيه وحرف تذكار نحو قدي وقد تقدم
البحث فيهما والصواب ان لا تعدا كما لا تعد يا التصغير وياء المضارعة وياء الاطلاق

الاطلاق وياء الاشباع ونحو هن لانها اجزاء الكلمات لا كلمات يا حرف موضوع
لنداء البعيد حقيقة او حكما وقد ينادى بها القريب توكيدا وقيل هي مشتركة
بين البعيد والقريب وقيل بينهما وبين المتوسط وهي اكثر احرف النداء استعمالا
ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو يوسف اعرض عن هذا ولا ينادى اسم الله
عز وجل واسم المستغاث وايها وايتها الا بها ولا المندوب الا بها او بواو وليس
نصب المنادى بها ولا باخواتها احرفا ولا بهن لا دعو محتملة ضمير الفاعل خلافا
لزاعمي ذلك بل بادعو محذوفا لزوما وقال ابن الطراوة النداء انشاء وادعو
خبر سهو بل ادعو المقدر انشاء كبعت واقسمت واذا ولي يا ما ليس بمنادى كالفعل
في الا يا اسجدوا وقوله الا يا اسقياني قبل غارة سنجال وقيل صروف غاديات
واجال والحرف في يا ليتني كنت معهم يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة
والجملة الاسمية كقوله يا لعنة الله والاقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار
فقيل هي للنداء والمنادى محذوف وقيل هي لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف
الجملة كلها وقال ابن مالك ان وليها دعاء كهذا البيت او امر نحو الا يا اسجدوا فهي
للنداء لكثرة وقوع النداء قبلهما نحو يا ادم اسكن يا نوح اهبط ونحو يا مالك ليقض
علينا ربك والا فهي للتنبيه والله سبحانه
وتعالى اعلم تم

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثانى من الكتاب فى تفسير الجملة وذكر اقسامها واحكامها شرح
الجملة وبيان ان الكلام اخص منها لا مرادف لها الكلام هو القول المفيد
بالقصد والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه والجملة عبارة
عن الفعل وفاعله كقيام زيد والمبتدا وخبره كزيد قايم وما كان بمنزلة
احدهما نحو ضرب اللص واقايم الزيدان وكان زيد قايما وظننته قايما
وبهذا يظهر لك انهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس وهو
ظاهر قول صاحب المفصل فانه بعد ان فرغ من حد الكلام قال ويسمى الجملة
والصواب انها اعم منه اذ شرطه الافادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون
جملة الشرط جملة الجواب جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيد فليس كلاما
وبهذا التفسير يتضح لك صحة وجه قول ابن مالك فى قوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَا
فِى قَرْيَةٍ مِن نَّبِىٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ
ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا وَّقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَ
السَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا
لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ أَوَأَمِنَ أَن
يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ان الزمخشرى حكم بجواز الاعتراض بسبع جمل
اذ زعم

اذ زعم ان افامن معطوف على فاخذناهم ورد عليه من ظن ان الجملة والكلام
مترادفان فقال انما اعترض الزمخشرى باربع جمل وزعم ان من عند ولو ان
الى والارض جملة لان الفايدة انما تتم بمجموعه وبعد ففى القولين نظر اما
قول ابن مالك فلانه كان من حقه ان يعدها ثمانى جمل احديها وهم لا
يشعرون واربع فى خبر لو وهى امنوا واتقوا وفتحنا والمركبة من ان وصلتها
مع ثبت مقدرا او مع ثابت مقدرا على الخلاف فى انها فعلية او اسمية و
السادسة ولكن كذبوا والسابعة فاخذناهم والثامنة بما كانوا يكسبون
فان قلت لعله بنى ذلك على ما اختاره ونقله عن سيبويه من كون ان وصلتها
مبتدا لا خبر له وذلك لطوله وجريان الاسناد فى ضمنه قلت انما مراده ان يبين
ما لزم على اعراب الزمخشرى والزمخشرى يرى ان وصلتها هنا فاعلا بثبت واما
قول المعترض فلانه كان من حقه ان يعدها ثلث جمل وذلك لانه لا يعد وهم
لا يشعرون جملة لانها حال لم يتطرز بعاملها وليست مستقلة براسها ويعد لو
وما فى خبرها جملة واحدة اما فعلية ان قدر ولو ثبت ان اهل القرى امنوا
واتقوا او اسمية ان قدر ولو ايمانهم وتقواهم ثابتان ويعد ولكن كذبوا جملة
وفاخذناهم بما كانوا يكسبون كله جملة وهذا هو التحقيق ولا ينافى ذلك ما
قدمناه فى تفسير الجملة لان الكلام هنا ليس فى مطلق الجملة بل فى الجملة بقيد
كونها جملة اعتراض وذلك لا يكون الا كلاما تاما انقسام الجملة الى اسمية وفعلية

وظرفية الاسمية التى صدرها اسم كزيد قايم وهيهات العقيق وقائم الزيدان
عند من جوزه وهم الاخفش والكوفيون والفعلية التى صدرها فعل كقام
زيد وضرب اللص وكان زيد قائما وظننته قائما ويقوم زيد وقم والظرفية
المصدره بظرف او مجرور نحو اعندك زيد او فى الدار زيد اذا قدرت زيدا
فاعلا للظرف والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدا مخبرا عنه بهما
ومثل الزمخشرى ذلك بفى الدار زيد من قولك زيد فى الدار وهو مبنى على ان
الاستقرار المقدر فعل لا اسم وعلى انه حذف وحده وانتقل الضمير الى الظرف بعد
ان عمل فيه وزاد الزمخشرى وغيره فى الجمل الشرطية والصواب انها من قبيل الفعلية
لما سياتى تنبيه مرادنا بصدر الجملة المسند او المسند اليه فلا عبرة بما تقدم عليهما
من الحروف فالجملة من نحو اقائم الزيدان وان زيدا اخوك ولعل اباك منطلق وما
زيد قايما اسمية ومن نحو اقام زيد وان قام زيد ولن يقوم زيد وقد قام زيد
وهلا قمت فعلية والمعتبر ايضا ما هو صدر فى الاصل فالجملة من نحو كيف جاء
زيد ومن نحو فاى ايات الله تنكرون ومن نحو ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون
وخاشعة ابصارهم يخرجون فعلية لان هذه الاسماء فى نية التاخير وكذا الجملة
من نحو يا عبد الله ونحو وان احد من المشركين استجارك والانعام خلقها والليل
اذا يغشى لان صدورها فى الاصل افعال والتقدير ادعو زيدا وان استجارك
احد وخلق الانعام واقسم بالليل ما يجب على المسؤل عنه ان يفصل فيه لاحتمال

لاحتمال الاسمية والفعلية لاختلاف التقدير او لاختلاف النحويين ولذلك امثلة
احدها صدر الكلام من نحو اذا قام زيد فانا اكرمه وهذا مبنى على الخلاف السابق
فى عامل اذا قلنا جوابها فصدر الكلام الجملة الاسمية واذا مقدمة من تاخير
وما بعد اذا متمم لها لانه مضاف اليه ونظير ذلك قولك يوم يسافر زيد انا مسافر
وعكسه قوله فبينا نحن نرقبه اتانا معلق وفضة وزناد راع اذا قدرت الف بينا
زايدة وبين مضافة للجملة الاسمية فان صدر الكلام جملة فعلية والظرف مضاف
الى جملة اسمية وان قلنا العامل فى اذا فعل الشرط واذا غير مضافة فصدر الكلام
جملة فعلية قدم ظرفها كما فى قولك متى تقم فانا اقوم الثانى افى الدار زيد او عندك
عمرو فانا ان قدرنا المرفوع مبتدا او مرفوعا بمبتداء محذوف تقديره كائن او مستقر
فالجملة اسمية ذات خبر فى الاولى وذات فاعل مغن عن الخبر فى الثانية وان قدرناه
فاعلا باستقر ففعلية او بالظرف فظرفية الثالث نحو يومان فى نحو ما رايته مذ
يومان فان تقديره عند الاخفش والزجاج بينى وبين لقائه يومان وعند ابى
بكر وابى على امد انتفاء الرؤية يومان وعليهما فالجملة اسمية لا محل لها ومذ خبر
على الاول ومبتداء على الثانى وقال الكسائى وجماعة المعنى مذ كان يومان فمذ
ظرف لما قبلها وما بعدها جملة فعلية حذف فعلها وهى فى محل خفض وقال
اخرون المعنى من الزمن الذى هو يومان ومنذ مركبة من حرف الابتداء وذو الطائية
واقعة على الزمن وما بعدها جملة اسمية حذف مبتدائها ولا محل لها لانها صلة

الرابع ماذا صنعت فانه يحتمل معنيين احدهما ما الذي صنعته فالجملة اسمية
قدم خبرها عند الاخفش ومبتداوها عند سيبويه والثاني اي شيء صنعت
فهي فعلية قدم مفعولها فان قلت ماذا صنعته فعلى التقدير الاول الجملة
بحالها وعلى الثاني يحتمل الاسمية بان يقدر مبتدا والفعلية بان يقدره
مفعولا لفعل محذوف على شريطة التفسير ويكون تقديره بعد ماذا
لان الاستفهام له الصدر الخامس نحو ابشر يهدوننا فالارجح تقديره
بشر فاعلا بيهدي محذوفا والجملة فعلية ويجوز تقديره مبتدا وتقديره
الاسمية في انتم تخلقونه ارجح منه في ابشر يهدوننا لمعادلتها الاسمية
وهي ام نحن الخالقون وتقدير الفعلية في قوله فقلت اهي سرت ام عادني
حلم اكثر رجحانا من تقديرها في ابشر يهدوننا لمعادلتها الفعلية السادس
نحو فاما اخواك فان الالف ان قدرت حرف تثنية كما ان التا حرف تانيث
في قامت هند او اسما واخواك بدل منها فالجملة فعلية وان قدرت اسما و ما
بعدها مبتدا فالجملة اسمية قدم خبرها السابع نعم الرجل زيد فان قدرت
نعم الرجل خبرا عن زيد فاسمية كما في زيد نعم الرجل وان قدرت زيد خبرا
لمحذوف فجملتان فعلية واسمية الثامن جملة البسملة فان قدر ابتدائي باسم الله
فاسمية وهو قول البصريين او ابدأ باسم الله ففعلية وهو قول الكوفيين وهو
المشهور في التفاسير والاعاريب ولم يذكر الزمخشري غيره الا انه يقدر الفعل

الفعل مؤخرا ومناسبا لما جعلت التسمية مبتدا له فيقدر باسم الله اقرا
باسم الله احل باسم الله ارتحل ويؤيده الحديث باسمك ربي وضعت جنبي التاسع
قولهم قولهم ما جاءت حاجتك فانه يروى برفع حاجتك فالجملة فعلية وبنصبها
فالجملة اسمية وذلك لان جاء بمعنى صار فعلى الاول ما خبرها وحاجتك اسمها
وعلى الثاني مبتدا واسمها ضميرها انث حملا على معنا ما وحاجتك خبرها و
نظيرها هذه ما في قولك ما انت وموسى فانها ايضا تحتمل الرفع والنصب الا ان
الرفع على الابتدائية او الخبرية على خلاف سيبويه والاخفش وذلك اذا قدرته
موسى عطفا على انت والنصب على الخبرية او المفعولية وذلك اذا قدرته مفعولا
معه اذ لا بد من تقدير فعل اي ما تكون او ما تصنع ونظيرها هذه في الوجهين
على اختلاف التقديرين كيف في نحو كيف انت وموسى الا انها لا تكون مبتدا ولا
مفعولا به فليس للرفع الا توجيه واحد واما النصب فيجوز كونه على الخبرية
او الحالية العاشر الجملة المعطوفة من نحو قعد عمرو وزيد قام والارجح الفعلية
للتناسب وذلك لازم عند من يوجب توافق الجملتين المتعاطفتين ومما يترجح
فيه الفعلية نحو موسى اكرمه ونحو زيد ليقم وعمرو لا يذهب لان وقوع الجملة
الطلبية خبرا قليل واما نحو زيد قام فالجملة اسمية لا غير لعدم ما يطلب الفعل
هذا قول الجمهور وجوز المبرد وابن العريف وابن مالك فعليتها على الاضمار
والتفسير والكوفيون على التقديم والتاخير فان قلت زيد قام وعمرو قعد عنده

فالاولى اسمية عند الجمهور والثانية محتملة لهما على السواء عند الجميع انقسام
الجملة الى الصغرى والكبرى الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو زيد
قام ابوه وزيد ابوه قايم والصغرى هي المبنية على المبتدا كالجملة المخبر بها
في المثالين وقد تكون الجملة كبرى وصغرى باعتبارين نحو زيد ابوه غلامه
منطلق فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير لانها خبر وابوه غلامه منطلق كبرى
باعتبار وغلامه منطلق صغرى باعتبار جملة الكلام ومثله لكنا هو الله ربي
اذ الاصل لكن انا هو الله ربي ففيها ايضا ثلثة مبتدات اذا لم يقدر هو ضمير
الله سبحانه لفظ الجلالة بدلا منه او عطف بيان عليه كما جزم به ابن الحاجب
بل قدر ضمير شان وهو الظاهر ثم حذفت همزة انا حذفا اعتباطيا وقيل حذفا
قياسيا بان نقلت حركتها ثم حذفت ثم ادغمت نون لكن في نون انا تنبيهان
الاول ما فسرت به الجملة الكبرى هو مقتضى كلامهم وقد يقال كما تكون مصدرة
بالمبتدا تكون مصدرة بالفعل نحو ظننت زيدا يقوم ابوه الثاني انما قلت
صغرى وكبرى موافقة لهم وانما الوجه استعمال فُعلى افعل بال او بالاضافة
ولذلك لُحّن من قال كأنّ صغرى وكبرى من فواقعها حصباء دُرٍّ على ارض من
الذهب وقول بعضهم انّ من زايدة وانهما مضافان على حدّ قوله يا من راى
عارضا اُسرّ به بين ذراعي وجبهة الاسد يردّه انّ الصحيح انّ من لا تقتحم
في الايجاب ولا مع تعريف المجرور ولكن ربما استعمل افعل التفضيل الذي لم يرد به

يرد به المفاضلة مطابقا مع كونه مجردا قال اذا غاب عنكم اسود العين كنتم كراما
وانتم ما اقام الائم اي لئام فعلى ذلك يتخرّج البيت وقول النحويين وكذلك
قول العروضيين فاصلة صغرى وفاصلة كبرى وقد يحتمل الكلام الكبرى
وغيرها ولذلك النوع امثلة احدها انا اتيك به اذ يحتمل اتيك ان يكون
فعلا مضارعا ومفعولا وان يكون اسم فاعل ومضافا اليه مثل وانهم اتيهم عذاب
وكلهم اتيه يوم القيمة فردا ويؤيده ان اصل الخبر الافراد وان حمزة يميل الالف
من اتيك وذلك ممتنع على تقدير انقلابها من همزة الثاني نحو زيد في الدار اذ يحتمل
تقدير استقر وتقدير مستقر الثالث نحو انما انت سير اذ يحتمل على تقدير تسير
وتقدير ساير وينبغي ان يجري هنا الخلاف الذي في المسئلة قبلها الرابع زيد
قايم ابوه اذ يحتمل ان تقدر ابوه مبتدا وان تقدره فاعلا بقايم تنبيه يتعين
في قوله الا عمر ولّى مستطاع رجوعه تقدير رجوعه مبتدا ومستطاع خبره والجملة
في محلّ نصب على انها صفة لا في محل رفع على انها خبر لان الا التي للتمني لا خبر لها عند
سيبويه لا لفظا ولا تقديرا فاذا قيل الا ماء كان ذلك كلاما مؤلفا من حرف
واسم وانما تم الكلام بذلك حملا على معناه وهو اتمنى ماء وكذلك يمتنع تقدير
مستطاع خبرا ورجوعه فاعلا لما ذكرناه ويمتنع ايضا تقدير مستطاع صفة على
المحل او تقدير مستطاع رجوعه جملة في موضع رفع على انها صفة على المحل اجراء
لالا مجرى ليت في امتناع مراعاة محلّ اسمها وهذا ايضا قول سيبويه وخالفه فيه

المسئلتين المازنى والمبرد انقسام الكبرى الى ذات وجه وذات وجهين ذات وجهين هى اسمية الصدر وفعلية العجز نحو زيد يقوم ابوه كذا وينبغى ان يزاد عكس ذلك نحو ظننت زيدا ابوه قايم بناء على ما قدمناه وذات الوجه نحو زيد ابوه قايم ومثله ما قدمناه نحو ظننت زيدا يقوم ابوه الجمل التى لا محل لها من الاعراب وهى سبع وبدانا بها لانها لم تحل محل المفرد وذلك هو الاصل فى الجمل فالاولى الابتدائية وتسمى ايضا المستانفة وهو اوضح لان الابتدائية تطلق ايضا على الجمل المصدرة بالمبتدا ولو كان لها محل ثم الجمل المستانفة نوعان احدهما الجملة المفتتح بها النطق كذلك ابتداء زيد قايم ومنه الجمل المفتتح بها السور الثانى الجمل المنقطعة مما قبلها نحو مات فلان رحمه الله وقوله تعم قل ساتلوا عليكم منه ذكرا انا مكنا له فى الارض ومنه جملة العامل الملغى لتاخره نحو زيد قايم اظن فاما العامل الملغى لتوسطه نحو زيد اظن قايم فجملته ايضا لا محل لها الا انها من باب جمل الاعتراض ويخص البيانيون الاستيناف بما كان جوابا لسؤال مقدر نحو قوله تعم هل اتيك حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام فان جملة القول الثانية جواب لسؤال مقدر تقديره فماذا قال لهم ولهذا فصلت عن الاولى فلم يعطف عليها وفى قوله تعم سلام قوم منكرون جملتان حذف خبر الاولى ومبتدا الثانية اذ التقدير سلام عليكم انتم قوم منكرون ومثله استيناف الجملة القول الثانية ونبيئهم عن ضيف ابرهيم اذ دخلوا

دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون وقد استونف جملتا القول فى قوله تعم ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام ومن الاستيناف البيانى ايضا قوله زعم العواذل اننى فى غمرة صدقوا ولكن غمرتى لا تنجلى فان قوله صدقوا جواب لسؤال تقديره اصدقوا ام كذبوا ومثله يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال فيمن فتح باء يسبح تنبيهان الاول من الاستيناف ما قد يخفى وله امثلة كثيرة احدها لا يسمعون من قوله تعم وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملاء الاعلى فان الذهن يتبادر الى انه صفة لكل شيطان او حال مقدره منه وكلاهما باطل اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا تسمع وانما هى استيناف نحوى ولا يكون استينافا بيانيا لفساد المعنى ايضا وقيل يحتمل ان الاصل لئلا يسمعوا ثم حذفت اللام كما فى جئتك ان تكرمنى ثم حذفت ان فارتفع الفعل كما فى قوله وان اشهد اللذات هل انت مخلدى الا ايهذا الزاجرى احضر الوغى فيمن رفع احضر واستضعف الزمخشرى الجمع بين الحذفين فان قلت اجعلها حالا مقدرة اى وحفظا من كل شيطان مارد مقدرا عدم سماعه اى بعد الحفظ قلت الذى يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها فى قولك مررت برجل معه صقر صايدا به غدا اى مقدرا حال المرور به ان يصيد به غدا والشياطين لا يقدرون عدم السماع ولا يريدونه الثانى انا نعلم ما يسرون وما يعلنون بعد قوله تعم فلا يحزنك قولهم فانه ربما يتبادر الذهن الى انه محكى بالقول وليس كذلك لان ذلك

ليس مقولا لهم الثالث ان العزة لله جميعا بعد فلا يحزنك قولهم وهي كالتي قبلها
وفي جمال القرآء للسخاوي ان الوقف على قولهم في الايتين واجب والصواب انه
ليس في جميع القران وقف واجب الرابع ثم يعيده بعد اولم يروا كيف يبدؤ الله
الخلق ثم يعيده لان اعادة الخلق لم يقع بعد فيقررهم برؤيتها ويؤيد الاستيناف
فيه قوله تعالى على عقب ذلك قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله
ينشئ النشاة الاخرة الخامس زعم ابو حاتم ان من ذلك تثير الارض فقال الوقف
على ذلول جيد ثم يبتدى تثير الارض على الاستيناف ورده ابو البقاء بان لا
انما تعطف على المنفي وبانها لو اثارت الارض كان ذلولا ويرد اعتراضه الاول
صحة مررت برجل يصلي ولا يلتفت والثاني ان اباحاتم زعم ان ذلك من عجايب
هذه البقرة وانما وجه الرد ان الخبر لم يات بان ذلك من عجايبها وبانهم انما
كلفوا بامر موجود لا بامر خارق للعادة وبان كان يجب تكرار لا في لا ذلول اذ
لا يقع مررت برجل لا شاعر حتى تقول ولا كاتب لا يقع وقد تكررت بقوله ولا تسقى
لان ذلك واقع بعد الاستيناف على زعمه الثاني قد يحتمل اللفظ الاستيناف و
غيره وهو نوعان احدهما ما اذا حمل على الاستيناف احتيج الى تقدير جزء يكون معه
كلاما نحو زيد من قولك نعم الرجل زيد والثاني ما لا يحتاج فيه الى ذلك لكونه
جملة تامة وذلك كثير جدا نحو الجملة المنفية وما بعدها في قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء

البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قال الزمخشري الاحسن و لا
بلغ ان يكون مستانفات على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة من دون
المسلمين ويجوز ان يكون لا يالونكم فقد بدت صفتين اي بطانة غير ما
نعتكم فسادا بادية بغضاؤهم ومنع الواحدي هذا الوجه لعدم حرف العطف
بين الجملتين وزعم انه لا يقال لا تتخذ صاحبا يؤذيك احب مفارقتك و
الذي يظهر ان الصفة تتعدد بغير عاطف وان كانت جملة كما في الخبر نحو
الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان وحصل للامام في تفسير هذه الاية
سهو فانه سئل ما الحكمة في تقديم من دونكم على بطانة واجاب بان محط النهي ثم
النفي هو من دونكم لا بطانة فقدم الاهم وليست التلاوة على كما ذكر ونظير
هذا ان اباحيان فسر في سورة الانبياء كلمة زبرا بعد قوله تعالى وتقطعوا امرهم
بينهم وانما هي في سورة المؤمنين وترك تفسيرها هناك وتبعه على هذا السهو
رجلان لخصا من تفسيره اعرابا الثالث من الجمل ما جرى فيه خلاف امستانف
ام لا وله امثلة احدها نحو اقوم من قولك ان قام زيد اقوم وذلك لان المبرد
يرى انه على اضمار الفاء وسيبويه يرى انه موخر من تقديم وان الاصل اقوم ان
قام زيد وان جواب الشرط محذوف ويؤيده التزامهم في مثل ذلك كون الشرط
ماضيا وابتنى على هذا مسئلتان احديهما انه يجوز زيدا ان اتاني اكرمه بنصب زيدا
فسيبويه يجيزه كما يجوز زيدا اكرمه ان اتاني والقياس ان المبرد يمنعه لانه في سياق

اداة الشرط فلا يعمل فيما تقدم على الشرط فلا يفسر عاملا فيه والثانية اذا جى بعد
هذا الفعل المرفوع بمعطوف هل يجزم ام لا فعلى قول سيبويه لا يجوز الجزم وعلى
قول المبرد ينبغى ان يجوز الرفع بالعطف على لفظ الفعل والجزم بالعطف على
لفظ الفعل بمحل الفاء المقدرة وما بعدها الثانى منذ وما بعدهما فى نحو ما رايته
مذ يومان فقال السيرافى فى موضع نصب على الحال وليس بشئ لعدم الرابط وقال
الجمهور مستانفة جوابا للسؤال تقديره عند من قدره مذ مبتدا ما امد ذلك و
عند من قدرها خبرا ما بينك وبين لقائه الثالث جملة افعال الاستثناء ليس
ولا يكون وخلا وعدا وحاشا فقال السيرافى حال اذ المعنى قام القوم خالين
عن زيد وجوز الاستيناف واوجبه ابن عصفور فان قلت جاءنى ليسوا
زيدا فالجملة صفة ولا يمتنع عندى ان يقال جاءنى ليسوا زيدا على الحال الرابع
الجملة بعد حتى الابتدائية كقوله فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة
اشكل ماء دجلة اشكل فقال الجمهور مستانفة وعن الزجاج وابن درستويه
انها فى موضع جر بحتى وقد تقدم الجملة الثانية المعترضة بين شيئين لافادة
الكلام تقوية وتشديدا او تحسينا وقد وقعت فى مواضع احدها بين الفعل
ومرفوعه كقوله شجاك اظن ربع الظاعنينا ولا تعبأ بعذل العاذلينا وروى
بنصب الربع على انه مفعول اول وشجاك مفعوله الثانى وفيه ضمير مستتر راجع اليه
وقوله وقد ادركتنى والحوادث جمة اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل وهو الظ

الظ فى قوله الرباتيك والانباء تنمى بما لاقت لبون بنى زياد على ان الباء زائدة
فى الفاعل ويحتمل ان ياتى وتنمى تنازعا فاعمل الثانى واضمر الفاعل فى الاول
فلا اعتراض ولا زيادة ولكن المعنى على الاول وجه اذ الانباء من شانها ان تنمى
بهذا وبغيره الثانى بينه وبين مفعوله كقوله وبدلت والدهر ذو تبدل
هيفا دبورا بالصبا والشمال والثالث بين المبتدا وخبره كقوله وفيهن و
الايام يعثرن بالفتى ومنه الاعتراض بجملة الفعل الملغى فى نحو زيد اظن قائم
نوادب لا يمللنه ونوائح وبجملة الاختصاص فى نحو قوله نحن معاشر الانبياء
لا نورث وقول الشاعر نحن بنات طارق نمشى على النمارق واما الاعتراض بكان
الزائدة فى قوله او نبى كان موسى فالصحيح انها لا فاعل لها فلا جملة الرابع بين
ما اصلهما المبتدا والخبر كقوله وانى لرام نظرة قبل التى لعلى وان شطت
نواها ازورها وذلك على تقدير ازورها خبر لعلى وتقدير الصلة محذوفة
اى التى اقول لعلى وكقوله لعلك والموعود حق لقاؤه بدا لك فى تلك القلوص
بداء وقوله يا ليت شعرى والمنى لا تنفع هل اغدون يوما وشملى امرى مجمع اذا قيل
بان جملة الاستفهام خبر على تاويل شعرى بمشعورى لتكون الجملة نفس المبتدا
فلا يحتاج الى رابط واما اذا قيل ان الخبر محذوف اى موجود او ان ليت لا خبر لها
اذ المعنى ليتنى اشعر فالاعتراض بين الشعر ومعموله الذى علق عنه بالاستفهام
قول الحماسى ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعى الى ترجمان وقال ابراهيم ابن

مرة ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشئ ما كان يرزؤها وقول رؤبة انى
واسطار سطرن سطرا لقائل يا نصر نصر نصرا وقول كثير انى وتهيامى بعزة
بعد ما تخليت مما بيننا وتخلت لكالمرتجى ظل الغمامة كلما تبوا منها للمقيل اضمحلت
قال ابو على تهيامى بعزة جملة معترضة بين اسم ان وخبرها وقال ابو الفتح يجوز ان
يكون الواو للقسم كقولك انى وحبك لضنين بك الباء متعلقة بالتهيام لا بخبر
محذوف والخامس بين الشرط وجوابه نحو واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم
بما ينزل قالوا انما انت مفتر ونحو فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار ونحو ان
يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى قال جماعة منهم ابن مالك
والظاهر ان الجواب فالله اولى بهما ولا يرد ذلك تثنية الضمير كما توهموا لان
او هنا للتنويع وحكمها حكم الواو فى وجوب المطابقة نص عليه الابدى وهو
الحق واما قول ابن عصفور ان تثنية الضمير فى الاية شاذ فباطل كبطلان مثل ذلك
فى افراد الضمير فى والله ورسوله احق ان يرضوه وفيه ثلثة اوجه احدها ان احق خبر
عنهما وسهل افراد الضمير امران معنوى وهو ان ارضاء الله سبحانه ارضاء لرسوله
وبالعكس ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ولفظى وهو تقدم افراد
احق ووجه ذلك ان اسم التفضيل المجرد عن ال والاضافة واجب الافراد نحو
ليوسف واخوه احب قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم الى قوله تع احب اليكم
والثانى احق خبر عن اسم الله سبحانه وحذف مثله خبرا عن اسم عليه السلم او بالعكس

بالعكس والثالث ان يرضوه ليس فى موضع جر او نصب بتقدير بان يرضوه
بل فى موضع رفع بدلا من احد الاسمين وحذف من الاخر مثل ذلك والمعنى وارضاء
الله وارضاء رسوله احق من ارضاء غيرهما والسادس بين القسم وجوابه كقوله
لعمرى وما عمرى على بهين لقد نطقت بطلا على الاقارع وقوله تع فالحق
والحق اقول لاملان الاصل اقسم بالحق واقول الحق فانتصب الاول بعد اسقاط
الخافض باقسم محذوفا والحق الثانى باقول واعترض بجملة اقول الحق وقدم مفعولها
للاختصاص وقرئ برفعهما بتقدير فالحق قسمى والحق اقوله وبجرهما على تقدير
واو القسم فى الاول وتقدير الثانى توكيدا كقولك والله والله لافعلن وقال
الزمخشرى جر الثانى على ان المعنى واقول والحق اى هذا اللفظ فاعمل القول فى لفظ
واو القسم ومجرورها على سبيل الحكاية قال وهو وجه حسن دقيق جائز فى الرفع
والنصب انتهى وقرئ برفع الاول ونصب الثانى قيل اى فالحق قسمى او والحق منى
او فالحق انا والاول اولى ومن ذلك قوله تع فلا اقسم بمواقع النجوم الاية والسابع
بين الموصوف وصفته كالاية فان فيها اعتراضين اعتراض بين الموصوف وهو
قسم وصفته وهو عظيم بجملة لو تعلمون واعتراضا بين اقسم بمواقع النجوم وجوابه
وانه لقران كريم بالكلام الذى بينهما واما قول ابن عطية ليس فيها الا اعتراض واحد
وهو لو تعلمون لان وانه لقسم عظيم توكيد لا اعتراض فمردود لان التوكيد والاعتراض
لا يتنافيان وقد مضى ذلك فى حد جملة الاعتراض والثامن بين الموصول وصلته

كقوله ذاك الذى وابيك يعرف مالكا والحق يدفع ترهات الباطل وبجمله
قوله والى كرام نظرة البيت وذلك على ان تقدير الصلة ازورها وتقدير خبر
لعل محمد وفا اى لعلى افعل ذلك والتاسع للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا
ترهق وجوههم قتر ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين
كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كانما
اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون بين
اجزاء الصلة نحو والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة الاية
فان جملة وترهقهم ذلة معطوفة على كسبوا السيئات فهى من الصلة وما بينهما اعتراض
بين به قدر جزائهم وجملة ما لهم من الله من عاصم خبر قاله ابن عصفور وهو
بعيد لان الظاهر ان ترهقهم لم يؤت به لتعريف الذين فيعطف على صلته بل جى به
للاعلام بما يصيبهم جزاء على كسبهم السيئات ثم انه ليس بمتعين لجواز ان يكون
الخبر جزاء سيئة بمثلها فلا يكون فى الاية اعتراض ويجوز ان يكون الخبر جملة
النفى كما ذكر وما قبلها جملتان معترضتان وان يكون الخبر كانما اغشيت فالاعتراض
بثلث جمل او اولئك اصحاب النار فالاعتراض باربع ويحتمل وهو الاظهر ان الذين
ليس مبتدا بل معطوفا على الذين الاولى اى للذين احسنوا الحسنى وزيادة والذين
كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها فمثلها هنا فى مقابلة الزيادة هناك نظيرها
فى المعنى قوله تعم من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين

الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون وفى اللفظ قولهم فى الدار زيد والحجرة عمرو
وذلك من العطف على معمولى عاملين عند الاخفش وعلى اضمار الجار عند سيبويه
والمحققين ومما يرجح هذا الوجه ان الظاهر ان الباء فى بمثلها متعلقة بالجزاء
فاذا كان جزاء سيئة مبتداء احتيج الى تقدير الخبر اى واقع قاله ابو البقاء او لهم
قاله الحوفى وهو احسن لاغنائه عن تقدير رابط بين هذه الجملة ومبتداها وهو
الذين وعلى ما اخترناه يكون جزاء عطفا على الحسنى فلا يحتاج الى تقدير خبر آخر واما
ما قول ابى الحسن وابن كيسان ان مثلها هو الخبر وان الباء زيدت فيه كما زيدت
فى المبتدا فى بحسبك درهم فمردود عند الجمهور وقد يونس قولهما بقوله تعم
وجزاء سيئة سيئة مثلها والعاشر بين المتضايفين كقوله هذا غلام والله
زيد ولا اخاف اعلم لزيد وقيل الاخ هو الاسم والظرف الخبر وان الاخ جاء
على لغة القصر كقولهم مكره اخاك لا بطل فهو كقولك لا عصى لك الحادى عشر بين
الجار والمجرور كقولك اشتريته بارى الف درهم الثانى عشر بين الحرف الناسخ
وما دخل عليه كقوله اتنسى لا هداك الله سلمى وعهد شبابها الخبر الجميل كان وقد
اتى كان وقد اتى حول كميل اثافيها حمامات مثول كذا قال قوم ويمكن ان يكون
هذه الجملة حالية تقدمت على صاحبها وهو اسم كان على حد الحال فى قوله
كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالى الثالث
عشر الحرف وتوكيده كقوله ليت وهل ينفع شيئا ليت ليت شبابا بوع فاشتريت

الرابع عشر بين حرف التنفيس والفعل كقوله وما ادرى وسوف اخال ادرى
اقوم ال حصن ام نساء وهذا الاعتراض في اثناء اعتراض اخر فان سوف وما
بعدها اعتراض بين ادرى وجملة الاستفهام الخامس عشر بين قد والفعل
كقوله اخالد قد والله اوطات عشوة وما قايل الخيرات فينا يخيف السادس
عشر بين حرف النفي ومنفيه كقوله ولا اراها تزال ظالمة تحدث لي نكبة وتنكرها
وقوله فلا وابي دهماء زالت عزيزة على قومها ما فتل للزند قادح السابع عشر
بين جملتين مستقلتين نحو فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فان نساؤكم حرث لكم تفسير لقوله تعالى من
حيث امركم الله اى ان الماتى الذى امركم الله به هو مكان الحرث دلالة على ان
الغرض الاصلي في الاتيان طلب النسل لا محض الشهوة وقد تضمنت هذه الاية
الاعتراض باكثر من جملة ومثلها في ذلك قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه
حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك وقوله تعالى
رب انى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى سميتها
مريم فيمن قرا بسكون تاء وضعت اذ الجملتان المصدرتان بانى من قولها عليها السلام
وما بينهما اعتراض والمعنى وليس الذكر الذى طلبته كالانثى التى وهبت لها
وقال الزمخشري هما جملتان معترضتان كقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم
انتهى وفي التنظير نظر لان الذى في الاية الثانية اعتراضان كل منهما بجملة لا اعتراض

اعتراض واحد بجملتين وقد يعترض باكثر من جملتين كقوله تعالى الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل
والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون
ان قدر من الذين هادوا بيانا للذين اوتوا وتخصيصا لهم له اذ كان اللفظ
عاما في اليهود والنصارى والمراد اليهود او بيانا لاعدائكم والمعترض به على
هذا التقدير جملتان وعلى التقدير الاول ثلث وهي والله اعلم وكفى بالله مرتين
واما يشترون ويريدون فجملتا تفسير لمقدر اذ المعنى الم تر الى قصة الذين اوتوا
وان علقت من بنصيرا مثل ونصرناه من القوم او بخبر محذوف على ان يحرفون صفة
لمبتداء محذوف اى قوم يحرفون كقولهم مناظعن ومنا اقام اى منا فريق فلا اعتراض
البتة وقدر ان الزمخشري اجاز في سورة الاعراف الاعتراض بسبع جمل على ما ذكر
ابن مالك وزعم ابو علي انه لا يعترض باكثر من جملة وذلك لانه قال في قول الشاعر
اراني ولا كفران لله اية لنفسي قد طالبت غير منيل ان اية وهي مصدر اويت
له اذا رحمته ونصبت به لا ينتصب باويت محذوفة لئلا يلزم الاعتراض بجملتين
قال وانما انتصابه باسم لا اى ولا كفران الله رحمة مني لنفسي ولزمه من هذا ترك
تنوين الاسم المطول وهو قول البغداديين اجازوا لا طالع جبلا اجروه في ذلك
مجرى المضاف كما اجرى مجراه في الاعراب وعلى قولهم يتخرج الحديث لا مانع لما
اعطيت ولا معطي لما منعت واما على قول البصريين فيجب تنوينه ولكن الرواية

انما جاءت بغير تنوين وقد اعترض ابن مالك على قول ابي علي بقوله تع وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات
والزبر وبقول زهير لعمرك والخطوب مغيرات وفي طول المعاشرة التقالي لقد
باليت مظعن ام اوفي ولكن ام اوفي لا تبالي وقد يجاب عن الاية بان جملة الامر
دليل الجواب عند الاكثرين ونفسه عند قوم فهي مع جملة الشرط كالجملة الواحدة
وبان يجب ان يقدر للباء متعلق محذوف اي ارسلناهم بالبينات لانه لا يستثنى
باداة واحدة شيئان ولا يعمل ما قبل الا فيما بعدها الا اذا كان مستثنى نحو ما
قام الا زيدا او مستثنى منه نحو ما قام الا زيدا احد او تابعا له نحو ما قام احد الا
زيدا فاضل مسئلة وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين
امنوا وجه النهار واكفروا اخره لعلهم يرجعون ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل
ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم قل
ان الفضل بيد الله كثيرا ما تشتبه المعترضة بالحالية ويميزها منها امور احدها
انها تكون غير خبرية كالامرية في ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله
ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم كذا مثل ابن مالك وغيره بناء على ان يؤتى احد متعلق
بتؤمنوا وان المعنى ولا تظهروا تصديقكم بان احدا يؤتى من كتب الله مثل ما اوتيتم
وبان ذلك لاحد يحاجونكم عند الله يوم القيمة بالحق فيغلبونكم الا لاهل دينكم
لان ذلك لا يغير اعتقادهم بخلاف المسلمين فان ذلك يزيدهم ثباتا وبخلاف المشركين

المشركين فان ذلك يدعوهم الى الاسلام ومعنى الاعتراض ان الهدى بيد الله
فاذا قدره لاحد لم يضره مكركم والاية محتملة لغير ذلك وهو ان يكون الكلام
قد تم عند الاستثناء والمراد لا تظهروا الايمان الكاذب الذي توقعونه وجه النهار
وتنقضونه اخره الا لمن كان منكم ثم اسلم وذلك لان اسلامهم كان اغيظ لهم و
رجوعهم الى الكفر كان عندهم اقرب وعلى هذا فان يؤتى من كلام الله وهو متعلق
بمحذوف مؤخر اي لكراهية ان يؤتى احد دبرتم هذا الكيد وهذا الوجه ارجح
لوجهين احدهما انه الموافق لقراءة ابن كثير اان يؤتى بهمزتين اي الكراهية ان
يؤتى قلتم ذلك الثاني ان في الوجه الاول اعمال ما قبل الا فيما بعدها مع انه ليس
من المسائل الثلث المذكورة انفا وكالدعائية في قوله ان الثمانين وبلغتها
قد احوجت سمعي الى ترجمان وقوله ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشيء ما كان
يرزؤها وكالقسمية في قوله اني واسطار البيت وكالتنزيهية في قوله ويجعلون لله
البنات سبحانه ولهم ما يشتهون كذا مثل بعضهم وكالاستفهامية في قوله تع
فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا كذا مثل ابن مالك فاما
الاولى فلا دليل فيها اذ اقدر لهم خبرا وما مبتدا والواو للاستئناف لا عاطفة جملة
على جملة وقدر هذا الكلام تهديدا كقولك لعبدك لك عندي ما تختار تريد
بذلك ايعاده او التهكم به بل اذا قدر لهم معطوفا على الله وما معطوفة على البنات
وذلك ممتنع في الظاهر اذ لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل الا في باب

ظن وفي فقد وعدم نحو فلا تحسبنهم بمفازة فيمن ضم البا ونحو ان راه استغنى
ولا يجوز نحو زيد ضربه تريد ضرب نفسه فانما يصح في الاية العطف المذكور
اذا قدر ان الاصل ولا نفسهم ثم حذف المضاف وذلك تكلف ومن العجب ان الفراء
والزمخشري والحوفي قدروا العطف المذكور ولم يقدروا المضاف المحذوف
ولا يصح العطف الا به واما الثانية فنص هو وغيره على ان الاستفهام فيها بمعنى
النفي فالجملة خبرية وقد فهم مما اوردته من ان المعترضة تقع طلبية ان الحالية
لا تكون الا خبرية وذلك بالاجماع واما قول بعضهم في قول القايل اطلب ولا تضجر
من مطلب ان الواو للحال وان لا ناهية فخطا انما هي عاطفة اما مصدرا يسبك من
ان والفعل على مصدر متوهم من الامر السابق اي ليكن منك طلب وعدم ضجر
او جملة على جملة وعلى الاول ففتحة تضجر اعراب ولا نافية والعطف مثله في قولك
ايتني ولا اجفوك بالنصب وقوله فقلت ادعي وادعوان اندى لصوت ان ينادي
داعيان وعلى الثاني فالفتحة للتركيب والاصل ولا تضجرن بنون التوكيد الخفيفة
فحذفت للضرورة ولا ناهية وعطف النهي على الامر مثله في قوله تعالى واعبدوا الله
ولا تشركوا به شيئا الثاني انه يجوز تصديرها بدليل استقبال كالتنفيس في
قوله وسوف اخال ادري واما قول الحوفي في اني ذاهب الى ربي سيهدين ان الجملة
حالية فمردود وكلن في ولن تفعلوا وكالشرط في فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا
في الارض هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا ولا جناح عليكم ان كان بكم

اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم اني اخاف ان عصيت
ربي عذاب يوم عظيم فكيف تتقون ان كفرتم يوما فلولا ان كنتم غير مدينين
ترجعونها وانما جاز لاضربنه ان ذهب وان مكث لان المعنى لاضربنه على
كل حال اذ لا يصح ان يشترط وجود الشيء وعدمه لشيء واحد والثالث انه
يجوز اقترانها بالفاء كقوله واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كل ما قدرا
وكجملة فالله اولى بهما في قول وقد مضى وكجملة فباي الاء ربكما تكذبان
بان الفاصلة بين فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وبين الجواب
وهو فيومئذ لا يسئل والفاصلة بين ومن دونهما جنتان بين من فيهن خيرات
حسان وبين صفتهما وهي مدهامتان في الاولى وحور مقصورات في الثانية
ويحتمل ان تقدر مبتدا فتكون الجملة اما صفة واما مستانفة الرابع انه يجوز
اقترانها بالواو مع تصديرها بالمضارع المثبت كقول المتنبي يا حادي عيرها وا
احسبني اوجد ميتا قبيل افقدها قفا قليلا بها علي فلا اقل من نظرة ازودها
قوله افقدها على اضمار ان وقوله اقل يروى بالرفع والنصب تنبيه للبيانيين
في الاعتراض اصطلاحات تخالف اصطلاح النحويين والزمخشري يستعمل بعضها
كقوله في نحن له مسلمون يجوز ان يكون حالا من فاعل نعبد او من مفعوله لاشتمالها
على ضميريهما وان تكون معطوفة على نعبد وان تكون اعتراضية مؤكدة اي ومن
حالنا انا له مخلصين التوحيد ويرد عليه مثل ذلك من لا يعرف هذا العلم

كابي حيان توهمًا منه انه لا اعتراض الا ما يقوله النحويون وهو الاعتراض بين
شيئين متطالبين الجملة الثالثة التفسيرية وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة
ما تليه وساذكر لك امثلة توضحها احدها واسروا النجوى الذين ظلموا هل
هذا الا بشر مثلكم فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى وهل هنا للنفي ويجوز ان
يكون بدلا منها ان قلنا ان ما فيه معنى القول يعمل في الجمل وهو قول الكوفيين او ان
تكون معمولة لقول محذوف هو حال مثل والملئكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام الثاني ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون
فخلقه وما بعده تفسير لمثل ادم لا باعتبار ما يعطيه ظاهر اللفظ الجمل لفظ
الجملة من كونه قدر جسدا من طين ثم كون بل باعتبار المعنى اي ان شان عيسى
كشان ادم في الخروج عن مستمر العادة وهو التولد بين ابوين والثالث هل
ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله فجملة تؤمنون تفسير للتجارة
وقيل مستانفة معناها الطلب اي امنوا بدليل يغفر بالجزم كقولهم اتقى الله امرؤ
وفعل خيرا يثب عليه اي ليتق وليفعل يثب وعلى الاول فالجزم وجواب الاستفهام
تنزيلا للسبب وهو الدلالة منزلة المسبب وهو الامتثال الرابع ولما ياتكم مثل
الذين خلوا من قبلكم مستهم الباساء والضراء وزلزلوا وجوز ابو البقاء كونه
حالية على اضمار قد والحال لا تاتي من المضاف اليه في مثل هذا الخامس حتى اذا
جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا ان قدرت اذا غير شرطية فجملة القول

القول تفسير ليجادلونك والا فهي جواب اذا وعليهما فيجادلونك حال تنبيه
المفسرة ثلثة اقسام مجردة عن حرف التفسير كما في الامثلة السابقة ومقرونة
باي كقوله وترمينني بالطرف اي انت مذنب ومقرونة بان نحو فاوحينا اليه
ان اصنع الفلك وقوله كتبت اليه ان افعل ان لم تقدر الباء قبل ان السادس
ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه قيل مفسرة للضمير في بدا الراجع الى
البداء المفهوم منه والتحقيق انها جواب لقسم مقدر وان المفسر مجموع الجملتين
ولا يمنع من ذلك كون القسم انشاء لان المفسر هنا انما هو المعنى المتحصل المحصل
من الجواب وهو خبري وذلك المعنى هو سجنه وهذا هو البداء الذي بدا لهم
ثم اعلم انه لا يمتنع كون الجملة الانشائية مفسرة بنفسها ويقع ذلك في موضعين
احدهما ان يكون المفسر انشاء ايضا نحو احسن الى زيد اعطه الف دينار والثاني ان
يكون مفردا مؤديا عن جملة نحو واسروا النجوى الذين ظلموا وانما قلنا فيما مضى ان
الاستفهام مراد به النفي تفسير لما اقتضاه المعنى واوجبته الصناعة لاجل الاستثناء
المفرغ لا ان لان التفسير اوجب ذلك ونحو بلغني عن زيد كلام والله لافعلن كذا
ويجوز ان يكون ليسجننه جوابا لبدا لان افعال القلوب لافادتها التحقيق تجاب بما
يجاب به القسم قال ولقد علمت لتاتين منيتي ان المنايا لا تطيش سهامها وقال
الكوفيون الجملة فاعل ثم قال هشام وثعلب يجوز ذلك في كل جملة نحو يعجبني تقوم
وقال الفراء وجماعة جوازه مشروط بكون المسند اليها قلبيا وباقترانها باداة معلقة

نحو ظهر لي اقام زيد وعلم هل قعد عمرو وفيه نظر لان اداة التعليق بان تكون
مانعة اشبه من ان تكون مجوزة وكيف يعلق الفعل عما هو كالجزء منه وبعد
فعندي ان المسئلة صحيحة ولكن مع الاستفهام خاصة دون سائر المعلقات وعلى
ان الاسناد الى مضاف محذوف لا الى الجملة الا ترى ان المعنى ظاهر لي جواب اقام
زيد اي جواب قول القايل ذلك وكذا في علم اقعد عمرو وبعد ذلك لا بد من تقديره
دفعا للتناقض اذ ظهور الشيء والعلم به منافيان للاستفهام المقتضي للجهل به
فان قلت ليس هذا مما يصح فيه الاضافة الى الجمل قلت قد مضى لنا عن قريب
ان الجملة التي يراد بها اللفظ يحكم لها بحكم المفردات السابع واذا قيل لهم لا
تفسدوا زعم ابن عصفور ان البصريين يقدرون نائب الفاعل ضمير المصدر
وجملة النهي مفسرة لذلك المضمر وقيل الظرف نائب الفاعل فالجملة في محل نصب
ويرده بانه لا تتم الفايدة بالظرف وبعده في واذا قيل ان وعد الله حق والصواب
ان النايب الجملة لانها كانت قبل حذف الفاعل منصوبة بالقول فكيف انقلبت
مفسرة والمفعول به متعين للنيابة وقولهم الجملة لا تكون فاعلا ولا نائبا
جوابه ان التي يراد به لفظها يحكم لها بحكم المفردات ولهذا تقع مبتدا نحو لا حول
ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وفي المثل زعموا مطية الكذب ومن هنا لم
يحتج الخبر الى رابط في نحو قولي لا اله الا الله كما يحتاج اليه الخبر المفرد الجامد الثامن
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم لان وعد يتعدى

يتعدى لاثنين وليس الثاني هنا لهم مغفرة لان ثاني مفعولي كسا لا يكون جملة
بل هو محذوف والجملة مفسرة له وتقديره اجرا عظيما او الجنة وعلى الثاني فوجه
التفسير اقامة السبب مقام المسبب اذ الجنة مسببة عن استقرار الغفران والاجر
وقولي في الضابط الفضلة احترزت به عن الجملة المفسرة لضمير الشان فانها كاشفة
لحقيقة المعنى المراد به ولها موضع بالاجماع لانها خبر في الحال او في الاصل وعن
الجملة المفسرة في باب الاشتغال فقد قيل في نحو زيدا اضربه انها تكون ذات
محل كما سياتي وهذا القيد اهملوه ولا بد منه مسئلة قولنا ان الجملة المفسرة
لا محل لها خالف فيه الشلوبين فزعم انها بحسب ما تفسره فهي في نحو زيدا ضربته
لا محل لها وفي نحو انا كل شيء خلقناه بقدر ونحو زيد الخبز ياكله بنصب الخبز في
محل رفع ولهذا يظهر الرفع اذا قلت اكله وقال فمن نحن نؤمنه يبت وهو امن
ومن لا نجره يمس منا مروعا فظهر الجزم وكان الجملة المفسرة عنده عطف بيان
او بدل ولم يثبت الجمهور وقوع البيان والبدل جملة وقد بينت ان جملة الاشتغال
ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح جملة مفسرة وان حصل فيها تفسير ولم يثبت
جواز حذف المعطوف عليه عطف البيان واختلف في المبدل منه وفي البغداديات
لابي علي ان الجزم في ذلك باداة شرط مقدرة فانه قال في ملخصه ان الفعل المحذوف
والفعل المذكور في قوله لا تجزعي ان منفسا اهلكته واذا هلكت فعند ذلك
فاجزعي اذ لم يثبت حذف المبدل منه بل على تكرير ان اي ان هي اهلكت منفسا

ان اهلكته وساغ اضمار ان وان لم يجز اضمار لام الامر في ضرورة لاتساعهم فيها
بدليل ابدالهم اياها الاسم ولان تقدمها معمول للدلالة عليها ولهذا اجاز سيبويه
بمن تمر امرر ومنع من تضرب انزل حتى يقول عليه وقال فيمن قال مررت برجل صالح
ان لا صالح فطالح بالخفض انه اسهل من اضمار رب بعد الواو ورب شيء يكون ضعيفا
ثم يحسن للضرورة كما في ضرب غلامه زيدا فانه ضعيف جدا وحسن في نحو ربوني
وضربت قومك واستغني بجواب الاولى عن جواب الثانية كما استغني في نحو زيدا
ظننته قائما بثاني مفعولي ظننت المذكورة عن ثاني مفعولي ظننت المقدرة
الجملة الرابعة المجاب بها القسم نحو والقران الحكيم انك لمن المرسلين ونحو
وتالله لاكيدن اصنامهم ومنه لينبذن في الحطمة ولقد كانوا عاهدوا
الله نقيد لذلك ولما اشبهه القسم ومما يحتمل جواب القسم وان منكم
الا واردها وذلك بان الواو عاطفة على ثم لنحن اعلم فانه وما قبله اجوبة لقوله
فوربك لنحشرنهم وهذا مراد ابن عطية من قوله هو قسم والواو تقتضيه
اي هو جواب قسم والواو هي المحصلة لذلك لانها عطفت وتوهم ابو حيان
عليه ما لا يتوهم على صغار الطلبة وهو ان الواو حرف قسم فرد عليه بانه يلزم
حذف المجرور وبقاء الجار وحذف القسم مع كون الجواب منفيا بان ولئن سلم
ما يقوله ابو حيان فليس بصحيح لان الجواب مثبت بدخول الا ولو سلم انه
منفي فقد قال الله تعالى ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده تنبيه من امثلة جواب

جواب القسم ما يجيء نحو ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون
ونحو واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله واذ اخذنا ميثاقكم لا
تسفكون دماءكم وذلك لان اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف قاله كثير منهم الزجاج
ويوضحه واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس وقال الكسائي
والفراء ومن وافقهما التقدير بان لا تعبدوا الا الله وبان لا تسفكوا ثم حذف
الجار ثم ان فارتفع الفعل وجوز الفراء ان يكون الاصل النهي ثم اخرج مخرج الخبر
ويؤيده ان بعده وقولوا واقيموا الصلوة واتوا ومما يحتمل الجواب وغيره قول
الفرزدق تعش فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان فجملة النفي
اما جواب لعاهدتني كما قال ابن جني عاهدته ليوافقن فكان كمن اغربته
بخلاف فلا محل لها او حال من الفاعل او المفعول او كليهما فمحلها النصب والمعنى
شاهد للجوابية وقد يحتج للحالية بقوله ايضا الم ترني عاهدت ربي وانني لبين
رتاج قائما ومقام على حلفة لا اشتم الدهر مسلما ولا خارجا من في زور
كلام وذلك انه عطف خارجا على محل جملة لا اشتم فكانه قال حلفت غير شاتم
ولا خارجا والذي عليه المحققون ان خارجا مفعول مطلق والاصل ولا يخرج
خروجا ثم حذف الفعل واناب الوصف عن المصدر كما عكس في ان اصبح ماؤكم
غورا لان المراد انه حلف بين باب الكعبة وبين مقام ابراهيم انه لا يشتم في المستقبل
ولا يتكلم بزور لا انه حلف في حال اتصافه بهذين الوصفين على شيء اخر مسئلة قال

ثعلب لا تقع جملة القسم خبرا فقيل في تعليله لان نحو لا فعلن لا محل له
فاذا بني على مبتدا فقيل زيد ليفعلن صار له موضع وليس بشي لانه انما
منع وقوع الخبر جملة قسمية لا جملة هي جواب للقسم ومراده ان القسم وجوابه
ويكونان خبرا اذ لا تنفك احديهما عن الاخرى وجملتا القسم والجواب
يمكن ان يكون لهما محل كقولك قال زيد اقسم لا فعلن وانما المانع عنده
اما كون جملة القسم لا ضمير فيها فلا يكون خبرا لان الجملتين هنا ليستا
كجملتي الشرط والجزاء لان الجملة الثانية ليست معمولة لشي من الجملة الاولى
ولهذا منع بعضهم وقوعها صلة واما كون جملة القسم انشائية والجملة
الواقعة خبرا لا بد من احتمالها للصدق والكذب ولهذا منع قوم من الكوفيين
منهم ابن الانباري ان يقع زيد اضربه وزيد هل جاءك وعندي ان كلا من
التعليلين لين ملغى اما الاول فلان الجملتين مرتبطتان ارتباطا صارتا به
كالجملة وان لم يكن بينهما عمل وزعم ابن عصفور ان السماع قد جاء بوصل
الموصول بالجملة الطلبية القسمية وجوابها وذلك قوله وَاِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُم
قال فما موصولة لا زائدة والا لزم دخول اللام على اللام انتهى وليس بشي لان
امتناع دخول اللام على اللام انما هو لامر لفظي وهو ثقل التكرار والفاصل يزيله
ولو كان زائدا ولهذا اكتفي بالالف فاصلة بين النونات في نحو اذهبنان وبين
الهمزتين في اانذرتهم وان كانت زائدة وكان الجيد ان يستدل بقوله تعالى وان

وان منكم لمن ليبطئن فان قيل يحتمل من الموصوفة اي لفريق ليبطئن قلنا وكذا
ما في الاية اي لقوم ليوفينهم ثم انه لا يقع صفة الا ما يقع صلة فالاستدلال
ثابت وان قدرت صفة فان قيل فما وجهه والجملة الاولى انشائية قلت جاز
لانها غير مقصودة وانما المقصود جملة الجواب وهي خبرية ولم يؤت بجملة القسم
الا لمجرد التاكيد لا للتاسيس واما الثانية فلان الخبر الذي شرطه احتمال الصدق
والكذب الخبر الذي هو قسيم الانشاء لا خبر المبتدا للاتفاق على ان اصله الافراد
واحتمال الصدق والكذب انما هو من صفات الكلام وعلى جواز اين زيد وكيف عمرو
وزعم ابن مالك ان السماع ورد بما منعه ثعلب وهو قوله تعالى وَالَّذِينَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ وَالَّذِينَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم وقوله جشئات فقلت للذ خشيت ليأتين
اذا اتاك ولات حين مناص انتهى وعندي لما استدل به تاويل لطيف وهو ان
المبتدا في ذلك كله ضمن معنى الشرط وخبره منزلة منزلة الجواب فاذا قدر قبله
قسم كان الجواب له وكان خبر المبتدا المشبه لجواب الشرط محذوفا للاستغناء
بجواب القسم المقدر قبله ونظيره في الاستغناء بجواب القسم المقدر قبل الشرط
عن جواب الشرط المجرد عن لام التوطئة قوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن
التقدير والله ليمسن لئن لم ينتهوا ليمسن تنبيه وقع لمكي ولابي البقاء وهم في جملة
الجواب فاعرباها اعرابا يقتضي ان لها موضعا فاما مكي فقال في قوله تعالى كتب ربكم

على نفسه الرحمة ليجمعنكم انّ ليجمعنّكم بدل من الرحمة وقد سبقه الى هذا الاعراب غيره ولكنه زعم ان اللام بمعنى ان المصدرية وانّ من ذلك ثم بدا لهم من بعد ما راوُا الايات ليسجننّه اى ان يسجنوه ولم يثبت مجى اللّام مصدرية وخلط مكى فاجاز البدلية مع قوله ان اللّام لام جواب القسم والصّواب انها لام الجواب وانها منقطعة مما قبلها ان قدّر قسم او متصّلة به اتصال الجواب بالقسم ان اجرى بدا مجرى اقسم كما اجرى علم فى قوله ولقد علمت لتاتينّ منيّتى واما ابو البقاء فانه قال فى لَمَا اٰتيتكم من كِتاب وحكمة الاية من فتح اللام ففى ما وجهان احدهما انها موصولة مبتداء والخبر امّا من كتاب اى للذى اتيتكموه من الكتاب او لتؤمننّ به واللّام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم وجائكم عطف على اتيتكم والاصل ثم جائكم به فحذف عايد ما او الاصل مصدّق له ثم ناب الظاهر عن المضمر او العايد ضمير استقرّ الذى تعلّقت به مع والثانى انها شرطية واللّام موطئة وموضع ما نصب باتيت والمفعول الثّانى ضمير المخاطب ومن كتاب مثل من اية فيما ننسخ من اية انتهى ملخصًا وفيه امور احدها اجازته كونه من كتاب خبرا فيه الاخبار عن الموصول قبل كمال الصّلة لانّ ثم جاءكم عطف على الصّلة الثانى ان تجويزه كون لتؤمننّ خبرا مع تقديره اياه جوابًا لاخذ الميثاق يقتضى ان له موضعًا وانه لا موضع له وانما كان حقّه ان يقدّره جوابا لقسم محذوف ويقدّر الجملتين خبرا وقد يقال انما اراد بقوله اللّام جواب القسم لانّ اخذ الميثاق قسم ان اخذ الميثاق

الميثاق دال على جملة قسم مقدّرة ومجموع الجملتين الخبر وانما سمّى لتؤمننّ خبرًا لانه الدال على المعنى المقصود بالاصالة لا انه وحده هو الخبر بالحقيقة وانه لا قسم مقدّر بل اخذ الله ميثاق النبيّين هو جملة القسم وقد يقال لو اراد هذا لم يصحّ الدليل فيما ذكر للاتفاق على ان وجود المضارع مفتتحًا بلام مفتوحة مختتمة بنون مؤكدة دليل قاطع على القسم وان لم يذكر معه اخذ الميثاق ونحوه والثالث ان تجويزه كون العايد ضمير استقرّ يقتضى عود ضمير مفرد الى شيئين معًا فانه عايد الى الموصول والرابع انه جوز حذف العايد المجرور مع ان الموصول غير مجرور فان قيل اكتفى بحكمه به الثابتة فيكون كقوله ولو انما غالجت لبين فوادها فقسا استلين به للان الجندل قلنا قد جوز على هذا الوجه عوده المذكورة الى الرسول لا الى ما والخامس انه سمّى ضمير اتيتكم مفعولا ثانيا وانما هو اول مسئلة زعم الاخفش فى قوله اذا قال قدنى قلت بالله حلفةً لتغنى عنّى ذا انائك اجمعا ان لتغنى جواب القسم وكذا قال فى ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة لان قبله وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا الاية وليس فيه ما يكون ولتصغى معطوفًا عليه والصّواب خلاف ذلك لان الجواب لا يكون الا جملة ولام كى وما بعدها فى تاويل المفرد واما ما استدل به فمتعلّق اللّام فيه محذوف اى لتشربن لتغنى عنى وفعلنا ذلك لتصغى

الجملة الخامسة الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا او جازم ولم يقترن بالفاء ولا باذا الفجائية فالاوّل جواب لو ولولا ولما وكيف والثانى نحو ان تقم اقم وان قمت

قمت اما الاول فلظهور الجزم فى لفظ الفعل واما الثانى فلان المحكوم لموضعه
بالجزم الفعل لا الجملة باسرها **الجملة السادسة** الواقعة صلة لاسم او حرف فالاول
نحو جاء الذى قام ابوه فالذى فى موضع الرفع والصلة لا محل لها وبلغنى عن
بعضهم انه كان يلقن اصحابه ان يقولوا ان الموصول وصلته فى موضع كذا محتجا بانها
كلمة واحدة والحق ما قدمت لك بدليل ظهور الاعراب فى نفس الموصول فى نحو
ليقم ايهم فى الدار ولاكرمن ايهم عندك وامرر بايهم هو افضل وفى التنزيل ربنا
ارنا الذين اضلانا وقرئ ايهم اشد بالنصب وروى فسلم على ايهم افضل بالخفض
وقال الطائى فحسبى من ذى عندهم ما كفانيا وقال العقيلى نحن اللذون صبحوا الصباحا
وقال الهذلى هم اللاؤن فكوا الغل عنى والثانى نحو اعجبنى ان قمت وما قمت اذا
قلنا بحرفية ما المصدرية وفى هذا النوع يقال الموصول وصلته فى موضع كذا لان
الموصول حرف فلا اعراب له لفظا ولا محلا واما قول ابى البقاء فى بما كانوا يكذبون
ما مصدرية وصلتها يكذبون وحكمه مع ذلك بان يكذبون فى موضع النصب خبر لكان
فظاهره متناقض ولعل مراده ان المصدر انما ينسبك من ما ويكذبون لا منها
ومن كان بناء على قول ابى العباس وابى بكر وابى الفتح واخرين ان كان الناقصة لا
مصدر لها **الجملة السابعة** التابعة لما لا محل له نحو قام زيد ولم يقم عمرو اذا
قدرت الواو عاطفة لا واو الحال **الجملة التى لها محل من الاعراب** وهى ايضا سبع الجملة
الاولى الواقعة خبرا وموضعها رفع فى بابى المبتدا وان ونصب فى بابى كان وكاد واختلف

فى نحو زيدا اضربه وعمرو هل جاءك فقيل محل الجملة بعد المبتدا رفع على الخبرية
وهو الصحيح وقيل نصب بقول مضمر هو الخبر بناء على ان الجملة الانشائية لا
تكون خبرا وقد مر ابطاله الجملة الثانية الواقعة حالا وموضعها نصب نحو ولا
تمنن تستكثر ونحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى قالوا انؤمن لك واتبعك
الارذلون ومنه وما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون
فجملة استمعوه حال من مفعول ياتيهم او من فاعله وقرئ محدثا لان الذكر مخصص
بصفته مع انه قد سبق بالنفى فالحالان على الاول مثلهما فى قولك ما لقى الزيدين
عمرو مصعدا الا منحدرين وعلى الثانى مثلهما فى قولك ما لقى الزيدين عمرو راكبا
الا ضاحكا واما وهم يلعبون فحال من فاعل استمعوه فالحالان متداخلان
ولا هية حال من فاعل يلعبون وهذا من التداخل ايضا او من فاعل استمعوه
فيكون من التعدد لا من التداخل ومن مثل الحالية ايضا قولهم اقرب ما يكون العبد
من ربه وهو ساجد وهو من اقوى الادلة على ان انتصاب قائما فى ضربى زيدا
قائما على الحال لا على انه خبر لكان محذوفة اذ لا يقترن الخبر بالواو وقولك ما
تكلم فلان الا قال خيرا كقولك ما تكلم الا قائلا خيرا وهو استثناء مفرغ من احوال
عامة محذوفة وقول الفرزدق بايدى رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى
بها حين سلت لان تقدير العطف مفسد للمعنى وقول كعب تجلو عوارض ذى
ظلم اذا ابتسمت كانه منهل بالراح معلول شجت بذى شيم من ماء محنية صاف

باطح اضحى وهو مشمولٌ الجملة الثالثة الواقعة مفعولا ومحلها النصب ان لم تنب
عن الفاعل وهذه النيابة مختصة بباب القول نحو ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون
لما قدمنا من ان الجملة التي يراد بها لفظها تنزل منزلة الاسماء المفردة قيل وتقع
في الجملة المفردة بعلق نحو علم اقام زيد واجاز هؤلاء وقوع هذه فاعلا وحملوا
عليه وتبين لكم كيف فعلنا بهم او لم يهد لهم كم اهلكنا ثم بدا لهم من بعد ما راوا
الايات ليسجننه والصواب خلاف ذلك وعلى قول هؤلاء فيزاد في الجمل التي
لها محل الجملة الواقعة فاعلا فان قلت وينبغي زيادتها على ما قدمت اختيارا
من جواز ذلك مع الفعل القلبي المعلق بالاستفهام فقط نحو ظهر لي اقام زيد قلت
انما اجزت ذلك لان المسند اليه مضاف محذوف لا الجملة وتقع الجملة مفعولا
في ثلثة ابواب احدها باب الحكاية بالقول او مرادفه فالاول نحو قال اني عبد الله
وهل هي مفعول به او مفعول مطلق نوعي كالقرفصاء في قعد القرفصاء اذ هي دالة
على نوع مخصوص من القول فيه مذهبان ثانيهما اختيار ابن الحاجب قال والذي
غر الاكثرين انهم ظنوا ان تعلق الجملة بالقول كتعلقها بعلم في علمت لزيد منطلق
وليس كذلك لان الجملة نفس القول والعلم غير المعلوم فافترقا انتهى والصواب
قول الجمهور اذ يصح ان يخبر عن الجملة بانها مقولة كما يخبر عن زيد من ضربت زيدا
بانه مضروب بخلاف القرفصا في المثال فلا يصح ان يخبر عنها بانها مقعودة لانها
نفس القعود واما تسمية النحويين الكلام قولا فكتسميتهم اياه لفظا وانما الحقيقة انه

مقول وملفوظ والثاني نوعان ما معه حرف التفسير كقوله وترمينني بالطرف
اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي وقولك كتبت اليه ان افعل اذا
لم تقدر باء الجر والجملة في هذا النوع مفسرة للفعل فلا موضع لها وما ليس معه
حرف التفسير نحو ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم
ونحو ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا وقراءة بعضهم فدعا
ربه اني مغلوب بكسر الهمزة وقوله رجلان من مكة اخبرانا انا راينا رجلا عريانا
روي بكسر ان فهذه الجملة في محل نصب اتفاقا ثم قال البصريون النصب بقول مقدر
وقال الكوفيون بالفعل المذكور ويشهد للبصريين التصريح بالقول في ونادى
نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي ونحو اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني
وهن العظم مني وقال ابو البقاء في قوله تع يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ
الانثيين ان الجملة الثانية في موضع نصب بيوصي قال لان المعنى يفرض لكم او
يشرع في اولادكم وانما يصح على قول الكوفيين وقال الزمخشري ان الجملة الاولى
اجمال والثانية تفصيل لها وهذا يقتضي انها عنده مفسرة لا محل لها وهو الظاهر
تنبيهات الاول من الجملة المحكية ما قد يخفى فمن ذلك في الحكاية بعد القول نحو فحق علينا
قول ربنا انا لذائقون والاصل انكم لذائقون عذابي ثم عدل الى التكلم لانهم تكلموا
عن انفسهم كما قال الفرزدق الم ترني يوم جو سويقة بكيت فنادتني هنيدة ما لنا
والاصل ما لك ومنه في الحكاية بعد ما فيه معنى القول ام لكم كتاب فيه تدرسون

ان لكم لما تخيرون اى تدرسون فيه هذا اللفظ او تدرسون قولنا هذا الكلام
وذلك اما على ان يكونوا خوطبوا بذلك فى الكتاب على زعمهم او الاصل ان لهم
لما تخيرون ثم عدل الى الخطاب عند مواجهتهم وقد قيل فى قوله تعالى يدعو لمن
ضره اقرب من نفعه ان يدعوا فى معنى يقول مثلها فى قول عنترة يدعون عنتر
والرماح كانها اشطان بئر فى لبان الادهم فيمن رواه عنتر بالضم على الندا
وان من مبتدا ولبئس المولى خبره وما بينهما جملة اسمية صلة وجملة من وخبرها
محكية بيدعوا اى ان الكافر يقول ذلك فى القيمة وقيل من مبتدا حذف خبره اى
الهه الاهو وان ذلك حكاية لما يقوله فى الدنيا وعلى هذا فالاصل يقول الوثن
الهه ثم عبر عن الوثن بمن ضره اقرب من نفعه تشنيعا على الكافر الثانى قد يقع
بعد القول ما يحتمل الحكاية وغيرها نحو اتقول موسى فى الدار فلك ان تقدر
موسى مفعولا اول وفى الدار مفعولا ثانيا على اجراء القول مجرى الظن ولك
ان تقدرهما مبتدا وخبرا على الحكاية كما فى قوله تعالى ام تقولون ان ابرهيم و
اسمعيل واسحق الاية الا ترى ان القول قد استوفى شروط اجرائه مجرى الظن
ومع هذا جئ بالجملة بعده محكية الثالث قد تقع بعد القول جملة محكية ولا
عمل للقول فيها وذلك نحو اول قولى انى احمد الله اذا كسرت ان لان المعنى اول
قولى هذا اللفظ فالجملة خبر لا مفعول خلافا لابى على زعم انها فى موضع نصب
بالقول فبقى المبتدا بلا خبر فقدر موجودا وثابت وهذا المقدر مستغنى عنه بل

بل هو مفسد لان اول قولى انى احمد باعتبار الكلمات ان وباعتبار الحروف الهمزة
فيفيد الكلام على تقديره الاخبار بان ذلك الاول ثابت وتقتضى بمفهومه ان
بقية الكلام غير ثابت اللهم الا ان يقدر اول زايدا والبصريون لا يجيزونه
وتبع الزمخشرى ابا على فى التقدير المذكور والصواب خلاف قولهما فان فتحت
فالمعنى حمد الله يعنى باى عبارة كانت الرابع قد تقع الجملة بعد القول غير محكية
وهى نوعان محكية بقول اخر محذوف كقوله تعالى فماذا تامرون بعد قال الملأ
من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم لان قولهم تم عند قوله من ارضكم بسحره
بدليل قالوا ارجه واخاه وقول الشاعر قالت له وهو بعيش ضنك لا تكثرى
لومى وخلى عنكى التقدير قالت له اتذكر قولك لى اذا لومك فى الاسراف فى الانفاق
لا تكثرى لومى فحذف المحكية بالمذكور واثبت المحكية بالمحذوف وغير محكية و
نوعان دالة على المحكية كقولك قال زيد فى لعمرو فحاتم اتظنون حاتما بخيلا
فحذف المقول وهو حاتم بخيل مدلولا عليه بجملة الانكار التى هى من كلامك دونه
وليس من ذلك قوله تعالى قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا وان كان الاصل
والله اعلم اتقولون للحق لما جاءكم هذا سحر ثم حذف مقالتهم مدلولا عليها بجملة
الانكار لان جملة الانكار هنا محكية بالقول الاول وان لم تكن محكية بالثانى
وغير دالة عليه ولا يحزنك قولهم ان الله العزة جميعا وقد مر البحث فيها الخامس
قد يوصل بالمحكية غير محكى وهو الذى يسميه المحدثون مدرجا ومنه وكذلك

يفعلون بعد حكاية قولها وهذه الجملة ونحوها مستانفة لا تقدير لها قول
الباب الثاني من الابواب التي تقع فيها الجملة مفعولا باب ظن واعلم فانها تقع مفعولا
ثانيا لظن وثالثا لاعلم وذلك لان اصلهما الخبر ووقوعه جملة سائغ كما مر و
قد اجتمع خبري كان وان والثاني من مفعولي باب ظن جملة في قول ابي ذويب فان
تزعميني كنت اجهل فيكم فاني شريت الحلم بعدك بالجهل الباب الثالث باب التعليق
وذلك غير مختص بباب ظن بل هو جائز في كل فعل قلبي ولهذا انقسمت هذه الجملة
الى ثلثة اقسام احدها ان تكون في موضع مفعول مقيد بالجار نحو اولم يتفكروا
ما بصاحبهم من جنة فلينظر ايها ازكى طعاما يسئلون ايان يوم الدين لانه يقال
فكرت فيه وسالت عنه ونظرت فيه ولكنها علقت هنا بالاستفهام عن الوصول نسخ الوصول
الوصل في اللفظ الى المفعول وهي من حيث المعنى طالبة له على معنى ذلك الحرف و
زعم ابن عصفور انه لا يعلق فعل غير علم وظن حتى يضمن معناهما وعلى هذا فتكون
هذه الجملة سادة مسد مفعولين واختلف في قوله تعالى اذ يلقون اقلامهم ايهم
يكفل مريم فقيل التقدير ينظرون ايهم يكفل مريم وقيل يتعرفون وقيل يقولون
فالجملة على التقدير الاول مما نحن فيه وعلى الثاني في موضع المفعول به المسرح
اي غير المقيد بالجار وعلى الثالث ليست من باب التعليق البتة والثاني ان تكون
في موضع المفعول المسرح نحو عرفت من ابوك وذلك لانك تقول عرفت زيدا او
كذا علمت من ابوك اذا اردت علم التي بمعنى عرف ومنه قول بعضهم اما ترى اي برق

برق ههنا لان راى البصرية وساير افعال الحواس انما تتعدى لواحد بلا خلاف
الاسمع المعلقة باسم عين نحو سمعت زيدا يقرا فقيل متعدية لاثنين ثانيهما الجملة
وقيل الى واحد والجملة حال فان علقت بمسموع فمتعدية لواحد اتفاقا نحو
يوم يسمعون الصيحة وليس من الباب ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد خلافا
ليونس لان ينزع ليس بفعل قلبي بل اي موصولة لا استفهامية وهي المفعول وضمتها
بناء لا اعراب واشد خبر لهو محذوفا والجملة صلة والثالث ان تكون في موضع
المفعولين نحو ولتعلمن اينا اشد عذابا فالنعلم اي الحزبين احصى ومنه وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون لان ايا مفعول مطلق لينقلبون لا مفعول به
للعلم لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ومجموع الجملة الفعلية في محل نصب بفعل
العلم ومما يوهمون في انشاده واعرابه سيعلم ليلى اي دين تداينت واي غريم
للتقاضي غريمها والصواب فيه نصب اي الاولى على حد انتصابها في اي منقلب لا
انها مفعول به لا مفعول مطلق ورفع اي الثانية مبتدا وما بعدها الخبر والعلم
معلق عن الجملتين المتعاطفتين الفعلية والاسمية واختلف في نحو عرفت زيدا من
هو فقيل جملة الاستفهام حال ورد بان الجمل الانشائية لا تكون حالا وقيل مفعول
ثان على تضمين عرف معنى علم ورد بان التضمين لا ينقاس وهذا التركيب مقيس
وقيل بدل من المنصوب ثم اختلف فقيل بدل اشتمال وقيل بدل كل والاصل عرفت
شان زيد وعلى القول بان عرف بمعنى علم فهل يقال ان الفعل معلق ام لا قال

جماعة من المغاربة اذا قلت علمت زيدا لابوه قائم او ما ابوه قائم فالعامل
معلق عن الجملة وهو عامل في محلها النصب على انها مفعول ثان وخالف
في ذلك بعضهم لان الجملة حكمها في مثل هذا ان تكون في موضع نصب فان
لا يؤثر العامل في لفظها وان لم يوجد معلق وذلك نحو علمت زيدا ابوه قائم
واضطرب في ذلك كلام الزمخشري فقال في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا
في سورة هود انما جاز تعليق فعل البلوى لما في الاختبار من معنى العلم لانه طريق
اليه فهو ملابس له كما تقول انظر ايهم احسن وجها واستمع ايهم احسن صوتا
لان النظر والاستماع من طريق العلم انتهى ولم اقف على تعليق النظر البصري و
الاستماع الا من جهته وقال في تفسير الاية في سورة الملك ولا يسمى هذا تعليقا
وانما التعليق ان يوقع بعد العامل ما يسد مسد منصوبيه جميعا كعلمت ايهما عمرو
الا تفترق الحال بعد تقدم احد المنصوبين بين مجيء ما له الصدر وغيره ولو

تنبيه

كان تعليقا لافترقا كما افترقا في علمت زيدا منطلقا وعلمت ازيد منطلق
فايدة الحكم على محل الجملة في التعليق بالنصب ظهور ذلك في التابع فتقول عرفت
من زيد وغير ذلك من اموره واستدل ابن عصفور بقول كثير وما كنت ادري
قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت بنصب موجعات ولك ان
تدعي ان البكاء مفعول وان ما زائدة او ان الاصل ولا ادري موجعات القلب
فيكون من عطف الجمل او ان الواو للحال وموجعات اسم لا اي وما كنت ادري قبل عزة نعم امري

قبل عزة والحالة انه لا موجعات للقلب موجودة ما البكاء ورايت بخط
الامام بهاء الدين بن النحاس رحمه الله اقتضت مدة القياس جواز العطف
على محل الجملة المعلق عنها بالنصب ثم رايته منصوصا انتهى وممن نص عليه
ابن مالك ولا وجه للتوقف فيه مع قولهم ان المعلق عامل في المحل

الجملة الرابعة

المضاف اليها ومحلها الجر ولا يضاف الى الجملة الا ثمانية احدها اسماء الزمان
ظروفا كانت او اسماء نحو والسلام علي يوم ولدت ونحو وانذر الناس يوم
ياتيهم العذاب ونحو لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون ونحو هذا يوم لا
ينطقون الا ترى ان اليوم ظرف في الاولى ومفعول ثان في الثانية وبدل منه في
الثالثة وخبر في الرابعة ويمكن في الثالثة ان يكون ظرفا ليخفى في قوله تعالى لا يخفى
على الله منهم شيء ومن اسماء الزمان ثلثة اضافتها الى الجملة واجبة اذ باتفاق
واذا عند الجمهور ولما عند من قال باسميتها وزعم سيبويه ان اسم الزمان المبهم
ان كان مستقبلا فهو كاذا في اختصاصه بالجمل الفعلية وان كان ماضيا فهو كاذ في
الاضافة الى الجملتين فتقول اتيك زمن يقدم الحاج ولا يجوز زمن الحاج قادم
وتقول اتيتك زمن قدم الحاج وزمن الحاج قادم ورد عليه دعوى اختصاص
المستقبل بالفعلية بقوله تعالى يوم هم بارزون وبقول الشاعر وكن لي شفيعا يوم
لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب واجاب ابن عصفور عن الاية بانه
انما يشترط حمل الزمان المستقبل على اذا اذا كان ظرفا وهو بدل من المفعول به لا

ظرف ولا يتاتى هذا الجواب فى البيت والجواب الشامل لهما ان يوم القيمة لما كان
محقق الوقوع جعل كالماضى فحمل على اذ لا على اذا على حد ونفخ فى الصور الثانى
حيث ويختص بذلك عن ساير اسماء المكان واضافتها الى الجملة لازمة ولا يشترط
لذلك كونها ظرفا وزعم المهدوى شارح الدريدية وليس بالمهدوى المفسر
المقرى ان حيث فى قوله ثُمَّتَ راحَ فى الملبّين الى حيث تحجّى المأزمان ومنى لما
خرجت عن الظرفية بدخول الى عليها خرجت عن الاضافة الى الجمل وصارت الجملة
بعدها صفة وتكلف تقدير رابط لها وهو فيه وليس بشىء لما قدمناه فى اسما
الزمان الثالث اية بمعنى علامة فانها تضاف جوازا الى الجملة الفعلية المتصرف فعلها
مثبتا او منفيا بما كقوله باية تقدمون الخيل شعثا كان على سنابكها مداما و
قوله باية الكنى الى قوحى السلام رسالة ماكانوا اصغانا ولا عزلا هذا قول سيبويه
وزعم ابو الفتح انها انما تضاف للمفرد نحو اية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة
وقال الاصل باية ما تقدمون اى باية اقدامكم كما قاله باية ما تحبون الطعاما الا
من مبلغ عنى تميما انتهى وفيه حذف موصول حرفى غير ان وبقاء صلته ثم هو غير
مثبت فى قوله باية ما كانوا اصغانا ولا عزلا الرابع ذو فى قولهم اذهب بذى تسلم
والباء فى ذلك ظرفية وذى صفة لزمن محذوف ثم قال الاكثرون هى بمعنى صاحب
فالموصوف نكرة اى اذهب فى وقت صاحب سلامة اى فى وقت هو مظنة السلامة
وقيل بمعنى الذى فالموصوف مفرد معرفة فالجملة صلة فلا محل لها والاصل اذهب فى

فى الوقت الذى تسلم فيه ويضعفه ان استعمال ذى موصولة مختص بطى ولم
ينقل اختصاص هذا الاستعمال بهم وان الغالب عليها فى لغتهم البناء ولم يسمع
هنا الا الاعراب وان حذف العايد المجرور هو والموصول بحرف متحد المعنى
مشروط باتحاد المتعلق نحو ويشرب مما تشربون والمتعلق هنا مختلف وان
هذا العايد لم يذكر فى وقت وبهذا الاخير يضعف قول الاخفش فى ايا الناس
ان ايا موصولة والناس خبر لمحذوف والجملة صلة وعايد اى يا من هم الناس
على انه قد حذف العايد حذفا لازما فى نحو ولا سيما يوم فيمن رفع اى لا مثل
الذى هو يوم ولم يسمع فى نظايره ذكر العايد ولكنه بادر فلا يحسن الجملة عليه
الخامس والسادس لدن وريث فانهما يضافان جوازا الى الجملة الفعلية فعلها
متصرف ويشترط كونه مثبتا بخلافه مع اية فاما لدن فهى اسم لمبدا
الغاية زمانية او مكانية ومن شواهدها قوله لزمنا لدن سالتمونا وفاقكم
فلا يك منكم للخلاف جنوح واما ريث فهى مصدر راث اذا ابطا وعوملت معاملة
اسماء الزمان فى التوقيت كقولك جئتك صلوة العصر قال الخليلى رفقا ريث
اقضى لبانة من العرصات المذكرات عهودا وزعم ابن مالك فى كافيته وشرحها
ان الفعل بعدهما على اضمار ان والاول قوله فى التسهيل وشرحه وقد يعذر
فى ريث لانها ليست زمانا بخلاف لدن وقد يجاب فى لدن بانها لما كانت لمبدا
الغايات مطلقا لم تخلص للوقت وفى الغرة لابن الدهان ان سيبويه لا يرى جواز

اضافتها الى الجملة ولهذا قال في من لدُ شَوْلا ان تقديره من لدُ ان كانت شولا
ولم يقدره من لد كانت **السابع والثامن** قوله وقائل كقوله قول بالرّجال
ينهض منّا مسرعين الكهول والشّبّانا وقوله واجبتُ قائلاً كيف انت بصالح
حتّى مللتُ وملّني عوّادي **الجملة الخامسة** الواقعة بعد الفاء واذا جوابا
لشرط جازم لانها لم تصدّر بمفرد يقبل الجزم لفظا كما في قولك ان تقم اقم او محلا
كما في قولك ان جئتني اكرمتك مثال المقرونة بالفاء من يضلل الله فلا هادي
له ويذرهم ولهذا قرئ بجزم يذر عطفا على المحل ومثال المقرونة باذا وان
سيّئة بما قدّمت ايديهم اذا هم يقنطون والفاء المقدرة كالموجودة
كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله سيّان ومنه
عند المبرد نحو ان قمت اقوم وقول زهير وان اتاه خليل يوم مسئلة يقول
لا غائب مالي ولا حرم وهو احد الوجهين عند سيبويه والوجه الاخر انه
على التقديم والتاخير فيكون دليل الجواب لا عينه وح فلا يجزم ما عطف
عليه ويجوز ان يفسر ناصبا لما قبل الاداة نحو زيدا ان اتاني اكرمه ومنع
المبرد تقدير التقديم محتجا ان الشيء اذا حلّ في موضعه لا ينوى به غيره
والا لجاز ضرب غلامه زيدا واذا خلا الجواب الذي لم يجزم لفظه من الفاء
واذا نحو ان قام زيد قام عمرو فمحل الجزم محكوم به للفعل لا للجملة وكذا القول
في الشرط ولهذا جاز نحو ان قام وقعدا اخواك على اعمال الاول ولو كان محل

الجزم للجملة باسرها لزم العطف على الجملة قبل ان تكمل بالجزم تنبيه قرا غير ابي عمرو
لولا اخّرتني الى اجل قريب فاصّدّق واكن فقيل عطف على ما قبله على تقدير
اسقاط الفاء وجزم اصّدّق ويسمّى العطف على المعنى ويقال له في غير القران
العطف على التوهم وقيل عطف على محل الفاء وما بعدها ومحله الجزم لانه جواب
التحضيض ويجزم بان مقدرة وانه كالعطف فيمن يضلل الله فلا هادي له
ويذرهم بالجزم وعلى هذا فيضاف الى الضابط المذكور في الجملة ان يقع جواب
طلب ولا تقييد هذه المسئلة بالفاء لانهم انشدوا على ذلك قوله فابلوني بليّتكم
لعلّي اصالحكم واستدرج نويّا وقال ابو علي عطف استدرج على محل الفاء الداخلة
في التقدير على لعلّ وما بعدها قلت فكان هذا هنا بمنزلة من يفعل الحسنات
الله يشكرها في باب الشّرط وبعد فالتحقيق ان العطف في الباب من العطف على
المعنى لان المنصوب بعد الفاء في تاويل الاسم فكيف يكون هو والفاء في محل الجزم
وسا وضح ذلك في اقسام العطف **الجملة السادسة** التابعة لمفرد وهي ثلثة انواع احدها
النعوت بها فهي في موضع رفع في نحو من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ونصب في نحو واتقوا
يوما ترجعون فيه وجرّ في نحو ربّنا انك جامع النّاس ليوم لا ريب فيه ومن مثل
المنصوبة المحل ربّنا انزل علينا مائدة من السّماء تكون لنا عيدا خذ من اموالهم
صدقة تطهرهم الاية فجملة تكون لنا صفة لمائدة وجملة تطهّرهم وتزكّيهم بها صفة
لصدقة ويحتمل ان الاولى حال من ضمير مائدة المستتر في من السّماء على تقديره صفة

لها الا متعلقا بانزل او من مائدة على هذا التقدير لانها قد وصفت وان التاني
حال من ضمير جد ونحو فهب لي من لدنك وليا يرثني اي وليا وارثا وذلك فيمن
رفع يرث واما من جزمه فهو جواب للدعاء ومثل ذلك ارسله معي ردا يصدقني
قرابرفع يصدق وجزمه والثاني المعطوف بالحرف نحو زيد منطلق وابوه ذاهب ان
قدرت الواو عاطفة على الخبر فان قدرت العطف على الجملة فلا موضع او قدرت
الواو واو الحال فلا تبعية والمحل نصب وقال ابو البقاء في قوله الم تر ان الله
انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة الاصل فهي تصبح والضمير للقصة وتصبح
خبره او تصبح بمعنى اصبحت وهو معطوف على انزل فلا محل له اذن انتهى وفيه
اشكالان احدهما انه لا محوج في الظاهر لتقدير ضمير القصة والثاني تقديره
الفعل المعطوف على المخبر به لا محل له وجواب الاول انه قدر الكلام مستانفا
والنحويون يقدرون في مثل ذلك مبتدا كما قالوا في وتشرب اللبن فيمن رفع ان
التقدير وانت تشرب وذلك لما لقصدهم ايضاح الاستيناف ولانه لا يستانف
الا على هذا التقدير والا لزم العطف الذي هو مقتضى الظ وجواب الثاني ان
الفاء نزلت الجملتين منزلة الجملة الواحدة ولهذا اكتفي فيهما بضمير واحد وح
فالخبر مجموعهما كما في جملتي الشرط والجزاء الواقعتين خبرا والمحل لذلك المجموع واما
كل منهما فجزء الخبر فلا محل له فافهمه فانه بديع ويجب على هذا ان الفاء في ذلك
وفي نظايرها من نحو زيد يطير الذباب فيغضب قد اخلصت لمعنى السببية ولخرجت عن

عن العطف كذلك في جواب الشرط وفي احسن اليك فلان فاحسن اليه ويكون
ذكر ابي البقاء للعطف تجوزا وسهوا ومما يلتحق بهذا البحث انه اذا قيل قال زيد
عبد الله منطلق وعمرو مقيم فليست الجملة الاولى في محل نصب والثانية تابعة
لها بل الجملتان معا في موضع نصب لا محل لواحدة منهما لان المقول مجموعهما وكل
منهما جزء للمقول كما ان جزئي الجملة الواحدة لا محل لواحد منهما باعتبار القول
فتامله الثالث المبدلة كقوله تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان
ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم فان وما عملت فيه بدل من ما وصلتها وجاز
اسناد يقال الى الجملة كما جاز واذا قيل ان وعد الله حق هذا كله اذا كان المعنى
ما يقول الله لك الا ما قد قال فاما ان كان المعنى ما يقول لك كفار قومك من
الكلمات المؤذية الا مثل ما قال الكفار الماضون لانبيائهم وهو الوجه الذي
بدا به الزمخشري فالجملة استيناف ومن ذلك واسروا النجوى ثم قال تعالى هل هذا
الا بشر مثلكم افتاتون السحر قال الزمخشري هذا في موضع نصب بدلا من النجوى و
يحتمل التفسير وقال ابن جني في قوله الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام اخرى كيف
يلتقيان فجملة الاستفهام بدل من حاجة واخرى اي الى الله اشكو حاجتين تعذر
التقاؤهما الجملة السابعة الجملة السابعة لجملة لها محل ويقع ذلك في بابي النسق والبدل
خاصة فالاول نحو زيد قام ابوه وقعد اخوه اذا لم تقدر الواو للحال ولا قدرت العطف
على الجملة الكبرى والثاني شرطه كون الثانية اوفى من الاولى بتادية المعنى المراد نحو

فاتقوا الله الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان
دلالة الثانية على نعم الله مفصلة بخلاف الاولى وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا
فلان دلالة الثانية على ما اراده من اظهار الكراهية لاقامته بالمطابقة بخلاف الاولى
قبل ومن ذلك ذكرتك والخطى يخطر بيننا وقد نهلت منا المثقفة السمر فانه ابدل
وقد نهلت من قوله والخطى يخطر بيننا بدل اشتمال انتهى وليس متعينا لجواز كونه من باب
النسق على ان يقدر الواو للعطف ويجوز ان يقدر واو الحال وتكون الجملة حالا
اما من فاعل ذكرتك على المذهب الصحيح في جواز ترادف الاحوال واما من فاعل يخطر
فيكون الحالان متداخلين والرابط على هذا الواو واعادة صاحب الحال بمعناه
فان المثقفة السمر هي الرماح ومن غريب هذا الباب قولك قلت لهم قوموا اولكم
واخركم وزعم ابن مالك ان التقدير ليقم اولكم واخركم وانه من بدل الجملة من
الجملة لا المفرد كما قال في العطف في نحو اسكن انت وزوجك الجنة ولا نخلفه نحن
ولا انت ولا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده تنبيه هذا الذي ذكرته
من انحصار الجمل التي لها محل في سبع جار على ما قرروه والحق انها تسع والذي
اهملوه الجملة الاستثنائية والجملة المسند اليها اما الاولى فنحو لست عليهم بمصيطر
الا من تولى وكفر فيعذبه الله قال ابن خروف من مبتدا ويعذبه الله الخبر والجملة
في موضع نصب على الاستثناء المنقطع وقال الفراء في قراءة بعضهم فشربوا منه
الا قليل منهم ان قليل مبتدا حذف خبره اي لم يشربوا وقال جماعة الا انه اراد تك بالرفع

انه مبتدا والجملة بعده خبر وليس من ذلك ما مررت باحد الا زيد خير منه
لان الجملة هنا حال من احد باتفاق او صفة له عند الاخفش وكل منهما قد
مضى ذكره وكذلك الجملة الا انهم لياكلون الطعام فانها حال وفي نحو ما
علمت زيدا الا يفعل الخير فانها مفعول وكل ذلك قد ذكر واما الثانية فنحو
سواء عليهم انذرتهم الاية اذا اعرب سواء خبرا وانذرتهم مبتدا ونحو تسمع
بالمعيدي خير من ان تراه اذا لم يقدر الاصل ان تسمع بل قدر تسمع قائما
مقام السماع كما ان الجملة بعد الظرف في نحو ويوم نسير الجبال وفي نحو انذرتهم
في تاويل المصدر وان لم يكن معها حرف سابك واختلف في الفاعل ونائبه
هل يكونان جملة ام لا فالمشهور المنع مطلقا واجازه هشام وثعلب مطلقا
نحو يعجبني قام زيد وفصل الفراء وجماعة ونسبوه لسيبويه فقالوا فاجازوا ان كان
الفعل قلبيا ووجد معلق عن العمل نحو ظهر لي اقام زيد وصح والا فلا وجعلوا منه نحو وحملوا عليه
منه ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه ومنعوا يعجبني يقوم زيد واجازهما
الاولون واحتجوا بقوله وما راعني الا يسير بشرطة ومنع الاكثرون ذلك كله
واولوا ما ورد مما يوهمه فقالوا في بدا ضمير البدا وتسمع ولم يستتر على اضمار ان واما
قوله نعم واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض وقوله عليه الصلوة والسلم لا حول
ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وقول العرب زعموا مطية الكذب فليس من
باب الاسناد الى الجملة لما بيناه في غير هذا الموضع حكم الجمل بعد النكرات والمعارف

يقول المعربون على سبيل التقريب الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف احوال
وشرح المسئلة مستوفاتا ان يقول الجمل الخبرية التى لم تستلزمها ما قبلها ان كانت
مرتبطة بنكرة محضة فهى صفة لها او بمعرفة محضة فهى حال عنها او بغير المحض منهما
فهى محتملة لها وكل ذلك بشرط وجود المقتضى وانتفاء المانع مثال النوع
الاول وهو الواقع صفة لا غير لوقوعه بعد النكرات المحضة حتى تنزل علينا
كتابا نقرؤه لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم من قبل ان ياتى يوم
لا بيع فيه ومنه حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها وانما اعيد ذكر الاهل
لانه لو قيل استطعماهم مع ان المراد وصف القرية لزم خلو الصفة من ضمير الموصوف
ولو قيل استطعماها كان مجازا ولهذا كان هذا الوجه اولى من ان تقدر
الجملة جوابا لاذا لان تكرار الظاهر يعرى عن هذا المعنى وايضا فلان الجواب
فى قصة الغلام قال اقتلته لان الماضى المقرون بالفاء لا يكون جوابا فليكن
قال فى هذه ايضا جوابا مثال النوع الثانى وهو الواقع حالا لا غير لوقوعه بعد
المعارف المحضة وتمنن تستكثر لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ومثال
النوع الثالث وهو المحتمل لهما بعد النكرة وهذا ذكر مبارك انزلناه فلك
ان تقدرها الجملة صفة للنكرة وهو الظاهر ولك ان تقدرها حالا منها لانها
قد تخصصت بالوصف وذلك يقربها من المعرفة حتى ان ابا الحسن اجاز وصفها
بالمعرفة فقال فى قوله تعم فاخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان

الاوليان ان الاوليان صفة لاخران لوصفه بيقومان ولك ان تقدرها
حالا عن المعرفة وهو الضمير فى مبارك الا انه قد يضعف من حيث المعنى وجها
الحال اما الاول فلان الاشارة اليه لم يقع فى حالة الانزال كما وقعت الاشارة
الى البعل فى حالة الشيخوخة فى وهذا بعلى شيخا واما الثانى فلا قتضائه تقييد
البركة بحالة ويقول ما فيها احد يقرا فيجوز الوجهان ايضا لزوال الابهام عن النكرة
بعمومها ومثال النوع الرابع وهو المحتمل لهما بعد المعرفة كمثل الحمار يحمل اسفارا
فان المعرف الجنسى يقرب فى المعنى من النكرة فيصح تقديره يحمل حالا او وصفا ومثله
واية لهم الليل نسلخ منه النهار وقوله ولقد امر على اللئيم يسبنى وقد اشتمل الضابط
المذكور على قيود احدها كون الجملة خبرية فاحترزت بذلك من نحو هذا عبد بعتكه
تريد بالجملة الانشاء وهذا عبدى بعتكه كذلك فان الجملتين مستانفتان لان
الانشاء لا يكون نعتا ولا حالا ويجوز ان يكونا خبرين اخرين الا عند من منع من تعدد
الخبر مطلقا وهو اختيار ابن عصفور وعند من منع تعدده مختلفا بالافراد والجملة
وهو ابو على وعند من منع وقوع الانشاء وهم طائفة من الكوفيين ومن الجمل ما
يحتمل الانشائية والخبرية فيختلف الحكم باختلاف التقدير وله امثلة منها قوله
تعم قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما فان جملة انعم الله عليهما تحتمل
الدعاء فتكون معترضة والاخبار فتكون صفة ثانية ويضعف من حيث المعنى ان
تكون حالا ولا يضعف فى الصناعة لوصفها بالظرف ومنها قوله نعمها وجاءه كرحمة

يقول المعربون على سبيل التقريب الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف احوال
وشرح المسئلة مستوفا تا ان يق الجمل الخبرية التى لم يستلزمها ما قبلها ان كانت
مرتبطة بنكرة محضة فهى صفة لها او بمعرفة محضة فهى حال عنها او بغير المحض منهما
فهى محتملة لها وكل ذلك بشرط وجود المقتضى وانتفاء المانع مثال النوع
الاول وهو الواقع صفة لا غير لوقوعه بعد النكرات المحضة حتى تنزل علينا
كتابا نقرؤه لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم من قبل ان يأتى يوم
لا بيع فيه ومنه حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها وانما اعيد ذكر الاهل
لانه لو قيل استطعماهم مع ان المراد وصف القرية لزم خلو الصفة من ضمير الموصوف
ولو قيل استطعماها كان مجازا ولهذا كان هذا الوجه اولى من ان تقدر
الجملة جوابا لاذا لان تكرار الظاهر يعرى عن هذا المعنى وايضا فلان الجواب
فى قصة الغلام قال اقتلته لان الماضى المقرون بالفاء لا يكون جوابا فليكن
قال فى هذه ايضا جوابا مثال النوع الثانى وهو الواقع حالا لا غير لوقوعه بعد
المعارف المحضة ولا تمنن تستكثر لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ومثال
النوع الثالث وهو المحتمل لها بعد النكرة وهذا ذكر مبارك انزلناه فلك
ان تقدر الجملة صفة للنكرة وهو الظاهر ولك ان تقدرها حالا لانها
قد تخصصت بالوصف وذلك يقربها من المعرفة حتى ان ابا الحسن اجاز وصفها
بالمعرفة فقال فى قوله تعم فاخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان

الاوليان ان الاوليان صفة لاخران لوصفه بيقومان ولك ان تقدرها
حالا عن المعرفة وهو الضمير فى مبارك الا انه قد يضعف من حيث المعنى وجها
الحال اما الاول فلان الاشارة اليه لم يقع فى حالة الانزال كما وقعت الاشارة
الى البعل فى حالة الشيخوخة فى وهذا بعلى شيخا واما الثانى فلا قتضائه تقيد
البركة بحالة ويقول ما فيها احد يقرأ فيجوز الوجهان ايضا لزوال الابهام عن النكرة
بعمومها ومثال النوع الرابع وهو المحتمل لها بعد المعرفة كمثل الحمار يحمل اسفارا
فان المعرف الجنسى يقرب فى المعنى من النكرة فيصح تقدير يحمل حالا او وصفا ومثله
واية لهم الليل نسلخ منه النهار وقوله ولقد امر على اللئيم يسبنى وقد اشتمل الضابط
المذكور على قيود احدها كون الجملة خبرية فاحترزت بذلك من نحو هذا عبد بعتكه
تريد بالجملة الانشاء وهذا عبدى بعتكه كذلك فان الجملتين مستانفتان لان
الانشاء لا يكون نعتا ولا حالا ويجوز ان يكونا خبرين اخرين الا عند من منع من تعدد
الخبر مطلقا وهو اختيار ابن عصفور وعند من منع تعدده مختلفا بالافراد والجملة
وهو ابو على وعند من منع وقوع الانشاء وهم طائفة من الكوفيين ومن الجمل ما
يحتمل الانشائية والخبرية فيختلف الحكم باختلاف التقدير وله امثلة منها قوله
تعم قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما فان جملة انعم الله عليهما تحتمل
الدعاء فتكون معترضة والاخبار فتكون صفة ثانية ويضعف من حيث المعنى ان
تكون حالا ولا يضعف فى الصناعة لوصفها بالظرف ومنها قوله تعا وجاؤكم حصرت

يقول المعربون على سبيل التقريب الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف احوال
وشرح المسئلة مستوفا تا ان يقول الجمل الخبرية التى لم تستلزمها ما قبلها ان كانت
مرتبطة بنكرة محضة فهى صفة لها وبمعرفة محضة فهى حال عنها او بغير المحض منهما
فهى محتملة لها وكل ذلك بشرط وجود المقتضى وانتفاء المانع مثال النوع
الاول وهو الواقع صفة لا غير لوقوعه بعد النكرات المحضة حتى تنزل علينا
كتابا نقرؤه لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم من قبل ان يأتى يوم
لا بيع فيه ومنه حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها وانما اعيد ذكر الاهل
لانه لو قيل استطعماهم مع ان المراد وصف القرية لزم خلو الصفة من ضمير الموصوف
ولو قيل استطعماها كان مجازا ولهذا كان هذا الوجه اولى من ان تقدر
الجملة جوابا لاذا لان تكرار الظاهر يعرى عن هذا المعنى وايضا فلان الجواب
فى قصة الغلام قال اقتلته لان الماضى المقرون بالفاء لا يكون جوابا فليكن
قال فى هذه ايضا جوابا مثال النوع الثانى وهو الواقع حالا لا غير لوقوعه بعد
المعارف المحضة ولا تمنن تستكثر لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ومثال
النوع الثالث وهو المحتمل لها بعد النكرة وهذا ذكر مبارك انزلناه فلك
ان تقدر الجملة صفة للنكرة وهو الظاهر ولك ان تقدرها حالا منها لانها
قد تخصصت بالوصف وذلك يقربها من المعرفة حتى ان ابا الحسن اجاز وصفها
بالمعرفة فقال فى قوله تعالى فاخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان

الاوليان ان الاوليان صفة لاخران لوصفه بيقومان ولك ان تقدرها
حالا عن المعرفة وهو الضمير فى مبارك الا انه قد يضعف من حيث المعنى وجها
الحال اما الاول فلان الاشارة اليه لم يقع فى حالة الانزال كما وقعت الاشارة
الى البعل فى حالة الشيخوخة فى وهذا بعلى شيخا واما الثانى فلاقتضائه تقييد
البركة بحالة ويقول ما فيها احد يقرا فيجوز الوجهان ايضا لزوال الابهام عن النكرة
بعمومها ومثال النوع الرابع وهو المحتمل لهما بعد المعرفة كمثل الحمار يحمل اسفارا
فان المعرف الجنسى يقرب فى المعنى من النكرة فيصح تقديره يحمل حالا او وصفا ومثله
واية لهم الليل نسلخ منه النهار وقوله ولقد امر على اللئيم يسبنى وقد اشتمل الضابط
المذكور على قيود احدها كون الجملة خبرية فاحترزت بذلك من نحو هذا عبد بعتكه
تريد بالجملة الانشاء وهذا عبدى بعتكه كذلك فان الجملتين مستانفتان لان
الانشاء لا يكون نعتا ولا حالا ويجوز ان يكونا خبرين اخرين الا عند من منع من تعدد
الخبر مطلقا وهو اختيار ابن عصفور وعند من منع تعدده مختلفا بالافراد والجملة
وهو ابو على وعند من منع وقوع الانشاء وهم طائفة من الكوفيين ومن الجمل ما
يحتمل الانشائية والخبرية فيختلف الحكم باختلاف التقدير وله امثلة منها قوله
تعالى قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما فان جملة انعم الله عليهما تحتمل
الدعاء فتكون معترضة والاخبار فتكون صفة ثانية ويضعف من حيث المعنى ان
تكون حالا ولا يضعف فى الصناعة لوصفها بالظرف ومنها قوله تعالى او جاؤكم حصرت

صدورهم فذهب الجمهور الى ان حصرت صدورهم جملة خبرية ثم اختلفوا فقالوا
جماعة منهم الاخفش هي حال من فاعل جاء على اضمار قد ويؤيده قراءة الحسن حصرة
صدورهم وقال الجزولي هي صفة لئلا يحتاج الى اضمار قد ثم اختلفوا فقيل
الموصوف منصوب محذوف اي قوما حصرت صدورهم وردوا ان اضمار الاسم
اسهل من اضمار حرف المعنى وقيل مخفوض مذكور وهو قوم المتقدم ذكرهم
فلا اضمار البتة وما بينهما اعتراض ويؤيده انه قرئ باسقاط او وعلى ذلك
يكون جاؤكم صفة لقوم ويكون حصرت ثانية وقيل بدل اشتمال من جاؤكم
لان المجيء مشتمل على الحصر وفيه بعد لان الحصر صفة من الجائين وقال ابو العباس
المبرد الجملة انشائية ومعناها الدعاء مثل غلت ايديهم فهي مستانفة ورد بان
الدعاء عليهم بضيق قلوبهم عن قتال قومهم لا يتجه ومن ذلك قوله تعالى واتقوا
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فانه يجوز تقدير لا ناهية ونافية
وعلى الاول فهي معمولة لقول محذوف وهو الصفة اي فتنة مقولا فيها ذلك
ويرجحه ان توكيد الفعل بالنون بعد لا الناهية قياس نحو ولا يحسبن الله
غافلا وعلى الثاني وهي صفة لفتنة ويرجحه سلامته من تقدير القيد الثاني
صلاحيتها للاستغناء عنها وخرج بذلك جملة الصلة وجملة الخبر والجملة المحكية
بالقول فانها لا يستغنى عنها بمعنى ان معقولية القول متوقفة عليها واشباه ذلك
القيد الثالث وجود المقتضي واحترزت بذلك عن نحو فعلوه من قوله تعالى وكل

شيء فعلوه في الزبر صفة لكل او لشيء ولا يصح ان تكون حالا من كل مع جواز
الوجهين في نحو اكرم كل رجل جاءك لعدم ما يعمل في الحال ولا يكون خبرا
لانهم لم يفعلوا كل شيء ونظيره قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق يتعين كون
سبق صفة ثانية لا حالا من الكتاب لان الابتداء لا يعمل في الحال ولا من الضمير
المستتر في الخبر المحذوف لان ابا الحسن حكى ان الحال لا يذكر بعد لولا كما لا يذكر
الخبر ولا يكون خبرا لما اشرنا اليه ولا ينقض الاول بقولهم لولا راسك مدهونا
ولا الثاني بقول الزبير رض ولولا بنوها حولها لخبطتها خبطة عصفور ولم اتلعثم
لندورهما واما قول ابن الشجري في ولولا فضل الله عليكم ان عليكم خبر فمردود
بل هو متعلق بالمبتدا والخبر محذوف القيد الرابع انتفاء المانع والمانع اربعة
انواع احدها ما يمنع حاليته كانت متعينة لولا وجوده ويتعين في الاستيناف
نحو زارني زيد سأكافيه او لن انسى له ذلك فان الجملة بعد المعرفة المحضة حال ولكن
السين ولن مانعان لان الحالية لا تصدر بدليل استقبال واما قول بعضهم في
وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين ان سيهدين حال كما تقول ساذهب مهديا
فسهو والثاني ما يمنع وصفية كانت متعينة لولا وجود المانع ويمتنع فيه الاستيناف
لان المعنى على تقييد المتقدم فتتعين الحالية بعد ان كانت ممتنعة وذلك نحو
عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم او كالذي مر
على قرية وهي خاوية وقوله مضى زمن والناس يستشفعون بي فهل لي الى ليلى الغداة شفيع

والمعارض فيهن الواو فانها لا تعترض بين الموصوف وصفته خلافا للزمخشري ومن
وافقه والثالث ما يمنعهما معًا نحو وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون وقد
مضى البحث فيها والرابع ما يمنع احدهما دون الاخر ولولا المانع لكان جايزين
وذلك نحو ما جاءني احد الا قال خيرا فان جملة القول كانت قبل الا محتملة للوصفية
والحالية فلما جاءت الا امتنعت الوصفية ومثله وما اهلكنا من قرية الا لها
منذرون واما وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب مرقوم معلوم فللوصفية مانعان
الواو والا ولم ير الزمخشري وابو البقاء واحدا منهما مانعا وكلام النحويين بخلاف
ذلك قال الاخفش لا تفصل الا بين الموصوف وصفته فان قلت ما جاءني الا راكب
فالتقدير الا رجل راكب يعني ان راكبا صفة لبدل محذوف قال وفيه قبح لجعلك
الصفة كالاسم في ايلائك اياها العامل وقال الفارسي لا يجوز ما مررت باحد الا
قايم فان قلت الا قايما جاز ومثل ذلك قوله وقايلة تخشى على اظنه سيودي به
ترحاله وجعايله فان جملة تخشى على حال من الضمير في قايلة ولا يجوز ان يكون صفة
لها لان اسم الفاعل لا يوصف قبل العمل الباب الثالث من الكتاب ذكر احكام ما يشبه الجملة
وهو الظرف والجار والمجرور ذكر حكمهما في التعلق لا بد من تعلقهما بالفعل او ما
يشبهه او ما اول بما يشبهه او ما يشير الى معناه فان لم يكن شيء من هذه الاربعة
موجودا قدر كما سيأتي وزعم الكوفيون وابن طاهر وابن خروف انه لا تقدير في نحو زيد
عندك وعمرو في الدار ثم اختلفوا فقال ابن طاهر وابن خروف الناصب المبتدأ وزعما انه

انه يرفع الخبر اذا كان عينه نحو زيد اخوك وينصبه اذا كان غيره وان ذلك مذهب
سيبويه وقال الكوفيون الناصب لهما معنوي وهو كونهما مخالفين للمبتدأ ولا
معول على هذين المذهبين مثال التعلق بالفعل وشبهه قوله انعمت عليهم
غير المغضوب عليهم وقول ابن دريد واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار
في جزل الغضاء وقد تقدر في الاولى متعلقة بالمبيض فيكون تعلق الجارين بالاسم
ولكن تعلق الثاني بالاشتعال يرجح تعلق الاول بفعله لانه اتم المعنى التشبيه وقد
يجوز تعلق في الثانية بكون محذوف حال من النار ويبعده ان الاصل عدم الحذف
ومثال التعلق بما اول بما يشبه الفعل قوله تعالى وهو الذي في السماء اله اي وهو الذي
هو اله في السماء ففي متعلقة باله وهو اسم غير صفة بدليل انه يوصف فتقول اله واحد
ولا يوصف به لا يقال شيء اله وانما صح التعلق به لتأوله بمعبود واله خبر لهو محذوفا
ولا يجوز تقدير اله مبتدأ مخبرا عنه بالظرف او فاعلا بالظرف لان الصلة حينئذ خالية
من العايد ولا يحسن تقدير الظرف صلة واله بدلا من الضمير المستتر فيه وتقدير في
الارض اله معطوفا كذلك لتضمنه الابدال من ضمير العايد مرتين وفيه بعد حتى قيل
بامتناعه ولان الحمل على الوجه البعيد ينبغي ان يكون سببه التخلص به من محذور
فاما ان يكون هو موقعا فيما يخرج الى تأويلين فلا ولا يجوز على هذا الوجه ان
يكون وفي الارض اله مبتدأ وخبرا لان لا يلزم فساد المعنى ان استؤنف وخلو
الصلة من عايد ان عطف ومن ذلك ايضا قوله وان لساني شهدة يشتفى بها وهو على

من ضمنه الله علقم اصله علقم عليه فعلى المحذوفة متعلقة بالصبح المذكورة
متعلقة بعلقم لتاوله بغضب او شاق او شديد ومن هنا كان الحذف شاذا لاخلاف
متعلق جار الموصول وجار العايد ومثال التعلق بما فيه رائحته قوله انا ابو المنهال
بعض الاحيان وقوله انا ابن ماوية اذ جدّ النقر فتعلق بعض واذ بالاسمين العلمين
لا لتاولهما باسم يشبه الفعل بل لما فيهما من معنى قولك الشجاع او الجواد وتقول
فلان حاتم فى قوم فتعلق الظرف بما فى حاتم من معنى الجود ومن هنا رد على الكسائي
فى استدلاله على اعمال اسم الفاعل المصغر بقول بعضهم اظنني مرتحلا وسويّرا فرسخا
وعلى سيبويه فى استدلاله على اعمال فعيل بقوله حتى شاءها كليل موهنا عمل باتت
طرابا وبات الفيل لم ينم وذلك ان فرسخا ظرف مكان وموهنا ظرف زمان والظرف
يعمل فيه روايح الفعل بخلاف المفعول به ويوضح كون الموهن ليس مفعولا به ان كليلا
من كلّ وفعله لا يتعدى واعتذر عن سيبويه بان كليلا بمعنى مكلّ وكأن البرق
يكلّ الوقت بدوامه كما يقال تعبت يومك وبانه انما استشهد به على ان فاعلا يعدل
الى فعيل للمبالغة ولم يستدل به على الاعمال وهذا اقرب فان فى الاول حمل الكلام على
المجاز مع امكان حمله على الحقيقة وقال ابن مالك فى قول الشاعر ونعم مزكاء من ضاقت
مذاهبه ونعم من هو فى سرّ واعلان يجوز كون من موصولة فاعلة بنعم وهو مبتدا
خبره هو اخرى مقدّرة وفى متعلقة بالمقدرة لان فيها معنى الفعل اى الذى هو مشهور
انتهى والاولى ان يكون المعنى الذى هو ملازم لحالة واحدة فى سرّ واعلان وقدّر ابو على

ابو على من هذه تمييزا فالفاعل مستتر وقد اجيز فى قوله تعالى وهو الله فى السموات و
الارض تعلّقه باسم الله تعالى وان كان علما على معنى وهو المعبود او وهو المسمّى
هذا الاسم واجيز تعلّقه بيعلم ويبتركم وجهركم وبخبر محذوف قدّره الزمخشرى
بعالم وردّ الثانى بان فيه تقديم معمول المصدر وتنازع عاملين فى متقدّم وليس
بشئ لان المصدر هنا ليس مقدّرا بحرف مصدرىّ وصلته ولانه قد جاء نحو
بالمؤمنين رؤف رحيم والظرف متعلق باحد الوصفين قطعا فكذا هنا وردّه
ابو حيّان الثالث بان فى لا تدلّ على عالم ونحوه من الاكوان الخاصة وكذلك ردّ
على تقديرى فى فطلقوهنّ لعدّتهنّ اى مستقبلات لعدّتهنّ وليس بشئ لان الدليل
ما جرى فى اخر الكلام من ذكر العلم فان بعده يعلم سركم وجهركم وليس الدليل فى
الجر وبقول له اذا كنت تجوّز الحذف مع الدليل المعنوىّ مع عدم ان يسدّ مسدّه
فكيف تمنعه مع وجود ما يسدّ وانما اشترطوا الكون المطلق لوجوب الحذف لا
لجوازه ومثال التعلق بالمحذوف والى ثمود اخاهم صالحا بتقدير وارسلنا ولم يتقدم
ذكر الارسال ولكن ذكر النبىّ والمرسل اليهم يدلّ على ذلك ومثله فى تسع ايات الى
فرعون ففى والى متعلقان باذهب محذوفا وبالوالدين احسانا اى احسنوا
بالوالدين وقد احسن بى اوصيناهم بالوالدين احسانا مثل ووصينا الانسان
بوالديه حسنا ومنه باء البسملة مما يتعلّقا بالفعل الناقص من زعم انه
لا يدلّ على الحدث منع من ذلك وهم المبرّد والفارسىّ فابن جنى فالجرجانى فابن برهان

ثم الشلوبين والصحيح انها كلها دالة عليه الا ليس واستدل المثبتي التعلق بقوله
نعم اكان للناس عجبا ان اوحينا فان اللام لا يتعلق بعجبا لانه مصدر مؤخر ولا
باوحينا لفساد المعنى ولانه صلة لان وقد مضى عن قريب ان المصدر الذي
ليس في تقدير حرف موصول وصلته لا يمتنع التقديم عليه ويجوز ايضا ان
يكون متعلقة بمحذوف هو حال من عجبا على حد قوله لمية موحشا طلل هل يتعلقان
بالفعل الجامد زعم الفارسي في قوله ونعم مزكاء من ضاقت مذاهبه ونعم
من هو في سر واعلان ان من نكرة تامة تمييز لفاعل نعم مستترا كما قال هو وطائفة
في ما نحو فنعما هي وان الظرف متعلق بنعم وزعم ابن مالك انها موصولة فاعل
وان هو مبتدا خبره هو اخرى مقدرة على حد وشعري شعري فان الظرف
متعلق بهو المحذوفة لتضمنها معنى الفعل اى ونعم الذي هو باق على وده في سره
واعلانه وان المخصوص محذوف اى بشر بن مروان وعندي ان يقدر المخصوص
هو لتقدم ذكر بشر في البيت قبله وهو كيف ادهبا امر اراع به وقد دكنت الى
بشر بن مروان فيبقى لتقدير من هو هو هل يتعلقان بحرف المعنى المشهور منع ذلك
مطلقا وقيل بجوازه مطلقا وفصل بعضهم فقال ان كان نائبا عن فعل حذف
جاز ذلك على سبيل النيابة لا الاصالة والا فلا وهو قول ابى على وابى الفتح زعما
في نحو يا لزيد ان اللام متعلقة بيا بل قالا في يا عبد الله ان النصب بيا وهو نظير
قولهما في قوله اباخراشة اما انت ذا نفر ان ما الزائدة هي الرافعة الناصبة لا كان

كان المحذوفة واما الذين قالوا بالجواز مطلقا فقال بعضهم في قول كعب رض وما
سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف مكحول غداة البين ظرف
للنفي اى انتفى كونها في هذا الوقت الا كاغن وقال ابن الحاجب في ولن ينفعكم اليوم
اذ ظلمتم اذ بدل من اليوم واليوم اما للنفع المنفى واما في لن من معنى النفي اى انتفى
في هذا اليوم النفع فالمنفى نفع مطلق وعلى الاول نفع مقيد باليوم وقال ايضا اذا
قلت ما ضربته للتاديب فان قصدت نفى ضرب معلل بالتاديب فاللام متعلقة
بالفعل والمنفى ضرب مخصوص وللتاديب تعليل للضرب المنفى وان قصدت
نفى الضرب على كل حال فاللام متعلقة بالنفي والتعليل له اى انتفاء الضرب كان
لاجل التاديب لانه قد يؤدب بعض الناس بترك الضرب ومثله في التعلق بحرف
النفي ما اكرمت المسئ للتاديب وما اهنت المحسن لمكافاته اذ لو علق هنا بالفعل
لفسد المعنى المراد ومن ذلك قوله تعالى ما انت بنعمة ربك بمجنون الباء متعلقة بالنفي
اذ لو علقت بمجنون لافادة نفى جنون خاص وهو الجنون الذي يكون من نعمة الله
وليس في الوجود جنون هو نعمة ولا المراد نفى جنون خاص انتهى ملخصا وهو كلام
بديع الا ان جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحروف فينبغي على قولهم
ان يقدر ان التعلق بفعل دل عليه النافي اى انتفى ذلك بنعمة ربك وقد ذكرت
في شرحي لقصيدة كعب ان المختار تعلق الظرف بمعنى التشبيه الذي تضمنه البيت
وذلك على ان الاصل وما كسعاد الا ظبي اغن على التشبيه المعكوس للمبالغة لئلا

يكون الظرف مقدمًا في التقدير على اللفظ الحامل معنى التشبيه وهذا الوجه
هو اختيار ابن عمرون واذا جاز لحرف التشبيه ان يعمل في الحال في نحو قوله كأن
قلوب الطير رطبًا ويابسًا لدى وكرها العناب والحشف البالي مع ان الحال
شبيهة بالمفعول به فعمله في الظرف اجدر فان قلت لا يلزم من صحة اعمال المذكور
اعمال المقدر لانه اضعف قلت قد قالوا زيد زهير شعرًا وحاتم جودًا وقيل في
المنصوب فيهما انه حال او تمييز وهو الظاهر واياما كان فالحجة قائمة به وقد
جاء ابلغ من ذلك وهو اعماله في الحالين وذلك في قوله تعيرنا اننا عالة ونحن
صعاليك انتم ملوكا اذ المعنى تعيرنا انا فقراء ونحن في حال صعلكتنا مثلكم في حال ملككم
فان قلت قد اوجبت في بيت كعب ان يكون من عكس التشبيه لئلا يتقدم الحال
على عاملها المعنوي فما الذي سوغ تقديم صعاليك هنا عليه قلت
سوغه الذي سوغ تقديم في هذا بسرًا اطيب منه رطبا وان كان معمول اسم
التفضيل لا يتقدم عليه في نحو هو اكفاهم ناصرًا وهو خشية اختلاط المعنى الا
ان هذا مطرد ثم لقوة التفضيل ونادر هنا لضعف حرف التشبيه وهذا الذي
ذكرته في البيت اجود ما قيل فيه وفيه قولان اخران احدهما ذكره السخاوي في كتاب
سفر السعادة وهو ان عالة من عالني الشيء اذا اثقلني وملوكا مفعول اي انا نثقل
الملوك بطرح كلنا عليهم ونحن انتم اي مثلكم في هذا الامر فالاخبار هنا مثله في
وازواجه امهاتهم والثاني قال الحريري وقد سئل عن البيت وهو ان التقدير انا

انا عالة صعاليك نحن وانتم خطىء في ذلك وقيل انه كلام لا معنى له وليس كذلك
بل هو متجه على بُعدٍ فيه وهو ان يكون صعاليك مفعولة اي انا نعول صعاليك
ويكون نحن توكيدا للضمير في عالة وانتم توكيدا لضمير مستتر في صعاليك وحصل في
البيت تقديم وتاخير للضرورة ولم يتعرض لقوله ملوكا وكانه عنده حال من ضمير
عالة والاولى على قوله ان تكون صعاليك حالا من محذوف اي نعولكم صعاليك
ويكون الحالان بمنزلتهما في لقيته مصعدًا منحدرًا فانهم نصوا على انه يكون الاول
للثاني والثاني للاول لان فصلا اسهل من فصلين ويكون انتم توكيدا للمحذوف
لا للضمير في صعاليك لانه ضمير غيبة وانما جوزناه اولا لان الصعاليك هم المخاطبون
فيحتمل كونه راعى المعنى **وذكر ما لا يتعلق من حروف الجر** يستثنى من قولنا لا بد
من لحرف الجر من متعلق ستة امور **احدها** الحرف الزائد كالباء ومن في وكفى
بالله شهيدا هل من خالق غير الله وذلك لان معنى التعلق الارتباط المعنوي و
الاصل ان افعالا قصرت عن الوصول الى الاسماء فاعينت على ذلك بحروف الجر و
الزائد انما دخل في الكلام تقوية له وتوكيدا ولم يدخل للربط وقول الحوفي
ان الباء في اليس الله باحكم الحاكمين متعلقة وهم نعم يصح في اللام المقوية ان
يقال انها متعلقة بالعامل المقوى نحو مصدقا لما معهم وفعال لما يريد وان كنتم
للرؤيا تعبرون لان التحقيق انها ليست زائدة محضة لما تخيل في العامل من الضعف
الذي نزله منزلة القاصر ولا معدية محضة لاطراد صحة اسقاطها فلها منزلة

بين منزلتين الثانى لعلّ فى لغة عقيل لانها بمنزلة حرف الزايد الا ترى ان مجرورها
فى موضع رفع بالابتداء بدليل ارتفاع ما بعده على الخبرية قال لعلّ ابى المغوار
منك قريب ولانها لم تدخل لتوصيل عاملا بل لافادة معنى التوقع كما دخلت
ليت لافادة التمنى ثم انهم جرّوا بها منبهة على انّ الاصل فى الحروف المختصة بالاسم
ان تعمل الاعراب المختص به كحروف الجر الثالث لولاى فى من قال لولاى ولولاك
ولولاه على قول سيبويه ان لولا جارة للضمير فانها ايضا بمنزلة لعل فى ان ما بعدها
مرفوع المحل بالابتداء وان لولا الامتناعية تستدعى جملتين كساير ادوات
التعليق وزعم ابو الحسن ان لولا غير جارّة وان الضمير بعدها مرفوع ولكنهم
استعاروا ضمير الجر مكان ضمير الرفع كما عكسوا فى قولهم ما انا كانت وهذا كقوله
فى عساى ويردّه ان نيابة ضمير عن ضمير يخالفه فى الاعراب انما ثبتت فى الكلام فى
المنفصل وانما جاءت النيابة فى المتّصل بثلثة شروط كون المنوب عنه منفصلا
وتوافقهما فى الاعراب وكون ذلك فى الضرورة كقوله الايجاورنا الا ايّاك ديّار
وما نبالى اذا ما كنت جارتنا وعليه خرّج ابو الفتح قوله نحن بغرس الودى اعلمنا منّا
بركض الجياد فى السُّدف فادعى ان نا مرفوع موكد للضمير فى اعلم وهو نايب عن نحن
ليتخلص بذلك من الجمع بين اضافة افعل وكونه بمن وهذا البيت اشكل على ابى
على حتى جعله من تخليط الاعراب فالرابع ربّ فى نحو ربّ رجل صالح لقيته او
لقيت لانّ مجرورها مفعول فى الثانى ومبتدأ فى الاول او مفعول على حد زيدا ضربته

اضربته ويقدر الناصب بعد المجرور لا قبل الجار لانّ ربّ لها الصدر من بين
حروف الجر وانما دخلت فى المثالين لافادة التكثير او التقليل لا لتقوية عامل
هذا قول الرمّانى وابن طاهر وقال الجمهور هى فيهما حرف جرّ معدّ فان قالوا انها
عدّت العامل المذكور فخطا لانه يتعدى بنفسه ولاستيفائه معموله فى المثال الاول
قالوا عدت محذوفا تقديره حصل او نحوه كما صرّح جماعة ففيه تقدير ما معنى الكلام
مستغن عنه ولم يلفظ به فى وقت الخامس كاف التشبيه قاله الاخفش وابن عصفور
مستدلين بانه اذا قيل زيد كعمرو فان كان المتعلق استقر فالكاف لا تدل عليه
بخلاف نحو فى من نحو زيد فى الدار وان كان فعلا مناسبا للكاف وهو اشبه فهو
متعد بنفسه لا بالحرف والحق ان جميع الحروف الجارّة الواقعة فى موضع الخبر ونحوه
تدل على الاستقرار السادس حرف الاستثناء وهو خلا وعدا وحاشا اذا
خفضن فانهن لتنحية الفعل عما دخلن عليه كما ان الا كذلك وذلك عكس معنى
التعدية الذى هو ايصال معنى الفعل الى الاسم ولو صحّ ان يقال انها متعلقة
لصحّ ذلك فى الا خفضن وانما بهن المستثنى ولم ينصب كالمستثنى بالا لا يزول
الفرق بينهن افعالا وحروفا حكمهما بعد المعارف والنكرات حكمهما بعدهما
حكم الجمل فيهما صفتان فى نحو رايت طايرا فوق غصن او على غصن لانهما بعد نكرة
محضة وحالان فى نحو رايت الهلال بين السحاب او فى الافق لانهما بعد معرفة
محضة ومحتملان فى نحو يعجبنى الزهر فى اكمامه والثمر على اغصانه لان المعرف الجنسى

كالنكرة وفي نحو هذا ثمر يانع على اغصانه لان النكرة الموصوفة كالمعرفة **حكم
المرفوع بعدهما** اذا وقع بعدهما مرفوع فان تقدمهما نفي او استفهام او
موصوف او موصول او صاحب خبر او حال نحو ما في الدار احد وفي الدار زيد
ومررت برجل معه صقر وجاء الذي في الدار ابوه وزيد عندك اخوه ومررت
بزيد عليه جبة ففي المرفوع ثلثة مذاهب احدها ان الارجح كونه مبتدأ مخبرا
عنه بالظرف والمجرور ويجوز كونه فاعلا والثاني ان الارجح كونه فاعلا واختاره
ابن مالك وتوجيهه ان الاصل عدم التقديم والتاخير والثالث انه يجب كونه
فاعلا نقله ابن هشام عن الاكثرين وحيث اعرب فاعلا فهل عامله الفعل
المحذوف او الظرف او المجرور لنيابتهما عن استقر وقربهما من الفعل لاعتمادهما
فيه خلاف والمذهب المختار الثاني بدليلين احدهما امتناع تقديم الحال
في نحو زيد في الدار جالسا ولو كان العامل الفعل لم يمتنع وكقوله فان يك جثماني
بارض سواكم فان فؤادي عندك الدهر اجمع فاكد الضمير المستتر في الظرف
والضمير لا يستتر الا في عامله ولا يصح ان يكون توكيد الضمير محذوف مع استقرار
لان التوكيد والحذف متنافيان ولا لاسم ان على محله من الرفع بالابتداء
لان الطالب للمحل قد زال واختار ابن مالك المذهب الاول مع اعترافه بان الضمير
مستتر في الظرف وهذا تناقض فان الضمير لا يستكن الا في عامله وان لم يعتمد
الظرف والمجرور نحو في الدار وعندك زيد فالجمهور يوجبون الابتداء والاخفش

والاخفش والكوفيون يجيزون الوجهين لان الاعتماد عندهم ليس بشرط وكذا
يجيزون في نحو قايم زيد ان يكون قايم مبتدأ وزيد فاعلا وغيرهم يوجب كونهما
على التقديم والتاخير **تنبيهات** يحتمل قول المتنبي يذكر دار المحبوب ظللت
بها تنطوي على كبد نضيجة فوق خلبها يدها ان يكون اليد فيه فاعلا بنضيجة
او بالظرف او بالابتداء والاول ابلغ لانه اشد للحرارة والخلب زيادة الكبد
او حجاب القلب او ما بين الكبد والقلب واضافة اليد الى الكبد للملابسة
بينهما بانهما في الشخص ولا خلاف في تعين الابتداء في نحو في داره زيد لئلا يعود
الضمير على مؤخر لفظا ورتبة فان قلت في داره قيام زيد لم يجزها الكوفيون
البتة اما على الفاعلية فلما قدمناه واما على الابتدائية فلان الضمير لم يعد على
المبتدا بل على ما اضيف اليه المبتدا والمستحق للتقديم انما هو المبتدا واجازها
البصريون على ان يكون المرفوع مبتدا لا فاعلا كقولهم في اكفانه درج الميت
وقوله بمسعاته هلك الفتى او نجاته واذا كان اسم في نية التقديم كان ما هو من
تمامه كذلك والارجح تعين الابتدائية في نحو هل افضل منك زيد لان اسم التفضيل
لا يرفع الفاعل الظاهر عند الاكثر على هذا الحد ويجوز الفاعلية في لغة قليلة
ومن المشكل قوله فخير نحن عند الناس منكم لان قوله نحن ضعيف قدر فاعلا لزم
اعمال الوصف غير معتمد ولم يثبت وعمل افعل في الظ في غير مسئلة الكحل وهو
ضعيف وان قدر مبتدا لزم الفصل به وهو اجنبي بين افعل ومن وخرجه على

وتبعه ابن خروف على ان الوصف خبر لنحن محذوفة وقد رد نحن المذكورة توكيدا
للضمير في أفعل ما يجب فيه تعلقهما بمحذوف وهو ثمانية احدها ان يقعا صفة
نحو أو كصيب من السماء الثاني ان يقعا حالا نحو فخرج على قومه في زينته واما قوله
سبحانه فلما رآه مستقرا عنده فزعم ابن عطية ان مستقرا هو المتعلق الذي يقدر
في امثاله قد ظهر والصواب ما قاله ابو البقاء وغيره من ان هذا الاستقرار معناه
عدم التحرك لا مطلق الوجود والحصول وهو كون خاص الثالث ان يقعا صلة
نحو وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون والرابع ان يقعا خبرا
نحو زيد عندك او في الدار وربما ظهر في الضرورة كقوله لك العز ان مولاك
عز وان يهن فانت لدى بحبوحة الهون كائن وفي شرح ابن يعيش ان متعلق
الظرف الواقع خبرا صرح ابن جني بجواز اظهاره وعندي انه اذا حذف ونقل ضميره
الى الظرف لم يجز اظهاره لانه قد صار اصلا مرفوضا فاما ان ذكرته اولا فقلت
زيد استقر عندك فلا يمنع منه مانع انتهى وهو غريب والخامس ان يرفعا الاسم الظ
نحو افي الله شك ونحو او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق ونحو اعندك
زيد والسادس ان يستعمل المتعلق محذوفا في مثل او شبهه كقولهم لمن ذكر امرا قد
تقادم عهده ح الان واصله كان ذلك ح واسمع الان وقولهم للمعرس بالرفاء
والبنين باضمار اعرست والسابع ان يكون المتعلق محذوفا على شريطة التفسير
نحو ايوم الجمعة صمت فيه ونحو بزيد مررت به عند من اجازه مستدلا بقراءة بعضهم والظالمين

وللظالمين اعد لهم والاكثرون يوجبون في ذلك اسقاط الجار وان يرفع الاسم
بالابتداء او ينصب باضمار جاوزت او نحوه وبالوجهين قرئ في الاية والنصب
قراءة الجماعة ويرجحها العطف على الجملة الفعلية وهل الاولى ان يقدر المحذوف مضارعا
اي ويعذب لمناسبة يدخل او ماضيا اي وعذب لمناسبة المفسر فيه نظر والرفع
بالابتداء واما قراءة الحرف فتوكيد الحرف باعادته داخلا على ضمير ما دخل عليه
المؤكد مثل ان زيدا انه فاصل ولا يكون الجار والمجرور توكيدا للجار والمجرور لان
الضمير لا يؤكد الظ لان الظ قوي ولا يكون المجرور بدلا من المجرور باعادة الجار لان
العرب لم تبدل مضمرا من مظهر لا يقولون قام زيد هو وانما جوز ذلك بعض النحويين
بالقياس والثامن القسم بغير الباء نحو والليل اذا يغشى وتالله لاكيدن اصنامكم
وقولهم لله لا يؤخر الاجل ولو صرح بالفعل في نحو ذلك لوجبت الباء هل المتعلق
الواجب الحذف فعل او وصف لا خلاف في تعين الفعل في بابي القسم والصلة لان
القسم والصلة لا يكونان الا جملتين قال ابن يعيش وانما لم يجز في الصلة ان يقال
ان نحو جاء الذي في الدار بتقدير مستقر على انه خبر لمحذوف على حد قراءة بعضهم
تماما على الذي احسن بالرفع لقلة ذلك واطراد هذا انتهى وكذا يجب في الصفة
في نحو كل رجل في الدار فله درهم لان الفاء تجوز في نحو كل رجل ياتيني فله درهم
ويمتنع في نحو رجل صالح فله درهم واما قوله كل امر مباعد او مدان فمنوط بحكمة
المتعالي فنادر واختلف في الخبر والصفة والحال فمن قدر الفعل وهم الاكثرون فلانه

الاصل في العمل ومن قدر الوصف فلان الاصل في الخبر والحال والنعت الافراد
ولان الفعل في ذلك لا بد من تقديره بالوصف قالوا الا ان تقليل المقدر اولى
وليس بشيء لان الحق انا لم نحذف الضمير بل قلنا نقلناه الى الظرف فالمحذوف فعل
او وصف وكلاهما مفرد واما في الاشتغال فيقدر بحسب المفسر فيقدر الفعل
في نحو ايوم الجمعة تعتكف فيه والوصف في نحو ايوم الجمعة انت معتكف فيه
والحق عندي انه لا يترجح تقديره اسما ولا فعلا بل بحسب المعنى كما سابينه
كيفية تقديره باعتبار المعنى اما في القسم فتقديره اقسم واما في الاشتغال فتقديره
كالمنطوق به في نحو يوم الجمعة صمت فيه واعلم انهم ذكروا في باب الاشتغال انه
يجب ان لا يقدر مثل المذكور اذا حصل مانع صناعي كما في زيدا مررت به او معنوي
كما في زيدا ضربت اخاه اذ تقدير المذكور يقتضي في الاول تعدي القاصر بنفسه
وفي الثاني خلاف الواقع اذ الضرب لم يقع بزيد فوجب ان يقدر جاوزت في
الاول واهنت في الثاني وليس المانعان مع كل متعد بالحرف ولا مع كل سببي
الا ترى انه لا مانع في نحو زيدا شكرت له لان شكر يتعدى بالجار وبنفسه وكذلك
مسئلة الظرف في نحو يوم الجمعة صمت فيه لان العامل لم يتعد الى ضمير الظرف بنفسه
مع انه يتعدى الى ظاهره بنفسه وكذلك لا مانع في نحو زيدا اهنت اخاه لان
اهانة اخيه اهانة له بخلاف الضرب واما في المثل فيقدر بحسب المعنى واما
في البواقي نحو زيد في الدار فيقدر كونا مطلقا وهو كائن او مستقر او مضارعهما ان

ان اريد الحال او الاستقبال نحو الصوم اليوم او في اليوم والجزاء غدا او في الغد
ويقدر كان او استقر او وصفهما ان اريد المضي هذا هو الصواب وقد اغفلوه
مع قولهم في نحو ضربي زيدا قائما ان التقدير اذ كان ان اريد المضي او اذا كان
ان اريد المستقبل ولا فرق واذا جهلت المعنى فقدر الوصف فانه صالح في
الازمنة كلها وان كانت حقيقة الحال وقال الزمخشري في افانت تنقذ من في
النار انهم جعلوا في النار الآن لتحقق الموعود به ولا يلزم ما ذكره لانه لا يمتنع
تقدير المستقبل ولكن ما ذكره ابلغ واحسن ولا يجوز تقدير الكون الخاص
كقائم وجالس الا لدليل ويكون الحذف ح جائزا لا واجبا ولا ينتقل ضميره من
المحذوف الى الظرف والمجرور وتوهم جماعة امتناع حذف الكون الخاص و
يبطله انا متفقون على جواز حذف الخبر عند وجود الدليل وعدم وجود معمول
فكيف يكون وجود المعمول مانعا من الحذف مع انه اما ان يكون هو الدليل
او مقويا للدليل واشتراط النحويين الكون المطلق انما هو لوجوب الحذف لا
لجوازه ومما يخرج على ذلك قولهم من لي بكذا اي من يتكفل لي به وقوله تع فطلقوهن
لعدتهن اي مستقبلات لعدتهن كذا فسره جماعة من السلف وعليه عول الزمخشري
ورده ابو حيان توهما منه ان الخاص لا يحذف وقال الصواب ان اللام للتوقيت
وان الاصل لاستقبال عدتهن فحذف المضاف انتهى وقد بينا فساد تلك الشبهة
ومما يخرج على التعلق بالكون الخاص قوله تع الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى

التقدير مقتول او يقتل لا كان اللهم الا ان تقدر مع ذلك مضافين اى قتل
الحر كائن بقتل الحر وفيه تكلف من تقدير ثلاثة الكون والمضافان بل تقدير
خمسة لان كلا من المصدرين لا بد له من فاعل ومما يبعد ذلك ايضا انك لا
تعلم معنى المضاف الذى تقدره مع المبتدا الا بعد تمام الكلام وانما يحسن الحذف
ان يعلم عند موضع تقديره نحو واسئل القرية ونظير هذه الاية قوله تعالى ان
النفس بالنفس الاية اى ان النفس مقتولة بالنفس والعين مفقوءة بالعين
والانف مجدوع بالانف والاذن مصلومة بالاذن والسن مقلوعة بالسن
هذا هو الاحسن وكذلك الاحج فى قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان ان يقدر
يجريان فان قدرت الكون قدرت مضافا اى جريان الشمس والقمر كائن بحسبان
وقال ابن مالك فى قوله تعالى لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله ان
الظرف ليس متعلقا بالاستقرار لاستلزامه اما الجمع بين الحقيقة والمجاز فان
الظرفية المستفادة من فى حقيقة بالنسبة الى غير الله سبحانه ومجاز بالنسبة
اليه تعالى واما حمل قراءة السبعة على لغة مرجوحة وهى ابدال المستثنى المنقطع كما
زعم الزمخشرى فانه زعم ان الاستثناء منقطع والمخلص من هذين المحذورين ان
يقدر قل لا يعلم من يذكر فى السموات والارض ومن جوز اجتماع الحقيقة والمجاز
فى كلمة واحدة واحتج بقولهم القلم احد اللسانين ونحوه فلم يحتج الى ذلك وفى الاية وجه
اخر وهو ان يقدر من مفعولا والغيب بدل اشتمال والله فاعل والاستثناء مفرغ

تعيين موضع التقدير الاصل ان يقدر مقدما عليهما كساير العوامل
مع معمولاتها وقد يعرض ما يقتضى ترجيح تقديره موخرا وما يقتضى ايجابه فالاول
نحو فى الدار زيد لان المحذوف هو الخبر واصله ان يتاخر عن المبتداء والثانى نحو
ان فى الدار زيدا لان ان لا يليها مرفوعها ويلزم من قدر المتعلق فعلا ان يقدره
موخرا فى جميع المسائل لان الخبر اذا كان فعلا لا يتقدم على المبتداء تنبيه رد
جماعة منهم ابن مالك على من قدر الفعل بنحو قوله تعالى اذا لهم مكر وقولك اما فى
الدار فزيد لان اذا الفجائية لا يليها الفعل واما لا يقع بعدها فعل الا مقرونا
بحرف الشرط ونحو واما ان كان من المقربين وهذا على ما بيناه غير وارد لان
الفعل يقدر موخرا الباب الرابع من الكتاب فى ذكر احكام يكثر دورها ويقبح
بالمعرب جهلها وعدم معرفتها فمن ذلك ما يعرف به المبتداء من الخبر يجب الحكم
بابتدائية المقدم من الاسمين فى ثلث مسائل احدها الاولى ان يكونا معرفتين تساوت
رتبتهما نحو الله ربنا واختلف فى نحو زيد الفاضل والفاضل زيد هذا هو المشهور
وقيل يجوز تقدير كل منهما مبتدا وخبرا مطلقا وقيل المشتق خبر وان تقدم نحو القايم
زيد والتحقيق ان المبتداء ما كان اعرف كزيد فى المثال او كان هو المعلوم عند
المخاطب كان يقول من القايم فتقول زيد القايم فان علمهما وجهل النسبة فالمقدم
الثانية ان يكونا نكرتين صالحتين للابتداء نحو افضل منك افضل منى الثالثة
ان تكونا مختلفين تعريفا وتنكيرا والاول هو المعرفة كزيد قايم واما ان كان

هو النكرة فان لم يكن له ما يسوغ الابتداء به فهو خبر اتفاقا نحو خز ثوبك و
ذهب خاتمك وان كان له مسوغ فكذلك عند الجمهور واما سيبويه فيجعله
المبتدا نحو كم مالك وخير منك زيد وحسبنا الله ووجهه ان الاصل عدم التقديم
والتاخير وانهما اشبها ان بمعرفتين تاخر الاخص منهما نحو الفاصل انت ويتجه عندي
جواز الوجهين اعمالا للدليلين ويشهد لابتدائية النكرة قوله تعم فان حسبك الله
ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة وقولهم ان قريبا منك زيد والباء لا تدخل
في الخبر في الايجاب ولخبريتها قولهم ما جاءت حاجتك بالرفع والاصل ما حاجتك
فدخل الناسخ بعد تقرير تقدير المعرفة مبتداء ولولا هذا التقدير لم يدخل اذ لا
يعمل في الاستفهام ما قبله واما من نصب فالاصل ما هي حاجتك بمعنى اي حاجة
هي حاجتك ثم دخل الناسخ على الضمير فاستتر فيه ونظيره ان تقول زيد هو الفاضل
وتقدير هو مبتدا ثانيا لا فصلا ولا تابعا فيجوز للمح ان تدخل عليه كان
فتقول كان الفاضل ويجب الحكم بابتدائية المؤخر في نحو ابو حنيفة ابو يوسف وبنونا
بنو ابنائنا رعيا للمعنى ويضعف ان يقدر الاول مبتدا بناء على انه من التشبيه
المعكوس للمبالغة ما يعرف به الاسم من الخبر اعلم ان الاسم والخبر لهما ثلاث حالات
احدها ان يكونا معرفتين فان كان المخاطب يعلم احدهما دون الاخر فالمعلوم
الاسم والمجهول الخبر فيقال كان زيدا اخا عمرو لمن علم زيدا وجهل اخوته لعمرو وكان
اخو عمرو زيدا لمن يعلم اخا عمرو ويجهل ان اسمه زيد وان كان يعلمهما ويجهل انتساب

انتساب احدهما الى الاخر فان كان احدهما اعرف فالمختار جعله الاسم فتقول
كان زيد القايم لمن كان قد سمع بزيد وقد سمع برجل قايم فعرف كلا منهما بقلبه
ولم يعلم ان احدهما هو الاخر ويجوز قليلا كان القايم زيدا وان لم يكن احدهما
اعرف فانت مخير في نحو كان زيدا اخا عمرو وكان اخو عمرو زيدا ويستثنى من
مختلفي الرتبة نحو هذا فانه يتعين للاسمية لمكان التنبيه المتصل به فيقول
كان هذا اخاك وكان هذا زيدا الا مع الضمير فان الافصح في باب المبتدا ان
يجعله المبتدا وتدخل التنبيه عليه فيقول ها انا ذا ولا يتاتى ذلك في باب الناسخ
لان الضمير يتصل بالعامل فلا يتاتى دخول التنبيه عليه على انه سمع قليلا في
باب المبتداء هذا انا واعلم انهم حكموا لان وان المقدرتين بمصدر معرف بحكم
لانه لا يوصف كما ان الضمير كذلك فلهذا قرات السبعة ما كان حجتهم الا ان
قالوا فما كان جواب قومه الا ان قالوا والرفع ضعيف كضعف الاخبار بالضمير
عما دونه في التعريف الحالة الثانية ان يكونا نكرتين فان كان لكل منهما مسوغ
للاخبار عنهما فانت مخير فيما تجعله منهما الاسم وما تجعله الخبر فتقول كان خير
من زيد شرا من عمرو او تعكس وان كان المسوغ لاحدهما فقط جعلته الاسم نحو
كان خير من زيد امراة الحالة الثالثة ان يكونا مختلفين فيجعل المعرفة اسما
والنكرة الخبر نحو كان زيد قايما ولا يعكس الا في الضرورة كقوله ولا يك موقف
منك الوداعا وقوله قفي قبل التفرق يا ضباعا يكون مزاجها عسل وماء ولما قراءة

ابن عامر او لم تكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل بتانيث تكن ورفع اية فان
قدرت تكن تامة فاللام متعلقة بها واية فاعلها وان يعلمه بدل من اية او خبر لمحذوف
اى هى ان يعلمه وان قدرتها ناقصة فاسمها ضمير القصة وان يعلمه مبتداء واية خبره
والجملة خبر كان او اية اسمها ولهم خبرها وان يعلمه بدل او خبر لمحذوف واما تجويز
الزجاج كون اية اسمها وان يعلمه خبرها فرده لما ذكرنا واعتذر له بان النكرة قد
تخصصت لهم وما يرفع به الفاعل من المفعول فاكثر ما يشبه ذلك اذا كان احدهما
اسمًا ناقصًا والاخر اسمًا تامًا وطريق معرفة ذلك ان تجعل في موضع التام ان كان
مرفوعًا ضمير المتكلم المرفوع وان كان منصوبا ضميره المنصوب وتبدل من الناقص اسمًا
بمعناه في العقل وعدمه فان صحت المسئلة بعد ذلك فهي صحيحة قبله والا فهي
فاسدة فلا يجوز اعجب زيد ما كره عمرو ان اوقعت ما على ما لا يعقل لانه لا يجوز
اعجبت الثوب ويجوز النصب لانه يجوز اعجبني الثوب فان اوقعت ما على انواع من يعقل
جاز لانه يجوز اعجبت النساء وان كان الاسم الناقص من والذى جاز الوجهان
ايضا فروع تقول ما امكن المسافر السفر بنصب المسافر لانك تقول امكنني السفر ولا
تقول امكنت السفر وتقول ما دعا زيدًا الى الخروج وما كره زيد من الخروج بنصب زيد
في الاولى مفعولا والفاعل ضمير ما مستترًا وبرفعه في الثانية فاعلا والمفعول ضمير ما
محذوفا لانك تقول ما دعاني الى الخروج وما كرهت منه ويمتنع العكس لانه لا
يجوز دعوت الثوب الى الخروج وكره من الخروج وتقول زيد في رزق عمرو عشرون دينارًا

دينارا برفع العشرين لا غير فان قدمت عمرًا فقلت عمرو زيد في رزقه عشرون
جاز رفع العشرين ونصبه وعلى الرفع فالفعل خال عن الضمير فيجب توحيده
مع المثنى والمجموع ويجب ذكر الجار والمجرور لاجل الضمير الراجع الى المبتدا وعلى
النصب فالفعل متحمل للضمير فيبرز في التثنيه والجمع ولا يجب ذكر الجار والمجرور
وما افترق فيه عطف البيان والبدل وذلك ثمانية امور احدها ان العطف
لا يكون مضمرًا ولا تابعًا لمضمر لانه في الجوامد نظير النعت في المشتق واما اجازة
الزمخشري في ان اعبدوا الله ان يكون بيانًا للهاء من قوله تعالى الا ما امرتني به
فقد مضى رده نعم اجاز الكسائي ان ينعت الضمير بنعت مدح او ذم او ترحم فالاول
نحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم ونحو قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب وقولهم
اللهم صل عليه الرؤف الرحيم والثاني نحو مررت به الخبيث والثالث قوله فلا
تلمه ان ينام البائسا وقال الزمخشري في جعل الله الكعبة البيت الحرام ان البيت
الحرام عطف بيان على جهة المدح كما في الصفة لا على جهة التوضيح فعلى هذا لا
يمتنع مثل ذلك في عطف البيان على قول الكسائي واما البدل فيكون تابعًا للمضمر
بالاتفاق نحو ونرثه ما يقول وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وانما امتنع
الزمخشري من تجويز كون ان اعبدوا الله بدلا من الهاء في به توهمًا منه ان ذلك
يخل بعائد الموصول وقد مضى رده واجاز النحويون ان يكون البدل مضمرًا
تابعًا لمضمر كرايته اياه او لظاهر كرايت زيدًا اياه وخالفهم ابن مالك فقال ان

الثانى لم يسمع وان الصواب فى الاول قول الكوفيين انه توكيد كما فى قمت انت
الثانى ان البيان لا يخالف متبوعه فى تعريفه وتنكيره واما قول الزمخشرى ان
مقام ابراهيم عطف بيان على ايات بينات فسهو وكذا قاله فى انما اعظكم بواحدة
ان تقوموا ان ان تقوموا عطف على واحدة ولا يختلفون فى جواز ذلك فى البدل
نحو الى صراط مستقيم صراط الله ونحو بالناصية ناصية كاذبة الثالث انه
لا يكون جملة بخلاف البدل نحو ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك
ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم ونحو واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا
الا بشر مثلكم وهو اصح الاقوال فى عرفت زيدا ابو من هو وقال لقد اذهلتنى
ام عمرو بكلمة اتصبر يوم البين ام لست تصبر الرابع انه لا يكون تابعا لجملة
بخلاف البدل نحو اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا ونحو امدكم بما تعلمون
امدكم بانعام وبنين وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا الخامس انه لا يكون
فعلا تابعا لفعل بخلاف البدل نحو قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف
له العذاب السادس انه لا يكون بلفظ الاول ويجوز ذلك فى البدل بشرط
ان يكون مع الثانى زيادة بيان كقراءة يعقوب وترى كل امة جاثية كل امة
تدعى الى كتابها بنصب كل الثانية فانها قد اتصل بها ذكر سبب الجثو وكقوله
الحاسى ذويد بنى شيبان بعض وعيدكم تلاقوا غدا خيلى على سفوان تلاقوا
جيادا لا تحيد عن الوغى اذا ما غدت فى المازق المتداني تلاقوهم فتعرفوا
كيف

كيف صبرهم على ما جنت فيهم يد الحدثان وهذا الفرق انما هو على ما ذهب
اليه ابن الطراوة من ان عطف البيان لا يكون من لفظ الاول وتبعه على ذلك ابن
مالك وابنه وحجتهم ان الشئ لا يبين نفسه وفيه نظر من اوجه احدها انه يقتضى
ان البدل ليس مبينا للمبدل منه وليس كذلك ولهذا منع سيبويه فى بى المسكين
وبك المسكين دون به المسكين وانما يفارق البدل عطف البيان فى انه بمنزلة
جملة استونفت للتبيين والعطف تبيين بالمفرد المحض والثانى ان اللفظ المكرر
اذا اتصل به ما لم يتصل بالاول كما قدمنا اتجه كون الثانى بيانا بما فيه من زيادة الفائدة
وعلى ذلك اجازوا الوجهين فى قولك يا زيد زيد الا يلقينكم فى سوء عمر زيد اليعملات
ويا تيم تيم عدى لا ابا لكم اذا ضممت المنادى فيهما والثالث ان البيان يتصور
مع كون المكرر هو مجردا وذلك فى مثل قولك يا زيد زيد اذا قلته وبحضرتك اثنان
اسم كل منهما زيد فانه لا تذكر الاول يتوهم كل منهما انه المقصود فاذا كررته تبين لما تذكر الاول يتوهم كل منهما انه المقصود
فاذا كررته نكر خطابك واقبال المراد وعلى هذا يتخرج قول النحويين فى قول
روبة يا نصر نصر نصرا ان الثانى والثالث عطفان على اللفظ وعلى المحل وخرجه
هولاء على التوكيد اللفظى فيهما او فى الاول فقط فالثانى اما مصدر دعائى مثل
سقيا لك او مفعول به بتقدير عليك على ان المراد اغراء نصر بن سيار بحاجب له اسمه
نصر على ما نقل ابو عبيدة وقيل لو قدر احدهما توكيدا لضما بغير تنوين كالمؤكد
السابع انه ليس فى نية احلاله محل الاول بخلاف الاول البدل ولهذا امتنع البدل

وتعين البيان فى نحو يا زيد الحارث يا سعيد كرز بالرفع او كرزًا بالنصب بخلاف
يا سعيد كرز بالضم فانه بالعكس وفى نحو انا الضارب الرجل زيد وفى نحو زيد افضل
الناس الرجال والنساء او النساء والرجال وفى نحو يا ايها الرجل غلام زيد وفى نحو
اى الرجلين زيد وعمرو جاءك وفى نحو جاءنى كلا اخويك زيد وعمرو ومنها الثانى انه ليس
فى التقدير من جملة اخرى بخلاف البدل ولهذا امتنع ايضا البدل وتعين البيان
فى نحو قولك هند قام عمرو اخوها ونحو مررت برجل قام عمرو اخوه ونحو
زيدًا ضربت عمرًا اخاه ما افترق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة وذلك احد
عشر امرًا احدها انه يصاغ من المتعدى والقاصر كضارب وقايم ومستخرج
ومستكبر وهى لا تصاغ الا من القاصر كحسن وجميل الثانى انه يكون للازمنة الثلاثة
وهى لا تكون الا للحاضر اى الماضى المتصل بالزمن الحاضر الثالث انه لا يكون الا
مجاريًا للمضارع فى حركاته وسكوناته كضارب ويضرب ومنطلق وينطلق ومنه يقوم
وقايم لان الاصل يقوم بسكون القاف وضم الواو ثم نقلوا واما توافق اعيان الحركات
فغير معتبر بدليل ذاهب يذهب وقاتل ويقتل ولهذا قال ابن الخشاب هو وزن
عروضى لا تصريفى وهى تكون مجارية كمنطلق كمنطلق اللسان ومطمئن النفس وطاهر
العرض وغير مجارية وهو الغالب نحو ظريف وجميل وقول جماعة انها لا تكون الا
غير مجارية مردود باتفاقهم على ان منها قوله من صديق او اخى ثقة او عدو شاحط
دارًا الرابع ان منصوبه يجوز ان يتقدم عليه نحو زيد عمرًا ضارب ولا يجوز زيد

زيد وجهه حسن الخامس ان معموله يكون سببيًا واجنبيًا نحو زيد ضارب غلامه
وعمرًا ولا يكون الا سببيًا تقول زيد حسن وجهه او الوجه ويمتنع زيد حسن عمرًا
السادس انه لا يخالف فعله فى العمل وهى تخالفه فانها تنصب مع قصور فعلها تقول
زيد حسنٌ وجهه ويمتنع حسن وجهه بالنصب خلافًا لبعضهم فاما الحديث ان امراة
كانت تهراق الدماء فالدماء تمييز على زيادة ال قال ابن مالك او مفعول على ان الاصل
تهريق ثم قلبت الكسرة فتحة والياء الفا كقولهم جاراة وناصاة وباقاة وهذا مردود
لان شرطه تحرك الياء كجارية وناصية وباقية السابع انه يجوز حذفه وبقاء معموله
ولهذا اجازوا انا زيدًا ضاربه وهذا ضارب زيدٍ وعمرًا بخفض زيد ونصب عمرو
باضمار فعل او وصف منون واما العطف على محل المخفوض فممتنع عند من شرط وجود
المحرز كما سياتى ولا يجوز مررت برجل حسنِ الوجه والفعل بخفض الوجه ونصب
الفعل ولا مررت برجل وجهه حسنٍ بنصب الوجه وخفض الصفة لانها لا تعمل
محذوفة ولان معمولها لا يتقدمها وما لا يعمل لا يفسر عاملا الثامن انه لا يقبح حذف
موصوف اسم الفاعل واضافته الى مضاف الى ضميره نحو مررت بقاتل ابيه ويقبح مررت
بحسن وجهه التاسع انه يفصل مرفوعه ومنصوبه كزيد ضارب فى الدار ابوه عمرًا
ويمتنع عند الجمهور زيد حسن فى الحرب وجهه رفعت او نصبت العاشر انه يجوز
اتباع معموله بجميع التوابع ولا يتبع معمولها بصفة قاله الزجاج ومتاخرو المغاربة
ويشكل عليهم الحديث فى صفة الدجال اعور عينه اليمنى الحادى عشر انه يجوز اتباع

مجروره على المحل عند من لا يشترط المحرز ويحتمل ان يكون منه جاعل الليل سكنا
والشمس ولا يجوز هو حسن الوجه والبدن بجر الوجه ونصب البدن خلافا للفراء
اجاز هو قوى الرجل واليد برفع المعطوف واجاز البغداديون اتباع المنصوب
بمجرور في البابين كقوله فظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف شواء او قدير معجل
القدير المطبوخ في القدور وهو عندهم عطف على صفيف وخرج على ان الاصل
او طابخ قدير ثم حذف المضاف وابقى جر المضاف اليه كقراءة بعضهم والله يريد
الاخرة بالخفض او انه عطف على صفيف ولكنه خفض على الجوار على توهم ان الصفيف
مجرور بالاضافة كما قال ولا سابق شيئا ما افترق فيه الحال والتمييز وما اجتمعا اعلم
انهما في خمسة امور وافترقا في سبعة فاوجه الاتفاق انهما اسمان نكرتان فضلتان
منصوبتان رافعتان للابهام واما اوجه الافتراق فاحدها ان الحال تكون جملة
كجاء زيد يضحك وظرفا نحو رايت الهلال بين السحاب وجارا ومجرورا نحو فخرج
على قومه في زينته والتمييز لا يكون الا اسما الثاني ان الحال قد يتوقف معنى الكلام
عليها كقوله تعم لا تمش في الارض مرحا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى وقوله انما
الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء بخلاف التمييز الثالث ان الحال مبينة
للهيئات والتمييز مبين للذوات الرابع ان الحال تتعدد كقوله على اذا ما زرت
ليلى بخفية زيارة بيت الله رجلان حافيا بخلاف التمييز ولذلك كان خطأ
قول بعضهم في تبارك رحمانا ورحيما وموئلا انهما تمييزان والصواب ان رحمانا باضمار

باضمار اخص او امدح ورحيما حال منه لا نعت له لان الحق قول الاعلم وابن
مالك ان الرحمن ليس بصفة بل علم وبهذا ايضا يبطل كونه تمييزا وقول قوم
انه حال واما قول الزمخشري اذا قلت الله رحمن انصرفه ام لا وقول ابن الحاجب
انه اختلف في صرفه فخارج عن كلام العرب من وجهين لانه لم يستعمل صفة
ولا مجردا من ال وانما حذفت في البيت للضرورة وتبنى على علميته انه في البسملة
ونحوها بدل لا نعت وان الرحيم بعده نعت له لا نعت لاسم الله سبحانه اذ لا
يتقدم البدل على النعت وان السؤال الذي ساله الزمخشري وغيره لم قدم
الرحمن مع ان عادتهم تقديم غير الابلغ كقولهم عالم نحرير وجواد فياض غير متجه
ومما يوضح لك انه غير صفة مجيئه كثيرا غير تابع نحو الرحمن علم القران قل
ادعوا الله او ادعوا الرحمن واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن
والخامس ان الحال تتقدم على عاملها اذا كان فعلا متصرفا او وصفا يشبهه
نحو خشعا ابصارهم يخرجون وقوله نجوت وهذا تحملين طليق اي وهذا طليق
محمولا لك ولا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح فاما استدلال ابن مالك على الجواز
بمثل السيد نهد مقلص كبش اذا عطفاه ماء تحلبا وقوله اذا المرء عينا قر بالعيش
مثريا ولم يعن بالاحسان كان مذمما فسهو لان عطفاه والمرء مرفوعان بمحذوف
يفسره المذكور والناصب للتمييز هو المحذوف واما قوله وما ارعويت وشيبا
اشتعلا وقوله انفسا تطيب بنيل المنى وداعي المنون ينادي جهارا فضرورة

والسادس ان حق الحال الاشتقاق وحق التميز الجمود وقد يتعاكسان فتقع الحال
جامدة نحو هذا مالك ذهبا وتنحتون الجبال بيوتا ويقع التميز مشتقا نحو لله
دره فارسا وقولك كرم زيد ضيفا اذا اردت الثناء على ضيف زيد بالكرم فان
كان زيد هو الضيف احتمل في المنصوب بعد حبذا فقال الاخفش والفارسي و
الربعي حال مطلقا وابو عمرو بن العلا تميز مطلقا وقيل الجامد تميز والمشتق حال
وقيل الجامد تميز والمشتق ان اريد تقييد المدح به كقوله يا حبذا المال مبذولا
بلا سرف فحال والا فتميز نحو حبذا راكبا زيد والسابع ان الحال تكون مؤكدة
لعاملها نحو ولى مدبرا فتبسم ضاحكا ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا يقع
التميز كذلك فاما ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا فشهرا مؤكد لما فهم
من عدة الشهور واما بالنسبة الى عامله وهو اثنى عشر فمبين واما اجازة المبرد
ومن وافقه نعم الرجل رجلا زيد فمردود واما تزود مثل زاد ابيك فينا فنعم
الزاد زاد ابيك زادا فالصحيح ان زادا معمول لتزود اما مفعول مطلق ان اريد به
التزود او مفعول به ان اريد به الشيء الذي يتزوده من افعال البر وعليهما
فمثل نعت له تقدم فصار حالا واما قوله نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت رد
التحية نطقا او باء فتاة حال مؤكدة اقسام الحال تنقسم باعتبارات الاولى
انقسامها باعتبار انتقال معناها ولزومه الى قسمين منتقلة والغالب وملازمة
وذلك واجب في ثلث مسائل احدها الجامدة المؤلة بالمشتق نحو هذا مالك [ذهبا]

ذهبا وهذه جبتك خزا بخلاف بعته يدا بيد فانه بمعنى متقابضين وهو
وصف منتقل وانما لم تؤول في الاول لانها مستعملة في معناها الوضعي بخلافها في
الثاني وكثير يتوهم ان الحال الجامدة لا تكون الا مؤلة بالمشتق وليس كذلك
الثانية المؤكدة نحو ولى مدبرا قالوا ومنه وهو الحق مصدقا لان الحق لا يكون
الا مصدقا والصواب انه يكون مصدقا يكون مصدقا ومكذبا وغيرهما نعم اذا
قيل هو الحق صادقا فهي مؤكدة والثالثة التي دل عاملها على تجدد صاحبها
نحو وخلق الانسان ضعيفا خلق الله الزرافة يديها اطول من رجليها الحال اطول
ويديها بدل بعض قال ابن مالك بدر الدين ومنه وهو الذي انزل اليكم الكتاب
مفصلا وهذا سهو منه لان الكتاب قديم وتقع الملازمة في غير ذلك بالسماع
ومنه قائما بالقسط اذا اعرب حالا وقول جماعة انها مؤكدة وهم لان معناها
غير مستفاد مما قبلها الثاني انقسامها بحسب قصدها لذاتها وللتوطئة بها
الى قسمين مقصودة وهي الغالب وموطئة وهي الجامدة الموطئة وهي الجامدة
الموصوفة نحو فتمثل لها بشرا سويا فانما ذكر بشرا توطئة لذكر سويا وتقول جاءني
زيد رجلا محسنا الثالث انقسامها بحسب الزمان الى ثلثة مقارنة وهو الغالب
نحو وهذا بعلي شيخا ومقدرة وهي المستقبلة كمررت برجل معه صقر صائدا
به غدا اي مقدرا ذلك ونحو منه ادخلوها خالدين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء
الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين ومحكية وهي الماضية نحو جاء زيد امس راكبا

والرابع انقسامها بحسب التبيين والتوكيد الى قسمين مبينة وهي الغالب
وتسمى مؤسسة ايضا ومؤكدة وهي التي يستفاد معناها بدونها وهي ثلثة مؤكدة
لعاملها نحو ولى مدبرا لصاحبها نحو جاء القوم طرا ونحو لآمن من في الارض
كلهم جميعا ومؤكدة لمضمون الجملة نحو زيد ابوك عطوفا واهمل النحويون المؤكدة
لصاحبها ومثل ابن مالك وولده بتلك الامثلة المؤكدة لعاملها وهو سهو منهما
يشكل قولهم في نحو جاء زيد والشمس طالعة ان الجملة الاسمية مع انها حال لا تنحل
الى مفرد ولا تبين هيئة فاعل ولا مفعول ولا هي مؤكدة فقال ابن جني تاويلها جاء
زيد طالعة الشمس عند مجيئه يعني فهي كالحال والنعت السببيين كمررت بالدار
قايما سكانها وبرجل قايم غلمانه وقال ابن عمرون هي مؤولة بقولك منكرا ونحوه
وقال صدر الافاضل تلميذ الزمخشري انما الجملة مفعول معه واثبت مجي المفعول
معه جملة وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر في قراءة
من رفع البحر هو كقوله وقد اغتدي والطير في وكناتها وجئت والجيش مصطف
بمنجرد قيد الاوابد هيكل ونحوهما من الاحوال التي حكمها حكم الظرف فلذلك
عريت عن ضمير ذي الحال ويجوز ان يقدر وبحرها اي وبحر الارض **اعراب اسماء الشرط**
والاستفهام ونحوهما اعلم انها اذا دخل عليها جار او مضاف فمحلها الجر نحو
عم يتساءلون ونحو صبيحة اي يوم سفرك وغلام من جاءك والا فان وقعت على
زمان نحو ايان يبعثون او مكان نحو فاين تذهبون او حدث نحو اي منقلب ينقلبون فهي

فهي منصوبة مفعولا فيه ومفعولا مطلقا والا فان وقع بعدها اسم نكرة نحو
من اب لك فهي مبتداء او اسم معرفة نحو من زيد فهي خبر او مبتدا على الخلاف
السابق ولا يقع هذان النوعان في اسماء الشرط والا فان وقع بعدها فعل قاصر
فهي مبتداة نحو من قام ونحو من يقم اقم معه والاصح ان الخبر فعل الشرط لا فعل الجواب
فان وقع بعدها فعل متعد فان كان واقعا عليها فهي مفعول به نحو فاي ايات
الله تنكرون ونحو ايا ما تدعوا ونحو ومن يضلل الله فلا هادي له وان كان واقعا
على ضميرها نحو من رايته او متعلقها نحو من رايت اخاه فهي مبتداة او منصوبة
بمحذوف مقدر بعدها يفسره المذكور **تنبيه** واذا وقع اسم الشرط مبتدا
فهل خبره فعل الشرط وحده لانه اسم تام وفعل الشرط مشتمل على ضميره فقولك
من يقم لو لم يكن فيه معنى الشرط بمنزلة قولك كل من الناس يقوم او فعل الجواب
لان الفايدة به تمت ولالتزامهم عود ضمير منه اليه على الاصح ولان نظيره هو الخبر في قولك
الذي ياتيني فله درهم او مجموعهما لان قولك من يقم اقم معه بمنزلة قولك
كل من الناس ان يقم اقم معه والصحيح الاول وانما توقفت الفايدة على الجواب
من حيث التعليق فقط لا من حيث الخبرية **مسوغات الابتداء بالنكرة** لم يعول
المتقدمون في ضابط ذلك الا على حصول الغاية الفايدة ورأى المتاخرون انه
ليس كل احد يهتدي الى مواطن الفايدة فتتبعوها فمن مقل مخل ومن مكثر
مورد ما لا يصح او معدد لامور متداخلة والذي يظهر لي انها منحصرة في عشرة

امور احدها ان تكون موصوفة لفظا او تقديرا او معنًى فالاول نحو وَ
اجلٌ مسمًّى عنده ولعبد مؤمن خير من مشرك وقولك رجل صالح جآئني ومن
ذلك قولهم ضعيف عاذ بقرملةٍ اذ الاصل رجل ضعيف فالمبتدا في الحقيقة
المحذوف وهو موصوف والنحويون يقولون يبتدا بالنكرة اذا كانت موصوفة
او خلفًا من موصوف والصواب ما بيّنت لك وليست كل صفة تحصّل الفائدة
فلو قلت رجل من الناس جآءني لم يجز والثاني نحو قولهم السمن منوان بدرهم
منوان منه وقولهم شرٌّ اهرّ ذا ناب وقدرًا احلّك ذا المجاز اذ المعنى شرٌّ اي شرٍّ وقدرٌ
لا يغالب والثالث رجيل جآءني لانه في معنى رجل صغير وقوله ما احسن زيدًا
لانه في معنى شئ عظيم حسّن زيدًا وليس في هذين النوعين صفة مقدرة فيكونا
من القسم الثاني والثاني ان تكون عاملة اما رفعًا نحو قايم الزيدان عند من اجازه
او نصبا نحو امرٌ بمعروف صدقة وافضل منك جآءني اذ الظرف منصوب المحل بالمصدر
والوصف او جرًّا نحو غلام امراة جآءني وخمسُ صلواتٍ كتبهنّ الله وشرط هذه
ان يكون المضاف اليه نكرة كما مثّلنا او معرفة والمضاف ممّا لا يتعرف بالاضافة
نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود واما ما عدا ذلك فانّ المضاف فيه معرفة لا
نكرة والثالث العطف بشرط كون المعطوف والمعطوف عليه ممّا يسوغ الابتدآء
به نحو طاعة وقول معروف اي امثل من غيرهما ونحو قول معروف ومغفرة خير من
صدقة يتبعها اذًى وكثير منهم اطلق العطف واهمل الشرط منهم ابن مالك وليس

وليس من امثلة المسئلة ما انشده من قوله عندي اصطبار وشكوى عند قاتلتي
فهل باعجبَ من هذا امرؤٌ سَمِعَا اذ يحتمل ان الواو للحال وسيأتي انّ ذلك مسوّغ
وان سلّم العطف فثمّ صفة مقدّرة يقتضيها المقام اي وشكوى عظيمة على انا
لا نحتاج الى شئ من هذا كلّه فانّ الخبر هنا ظرف مختصّ وهذا بمجرده مسوّغ كما
قدّمنا وكانه توهّم انّ التسويغ مشروط بتقدمه على النكرة وقد اسلفنا انّ التقديم
انما كان لدفع توهّم الصّفة وانما لم يجب هنا لحصول الاختصاص بدونه وهو
ما قدّمناه من الصفة المقدّرة او الوقوع بعد واو الحال فلذلك جاز تأخر الظرف
كما في قوله تعم واجل مسمًّى عنده فان قلت لعلّ الواو للعطف ولا صفة مقدّرة
ويكون العطف هو المسوّغ قلت لا يسوّغ ذلك لانّ المسوّغ عطف النكرة والمعطوف
في البيت الجملة لا النكرة فان قيل يحتمل ان الواو عطفت اسمًا وظرفًا على مثلهما فيكون
من عطف المفردات قلنا يلزم العطف على معمولي عاملين اذ الاصطبار معمول للابتداء
والظرف معمول للاستقرار فان قيل قدّر لكلّ من الظرفين استقرارًا ثمّ الاستقرار
اجعل التعاطف بين الاستقرارين لا بين الظرفين قلت الاستقرار الاول خبر وهو
معمول للمبتدا نفسه عند سيبويه واختاره ابن مالك فرجع الامر الى العطف على
معمولي عاملين والرابع ان يكون خبرها عند سيبويه ظرفا او مجرورا قال ابن مالك
او جملة نحو ولدينا مزيد ولكلّ اجل كتاب وقصدك غلامه رجل وشرط الخبر
فيهنّ الاختصاص فلو قيل في دار رجل لم يجز لانّ الوقت لا يخلو عن ان يكون فيه رجل

ما في دار ما فلا فايدة في الاخبار بذلك قالوا والتقديم فلا يجوز رجل في الدار
واقول انما وجب التقديم هنا لدفع توهم الصفة واشتراطه هنا يوهم ان له مدخلا
في التخصيص وقد ذكروا المسئلة فيما يجب فيه تقديم الخبر وذلك في موضعها
الخامس ان يكون عاملة اما بذاتها كاسماء الشرط والاسماء الاستفهام او بغيرها
نحو ما رجل في الدار وهل رجل في الدار وءاله مع الله وفي شرح منظومة ابن الحاجب
له ان المسوغ للابتداء هو الهمزة المعادلة بام نحو ارجل في الدار ام عمرو وامراة كما
مثل في الكافية وليس كما قال السادس ان يكون مرادا بها صاحب الحقيقة من حيث
هي نحو رجل خير من امراة وتمرة خير من جرادة السابع ان يكون في معنى الفعل وهذا
شامل لنحو عجب لزيد وضبطوه بان يراد بها التعجب ونحو سلام على آل ياسين وويل
وضبطوه بان يراد بها الدعاء ولنحو قايم لزيد اي عند من جوزها وعلى هذا ففي نحو
ما قايم الزيدان مسوغان كما في قوله نعم وعندنا كتاب حفيظ واما منع الجمهور نحو
قايم الزيدان فليس لانه لا مسوغ فيه للابتداء بل اما لفوات شرط العمل وهو الاعتماد
او لفوات شرط الاكتفا بالفاعل عن الخبر وهو تقدم النفي والاستفهام وهذا اظهر
لوجهين احدهما انه لا يكفي مطلق الاعتماد فلا يجوز في نحو زيد قايم ابوه كون قايم
مبتدا وان وجد الاعتماد على المخبر عنه والثاني ان اشتراط الاعتماد وكون الوصف
بمعنى الحال والاستقبال انما هو للعمل في المنصوب لا لمطلق العمل بدليلين احدهما انه
يصح زيد قايم ابوه امس والثاني انهم لم يشترطوا الصحة نحو اقام الزيدان كون الوصف بمعنى

بمعنى الحال والاستقبال الثامن ان يكون ثبوت ذلك الخبر للنكرة من خوارق العادة
نحو شجرة سجدت وبقرة كلمت اذ وقوع ذلك من افراد هذا الجنس غير معتاد ففي
الاخبار به عنها فايدة بخلاف رجل مات ونحوه والتاسع ان يكون بعد اذا الفجائية
نحو خرجت فاذا اسد او رجل بالباب العادة ان لا يخلو الحال من ان يفاجئك عند
خروجك اسد او رجل العاشر ان تقع في اول جملة حالية كقوله سرينا ونجم قد
اضاء فمذ بدا محياك اخفى ضوءه كل شارق وعلة الجواز ما ذكرناه في المسئلة
قبلها ومن ذلك قوله الذئب يطرقها في الدهر واحدة وكل يوم تراني مدية بيدي
وبهذا يعلم ان اشتراط النحويين وقوع النكرة بعد واو الحال ليس بلازم ونظير
هذا الموضع قول ابن عصفور في شرحه للجمل شرح الجملة تكسر ان اذا وقعت بعد
واو الحال وانما الضابط ان يقع في اول جملة حالية بدليل قوله تعالى وما ارسلنا
قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ومن روى مدية بالنصب فمفعول
لحال محذوفة اي حاملا او ممسكا ولا يحسن ان يكون بدلا من الياء ومثل ابن مالك
بقوله تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم وبقول الشاعر عرضنا فسلمنا فسلم كارها
علينا وتبريح من الوجد خانقه ولا دليل فيهما لان النكرة موصوفة بصفة مذكورة
في البيت ومقدرة في الاية اي وطائفة من غيركم بدليل يغشى طائفة منكم ومما
ذكر من المسوغات ان تكون النكرة محصورة نحو انما في الدار رجل او للتفصيل نحو
الناس رجلان رجل اكرمته ورجل اهنته وقوله فاقبلت زحفا على الركبتين

فثوبٌ نسيتُ وثوبٌ اجرّ وقولهم شهرٌ ثرىً وشهرٌ ترى وشهرٌ مرعى وشهر اشتوى
او بعد فاء الجزاء نحو ان مضى عيرٌ فعيرٌ في الرباط وفيهن نظر اما الاولى فلان الابتدا
بها بالنكرة صحيح قبل مجئ امّا واما الثانية فلاحتمال رجل الاول للبدلية كقوله
وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلّت وليس بدل
التفصيل واحتمال شهر الاول للخبرية والتقدير اشهر الارض المطورة شهر ذو ثرى
اى ذو تراب وشهر ترى فيه الزرّاع وشهر ذو مرعى ولاحتمال نسيت واجرّ للوصفية
والخبر محذوف اى فمن اثوابي ثوب نسيته ومنها ثواب اجرّه ويحتمل انهما خبران
وثَمّ صفتان مقدّرتان اى فثوب لي نسيته وثوب لي اجرّه وانما نسي ثوبه لشغل
قلبه بها كما قال لعوب تنسّيني اذا قمت سربالي وانما جرّ الآخر ليعفّي الاثر على القافي
ولهذا وقف ثم زحف على ركبتيه واما الثالثة فلان المعنى فعيرٌ آخر ثم حذف الصفة
ورأيت في كلام محمد بن حبيب وحبيب ممنوع الصرف لانه اسم امه قال يونس قال
رؤبة المطر شهر ثرى آه وهذا دليل على انه خبر ولا بدّ من تقدير مضاف المبتدأ
ليصح الخبر عنه بالزمان اقسام العطف وهو ثلثة احدها العطف على اللفظ
وهو الاصل نحو ليس زيد بقايم ولا قاعد بالخفض وشرطه امكان توجّه العامل
الى المعطوف فلا يجوز في نحو ما جاءني من امرأة ولا زيدٌ الا بالرفع عطفا على الموضع
لان من الزائدة لا تعمل في المعارف وقد يمتنع العطف على اللفظ وعلى المحل جميعا
نحو ما زيدٌ قائما لكن او بل قاعد لان في العطف على اللفظ اعمال ما في الموجب وفي

وفي العطف على المحل اعتبار الابتداء مع زواله بدخول الناسخ والصواب الرفع
على اضمار مبتدأ العطف على ليس زيد بقايم ولا قاعدًا بالنصب وله عند المحققين
ثلثة شروط احدها امكان اظهار ذلك المحل في الفصيح الا ترى انه يجوز في ليس
زيد بقايم وما جاءني من امرأة ان تسقط الباء فتنصب ومن فترفع وعلى هذا فلا
يجوز مررت بزيد وعمروًا خلافا لابن جني لانه لا يجوز مررت زيدًا واما قوله
تمرّون الديار ولم تعوجوا فضرورة ولا تختص مراعاة الموضع بان يكون العامل
في اللفظ زائدا كما مثلنا بدليل قوله فان لم تجد من دون عدنان والدا ودون
معدٍّ فلتزعك العواذل واجاز الفارسي في قوله تعالى واتبعوا في هذه الدنيا لعنة
ويوم القيمة ان يكون القيمة عطفا على محل هذه الثاني ان يكون الموضع بحق الاصالة
فلا يجوز هذا ضاربُ زيدًا واخيه لان الوصف المستوفي لشروط العمل الاصل اعماله
لا اضافته لالتحاقه بالفعل واجازه البغداديون تمسكا بقوله منجح وضعيف شوله
او قلير مُجَّل وقدم جوابه والثالث وجود المحرز اي الطالب لذلك المحل وابتنى
على هذا امتناع مسائل الاولى ان زيدا وعمرو قايمان وذلك لان الطالب لرفع
زيد هو الابتداء والابتداء هو التجرد والتجرد قد زال بدخول انّ والثانية ان زيدا
قايم وعمرو اذا قدرت عمروا معطوفا على المحل لا مبتدأ واجاز هذه بعض البصريين
لانهم لم يشترطوا المحرز وانما منعوا الاولى لمانع آخر وهو توارد عاملين ان و
الابتداء على معمول واحد وهو الخبر واجازهما الكوفيون لانهم لا يشترطون

المجرد ولان ان لم تعمل عندهم في الخبر شيئا بل هو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها
ولكن شرط الفراء لصحة الرفع قبل مجيء الخبر خفاء اعراب الاسم لئلا يتنافر اللفظ
ولم يشترطه الكسائي كما انه ليس بشرط بالاتفاق في ساير مواضع العطف على اللفظ
وحجتهما قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون الاية وقولهم انك وزيد
ذاهبان واجيب عن الاية بامرين احدهما ان خبر ان محذوف اي ماجورون او امنون
او فرحون والصابئون مبتدا وما بعده الخبر ويشهد له قوله خليلي هل طب فاني وانتما
وان لم تبوحا بالهوى دنفان ويضعفه انه حذف من الاول لدلالة الثاني وانما
الكثير العكس والثاني ان الخبر المذكور لان وخبر الصابئون محذوف اي كذلك
ويشهد له قوله فمن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب اذ لا يدخل
اللام في خبر المبتدا حتى يقدم نحو لقائم زيد ويضعفه تقديم الجملة المعطوفة على
الجملة المعطوف عليها وعن المثال بامرين احدهما انه عطف على توهم عدم ذكر ان
والثاني انه تابع لمبتدا محذوف اي انك انت وزيد ذاهبان وعليهما خرج قولهم انهم
اجمعون ذاهبون المسئلة الثالثة هذا ضارب زيد وعمروا بالنصب المسئلة الرابعة
اعجبني ضرب زيد وعمرو بالرفع او عمروا بالنصب منعهما الحذاق لان الاسم المشبه
للفعل لا يعمل في اللفظ حتى يكون بال او منونا او مضافا واجازهما قوم تمسكا بظاهر
قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس وقول الشاعر هويت ثناء مستطابا مجددا فلم
تخل من تمهيد مجد وسوددا واجيب بان ذلك على اضمار عامل عليه المذكور اي وجعل الشمس

الشمس ومهدت سوددا او يكون سوددا مفعولا معه ويشهد للتقدير في
الاية ان الوصف فيها بمعنى الماضي والماضي المجرد من ال لا يعمل النصب ويوضح
لك مضيه قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه الاية وجوز
الزمخشري كون الشمس حالة معطوفا على محل الليل وزعم مع ذلك ان الجعل اريد به
فعل مستمر في الازمنة لا الزمن الماضي بخصوصيته مع نصه في مالك يوم الدين
على انه اذا حمل على الزمان المستمر كان بمنزلته اذا حمل على الماضي في ان اضافته
محضة واما قوله قد كنت داينت بها حسانا مخافة الافلاس والليانا فيجوز ان
يكون الليان مفعولا معه وان يكون معطوفا على مخافة على حذف مضاف اي
ومخافة الليان ولو لم يقدر المضاف لم يصح لان الليان فعل لغير المتكلم والمراد
انه داين حسانا خشية من افلاس غيره ومطله ولا بد في المفعول له من موافقته
لعامله في الفاعل ومن الغريب قول ابي حيان ان من شرط العطف على الموضع ان
يكون للمعطوف عليه لفظ وموضع فجعل صورة المسئلة شرطا لها ثم انه اسقط الشرط
الاول الذي ذكرناه ولا بد منه والثالث العطف على التوهم نحو ليس زيد قائما
ولا قاعد بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك
للعامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك ولهذا حسن قول زهير بدا لي انني لست
مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا وقول الاخر ما الحازم الشهم مقداما
ولا بطل ان لم يكن للهوى بالحق غلابا ولم يحسن قول الاخر وما كنت ذا نيرب فيهم ولا

مُنْمِشٍ فيهم مُنْمِلٍ لقلة دخول الباء على خبر كان بخلاف خبرى ليس وما والنيرب النميمة
والمنمل الكثير النميمة والمنمش المفسد ذات البين وكما وقع هذا العطف فى المجرور
وقع فى اخيه المجزوم ووقع ايضا فى المرفوع اسما وفى المنصوب اسما وفعلا وفى المركبات
فاما المجزوم فقال به الخليل وسيبويه وفى قراءة غير ابى عمرو لولا اخرتنى الى اجل
قريب فاصدق واكن فان معنى لولا اخرتنى فاصدق ومعنى ان اخرتنى اصدق
واحد وقال الفارسى والسيرافى هو عطف على محل فاصدق كقول الجميع فى قراءة
الاخوين من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم بالجزم ويرده انهما يسلمان ان الجزم
فى نحو ايتنى اكرمك باضمار الشرط فليست الفاء هنا وما بعدها فى موضع جزم
لان ما بعد الفاء منصوب بان مضمرة فان والفعل فى تاويل مصدر معطوف على
مصدر متوهم مما تقدم فكيف تكون الفاء مع ذلك فى موضع الجزم وليس المفردين
بين المتعاطفين شرط مقدر ويأتى القولان فى قول الهذلى فَأَبْلُونِى بليتكم لعلى
اُصالحكم وَاَسْتَدْرِجْ نَوِيًا اى نواى وكذلك اختلف فى نحو قام القوم غير زيد
وعمرو بالنصب والصواب انه على التوهم وانه مذهب سيبويه لقوله لان غير
زيد فى موضع الا زيدا ومعناه فشبهوه بقولهم فلسنا بالجبال ولا الحديد اوقد
استنبط من ضعف فهمه من انشاده هذا البيت هنا انه يراه عطفا على المحل ولو
اراد ذلك لم يقل انهم شبهوه به ورجع القول الى المجزوم وقال به الفارسى فى قراءة
قنبل انه مَن يَتَّقِى ويَصْبِرْ فان الله باثبات ياء يتقى وجزم يصبر فزعم ان من موصولة

موصولة فلهذا ثبتت ياء يتقى وانها ضُمِّنَتْ معنى الشرط ولذلك دخلت الفاء فى الخبر
وانما جزم يصبر على معنى من وقيل بل وصل يصبر بنية الوقف كقراءة نافع محياى
ومماتى بسكون ياء محياى وصلا وقيل بل سكّن لتوالى الحركات فى كلمتين كما فى يامركم
ويشعركم وقيل من شرطية وهذه الياء اشباع ولام الفعل حذفت للجازم او هذه
الياء لام الفعل واكتفى بحذف الحركة المقدرة واما المرفوع فقال سيبويه واعلم
ان ناسا من العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان
وذلك ان معناه معنى الابتداء فيرى انه انهم قالوا قال هم كما قال لست مدرك ما مضى
البيت انتهى والمراد بمراده بالغلط ما عبر عنه غيره بالتوهم وذلك ظاهر من كلامه
ويوضحه انشاده البيت وتوهم ابن مالك انه اراد بالغلط الخطأ واعترض
عليه بانا متى جوزنا ذلك عليهم زالت الثقة بكلامهم وامتنع ان نثبت نادرا
لامكان ان يقال فى كل نادر ان قائله غلط واما المنصوب اسما فقال الزمخشرى فى
قوله تعالى ومن وراء اسحق يعقوب فيمن فتح الباء كانه قيل ووهبنا له اسحق ومن
وراء اسحق يعقوب على طريقة قوله مشائيم لَيْسُوا مصلحين عشيرةً ولا ناعبٍ الا ببين
غرابها انتهى وقيل هو على اضمار ووهبنا اى ومن وراء اسحق وهبنا يعقوب بدليل
فبشرناها لان البشارة من الله تعالى بالشئ فى معنى الهبة وقيل هو مجرور عطفا على اسحق
او منصوب عطفا على محله ويرده الاول انه لا يجوز الفصل بين العاطف والمعطوف
على المجرور كمررت بزيد واليوم عمرو وقال بعضهم فى قوله تعالى وحفظا من كل شيطان

انه عطف على معنى انا زينا السماء الدنيا وهو انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا
زينة للسماء كما قال تعم ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين
ويحتمل ان يكون مفعولا لاجله ومفعولا مطلقا وعليهما فالعامل محذوف اي وحفظنا
من كل شيطان زيناها بالكواكب وحفظناها حفظا واما المنصوب فعلا فكقراءة
بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا حملا على معنى ودوا ان تدهن وقيل في قراءة حفص
الى لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب انه عطف على معنى لعلي
ابلغ وهو لعلي ان ابلغ فان خبر لعل يقترن بان كثيرا نحو فلعل بعضكم ان يكون
الحن بحجته من بعض ويحتمل انه عطف على الاسباب على حد قوله للبس عباءة وتقر عيني
ومع هذين الاحتمالين فيندفع قول الكوفي ان في هذه القراءة حجة على جواز النصب
في الترجي حملا على التمني واما في المركبات فقد قيل في قوله تعم ومن اياته ان يرسل الرياح
مبشرات وليذيقكم انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم ويحتمل ان التقدير وليذيقكم
وليكون كذا وكذا ارسلها وقيل في قوله تعم او كالذي مر على قرية انه على معنى ارايت
كالذي حاج ابرهيم او كالذي مر ويجوز ان يكون على اضمار فعل اي او رايت مثل
الذي فحذف لدلالة الم تر الى الذي حاج ابراهيم لان كليهما تعجب وهذا التاويل
هنا وفيما تقدم اولى لان اضمار الفعل لدلالة المعنى عليه اسهل من العطف على
المعنى وقيل الكاف زايدة اي الم تر الى الذي حاج او الذي مر وقيل الكاف اسم بمعنى
مثل معطوف على الذي اي الم تنظر الى الذي حاج او الى مثل الذي مر تنبيه من العطف على

على المعنى على قول البصريين نحو لالزمنك او تقضيني حقي اذ النصب عندهم باضمار
ان وان والفعل في تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم اي ليكونن لزوم منك
او قضاء منك لحقي ومنه تقاتلونهم او يسلموا في قراءة ابي بحذف النون واما قراءة
الجمهور بالنون فبالعطف على لفظ تقاتلونهم او على القطع بتقدير او هم يسلمون ومثله
ما تاتينا فتحدثنا بالنصب ما يكون منك اتيان فحديث ومعنى هذا نفي الاتيان
فينتفي الحديث اي ما تاتينا فكيف تحدثنا او نفي الحديث فقط حتى كانه قيل
ما تاتينا محدثا اي بل غير محدث وعلى المعنى الاول جاء قوله سبحانه لا يقضى عليهم
فيموتوا اي فكيف يموتون ويمتنع ان يكون على الثاني اذ يمتنع ان يقضى عليهم ولا
يموتون ويجوز رفعه فيكون اما عطفا على تاتينا فيكون كل منهما داخلا عليه حرف
النفي او على القطع فيكون موجبا وذلك واضح في نحو ما تاتينا فتجهل امرنا ولم
تقرا فتنسى لان المراد اثبات جهله ونسيانه ولانه لو عطف لجزم تنسى وفي قوله
غير انا لم تاتنا بيقين فنرجي ونكثر التاميلا اذ المعنى انه لم يات باليقين فنحن
نرجو خلاف ما اتى به لانتفاء اليقين التعين عما اتى به ولو جزمه او نصبه لفسد
معناه لانه يصير منفيا على حدته كالاول اذا جزم ومنفيا على الجميع اذا نصب وانما
المراد اثباته واما اجازتهم ذلك في المثال السابق فمشكلة لان الحديث لا يمكن
مع عدم الاتيان وقد يوجه قولهم بان يكون معناه ما اتيتنا في المستقبل فانت
تحدثنا الان عوضا عن ذلك وللاستيناف وجه اخر وهو ان يكون على معنى

السببية وانتفآء الثانى لانتفآء الاول وهو احد وجهى النصب وهو قليل وعليه قوله فلقد تركت صُبَيَّةً مرحومةً لم تدر ما جزع عليك فتجزع اى لو عرفت الجزع لجزعت ولكنها لم تعرفه فلم تجزع وقرا عيسى بن عمر فيموتون عطفا على يقضى واجاز ابن خروف فيه الاستيناف على معنى السببية كما قدمنا فى البيت وقرا السبعة ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقد كان النصب ممكنا مثله فى فيموتوا ولكن عدل عنه لتناسب الفواصل والمشهور فى توجيهه انه لم يقصد الى معنى السببية بل الى مجرد العطف على الفعل وادخاله معه فى سلك النفى لان المراد به لا يؤذن لهم نفى الاذن فى الاعتذار وقد نهوا عنه فى قوله تعالى لا تعتذروا اليوم فلا يتاتى العذر منهم بعد ذلك وزعم ابن مالك بدر الدين انه مستانف بتقدير فهم يعتذرون وهو مشكل على مذهب الجماعة لاقتضائه ثبوت الاعتذار مع انتفآء الاذن كما فى قولك ما تؤذينا فنحبُّك بالرفع لصحة الاستيناف بجل ثبوت الاعتذار مع مجى لا تعتذروا اليوم نعم قد يحمل ذلك على اختلاف المواقف كما جاء فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جآن وقفوهم انهم مسئولون واليه ذهب ابن الحاجب فيكون بمنزلة ما تاتينا فتجهل امرنا ويرده ان الفآء غير العاطفة للسببية ولا يتسبب الاعتذار فى وقت نفى عن نفى الاذن فيه فى وقت اخر وقد صحح الاستيناف بوجه اخر يكون الاعتذار معه منفيا وهو ما قدمناه و نقلنا عن ابن خروف من ان المستانف قد يكون منفيا على معنى السببية وقد نبّه

به هنا الاعلم وانه فى المعنى مثل لا يقضى عليهم فيموتوا ورده ابن عصفور بان الاذن فى الاعتذار قد يحصل ولا يحصل اعتذار بخلاف القضآء عليهم فانه يتسبب عنه الموت جزما ورد عليه ابن الضايع بان النصب على معنى السببية فى ما تاتينا فتحدثنا جايز باجماع مع انه قد يحصل الاتيان ولا يحصل التحديث والذى اقول ان مجى الرفع بهذا المعنى قليل جدا فلا يحسن حمل التنزيل عليه **تنبيه** لا تاكل سمكا وتشرب لبنا ان جزمت فالعطف على اللفظ والنهى عن كل منهما وان نصبت فالعطف عند البصريين على المعنى والنهى عند الجميع عن الجمع اى لا يكن منك اكل سمك مع شرب لبن وان رفعت فالمشهور انه نهى عن الاول واباحة للثانى وان المعنى ولك شرب اللبن وتوجيهه انه مستانف فلم يتوجه اليه حرف النفى وقال بدر الدين ان معناه كمعنى وجه النصب ولكنه على تقدير لا تاكل السمك وانت تشرب اللبن انتهى وكانه قدر الواو للحال وفيه بعد لدخولها فى اللفظ على المضارع المثبت ثم هو مخالف لقولهم اذ جعلوا الكل من اوجه الاعراب **عطف الخبر على الانشآء وبالعكس** منعه البيانيون وابن مالك فى شرح باب المفعول معه من كتاب التسهيل وابن عصفور فى كتاب الايضاح ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين امنوا فى سورة البقرة وبشر المؤمنين فى سورة الصف قال ابو حيان واجاز سيبويه جاءنى زيد ومن عمرو العاقلان على ان يكون العاقلان خبرا لمحذوف ويؤيده قوله وان شفائى عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معوّل وقوله تناغى غزالا عند باب ابن عامر وكحل اماقيك الحسان باثمد

واستدل الصفار بهذا البيت وبقوله وقايلة خولان فانكح فتاتهم فان تقديره
عند سيبويه وهذه خولان **واقول** اما اية البقرة فقال الزمخشري ليس المعتمد بالعطف
الامر حتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة عذاب الكافرين
كقولك زيد يعاقب بالقيد وبشر فلانا بالاطلاق وجوز عطفه على اتقوا واتم من
كلام في الجواب الاول ان يقال المعتمد بالعطف جملة الثواب كما ذكره ويزاد عليه
فيقال والكلام منظور فيه الى المعنى الحاصل وكانه قيل والذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم جنات فبشرهم بذلك واما الجواب الثاني ففيه نظر لانه لا يصح ان يكون جوابا
للشرط اذ ليس الامر بالتبشير مشروطا بعجز الكافرين عن الاتيان بمثل القران ويجاب
بانه قد علم انهم غير المؤمنين فكانه قيل فان لم يفعلوا فبشر غيرهم بالجنات ومعنى
هذا فبشر هؤلاء المعاندين بانهم لا حظ لهم في الجنة وقال في اية الصف ان العطف
على تؤمنون لانه بمعنى امنوا ولا يقدح في ذلك ان المخاطب بتؤمنون المؤمنون وببشر
النبي صلى الله عليه وسلم ولا ان يقال في تؤمنون انه تفسير للتجارة لا طلب وان يغفر لكم جواب للاستفهام
تنزيلا لسبب المسبب منزلة السبب كما مر في بحث الجمل المفسرة لان تخالف الفاعلين لا
يقدح تقول قوموا واقعد يا زيد ولان تؤمنون لا يتعين للتفسير سلمنا ولكن يحتمل
انه تفسير بمعنى ان يفسر مع كونه امرا وذلك بان يكون معنى الكلام السابق اتجروا تجارة
تنجيكم من عذاب اليم كما كان فهل انتم منتهون في معنى انتهوا او بان يكون تفسيرا في المعنى
دون الصناعة لان الامر قد يساق لافادة المعنى الذي يحصل من المفسر تقول هل ادلك

ادلك على سبب نجاتك امن بالله كما تقول هل ان تؤمن بالله وح فيمتنع العطف
لعدم دخول التبشير في معنى التفسير وقال السكاكي الامران معطوفان على قل مقدرة
قبل يا ايها وحذف القول كثير فقيل معطوفان على امر محذوف تقديره في الاولى فانذر
وفي الثانية فابشر كما قال الزمخشري في واهجرني مليا ان التقدير فاحذرني واهجرني
لدلالة لارجمنك على التهديد واما هل عند رسم دارس فهل فيه نافية مثلها
في فهل يهلك الا القوم الظالمون واما هذه خولان فمعناه تنبه لخولان والفا
في البيت لمجرد السببية مثلها في جواب الشرط واذ قد استدلا بذلك فهلا استدلا
بقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ونحوه في التنزيل كثير واما وكحل ما قبله
فيتوقف على النظر فما قبله من الابيات وقد يكون معطوفا على امر مقدر يدل عليه
المعنى اي فافعل كذا وكحل كما قيل في واهجرني مليا واما ما نقله ابو حيان عن سيبويه
فغلط عليه وانما قال واعلم انه لا يجوز من عبد الله وهذا زيد الرجلين رفعت
لانك لا تثني الا على من اثبته وعلمته ولا يجوز ان تخلط من تعلم ومن لا تعلم فتجعلهما
بمنزلة واحدة وقال الصفار لما منعها سيبويه من جهة النعت علم انها جائزة فتصرف ابو حيان
في كلام الصفار فوهم فيه ولا حجة فيما ذكر الصفار اذ قد يكون للشيء مانعان
ويقتصر على ذكر احدهما لانه الذي اقتضاه المقام **عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس**
فيه ثلثة اقوال احدها الجواز مطلقا وهو المفهوم من قول النحويين في باب الاشتغال
في مثل قام زيد وعمر واكرمته ان نصبا رجح لان الجملتين المتعاطفتين تخالفهما ادله

والثاني المنع مطلقا يحكى عن ابن جنى انه قال في قوله عاصها الله غلاما بعد ما
شابت الاصداغ والضرس نقد ان الضرس فاعل بمحذوف يفسره المذكور وليس
بمبتداء ويلزمه ايجاب النصب في مسئلة الاشتغال السابقة الآن قال اقدر الواو
فقط نقله ابو الفتح في سر الصناعة وبنى عليه منع كون الفاء في خرجت اذا الاسد
حاضر عاطفة واضعف الثلاثة القول الثاني وقد لهج به الرازى في تفسيره وذكره في
كتابه في مناقب الشافعي لا رضا ان مجلسا جمعه وجماعة من الحنفية وانهم زعموا ان
قول الشافعي يحل متروك التسمية مردود بقوله تعم ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله
وانه لفسق فقال لهم لا دليل فيها بل هي حجة للشافعي وذلك لان الواو ليست
للعطف لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ولا للاستيناف لان اصل الواو ان
تربط ما بعدها بما قبلها فبقي ان تكون للحال فتكون جملة الحال المقيدة للنهي و
المعنى لا تاكلوا منه في حالة كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق
قد فسره الله تع بقوله او فسقا اهل لغير الله به والمعنى لا تاكلوا منه اذا سمى عليه
غير الله ومفهومه وكلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله انتهى ملخصا موضحا ولو ابطل
العطف بتخالف الجملتين بالانشاء والخبر لكان صوابا العطف على معمولي عاملين
قولهم على عاملين فيه تجوز اجمعوا على جواز العطف على معمولي عامل واحد نحو ان
زيدا ذاهب وعمروا جالس وعلى معمولات عامل نحو اعلم زيد عمرا بكرا جالسا و
ابو بكر خالدا سعيدا منطلقا وعلى منع العطف على معمول اكثر من عاملين نحو ان زيدا

ضارب ابوه لعمرو واخاه غلامه بكر واما معمولا عاملين فان يكن احدهما
جارا فقال ابن مالك هو ممتنع اجماعا نحو كان اكلا طعامك عمرو وتمرك بكر وليس
كذلك بل نقل الفارسي الجواز مطلقا عن جماعة وقيل ان منهم الاخفش وان كان
احدهما جارا فان كان الجار مؤخرا نحو زيد في الدار والحجرة عمرو او وعمرو الحجرة
فنقل المهدوى انه ممتنع اجماعا وليس كذلك بل هو جايز عند من ذكرنا وان كان
الجار متقدما نحو في الدار زيد والحجرة عمرو فالمشهور عن سيبويه المنع وبه قال
المبرد وابن السراج وهشام وعن الاخفش الاجازة وبه قال الكسائي والفراء والزجاج
وفصل قوم منهم الاعلم فقالوا ان ولي المخفوض العاطف كالمثال جاز لانه كذا سمع
ولان فيه تعادل المتعاطفات والا امتنع نحو في الدار زيد وعمرو الحجرة وقد جاءت
مواضع يدل ظاهرها على خلاف قول سيبويه كقوله تعم ان في السموات والارض
لايات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف
الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف
الرياح ايات لقوم يعقلون ايات الاولى منصوبة اجماعا لانها اسم ان والثالثة
قراها الاخوان بالنصب والباقون بالرفع وقد استدل بالقراءتين في ايات الثالثة
على المسئلة اما الرفع على نيابة الواو مناب الابتداء وفي واما النصب فعلى نيابتها
مناب ان وفي واجيب بثلثة اوجه احدها ان في مقدرة فالعمل لها ويؤيده ان في
حرف عبد الله التصريح بفي وعلى هذا الواو نائبة مناب عامل واحد وهو الابتداء

اوان الثانى ان انتصاب ايات على التوكيد للاولى ورفعها على تقدير مبتدا اى هى
ايات وعليهما فليست فى مقدرة والثالث يخص قرآءة النصب وهوانه على اضمار
ان وفى ذكره الشاطبى وغيره واضمار ان بعيد ومما يشكل على مذهب سيبويه
قوله هَوِّن عليك فان الامور بكفّ الاله مقاديرها فليس باتيك منهيها
ولا قاصر عنك مامورها لان قاصرا عطف على مجرور البآء فان كان مامورها
عطفا على مرفوع ليس لزم العطف على معمولى عاملين وان كان فاعلا بقاصر
لزم عدم الارتباط بالمخبر عنه اذ التقدير فليس منهيها بقاصر عنك مامورها
وقد اجيب بالثانى وانه لما كان الضمير فى مامورها عايدًا على الامور كان
كالعايد على المنهيات لدخولها فى الامور واعلم ان الزمخشرى ممن منع العطف
المذكورة ولهذا اتجه له ان سال فى قوله تعم والشمس وضحها والقمر اذا تلها
الايات فقال فان قلت نصب اذا معضل لانك اذا جعلت الواو عاطفة وقعت
فى العطف على عاملين يعنى ان اذا عطف على اذا المنصوب باقسم والمخفوضات
عطف على الشمس المخفوضة بواو القسم قال وان جعلتهن للقسم وقعت فيما اتفق
الخليل وسيبويه على استكراهه يعنى انهما استكرها ذلك لئلا يحتاج كل قسم الى جواب
يخصه ثم اجاب بان فعل القسم لما كان لا يذكر مع واو القسم بخلاف البآء صارت
كانها هى الناصبة الخافضة فكان العطف على معمولى عامل قال ابن الحاجب وهذه
قوة منه واستنباط لمعنى دقيق ثم اعترض عليه بقوله تعم فلا اقسم بالخنس الجوار

الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان الجار هنا البآء وقد
صرح معه بفعل القسم فلا تنزل منزلة البآء الناصبة الخافضة انتهى وبعد
فالحق جواز العطف على معمولى عاملين فى نحو فى الدار زيد والحجرة عمرو ولا اشكال
ح فى الاية واخذ ابن الخباز جواب الزمخشرى فجعله قولا مستقلا فقال فى كتاب
النهاية وقيل اذا كان احد العاملين محذوفا فهو كالمعدوم ولهذا جاز العطف
فى نحو والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما اَظُنُّهُ وقف على ذلك على كلام
الزمخشرى فينبغى له ان يقيد الحذف بالوجوب المواضع التى يعود الضمير فيها
على ما تاخر عنه لفظا ورتبة هى سبعة احدها ان يكون مرفوعا بنعم وبئس
ولا يفسر الا بالتمييز نحو نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو ويلحق بهما فعل الذى
يراد به المدح والذم نحو سآء مثلا القوم وكبرت كلمة تخرج وظرف رجلا زيد
وعن الفرآء والكسائى ان المخصوص هو الفاعل ولا ضمير فى الفعل ويرده نعم رجلا
كان زيد ولا يدخل الناسخ على الفاعل وانه قد يحذف نحو بئس للظالمين بدلا
والثانى ان يكون مرفوعا باول المتنازعين المُعْمَل ثانيهما كقوله جَفَوْنِى وَلَم اَجْفُ
الاَخِلّاءَ اِنَّنِى لِغَيرِ جَمِيلٍ مِن خَلِيلِى مُهمِلُ والكوفيون يمنعون ذلك فقال
الكسائى يحذف الفاعل وقال الفرآء يضمر ويؤخر عن المفسر فان استوى العاملان
فى طلب الرفع وكان العطف بالواو نحو قام وقعد اخواك فهو فاعل بهما والثالث
ان يكون مخبرا عنه فيفسره خبره نحو ان هى الا حيوتنا الدنيا قال الزمخشرى هذا ضمير

لا يعلم ما ينجى به الا بما يتلوه واصله ان الحيوة الا حيوتنا الدنيا ثم وضع هي موضع
الحيوة لان الخبر يدل عليها ويبينها قال ومنه هي النفس تحمل ما حملت وهي العرب
تقول ما شاءت قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه ولكن في تمثيله بهي النفس وهي
العرب ضعف لامكان جعل النفس والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين وفي كلام
ابن مالك ايضا ضعف لامكان وجه ثالث في المثالين لم يذكره وهو كون هي ضمير
القصة فان اراد الزمخشري ان المثالين يمكن حملهما على ذلك لا انه متعين فيهما
فالضعف في كلام ابن مالك وحده والرابع ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله
احد فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا والكوفي يسميه ضمير المجهول وهذا الضمير
مخالف للقياس من خمسة اوجه احدها عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز في
الجملة المفسرة له ان تتقدم هي ولا شيء منها عليه وقد غلط يوسف بن السيرافي اذ
قال في قوله اسكران كان ابن المراغة اذ هجا تميما بجو الشام ام متساكر فيمن رفع
سكران وابن المراغة ان كان شانية وابن المراغة سكران مبتدا وخبره والجملة خبر
كان والصواب ان كان زايدة والاشهر في انشاده نصب سكران ورفع ابن فارتفاع
متساكر على انه خبر لهو محذوفا ويروى بالعكس فاسم كان مستتر فيها والثاني ان
مفسرة لا يكون الا جملة ولا يشاركه في هذا ضمير واجاز الكوفيون والاخفش
تفسيره بمفرد له مرفوع نحو كان قائما زيد وظننته قائما عمرو وهذا ان سمع خرج
على ان المرفوع مبتدا واسم كان وضمير ظننته راجعان اليه لانه في نية التقديم
ويجوز كون المرفوع بعد كان اسما لها واجاز الكوفيون انه قام وانه ضرب على
حذف المرفوع والتفسير بالفعل مبنيا للفاعل او للمفعول وفيه فساد ان التفسير
بالمفرد وحذف مرفوع الفعل والثالث انه لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف
ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل فيه الا الابتداء او احد نواسخه والخامس
انه ملازم للافراد فلا يثنى ولا يجمع وان فسر بحديثين او احاديث واذا تقرر
هذا فاعلم انه لا ينبغي الحمل عليه اذا امكن غيره ومن ثم ضعف قول الزمخشري في
انه يراكم ان اسم ان ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان ويؤيده انه قرئ وقبيله
بالنصب وضمير الشان لا يعطف عليه وقول كثير من النحويين ان اسم ان المفتوحة المخففة
ضمير شان والاولى يعاد على غيره اذا امكن ويؤيده قول سيبويه في ان يا ابرهيم قد
صدقت الرؤيا ان تقديره انك وفي كتبت اليه ان لا تفعل انه يجزم على النهي
وينصب على معنى لئلا ويرفع على انك الخامس ان يجر برب وحكمه حكم ضمير نعم وبئس
في وجوب كون مفسره تمييزا وكونه مفردا قال ربه فتية دعوت الى ما يورث
المجد دائبا فاجابوا ولكنه يلزم ايضا التذكير فيقال ربه امرأة لا ربها ويقال نعمت امرأة
هند واجاز الكوفيون مطابقته للتمييز في التانيث والتثنية والجمع وليس بمسموع
عدني الزمخشري تفسير الضمير بالتمييز المعنى بابي بسم وعندي ان الزمخشري يفسر الضمير
بالتمييز في بابي نعم ورب وذلك انه قال في فسويهن سبع سموات الضمير في فسويهن ضمير
مبهم وسبع سموات تفسيره كقولهم ربه رجلا وقيل راجع الى السماء والسماء في معنى

الجنس وقيل جمع سماة والوجه العربي هو الاول انتهى ويدل على ان مراده ان سبع سموات بدل وظاهره تشبيهه رب رجلًا يا باه السادس ان يكون مبدلًا منه الظاهر المفسر له كضربته زيدًا قال ابن عصفور اجازه الاخفش ومنعه سيبويه وقال ابن كيسان هو جائز باجماع نقله عنه ابن مالك ومما خرجوا على ذلك قولهم اللهم صل عليه الرؤف الرحيم وقال الكسائي هو نعت والجماعة يابون نعت الضمير قوله فلا تلمه ان ينام البائسا وقال سيبويه هو باضمار ادم وقولهم قاما اخواك وقاموا اخوتك وقمن نسوتك وقيل على التقديم والتاخير وقيل الالف والواو والنون احرف كالتاء في قامت هند وهو المختار السابع ان يكون متصلا بفاعل مقدم وهو مفسره مفعول مؤخر كضرب غلامه زيدًا اجازه الاخفش وابو الفتح وابو عبد الله الطوال من الكوفيين ومن شواهده قول حسان ولو ان مجدًا اخلد الدهر واحدًا من الناس ابقى مجده الدهر مطعما وقوله كسا حلمه ذا الحلم اثواب سودد ورقى نداه ذا الندى في ذرى المجد والجمهور يوجبون في ذلك في النثر تقديم المفعول نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه ويمتنع بالاجماع نحو صاحبها في الدار لاتصال الضمير بغير الفاعل ونحو ضرب غلامها عبد هند لتفسيره بغير المفعول والواجب فيهما تقديم الخبر والمفعول ولا خلاف في جواز نحو غلامه زيد وقال الزمخشري ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الاية وفي قراءة ابي عمرو فلا تحسبنهم بالغيبة وضم اخر الفعل ان الفعل مسند للذين يفرحون واقعًا على ضميرهم محذوفًا الاصل لا

يحسبنهم الذين يفرحون بمفازة اي لا يحسبن انفسهم الذين يفرحون فائزين و فلا يحسبنهم توكيد وكذا قال في قراءة هشام ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بالغيبة ان التقدير ولا يحسبنهم والذين فاعل ورده ابو حيان باستلزامه عود الضمير على المؤخر وهذا غريب جدا فان هذا المؤخر مقدم الرتبة ووقع له نظير هذا في قول القائل مررت برجل ذاهبة فرسه مكسورًا سرجها فقال تقديم الحال هنا على عاملها وهو ذاهبة ممتنع لان فيه تقديم الضمير على مفسره ولا شك انه لو قدم لكان كقولك غلامه ضرب زيد ووقع لابن مالك سهو في هذا المثال من وجه غير هذا وهو انه منع من التقديم لكون العامل صفة ولا خلاف في جواز تقديم معمول الصفة عليها بدون الموصوف ومن الغريب ان اباحيان صاحب هذه المقالة وقع له ان منع عود الضمير على ما تقدم لفظا واجاز عوده الى ما تاخر لفظا ورتبة اما الاول فانه منع في قوله تعم وما عملت من سوء تود كون ما شرطية لانه تود يكون دليل الجواب لا جوابا لكونه مرفوعًا فيكون في نية التقديم فيكون الضمير في بينه عايدًا على ما تاخر لفظا ورتبة وهذا عجب فان الضمير الان عايد على ما تقدم لفظا ولو قدم تود لغير التركيب ويلزمه ان يمنع ضرب زيدا غلامه لان زيدا في نية التاخير وقد استشعر بورود ذلك وفرق بينهما بما لا معول عليه واما الثاني فانه قال في قوله تعم ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه ان فاعل بدا عائد على السجن المفهوم من ليسجننه شرح حال الضمير المسمى فصلًا وعمادًا والكلام فيه في اربع مسائل

الاولى في شروطه وهي ستة وذلك انه يشترط فيما قبله امران احدهما كونه مبتدأ
في الحال او في الاصل نحو اولئك هم المفلحون وانا لنحن الصافون الاية وكنت انت
الرقيب عليهم تجدوه عند الله هو خيرا ان ترن انا اقل منك مالا واجاز الاخفش
وقوعه بين الحال وصاحبها كجاء زيد هو ضاحكا وجعل منه هؤلاء بناتي هن اطهر
لكم فيمن نصب اطهر ولحن ابو عمرو من قراء بذلك وقد خرجت على ان هؤلاء بناتي
جملة وهن اما توكيد لضمير مستتر في الخبر او مبتدأ ولكم الخبر وعليهما فاطهر حال
وفيهما نظر اما الاول فلان بناتي جامد غير مأول بالمشتق فلا يتحمل ضميرا عند البصريين
واما الثاني فلان الحال لا تتقدم على عاملها الظرفي عند اكثرهم والثاني كونه معرفة
كما مثلنا واجاز الفراء وهشام ومن تابعهما من الكوفيين كونه نكرة نحو ما ظننت احدا
هو القائم وكان رجل هو القائم وحملوا عليه ان يكون امة هي اربى من امة فقدروا
اربى منصوبا ويشترط فيما بعده امران كونه خبر المبتدأ في الحال او في الاصل
كونه معرفة او كالمعرفة في انه لا يقبل ال كما تقدم في خيرا واقل وشرط الذي كمعرفة ان
يكون اسما مثلنا وخالف في ذلك الجرجاني فالحق المضارع بالاسم لتشابههما وجعل منه
انه هو يبدئ ويعيد وهو عند غيره توكيد او مبتدأ وتبع الجرجاني ابو البقاء فاجاز
الفصل في ومكر اولئك هو يبور وابن الخباز فقال في شرح الايضاح لا فرق بين كون
امتناع ال العارض كافعل من والمضاف كمثلك وغلام زيد او لذاته كالفعل المضارع
وهو قول السهيلي قال في وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيا وانه خلق الزوجين الذكر

الذكر والانثى انما اتى بضمير الفصل في الاولين دون الثالث لان بعض الجهال قد
يثبت هذه الافعال لغير الله تعالى كقول نمرود انا احيي واميت واما الثالث فلم يدعه
احد من الناس انتهى وقد يستدل لقول الجرجاني بقوله تعالى ويرى الذين اوتوا العلم
الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي بعطف يهدي على الحق الواقع خبرا بعد
الفصل وتمثيله بغلام زيد مردود لانه معرفة وقد بقي انه يلزم اجازة ذلك مع
الماضي ويشترط له في نفسه امران احدهما ان يكون بصيغة المرفوع فيمتنع زيد
زيدا اياه الفاضل وانت اياك العالم واما انك اياك فجائز على البدل عند البصريين
وعلى التوكيد عند الكوفيين والثاني ان يطابق ما قبله فلا يجوز كنت هو الفاضل
واما قول جرير بن الخطفي وكائن بالاباطح من صديق يراني لو اصبت هو المصابا
وكان قياسه يراني انا مثل ان ترني انا اقل فقيل ليس فصلا وانما هو توكيد للفاعل
وقيل بل هو فصل فقيل لما كان عند صديقه بمنزلة نفسه حتى كان اذا اصيب
كان صديقه قد اصيب جعل ضمير الصديق بمنزلة ضميره لانه نفسه في المعنى وقيل
هو على تقدير مضاف الى الياء اي يرى مصابي والمصابح مصدر كقولهم جبر الله
مصابك اي مصيبتك الى مصابي هو المصاب العظيم ومثله في حذف الصفة الان
جئت بالحق اي الواضح والا لكفروا بمفهوم الظرف فلا نقيم يوم القيمة وزنا اي
نافعا لان اعمالهم توزن بدليل ومن خفت موازينه الاية واجازوا سير بزيد
سير بتقدير الصفة اي واحد والا لم يفد وزعم ابن الحاجب ان الانشاد لو اصيب

باسناد الفعل الى ضمير الصديق وان هو تاكيد له او الضمير تهى قال اذ لا يقول عاقل
برانى مصابا اذا اصابتنى مصيبة انتهى وعلى ما قدمناه من تقدير الصفة لا يتجه
الاعتراض ويروى يراه اى يرا نفسه وتراه بالخطاب ولا اشكال ح ولا تقدير والمضاف
ح مفعول لا مصدر ولم يطلع على هاتين الروايتين بعضهم فقال لو انه قال يراه لكان
حسنًا اى يرى الصديق نفسه مصابا اذا اصيب المسئلة الثانية فى فايدته وهى
ثلثة امور احدها لفظى وهو الاعلام من اول الامر بان ما بعده خبر لا تابع ولهذا
يسمى فصلًا لانه فصل بين الخبر والتابع وعمادًا لانه يعتمد عليه معنى الكلام واكثر
النحويين يقتصر على ذكر هذه الفايدة وذكر التابع اولى من ذكر اكثرهم الصفة لوقوع
الفصل فى نحو كنت انت الرقيب عليهم والضماير لا توصف والثانى معنوى وهو التوكيد
ذكره جماعة وبنوا عليه انه لا يجامع التوكيد فلا يق زيد نفسه هو الفاضل وعلى
ذلك سماه بعض الكوفيين دعامة لانه يدعم به الكلام اى يقوى ويؤكد والثالث
معنوى ايض وهو الاختصاص وكثير من البيانيين يقتصر عليه وذكر الزمخشرى الثلثة
فى تفسير واولئك هم المفلحون فقال فايدته الدلالة على ان الوارد بعده خبر لا صفة
والتوكيد وايجاب ان فايدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره المسئلة الثالثة
فى محله زعم البصريون انه لا محل له ثم قال اكثرهم انه حرف فلا اشكال وقال الخليل
اسم ونظيره على هذا القول اسماء الافعال فيمن يراها غير معمولة لشئ وال الموصولة
فقال وقال الكوفيون له محل قال الكسائى محله بحسب ما بعده وقال الفراء بحسب ما قبله

قبله فمحله بين المبتداء والخبر رفع وبين معمولى ظن نصب وبين معمولى كان
رفع عند الفراء ونصب عند الكسائى وبين معمولى ان بالعكس المسئلة الرابعة
فيما يحتمل من الاوجه نحو كنت انت الرقيب عليهم ونحو ان كنا نحن الغالبين الفصلية
والتوكيد دون الابتداء لانتصاب ما بعده وفى نحو انا لنحن الصافون ونحو زيد
هو العالم وان عمروا هو الفاضل الفصلية والابتداء دون التوكيد لدخول اللام
فى الاول ولكون ما قبله ظاهرًا فى الثانية والثالثة ولا يؤكد الظاهر بالمضمر لانه
ضعيف والظ قوى ووهم ابو البقاء واجاز فى ان شانئك هو الابتر التوكيد
وقد يريد انه توكيد لضمير مستتر فى شانئك لا لنفس شانئك ويحتمل الثلثة فى انت
انت الفاضل ونحو انك انت علام الغيوب ومن اجاز ابدال الضمير من الظ اجاز فى نحو
كان زيدًا هو الفاضل كان زيدًا هو الفاضل البدلية ووهم ابو البقاء فاجاز فى
تجدوه عند الله هو خيرًا كونه بدلًا من الضمير المنصوب ومن مسائل الكتاب قد جربتك
فكنت انت انت الضمير ان مبتدا وخبره والجملة خبر كان ولو قدرت الاول فصلا او
توكيدا لقلت انت اياك والضمير فى تولهم ان تكون امة هى اربى من امة مبتدا لا
ظهور ما قبله يمنع التوكيد وتنكيره يمنع الفصل وفى الحديث كل مولود يولد على
الفطرة حتى يكون ابواه اللذان يهودانه وينصرانه ان قدر فى يكون ضمير لكل فابواه
مبتدا وقوله هما اما مبتدا ثان وخبره اللذان والجملة خبر ابواه واما فصل واما بدل
من ابواه اذا اجزنا ابدال الضمير من الظ واللذان خبر ابواه وان قدر يكون خاليًا من الضمير

نابوا اسم يكون وهما مبتدا او فصل او بدل وعلى الاول فاللذان بالالف وعلى الاخيرين هو بالياء روابط الجملة بما هي خبر عنه وهي عشرة احدها الضمير وهو الاصل ولهذا يربط به مذكورًا كزيد ضربته ومحذوفًا مرفوعًا نحو ان هذان لساحران اذا قدر لهما ساحران ومنصوبًا كقراءة ابن عامر في سورة الحديد وكل وعد الله الحسنى ولم يقرا بذلك في سورة النساء بل قرا بنصب كل كالجماعة لان قبله جملة فعلية وهي فضل الله المجاهدين فساوى بين الجملتين في الفعلية بل بين الجملة لان بعده وفضل الله المجاهدين وهذا مما اغفلوه اعني الترجيح باعتبار ما يعطف على الجملة فانهم ذكروا رجحان النصب على الرفع في باب الاشتغال في نحو قام زيد وعمرو اكرمته للتناسب ولم يذكروا مثل ذلك في نحو زيدًا ضربته واكرمت عمرًا ولا فرق بينهما وبين قول ابي النجم كله لم اصنع ولو نصب على التوكيد لم يصح لان ذنبًا نكرة او على المفعولية كان فاسدًا معنى لما بينا في فصل كل وضعيفًا صناعة لان حق كل المتصلة بالضمير ان لا تستعمل الا توكيدا او مبتداء نحو ان الامر كله لله قرئ بالنصب والرفع قراءة نيم وقرئ جملة افحكم الجاهلية يبغون بالرفع ومجرورًا نحو السمن منوان بدرهم اي منه وقول مراة زوجي المس مس ارنب والريح ريح زرنب اذا لم نقل ان نائبة عن الضمير وقوله نعم ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور اي ذلك منه لا بد من هذا التقدير سواء قدرنا اللام للابتداء ومن موصولة او شرطية او قدرنا اللام موطئة ومن شرطية اما على الاول فلان الجملة خبر واما على الثاني فلانه لا بد في جواب اسم الشرط المرتفع

المرتفع بالابتداء من ان يشتمل على ضميره سواء قلنا انه الخبر او ان الخبر فعل الشرط وهو الصحيح واما على الثالث فلانها جواب القسم في اللفظ وجواب الشرط في المعنى وقول ابي البقاء والحوفي ان الجملة جواب الشرط مردود لانها اسمية وقولهما على اضمار الفاء مردود لاختصاص ذلك بالشعر ويجب على قولهما ان تكون اللام للابتداء لا الموطئة

تنبيه قد يوجد الضمير في اللفظ ولا يحصل الربط وذلك في ثلث مسائل احديها ان يكون معطوفًا بغير الواو نحو زيد قام عمرو فهو او ثم هو والثانية ان يعاد العامل نحو زيد قام عمرو وقام هو والثالثة ان يكون بدلا نحو حسن الجارية الجارية اعجبتني هو فهو بدل اشتمال من الضمير المستتر العايد على الجارية وهو في التقدير كانه من جملة اخرى وقياس قول من جعل العامل في البدل نفس العامل في المبدل منه ان تصح المسئلة ونحو ذلك مسئلة الاشتغال فيجوز النصب والرفع في زيد ضربت عمرو او اباه ويمتنع الرفع والنصب مع الفاء وثم ومع التصريح بالعامل واذا ابدلت اخاه ونحو من عمرو لم يجر على ما مر من الاختلاف في عامل البدل فان قدرته ثانيًا جاز باتفاق ويجوز باتفاقهم زيد ضربت رجلا يحبه رفعت زيدًا او نصبته لان الصفة والموصوف كالشيء الواحد

الثاني الاشارة نحو والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ويحتمل ولباس التقوى ذلك خير وخص ابن الحاجب المسئلة بكون المبتدا موصولا او موصوفًا والاشارة اشارة البعيد

فيمتنع نحو زيد قام هذا المعانعين وزيد قام ذلك لمانع والحجة عليه فى الاية الثالثة
ولا حجة فى الرابعة لاحتمال كون ذلك فيها بدلا او بيانا وجوز الفارسى كونه صفة
وتبعه جماعة منهم ابو البقاء ورده الحوفى بان الصفة لا تكون اعرف من الموصوف
الثالث اعادة المبتدا بلفظه واكثر وقوع ذلك فى مقام التهويل والتفخيم نحو
الحاقة ما الحاقة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين وقول الشاعر لا ارى الموت
يسبق الموت شئ نغص الموت ذا الغنى والفقيرا الرابع اعادته بمعناه نحو زيد جاءنى
ابو عبد الله اذا كان ابو عبد الله كنية له اجازه ابو الحسن مستدلا بنحو قوله تعالى
والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع المصلحين واجيب بمنع
كون الذين مبتدا بل مجرور بالعطف على الذين يتقون ولئن سلم فالرابط العموم لان
المصلحين اكثر من المذكورين او ضمير محذوف اى منهم وقال الحوفى والخبر محذوف اى
ماجورون والجملة دليله الخامس عموم يشمل المبتدا نحو زيد نعم الرجل وقوله فاما
الصبر عنها فلا صبرا كذا قالوا ويلزمهم ان يجيزوا زيد مات الناس وعمرو كل الناس
يموتون وخالد لا رجل فى الدار واما المثال فقيل الرابط اعادة المبتدا بمعناه بناء
على قول ابى الحسن فى صحة تلك المسئلة وعلى القول بان ال فى فاعلى نعم وبئس للعهد
لا للجنس واما البيت فالرابط فيه اعادة المبتدا بلفظه وليس العموم فيه مرادا اذ
المراد انه لا صبر له عنها لا انه لا صبر له عن شئ السادس ان تعطف بفاء السببية جملة
ذات ضمير على جملة خالية منه او بالعكس نحو الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح

الارض مخضرة وقوله وانسان عينى يحسر الماء تارة فيبدو وتارات يجم فيغرق كذا قالوا
والبيت محتمل لان يكون اصله يحسر الماء عنه اى ينكشف عنه وفى المسئلة تحقيق
تقدم فى موضعه السابع العطف بالواو اجازه هشام وحده نحو زيد قامت هند
واكرمها ونحو زيد قام وقعد هند بناء على ان الواو للجمع فالجملتان كالجملة كمسئلة
الفاء وانما الواو للجمع فى المفردات لا فى الجمل بدليل جواز هذان قايم وقاعد دون
هذان يقوم ويقعد الثامن شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر نحو زيد
يقوم عمرو ان قام التاسع ال النائبة عن الضمير وهو قول الكوفيين وطائفة من
البصريين ومنه واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى الماوى
العاشر كون الجملة نفس المبتدا فى المعنى نحو هجيرى ابى بكر لا اله الا الله ومن هذا
اخبار ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد ونحو فاذا هى شاخصة ابصار الذين
كفروا تنبيه الرابط فى قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن اما
النون على ان الاصل وازواج الذين واما كلمة هم مخفوضة محذوفة هى وما اضيف
اليه على التدريج وتقديرهما اما قبل يتربصن اى ازواجهم يتربصن بعدهم وهو قول
الاخفش واما بعده اى يتربصن بعدهم وهو قول الكسائى والفراء وتبعه ابن
مالك الاصل يتربصن ازواجهم ثم جئ بالضمير لان النون لا تضاف لكونها ضميرا
وحصل الربط بالضمير القايم مقام الظاهر المضاف للضمير الاشياء التى تحتاج الى الرابط
وهى احد عشر احدها الجملة المخبر بها وقد مضت ومن ثم كان مردودا قول ابن الطراوة

فى لولا زيد لاكرمتك هو الخبر وقول ابن عطيه فى فالحق والحق اقول لاملان جهنم
ان لاملان جهنم خبر الحق الاول فيمن قراه بالرفع وقوله ان التقدير ان املأ مردود
لان ان تصير الجملة مفردًا وجواب القسم لا يكون مفردًا بل الخبر فيهما محذوف اى لولا
زيد موجود والحق قسمى كما فى لعمرك لافعلن الثانى الجملة الموصوف بها ولا رابط لها الا
الضمير اما مذكورا نحو حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه او مقدرا اما مرفوعا كقوله
إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ عَارًا عَلَيْكَ وَرُبَّ قَتْلٍ عَارُ اى هو عار او منصوبا
أَبَحْتَ حِمَى تِهَامَةَ بَعْدَ نَجْدٍ وَمَا شَيْءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَبَاحِ اى حميته او مجرورا نحو واتقوا
يَوْمًا لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا
هم ينصرون فانه على تقدير فيه اربع مرات وقرا الاعمش فسبحان الله حينا تمسون
وحينا تصبحون على تقدير فيه مرتين وهل حذفا الجار والمجرور معا او حذف الجار
وحده فانتصب الضمير واتصل بالفعل كما قال ويوما شهدناه سليما وعامرا اى شهدنا
فيه ثم حذف منصوبا قولان الاول عن سيبويه والثانى عن ابى الحسن وفى امالى ابن
الشجرى قال الكسائى لا يجوز ان يكون المحذوف الا الهاء اى ان الجار حذف اولا
ثم حذف الضمير وقال الاخر لا يكون المحذوف الا فيه وقال اكثر النحويين منهم
الاخفش يجوز الامران والاقيس عندى الاول انتهى وهو مخالف لما نقل غيره
وزعم ابو حيان ان الاولى ان لا يقدر فى الاية الاولى ضمير بل يقدر ان الاصل
يومًا يوم لا تجزى فابدل يوم الثانى من الاول ثم حذف المضاف وللا نعلم ان مضافا الى

الى جملة حذف ثم ادعى ان الجملة باقية على محلها من الجر فشاذ وانها انيبت عن المضاف
فلا تكون الجملة مفعولا فى مثل هذا الموضع الثالث الجملة الموصول بها الاسماء و
لا رابط لها غالبا الا الضمير اما مذكورا نحو الذين يؤمنون ونحو وما عملته ايديهم
وفيها ما تشتهيه الانفس ونحو يأكل مما تأكلون منه واما مقدرا نحو ايهم اشد ونحو وما
عملت ايديهم وفيها ما تشتهى الانفس ويشرب مما تشربون والحذف من الصلة اقوى
منه فى الصفة ومن الصفة اقوى منه فى الخبر وقد يربطها ظاهر يخلف الضمير كقوله فيا رب
ليلى انت فى كل موطن وانت الذى فى رحمة الله اطمع وهو قليل قالوا وتقديره وانت
الذى فى رحمته وقد كان يمكنهم ان يقدروا فى رحمتك لقوله وانت الذى اخلفتنى
ما وعدتنى وكانهم كرهوا بناء قليل اذ الغالب لست الذى فعل وقولهم فعلت قليل لكنه
مع هذا مقيس واما انت الذى قام زيد فقليل غير مقيس وعلى هذا فقول الزمخشرى
فى قوله تعالى الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين
كفروا بربهم يعدلون انه يجوز كون العطف بثم على الجملة الفعلية ضعيف لانه يلزمه
ان يكون من هذا القليل فيكون الاصل كفروا به لان المعطوف على الصلة صلة
فلا بد من رابط واما اذا قدر العطف على الحمد لله فلا اشكال الرابع الواقعة
حالا ورابطها اما الواو والضمير نحو ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى او الواو
فقط نحو لئن اكله الذئب ونحن عصبة ونحو جاء زيد والشمس طالعة او الضمير فقط
نحو ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وزعم ابو الفتح فى الصورة الثانية

انه لابد من تقدير الضمير اى طالعة وقت مجيئه وزعم الزمخشرى فى الثالثة انها شاذة
نادرة وليس كذلك لورودها فى مواضع من التنزيل نحو اهبطوا بعضكم لبعض
عدو منذوه ورآء ظهورهم كانهم لا يعلمون والله يحكم لا معقب لحكمه وما ارسلنا
قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله
وجوههم مسودة وقد يخلو منهما لفظا فيقدر الضمير نحو مررت بالبر قفيز بدرهم
والواو كقوله يصف غايصا لطلب اللؤلؤ انتصف النهار وهو غايص وصاحبه
لايدرى ما حاله نصف النهار الماء غامره ودفيقه بالغيب ما لا يدرى الخامس
المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه نحو زيدا ضربته وضربت اخاه او عمروا و
اخاه او عمروا اخاه اذا قدرت الاخ بيانا فان قدرته بدلا لم يصح نصب الاسم
على الاشتغال ولا رفعه على الابتداء وكذا لو عطف بغير الواو وقوله تعم والذين
كفروا فتعسا لهم الذين مبتدا وتعسا مصدر لفعل محذوف هو الخبر ولا يكون
الذين منصوبا بمحذوف يفسره تعسا كما تقول زيدا ضربا اياه وكذا لا يجوز زيدا
جدعا له ولا عمروا سقيا له خلافا للجماعة منهم ابو حيان لان اللام تتعلق بمحذوف
لا بالمصدر لانه لا يتعدى بالحرف وليست لام التقوية لانها لازمة وقوله
تعم سل بنى اسرآئيل كم اتيناهم من اية ان قدرت من زايدة فكم مبتدا او مفعول
لاتينا مقدرا بعده وان بيانا لكم كما هى بيان لما فى ما ننسخ من اية لم يجز واحد
من الوجهين لعدم الراجح الى كم وانما هى مفعول ثان مقدم مثل اعشرين درهما

اعطيتك وجوز الزمخشرى فى كم الخبرية والاستفهامية ولم يذكر النحويون
ان كم الخبرية تعلق العامل عن العمل وجوز بعضهم زيادة من كما قدمنا وانما
تزاد بعد الاستفهام بهل خاصة وقد يكون بتجويزه ذلك على قول من لا يشترط
كون الكلام غير موجب مطلقا او على قول من لا يشترط فى غير باب التمييز ويرى
انها فى رطل من زيت وخاتم من حديد زايدة لا مبينة للجنس السادس والسابع
بدلا البعض والاشتمال ولا يربطهما الا الضمير ملفوظا نحو ثم عموا وصموا كثير منهم
يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه او مقدرا نحو من استطاع اليه سبيلا اى منهم
ونحو قتل اصحاب الاخدود النار اى فيه وقيل ان ال خلف عن الضمير اى ناره
وقال الاعشى لقد كان فى حول ثواء ثويته تقضى لبانات ويسام سايم اى
ثويته فيه فالهاء فى ثويته مفعول مطلق وهى ضمير الثواء لان الجملة صفة والهاء
رابط للصفة والضمير المقدر رابط للبدل وهو ثواء بالمبدل منه وهو حول وزعم
ابن سيده انه يجوز ان يكون الهاء من ثويته للحول على الاتساع فى ضمير الظرف بحذف
كلمة فى وليس بشئ لخلو الصفة من ضمير الموصوف ولاشتراط الرابط فى بدل البعض
وجب فى نحو قولك مررت بثلثة زيد وعمرو القطع بتقدير منهم لانه لو اتبع لكان
بدل بعض من غير ضمير تنبيه انما لم يحتج بدل الكل الى رابط لانه نفس المبدل منه فى
المعنى كما ان الجملة التى هى نفس المبتدا لا تحتاج الى رابط لذلك الثامن معمول
الصفة المشبهة لا يربطه ايضا الضمير اما ملفوظا به نحو زيد حسن وجهه او وجها

منه او مقدرًا نحو زيد حسن وجهًا اى منه واختلف فى زيد حسن الوجه بالرفع
فقيل التقدير منه وقيل ال خلف من الضمير وقال تعم وان للمتقين لحسن مآب
جنات عدن مفتحة لهم الابواب جنات بدلًا او بيان والثانى منعه البصريون
لانه لا يجوز عندهم ان يقع عطف البيان فى النكرات وقول الزمخشرى انه معرفة
لان عدنًا علم على الاقامة بدليل جنات عدن التى وعد الرحمن عباده بالغيب
لو صح تعينت البدلية بالاتفاق اذ لا تبين المعرفة بالنكرة ولكن قوله ممنوع
وانما عدن مصدر وعدن فهو نكرة والتى فى الاية بدل لا نعت ومفتحة حال من
جنات لاختصاصها بالاضافة او صفة لها لا صفة لحسن لانه مذكر ولان البدل
لا يتقدم على النعت والابواب مفعول ما لم يسم فاعله او بدل من ضمير مستتر والاول
اولى الضعف مثل مررت بامراة حسنة الوجه وعليهما فلا بد من تقدير ان الاصل
الابواب منها او ابوابها ونابت ال عن الضمير وهذا البدل بدل بعض لا اشتمال خلافًا
للزمخشرى التاسع جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء ولا يربطه ايضا الا الضمير
اما مذكورًا نحو فمن يكفر بعد منكم فانى اعذبه او مقدرًا او منويًا عنه نحو فمن فرض
فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج اى منه او الاصل فى حجه واما قوله
تعم بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ومن يتول الله ورسوله والذين
امنوا فان حزب الله هم الغالبون وقول الشاعر فمن تكن الحضارة اعجبته فاى
رجال بادية ترانا فقال الزمخشرى فى الاية الاولى ان الرابط عموم المتقين والظاهر انه

انه لا عموم فيها وان المتقين مساوون لمن تقدم ذكره وانما الجواب فى الايتين
والبيت محذوف وتقديره فى الاية الاولى يحبه الله وفى الثانية يغلب وفى
البيت فلسنا على صفته العاشر العاملان فى باب التنازع فلا بد من ارتباطهما
اما بعاطف كما فى قاما وقعد اخواك او عمل اولهما فى ثانيهما نحو وانه كان يقول سفيهنا
على الله شططا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا او يكون ثانيهما جوابا
للاول اما جوابية الشرط نحو تعالوا يستغفر لكم رسول الله ونحو اتونى افرغ عليه
قطرا او جوابية السؤال نحو يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة او نحو ذلك من اوجه
الارتباط ولا يجوز قام قعد زيد ولذلك بطل قول الكوفيين ان من التنازع قول
امراء القيس كفانى ولم اطلب قليل من المال وانه حجة على رجحان اختيار اعمال
الاول لان الشاعر فصيح وقد ارتكبه مع لزوم حذف مفعول الثانى وترك اعمال
الثانى مع تمكنه منه وسلامته من الحذف والصواب انه ليس من التنازع فى شئ
لاختلاف مطلوبى العاملين فان كفانى طالب للقليل واطلب طالب للملك محذوفا
للدليل وليس طالبًا للقليل لئلا يلزم فساد المعنى وذلك لان التنازع يوجب تقدير
قوله ولم اطلب معطوفًا على كفانى وح يلزم كونه مثبتا لانه داخل فى خبر الامتناع
المفهوم من لو واذا امتنع النفى جاء الاثبات فيكون قد اثبت طلبه للقليل بعد نفاه
بقوله ولو انما اسعى لادنى معيشة وانما لم يجز ان يقدر مستانفا لانه لا ارتباط
بينه وبين كفانى فلا تنازع بينهما فان قلت انما يجوز التنازع على تقدير الواو للحال

فانك اذا قلت لو دعوتني لأجابتهم لو دعوتني لأجاب غيرهم او انه افادت لو انتفاء الدعاء والاجابة دون
انتفاء الثواني حتى يلزم اثبات الثواني قلت اجاز ذلك قوم منهم ابن الحاجب في شرح
المفصل ووجّه به قول الفارسي والكوفيين ان البيت من التنازع واعمال الاول
وفيه نظر لان المعنى لو ثبت انّ اسعى لادنى معيشة لكفاني القليل في حالة اي غير طالب
لم فيكون انتفاء كفاية القليل المقيدة بعدم طلبه موقوفا على طلبه لمعنى توقف عدم
الشيء على وجوده ولهذه القاعدة ايضا بطل قول بعضهم في فلمّا تبيّن له قال اعلم انّ
الله على كل شيء قدير ان فاعل تبين ضمير راجع الى المصدر المفهوم من انّ وصلتها
بناء على ان تبيّن واعلم قد تنازعاه كما في ضربني وضربت زيدا اذ لا ارتباط بين تبين
واعلم على انه لو صح لم يحسن حمل التنزيل عليه لضعف الاضمار قبل الذكر في باب التنازع
حتى ان الكوفيين لا يجيزونه البتة وضعف حذف مفعول العامل الثاني اذا اهمل
كضربني وضربت زيد حتى ان البصريين لا يجوزونه الا في الضرورة والصواب ان
مفعولا طلب الملك محذوفا كما قدمناه وان فاعل تبين ضمير مستتر اما للمصدر اي
فلما تبين له تبيّن كما قالوا ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننّه او لشيء دلّ عليه
الكلام اي فلما تبين له الامر او ما اشكل عليه ونظيره اذا كان غدا فائتني اي اذا كان
هو اي ما نحن عليه من سلامة الحادي عشر الفاظ التاكيد الاول وانما يربطها الضمير
الملفوظ به نحو جاءني زيد نفسه والزيدان كلاهما القوم كلهم ومن ثم كان مردودا
قول الهروي في الذخاير تقول جاء القوم جميعا على الحال وجميع على التوكيد وقول بعض

بعض من عاصرنا في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ان جميعا
توكيد لما ولو كان كذا لقيل جميعه ثم التوكيد بجميع قليل فلا يحمل عليه التنزيل
والصواب انه حال وقول الفراء والزمخشري في قراءة بعضهم انا كلا فيها ان
كلا توكيد والصواب انها بدل وابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل الكل
جائز اذا كان مفيدا للاحاطة نحو قمتم ثلاثتكم وبدل الكل لا يحتاج الى ضمير و
يجوز لكل ان تلي العوامل اذا لم يتصل بالضمير نحو جاءني كل القوم فيجوز مجيئها
بدلا بخلاف جاءني كلهم فلا يجوز الا في الضرورة فهذا احسن ما قيل في هذه القراءة
وخرجها ابن مالك على ان كلا حال وفيه ضعفان تنكير كل بقطعها عن الاضافة
لفظا ومعنى وهو نادر كقول بعضهم مررت بهم كلا اي جميعا وتقديم الحال
على عاملها الظرفي واحترزت بذكر الاول عن اجمع واخواته فانها انما يؤكد
بها بعد كل نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون الامور التي تكتسبها الاسم بالاضافة
وهي احد عشر احدها التعريف نحو غلام زيد الثاني التخصيص نحو غلام امراة
والمراد بالتخصيص الذي لم يبلغ درجة التعريف فان غلام رجل اخص من غلام
ولكنه لم يتميز بعينه كما تميز غلام زيد الثالث التخفيف كضارب وضارب عمرو
وضاربو بكر اذا اردت الحال او الاستقبال فان الاصل فيهن ان يعملن النصب
ولكن الخفض اخف منه اذ لا تنوين معه ولا نون ويدل على ان هذه الاضافة
لا تفيد التعريف قولك الضارب زيد والضاربون زيد ولا يجتمع على الاسم تعريفان

وقوله تعالى هديًا بالغ الكعبة ولا توصف النكرة بالمعرفة وقوله تعالى ثانى عطفه وقول
كبر فانت به حوش الفؤاد مبطنا سهدًا اذا ما نام ليل الهوجل ولا تنتصب المعرفة
على الحال وقول جرير يا رب غابطنا لو كان يطلبكم لاقى مباعدة منكم و
حرمانا ولا يدخل رب على المعارف وفى تحفة ابن مالك ردّ على ابن الحاجب
فى قوله ولا يفيد الا تخفيفا فقال بل تفيد ايضا التخصيص فان ضارب زيد
خصّ من ضارب وهذا سهو فان ضارب زيدٍ اصله ضارب زيدا بالنصب
وليس اصله ضاربًا فقط والتخصيص حاصل بالمعمول قبل ان تاتى الاضافة
فان لم تكن الوصف بمعنى الحال والاستقبال فاضافته محضة تفيد التعريف
والتخصيص لانها ليست فى تقدير الانفصال وعلى هذا صح وصف اسم الله تعالى
بمالك يوم الدين قال الزمخشرى اريد باسم الفاعل هنا امّا الماضى كقولك
هو مالك عبده امس اى ملك يوم الدين على حدّ ونادى اصحاب النار و
لهذا قرا ابو حنيفة ملك يوم الدين وامّا الزمان المستمر كقولك هو مالك
العبيد فانه بمنزلة قولك مولى العبيد انتهى ملخصًا وهو حسن ولكنّه نقض هذا
المعنى الثانى عند ما تكلم على قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر فقال
قرئ بجرّ الشمس والقمر عطفًا على الليل وبنصبهما وباضمار جعل او عطفا على
محل الليل لانّ اسم الفاعل هنا ليس فى معنى المضىّ فتكون اضافته حقيقية بل هو دال
على جعل مستمر فى الازمنة المختلفة ومثله فالق الحبّ والنوى وفالق الاصباح كما

تقول زيد قادر عالم ولا تقصد زمانًا دون زمانٍ انتهى وحاصله ان اضافة
الوصف انما تكون حقيقية اذا كان بمعنى الماضى وانه اذا كان لافادة حدث مستمر
فى الازمنة كانت اضافته غير حقيقية وكان عاملا وليس الامر كذلك الرابع ازالة
القبح او التجوز وكرّوت بالوجل الحسن الوجه فان الوجه ان رفع قبح الكلام لخلو
الصفة لفظا عن ضمير الموصوف وان نصب حصل التجوز باجرائك الوصف القاصر مجرى
الوصف المتعدى الخامس تذكير المؤنث كقوله انارة العقل مكسوف بطوع هوى
وعقل عاصى الهوى يزداد تنويرا قيل ويحتمل ان يكون منه انّ رحمة الله قريب من
المحسنين ويبعده ان الساعة قريب فذكّر الوصف حيث لا اضافة ولكن ذكر الفراء
انهم التزموا التذكير فى قريب اذا لم يرد قرب النسب قصدًا للفرق واما قول الجوهرى
ان التذكير لكون التانيث مجازيا فوهم لوجوب التانيث فى نحو الشمس طالعة والموعظة
نافعة وانما يفترق حكم المجازى والحقيقى الظاهرين لا المضمرين السادس تانيث
المذكر كقولهم قطعت بعض اصابعه وقرئ تلتقطه بعض السيارة ويحتمل ان يكون
منه فله عشر امثالها وكنتم على شفا حفرةٍ من النار فانقذكم منها اى من الشفا و
يحتمل ان يكون الضمير للنار وان الاصل فله عشر حسنات امثالها فالمعدود فى
الحقيقة الموصوف المحذوف وهو مؤنث وقال طول الليالى اسرعت فى نقضى نقض
كلى ونقضن بعضى وقال وما حبّ الديار شغفن قلبى ولكن حبّ من سكن الديارا
وانشد سيبويه وتشرق بالقول الذى قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم

والى هذا البيت القول يشير الى انه جزم الظاهر فى قوله تجنب صديقا مثل
ما واحدا الذى يكون كعمرو بين عرب واعجم فان صديق السوء يردى وشاهد
كما شهدت صدر القناة من الدم ومراده بما الكناية عن الرجل الناقص كنقص
ما الموصولة وبعمرو الكناية عن المتزيد الآخذ ما ليس له كاخذ عمرو الواو فى
الخط وشرط هذه المسئلة والتى قبلها صلاحية المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز
امة آمة زيد جاء ولا غلام هند ذهبت ومن ثم رد ابن مالك فى التوضيح قول
ابى الفتح فى توجيه قراءة ابى العالية لا تنفع نفسا ايمانها بتانيث الفعل انه من باب
قطعت بعض اصابعه لان المضاف لو سقط هنا القيل نفسا لا تنفع بتقديم المفعول
ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذى ناب عن الايمان فى الفاعلية ويلزم من ذلك
تعدى فعل المضمر المتصل الى ظاهره نحو قولك زيدا ظلم تريد انه ظلم نفسه وذلك
لا يجوز السابع الظرفية نحو تؤتى اكلها حين وقوله انا ابو المنهال بعض الاحيان
وقول المتنبى اى يوم سررتنى بوصال لم ترعنى ثلثة بصدود اى فى البيت استفهامية
يراد بها النفى لا شرطية لانه لو قيل مكان ذلك ان سررتنى انعكس المعنى ويدل
على انها شرطية ان الجملة المنفية ان استونفت ولم ترتبط بالاولى فسد المعنى لانا
نقول الربط حاصل بتقديرها صفة لوصال والرابط محذوف اى لم ترعنى بعده
ثم حذف فادغمه او على التدريج او حالا من تاء الخطاب منتهم المخاطب والرابط فاعلها
وهى حال مقدرة او معطوفة بفاء محذوفة فلا موضع لها اى ان سررتنى غير مقدر

مقدرا انك تروعنى ومن روى ثلثه بالرفع فالحالية ممتنعة لعدم الرابط
الثامن المصدرية نحو وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون فاى مفعول مطلق
ناصبه ينقلبون ويعلم معلقة عن العمل بالاستفهام وقال سنعلم ليلى اى دين تداينت
واى غريم للتقاضى غريمها اى الاولى واجبة النصب بعدها كما فى الاية الا انها
لم تضف لمصدر والثانية واجبة الرفع بالابتداء مثلها فى لنعلم اى الحزبين
احصى ولتعلمن اينا اشد عذابا التاسع وجوب التصدر ولهذا وجب تقديم
المبتدا فى نحو غلام من عندك والخبر فى نحو صبيحة اى يوم سفرك والمفعول فى
نحو غلام ايهم اكرمت او من مجرورها فى نحو غلام ايهم انت افضل ووجب
الرفع فى نحو علمت ابو من زيد والى هذا يشير قول بعض الفضلاء عليك بارباب
الصدور فمن غدا مضافا لارباب الصدور تصدرا واياك ان ترضى صحابة
ناقص فتنحط قدرا من علاك وتحقرا فرفع ابو من ثم خفض مزمل بيتين قولى
مغربا وتحذرا والاشارة بقوله ثم خفض مزمل الى قول امرئ القيس كان ابانا
فى عرانين وبله كبير اناس فى بجاد مزمل وذلك لان مزملا صفة لكبير فكان
حقه الرفع ولكنه خفض لمجاورته المخفوض العاشر الاعراب نحو هذا خمسة
عشر زيد فيمن اعربه والاكثر البناء الحادى عشر البناء وذلك فى ثلثة ابواب
احدها ان يكون المضاف مبهما كغير ومثل ودون وقد استدل على ذلك باموره
منها قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون ومنا دون ذلك قال الاخفش وخولف

واجيب عن الاول بان نايب الفاعل ضمير المصدر اى وحيل هواى الحول كما
فى قوله وقالت متى يبخل عليك ويعتلل يسؤك وان يكشف غرامك تدرب
اى ويعتلل هواى الاعتلال ولا بد عندى من تقدير عليك معمولا عليها
بالمذكورة وتكون حالا من الضمير ليتقيد بها فيفيد ما لم يفده الفعل وعن
الثانى بانه على حذف الموصوف اى ومنا قوم دون ذلك كقولهم منا ظعن ومنا
اقام اى منا فريق ظعن ومنا فريق اقام ومنها قوله تعالى لقد تقطع بينكم فيمن فتح
بينًا قال الاخفش ويؤيده قراءة الرفع وقيل بين ظرف والفاعل ضمير مستتر
راجع الى مصدر الفعل اى لقد وقع التقطع بينكم او الى الوصل اى لقد تقطع
الوصل لان وما نرى معكم شفعاءكم يدل على التهاجر وهو يستلزم عدم التواصل
او الى ما كنتم تزعمون على ان الفعلين تنازعاه ويؤيده التاويل قوله امر بامر
الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان بفتح بين مع اضافته لمعرب
ومنها قوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون فيمن فتح مثلا وقراءة بعض السلف
ان يصيبكم مثل ما اصاب بالفتح وقول الفرزدق واذ ما مثلهم بشر وزعم ابن
مالك ان ذلك لا يكون فى مثل لمخالفتها المبهمات بانها تثنى وتجمع كقوله تعم
الا امم امثالكم وقول الشاعر التر بالمتر عند الله مثلان وزعم ان حقا اسم
فاعل من حق يحق واصله حاق نقص كما قيل بر وسر ونم ففيه ضمير مستتر ومثل
حال منه وان فاعل يصيبكم ضميره تعالى لتقدمه فى وما توفيقى الا بالله ومثل مصدر

مصدر واما بيت الفرزدق ففيه اجوبة مشهورة ومنها قوله لم يمنع الشرب منها
غير ان نطقت حمامة فى غصون ذات اوقال فغير فاعل ليمنع وقد جاء
مفتوحًا ولا ياتى فيه بحث ابن مالك لان قولهم غيران واغيار ليس بعربى ولو كان
المضاف غير مبهم لم يبن واما قول الجرجانى وموافقيه ان غلامى ونحوه مبنى فمردود
ويلزمهم بناء غلامك وغلامه الباب الثانى ان يكون المضاف زمانا مبهما و
المضاف اليه اذ نحو ومن خزى يومئذ ومن عذاب يومئذ يقرآن بجر يوم وفتحه الثالث
ان يكون زمانا مبهمًا والمضاف اليه فعل مبنى بناء اصليًا لان البناء كقوله على حين
عاتبت المشيب على الصبا وقلت الما اصح والشيب وازع او بناء عارضا كقوله
لاجتذبن منهن قلبى تحلمًا على حين يستصبين كل حليم روديا بالفتح وهو ارجح من
الاعراب عند ابن مالك ومرجوح عند ابن عصفور فان كان المضاف اليه فعلا
معربًا او جملة اسمية فقال البصريون يجب الاعراب والصحيح جواز البناء ومن قراءة
نافع هذا يوم ينفع الصادقين بفتح يوم وقراءة غير ابى عمرو وابن كثير يوم لا يملك
تملك نفسًا بالفتح وقال اذا قلت هذا حين اسلو يهيجنى نسيم الصبا من حيث
يطلع الفجر وقال اخر الم تعلمى يا عمرك الله اننى كريم على حين الكرام قليل وانى لا
اخزى اذا قيل مملق سخى واخزى ان يقال بخيل روديا بالفتح ويروى ان ابن خضر
سئل بحضرة ابن الابرش عن وجه النصب فى قول النابغة اتانى ابيت اللعن انك لمتنى
وتلك التى تستك منها المسامع مقالة ان قد قلت سوف اناله وذلك من تلقاء مثلك

رآئعٌ فقال ولا تصحب الاردى فتردى مع الردى فقيل له الجواب فقال ابن
الابرش قد اجاب يريد انه لما اضيف الى المبنى اكتسب منه البناء فهو مفتوح
لا منصوب ومحله الرفع بدلا من انك لمتى وقد روى بالرفع وهذا الجواب
عندى غير جيد لعدم ابهام المضاف ولو صح لصح البناء فى مثل غلامك وفرسه
ونحو هذا مما لا قايل به وقد مضى ان ابن مالك منع البناء فى مثل مع ابهامها فما ظنك
بهذا وانما هو منصوب على اسقاط الباء او باضمار اعنى او على المصدرية وفى البيت
اشكال لو سال السايل عنه لكان اولى وهو اضافة مقالة الى ان قد قلت فانه
فى التقدير مقالة قولك ولا يضاف الشئ الى نفسه وجوابه ان الاصل مقالة محذوف
التنوين للضرورة لا للاضافة وان وصلتها بدل من مقالة او من انك لمتى او خبر لمحذوف
وقد يكون الشاعر انما قال مقالة ان باثبات التنوين ونقل حركة الهمزة فانشده
الناس بتخفيفها فاضطروا الى حذف التنوين ويروى ملامة وهو مصدر للمنى
المذكورة او لاخرى محذوفة الامور التى لا يكون الفعل معها الا قاصرا وهى عشرون
احدها كونه على فعل بالضم كظرف وشرف لانه وقف على افعال السجايا وما اشبهها
مما يقوم بفاعله ولا يتجاوزه ولهذا يتحول المتعدى قاصرا اذا حول وزنه الى
فعل الغرض المبالغة والتعجب نحو ضرب الرجل وفهم بمعنى ما اضربه وما افهمه وسمع
رحبتكم الطاعة وان بشرا طلع اليمن ولا ثالث لهما ووجههما انهما ضمنا معنى وسع
وبلغ الثانى والثالث كونه على فعل بالفتح وفعل بالكسر ووصفهما على فعيل نحو دل

ذل قوى الرابع كونه على افعل بمعنى صار ذا كذا نحو اغد البعير واحصد الزرع
اذا صار ذا غدة وحصاد الخامس كونه على افعلّ كاقشعر واشمأز السادس
كونه على افوعل كاكوهد الفرخ اذا ارتعد السابع كونه على افعنلل باصالة اللامين
كاحرنجم بمعنى اجتمع الثامن كونه على افعنلل بزيادة احدى اللامين كاقعنسس الجمل
اذا ابى ان ينقاد التاسع كونه على افعنلى كاحرنبى الديك اذا انتفش للقتال وشذ
قوله قد جعل النعاس يغرندينى اطرده عنى ويسرندينى ولا ثالث لهما ويغرندينى
بالغين المعجمة يعلونى ويغلبنى وبمعناه يسرندينى العاشر كونه على استفعل وهو
دال على التحول كاستحجر الطين وقولهم ان البغاث بارضنا تستنسر الحادى عشر
كونه على وزن انفعل نحو انطلق وانكسر الثانى عشر كونه مطاوعا المتعدى لواحد
نحو كسرته فانكسر وازعجته فانزعج فان قلت قد مضى عد انفعل قلت نعم لكن
لكن تلك علامة لفظية وهذه معنوية وايضا فالمطاوع لا يلزم وزن انفعل
ضاعفت الحسنات فتضاعفت وعلمته فتعلم وثلمته فتثلم واصله ان المطاوع
ينقص عن المطاوع درجة كالبسته الثوب فلبسه واقمته فقام وزعم
ابن برى ان الفعل ومطاوعه قد يتفقان فى التعدى لاثنين نحو استخبرته الخبر فاخبرنى
الخبر واستفهمته الحديث فافهمنى الحديث واستعطيته الدراهم درهما فاعطانى
درهما وفى التعدية لواحد نحو استفتيته فافتانى واستنصحته فنصحنى والصواب
ما قدمته وهو قول النحويين وما ذكره ليس من باب المطاوعة بل من باب الطلب

والاجابة وانما حقيقة المطاوعة ان يدل احد الفعلين على تاثير ويدل الاخر
على قبول فاعله لذلك التاثير الثالث عشر ان يكون رباعيا مزيدا فيه نحو تدحرج
واحرنجم واقشعر واطمأن الرابع ان يضمن معنى فعل قاصر نحو قوله تعم ولا تعد عيناك
عنهم فليحذر الذين يخالفون عن امره اذاعوا به واصلح لي في ذريتي لا يسمعون الى
الملإ الاعلى وقولهم سمع الله لمن حمده وقوله يجرح في عراقيبها نصلي فانها ضمنت
معنى ولا تنب فيخرجون وتحدثوا بادك ولا يصغون واستجاب ويعث او
يفسد فالستة الباقية ان يدل على سجية كلؤم وجبن وشجع او على عرض
كفرح وبطر واشر وحزن وكسل او على نظافة كطهر ووضوء ودنس كنجس ورجس
واجنب او على لون كاحمر وخضر وادم واحمار واحمار واسواد او حلية جبلة كدعج
وكحل وشنب وسمن وهزل تنبيه في فصيح ثعلب في باب المشدد فلان يتعهد ضيعته
قال ابن درستويه ولا يجوز عنده يتعاهد لانه لا يكون عند اصحابه الا من اثنين
ولا يكون متعديا ويرده قوله تجاوزت احراسا اليها ومعشرا واجاز الخليل تعاهد
وهو قليل وسال الحكم بن قنبر ابا زيد عنها فمنعها وسال يونس فاجازها فجمع بينهما
وكان عنده ستة من فصحاء العرب فسئلوا فامتنعوا من يتعاهد فقال يونس يا
ابا زيد كم من علم استفدناه كنت انت سببه ونقل ابن عصفور عن ابن السيد انه
قال في قول ابي ذؤيب بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جري سلفع ان من
رواه بجر التعانق مخطئ لان تفاعل لا يتعدى ثم رد عليه بانه ان كان قبل دخول التاء

التاء متعديا الى اثنين فانه يبقى بعد دخولها متعديا الى واحد نحو عاطيته
الدراهم وتعاطيت الدراهم وان كان متعديا الى واحد فانه يصير قاصرا نحو
تضارب زيد وعمرو الا قليلا نحو جاوزت زيدا وتجاوزته وعانقته وتعانقته
انتهى وانما ذكر ابن السيد ان تعانق لا يتعدى ولم يذكر ان تفاعل لا يكون متعديا
وايضا فلم يختص الرد برواية الجر ولا معنى لذلك الامور التي يتعدى بها الفعل
القاصر وهي سبعة احدها همزة افعل نحو اذهبتم طيباتكم ربنا امتنا اثنتين و
احييتنا اثنتين والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا
وقد ينقل المتعدي الى واحد بالهمزة الى المتعدي الى اثنين نحو البست زيدا ثوبا
واعطيته دينارا ولم ينقل متعد الى اثنين بالهمزة الى المتعدي الى ثلثة الا في
راى وعلم وقاسه الاخفش في اخواتها الثلثة القلبية نحو ظن وحسب وزعم وقيل
النقل بالهمزة كله سماعي وقيل قياسي في القاصر والمتعدي الى واحد والحق انه
قياسي في القاصر سماعي في غيره وهو ظاهر مذهب سيبويه الثاني الف المفاعلة
تقول في جلس زيد ومشى وسار جالست زيدا وماشيته وسايرته الثالث صوغه
على فعلت بالفتح افعل بالضم لافادة الغلبة تقول كرمت زيدا بالفتح اي غلبته
في الكرم الرابع صوغه على استفعل للطلب او النسبة الى الشيء كاستخرجت المال
واستحسنت زيدا واستقبحت الظلم وقد ينقل ذو المفعول الواحد الى اثنين نحو
استكتبته الكتاب واستغفرت الله الذنب وانما استغفرت الله من الذنوب

لتضمنه معنى استثبت ولو استعمل على اصله لم يجز فيه ذلك وهذا قول ابن الطراوة
وابن عصفور واما قول اكثرهم ان استغفر من باب اختار فمردود الخامس تضعيف
العين تقول في فرح زيد فرحته ومنه قد افلح من ذكيها هو الذي يسيركم وزعم
ابو علي ان التضعيف في هذا للمبالغة لا للتعدية لقولهم سرت زيدا وقوله فاول
راض سنة من يسيرها وفيه نظر لان سرته قليل وسيرته كثير بل قليل انه لا يجوز
سرته وانه في البيت على اسقاط الباء توسعا وقد اجتمعت التعدية بالباء
بالهمزة وبالتضعيف في قوله تعم نزلنا عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين
يديه وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس وزعم الزمخشري ان
بين التعديتين فرقا فقال لما نزل القران منجما والكتابان جملة جيء بنزل
في الاول وانزل في الثاني وانما قال هو في خطبة الكشاف الحمد لله الذي
انزل القران كلاما مؤلفا منظما ونزله بحسب المصالح منجما لانه اراد بالاول
انزاله من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وهو الانزال المذكور في انا انزلناه
في ليلة القدر وفي قوله تعم شهر رمضان الذي انزل فيه القران واما قول
القفال ان المعنى الذي انزل في وجوب صومه او الذي انزل في شانه فتكلف
لا داعي له وبالثاني تنزيله من السماء الدنيا الى رسول الله صم نجوما في ثلث
وعشرين سنة ويشكل على الزمخشري قوله تعم وقال الذين كفروا لولا نزل
عليه القران جملة واحدة فقرن نزل بجملة واحدة وقوله تعم وقد نزل عليكم

عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها وذلك اشارة الى قوله تعم
واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا الاية وهي اية واحدة والنقل بالتضعيف
سماعي في القاصر كما مثلنا وفي المتعدي لواحد نحو علمته الحساب وفهمته
المسئلة ولم يسمع في المتعدي لاثنين وزعم الحريري انه يجوز في علم المتعدي
لاثنين ان ينقل بالتضعيف الى ثلثة ولا يشهد له سماع ولا قياس وظاهر
قول سيبويه انه سماعي مطلقا وقيل قياسي في القاصر والمتعدي الى واحد
السادس التضمين فلذلك عدي رحب وطلع الى مفعول واحد لما تضمنا
معنى وسع وبلغ وقالوا فرقت زيدا وسفه نفسه لتضمنها معنى خاف وامتهن
او اهلك ويختص التضمين عن غيره من المعديات بانه قد ينقل الفعل الى
اكثر من درجة ولذلك عدي الوت بقصر الهمزة بمعنى قصرت الى مفعولين
بعد ما كان قاصرا وذلك في قولهم لا الوك نصحا ولا الوك جهدا لما ضمن معنى
لا امنعك ومنه قوله تعم لا يالونكم خبالا وعدي اخبر وخبر وحدث وانبا ونبا
الى ثلثة لما ضمنت معنى اعلم واري بعد ما كانت متعدية الى واحد بنفسها والى
اخر بالجار نحو انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم نبوني بعلم السابع اسقاط
الجار توسعا كنحو ولكن لا تواعدوهن سرا اي على سر اي نكاح اعجلتم امر ربكم
اي عن امر ربكم واقعدوا لهم كل مرصد اي عليه وقول الزجاج انه ظرف رده الفارسي
بانه مختص بالمكان الذي يرصد فيه فليس مبهما وقوله كما عسل الطريق الثعلب

اى فى الطريق وقول ابن الطراوة انه ظرف مردود ايضا بانه غير مبهم وقوله انه اسم
لكل ما يقبل الاستطراق فهو مبهم لصلاحيته لكل موضع سائغ فيه بل هو
اسم لما هو مستطرق ولا يحذف الجار قياسا الا مع ان وانّ واهمل النحويون
هنا ذكر كى مع تجويزهم فى نحو جئت كى تكرمنى ان يكون كى مصدرية واللام
مقدرة والمعنى لان تكرمنى واجازوا ايضا كونها تعليلية وان مضمرة بعدها
ولا يحذف مع كى الا لام العلة لانها لا تدخل عليها حرف جار غيرها بخلاف
اختيها قال الله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات شهد الله
انه لا اله الا هو اى بان لهم وبانه وترغبون ان تنكحوهن اى فى ان او عن على
خلاف فى ذلك بين المفسرين ومما يحتملهما قوله ويرغب ان يبنى المعالى خالد
ويرغب ان يرضى صنيع الالائم انشده ابن السيد فان قدر فى اولا وعن ثانيا فمدح
وان عكس فذم ولا يجوز ان يقدر فيهما معا فى او عن للتناقض ومحل ان وانّ
وصلتهما بعد حذف الجار نصب عند الخليل واكثر النحويين حملا على الغالب
فيما ظهر فيه الاعراب مما حذف منه وجوز سيبويه ان يكون المحل جرا فقال بعد ما
حكى قول الخليل ولو قال انسان انه جر لكان قولا قويا وله نظائر نحو قولهم
لاه ابوك واما نقل جماعة منهم ابن مالك ان الخليل يرى ان الموضع جر وان
سيبويه يرى انه نصب فسهو ومما يشهد لمدعى ذلك الجر قوله تعالى وان المساجد
لله فلا تدعوا مع الله احدا وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون ان

ان اصلها لا تدعوا مع الله احدا لان المساجد لله وفاعبدون لان هذه
امتكم امة واحدة واذ لا يجوز تقديم منصوب الفعل عليه اذا كان ان وصلتها
لا تقول انك فاضل عرفت وقوله وما زرت ليلى ان تكون حبيبة الى ولا دين
بها انا طالبه رووه بخفض دين عطفا على محل ان تكون اذ اصله لان تكون
وقد يجاب بانه عطف على توهم دخول اللام وقد يعترض بان الحمل على العطف
على المحل اظهر من الحمل على التوهم ويجاب بان القواعد لا تثبت بالمحتملات وهنا
معنى ثامن ذكره الكوفيون وهو تحويل حركة العين يقال كسى زيد بفتح
فيكون قاصرا قال وان تعرين ان كسى الجوارى فتنبو العين عن كرم عجاف وان
فتحت السين كان بمعنى ستر وغطى ويتعدى الى واحد كقوله واركب فى الروع
خيفانة كسى وجهها سعف منتشر او بمعنى اعطى كسوة وهو الغالب فيتعدى لاثنين
نحو كسوت زيدا جبة قالوا وكذلك شترت عينه بكسر التاء قاصر بمعنى انقلب جفنها
وشتر الله عينه بفتحها متعد بمعنى قلبها وهذا عندنا من باب المطاوعة نحو شتره
فشتر كما يقول ثرمه فثرم وثلمه فثلم ومنه كسوت الثوب فكسيه ومنه البيت ولكن
حذف فيه المفعول **الباب الخامس من الكتاب** فى ذكر الجهات التى يدخل الاعتراض
على المعرب من جهتها وهى عشرة الجهة الاولى ان يراعى ما يقتضيه ظاهر الصناعة
ولا يراعى المعنى وكثيرا ما تزل الاقدام بسبب ذلك واول واجب على المعرب ان يفهم
معنى ما يعربه مفردا ومركبا ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور على القول بانها

من المتشابه الذي نحو التي استأثر الله تعالى بعلمه ولقد حكى ان بعض مشايخ الاقراء نحو
القرآء اعرب لتلميذه بيت المفضل لا يبعد الله التلبب وفي الغارات اذ قال الخميس
نعم فقال نعم حرف جواب ثم طلبا محل الشاهد في البيت فلم يجداه فظهر لي حسن
لغة كنانة في نعم الجوابية وهي نعم بكسر العين وانما هنا واحد الانعام وهي خبر
لمحذوف اي هذه نعم وهو محل الشاهد وسالني ابو حيان وقد عرض اجتماعنا
علام عطف بحقلد من قول زهير تقي نقي لم يكثر غنيمة بنهكة ذي قربى ولا
بحقلد فقلت حتى اعرف ما الحقلد فنظرناه فاذا هو السيء الخلق فقلت هو معطوف
على شيء يتوهم اذ المعنى ليس بمكثر غنيمة واستعظم ذلك وقال الشلوبين حكى لنا ان
نحويا من كبار طلبة الجزولي سأل عن اعراب كلالة من قوله تعالى وان كان رجل يورث
كلالة فقال اخبروني ما الكلالة فقالوا الورثة اذا لم يكن فيهم اب فما علا
ولا ابن فما سفل فقال فهي اذن تمييز وتوجيه قوله ان يكون الاصل وان كان رجل
يرثه كلالة ثم حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول فارتفع الضمير واستتر ثم جيء
بكلالة تمييزا ولقد اصاب هذا النحوي في سؤاله واخطأ في جوابه فان التمييز بالفاعل
بعد حذفه نقض للغرض الذي حذف لاجله وتراجع عما بنيت الجملة عليه من طي
ذكر الفاعل فيها ولهذا لا يوجد في كلامهم مثل ضرب اخوك رجلا واما قراءة
من قرأ يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال بفتح البآء فالذي سوغ فيها ان
يذكر الفاعل بعد ما حذف فواته انما ذكر في جملة اخرى غير التي حذف فيها وكاعراب

كاعراب هذا المعرب كلالة تمييزا قول بعضهم في هذا البيت يبسط للاضياف
وجها رحبا بسط ذراعيه لعظم كلبا ان الاصل كما بسط كلب ذراعيه ثم جيء
بالمصدر واسند للمفعول فرفع ثم اضيف اليه ثم جيء بالفاعل تمييزا والصواب في
الاية ان كلالة بتقدير مضاف اي ذا كلالة وهو اما حال من ضمير يورث فكان
ناقصة ويورث خبر او تامة فيورث صفة واما خبر فيورث صفة ومن فسر الكلالة
بالميت الذي لم يترك ولدا ولا والدا فهي ايضا حال او خبر ولكن لا يحتاج الى
تقدير مضاف ومن فسرها بالقرابة فهي مفعول لاجله واما البيت فتخريجه على القلب
واصله كما بسط ذراعاه كلبا ثم جيء بالمصدر واضيف للفاعل المقلوب عن المفعول
وانتصب كلبا على المفعول المقلوب عن الفاعل وها انا مورد بعون الله امثلة متى
بني فيها على ظاهر اللفظ ولم ينظر في موجب المعنى حصل الفساد وبعض هذه الامثلة
وقع للمعربين فيه الوهم بهذا السبب وسترى ذلك معينا فاحدها قوله تعالى اصلوتك
تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا وان نفعل في اموالنا ما نشآء فانه يتبادر الى الذهن
عطف ان نفعل على ان نترك وذلك باطل لانه لم يامرهم ان يفعلوا في اموالهم ما يشاؤن
وانما هو عطف على ما هو معمول للترك والمعنى ان نترك ان نفعل نعم من قرا تفعل وتشاء
بالتاء لا بالنون فالعطف على ان نترك وموجب الوهم المذكور ان المعرب يرى ان
والفعل مرتين وبينهما حرف العطف ونظير هذا سواء ان يتوهم في قوله لن ما رايت
ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء ان الفعلين متعاطفان حين يرى نعلين

مصارعين منصوبين وقد بينت في فضل لمّا ان ذلك خطاء وان ادعّ منصوب
بلن واشهد معطوف على القتال الثاني في قوله تعم واني خفت الموالي من ورآئي فان
المتبادر تعلق من بخفت وهو فاسد في المعنى والصّواب تعلّقه بالموالي لما فيه
من معنى الولاية اي خفت ولايتهم من بعدي وسوء خلافتهم او بمحذوف هو حال
من الموالي او مضاف اليهم اي كائنين من ورآئي او فعل الموالي من ورآئي واما من قرأ
خفّت بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء فمن متعلقة بالفعل المذكور الثالث
قوله تعم ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله فان المتبادر تعلق الى بتكتبوه
وهو فاسد لاقتضائه استمرار الكتابة الى اجل الدين وانما هو حال اي مستقرا في
الذمّة الى اجله ونظيره قوله تعم فاماته الله مائة عام فان المتبادر انتصاب مائة
باماته وذلك ممتنع مع بقائه على معناه الوضعي لان الاماتة سلب الحيوة وهي لا تمتد
والصّواب ان يضمّن اماته معنى ألبثه فكانه قيل فالبثه الله مائة عام وح يتعلق
به الظرف بما فيه من المعنى العارض له بالتضمن اي معنى اللبث لا معنى الالبات لانه كالاماتة
في عدم الامتداد فلو صحّ ذلك العلقناه بما فيه من معناه معنى الوضعي ثمّ ويصير هذا
التعليق بمنزلته في قوله تعم قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام و
فايدة التضمين ان يدل بكلمة واحدة على معنى كلمتين بذلك على ذلك اسمآء الشرط
والاستفهام ونظيره ايض قوله ع كل مولود يولد على الفطرة حتى يكونا ابواه اللذان
يهوّدانه وينصّرانه لا يجوز تعلق حتى بيولد لان الولادة لا يستمر الى هذه الغاية بل

الذي يستمرّ اليها كونها على الفطرة فالصّواب تعلّقها بما تعلقت به على فان
على متعلقة بكائن محذوف منصوب على الحال من الضمير في يولد ويولد خبر كل
الرّابع قول الشاعر تركت بنا لوحا ولو شئت جادنا بعيد الكرى ثلج بكرمان ناصح
فانّ المتبادر تعليق بعيد الكرى بجاد والصّواب تعلقه بما في ثلج من معنى بارد
اذ المراد وصفها بانّ ريقها يوجد عقيب الكرى باردا فما الظنّ به في غير ذلك
الوقت لا انه يتمنّى ان تجود له به بعيد الكرى دون ما عداه من الاوقات واللّوح
بفتح اللام العطش الخامس قوله تعم فلمّا بلغ معه السّعي فانّ المتبادر تعلق مع
ببلغ قال الزمخشري اي فلمّا بلغ ان يسعى مع ابيه في اشغاله وحوايجه قال ولا
يتعلق مع ببلغ لاقتضائه انهما بلغا معا حدّ السّعي ولا بالسّعي لان صلة المصدر
لا يتقدّم عليه وانّما هي متعلقة بمحذوف على ان تكون بيانا كانّه قيل فلمّا بلغ الحدّ
الذي يقدر فيه على السّعي فقيل مع من فقيل مع اعطف النّاس عليه وهو ابوه اي
انه لمّا تستحكم قوّته بحيث يسعى مع غير مشفق السادس قوله تعم الله اعلم حيث
يجعل رسالته فانّ المتبادر انّ حيث ظرف مكان لانه المعروف في استعمالها
ويردّه انّ المراد انه تعم يعلم المكان المستحق للرّسالة لا ان علمه في المكان فهو
مفعول به لا مفعول فيه وح فلا ينتصب باعلم الّا على قول بعضهم بشرط تاويله
بعالم والصّواب انتصابه بيعلم محذوفا دلّ عليه اعلم السّابع قوله تعم فخذ
اربعة من الطير فصرهنّ اليك فانّ المتبادر تعلق الى بصرهنّ وهذا لا يصح اذا

فتر صرهن بقطعهن وانما تعلقه بخذ واما ان فسر باملهن فالتعلق به على
الوجهين يجب تقدير مضاف اى الى نفسك لا يتعلق بفعل المضمر المتصل الى
ضميره الا فى باب ظن نحو ان راه استغنى فلا يحسبنهم بمفازة من العذاب فيمن
ضم الباء ويجب تقدير هذا المضاف فى نحو وهزى اليك بجذع النخلة واضمم
اليك جناحك امسك عليك زوجك وقوله وهون عليك فان الامور
ولكن حديثا ما حديث الرواحل بكف الاله مقاديرها وقوله دع نفسك
وعن قيض بزيزاء مجهل عنك صيح نهبا فى حجراته قوله حجراته بفتحتين اى نواحيه
وقول ابن عصفور ان عن وعلى اسمان فى ذلك كما فى قوله غدت من عليه بعد
ما تم ظمؤها وقوله فلقد ارانى للرماح دريئة من عن يمينى تارة وامامى دفعا
للمحذور المذكور وهم لان معنى على الاسمية فوق ومعنى عن الاسمية جانب
ولا يتاتيان هنا ولان ذلك لا يتاتى مع الى لانها لا تكون اسما الثامن قوله
تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف فان المتبادر تعلق من باغنياء المجاور
له ويفسده انه متى ظنهم ظان قد استغنوا من تعففهم علم انهم فقراء من المال
فلا يكون جاهلا بحالهم وانما هى متعلقة بيحسب وهى للتعليل التاسع قوله تعالى
الم تر الى الملا من بنى اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا فان المتبادر تعلق اذ بفعل
الرؤية ويفسده انه لم ينته علمه او نظره اليهم فى ذلك الوقت وانما العامل مضاف
محذوف اى الى قصتهم او خبرهم اذ التعجب انما هو من ذلك لا من ذواتهم العاشر قوله تعالى

تعالى فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فانه منى الا من اغترف فان المتبادر
تعلق الاستثناء بالجملة الثانية وذلك فاسد لاقتضائه ان من اغترف غرفة
بيده ليس منه وليس كذلك بل مباح لهم وانما هو مستثنى من الاولى ووهم
ابو البقاء فى تجويزه كونه مستثنى من الثانية وانما سهل الفصل بالجملة الثانية
لانها مفهومة من الاولى المفصولة لانه اذا ذكر ان الشارب ليس منه اقتضى
مفهومه ان من لم يطعمه فهو منه فكان الفصل به كلا فصل الحادى عشر قوله تعالى
فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق فان المتبادر تعلق الى باغسلوا وقد رده بعضهم
بان ما قبل الغاية لا بد ان يتكرر قبل الوصول اليها تقول ضربته الى ان مات
ويمتنع قتلته الى ان مات وغسل اليد لا يتكرر قبل الوصول الى المرافق لان اليد
شاملة لرؤس الانامل والمناكب وما بينهما قال فالصواب تعلق الى باسقطوا
محذوفا ويستفاد من ذلك دخول المرافق فى الغسل لان الاسقاط قام الاجماع
على انه ليس من الانامل بل من المناكب وقد انتهى الى المرافق والغالب ان ما بعد الى
يكون غير داخل بخلاف حتى واذا لم يدخل فى الاسقاط بقى داخلا فى المامور بغسله
وقال بعضهم الايدى فى عرف الشرع اسم للاكف فقط بدليل اية السرقة وانه قد
صح الخبر باقتصاره صلى الله عليه وسلم فى التيمم على مسح الكفين فكان ذلك تفسيرا للمراد بالايدى فى
اية التيمم قال وعلى هذا فالى غاية للغسل لا للاسقاط قلت وهذا ان سلم فلا بد
من تقدير محذوف ايضا اى ومدوا الغسل الى المرافق اذ لا يكون غسل ما وراء الكف

غاية الغسل الكف الثانى عشر قول ابن دريد ان امرئ القيس جرى الى مدى
فاعتاقه حمامه دون المدى فان المتبادر تعلق الى بجرى ولو كان كذا لكان
الجرى قد انتهى الى ذلك المدى وذلك مناقض لقوله فاعتاقه حمامه دون المدى
وانما الى مدى متعلق بكون خاص منصوب على الحال اى طالبا الى مدى ونظيره
قوله ايضا يصف الحاج يبوى التى فضلها رب العلى لما دحا تربتها على البنى فان
قوله على البنى متعلق بابعد الفعلين وهو فضل لا باقربهما وهو دحى بمعنى بسط الفساد
المعنى الثالث عشر ما حكاه بعضهم من انه سمع شيخا يعرب لتلميذه قيما من قوله تعالى
ولم يجعل له عوجا قيما صفة لعوجا قال فقلت له يا هذا كيف يكون العوج قيما و
ترحمت على من وقف من القراء على الف التنوين فى نحو عوجا وقفة لطيفة دفعا لهذا
الوهم وانما قيما حال اما من اسم محذوف هو وعامله اى انزله قيما واما من الكتاب
وجملة النفى معطوفة على الاول ومعترضة على الثانى قالوا ولا تكون معطوفة
لئلا يلزم العطف على الصلة قبل كمالها واما من الضمير المجرور باللام اذا اعيد
الى الكتاب لا الى مجرور على وجملة النفى وفيما حالان من الكتاب على ان الحال
يتعدد وقياس قول الفارسى فى الخبر انه لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة
ان يكون الحال كذلك لا يتى فقد صح ذلك فى النعت نحو وهذا ذكر مبارك
انزلناه بل قد ثبت فى الحال فى نحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ثم قال سبحانه
ولا جنبا لان الحال بالخبر اشبه ومن ثم اختلف فى تعددهما واتفق على تعدد النعت

النعت واما جنبا تعطف على الحال لا حال وقيل المنفية حال وقيما بدل منها عكس
عرفت زيدا ابو من هو الرابع عشر قول بعضهم فى احوى انه صفة لغثاء وهذا ليس
بصحيح على الافراد بل اذا فسر الاحوى بالاسود من الجفاف واليبس فاما اذا فسر
بالاسود من شدة الخضرة لكثرة الرى كما فسر مدهامتان فجعله صفة لغثاء
كجعل قيما صفة لعوجا وانما الواجب ان يكون حالا من المرعى واخر لتناسب الفواصل
الخامس عشر قول بعضهم فى قوله تعالى فاخرجنا به نبات كل شئ فاخرجنا منه خضرا نخرج
منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب فيمن رفع
جنات انه عطف على قنوان وهذا يقتضى ان جنات الاعناب تخرج من طلع النخل
وانما هو مبتدا بتقدير وهناك جنات او ولهم جنات ونظيره قراءة من قرا وحور
عين بالرفع بعد قوله تعالى يطاف عليهم بكاس من معين اى ولهم حور واما قراءة
السبعة وجنات بالنصب فبالعطف على نبات كل شئ وهو من باب وملئكته
ورسله وجبريل وميكال السادس عشر قول ابن السيد فى قوله تعالى من استطاع اليه
سبيلا ان من فاعل بالمصدر وهو ان المعنى ولله على الناس ان يحج المستطيع
فيلزم تاثيم جميع الناس اذا تخلف مستطيع عن الحج وفيه مع فساد المعنى ضعف من جهة
الصناعة لان الاتيان بالفاعل بعد اضافة المصدر الى المفعول شاذ حتى قيل انه
ضرورة كقوله افنى تلادى وما جمعت من نشب قرع القواقيز افواه الاباريق
فيمن رواه برفع افواه والحق جواز ذلك فى النثر الا انه قليل ودليل جوازه هذا البيت فانه

روى بالرفع مع التمكن من النصب وهى الرواية الاخرى وذلك على ان
القوافيز الفاعل والافواه مفعول وصح الوجهان لان كلا منهما فارع و
مقروع ومن مجيئه فى النثر الحديث وحج البيت من استطاع اليه سبيلا ولا
ياتى فيه ذلك الاشكال لانه ليس فيه ذكر الوجوب على الناس والمشهور فى من
فى الاية انها بدل من الناس بدل بعض وجوز الكسائى كونها مبتدا فان كانت
موصولة فخبرها محذوف وان شرطية فالمحذوف جوابها فالتقدير عليهما من
استطاع فليحج وعليهن فالعموم مخصوص اما بالبدل او بالجملة السابع عشر قول
الزمخشرى فى قوله تع يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاوارى سوءة
اخى ان انتصاب اوارى فى جواب الاستفهام ووجه فساده ان جواب الشئ
مسبب عنه والمواراة لا تتسبب عن العجز وانما انتصابه بالعطف على اكون ومن
هنا امتنع نصب تصبح فى قوله تع الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض
مخضرة لان اصباح الارض مخضرة لا يتسبب عن رؤية انزال المطر بل عن الانزال
نفسه وقيل انما لم ينتصب لان الم تر فى معنى قد رايت اى انه استفهام تقريرى
مثل الم نشرح وقيل النصب جائز كما فى قوله تع افلم يسيروا فى الارض فتكون لهم قلوب
ولكن قصد هنا الى العطف على انزل على تاويل تصبح باصبحت والصواب القول
الاول وليس الم تر مثل افلم يسيروا لما بيّنا الثامن عشر قول بعضهم فى فلولا
نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة ان الاصل اتخذوهم قربانا وان الضمير

الضمير وقربانا مفعولان والهة بدل من قربانا وقال الزمخشرى ان ذلك فاسد
فى المعنى وان الصواب ان الهة هو المفعول الثانى وان قربانا حال ولم يبين وجه
فساد هذا المعنى ووجهه انهم اذا ذموا على اتخاذهم قربانا من دون الله اقتضى
مفهوم الحث على ان يتخذوا الله سبحانه قربانا كما انك اذا قلت اتتخذ فلانا
معلما دونى كنت امرا له ان يتخذك معلما دونه ودونه والله تع يتقرب اليه
بغيره ولا يتقرب به الى غيره سبحانه التاسع عشر قول المبرد فى قوله تع او جاؤكم
حصرت صدورهم ان حصرت صدورهم جملة دعائية ورده الفارسى بانه لا يدعى
عليهم بان تحصر صدورهم عن قتال قومهم ولك ان تجيب بان المراد الدعاء عليهم
بان يسلبوا اهلية القتال حتى لا يستطيعوا ان يقاتلوا احدا البتة متمم العشرون
قول ابى الحسن فى قوله تع ولبثوا فى كهفهم ثلثمائة سنين فيمن نون مائة انه يجوز
كون سنين منصوبا بدلا من ثلث ومجرورا بدلا من مائة والثانى مردود فانه اذا
اقيم مقام مائة فسد المعنى الحادى والعشرون قول المبرد فى لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا ان اسم الله تع بدل من الهة ورده ان البدل فى باب الاستثناء مستثنى موجب
له الحكم اما الاول فلان الاستثناء اخراج وما قام احد الا زيد مفيد لاخراج زيد
واما الثانى فلانه كلما صدق ما قام احد الا زيد صدق قام زيد واسم الله تع ليس
هنا بمستثنى ولا موجب اما الاول فلان الجمع المنكر لا عموم له فيستثنى منه ولان المعنى
ح لو كان فيهما الهة مستثنى عنهم الله لفسدتا وذلك يقتضى انه لو كان فيهما الهة فيهم الله

لا تفسد وانما المراد ان الفساد يترتب على تقدير التعدد مطلقا واما انه ليس
بموجب له الحكم فلانه لو قيل لو كان فيهما الله لفسدتا لم يستقم وهذا البحث ياتي في
مثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا لان رجلا ليس بعام فيستثنى منه
ولانه لو قيل لو كان معنا جماعة مستثنى عنهم لغلبنا اقتضى انه لو كان معهم جماعة فيهم
زيد لم يغلبوا وهذا وان كان معنى صحيحا الا ان المراد انما هو ان زيدا وحده كاف
فان قيل لا نم ان الجمع في الاية والمفرد في المثال غير عامين لانهما واقعان في سياق
لو وهي للامتناع والامتناع انتفاء قلت لو صح ذلك صح ان يقال لو كان فيهما من احد
ولو جاءني ديار ولو جاءني فاكرمه بالنصب لكان كذا واللازم ممتنع الثاني بالعشر ونه
قول ابي الحسن الاخفش في كلمة فاه الى في ان انتصاب فاه على اسقاط الخافض اي من فيه
ورده المبرد فقال انما يتكلم الانسان من في نفسه لا من في غيره وقد يكون ابو الحسن انما
قال ذلك في كلمتي فاه الى في او قاله في ذاك وحمله على القلب لفهم المعنى فلا يرد عليه
سؤال ابي العباس فلنعد الى مثال غير هذا حكي عن اليزيدي انه قال في قول العرجي
اظلوم ان مصابكم رجلا رد احدى اهدى السلم تحية ظلم ان الصواب رجل بالرفع
خبر ان وعلى هذا الاعراب يفسد المعنى المراد في البيت ولا يتحصل له معنى البتة وله
حكاية مشهورة بين اهل الادب رووا عن ابي عثمان المازني ان بعض اهل الذمة
بذل له مائة دينار على ان يقرا كتاب سيبويه فامتنع من ذلك مع ما كان به من شدة
احتياج فلامه تلميذه المبرد فاجابه بان الكتاب يشتمل على ثلث مائة وكذا اية من كذا

كتاب الله تعالى فلا ينبغي تمكين ذمي من قراءتها ثم قدر ان غنت جارية بحضرة الواثق
بهذا البيت فاختلف الحاضرون في نصب رجل ورفعه واصرت الجارية على النصب
وزعمت انها قراته على ابي عثمان كذلك فامر الواثق باشخاصه من البصرة فلما حضر
اوجب النصب وشرحه بان مصابكم بمعنى مصابتكم ورجلا مفعوله وظلم الخبر و
لهذا لا يتم المعنى بدونه فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت له هو كقولك ان ضربك
زيدا ظلم فاستحسنه الواثق ثم امر له بالف دينار ورده مكرما فقال المبرد تركنا لله
مائة فعوضنا الفا الجهة الثانية ان يراعي المعرب معنى صحيحا ولا ينظر في صحته في
الصناعة وها انا مورد لك امثلة من ذلك احدها قول بعضهم في وثمودا فما ابقى
ان ثمودا مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها
فيما قبلها وانما هو معطوف على عادا او هو بتقدير واهلك ثمودا وانما جاء ونحن
عن فضلك ما استغنينا لانه شعر مع ان المعمول ظرف واما قراءة عمرو بن فايد من
شر ما خلق بتنوين شر فما بدل من شر بتقدير مضاف اي من شر شر ما خلق وحذف
الثاني لدلالة الاول الثاني قول بعضهم في اذ من قوله تعالى ان الذين كفروا ينادون
لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون انها ظرف لمقت الاول
او للثاني وكلاهما ممنوع اما امتناع تعليقه بالثاني فلفساد المعنى لانهم لم يمقتوا انفسهم
ذلك الوقت وانما يمقتونها في الاخرة ونظيره قول من زعم في يوم تجد ان ظرف ليحذركم حكاه
مكي قال وفيه نظر والصواب الجزم بانه خطا لان التحذير في الدنيا لا في الاخرة ولا

يكون مفعولًا به ليحذركم كما فى وانذرهم يوم الازفة لان يحذر قد استوفى مفعوليه
وانما هو نصب بمحذوف تقديره اذكروا او احذروا واما امتناع تعليقه بالاول
وهو راى جماعة منهم الزمخشرى فلاستلزامه الفصل بين المصدر ومعموله بالاجنبى
ولهذا قالوا فى قوله وهن وقوف ينتظرن قضآءه بضاحى غداة امره وهو ضامز
ان البآء متعلق بقضآءه لا بوقوف ولا بينتظرن لئلا يفصل بين قضآءه وامره
بالاجنبى ولا حاجة الى تقدير ابن الشجرى وغيره امره معمولا لقضى محذوفا لوجود
ما يعمل ونظيرها الزم الزمخشرى ما لزمه اذ علق يوم تبلى السرآئر بالرجع من قوله
انه على رجعه لقادر واذا علق ايامًا بالصيام من قوله كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ايامًا معدودات فان فى
الاول الفصل بخبر ان وهو لقادر وفى الثانى الفصل بمعمول كتب وهو كما كتب
فان قيل لعله يقدر كما كتب صفة للصيام فلا يكون متعلقا بكتب قلنا يلزم
محذور اخر وهو ابقآء اتباع المصدر قبل ان يكمل بمعمولة ونظير اللازم له على هذا
التقدير ما لزمه اذ قال فى قوله وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ان
المسجد عطف على سبيل الله فانه من جملة معمول المصدر وقد عطف على المصدر قبل
مجيئه والصواب ان الظروف الثلثة متعلقة بمحذوف اى مقتكم اذ تدعون وصوموا
ايامًا ويرجعه يوم تبلى السرآئر ولا ينتصب يوم بقادر لان قدرته تعالى لا تتقيد
بذلك اليوم ولا بغيره ونظيره فى التعلق بمحذوف قوله يوم يرون الملائكة لا بشرى

لا بشرى يومئذ للمجرمين الا ترى ان اليوم لو علق ببشرى لم يصح بوجهين
انه مصدر وانه اسم للا واما الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم فعلى الخلاف
فى جواز تقدم منصوب ليس عليها والصواب ان خفض المسجد بباء محذوفة
لدلالة ما قبلها عليها لا بالعطف ومجموع الجار والمجرور عطف على به
ولا يكون خفض المسجد بالعطف على الهاء لانه لا يعطف على الضمير المخفوض
الا باعادة الخافض ومن امثلة ذلك قول المتنبى وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه
بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه وقد سال ابو الفتح المتنبى عنه فاعربه
وفاؤكما كالربع مبتدأ وخبره وعلق البآء بوفاؤكما فقال له كيف تخبر عن
اسم لم يتم فانشده قول الشاعر لَسْنا كمن جَعَلَتْ ايادٍ دارَها تكْرِيتَ تمنع
حبَّها ان يُحْصَدا اى ان ايادا بدل من قبل مجئ معمول جعلت وهو دارها والصواب
تعليق دارها وبان تسعد بمحذوف اى جعلت ووفيتما ومعنى البيت وفاؤكما
يا صاحبى بما وعدتمانى به من الاسعاد بالبكآء عند ربع الاحبة انما يسليني
يشفيني اذا كان بدمع ساجم اى هامل كما ان الربع انما يكون ابعث على الحزن
اذا كان دارسًا الثالث تعليق جماعة الظروف من قوله لا عاصم اليوم من امر الله
لا تثريب عليكم اليوم ومن قوله لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت باسم
لا وذلك باطل عند البصريين لان اسم لا ح مطول فيجب نصبه وتنوينه وانما التعلق
فى ذلك بمحذوف الا عند البغداديين وقد مضى الرابع وهو عكس ذلك تعليق

بعضهم الظرف من قوله تعم ولولا فضل الله عليكم ورحمته بمحذوف هو الخبر
اى كاين عليكم وذلك ممتنع عند الجمهور وانما هو متعلق بالمذكور وهو
الفضل لان خبر المبتدا بعد لولا واجب الحذف ولهذا لحن المعرى فى قوله فلولا
الغمد يمسكه لسالا الخامس قول بعضهم فى ومن ذريتنا امة مسلمة لك
ان الظرف كان صفة لامة ثم قدم عليها فانتصب على الحال وهذا يلزم منه
الفصل بين العاطف والمعطوف بالحال وابو على لا يجيزه بالظرف فما الظن
بالحال التى هى شبيهة بالمفعول به ومثله قول ابى حيان فى فاذكروا الله كذكركم
او اشد ذكرا ان اشد حال كان فى الاصل صفة لذكرا السادس قول الحوفى ان
البآء من قوله تعم فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة ويرده ان الاستفهام
له الصدر ومثله قول ابن عطية فى قاتلهم الله انى يؤفكون ان انى ظرف
لقاتلهم الله وايضا فيلزم كون يؤفكون لا موقع لها والصواب تعلقها بما
بعدها ونظيرهما قول المفسرين فى قوله تعم ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم
تخرجون من الارض فعلقوا ما قبل اذا بما بعدها حكى ذلك عنهم ابو حاتم
فى كتاب الوقف والابتدآء وهذا لا يصح فى العربية وقول بعضهم فى ملعونين
اينما ثقفوا واخذوا ان ملعونين حال من معمول ثقفوا واخذوا ويرده ان
الشرط له الصدر والصواب انه منصوب على الذم واما قول ابى البقآء انه حال
من فاعل يجاورونك فمردود لان الصحيح انه لا يستثنى باداة واحدة دون
عطف

عطف شيئان وقول الحوفى وكانوا فيه من الزاهدين ان فى متعلقة بزاهدين
المذكور وهذا ممتنع اذا قدرت ال موصولة وهو الظاهر لان معمول الصلة لا
يتقدم على الموصول فيجب تعلقها باعنى محذوفا او بزاهدين محذوفا
مدلولا عليه بالمذكور او بالكون المحذوف الذى تعلق به من الزاهدين واما
ان قدرت ال للتعريف فواضح السابع قول بعضهم فى بيت المتنبى يخاطب الشيب
ابعد بعدت بياضا لا بياض له لانت اسود فى عينى من الظلم ان من متعلقة باسود
وهذا يقتضى كونه اسم تفضيل وذلك ممتنع فى الالوان والصحيح ان من الظلم
صفة لاسود اى اسود كائن من جملة الظلم وكذا قوله يلقاكه مرتديا باحمر من دم
ذهبت بخضرته الطلى والاكبد من دم اما تعليل اى احمر من اجل التباسه بالدم
او صفة كان السيف لكثرة التباسه بالدم صار دما الثامن قول بعضهم فى
سقيا لك ان اللام متعلقة بسقيا ولو كان كذا لقيل سقيا اياك فان سقيا يتعدى
بنفسه فان قيل اللام للتقوية مثل مصدقا لما معهم فلام التقوية لا يلزم ومن
هنا امتنع فى والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين نصبا على الاستغال لان لهم
ليس متعلقا بالمصدر التاسع قول الزمخشرى ومن اياته منامكم بالليل والنهار
وابتغاؤكم من فضله انه من اللف والنشر وان المعنى منامكم وابتغاؤكم من
فضله بالليل والنهار وهذا يقتضى ان يكون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه
عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل وهذا لا يجوز فى الشعر فكيف فى افصح

الكلام والصواب ان يحمل على ان المنام فى الزمانين والابتغاء فيهما ونعم عصري
فى تفسيره على سورة البقرة وال عمران فى قوله تعم يجعلون اصابعهم فى اذانهم من
الصواعق حذر الموت ان من متعلقة بحذر او بالموت وفيهما تقديم معمول المصدر
وفى الثانى ايضا تقديم معمول المضاف اليه على المضاف وحامله على ذلك انه لو
علقه بيجعلون وهو فى موضع المفعول له لزم تعدد المفعول له من غير عطف اذ
كان حذر الموت مفعولا وقد اجيب بان الاول تعليل للجعل مطلقا والثانى تعليل
مقيدا بالاول والمطلق والمقيد غيران فالمعلل متعدد فى المعنى وان لم يتحد فى
اللفظ والصواب ان يحمل على ان المنام فى الزمانين والابتغاء فيهما العاشر قول
بعضهم فى قليلا ما يؤمنون ان ما بمعنى من ولو كان كذلك لرفع قليل على انه خبر و
الحادى عشر قول بعضهم فى وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر ان هو ضمير الشان
وان يعمر مبتدا وبمزحزحه خبر ولو كان كذلك لم تدخل الباء فى الخبر ونظيره قول
اخر فى حديث بدء الوحى ما انا بقارئ ان ما استفهامية مفعولة لقارئ و
دخول الباء فى الخبر يابى ذلك والثانى عشر قول الزمخشرى فى اينما تكونوا يدرككم
الموت فيمن رفع يدرككم انه يجوز كون الشرط متصلا بما قبله اى ولا تظلمون
فتيلا اينما تكونوا يعنى فيكون الجواب محذوفا مدلولا عليه بما قبله ثم يبتدا يدرككم
الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة وهذا مردود بان سيبويه وغيره من الائمة نصوا
على انه لا يحذف الجواب الا وفعل الشرط ماض تقول انت ظالم ان فعلت ولا تقول

انت ظالم ان تفعل الا فى الشعر واما قول ابى بكر فى كتاب الاصول انه يقال اتيتنى
فنقله من كتب الكوفيين وهم يجيزون ذلك لا على الحذف بل على ان التقديم هو الجواب
وهو خطا عند اصحابنا لان الشرط له الصدر الثالث عشر قول بعضهم فى بالاخسرين
اعمالا ان اعمالا مفعول به ورده ابن خروف بان خسر لا يتعدى كنقيضه ربح كنقص و
ربح ووافقه الصفار مستدلا بقوله تعم كرة خاسرة اذ لم يرد انها خسرت شيئا و
ثلثتهم ساهون لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول به ولان خسر متعد ففى التنزيل
الذين خسروا انفسهم خسروا الدنيا والاخرة واما خاسرة فكانه على النسب اى ذات
خسر وربح ايضا يتعدى ربح دينارا وقال سيبويه اعمالا مشبهة بالمفعول به ويرد ان
اسم التفضيل لا يشبه باسم الفاعل لانه لا يلحقه علامات الفروع الا بشرط و
الصواب انها تمييز الجهة الثالثة ان يخرج على ما لم يثبت فى العربية وذلك انما يقع
عن جهل او غفلة فلنذكر منه امثلة احدها قول ابى عبيدة فى كما اخرجك ربك
من بيتك بالحق ان الكاف حرف قسم وان المعنى الانفال لله والرسول والذى
اخرجك وقد شنع ابن الشجرى على مكى فى حكايته هذا القول وسكوته عنه قال
ولو ان قائلا قال كالله لا فعلن لاستحق ان يبصق فى وجهه ويبطل هذه المقالة
اربعة امور ان الكاف لم تجئ بمعنى واو القسم واطلاق ما على الله سبحانه وربط
الموصول بالظاهر وهو فاعل اخرج وباب ذلك الشعر كقوله وانت الذى فى رحمة
الله اطمع ووصله باول السورة مع تباعد ما بينهما وقد يجاب عن الثانى بانه

قد جآء نحو والسمآء وما بنها وعنه انه قال الجواب يجادلونك وبردّه عدم
توكيده وفى الاية اقوال الاخر ثانيها ان الكاف مبتدا وخبره فاتقوا الله و
بنسده افترانه بالفآء وخلوه من رابط تباعد ما بينهما وثالثها انها نعت مصدر
محذوف اى يجادلونك فى الحقّ الذى هو اخراجك من بيتك جدالا مثل جدال
اخراجك وهذا فيه تشبيه الشئ بنفسه ورابعها وهو اقرب ما قبله انه
نعت مصدر ايضا ولكنّ التقدير قل الانفال ثابتة لله والرسول مع كراهتهم
ثبوتا مثل ثبوت اخراج ربك اياك من بيتك وهم كارهون وخامسها وهو
اقرب من الرابع انه نعت لحقًّا اى اولئك هم المؤمنون حقا كما اخرجك والذى
يسهل هذا تقاربهما ووصف الاخراج بالحق فى الاية وسادسها وهو اقرب
من الخامس انها خبر لمحذوف اى هذه الحالة كحال اخراجك اى ان حالهم فى
كراهية ما رايت فى تنفيلك الغزاة مثل حالهم فى كراهية خروجك للحرب وفى الاية
اقوال منتشرة المثال الثانى قول ابن مهران فى كتاب الشواذ فيمن قرا ان البقر تشابهت
بتشديد التا ان العرب يزيدتا على التآء الزايدة فى اول الماضى وانشد تنقطت
بى دونك الاسباب ولا حقيقة لهذا البيت ولا لهذه القاعدة وانما اصل القراءة
ان البقرة بتاء الواحدة ثم ادغمت فى تاء تشابهت وهو ادغام من كلمتين الثالث قول
بعضهم فى وما لنا ان لا نقاتل ان الاصل وما لنا وان لا نقاتل اى ما لنا وترك القتال
كما تقول ما لك وزيدا ولم يثبت فى العربية حذف واو المفعول معه الرابع قول محمد بن

محمد بن مسعود بن زكى فى كتاب البديع وهو كتاب خالف فيه اقوال النحويين فى
امور كثيرة ان الذى وان المصدرية يتعارضان فتقع الذى مصدرية كقوله
اتفرج اكباد المحبين كالذى ارى كبدى من حب مية تفرج وتقع ان بمعنى الذى
كقولهم زيد اعقل من ان يكذب اى من الذى تكذب انتهى واما وقوع الذى مصدرية
فقال به يونس والفراء والفارسى وارتضاه ابن خروف وابن مالك وجعلوا منه
ذلك الذى يبشر الله عباده وخضتم كالذى خاضوا واما عكسه فلم اعرف قايلا
به والذى جراه عليه اشكال هذا الكلام فان ظاهره تفضيل زيد فى العقل على الكذب
وهذا لا معنى له ونظاير هذا التركيب كثيرة مشهورة الاستعمال وقل من تنبه لاشكالها
وظهر لى توجيهان احدهما ان يكون فى الكلام تاويل على تاويل فتاول ان والفعل
بالمصدر ويأول المصدر بالوصف فيؤل الى المعنى الذى اراده ولكن بوجه يقبله
العلماء الا ترى انه قيل فى قوله نعم وما كان هذا القران ان يفترى ان التقدير ما
كان افترآء ومعنى هذا ما كان مفترى وقال ابو الحسن فى قوله نعم ثم يعودون لما
قالوا ان المعنى يعودون للقول والقول فى تاويل المقول اى يعودون للمقول فيهن
لفظ الظهار وذلك هو الموافق لقول جمهور العلمآء ان العود الموجب للكفارة
العود للمراة لا العود الى القول نفسه كما يقول اهل الظاهر وبعد وهذا الوجه عندى
ضعيف لان التفضيل على الناقص لا فضل فيه كقوله اذا انت فضلت امرءًا ذا
براعة على ناقص كان المديح من النقص الوجه الثانى ان افعل ضمن معنى ابعد فمعنى

المثال زيد ابعد الناس من الكذب لفضله من غيره فمن المذكور ليست بجارة
للمفضول بل متعلقة با فعل لما ضمنه من معنى البعد لا لما من المعنى الوصفى
والمفضل عليه متروك ابدًا مع افعل هذا القصد التعميم ولولا خشية الاسهاب
الا وردت لك امثلة كثيرة من هذا الباب لتقف منها على العجب العجاب الجهة
الرابعة ان يخرج على الامور البعيدة والاوجه الضعيفة ويترك الوجه القريب
والقوى وان كان لم يظهر الا ذاك فله عذر وان ذكر الجميع فان قصد بيان
المحتمل او تدريب الطالب فحسن الا فى الفاظ التنزيل فلا يجوز ان تخرج الا
على ما يغلب على الظن ارادته فان لم يغلب شئ فليذكر الاوجه المحتملة من
غير تعسف وان اراد مجرد الاعراب على الناس وتكثير الاوجه فصعب شديد
وساضرب لك امثلة مما خرجوه على الامور المستبعدة لتجتنبها وامثالها احدها
قول جماعة فى وقيله انه عطف على لفظ الساعة فيمن خفض وعلى محلها فيمن
نصب مع ما بينهما من التباعد وابعد منه قول ابى عمرو فى قوله تعالى ان الذين
كفروا بالذكر ان خبره اولئك ينادون من مكان بعيد وابعد من هذا قول
الكوفيين والزجاج فى قوله تعالى ص والقران ذى الذكر ان جوابه ان ذلك لحق
وقول بعضهم فى ثم اتينا موسى الكتاب انه عطف على ووهبنا له اسحق وقول
الزمخشرى فى وكل امر مستقر فيمن جر مستقرًا ان كلا عطف على الساعة فى اقتربت
الساعة وابعد منه قوله وفى موسى اذ ارسلناه انه عطف على وفى الارض ايات ابعد

ابعد من هذا قوله فى فاستفتهم الربك البنات انه عطف على فاستفتهم اهم اشد
خلقًا قال هو معطوف على مثله فى اول السورة وان تباعدت بينهما المسافة
انتهى والصواب خلاف ذلك كله فاما وقيله فيمن خفض فقيل الواو للقسم
وما بعده الجواب واختاره الزمخشرى واما من نصب فقيل عطف على سرهم او
على مفعول محذوف معمول ليكتبون اوليعلمون اى يكتبون ذلك او يعلمون الحق
او انه مصدر لقال محذوفا او نصب على اسقاط حرف القسم واختاره الزمخشرى
واما ان الذين كفروا بالذكر فقيل الذين بدل من الذين فى ان الذين يلحدون والخبر
لا يخفون واختاره الزمخشرى وقيل مبتدا خبره مذكور ولكن حذف رابطه ثم اختلف
فى تعيينه فقيل هو ما يقال لك اى فى شانهم وقيل هو لما جاءهم اى كفروا به وقيل
لا ياتيه الباطل اى لا ياتيه منهم وهو بعيد لان الظاهر ان لا ياتيه من جملة خبر
انه واما ص والقران ذى الذكر فقيل الجواب محذوف اى انه لمعجز بدليل الثناء عليه
بقوله ذى الذكر او انك لمن المرسلين بدليل وعجبوا ان جاءهم منذر منهم واما
الامر كما زعموا بدليل وقال الكافرون هذا ساحر كذاب وقيل مذكور فقال الاخفش
ان كل الا كذب الرسل وقال الفراء وثعلب ص لان معناه صدق الله ويرده ان الجواب
لا يتقدم فان اريد انه دليل الجواب فقريب وقيل كم اهلكنا الاية وحذفت اللام
للطول واما ثم اتيناهم فعطف على ذلكم وصاكم به وثم لترتيب الاخبار لا لترتيب
الزمان اى ثم اخبركم بانا اتينا موسى الكتاب واما وكل امر مستقر فمبتدا حذف

خبره اى وكل امر مستقر عند الله واقع اوذكر وهو حكمة بالغة وما بينهما اعتراض
وقول بعضهم الخبر مستقر وخفض على الجواز حمل على ما لم يثبت فى الخبر واما وفى موسى
نعطف على فيهما من وتركنا فيها اية الثانى قول بعضهم فى فلا جناح عليه ان يطوف
بهما ان الوقف على فلا جناح وان ما بعده اغرآء ليفيد صريحا مطلوبية التطوف
بالصفا والمروة ويرده ان اغرآء الغايب ضعيف كقول بعضهم وقد بلغه ان انسانا
تهدده عليه رجلا ليسنى اى ليلزم رجلا غيرى والذى صرحت به عايشة خلاف ذلك
وقصتها مع عروة بن زبير فى ذلك مسطورة فى صحيح البخارى ثم الايجاب لا يتوقف
على كون عليه اغرآء بل كلمة على تقتضى ذلك مطلقا واما قول بعضهم فى قل تعالوا
اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا ان الوقف قبل عليكم وان عليكم اغرآء
فحسن وبه يتخلص من اشكال الظاهر فى الاية محوج الى التاويل الثالث قول بعضهم فى
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ان اهل البيت منصوب على الاختصاص
وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير الخطاب مثل بك الله نرجوا الفضل وانما الاكثر
ان يقع بعد ضمير المتكلم كالحديث نحن معاشر الانبياء لا نورث والصواب انه
منادى الرابع قول الزمخشرى فى فلا تجعلوا لله اندادا انه يجوز كون تجعلوا
منصوبا فى جواب الترجى اعنى لعلكم تتقون على حد النصب فى قرآءة حفص فاطلع
وهذا لا يجيزه بصرى ويتاولون قرآءة حفص اما انه جواب للامر وهو ابن لى صرحا
اوعلى العطف على الاسباب على حد قوله ولبس عباءة وتقر عينى او على معنى ما يقع موقع

موقع ابلغ وهو ان ابلغ على حد قوله ولا سابق شيئا ثم ان ثبت قول الفراء ان
جواب الترجى منصوب كجواب التمنى فهو قليل فكيف يخرج عليه القرآءة المجمع
عليها وهذا كتخريجه قوله تعالى قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله
على ان الاستثنآء منقطع وانه جاء على بدل الواقع فى اللغة التميمية وقد مضى
البحث فيها ونظير هذا على العكس قول الكرمانى فى ومن يرغب عن ملة ابرهيم
الا من سفه نفسه ان نصب على الاستثنآء ونفسه توكيد فحمل قرآءة السبعة
على النصب فى مثل ما قام احد الا زيدا كما حمل الزمخشرى قرآءتهم على البدل فى مثل
ما فيها احد الا حمار وانما تاتى فى قرآءة الجماعة على افصح الوجهين الا ترى الى اجماع
على الرفع فى ولم يكن لهم شهدآء الا انفسهم وان اكثرهم قرابه فى قرآءة ما فعلوه
الا قليل منهم وانه لم يقرا احد بالبدل فى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه
ربه لانه منقطع وقد قيل ان بعضهم قرابه فى وما لهم به من علم الا اتباع الظن
واجماع الجماعة على خلافه ونظيره حمل الكرمانى النفس على التوكيد فى موضع لم يحسن
فيه ذلك قول بعضهم فى قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ان الباء زايدة
وانفسهن توكيد للنون وانما لغة الاكثرين فى توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس
او العين ان يكون بعد التوكيد بالمنفصل نحو قمتم انتم انفسكم الخامس قول بعضهم
فى لتستووا على ظهوره ان اللام للامر والفعل مجزوم والصواب انها لام العلة
والفعل منصوب لضعف امر المخاطب باللام كقوله لتقم انت يا ابن قريش فلتقضى

جوابح المسلمينا نتجنح فلنقض جوابح المسلمين السادس قول التبريزي في قراءة يحيى
بن يعمر تماما على الذي احسن بالرفع ان اصله احسنوا فحذفت الواو وخبرا
بالضمة كما قال اذا ما شاء ضروا من ارادوا ولا يالوهم احد ضرارا واجتزى
حذف الواو واطلاق الذي على الجماعة كثير كقوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم ليس
بالسهل والاولى قول الجماعة انه بتقدير مبتدا اى هو احسن وقد جاءت
منه مواضع حتى ان اهل كوفة يقيسونه والاتفاق على انه قياس مع اى كقوله
اذا ما لقيت بني مالك فسلم على ايهم افضل واما قول بعضهم في رواية قراءة
ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة ان الاصل ان يتموا بالجمع فحسن لان
الجمع على من معنى مثله ومنهم من يستمعون اليك ولكن اظهر منه قول الجماعة
انه جاء على اهمال ان الناصبة حملا على اختها ما المصدرية السابع قول بعضهم
في قوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا فيمن قرا بتشديد الراء
وضمها انه على حد قوله انك ان يصرع اخوك تصرع فخرج القراءة المتواترة
على شيء لا يجوز الا في الشعر والصواب انه مجزوم وان الضمة اتباع كالضمة في قوله
لم يشد ولم يرد وقوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اذا قدر
لا يضركم جوابا بالاسم الفعل فان قدر استينافا فالضمة اعراب بل قد امتنع الزمخشري
من تخريج التنزيل على رفع الجواب مع مضي فعل الشرط فقال في قوله تعالى وما عملت
من سوء تود لا يجوز ان يكون ما شرطية لرفع تود لا يجوز ان يكون هذا مع نصر في يحيى

في المفصل بجواز الوجهين في نحو قام زيد اقوم ولكنه لما راى الرفع محوجا لم
يتسلسل لتخريج القراءة المتفق عليها عليه يوضح لك هذا انه جوز ذلك في قراءة
شاذة مع كون فعل الشرط مضارعا وذلك على تاويله بالماضي فقال قرئ اينما
تكونوا يدرككم الموت برفع يدرك فقيل هو على حذف الفاء ويجوز ان يقال انه
محمول على ما يقع موقعه وهو اينما كنتم كما حمل ولا ناعب على ما يقع موقع ليسوا
مصلحين وهو ليسوا بمصلحين وقد يرى كثير من البيانيين الناس قول الزمخشري
في هذه المواضع متناقضا والصواب ما بينت لك قال ويجوز ان يتصل بقوله
ولا تظلمون انتهى وقد مضى رده الثامن قول ابن حبيب ان بسم الله خبر والحمد
مبتدا ولله حال والصواب ان الحمد مبتدا وخبره وبسم الله على ما تقدم في اعرابها
التاسع قول بعضهم ان اصل بسم كسر السين او ضمها على لغة من قال سم او سم ثم سكنت
السين لئلا تتوالى كسرات او لئلا يخرجوا من كسر الى ضم والاولى قول الجماعة ان
السكون اصل وهي لغة الاكثرين وهم يبتدون اسما بهمزة الوصل العاشر قول
بعضهم في الرحيم من البسملة فانه وصل بنية الوقف فالتقى ساكنان الميم ولام
الحمد فكسرت الميم لالتقائهما وممن جوز ذلك ابن عطية ونظير هذا قول جماعة منهم
المبرد ان حركة راء اكبر من قول المؤذن الله اكبر فتحة وانه وصل بنية الوقف
ثم اختلفوا فقيل هي حركة الساكنين وانما لم يكسر واحفظا لتفخيم اللام كما في
الم الله وقيل هي حركة الهمزة نقلت وكل هذا خروج على الظ لغير داع والصواب

ان كسرة الميم اعرابية وان حركة الرآء ضمة اعرابيه وليس لهمزة الوصل ثبوت
فى الدرج منقلا حركتها الحادى عشر قول جماعة فى قوله تعم تبينت الجن ان لو كانوا
يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين ان فيه حذف مضافين والمعنى علمت
ضعفاء الجن ان لو كان رؤسائهم وهذا معنى حسن الا ان فيه دعوى حذف
مضافين لم يظهر الدليل عليهما والاولى ان تبين بمعنى وضح وان وصلتها بدل
اشتمال من الجن اى وضح للناس ان الجن لو كانوا الى اخره الثانى عشر قول بعضهم فى
عينًا فيها تسمى ان الوقف هنا اى عينا مسماة معروفة وان سل سبيلا جملة امرية
اى اسال طريقا موصولة اليها ودون هذا فى المعنى قول الاخر انه علم مركب كتابط
شرا والاظهر انه اسم مفرد مبالغة فى السلسال كما ان السلسال مبالغة فى السلس
ثم يحتمل انه نكرة ويحتمل انه علم منقول وصرف لانه اسم الماء وتقدم ذكر العين
لا يوجب تانيثه كما تقول هذه واسط بالصرف ويبعد ان يوصرف للتناسب
كقواريرا لاتفاقهم على صرفه الثالث عشر قول مكى وغيره فى قوله ولا تمدن
عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا ان زهرة حال من الهاء
او من ما وان التنوين حذف للساكنين مثل قوله ولا ذاكر الله الا قليلا وجر
الحيوة على انه بدل من ما والصواب ان زهرة مفعول بتقدير جعلنا لهم وايتناهم
ودليل ذلك ذكر التمتع او بتقدير اذم لان المقام يقتضيه او بتقدير اعنى
بيانا لما او للضمير او بدل من ازواج اما بتقدير ذوى زهرة او على انهم جعلوا نفس

نفس الزهرة مجازا للمبالغة وقال الفرآء هو تمييز لما او للهاء وهذا على مذهب
الكوفيين فى تعريف التمييز وقيل بدل ورد بان لفتهم من صلة متعنا فيلزم
الفصل بين ابعاض الصلة باجنبى وبان الموصول لا يتبع قبل كمال صلته وبانه
لا يقال مررت بزيد اخاك على البدل لان العامل فى المبدل منه لا يتوجه اليه
بنفسه وقيل من الهاء وفيه ما ذكر وزيادة الابدال من العايد وبعضهم يمنعه بناء
على ان المبدل منه فى نية الطرح فيبقى الموصول بلا عائد فى التقدير وقد رد ان
الزمخشرى منع فى ان اعبدوا الله ان يكون بدلا من الهاء فى امرتنى به ورددناه
عليه ولو لزم اعطاء منوى الطرح حكم المطروح لزم اعطاء منوى التاخير حكم المؤخر
فكان يمتنع ضرب زيدا غلامه ويرده ذلك قوله تعم واذا ابتلى ابرهيم ربه والاجماع
على جوازه تنبيه وقد يكون الموضع لا يتخرج الا على وجه مرجوح فلا حرج على
مخرجه كقراءة ابن عامر وعاصم وكذلك نجى المؤمنين فقيل الفعل ماض مبنى للمفعول
وفيه ضعف من جهات اسكان اخر الماضى وانابة ضمير المصدر مع انه مفهوم
من الفعل وانابته غير المفعول به مع وجوده وقيل مضارع اصله ننجى بسكون ثانيه
وفيه ضعف لان النون عند الجيم يخفى ولا يدغم وقد زعم قوم انها ادغمت فيها قليلا
وان منه اتج واجاصة واجانة وقيل مضارع واصله ننجى بفتح ثانيه وتشديد
ثالثه ثم حذفت النون الثانية ويضعفه انه لا يجوز فى مضارع نبات ونقبت
دنزلت ونحوهن اذا ابتدات بالنون ان تحذف النون الثانية الا فى ندو وكقراءة

بعضهم ونزل الملئكة تنزيلا الجهة الخامسة ان يترك بعض بعض ما يحتمله اللفظ

من الاوجه الظاهرة فلنورد مسائل من ذلك ليتمون بها الطالب مرتبة على

الابواب ليسهل كشفها باب المبتدا مسئلة يجوز فى الضمير المنفصل من نحو انك

انت السميع العليم ثلاثة اوجه الفصل وهو ارجحها والابتداء وهو اضعفها

ويختص بلغة تميم والتوكيد مسئلة يجوز فى الاسم المفتتح به من قولك هذا

اكرمته الابتداء والمفعولية ومثل كم رجل لقيته ومن اكرمته لكن فى

هاتين يقدر الفعل مؤخرا ومثلهما رب رجل صالح لقيته مسئلة يجوز

فى المرفوع من نحو افى الله شك وما فى الدار زيد الابتدائية والفاعلية وهى

ارجح لان الاصل عدم التقديم والتاخير ومثله كلمتا الغرف فى سورة الزمر لان

الظرف الاول معتمد على المخبر عنه والثانى على الموصوف اذ الظرف الاول موصوفة

بما بعدها وكذلك نار فى قول الخنساء . كانه علم فى راسه نار ومثله الاسم

التالى للوصف فى زيد قايم ابوه او قايم زيد لما ذكرنا ولان الاب اذا قدر فاعلا

كان خبر زيد مفردا وهو الاصل فى الخبر ومثله ظلمات من قوله تعم او كصيب من

السماء فيه ظلمات كان الاصل فى الصفة الافراد فان قلت اقائم انت فكذلك

عند البصريين واوجب الكوفيون فى الضمير الابتدائية ووافقهم ابن الحاجب

ووهم اذ نقل فى اماليه الاجماع على ذلك وحجتهم ان الضمير المرتفع بالفعل لا

يجاوره منفصلا عنه لا يقال قال انا والجواب انه انما انفصل مع الوصف لئلا

لئلا يجهل معناه لانه يكون معه مستترا بخلافه مع الفعل فانه يكون بارزا

كقمت وقمت ولان طلب الوصف لمعموله دون طلب الفعل فلذلك احتمل معه

الفصل وان المرفوع بالوصف بالقصد سد فى اللفظ مسد واجب الفصل وهو

الخبر بخلاف فاعل الفعل ومما يقطع به على بطلان مذهبهم قوله تعم اراغب

انت عن الهتى وقول الشاعر خليلى ما واف بعهدى انتما فان القول بان الضمير

مبتدا كما زعم الزمخشرى فى الاية مؤد الى فصل العامل من معموله بالاجنبى والقول

بذلك فى البيت مؤد الى الاخبار عن الاثنين بالواحد ويجوز فى نحو ما فى الدار زيد

وجه ثالث عند ابن عصفور ونقله عن اكثر البصريين وهو ان يكون المرفوع اسما

لما الحجازية والظرف فى موضع نصب على الخبرية والمشهور بطلان العمل عند تقديم

الخبر ولو ظرفا مسئلة يجوز فى نحو اخوه من قولك زيد ضرب فى الدار اخوه ان

يكون فاعلا بالظرف لاعتماده على ذى الحال وهو ضمير زيد المقدر فى ضرب

وان يكون نائبا عن فاعل ضرب على تقديره خاليا من الضمير وان يكون مبتدا

خبره الظرف والجملة حال والفراء والزمخشرى يريان هذا الوجه شاذا رديا لخلو

الجملة الاسمية الحالية من الواو ويوجبان الفاعلية فى نحو جاء زيد عليه جبة وليس

كما زعما والاوجه الثلثة فى قوله تعم وكاين من نبى قتل معه ربيون قيل واذا قرئ

بتشديد قتل لزم ارتفاع ربيون بالفعل يعنى لان التكثير لا ينصرف الى الواحد

وليس بشئ لان النبى هنا متعدد لا واحد بدليل كاين وانما افرد الضمير بحسب

لفظها مسئلة زيد نعم الرجل يتعين فى زيد الابتدآء ونعم الرجل زيد قيل كذلك
وعليهما فالرابط العموم او اعادة المبتدآء بمعناه على الخلاف فى الالف واللام
للجنس هى ام للعهد وقيل يجوز ايضا ان يكون خبر المحذوف وجوبا اى الممدوح
زيد وقال ابن عصفور يجوز فيه وجه ثالث وهو ان يكون مبتدأ حذف خبره
وجوبا اى زيد الممدوح ورد بانه لم يسد شئ مسده مسئلة حبذا زيد يحتمل
زيد على القول بان حب فعل وذا فاعل ان يكون مبتدأ مخبرا عنه بحبذا والرابط
الاشارة وان يكون خبر المحذوف ويجوز على قول ابن عصفور السابق ان يكون
مبتداء حذف خبره ولم يقل به هنا لانه يرى ان حبذا اسم وقيل بدل من ذا ورده
انه لا يحل محل الاول وانه لا يجوز الاستغناء عنه وقيل عطف بيان ورده قوله
وحبذا نفحات من يمانيه يأتيك من قبل الريان احيانا ولا تبين المعرفة بالنكرة
باتفاق واذا ان حبذا اسم للمحبوب فهو مبتداء وزيد خبر او بالعكس عنده ويجيز
فى قولك زيد الفاضل وجهين واذا قيل بان حبذا كله فعل فزيد فاعل وهذا
اضعف ما قيل لجواز حذف المخصوص كقوله الا حبذا لوما الحياء وربما منحت
الهوى ما ليس بالمتقارب والفاعل لا يحذف مسئلة يجوز فى نحو فصبر جميل ابتدائية
كل منهما وخبرية الاخر اى شانى صبر جميل او صبر جميل اجمل من غيره باب كان وما
اجرى مجراها مسئلة يجوز فى كان من نحو ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب ونحو
زيد كان له مال نقصان كان وتمامها وزيادتها وهو اضعفها قال ابن عصفور باب

باب زيادتها الشعر والظرف يتعلق بها على التمام باستقر او محذوف مرفوع
على الزيادة ومنصوب على النقصان الا ان قدرت الناقصة شانية فالاستقرار
مرفوع لانه خبر المبتدا مسئلة فانظر كيف كان عاقبة مكرهم يحتمل فيه كان
الاوجه الثلثة الا ان الناقصة لا تكون شانية لاجل الاستفهام ولتقدم الخبر
وكيف حال على التمام وخبر لكان على النقصان وللمبتدا على الزيادة مسئلة وما
كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا يحتمل كان الاوجه
الثلثة فعلى الناقصة الخبر اما لبشر ووحيا استثناء مفرغ من الاحوال فمعناه موحيا
او موحى او من وراء حجاب بتقديرا او موصلا ذلك من وراء حجاب او يرسل
رسولا بتقدير او ارسالا اى او ذا ارسال واما وحيا والتفريغ فى الاخبار اى
ما كان يكلم ويكلمهم تكليمهم الا احياء او ايصالا من وراء حجاب او ارسالا او جعل
ذلك تكليما على حذف مضاف والبشر على هذا تبيين وعلى التمام والزيادة فالتفريغ
فى الاحوال المقدرة فى الضمير المستتر فى البشر مسئلة اين كان زيد قايما يحتمل الاوجه
الثلثة وعلى النقصان فالخبر اما قايما واين ظرف له او اين فيتعلق بمحذوف وقايما
حال وعلى الزيادة والتمام فقايما حال واين ظرف له ويجوز كونه ظرفا لكان ان
قدرت تامة مسئلة يجوز فى نحو زيد عسى ان يقوم نقصان عسى فاسمها مستتر وتمامها
فان والفعل مرفوع المحل بها مسئلة يجوز الوجهان فى عسى ان تقوم زيد فعلى
النقصان اسمها وفى تقوم ضمير وعلى التمام لا اضمار وكل شئ فى محله ويتعين التمام فى

نحو عسى ان يقوم زيد فى الدار وعسى ان يبعثك ربك مقاما محمودًا لئلا يلزم فصل
صلة ان معمولها بالاجنبى وهو اسم عسى مسئلة وما ربك بغافل يحتمل ما الحجازية
والتميمية واوجب الفارسى والزمخشرى الحجازية ظنا ان المقتضى لزيادة البآء
نصب الخبر وانما المقتضى نفيه لامتناع البآء فى كان زيد قائما وجوازها فى لم اكن
باعجلهم وفى ان زيدًا بقائم مسئلة لا رجل ولا امراءة فى الدار ان رفعت الاسمين
فهما مبتدآن على الارجح او اسمان للا الحجازية فان قلت لا زيد ولا عمرو فى
الدار تعين الاول لان لا انما تعمل فى النكرات فان قلت لا رجل فى الدار تعين
الثانى لان لا اذا لم تتكرر يجب ان تعمل ونحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى
الحج ان فتحت الثلاثة فالظرف خبر للجميع عند سيبويه وللواحد عند غيره ويقدر
للاخرين ظرفان لا لان المركبة عند غيره عاملة فى الخبر ولا يتوارد عاملان على
معمول فكيف عوامل وان رفعت الاولين فان قدرتهما معهما حجازية تعين عند
الجميع اضمار خبرين ان قدرت الثانية كالاولى وخبرًا واحدًا ان قدرتهما مو كذا
لها وقدرت الرفع بالعطف وانما وجب التقدير فى الوجهين لاختلاف خبرى الحجازية
والتبرئية بالنصب والرفع فلا يكون خبر واحد لهما وان قدرت الرفع بالابتدآء
فيهما على اهمالهما ان قدرت عند غير سيبويه خبرًا واحدًا للاولين او للثالث
كما تقدم فى زيد وعمرو قايم خبرًا للاول وللثانى ولم يحتج لذلك عند سيبويه

باب المنصوب المتشابه ما يحتمل المصدرية والمفعولية من ذلك نحو ولا يظلمون فتيلا

٢٦٩

فتيلا ولا يظلمون نقيرًا اى ظلمًا ما اوخبرًا اى لا ينقصونه مثل ولم تظلم منه شيئا
ومن ذلك ثم لم ينقصوكم شيئا اى نقصًا اوخبرًا واما ولا تضروه شيئًا فمصدر
لاستيفآء ضر مصدر واما فمن عفى له من اخيه شئ فشئ قيل ارتفاعه مصدر
ايضا لا مفعول لان عفى لا يتعدى ما يحتمل المصدرية والظرفية والحالية من ذلك
سرت طويلا اى سيرًا طويلًا اى وزمنا طويلا او سرته طويلا ومنه وازلفت
الجنة للمتقين غير بعيد اى ازلافا غير بعيد او زمنا غير بعيد او ازلفت الجنة
اى الازلاف فى حالة كونه غير بعيد الا ان هذه الحال موكدة وقد يجعل حالا من
الجنة فالاصل غير بعيدة وهى ايضا حال موكدة ويكون التذكير على هذا بمنزلة
لعل الساعة قريب ما يحتمل المصدرية والحالية جآء زيد ركضًا اى ركض ركضا
او عاملة جآء على حد قعدت جلوسًا او التقدير جاء راكضا وهو قول سيبويه
ويؤيده قوله تعالى ائتينا طوعًا او كرها قالتا اتينا طائعين فجاءت الحال فى
موضع المصدر السابق ذكره ما يحتمل المصدرية والحالية والمفعول لاجله من ذلك
يريكم البرق خوفًا وطمعًا اى فتخافون خوفا وتطمعون طمعا وابن مالك يمنع حذف
عامل المصدر المؤكد الا فيما استثنى او خائفين وطامعين او لاجل الخوف و
الطمع فان قلنا لا يشترط اتحاد فاعلى الفعل والمصدر المعلل وهو اختيار ابن خروف
فواضح وان قيل باشتراط فوجهه ان يريكم بمعنى يجعلكم ترون والتعليل باعتبار
الرؤية لا الاراءة والاصل اخافة واطماعا وحذفت الزوايد تقول جآء زيد

رغبة اى رغب رغبة اومجئ رغبة او راغبا او للرغبة وابن مالك يمنع الاول
لمامرّ وابن الحاجب يمنع الثانى لانه يؤدى الى اخراج الابواب عن حقايقها اذ لا
يصح فى ضربته يوم الجمعة ان يقدر ضرب يوم الجمعة قلت وهو حذف بلا دليل
اذ لم تدع اليه ضرورة وقال المتنبى ابلى الهوى اسفًا يوم النوى بدنى وفوق الهجر بين
الخوف والوسن والتقدير اسف اسفًا ثم اعترض بذلك بين الفاعل والمفعول
به او بلى اسفا ولاجل الاسف فلم يشترط اتحاد الفاعل فلا اشكال واما من
اشترط فهو على اسقاط لام العلة توسعا كما فى قوله تعالى يبغونها عوجًا او الاتحاد
موجود تقديرًا امّا انّ الفعل المعلّل مطاوع ابلى محذوفًا اى فبليت اسفًا
ولا تقيد وبلى بدنى لانّ الاختلاف حاصل اذ الاسف فعل النفس لا البدن
او لان الهوى لما حصل بتسببه كان كانه قال ابليت بالهوى بدنى ما يحتمل
المفعول والمفعول معه نحو اكرمتك وزيدًا يجوز كونه عطفا على المفعول به
وكونه مفعولًا معه ونحو اكرمتك وهذا يحتملهما وكونها معطوفًا على الفاعل
لحصول الفصل بالمفعول وقد اجيز فى حسبك وزيدًا درهم كونه مفعولًا معه
وكونه مفعولا به باضمار يحسب وهو الصحيح لانه لا يعمل فى المفعول معه الا ما
كان من جنس ما يعمل فى المفعول به ويجوز جره فقيل بالعطف وقيل باضمار يحسب
اخرى وهو الصحيح الصواب نسخه لانه لا يعمل فى المفعول معه الا ما كان من جنس ما
يعمل فى المفعول به ويجوز جره فقيل بالعطف وقيل باضمار حسب اخرى وهو الصواب وبه نعم

ورفعه بتقدير حسب حذفت وخلفها المضاف اليه ورويا بالاوجه الثلثة قوله
اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند **باب الاستثناء**
يجوز فى نحو ما ضربت احدًا الا زيدًا كون زيد بدلًا من المستثنى وهو ارجحها
وكونه منصوبا على الاستثناء وكون الا وما بعدها نعتًا وهو اضعفها ومثله
ليس زيد شيئا الا شيئا لا يعبأ به فان جئت بما كان ليس بطل كونه بدلًا لا تعمل
فى الموجب **مسئلة** يجوز فى نحو قام القوم حاشاك وحاشاه كون الضمير منصوبًا
وكونه مجرورا فان قلت حاشاى تعين الجرّ وحاشانى تعين النصب وكذا
القول فى خلا وعدا **مسئلة** يجوز فى نحو ما احد يقول ذلك الا زيد كون زيد
بدلا من احد وهو المختار وكونه بدلًا من ضميره وان ينصب على الاستثناء فارتفاعه
من وجهين وانتصابه من وجه فان قلت ما رايت احدًا يقول ذلك الا زيدًا
فبالعكس ومن مجيئه مرفوعًا قوله فى ليلة لا نرى بها احدًا يحكى علينا الا كواكبها
وعلى هنا بمعنى عن او يحكى معنى ينم او يشنع **ما يحتمل الحالية والتمييز** من ذلك كرم
زيد ضيفًا ان قدّر ان الضيف غير زيد فهو تمييز محوّل عن الفاعل يمتنع ان يدخل
عليه من وان قدّر نفسه احتمل الحال والتمييز وعند قصد التمييز فالاحسن ادخال
من ومن ذلك هذا خاتم حديدا والارجح التمييز للسلامة من جمود الحال ولزومها
اى عدم انتقالها ووقوعها عن نكرة وخبرهما الخفض بالاضافة **من الحال ما**
يحتمل كونه من الفاعل وكونه من المفعول نحو ضربت زيدًا ضاحكًا ونحو قاتلوا المشركين كمن

كافة وبتجويز الزمخشري الوجهين في ادخلوا في السلم كافة ووهم لان كافة مختص بمن
يعقل ووهم في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس اذ قدر كافة نعتا لمصدر
محذوف اي رسالة كافة اشد لانه اضاف الى استعماله فيما لا يعقل اخراجه عما التزم
فيه من الحالية ووهم في خطبة المفصل اذ قال محيط بكافة الابواب اشد واشد لاخراجه
اياه عن النصب البتة من الحال ما يحتمل باعتبار عامله وجهين نحو وهذا بعلي شيخا
يحتمل ان عامله معنى التنبيه او معنى الاشارة وعلى الاول يجوز ها قايما ذا زيد قال
ها بينا ذا صريح النصح فاصغ له وعلى الثاني يمتنع واما التقديم عليهما معا
فيمتنع على كل تقدير من الحال ما يحتمل التعدد والتداخل نحو جاء زيد راكبا ضاحكا
فالتعدد على ان يكون عاملهما جاء وصاحبهما زيد والتداخل على ان الاولى من
زيد وعاملها جاء والثانية من ضمير الاولى وهي العامل وذلك واجب عند من
منع تعدد الحال واما لقيته مصعدا منحدرا فمن التعدد لكن مع تخالف الصاحب
ويستحيل التداخل ويجب كون الاولى من المفعول والثانية من الفاعل تقليلا
للفصل ولا يحمل على العكس الا بدليل كقوله خرجت بها امشي تجر وراءنا ومن الاول
قوله عهدت سعاد ذات هوى معنى فزدت وعاد سلوانا هواها باب اعراب
الفعل مسئلة ما تاتينا فتحدثنا لك رفع تحدث على العطف فيكون شريكا في النفي
او الاستيناف فيكون مثبتا اي فانت تحدثنا الان بدلا عن ذلك ونصبه باضمار
ان وله معنيان نفي السبب فينتفي المسبب ونفي الثاني فقط فانت تجيء بلا مكان ما

ما فللنصب وجهان وهو اضمار ان وللرفع وجه وهو الاستيناف ولك
الجزم بالعطف فان قلت ما انت تاتينا فتحدثنا فلا جزم ولا رفع بالعطف لعدم
تقدم الفعل وانما هو على القطع مسئلة هل ياتيني فاكرمك الرفع على وجهين
والنصب على الاضمار وهل زيد اخوك فتكرمه لا يرفع على العطف بل على الاستيناف
وهل لك التفات اليه فتكرمه الرفع على الاستيناف والنصب اما على الجواب او على
العطف على التفات واضمار ان واجب على الاول وجائز على الثاني وكالمثال
سواء فلو ان لنا كرة فنكون ان سلم كون لو للتمني مسئلة ليتني اجد مالا فانفق
منه الرفع على وجهين والنصب على اضمار ان وليت لي مالا فانفق منه يمتنع
الرفع على العطف مسئلة ليقم زيد فنكرمه الرفع على القطع والجزم بالعطف
النصب على الاضمار مسئلة نحو افلم يسيروا في الارض فينظروا يحتمل الجزم بالعطف
والنصب على الاضمار مثل افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب ونحو وان تؤمنوا
وتتقوا يؤتكم اجوركم يحتمل تتقوا الجزم بالعطف وهو الراجح والنصب باضمار
ان على حد قوله ومن يقترب منا ويخضع نؤوه باب الموصول مسئلة يجوز في نحو
ماذا صنعت وماذا صنعته ما مضى شرحه وقوله تعالى ماذا اجبتم المرسلين ماذا
مفعول مطلق لا مفعول به لان اجاب لا يتعدى الى الثاني بنفسه بل بالباء واسقاط
الجار ليس بقياس ولا يكون ماذا مبتدا وخبرا الا ان التقدير ما الذي اجبتم به ثم
حذف العائد المجرور من غير شرط حذفه والاكثر في نحو من ذا لقيت كون ذا لاغية

خبرا ولقيت بجملة حالية ويقل كون ذا موصولة ولقيت صلة وبعضهم لا يجيزه
ومن الكثير من ذا الذى يشفع عنده اذ لا يدخل موصول على موصول الا شاذا
كقراءة زيد بن على والذين من قبلكم بفتح الميم واللام مسئلة فاصدع بما تؤمر
ما مصدرية اى بالامر او موصول اسمى اى بالذى تؤمره على حد قولهم امرتك
الخير واما من قال امرتك بكذا وهو الاكثر فيشكل شرط حذف العايد المجرور بالحرف
ان يكون الموصول مخفوضا بمثله معنى ومتعلقا نحو ويشرب مما تشربون اى منه
وقد يقال ان اصدع بمعنى امر واما فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا فى الاعراف فيحتمل
ان الاصل بما كذبوه فلا اشكال او بما كذبوا به ويؤيده التصريح به فى سورة يونس
وانما جاز مع اختلاف المتعلق لان ما كانوا ليؤمنوا بمنزلة كذبوا فى المعنى واما ذلك
الذى يبشر الله عباده فقيل الذى مصدرية اى ذلك تبشير الله وقيل الاصل يبشر
به ثم حذف الجار توسعا فانتصب الضمير ثم حذف مسئلة يجوز فى نحو تماما على
الذى احسن كون الذى موصولا اسميا فيحتاج الى تقدير عايد اى زيادة على العلم
الذى احسنه وكونه موصولا حرفيا فلا يحتاج لعائد اى تماما على احسانه وكونه
نكرة موصوفة فلا يحتاج الى صلة ويكون احسن اسم تفضيل لا فعلا ماضيا
وفتحته لاعراب لا بناء وهى علامة الجر وهذان الوجهان كوفيان وبعض البصريين
يوافق على الثانى مسئلة نحو اعجبنى ما صنعت يجوز فيه كون ما بمعنى الذى وكونها
نكرة موصوفة وعليهما فالعايد محذوف وكونها مصدرية فلا عايد ونحو حتى

تنفقوا مما تحبون يحتمل الموصولة والموصوفة دون المصدرية لان المعانى لا
ينفق منها وكذا ومما رزقناهم ينفقون فان ذهبت الى تاويل ما تحبون ومما رزقناهم
بالحب والورق وتاويل هذين بالمحبوب والمرزوق فقد تعسفت من غير محوج
الى ذلك وقال ابو حيان لم يثبت مجئ ما نكرة موصوفة ولا دليل فى مررت بما
معجب لك لاحتمال الزيادة ولو ثبت نحو سرنى ما معجب لك لثبت ذلك انتهى
ولا اعلمهم زادوا ما بعد الباء الا ومعناها السببية نحو فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم
فبما رحمة من الله لنت لهم مسئلة اذا قلت اعجبنى من جاءك احتمل كون من موصولة
او موصوفة وقد جوزا فى ومن الناس من يقول وضعف ابو البقاء الموصول لانها
يتناول باعيانهم والمعنى الابهام واجيب بانها نزلت فى عبد الله بن ابى واصحابه
باب التوابع مسئلة نحو امنا برب العالمين رب موسى وهرون يحتمل بدل الكل
وعطف البيان ومثله نعبد الهك واله ابائك ابرهيم واسمعيل واسحق فانظر كيف
كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم فيمن فتح الهمزة ويحتمل هذا تقدير مبتدا ايضا اى انا
دمرناهم مسئلة نحو سبح اسم ربك الاعلى يجوز فيه كون الاعلى صفة للاسم او صفة
للرب واما نحو جاءنى غلام زيد الظريف فالصفة للمضاف لا بد ليل لان المضاف
اليه انما جئ به لغرض التخصيص ولم يؤت به لذاته وعكسه كل فتى يتقى فايز فالصفة
للمضاف اليه لان المضاف انما جئ به لقصد التعميم لا للحكم عليه وكذلك ضعف قوله
وكل اخ مفارقه يفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان مسئلة نحو هدى للمتقين الذين

ومررت بالرجل الذى فعل يجوز فى الموصول ان يكون تابعًا او باضمار اعنى او
امدح او هو وعلى التبعية فهو نعت لا بدل الا اذا اتعذر نحو ويل لكل همزة
لمزة الذى جمع لان النكرة لا توصف بالمعرفة باب حروف الجر مسئلة يجوز
زيد كعمرو يحتمل الكاف فيه عند المعربين الحرفية فتتعلق باستقرار وقيل لا
تتعلق والاسمية فتكون مرفوعة المحل وما بعدها جرًا بالاضافة ولا تقدير
بالاتفاق ونحو جاء الذى كزيد يتعين الحرفية لان الوصل بالمضاف يفيد منع
مسئلة زيد على السطح يحتمل الوجهين الاسمية والحرفية وعليهما فهى متعلقة
باستقرار محذوف مسئلة قيل فى نحو والضحى والليل ان الواو والثانية يحتمل
العاطفة والقسمية والصواب الاول والا لاحتاج كل الى جواب ومما يوضحه
مجيء الفاء فى اوايل سورتى المرسلات والنازعات باب فى مسايل مفردة مسئلة
نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال فيمن فتح الباء يحتمل كون النايب عن الفاعل
الظرف الاول وهو الاولى والثانى والثالث نحو ثم نفخ فيه اخرى النايب الظرف
او الوصف وفى هذا ضعف لضعف قولهم سير عليه طويل مسئلة تجلى الشمس
يحتمل كون تجلى ماضيًا تركت التاء من اخره لمجازية التانيث وكونه مضارعًا
اصله تتجلى ثم حذفت احدى التائين على حد قوله نعم نارًا تلظى ولا يجوز فى هذا
كونه ماضيًا والا لقيل تلظت لان التانيث واجب مع المجازى اذا كان ضميرًا
متصلا وبما ذكرنا من الوجهين فى المثال الاول يعلم فساد قول من استدل على جواز

جواز نحو قام زيد هند فى الشعر كقوله تمنى ابناى ان يعيش ابوهما الجواز ان يكون
اصله تتمنى الجهة السادسة ان لا يراعى الشروط المختلفة بحسب الابواب فان
العرب يشترطون فى باب شيئًا ويشترطون فى باب اخر نقيض ذلك الشئ على ما
اقتضته حكمة لغتهم وصحيح اقيستهم فاذا لم يتامل المعرب اختلطت عليه الابواب
وهو الشرايط فلنورد انواعًا من ذلك مشيرين الى بعض ما وقع فيه الوهم للمعربين
النوع الاول اشتراطهم الجمهور لعطف البيان والاشتقاق للنعت ومن الوهم فى
الاول قول الزمخشرى فى ملك الناس اله الناس انهما عطفا بيان والصواب انهما
نعتان وقد يجاب بانهما اجريا مجرى الجوامد اذ يستعملان غير جاريين على موصوف
ويجرى عليهما الصفات نحو قولنا اله واحد وملك عظيم ومن الخطاء فى الثانى قول
كثير من النحويين فى نحو مررت بهذا الرجل ان الرجل نعت قال ابن مالك اكثر المتاخرين
يقلد بعضهم بعضًا فى ذلك والحامل لهم عليه توهمهم ان عطف البيان لا يكون الا
اخص من متبوعه وليس كذلك فانه فى الجوامد بمنزلة النعت فى المشتق ولا يمتنع كون
المنعوت اخص من النعت وقد هدى ابن السيد الى الحق فى المسئلة فجعل ذلك
عطفًا لا نعتًا وكذا ابن جنى انتهى قلت وكذا الزجاج والسهيلى قال السهيلى واما
تسمية سيبويه له نعتا فتسامح كما سمى التوكيد وعطف البيان صفة وزعم ابن عصفور
ان النحويين اجازوا فى ذلك الصفة والبيان ثم استشكله بان البيان اعرف من
المبين وهو جامد والنعت دون المنعوت او مساو له وهو مشتق او فى تاويله فكيف

يحتمل في الشيء ان يكون بيانا ونعتا واجاب بانه اذا قدر نعتا فاللام فيه للعهد والاسم مؤول بقولك الحاضر او المشار اليه واذا قدر بيانا فاللام لتعريف الحضور فيساوي الاشارة بذلك ويزيد عليها بافادة الجنس المعين فكان اخص قال وهذا معنى قول سيبويه انتهى وفيما قاله نظر لان الذي يأول النحويون بالحاضر والمشار اليه انما هو اسم الاشارة نفسه اذا وقع نعتا له كمررت بزيد هذا فاما نعت اسم الاشارة فليس ذلك معناه وانما هو معنى ما قبله فكيف يجعل معنى ما قبله تفسيرا له وقال الزمخشري في ذلكم الله يجوز كون اسم الله تعالى صفة للاشارة او بيانا وربكم الخبر فجوز في الشيء الواحد البيان والصفة وجوزه كون العلم نعتا وانما العلم ينعت به ولا ينعت به وجوز نعت الاشارة بما ليس معرفا بلام الجنس و[النعت] ذلك مما اجمعوا على بطلانه النوع الثاني اشتراطهم التعريف لعطف البيان والنعت المعرفة والتنكير للحال وافعل من ونعت النكرة ومن الوهم في الاول قول جماعة في صديد من ماء صديد وفي طعام مساكين من كفارة طعام مساكين فيمن نون كفارة انهما عطف بيان وهذا انما هو متعرض [نعم] معارض على قول البصريين ومن وافقهم ويجب عندهم في ذلك ان يكون بدلا واما الكوفيون فيرون ان عطف البيان في الجوامد كالنعت في المشتقات فيكون في المعارف والنكرات وقول بعضهم في ناقع من قول النابغة من الرقش في انيابها السم ناقع انه نعت للسم والصواب [العقاب] انه خبر للسم والظرف متعلق به او خبر ثان وليس من ذلك قول الزمخشري في شديد

العقاب انه يجوز كونه صفة لاسم الله تعالى في اوايل سورة المؤمن وان كان من باب الصفة المشبهة واضافتها لا تكون الا في تقدير الانفصال الا ترى ان شديد العقاب معناه شديد عقابه ولهذا قالوا كل شيء اضافته غير محضة فانه يجوز ان تصير اضافته محضة الا الصفة المشبهة لانه جعله على تقدير ال وجعل سبب جمودها ارادة الاوان [ج] واجاز وصفيته ايضا ابو البقاء لكن على ان شديدا بمعنى مشدد كما ان الاذين في معنى بمعنى المؤذن فاخرجه بالتاويل في باب الصفة المشبهة لي باب اسم الفاعل والذي قدمه الزمخشري انه وجميع ما قبله ابدال اما انه بدل فلتنكيره وكذا المضافان قبله فان كانا من باب اسم الفاعل لان المراد بهما المستقبل واما البواقي فللتناسب ورد على الزجاج في جعله شديد العقاب بدلا وما قبله صفات وقال في جعله بدلا وحده من بين الصفات نبو ظاهر ومن ذلك قول الجاحظ في بيت الاعشى ولست بالاكثر [كثر] منهم حصى وانما العزة للكاثر انه يبطل قول النحويين لا يجتمع ال ومن في اسم التفضيل فجعل كلا من ال ومن معتدا به جاريا على ظاهره والصواب ان يقدر ال زايدة او معرفة ومن متعلقة باكثر منكرا محذوفا مبدلا من المذكور او بالمذكور على انها بمنزلة في قولك انت منهم الفارس البطل [نعم] بمنزلتها في قولك وانت منهم الفارس والبطل اي انت من بينهم وقول بعضهم انه متعلقة بليس قد يرد بانها لا تدل على الحدث عند من قال في اخواتها انها تدل عليه ولان فيه فصلا بين افعل وتميزه بالاجنبي وقد يجاب بان الظرف يتعلق بالوهم وفي ليس رايحة قولك انتفى وبان الفصل بالتميز قد جاء في

الضرورة فی قوله علی انی بعد ما قد مضی ثلثون للهجر حولا مکیلا وافعل اقوی فی العمل
من ثلثون ومن الوهم فی الثانی قول مکی فی قراءة ابن ابی عتیبة عبلة فانه اثم قلبه بالنصب
ان قلبه تمیز والصواب انه مشبه بالمفعول به کحسن وجهه او بدل من اسم ان وقول
الخلیل والاخفش والمازنی فی ایای وایاک وایاه ان ایا ضمیر اضیف الی غیره فحکموا
للضمیر بالحکم الذی لا یکون الا للنکرات وهو الاضافة وقول بعضهم فی لا اله الا
الله ان اسم الله سبحانه خبر لا تبرئة ویرده انه لا تعمل الا فی نکرة منفیة واسم الله
تعالی معرفة نعم یصح ان یقال انه خبر لا مع اسمها فانهما فی موضع رفع بالابتدا عند
سیبویه وزعم ان المرکبة لا تعمل فی الخبر لضعفها بالترکیب عن ان یعمل فیما تباعد منها
وهو الخبر کذا قال ابن مالک والذی عندی ان سیبویه یری ان المرکبة لا تعمل فی اسم ایضا
لان جزء الشیء لا یعمل فیه واما لا رجل ظریفا بالنصب فانه عند سیبویه مثل یا زید الفاضل
بالرفع وکذا البحث فی لا اله الا هو للتعریف والایجاب ایضا وفی لا اله الا اله واحد
للایجاب واذا قیل لا مستحقا للعبادة الا اله واحد والا الله لم یتجه الاعتذار
المتقدم لان لا فی ذلک عاملة فی الاسم والخبر لعدم الترکیب وزعم الاکثرون
ان المرتفع بعد الا فی ذلک کله بدل من محل اسم لا کما فی قولک ما جاءنی من احد الا
زید ویشکل علی ذلک ان البدل لا یصلح هنا الحلول هنا لحلوله محل الاول وقد یجاب
بانه بدل من الاسم مع لا فانهما کالشیء الواحد ویصح ان یخلفهما ولکن یذکر الخبر
فیقال الله موجود وقیل هو بدل من ضمیر الخبر المحذوف ولم یتکلم الزمخشری فی کشافه علی

علی المسئلة اکتفاء بتالیف مفرد له فیها زعم فیه ان الاصل الله اله المعرفة مبتداء
والنکرة خبر علی القاعدة ثم قدم الخبر وادخل النفی علی الخبر والایجاب علی المبتدآء
ورکبت لا مع الخبر فیقال له فماذا تقول فی لا طالعا جبلا الا زید لم انتصب
المبتداء فان قال ان لا عاملة عمل لیس فذلک ممتنع لتقدم الخبر ولانتقاض
النفی ولتعریف احد الجزئین الخبر منهما فاما قوله فیجب کون المعرفة المبتداء فقد
مر ان الاخبار عن النکرات المخصصة المتقدمة بالمعرفة جائز نحو ان اول بیت
وضع للناس للذی ببکة ومن ذلک قول الفارسی فی مررت برجل ما شئت من رجل
ان ما مصدریة وانها وصلتها صفة لرجل وتبعه علی ذلک صاحب الترشیح قال
ومثل قوله تعالی فی ای صورة ما شاء رکبک ای فی ای صورة مشیئة ای ما یشاؤها
وقال قول ابی البقاء فی قوله تعالی تعالوا الی کلمة سواء بیننا وبینکم ان لا نعبد الا
الله ان ان وصلتها فی نحو ذلک معرفة فلا تقع صفة للنکراة وقول بعضهم فی ویل
لکل همزة لمزة الذی جمع ان الذی صفة والصواب ان ما فی المثال شرطیة حذف
جوابها ای فهو کذلک والصفة الجملتان معا واما الایة الاولی فقال ابو البقاء
ما شرطیة او زایدة وعلیهما فالجملة صفة لصورة والعاید محذوف علیهما وفی
متعلقة برکبک انتهی وکان حقه اذ علق فی برکبک وقال الجملة صفة ان یقطع
بان ما زایدة اذ لا یتعلق الشرط الجازم بجوابه ولا یکون جملة الشرط وحدها
صفة والصواب ان یقال ان قدرت ما زایدة فالصفة جملة شاء وحدها والتقدیر

شآء ما وفى متعلقة بركبك او باستقرار محذوف وهو حال من مفعوله
او بعدلك اى وصفك وصورة اى صورة وان قدرت شرطية فالصفة
مجموع الجملتين والعايد محذوف ايضه وتقديره عليها ويكون فى ح متعلقة
بعدلك اى عدلك فى صورة اى صورة ثم استونف ما بعده والصواب فى
الاية الثانية انها على تقدير مبتدا وفى الثالثة ان الذى بدلا او صفة مقطوعة
بتقدير هو او اذم او اعنى هذا هو الصواب خلافا لمن اجاز وصف النكرة اولا
بنكرة وهو قول الاخفش زعم ان الاوليان صفة لاخران فى فاخران يقومان
مقامهما الاية لوصفهما بيقومان وكذا قال بعضهم فى قوله تع ان الله لا يحب
كل مختال فخور الذين يبخلون ومن ذلك قول الزمخشرى فى انما اعظكم بواحدة
ان تقوموا لله ان ان تقوموا عطف بيان على واحدة وفى مقام ابراهيم انه
عطف بيان على ايات بينات مع اتفاق النحويين على ان البيان والمبين لا
يتخالفون تعريفا وتنكيرا وقد يكون عبر عن البدل بعطف البيان لتاخيهما
ويؤيده قوله فى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ان من وجدكم عطف
بيان لقوله تع من حيث سكنتم وتفسير له قال ومن تبعيضيته حذف مبعضها
اى اسكنوهن مكانا من مسكنكم مما تطيقون انتهى وانما يريد البدل لان الخافض
لا يعاد الا معه وهذا امام الصناعة سيبويه يسمى التوكيد صفة وعطف البيان
صفة كما مر النوع الثالث اشتراطهم فى بعض باب التعريف شرط تعريفا خاصا كنعت

كنعت المعرف اشترطوا له تعريف العلمية او شبهه كما فى اجمع وكنعت الاشارة واى
فى النداء اشترطوا لهما تعريف اللام الجنسية وكذا تعريف فاعل نعم وبئس
لكنها تكون مباشرة له ولما اضيف اليه بخلاف ما تقدم فشرطها المباشرة
له لما تقدم ومن الوهم فى ذلك قول الزمخشرى فى قراءة ابن ابى عبلة ان ذلك لحق
تخاصم اهل النار بنصب التخاصم انه صفة للاشارة وقد مضى ان جماعة من المحققين
اشترطوا فى نعت الاشارة الاشتقاق كما اشترطوا فى غيره من النعوت ولا تكون التخاصم
ايضا عطف بيان لان البيان يشبه الصفة فكما لا يوصف الاشارة الا بما فيه ال
كذلك ما يعطف عليها ولهذا منع ابو الفتح فى وهذا بعلى شيخ فى قراءة ابن مسعود
برفع شيخ كون بعلى عطف بيان واوجب كونه خبرا وشيخ اما خبر ثان او خبر
لمحذوف او بدل من بعلى او بعلى وشيخ الخبر ونظير منع ابى الفتح ما ذكرناه منع
ابن السيد فى كتاب المسايل والاجوبة وابن مالك فى التسهيل كون عطف البيان
تابعا للمضمر لامتناع ذلك فى النعت ولكن اجاز سيبويه هذان زيد وعمرو على
عطف البيان وتبعه الزيادى فاجاز مررت بهذين الطويل والقصير على البيان
واجازه على البدل ايضه ولم يجزه على النعت لان النعت لاشارة لا يكون الا طبقها
فى اللفظ وممن نص على منع النعت فى هذا سيبويه والمبرد والزجاج وهو مقتضى
القياس ومنع سيبويه فيهما مخالف لاجازته فى باب النداء النوع الرابع اشتراط
الابهام فى بعض الالفاظ كظروف المكان والاختصاص فى بعضها كالمبتدا واصحاب

الاحوال ومن الوهم فى الاول قول الزمخشرى فى فاستبقوا الخيرات وفى سنعيدها
سيرتها الاولى وقول ابن طراوة فى قوله لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما
عسل الطريق الثعلب وقول جماعة فى دخلت الدار او المسجد او السوق ان هذه
المنصوبات ظروف وانما يكون ظرفا مكانيا ما كان مبهما ويعرف بكونه صالحا
لكل مكان بقعة وناحية وجهة وجانب وامام وخلف والصواب ان هذه
المواضع على اسقاط الجار توسعا والجار المقدر الى فى سنعيدها سيرتها وفى
البيت وفى او الى فى الباقى ويحتمل ان استبقوا ضمن معنى تبادروا وقد اجيز الوجهان
فى فاستبقوا الخيرات ويحتمل سيرتها ان يكون بدلا من ضمير المفعول بدل اشتمال
اى سنعيد طريقتها ومن ذلك قول الزجاج فى واقعدوا لهم كل مرصد ان كلا
ظرف ورده ابو على فى الاغفال بما ذكرنا واجاب ابو حيان بان اقعد والبس
على حقيقته بل معناه ارصدوهم ويصح ارصدوهم كل مرصد فكذا يصح قعدت
كل مرصد قال ويجوز قعدت مجلس زيد كما يجوز قعدت مقعده انتهى وهذا مخالف
لكلامهم اذا اشترطوا توافق مادتى الظرف وعامله ولم يكتفوا بالتوافق المعنوى
كما فى المصدر والفرق ان انتصاب هذا النوع على الظرفية على خلاف القياس لكونه
مختصا فلا ينبغى ان يتجاوز به نسخه فينبغى ان لا يتجاوزه محل السامع السما واما نحو
قعدت جلوسا فلا دافع له من القياس وقيل التقدير على كل مرصد فحذفت على
كما قال واخفى الذى لولا الاسى لقضانى اى لقضى على وقياس الزجاج ان يقول فى

فى لا قعدن لهم صراطك مثل قوله فى واقعدوا لهم كل مرصد والصواب فى الموضعين
انهما على تقدير على كقولهم ضرب زيد الظهر والبطن فيمن نصبهما او ان لاقعدن
واقعدوا ضمنا معنى لالزمن والزموا ومن الوهم فى الثانى قول الجوفى فى ظلمات
بعضها فوق بعض ان بعضها فوق بعض جملة مخبر بها عن ظلمات وظلمات غير مختص
والصواب قول الجماعة انه خبر لمحذوف اى تلك ظلمات نعم ان قدر ان المعنى
ظلمات اى ظلمات بمعنى ظلمات عظام او متكاثفة وتركت الصفة لدلالة المقال
عليها كما قال له حاجب فى كل امر يشينه صح وقول الفارسى فى رهبانية ابتدعوها
انه من باب زيدا ضربته واعترضه ابن الشجرى بان المنصوب فى هذا الباب شرطه
ان يكون مختصا ليصح رفعه بالابتداء والمشهور انه عطف على ما قبله وابتدعوها
صفة ولا بد من تقدير مضاف اى وحب رهبانية وانما لم يحمل ابو على الاية على
ذلك لاعتزاله لان ما يبتدعونه لا يخلقه الله عز وجل وقد يتخيل ورود اعتراض
ابن الشجرى على ابى البقاء فى تجويزه فى واخرى تحبونها كونه كزيدا ضربته ويجاب
بان الاصل صفة اخرى ويجوز كون تحبونها صفة والخبر اما نصر واما محذوف
اى ولكم نعمة اخرى ونصر بدل او خبر لمحذوف وقول ابن مالك بن بدر الدين
فى قول الحماسى فارسا ما غادروه ملحما انه من الاشتغال كقول ابى على فى الاية والظاهر
انه نصب على المدح لما قدمنا وما فى البيت زائدة ولهذا امكن ان يدعى انه من
الاشتغال النوع الخامس اشتراط الاضمار فى بعض المعمولات والاظهار فى بعض فمن

الاوّل مجرور ولولا ومجرور ووحد ولا يختصان بضمير خطاب ولا غيره وشذ نحو فيا لتى
تقول لولاى ولولاك ولولاه ووحدى ووحدك ووحده ومجرور ولبى وسعدى
ودوالى وحنانى ويشترط لهن ضمير الخطاب وشذ نحو قوله فيا لبتّى اذا هلكت
لهم وقول آخر وقلت لبيه لمن يدعونى كما شذت اضافتها الى الظاهر فى قوله
دعوت لما نابنى مسورا فلبّى فلبى يدى مسور ومن ذلك مرفوع خبر كاد ولعواتها
الاعمى تقول كاد زيد يموت ولا تقول يموت ابوه ويجوز عسى زيد ان يقوم ابوه
فيرفع السببى ولا يجوز رفعه الاجنبى نحو عسى زيد ان يقوم عمرو عنده ومن ذلك
مرفوع اسم التفضيل فى غير مسئلة الكحل ومنها شرط مع الاضمار الاستتار
وكذا مرفوع نحو قم واقوم وتقوم ومن الثانى تاكيد الاسم المظهر والنعت
والمنعوت وعطف البيان والمبيّن ومن الوهم فى الاوّل قول بعضهم فى لولاى
وموسى بان موسى يحتمل الجر وهذا خطاء لانه لا يعطف على الضمير المجرور الا
باعادة الجار ولان لولا لا تجرّ الظاهر فلو اعيدت لولا تعمل الجر فكيف ولم تعد
وهذه مسئلة يحاجى بها فيقال ضمير مجرور لا يصح ان يعطف عليه اسم مجرور اعيدت
الجار ولم تعده وقولى مجرور لانه يصح ان يعطف عليه اسما مرفوعا لان لولا
محكوم بها بحكم الحروف الزائدة والزائدة لا تقدح فى كون الاسم مجرورا من
العوامل اللفظية فكذا ما اشبه الزائد وقول جماعة فى قول هدبة عسى
الكرب الذى امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب ان فرج اسم كان والصواب انه

انه مبتدا خبره الظرف والجملة خبر كان واسمها ضمير الكرب واما قوله وقد جعلت
اذا ما قمت يثقلنى ثوبى فانهض نهض الشارب الثمل فثوبى بدل الاشتمال من تاء جعلت
لا فاعل يثقلنى ومن الوهم فى الثانى قول ابى البقاء فى ان شانئك هو الابتر انه
يجوز كون هو تاكيدا وقد مضى شرحه وقول الزمخشرى فى قوله تعالى ما قلت
لهم الا ما امرتنى به ان اعبدوا الله اذا قدرت ان مصدرية انها وصلتها
عطف بيان على الها وقول النحويين فى نحو اسكن انت وزوجك ان العطف على
الضمير المستتر وقد ردّ ذلك ابن مالك وجعله من عطف الجملة والاصل و
ليسكن زوجك وكذا قال فى لا نخلفه نحن ولا انت مكانا ان التقدير ولا
تخلفه انت لان مرفوع فعل الامر لا يكون ظاهرا ومرفوع المضارع ذى النون
لا يكون غير ضمير المتكلم وجوّز فى قوله نطوّف ما نطوف ثم ناوى ذوو الاموال
منّا والعديم الى حفر اسافلهن جوف واعلاهن مصفاح مقيم كون ذوو فاعلا
بفعل غيبة محذوف اى تاوى ذوو الاموال وكونه وما بعده توكيدا على حد
ضُرِبَ زيد الظهر والبطن تنبيه فى العوامل ما يعمل فى الظاهر وفى الضمير بشرط
استتاره وهو نعم وبئس تقول نعم الرجلان الزيدان ونعم رجلين الزيدان
ولا يقال هما الانعما الا فى لغة او بشرط افراده وتذكيره وهو ربّ على الاصح
النوع السادس اشتراط المفرد فى بعض المعمولات والجملة فى بعض فمن الاول
الفاعل ونائبه وهو الصحيح فاما ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه

واذا قيل لهم لا تفسدوا فتقدم البحث فيهما ومن الثاني خبر ان المفتوحة اذا
خففت وخبر القول المحكي نحو قولي لا اله الا الله وخرج بذكر المحكي قولك قولي
حق وكذلك خبر ضمير الشان وعلى هذا فقوله نعم ومن يكتمها فانه اثم قلبه اذا
قدر ضمير انه للشان لزم كون اثم خبرا مقدما وقلبه مبتدا مؤخرا واذا قدر
راجعا الى اسم الشرط جاز ذلك وان يكون اثم الخبر وقلبه فاعل به وخبر افعال
المقاربة ومن الوهم قول بعضهم في فطفق مسحا ان مسحا خبر طفق والصواب انه
مصدر لخبر محذوف اي يمسح مسحا او جواب الشرط وجواب القسم ومن الوهم قول
الكسائي وابي حاتم في نحو يحلفون بالله لكم ليرضوكم ان اللام وما بعدها جواب
وتقدم البحث في ذلك وقول بدر الدين بن مالك في قوله تعالى افمن زين له سوء
عمله فراه حسنا ان جواب الشرط محذوف وان تقديره ذهبت نفسك عليهم
حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ولكن هداه الله بدليل فان
الله يضل من يشاء والتقدير الثاني باطل ويجب عليه كون من موصولة وقد يتوهم
ان مثل هذا قول صاحب اللوامح وهو الموصول ابو الفضل الرازي فانه قال في
قوله تعالى ام من خلق السموات والارض لا بد من اضمار جملة معادلة والتقدير كمن لا
يخلق انتهى وانما هذا مبني على التسمية جماعة منهم الزمخشري في مفصله الظرف من نحو
زيد في الدار جملة ظرفية لكونه عندهم خلفا عن جملة مقدرة ولا يصح نقل
هذا عن ابن مالك فان الظرف لا يكون جوابا وان قلنا انه جملة النوع السابع اشتراط الجملة

الجملة الفعلية في بعض المواضع والاسمية في بعض ومن الاول جملة الشرط غير لولا
وجملة جواب لو ولولا والجملتان بعد لما والجملة التالية احرف التحضيض وجملة
اخبار افعال المقاربة وخبر ان المفتوحة بعد لو لا عند الزمخشري ومتابعيه نحو
ولو انهم امنوا ومن الثاني الجملة بعد اذا الفجائية وليتما على الصحيح فيهما ومن الوهم
في الاول ان يقول من لا يذهب الى قول الاخفش والكوفيين في نحو وان امراة خافت
وان احد من المشركين استجارك واذا السماء انشقت ان المرفوع مبتدا وذلك
خطا لانه خلاف قول من اعتمد عليهم فانما قاله سهوا واما اذا قال ذلك الاخفش
او الكوفي فلا يعد ذلك الاعراب خطا لان هذا مذهب ذهبوا اليه ولم يقولوه
سهوا عن قاعدة نعم الصواب خلاف قولهم في اصل المسئلة واجازوا ان يكون
المرفوع معمولا على اضمار فعل كما يقول الجمهور واجاز الكوفيون وجها ثانيا وهو
ان يكون فاعلا بالفعل المذكور على التقديم والتاخير مستدلين على ان ذلك
بنحو قول الزباء ما للجمال مشيها وئيدا فيمن رفع مشيها وذلك عند الجماعة مبتدا
حذف خبره وبقي معمول الخبر اي مشيها يكون وئيدا او يوجد وئيدا ولا يكون بدلا
بعضا من الضمير المستتر في الظرف كما كان في من جره بدل اشتمال من الجمال لانه عايد
على ما الاستفهامية ومتى ابدل الاسم من اسم الاستفهام وجب اقتران البدل بهمزة
الاستفهام فكذلك حكم ضمير الاستفهام ولانه لا ضمير فيه راجع الى المبدل منه ومن
ذلك قول بعضهم في بيت الكتاب وقلما وصال على طول الصدود يدوم ان وصال

مبتدا والصواب انه فاعل بيدوم محذوفًا مفسرًا بالمذكور وقول اخر في ايتك يوم
زيدًا تلقاه انه يجوز في زيد الرفع بالابتداء وذلك خطاء عند سيبويه لان الزمن
المبهم المستقبل يحمل على اذا في انه لا يضاف الى الجملة الاسمية واما قوله تعـ يومهم
بارزون فقد مضى ان الزمن هنا محمول على اذ وانه لتحققه نزل منزلة الماضي واما
جواب ابن عصفور عن سيبويه بانه انما يوجب ذلك في الظروف واليوم هنا بدل
من المفعول به وهو يوم التلاق في قوله تعـ لينذر يوم التلاق فمردود وانما ذلك
في اسم الزمان ظرفا كان او غيره ثم هذا الجواب لا يتاتى له في قوله وكن لي شفيعا يوم
لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب ومن الوهم ايضا قول بعضهم في قوله تعـ
فمن كان منكم مريضًا او به اذى من راسه بعدما جزم بان من شرطية انه يجوز
كون الجملة الاسمية معطوفة على كان وما بعدها ويرده ان جملة الشرط لا تكون
اسمية فكذلك المعطوف عليها على انه لو قدر من موصولة لم يصح قوله ايضا لان
الفاء لا تدخل في الخبر اذا كانت الصلة جملة اسمية لعدم شبهها ح باسم الشرط
وقول ابن طاهر في قوله فان لا مال اعطيه فاني صديق من غدو او رواح وقول اخر
في قول الشاعر ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس ليلى شفيعها انما
بعد ان وهلا جملة اسمية نايب عن الجملة الفعلية والصواب ان التقدير في الاول
فان لا كن وفي الثاني فهلا كان اي الامر والشان والجملة الاسمية فيهما خبر ومن
ذلك قول جماعة منهم الزمخشري في ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان الجملة

الجملة الاسمية جواب لو والاولى ان يقدر الجواب محذوفًا اي لكان خيرا لهم
وان يقدر لو بمنزلة ليت في افادة التمني فلا يحتاج الى جواب ومن ذلك قول
جماعة منهم ابن مالك في قوله تعـ فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد ان الجملة
جواب لما والظاهر والصواب ان الجواب جملة فعلية محذوفة اي انقسموا قسمين
فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك ويؤيد هذا ان جواب لما لا يقترن بالفاء ومن الوهم
في الثاني تجويز كثير من النحويين الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو ومن
العجب ان ابن الحاجب اجاز ذلك في كافيته مع قوله فيها في بحث الظروف وقد تكون
للمفاجاة فيلزم المبتدا بعدها واجاز ابن ابي الربيع في ليتما زيدا اضربه ان يكون
انتصاب زيد على الاشتغال كالنصب في انما زيدًا اضربه والصواب ان انتصابه بليت
لانه لم يسمع نحو ليتما قام زيد كما سمع انما قام زيد تنبيه اعترض الرازي على الزمخشري
في قوله تعـ والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون ان الجملة معطوفة على
وينجي الله الذين اتقوا بان الاسمية لا تعطف على الفعلية وقدره ان تخالف الجملتين
في الاسمية والفعلية لا يمنع التناسب العاطف وقال بعض المتاخرين في تجويز ابي
البقاء في قوله تعـ منهم من كلم الله بانه يجوز كون الجملة الاسمية بدلا من فضلنا
بعضهم على بعض هذا مردود لان الاسمية لا تبدل من الفعلية انتهى ولا يقم دليل
على امتناع ذلك النوع الثامن اشتراطهم في بعض الجمل الخبرية وفي بعضها الانشائية
فالاول كثير كالصلة والصفة والحال والجملة الواقعة خبرا لكان او خبرا لان او ضمير

الشان قبل او خبرا للمبتدا او جوابا للقسم غير الاستعطافى ومن الثانى جواب القسم
الاستعطافى كقوله بربك هل ضممت اليك ليلى ديا وقوله بعيشك يا سلمى ارحمى
ذا صبابة ايا غيرها برضيك فى السر والجهر وما ورد على خلاف ما ذكر فمؤول
فمن الاول قوله وانى لرام نظرة قبل التى لعلى وان شطت نواها ازورها وتخريجه
على اضمار القول اى قبل التى اقول لعلى او على ان الصلة ازورها وخبر لعل محذوف
والجملة معترضة اى لعل افعل ذلك وقوله جاوا بمذق هل رايت الذئب قط
وقوله فانما انت اخ لا نعدمه وبمذق مقول فيه عند رؤيته ذلك وقول
ابى الدرداء وجدت الناس اخبر تقله اى صادفت الناس مقولا فيهم ذلك
وقوله وكونى بالمكارم ذكرينى ودلى دل ماجدة صناع والجملة فى هذا
مؤولة بالجملة الخبرية اى كونى تذكرينى مثل قوله تعم قل من كان فى الضلالة فليمدد
له الرحمن مدا اى فيمده وقوله ان الذين قتلتم امس سيدهم لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم
ناما وقوله انى اذا ما القوم كانوا انجيه واضطرب القوم اضطراب الارشيه
هناك اوصى ولا توصى بيه وينبغى ان يستثنى من منع ذلك فى خبر ان وضمير الشان
وخبر ان المفتوحة اذا خففت فانه يجوز ان يكون جملة دعائية كقوله تعم
والخامسة ان غضب الله عليها فى قراءة من قرا ان بالتخفيف وغضب بالفعل و
الله فاعل وقولهم اما ان جزاك الله خيرا فيمن فتح الهمزة الله واذا لم تلتزم قول
الجمهور فى وجوب كون اسم ان هذه ضمير شان فلا استثناء بالنسبة الى ضمير الشان اذ

اذ يمكن ان يقدروا الخامسة انها واما انك واما نودى ان بورك من فى النار ومن
حولها ويجوز كون ان تفسيرية ومن الوهم فى هذا الباب قول بعضهم فى قوله تعم
وانظر الى العظام فكيف ننشزها ان جملة الاستفهام حال من العظام والصواب
انه كيف وحدها حال من مفعول ننشزها وان الجملة بدل من العظام ولا يلزم من
جواز كون الحال المفردة استفهاما جواز ذلك فى الجملة لان الحال كالخبر وقد جاز
بالاتفاق نحو كيف زيد واختلف فى نحو زيد كيف هو وقول الاخرين ان جملة الاستفهام
حال فى نحو عرفت زيدا ابو من هو وقد مر واعلم ان النظر البصرى يعلق فعله كالنظر
القلبى قال الله تعم فلينظر ايها ازكى طعاما كما قال تعم انظر كيف فضلنا بعضهم على
بعض ومن ذلك قول الامين المحلى فيما رايته بخطه ان الجملة التى بعد الواو
من قوله اطلب ولا تضجر من مطلب حالية وان لا ناهية والصواب ان الواو
للعطف ثم الاصح ان الفتحة اعراب مثلها فى لا تاكل السمك وتشرب الماء اللبن
لا بناء لاجل نون تاكيد خفيفة محذوفة النوع التاسع اشتراطهم لبعض الاسماء
ان يوصف ولبعضها ان لا يوصف فمن الاول مجرور رب اذا كان ظاهرا او
فى النداء والجماء فى قولهم جاءوا الجماء الغفير وما وطى به من خبر او صفة او حال نحو
زيد رجل صالح ومررت بزيد الرجل الصالح ومنه بل انتم قوم تجهلون ولقد
ضربنا للناس فى هذا القران من كل مثل الى قوله قرانا عربيا وقول الشاعر اكرم
من ليلى على فيبتغى به الجاه ام كنت امرا لا اطيعها ومن ثم ابطل ابو على كون الظرف

من في قول الاعشى رب رفد امرقته ذلك اليوم واسرى من معشر اقيال متعلقا
بسرى لئلا يخلو ما عطف على مجرور رب من صفة قال فاما قوله فيا رب يوم قد
لهوت وليلة بآنسة كانها خط تمثال فعلى ان صفة الثاني محذوفة لدلالة عليها بصفة
الاول ولا يتاتى ذلك هنا وقد يجوز ذلك هنا لان الاراقة اتلاف وقد يجعل
دليلا عليها ومن الثاني فاعلا نعم وبئس والاسماء المتوغلة وشبه الحروف الا من
النكرتين فانهما يوصفان نحو مررت بمن معجب لك وبما معجب لك والحق بهما
الاخفش ايا نحو مررت باي معجب لك وهو قوي في القياس لانها معربة ومن ذلك
الضمير وجوز الكسائي نعته ان كان الغائب والنعت لغير التوضيح نحو قل ان ربي
يقذف بالحق علام الغيوب ونحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم فقدر علاما نعتا
للضمير المستتر في يقذف والرحمن الرحيم نعتين لهو واجاز غير الفارسي وابن
السراج نعت فاعلي نعم وبئس تمسكا بقوله نعم الفتى المري انت اذا هم حضروا لدى
الحجرات نار الموقدة وحمله الفارسي وابن السراج على البدل وقال ابن مالك يمتنع
نعته اذا قصد بالنعت التخصيص مع اقامة الفاعل مقام الجنس لان تخصيصه
ح مناف لذلك القصد واما اذا تؤول بالجامع لاكمل الخصال فلا مانع من نعته
ح لامكان ان ينوى في النعت ما نوي في المنعوت وعلى هذا يحمل البيت انتهى و
قال الزمخشري وابو البقاء في وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن ان الجملة بعد كم
صفة لها والصواب انها صفة لقرن وجمع الضمير حملا على معناه كما جمع وصف جميع

جميع في وان كل لما جميع لدينا محضرون **النوع العاشر** تخصيصهم جواز بعض الاسماء
بمكان دون اخر كالعامل من وصف ومصدر فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف
قبل العمل ويوصف بعده وكالموصول فانه لا يوصف قبل تمام الصلة ويوصف
بعد تمامها وتعميمهم الجواز في البعض وذلك هو الغالب ومن الوهم في الاول
قول بعضهم في قول الحطيئة ازمعت ياسا مبينا من نوالكم ولن ترى طاردا للحر
كالياس ان من متعلقة بياسا والصواب ان تعلقها بيئست محذوفا لان المصدر
لا يوصف قبل ان ياتي معموله وقال ابو البقاء في ولا امين البيت الحرام يبتغون
فضلا لا يكون يبتغون نعتا لامين لان اسم الفاعل اذا وصف لم يعمل في الاختيار
بل هو حال من امين انتهى وهذا قول ضعيف والصحيح جواز الوصف بعد العمل
النوع الحادي عشر اجازتهم في بعض اخبار النواسخ ان يتصل بالناسخ نحو كان
قائما زيد ومنع ذلك في البعض نحو ان زيدا قائم ومن الوهم في هذا قول المبرد في
قولهم ان من افضلهم كان زيدا انه لا يجب ان يحمل على زيادة كان كما قال سيبويه بل
يجوز ان يقدر كان ناقصة واسمها ضمير زيد لانه متقدم رتبة اذ هو اسم ان
ومن افضلهم خبر كان وكان ومعمولها خبر ان فلزمه تقديم خبر ان على اسمها مع انه
ليس ظرفا ولا مجرورا وهذا لا يجيزه احد **النوع الثاني عشر** ايجابهم لبعض
معمولات الفعل وشبهه ان يتقدم كالاستفهام والشرط وكم الخبرية نحو فاي
ايات الله تنكرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ايما الاجلين قضيت

ولهذا قدّر الضمير الشّان في قوله ان من يدخل الكنيسة يوماً يلق فيها جآذراً وظباء
ولبعضها ان يتاخّر اما للذاته كالفاعل ونايبه ومشبهه او لضعف الفعل كمفعول
نحو ما احسن زيداً او لعارض معنوى او لفظى وذلك كالمفعول في ضرب موسى عيسى
فان تقديمه يوهم انه مبتدا وانّ الفعل مسند الى ضميره وكالمفعول الذى هو اىّ
الموصولة نحو ساكرم ايّهم جاءني كانّهم قصدوا الفرق بينها وبين اىّ الشرطية و
الاستفهامية والمفعول الذى هو ان وصلتها نحو عرفت انك فاضل كرهوا الابتداء
بان المفتوحة لئلا تلتبس بانّ التى بمعنى لعلّ فاذا كان المبتدا الذى اصله التقديم
يجب تاخّره اذا كان انّ وصلتها نحو وابة لهم انا حملنا ذرّيّتهم فان يجب تاخر المفعول
الذى اصله التاخير نحو ولا تخافون انكم اشركتم احق واولى وكمعمول عامل اقترن
بلام الابتداء والقسم او حرف الاستثناء او ما النافية او بلا فى جواب قسم ومن
الوهم فى الاول قول ابن عصفور فى اولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل يهد فان
قلت خرّجه على لغة حكاها الاخفش وهى ان بعض العرب لا يلتزم صدرية
كم الخبرية قلت قد اعترف برداءتها فتخريج التنزيل عليها بعد ذلك رداءة و
الصواب انّ الفاعل مستتر راجع الى الله سبحانه اى اولم يبيّن الله لهم او الى الهدى
والاوّل قول ابى البقاء والثانى قول الزّجاج وقال الزمخشرى الفاعل الجملة وقد
مرّ ان الفاعل لا يكون جملة وكم مفعول اهلكنا والجملة مفعول يهد وهو معلق
عنها وكم الخبرية يعلق خلافاً لاكثرهم ومن الوهم فى الثانى قول بعضهم فى بيت
الكتاب

الكتاب وقلما وصال على طول الصدود يدوم ان وصال فاعل تقدم وفى
بيت الكتاب ايضاً اظبى كان امك ام حمار ان ظبى اسم كان والصّواب ان وصال
فاعل بيدوم محذوفاً مدلولاً عليه بالمذكور وان ظبى اسم لكان محذوفة
مفسّرة بكان المذكورة او مبتدا والاولى اولى لانّ همزة الاستفهام بالجمل الفعليّة
اولى منها بالاسميّة وعليهما فاسم كان ضمير راجع اليه وقول سيبويه انّه اخبر
عن النكرة بالمعرفة واضح على الاوّل لانّ ظبياً المذكور اسم كان وخبره امك
واما على الثانى فخبر ظبى انما هو الجملة والجمل نكرات ولكن محل الاستشهاد قوله كان
امك على ان ضمير النكرة عنده نكرة لا على ان الاسم مقدّم وقول بعضهم فى قوله تعالى
انّ السّمع والبصر والفواد كلّ اولئك كان عنه مسئولاً مرفوع المحلّ بمسئولاً والصّواب
ان اسم كان ضمير المكلف فان لم يجر له ذكر وان المرفوع بمسئولاً مستتر فيه راجع اليه
ايضاً وانّ عنه فى موضع نصب وقول بعضهم فى قوله اليت حبّ العراق الدّهر اطعمه
انه من باب الاشتغال لا على اسقاط كما قال سيبويه وذلك مردود لان اطعمه بتقدير
لا اطعمه وقول القرآء فى وان كلّا لمّا ليوفينّهم فيمن خفّف ان انه ايضاً من باب الاشتغال
مع قوله انّ اللّام بمعنى الّا وان نافية ولا يجوز بالاجماع ان يعمل ما بعد الّا فيما
قبلها على ان هنا مانعاً آخر وهو لام القسم واما قوله تعالى ويقول الانسان اذا ما متّ
لسوف اخرج حيّاً ان اذا ظرف لاخرج والحقّ انه وانما جاز تقديم الظرف على لام
القسم لتوسّعهم فى الظرف ومنه قوله رضيعى لبان ثدى ام تحالفا باسحم داج عوض

لا تتفرق اى لا تتفرق ابدا ولا النافية لها الصدر فى جواب القسم وقيل العامل
محذوف اى اذا امتّ ابعث لسوف اخرج النوع الثالث عشر منهم من حذف
بعض الكلمات وايجابهم حذف بعضها فمن الاول الفاعل ونايبه والجار
الباقى عمله الّا فى مواضع نحو قولهم لافعلنّ وبكم درهم اشتريت اى والله وبكم
من درهم ومن الثانى احد معمولى لات ومن الوهم فى الاوّل ابن مالك فى افعال
الاستثناء نحو قاموا ليس زيدًا ولا يكون زيدًا وما خلا زيدًا مرفوعهنّ محذوف
وهو كلمة بعض مضافة الى ضمير من تقدم والصّواب انه مضمر عايدا ما على البعض المفهوم
من الجمع السّابق كما عاد الضمير من قوله نعم فان كنّ نسآء على البنات المفهوم من الاولاد
فى يوصيكم الله فى اولادكم واما على اسم الفاعل المفهوم من الفعل اى لا يكون هو اى
القائم زيدا كما جآء لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها
وهو مؤمن واما على المصدر المفهوم من الفعل وذلك فى غير ليس ولا يكون تقول
قاموا خلا زيدا اى جانب هو اى قيامهم زيدًا ومن ذلك قول كثير من المعربين و
المفسّرين فى فواتح السّور انه يجوز كونها فى موضع جرّ باسقاط حرف القسم وهذا
مردود بانّ ذلك مختص عند البصريين باسم الله سبحانه بان لا اجوبة للقسم فى
سورة البقرة والعمران ويونس وهود ونحوهنّ ولا يصح ان يقدّر ذلك الكتاب فى
البقرة والله لا اله الّا هو فى العمران جوابًا وحذفت اللّام من الجملة الاسميّة
كحذفها فى قوله ربّ السّموات العلى وبهجها والارض وما فيها المقدّر كائن وقول ابن

ابن مسعود والله الّذى لا اله غيره وهذا مقام الّذى انزلت عليه سورة البقرة
لان ذلك على قلّته مخصوص باستطالة القسم ومن الوهم فى الثانى فى قول ابن عصفور
فى قوله حنّت نوار ولات هنّا حنّت ان هنّا اسم لات وحنّت خبرها بتقدير مضاف
اى وقت حنّت فاقتضى اعرابه الجمع بين معموليها واخراج هنا عن الظرفيّة واعمال
لات فى معرفة ظاهرة وفى غير الزمان وهو الجملة النايبة من المضاف وحذف المضاف
الى جملة والاولى قول الفارسى ان لات مهملة وهنّا خبر مقدّم وحنّت مبتدا مؤخّر
بتقدير ان مثل تسمع بالمعيدى خير من ان تراه النوع الرّابع عشر تجويزهم فى الشعر
ما لا يجوز فى النّثر وذلك كثير وقد افرد بالتصنيف وعكسه وهو غريب جدا وذلك
بدلا الغلط والنسيان زعم بعض القدماء انه لا يجوز فى الشعر لانه يقع غالبًا عن
تروّ وتفكر وفكر تنجيم النوع الخامس عشر اشتراطهم وجود الروابط فى بعض المواضع وفقده
فى بعض فالاول قد مضى شروحها والثانى الجملة المضاف اليها نحو يوم قام زيد فاما
قوله وتبخى ليلة لا يستطيع بناها بها الكلب الا مهرا وقوله مضت سنة لعام ولدت
فيه وعشر بعد ذاك وحجتان فنادر وهذا الحكم خفى عن اكثر النحويين والصواب فى
مثل قولك اعجبنى يوم وُلدتُ فيه تنوين اليوم وجعل الجملة بعده صفة له وكذلك
اجمع وما تصرف منها فى باب التوكيد يجب تجريده من ضمير المؤكد واما قولهم جاء
القوم باجمعهم فهو بضم الميم لا بفتحها وهو لقولك جمع على حد قولهم فلس وافلس
المعنى جاؤا بجماعتهم ولو كان توكيدًا لكانت الباء فيه زايدة مثلها فى قوله هذا

وجدكم الصغار بجيته لا ام لى ان كان ذاك ولا اب فكان يصح اسقاطها النوع
السادس عشر اشتراطهم لبناء بعض الاسماء ان يقطع عن الاضافة كقبل وبعد
وغير ولبناء بعضها ان تكون مضافة وذلك اى الموصولة فانها لا تبنى الا اذا اضيف
وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا نحو ايهم اشد ومن الوهم فى ذلك قول ابن الطراوة هم
اشد مبتدأ وخبر واى مبنية مقطوعة من الاضافة وهذا مخالف لرسم المصحف ولا
جماع النحويين الجهة السابعة ان يحمل كلاما على شئ ويشهد استعمال اخر فى نظير ذلك
الموضع بخلافه وله امثلة احدها قول الزمخشرى فى قوله تعالى مخرج الميت من الحى انه
عطف على فالق الحب والنوى ولم يجعله معطوفا على يخرج الحى من الميت لان عطف
الاسم على الاسم اولى ولكن مجى قوله تعالى يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى
بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك الثانى قول مكى وغيره فى قوله تعالى ماذا اراد الله
بهذا مثلا يضل به كثيرا ان جملة يضل صفة لمثلا او مستانفة والصواب الثانى لقوله
تعالى فى سورة المدثر ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء الثالث قول
بعضهم فى ذلك الكتاب لا ريب ان الوقف هنا ويبتدئ فيه هدى للمتقين ويدل
على خلاف ذلك قوله تعالى فى سورة السجدة تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين
الرابع قول بعضهم فى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ان الرابط الاشارة
وان الصابر والغافر جعلا من عزم الامور مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر
والغفران بدليل وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم الخامس قولهم

قولهم فى اين شركائى الذين كنتم تزعمون ان التقدير تزعمون هم شركاء والاولى
ان يقدر تزعمون انهم شركائى بدليل وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم
انهم فيكم شركاء ولان الغالب على زعم ان لا يقع على المفعولين صريحا بل على ان
وصلتها ولم يقع فى التنزيل الا كذلك ومثله فى هذا تعلم كقوله تعلم رسول
الله انك مدركى ومن القليل فيهما قوله زعمتنى شيخا ولست بشيخ وقوله تعلم
شفاء النفس قهر عدوها وعكسهما فى ذلك هب بمعنى ظن فالغالب تعديه الى
صريح المفعولين كقوله فقلت اجرنى ابا خالد والا فهبنى امرأ هالكا ووقوعه على ان
وصلتها نادر حتى زعم الحريرى ان قول الخواص هب ان زيدا قائم لحن وذهل
عن قول القائل هب ان ابانا كان حمارا ونحوه السادس قولهم فى سواء عليهم
ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون مستانف وخبر لان وما بينهما اعتراض
والاولى الاول بدليل وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون
السابع قولهم فى نحو وما ربك بظلام للعبيد وما الله بغافل ان المجرور فى موضع
نصب او رفع على الحجازية والتميمية والصواب الاول لان الخبر لم يجى فى التنزيل مجردا
من الباء الا وهو منصوب نحو ما هن امهاتهم ما هذا بشرا الثامن قول بعضهم فى ولئن
سالتهم من خلقهم ليقولن الله ان اسم الله سبحانه مبتدا او فاعل اى الله خلقهم
او خلقهم الله والصواب الحمل على الثانى بدليل ولئن سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم التاسع قول ابى البقاء فى افمن اسس بنيانه

على تقوى من الله ورضوان ان الظرف حال اى على قصد تقوى الله او مفعول
اسس وهذا الوجه الذى اخره وهو المعتمد عليه عندى لتعينه فى المسجد اسس
على التقوى تنبيه وقد يحتمل الموضع اكثر من وجه ويوجد ما يرجح كلا منهما
فينظر فى اولاها كقوله نعم فاجعل بيننا وبينك موعدا فان الموعد يحتمل للمصدر
ويشهد له لا نخلفه نحن ولا انت وللزمان ويشهد له قال موعدكم يوم الزينة
وللمكان ويشهد له مكانا بدلا منه لا ظرفا لنخلفه تعين ذلك الجهة الثامنة
ان يحمل على شئ وفى ذلك الموضع ما يدفعه وهذا اصعب من الذى قبله وله امثلة
احدها قول بعضهم فى ان هذان لساحران انها ان واسمها اى ان القصة وذان
مبتدأ وهذا يدفعه رسم ان منفصلة وهذان متصلة والثانى قول الاخفش
وتبعه ابو البقاء فى ولا الذين يموتون وهم كفار ان اللام للابتداء والذين مبتدأ
والجملة بعده خبر يدفعه ان الرسم ولا وذلك يقتضى انه مجرور بالعطف على
الذين يعملون السيئات لا مرفوع بالابتداء والذى حملهما على الخروج عن ذلك
الظاهر ان من الواضح ان الميت على الكفر لا توبة له لفوات زمن التكليف ويمكن ان
يدعى لهما ان الالف فى ولا زايدة كالالف فى لا اذبحنه فانها زايدة فى الرسم وكذا
لا اوضعوا والجواب ان هذه الجملة لم يذكر ليفاد معناها بمجرده بل ليسوى بينها
وبين ما قبلها اى انه لا فرق فى عدم الانتفاع بالتوبة بين من اخرها الى حضور
الموت وبين من مات على الكفر كما نفى الاثم عن المتاخر فى فمن تعجل فى يومين فلا اثم

اثم عليه مع ان حكمه معلوم لانه اخذ بالعزيمة بخلاف المتعجل فانه اخذ بالرخصة
على معنى يستوى فى عدم الاثم من تعجل ومن لم يتعجل وحمل الرسم على خلاف الاصل
مع امكانه غير سديد والثالث قول ابن الطراوة فى ايهم اشد مبتدأ وخبر واى
مضافة لمحذوف ويدفعه رسم ايهم متصلة وان ايا اذا لم تضف اعربت باتفاق
والرابع قول بعضهم فى واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ان هم الاول ضمير
رفع مؤكد للواو والثانية كذلك او مبتدأ ما بعده خبره والصواب ان هم مفعول
فيهما الرسم الواو بغير الف بعدها ولان الحديث فى الفعل لا فى الفاعل على
اذ المعنى اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا اعطوهم اخسروا واذا جعلت الضمير
للمطففين صار معناه اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا تولوا الكيل والوزن هم
على الخصوص اخسروا وهو كلام متنافر لان الحديث فى الفعل لا فى المباشر الخامس
قول مكى وغيره فى قوله نعم ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها ان جنات
بدل من الفضل والاولى انه مبتدأ لقراءة بعضهم بالنصب على حد زيدا ضربته
السادس قول كثير من النحويين فى قوله نعم ان عبادى ليس لك عليهم سلطان
الا من اتبعك انه دليل على جواز استثناء الاكثر من الاقل والصواب ان المراد
بالعباد المخلصون لا عموم المملوكين والاستثناء منقطع بدليل سقوطه فى قوله
سبحانه ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا ونظيره المثال الاتى
السابع قول الزمخشرى فى ولا يلتفت منكم احد الا امراتك ان من نصب قدر

الاستثنآء من فاسر باهلك ومن رفع فدرّه من ولا يلتفت منكم احد ويرد
باستلزامه تناقض القرائتين فان المرأة تكون مسرى بها على قرأة الرافع وغير
مسرىً بها على قراءة النصّب وفيه نظر لانّ اخراجها من جملة انهما لا يدل
على انها مسرى بها النهى بل على انها معهم وقد روى انها تبعتهم وانها التفتت
العذاب فصاحت فاصابها حجر فقتلها وبعد فقول الزمخشرى فى الاية خلاف
الظّاهر وقد سبقه غيره اليه والذى حملهم على ذلك ان النّصب قرائهم على — قراءة الاكثرين فاذا فقد
الوجه المرجوح وقد التزم بعضهم جواز مجى قراءة الاكثر على ذلك مستدلا بقوله — الاستثنآء من احد كانت
نعم انا كلّ شئ خلقناه بقدر فانّ النصّب فيها عند سيبويه على حد قولهم زيدًا
ضربته ولم يرخوف التباس المفسّر بالصّفة مرجحًا كما راه بعض المتاخرين وذلك
لانه يرى فى نحو خفت بالكسر وظلت بالضّم انه محتمل للفعلى ثم يحتمل الفعل الفاعل
والمفعول ولا خلاف ان نحو تضارّ محتمل لهما وان نحو مختار محتمل للوصفيتهما
وكذلك نحو مشترى فى النسب وقال الزّجاج فى فما زالت تلك دعويهم انّ
النحويين يجيزون كون الاوّل اسمًا والثانى خبرًا والعكس وممّن ذكر الجواز فيها
الزمخشرى وقال ابن الحاجب وكذا نحو ضرب موسى عيسى كلّ من الاسمين محتمل للفاعلية
والمفعوليّة والذى التزام فاعلية الاوّل انما هو بعض المتاخرين ولا الباس واقع
فى العربيّة بدليل اسماء الاجناس والمشتركات انتهى والذى اجزم به ان قراءة الاكثرين
لا تكون مرجوحة وانّ الاستثنآء فى الاية من جملة الامر على القرائتين بدليل سقوط ولا

ولا يلتفت منكم احد فى قراءة ابن مسعود وان الاستثنآء منقطع بدليل سقوطه
فى اية الحجر ولانّ المراد بالاهل المؤمنون وان لم يكونوا من اهل بيته لا اهل بيته
وان لم يكونوا مؤمنين ويؤيّده مما جآء فى ابن نوح م يا نوح انه ليس من اهلك
انه عمل غير صالح ووجه الرّفع انه على الابتدآء وما بعده الخبر والمستثنى الجملة
ونظيره لست عليهم بمسيطر الا من تولّى وكفر فيعذبه الله واختار ابو شامه
ما اخترته من انّ الاستثنآء منقطع ولكنه قال وجآء النصب على اللغة الحجازية
والرفع على التميمية وهذا يدل على انه جعل الاستثنآء من جملة النهى وما قدّمته
اولى لضعف اللّغة التميمية ولما قدّمت من سقوط جملة النهى فى قراءة ابن مسعود
حكاها ابو عبيده وغيره الجهة التّاسعة ان لا يتامل عند وورود المشتبهات
ولذلك امثلة احدها زيد احصى ذهنا وعمر واحصى مالا فانّ الاوّل على ان
احصى اسم تفضيل والمنصوب تمييز مثل احسن وجهًا والثانى على انّ احصى فعل
ماض والمنصوب مفعول مثل واحصى كل شئ عددا ومن الوهم قول بعضهم فى
احصى لما لبثوا امدًا انه من الاوّل فانّ الامد ليس محصيًا بل محصًى وشرط التمييز
المنصوب بعد افعل وكونه فاعلا فى المعنى كزيد اكثر مالاً بخلاف مال زيد اكثر
مال الثانى نحو زيد كانت شاعر فان الثانى خبر او صفة للخبر ونحو زيد رجل صالح
فان الثانى صفة لا غير لان الاول لا يكون خبرًا على انفراده لعدم الفايدة ومثلهما
زيد عالم يفعل الخبر وزيد رجل يفعل الخبر وزعم الفارسى ان الخبر لا يتعدد مختلفا

بالافراد والجملة فيتعين عنده كون الجملة الفعلية صفة فيهما والمشهور الجواز كما ان
ذلك جائز في الصفات وعليه قول بعضهم في فاذا هم فريقان يختصمون ان يختصمون
خبر ثان او صفة ويحتمل الحالية ايضا اي فاذا هم مفترقون مختصمين واوجب الفارسي
في كونوا قردة خاسئين كون خاسئين خبرا ثانيا لان جمع المذكر السالم لا يكون
صفة لما لا يعقل الثالث زيدا فقيها ورايت الهلال طالعا فان راى في الاول
علمية وفقيها مفعول ثان وفي الثاني بصرية وطالعا حال وتركت زيدا عالما
فان ضمنت تركت بصيرت فعالما مفعول ثان او بخلفت فحال واذا حمل قوله تعالى
وتركهم في ظلمات لا يبصرون على الاول فالظرف ولا يبصرون مفعول ثان تكرر
كما يتكرر الخبر والظرف مفعول ثان والجملة بعده حال او بالعكس وان حمل على
الثاني فحالان الرابع اغترفت غرفة ان فتحت العين فمفعول مطلق او ضممتها فمفعول
به ومثلها حسوت حسوة وحسوة الجهة العاشرة ان يخرج على خلاف الاصل او
على خلاف الظاهر لغير مقتض كقول مكي في لا تبطلوا صدقاتكم الآية ان الكاف
نعت لمصدر اي ابطالا كالذي ويلزم ان يقدر ابطالا كابطال انفاق الذي
ينفق والوجه ان يكون كالذي حالا من الواو اي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين
للذي ينفق فهذا الوجه لا خلاف فيه وقول بعض العصريين في قول ابن الحاجب الكلمة
لفظ اصل الكلمة هي لفظ ومثله قول ابن عصفور في شرح الجمل انه يجوز في زيد هو
الفاصل ان يحذف مع قول غيره انه لا يجوز حذف العائد في نحو جاء الذي هو في

في الدار لانه لا دليل على المحذوف ورده على من قال في بيت الفرزدق واذا ما
مثلهم بشر ان بشر مبتدأ ومثلهم نعت لمكان محذوف وخبره واذ ما بشر مكانا مثل
ما مكانهم بان مثلا لا يختص بالمكان فلا دليل وكقول الزمخشري في قوله لا تثريب اليوم
ولا خلة ان النصب باضمار فعل اي ولا ارى وانما النصب مثله في لا حول ولا قوة
وقول الخليل في قوله الا رجلا جزاه الله خيرا ان التقدير الا تروني رجلا مع امكان
ان يكون من باب الاشتغال وهو اولى من تقدير فعل غير مذكور وقد يجاب عن
هذا بثلاثة امور احدها ان رجلا نكرة وشرط المنصوب على الاشتغال ان
يكون قابلا للرفع بالابتداء ويجاب بان النكرة هنا موصوفة بقوله يدل على
محصلة تبيت الثاني ان نصبه على الاشتغال يستلزم الفصل بالجملة المفسرة
بين الموصوف والصفة ويجاب بان ذلك جائز كقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له
ولد الثالث ان طلب رجل هذه صفته اهم من الدعاء له فكان الحمل عليه اولى وانما
قول سيبويه في قوله اليت حب العراق الدهر اطعمه ان اصله اليت على حب العراق
مع امكان جعله على الاشتغال وهو قياس بخلاف حذف الجار فجوابه ان اطعمه
بتقدير لا اطعمه ولا النافية في جواب القسم لها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر
كلام الابتداء واما النافية وما له الصدر لا يعمل ما بعده فيما قبله وما لا يعمل
لا يفسر عاملا وانما قال في قل اللهم فاطر السموات والارض انه على تقدير يا ولم
يجعله صفة على المحل لان عنده ان اسم الله سبحانه لما اتصل به الميم المعوضة عن حرف

حرف الندا اشبه الاصوات فلم يجز نعته وانما قال في قوله اعتاد قلبك من
سلمى عوايده وهاج احزانك المكنونة الطلل ربع قواء اذاع المعصرات به وكل
حيران سار ماؤه خضل ان التقدير هو ربع ولم يجعله على البدل من الطلل لان
الربع اكثر منه فكيف يبدل الاكثر من الاقل ولئلا يصير الشعر معيبا لتعلق احد
البيتين بالاخر اذ البدل تابع للمبدل منه ويسمى ذلك في العروض عند علماء
القوافي تضمينا ولان اسماء الديار قد كثر فيها ان يحمل على عامل مضمر يقال ديار
وديار الاحباب رفعا باضمار هي ونصبا باضمار اذكر فهذا موضع الف فيه
الحذف وانما قال الاخفش في ما احسن زيدا ان الخبر محذوف بناء على ان ما
معرفة موصولة او نكرة موصوفة وما بعدها صلة او صفة مع انه اذا قدر ما
نكرة تامة والجملة بعده خبرا كما قال سيبويه لم يحتج الى تقدير خبر لانه راى
ان ما التامة غير ثابتة او غير فاشية وحذف الخبر فاش فيرجح عند الحمل
عليه وانما جاز كثير من النحويين في نحو قولك نعم الرجل زيد كون زيد خبرا للمحذوف
مع امكان تقديره مبتدا والجملة بعده خبر لان نعم وبئس موضوعان للمدح
والذم العامين فناسب مقامهما الاطناب بتكثير الجمل ولهذا يجيزون في نحو
هدى للمتقين الذين يؤمنون ان يكون الذين نصبا بتقدير امدح او رفعا بتقدير هم
مع امكان كونه صفة تابعة على ان التحقيق الجزم بان المخصوص مبتدا وما قبله خبر
وهو اختيار ابن خروف وابن الباذش وهو ظاهر قول سيبويه واما قولهم نعم الرجل

الرجل عبد الله نعم الرجل فهو بمنزلة عبد الله ذهب اخوه فسوى بين تاخير
المخصوص وتقديمه والذي عند اكثر النحويين انه قال كانه قال نعم الرجل فقيل
له من هو فقال عبد الله ويرد عليهم انه قال ايضا واذا قال عبد الله فكانه
قيل له ما شانه فقال نعم الرجل فقال مثل ذلك مع تقدم المخصوص وانما
اراد ان تعلق المخصوص بالكلام تعلق لازم فلا تحصل الفايدة الا بالمجموع
قدمت او اخرت وجوز ابن عصفور المؤخر ان يكون مبتدا حذف خبره
ويرده ان الخبر لا يحذف وجوبا الا اذا سد شيء مسده وذلك وارد
على الاخفش في نحو ما احسن زيدا واما قول الزمخشري في قول الله عز وجل
قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر انه يجوز
ان يكون تقديره هو في اذانهم وقر فحذف المبتدا وفي اذانهم منه وقر والجملة
خبر الذين مع امكان ان يكون لا حذف فيه فوجهه انه لما راى ما قبل هذه
الجملة وما بعدها حديثا في القران قدر ما بينهما كذلك ولا يمكن ان يكون حديثا
في القران الا على ذلك اللهم الا ان يقدر عطف الذين على الذين ووقر على هدى
فيلزم العطف على معمولي عاملين وسيبويه لا يجيزه وعليه فيكون في اذانهم نعتا
لوقر قدر عليه فصارت حالا واما قول الفارسي في اول ما اقول اني احمد الله فيمن
كسر الهمزة ان الخبر محذوف تقديره ثابت وقد خولف فيه وجعلت الجملة خبرا ولم
يذكر سيبويه المسئلة وذكرها ابو بكر في اصوله فقال الكسر على الحكاية فتوهم الفارسي

انه اراد الحكاية بالقول المذكور فقدر والجملة منصوبة المحل فبقي له المبتداء بلا
خبر فقدره وانما اراد ابو بكر انه حكى لنا اللفظ الذي يفتتح به قوله خاتمة واذ قد
انجر بنا القول الى ذكر الحذف فلنوجه القول اليه فانه من المهمات فنقول ذكر
شروطه وهي ثمانية احدها وجود دليل حالي كقولك لمن رفع سوطا زيدا باضمار
اضرب ومنه قالوا سلاما اي سلمنا سلاما او مقالي كقولك لمن قال اضرب زيدا
ومنه واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا وانما يحتاج الى ذلك اذا كان المحذوف
الجملة باسرها كما مثلنا او احد ركنيها نحو قال سلام قوم منكرون اي سلام عليكم منكم
انتم قوم منكرون فحذف خبر الاولى ومبتداء الثانية او لفظا يفيد معنى فيها هي مبنية
عليه نحو تالله تفتؤ اي لا تفتؤ واما اذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه
وجدان الدليل ولكن يشترط ان لا يكون في حذفه ضرر معنوي كما في قولك ما
ضربت الا زيدا او صناعي كما في قولك زيد ضربته وقولك ضربني وضربته زيد
وسيأتي شرحه ولاشتراط الدليل فيما تقدم امتنع حذف الموصوف في نحو رايت
رجلا ابيض بخلاف رايت رجلا كاتبا وحذف المضاف في نحو جاءني غلام
زيد بخلاف نحو وجاء ربك وحذف العائد في نحو جاء الذي هو في الدار بخلاف
نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وحذف المبتدا اذا كان ضمير الشان لان ما
بعده جملة تامة مستغنية عنه ومن ثم جاز حذف في باب ان نحو ان زيدا ماخوذ
لان عدم المنصوب دليل عليه وحذف الجار في نحو رغبت في ان تفعل او من ان تفعل

بخلاف عجبت من ان تفعل واما وترغبون ان تنكحوهن فانما حذف الجار فيها القرينة
وانما اختلف العلماء في المقدرة من الحرفين في الاية لاختلافهم في سبب نزولها
فالخلاف في الحقيقة في القرينة وكان مردودا قول ابي الفتح انه يجوز جلست زيدا
بتقدير مضاف اي جلوس زيد لاحتمال ان المقدر كلمة الى وقول جماعة ان بني
تميم لا يثبتون خبر لا التبرئة وانما جاز ذلك عند وجود الدليل واما نحو لا احد
غير من الله وقولك مبتديا من غير قرينة لا رجل يفعل كذا فاثبات الخبر فيه اجماع
وقول الاكثرين ان الخبر بعد لولا واجب الحذف وانما ذلك اذا كان كونا مطلقا
نحو لولا زيد لكان كذا تريد لولا زيد موجود ونحوه فاما الاكوان الخاصة التي
لا دليل عليها لو حذفت فواجبة الذكر نحو لولا زيد سالمنا ما سلم وقوله لولا
قومك حديثو عهد بالاسلام لاسست البيت على قواعد ابراهيم وقال الجمهور لا
يجوز لا تدن من الاسد ياكلك بالجزم لان الشرط المقدر ان قدر مثبتا اي فان تدن
لم يناسب فعل النهي الذي جعل دليلا عليه وان قدر منفيا اي فان لا تدن فسد المعنى
بخلاف لا تدن من الاسد تسلم فان الشرط المقدر منفي وذلك صحيح في المعنى والصناعة
ولك ان تجيب عن الجمهور بان الخبر اذا كان مجهولا وجب ان يجعل نفس المخبر عنه
عند الجميع في باب لولا وعند تميم في باب لا فيقال لولا قيام زيد ولا قيام اي
موجود ولا يقال لولا زيد ولا لا رجل ويراد قائم لئلا يلزم المحذوف والمذكور
واما لولا قومك حديثو عهد فلعله مما روي بالمعنى وعن الكسائي في اجازة

الجزم بانه يقدر الشرط مثبتا مدلولا عليه بالمعنى لا باللفظ ترجيحا للقرينة
المعنوية على القرينة اللفظية وهذا وجه حسن اذا كان المعنى مفهوما تنبيهان
احدهما ان دليل الحذف نوعان احدهما غير صناعي وينقسم الى حالى ومقالى
كما تقدم والثاني صناعي وهذا يختص بمعرفته النحوى لانه انما عرف من جهة
الصناعة وذلك كقولهم في لا اقسم بيوم القيمة ان التقدير لانا اقسم وذلك
لان فعل الحال لا يقسم عليه في قول البصريين وفي قمت واصك عينه ان التقدير
وانا اصك لان واو الحال لا تدخل على المضارع المثبت الخالي من قد وفي انها لابل
ام شاة ان التقدير ام هي شاة لان ام المنقطعة لا تعطف الا الجمل وفي قوله ان من
لام في بني بنت حسان المه واعصه في الخطوب ان التقدير انه اى ان الشان لان
اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله ومثله قول المتنبي وما كنت ممن يدخل العشق قلبه
ولكن من يبصر جفونك يعشق وفي ولكن رسول الله ان التقدير ولكن كان رسول
الله لان ما بعد لكن ليس معطوفا بها لدخول الواو عليها ولا بالواو لانه مثبت وما
قبلها منفي ولا يعطف بالواو مفرد على مفرد الا وهو شريكه في النفي والاثبات
فاذا قدر ما بعد الواو جملة صح تخالفهما كما تقول ما قام زيد وقام عمرو وزعم
سيبويه في قوله ولست بحلال اللثام مخافة ولكن متى يسترفد القوم ارفد ان التقدير
ولكن انا ووجهوه بان لكن تشبه الفعل ولا تدخل عليه وبيان كونها داخلة عليه
ان متى منصوبة بفعل الشرط فالفعل مقدم في الرتبة عليه وقد اعادتني بان المشبهة للفعل

للفعل هو لكن المشددة لا المخففة ولهذا لم تعمل المخففة لعدم اختصاصها
بالاسماء وقيل انما يحتاج الى التقدير اذا دخلت عليها الواو ولانها تخلص
لمعناها وتخرج عن العطف التنبيه الثاني شرط الدليل اللفظي ان يكون طبق
المحذوف فلا يجوز زيد ضارب وعمرو اى ضارب وتريد بضارب المحذوف
معنى يخالف المذكور بان يقدر احدهما بمعنى السفر من قوله تعالى واذا ضربتم
في الارض والاخر بمعنى الايلام المعروف ومن هنا اجمعوا على جواز زيد قائم
وعمرو وان زيدا قائم وعمرو وعلى منع ليت زيدا قائم وعمرو وكذا في لعل وكان
لان الخبر المذكور متمنى عنه او مرجى او مشبه به والخبر المحذوف وليس كذلك
لانه خبر المبتداء فان قلت فكيف تصنع بقوله تعالى ان الله وملئكته يصلون على النبي
في قراءة من رفع وذلك محمول عند البصريين على الحذف من الاول لدلالة الثاني
اى ان الله يصلي وملئكته يصلون وليس عطفا على الموضع ويصلون خبرا عنهما
لئلا يتوارد عاملان على معمول واحد والصلوة المذكورة بمعنى الاستغفار
المحذوفة بمعنى الرحمة قال الفراء في قوله تعالى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى
قادرين ان التقدير بلى ليحسبنا قادرين والحسبان المذكورة بمعنى الظن والمحذوف
بمعنى العلم اذ التردد في الاعادة كفر فلا يكون مامورا به وقال بعض العلماء في
بيت الكتاب لن تراها ولو تاملت الا ولها في مفارق الراس طيبا ان ترى
المقدرة الناصبة لطيب قلبية لا بصرية لئلا يقتضي كون الموصوفة مكشوفة الراس

وانما تمدح النساء بالخفر والتصون لا بالتبذل مع ان راى المذكورة بصريه قلت
الصواب عندى ان الصلوة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة
الى الله تعالى الرحمة والى الملائكة الاستغفار والى الادميين دعاء بعضهم لبعض
وقول الجماعة فبعيد من جهات احدها اقتضاؤه الاشتراك والاصل عدمه
فيه من الالباس حتى ان قوما نفوه ثم المثبتون له يقولون متى عارضه غيره مما يخالف
الاصل كالمجاز قدم عليه الثانية انا لا نعرف في العربية فعلا واحدا يختلف معناه
باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقيا والثالثة ان الرحمة فعلها متعد
والصلوة فعلها قاصر ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدى والرابعة انه لو قيل
مكان صلى الله والدعا عليه انعكس المعنى وحق المترادفين صحة حلول كل منهما
محل الاخر واما اية القيامة فالصواب فيها قول سيبويه ان قادرين حال اى بلى نجمعها
قادرين لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان في الاية ولان بلى ايجاب للمنفى
وهو في الاية فعل الجمع ولو سلم قول الفراء فلا نسلم ان الحسبان في الاية بل
اعتقاد وجزم وذلك لافراد كفرهم واما قول المعرب في البيت فمردود واحوال
الناس في اللباس والاحتشام مختلفة فحال اهل المدر يخالف حال اهل الوبر
وحال اهل الوبر مختلف ولهذا اجاب الزمخشرى عن ارسال شعيب ابنته لسقى
الماشية وقال العادات في ذلك متباينة واحوال العرب خلاف احوال العجم الشرط
الثاني ان لا يكون ما يحذف كالجزء فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا مشبهه وقد

وقد مضى الرد على ابن مالك في مرفوع افعال الاستثناء وقال الكسائي وهشام
والسهيلي في نحو ضربني وضربت زيدا ان الفاعل محذوف لا مضمر وقال ابن عطية
في بئس مثل القوم الذين كذبوا باياتنا ان التقدير بئس المثل مثل القوم فان
اراد ان الفاعل لفظ المثل محذوفا فمردود وان اراد تفسير المعنى وان في بئس ضميرا
المثل مستترا فاين تفسيره وهذا لازم للزمخشرى فانه قال تقديره بئس مثلا وقد
نص سيبويه على ان تمييز فاعل نعم وبئس لا يحذف والصواب ان مثل القوم فاعل
وحذف المخصوص اى مثل هؤلاء او مضاف اى مثل الذين كذبوا ولا خلاف في جواز
حذف الفاعل مع فعله نحو قالوا خيرا ويا عبد الله وزيدا ضربته الثالث ان
لا يكون مؤكدا وهذا الشرط اول من ذكره الاخفش منع في نحو الذى رايت
زيدا ان يؤكد العايد المحذوف بقولك نفسه لان المؤكد مريد للطول و
الحاذف للاختصار وتبعه الفارسي فرد في كتاب الاغفال قول الزجاج في ان
هذان لساحران ان التقدير انه هذان لهما ساحران فقال الحذف والتوكيد
باللام متنافيان وتبع اباعلي ابو الفتح فقال في الخصايص لا يجوز الذى ضربت
نفسه زيد كما لا يجوز ادغام نحو اقعنسس فيهما جميعا من نقض الغرض وتبعهم
ابن مالك فقال لما لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد كضربت ضربا لان
المقصود به تقوية عامله وتقرير معناه والحذف مناف لذلك وهؤلاء كلهم
مخالفون للخليل وسيبويه ايضا فان سيبويه سال الخليل عن نحو مررت بزيد واتاني

اخوه انفسهما كيف ينطق بالتوكيد فاجاب له بانه يرفع بتقديرهما صاحباى
انفسهما وينصب بتقدير اعنيهما انفسهما ووافقهما على ذلك جماعة واستدلوا
بقول العرب ان محلا وان مرتحلا وان مالا وان ولدا فحذفوا الخبر مع انه موكد
بان وفيه نظر فان المؤكد نسبة الخبر الى الاسم لا نفس الخبر وقال الصفار انما فر
الاخفش من حذف العايد في نحو الذى رايته نفسه زيد لان المقتضى لحذفه
الطول ولهذا لا يحذف في نحو الذى هو قايم زيد فاذا فروا من الطول فكيف
يوكد واما حذف الشئ لدليل وتوكيده فلا تنافى بينهما لان المحذوف لدليل
كالثابت ولبدر الدين بن مالك مع والده في هذه المسئلة بحث اجاد فيه الرابع
ان لا يؤدى حذفه الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل دون معموله لانه
اختصار للفعل واما قول سيبويه في زيدًا فاقتله وفي شانك والحج وقوله ايها
المائح دلوى دونكا ان التقدير عليك الحج زيد عليك ودونك دلوى فقالوا
انما اراد تفسير المعنى لا الاعراب وانما التقدير خذ دلوى والزم زيدًا والزم الحج
ويجوز في دلوى ان يكون مبتدا ودونك خبره الخامس ان لا يكون عاملا ضعيفا
فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل الا في مواضع قويت فيها الدلالة
وكثر فيها استعمال تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها السادس ان لا يكون عوضا
عن شئ فلا يحذف ما في انت منطلقا انطلقت ولا كلمة لا من قولهم افعل هذا اما لا
ولا التاء من نحو عدة واقامة واستقامة فاما قوله تعم واقام الصلوة فمما يجب المطوف

المعطوف الوقوف عنده ومن هنا لم يحذف خبر كان لانه عوض او كالعوض من
مصدرها ومن ثم لا يجتمعان ومن هنا قال ابن مالك ان العرب لم يقدر لحرف
النداء عوضًا من ادعوه او انادى لاجازتهم حذفها السابع والثامن ان لا يؤدى
حذفه الى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه ولا الى اعمال العامل الضعيف مع امكان
اعمال العامل القوى وللامر الاول منع البصريون حذف المفعول الثانى من نحو ضربنى
وضربته زيد لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الاول ولاجتماع
الامرين امتنع عند البصريين ايضا حذف المفعول في نحو زيد ضربته لان في حذفه
تسليط ضربت على العمل في زيد مع قطعه عنه واعمال الابتداء مع التمكن من اعمال
الفعل ثم حملوا على ذلك زيد ما ضربته او هل ضربته فمنعوا الحذف وان لم يؤد
الى ذلك وكذلك منعوا رفع راسها في اكلت السمكة حتى راسها الا ان يذكر الخبر
فتقول ماكول ولاجتماعهما مع الالباس منع الجميع تقديم الخبر في زيد قام ولانتفاء
الامرين جاز عند البصريين وهشام تقديم معمول الخبر على المبتدا في نحو زيد ضرب
عمرو وان لم يجز تقديم الخبر فاجازوا زيدا اجله احرز وقال البصريون في قوله بما
كان اياهم عطية عود ان عطية مبتدا واياهم مفعول عود والجملة خبر كان واسمها ضمير
الشان وقد خفيت هذه النكتة على ابن عصفور فقال هربوا من محذور ووقعوا في محذور وهو ان
يفصلوا بين كان واسمها بمعمول خبرها فوقعوا في محذور اخر وهو تقديم معمول
الخبر حيث لا يتقدم خبر المبتدا وقد بينا ان امتناع تقديم الخبر في ذلك

المعنى مفقود فى تقديم معموله وهذا بخلاف علة امتناع تقديم المفعول على ما
النافية فى نحو ما ضربت زيدا فانه لنفس العلة المقتضية لامتناع تقديم الفعل
عليها وهو وقوع ما النافية حشوا تنبيه ربما خولف مقتضى هذين الشرطين
او احدهما فى ضرورة او قليل من الكلام فالاول كقوله وخالد تحمد ساداتنا
وقوله كله لم اصنع وهو فى صيغ العموم اسهل ومنه قراءة ابن عامر وكل وعد الله
الحسنى والثانى كقوله بعكاظ تعشى الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه فان فيه تهيئة
لمحوا للعمل فى شعاعه مع قطعه عن ذلك باعمال يعشى فيه وليس فيه اعمال الضعيف
دون قوى وذكر ابن مالك فى قوله عممتهم بالندا حتى غواتهم وكنت مالك ذى
غى وذى رشد انه يروى غواتهم بالاوجه الثلثه فان تثبت رواية الرفع فهو
من الوارد فى النوع الاول فى الشذوذ اذ لا ضرورة تمنع من الجر والنصب وقد
ديابيان انه قد يظن ان الشى من باب الحذف وليس منه جرت عادة النحويين ان
يقولوا يحذف المفعول اختصارا واقتصارا ويريدون بالاختصار الحذف لدليل
وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اى اوقعوا هذين
الفعلين وقول العرب فيما يتعدى الى اثنين من يسمع يخل اى يكن منه خيلة والتحقيق
ان يقال انه تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين اوقعه
او من اوقع عليه فيجاء بمصدره مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل حريق
او نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر

يذكر المفعول ولا ينوى اذ المنوى كالثابت ولا يسمى محذوفا لان الفعل ينزل
لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربى الذى يحيى ويميت هل يستوى الذين
يعلمون والذين لا يعلمون وكلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رايت ثم اذ المعنى ربى
الذى يفعل الاحياء والاماتة وهل يستوى من يتصف بالعلم ومن ينتفى عنه العلم
واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف واذا حصلت منك رؤية
هناك ومنه على الاصح ولما ورد ماء مدين الاية الا ترى انه عليه السلم انما رحمهما
ان كانتا على صفة الذياد وقومهما على السقى لا لكون مذودهما غنما ومسقيهم ابلا
وكذلك المقصود من قولهم لا نسقى السقى لا المسقى ومن لم يتامل قدر يسقون
ابلهم وتذودان غنمهما ولا نسقى غنمنا وتارة قصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه
بمفعوله فيذكران نحو لا تاكلوا الربوا اضعافا ولا تقربوا الزنا وقولك ما احسن
زيدا وهذا النوع الذى اذا لم يذكر مفعوله قيل محذوف نحو ما ودعك ربك
وما يكون فى اللفظ ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو هذا الذى
بعث الله رسولا وكل وعد الله الحسنى وما شئ حميت حمى تهامه بعد نجد
بمستباح تنبيه مكان المقدر القياس ان يقدر الشى فى مكانه الاصلى لئلا
يخالف الاصل من وجهى الحذف ووضع الشى فى غير محله فيجب ان يقدر المفسر
فى نحو زيدا رايته مقدما عليه وجوز البيانيون تقديره مؤخرا عنه وقالوا
انه يفيد الاختصاص وليس كما توهموا وانما يرتكب ذلك عند تعذر الاصل

او عند اقتضاء امر معنوي لذلك فالاول نحو ايهم رايته اذ لا يعمل في الاستفهام
ما قبله ونحو واما ثمود فهديناهم فيمن نصب اذ لا يلي اما فعل وكذا اوكنا وقد تمنا
في نحو في الدار زيد ان متعلق الظرف يقدر مؤخرا عن زيد لانه في الحقيقة الخبر
واصل الخبر ان يتاخر عن المبتدا ثم ظهر لنا انه يحتمل تقديره مقدما لمعارضة
اصل اخر وهو انه عامل في الظروف واصل العامل ان يتقدم على المعمول اللهم
الا ان يقدر المتعلق فعلا فيجب التاخر لان الخبر الفعلي لا يتقدم على المبتدا
في مثل هذا واذا قلت ان خلفك زيدا وجب تاخير المتعلق فعلا كان او اسما
لان مرفوع ان لا يسبق منصوبها واذا قلت كان خلفك زيدا جاز الوجهان
ولو قدرته فعلا لان خبر كان يتقدم مع كونه فعلا على الصحيح اذ لا يلتبس
الجملة الاسمية بالفعلية والثاني نحو متعلق باء البسملة الشريفة فان الزمخشري
قدره مؤخرا عنها لان قريشا كانت تقول باسم اللات والعزى يفعل كذا
فيؤخرون افعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبودا تفخيما لشانه بالتقديم فوجب
على الموحد ان يعتقد ذلك في اسم الله تعالى فانه الحقيق بذلك ثم اعترض باقرأ
باسم ربك واجاب بانها اول سورة نزلت فكان تقديم الامر بالقراءة فيها
اهم واجاب السكاكي بتقديرها متعلقة باقرأ الثاني واعترضه بعض العصريين
باستلزامه الفصل بين المؤكد وتاكيده بمعمول المؤكد وهذا سهو منه اولا
لا توكيد هنا بل المراد اولا بايجاد القراءة وثانيا بقراءة مقيدة ونظيره الذي خلق

خلق الانسان من علق ومثل هذا لا يسميه احد توكيدا ثم هذا الاشكال
لازم على قوله ان الباء متعلقة باقرأ الاول لان تقييد الثاني اذا يمنع من كونه
توكيدا فكذا تقييد الاول ثم ولو سلم ففصل الموصوف من صفته بمعمول الصفة
جائز باتفاق كمررت برجل عمروا ضارب فكذا في التوكيد وقد جاء الفصل بين
المؤكد والمؤكد في ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن كلهن مع انهما مفردان والجمل
اجمل المفصل وقال الراجز اذا ظللت الدهر ابكي اجمعا تنبيه قد ذكروا انه اذا اعترض
شرط على اخر نحو ان اكلت ان شربت فانت طالق فان الجواب المذكور للسابق منهما
وجواب الثاني محذوف مدلول عليه بالشرط الاول وجوابه كما قالوا في الجواب المتاخر
عن القسم الاول والشرط ولهذا قالوا محققوا الفقهاء في المثال المذكور انها لا تطلق
حتى يقدم المؤخر ويؤخر المقدم وذلك لان التقدير ان شربت فان اكلت فانت
طالق وهذا كله حسن ولكنهم جعلوا منه قوله تعم ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح
لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وفيه نظر اذ لم يتوال الشرطان وبعدهما جواب
كما في المثال وكما في قول الشاعر ان تستغيثوا بنا ان تذعروا تجدوا منا معاقل عز زانها
كرم وقول ابن دريد فان عثرت بعدها ان والت نفسي من هاتا هنا فقولا لا لعا
اذ الاية الكريمة لم يذكر فيها جواب وانما تقدم على الشرطين ما هو جواب في المعنى
للشرط الاول فينبغي ان يقدر الى جانبه ويكون الاصل ان اردت ان انصح لكم فلا
ينفعكم نصحي ان كان الله يريد ان يغويكم واما ان تقدر الجواب بعدهما ثم يقدر

بعد ذلك مقدمًا الى جانب الشرط الاول فلا وجه له والله اعلم بيان محل المقدر ينبغى تقليله ما امكن لتقل ما امكن مخالفة الاصل ولذلك كان تقدير الاخفش فى ضربى زيدا قائمًا ضربه قائمًا اولى من تقدير باقى البصريين حاصل اذا كان او اذ كان قائمًا لانه قدر اثنين وقدروا خمسة ولان التقدير من اللفظ اولى وكان تقديره فى انت منى فرسخان بعدك منى فرسخان اولى من تقدير الفارسى انت منى ذو مسافة فرسخين لانه قدر مضافا لا يحتاج معه الى تقدير شى اخر يتعلق به الظرف والفارسى قدر شيئين يحتاج معهما الى تقدير ثالث وضعف قول بعضهم فى واشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم ان التقدير حب عبادة العجل والاولى تقدير الحب فقط وضعف قول الفارسى ومن وافقه فى واللائى يئسن الاية ان الاصل واللائى لم يحضن فعدتهن ثلاثة اشهر والاولى ان يكون الاصل واللائى لم يحضن كذلك وكذا ينبغى ان يقدر فى نحو زيد صنع بعمرو جميلا وبخالد سوءًا وبكر كذلك ولا يقدر عين المذكور تقليلا للمحذوف ولان الاصل الخبر الافراد ولانه لو صرح بالخبر لم يحسن اعادة ذلك المقدم لثقل التكرار ولك ان لا تقدر فى الاية شيئا البتة وذلك بان يجعل الموصول معطوفا على الموصول فيكون الخبر المذكور لهما معلو كذا تصنع فى نحو زيد فى الدار وعمرو ولا يتاتى ذلك فى المثال السابق لان افراد فاعل الفعل يا باه نعم لك ان لا تسلم فيه من الحذف بان تقدر العطف على ضمير الفعل لحصول الفصل بينهما فان قلت لو صح ما ذكرته فى الاية والمثال السابق لصح زيد

زيد قايمان وعمرو بتقدير زيد وعمرو قايمان قلت ان اسلم منعه فليقبح اللفظ وهو منتف مما نحن بصدده ولكن يشهد للجواز قوله ولست مقرا للرجال ظلامة الى ذالعمى لا اكرمان وخالبا وقد جوزوا فى انت اعلم وزيد كون زيد مبتدا حذف خبره وكونه عطفا على انت فيكون خبرا عنهما بيان كيفية التقدير اذا استدعى الكلام تقدير اسماء متضائفة مضافة او موصوف وصفة مضافة او جار ومجرور عائد على ما يحتاج الى الرابط فلا يقدر ان ذلك حذف دفعة واحدة بل على التدريج فالاول نحو كالذى يغشى عليه اى كدوران عين الذى والثانى كقوله اذا قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل اى تضوعا مثل تضوع نسيم الصبا والثالث كقوله نعم واتقوا يومًا لا تجزى نفس عن نفس شيئا اى لا تجزى فيه ثم حذفت فى فصار لا تجزيه ثم حذف الضمير منصوبا لا مخفوضًا هذا قول الاخفش وعن سيبويه انهما حذفا دفعة واحدة ونقل ابن الشجرى القول الاول عن الكسائى واختاره قال والثانى قول نحوى اخر وقال اكثر اهل العربية منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران انتهى وهو نقل غريب ينبغى ان يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما امكن فيقدر فى نحو ضربى زيدا قائمًا فانه من اللفظ المبتدا واقل تقديرًا ادون اذ كان او اذا كان ويقدر اضرب دون اهن فى زيدا اضربه فان منع من تقدير المذكور معنى او صناعة قدر ما لا مانع له فالاول نحو زيدًا اضرب اخاه ويقدر فيه اهن دون اضرب لانك قلت زيدا اهن اخاه قدرت اهن والثانى نحو زيدًا امرر به يقدر فيه جاوز دون

امر لانه لا يتعدى بنفسه نعم ان كان العامل مما يتعدى تارة بنفسه وتارة
بالجار نحو نصح في قولك زيدا نصحت له جاز ان يقدر نصحت زيدا بل هو اولى
من تقدير غير الملفوظ به ومما لا يقدر فيه مثل المذكور لمانع صناعي قوله
ايها المايح دلوي دونكا اذا قدر دلوي منصوبا فالمقدر خذ لا دونك وقد
مضى وقوله واضرب منا بالسيوف القوانسا الناصب فيه للقوانس فعل محذوف
لا اسم تفضيل محذوف لانا قررنا بالتقدير من اعمال اسم التفضيل المذكور في
المفعول فكيف يعمل فيه المقدر وقولك هذا معطى زيدا امس درهما التقدير
اعطاه ولا يقدر اسم فاعل لانك انما فررت بالتقدير من اعمال اسم الفاعل
الماضي المجرد من ال وقال بعضهم في قوله نعم لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات
والذي فطرنا ان الواو للقسم فعلى هذا دليل الجواب المحذوف جملة النفي المتقدمة
ويجب ان يقدروا الذي فطرنا لا نؤثرك لان القسم لا يجاب بلن الا في الضرورة
كقول ابي طالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا
وقال الفارسي ومتابعوه واللائي لم يحضن التقدير فعدتهن ثلثة اشهر وهذا
لا يحسن وان كان ممكنا لانه لو صرح به اقتضت الفصاحة ان يقال كذلك
ولاتحاد الجملة الثانية اذا دار الامر بين كون المحذوف مبتدأ او كونه خبرا فايهما
اولى وقال الواسطي الاولى كون المحذوف المبتدأ لان الخبر محط الفائدة
وقال العبدي الاولى كونه الخبر لان التجوز في اخر الجملة اسهل نقل القولين ابن

ابن اياز ومثال المسئلة فصبر جميل اي شاني صبر جميل او صبر جميل امثل من غيره
ومثله طاعة معروفة اي الذي يطلب منكم طاعة معلومة معروفة لا ارتياب
فيها لا ايمان باللسان لا يواطئه القلب وطاعتكم طاعة معروفة اي عرف
انها بالقول دون الفعل او طاعة معروفة امثل بكم من هذه الايمان الكاذبة
ولو عرض ما يوجب التعيين عمل به كما في نعم الرجل زيد على القول بانهما جملتان
اذ لا يحذف الخبر وجوبا الا اذا استد شيء مسده ومثله حبذا زيد اذا حمل على
الحذف وجزم كثير من النحويين في نحو عمرك لافعلن وايمن الله لافعلن بان
المحذوف الخبر وجوزا بن عصفور كونه المبتدأ ولذلك لم يعده فيما يجب فيه
حذف الخبر لعدم تعينه عنده لذلك قال والتقدير اما قسمي ايمن الله وايمن
الله قسمي انتهى ولو قدر وايمن الله قسمي لم يمتنع اذ المعرفة المتاخرة عن معرفة
يجب كونها الخبر على الصحيح اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا
وكونه مبتدأ والباقي خبرا فالثاني اولى لان المبتدأ عين الخبر فالمحذوف عين
الثابت فيكون حذفا كلا حذف فاما الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا ان
يتصل يعضده الاول برواية اخرى في ذلك الموضع او بموضع اخر يشبهه او
بموضع ات على الطريقة فالاول كقراءة سبعة يسبح له فيها بالغدو والاصال
بفتح الباء وكقراءة ابن كثير كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز
الحكيم بفتح الحاء وكقراءة بعضهم وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم

شركاؤهم ببناء زين للمفعول ورفع القتل والشركاء وكقوله ليبك يزيد ضارع
لخصومة فيمن رواه مبنيا للمفعول فان التقدير يسبحه رجال ويوصيه الله
وزينه شركاؤهم ويبكيه ضارع ولا يقدر رهذه المرفوعات مبتدات حذفت
اخبارها لان هذه الاسماء قد ثبت فاعليتها في رواية من بنى الفعل فيهن
للفاعل والثاني كقوله نعم ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فلا يقدر ليقولن
الله خلقهم بل خلقهم الله لمجئ ذلك في شبه هذه المواضع وهو ولئن سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وفي مواضع اتيه على
طريقه نحو قالت من انباك هذا قال نباني العليم الخبير قال من يحيى العظام وهي
رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة اذا دار الامر بين كون المحذوف اولا او
ثانيا فكونه ثانيا اولى وفيه مسائل احدها نون الوقاية في نحو اتحاجوني وتامروني في
فيمن قرا بنون واحدة وهو قول ابي العباس وابي سعيد وابي علي وابي الفتح وقال
سيبويه واختاره ابن مالك ان المحذوف الاولى الثانية نون الوقاية مع
نون الاناث في نحو قوله يسوء الغايات اذا فليني هذا هو الصحيح وفي التسهيل البسيط
انه مجمع عليه لان نون الفاعل لا يليق بها الحذف ولكن في التسهيل ان المحذوف
الاولى وانه مذهب سيبويه الثالثة تاء الماضي مع تاء المضارع في نحو نارا تلظى
وقال ابو البقاء في قوله فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين يضعف كون تولوا
فعلا مضارعا لان حرف المضارعة لا تحذف انتهى وهذا فاسد لان المحذوف الثانية

الثانية وهو قول الجمهور والمخالف في ذلك هشام الكوفي ثم ان التنزيل مشتمل على
مواضع كثيرة من ذلك لا يشك فيها نحو نارا تلظى ولقد كنتم تمنون الموت الرابعة
نحو مقول ومبيع المحذوف منهما واو مفعول والباقي عين الكلمة خلافا للاخفش
الخامسة نحو اقامة واستقامة المحذوف منها الف الافعال والاستفعال
والباقي عين الكلمة خلافا للاخفش ايضا السادسة نحو يا زيد زيد اليعملات
بقيحها وبين ذراعي وجبهة الاسد خلافا للمبرد وهذا هو الصحيح
السابعة نحو زيد وعمرو قايم ومذهب سيبويه ان الحذف فيه من الاول
لسلامته من الفصل ولان فيه اعطاء الخبر للمجاور ولكن مع ان مذهبه في نحو نعم
يا زيد زيد اليعملات ان الحذف من الثاني قال ابن الحاجب انما اعترض بالمضاف
الثاني بين المتضايفين ليبقى المضاف اليه المذكور في اللفظ عوضا مما ذهب
واما هنا فلو كان قايم خبرا عن الاول لوقع في موضعه اذ لا ضرورة تدعو الى
تاخيره اذا كان الخبر يحذف بلا عوض نحو زيد قايم وعمرو من غير فتح في ذلك انتهى
وقيل ايضا كل من المبتداين عامل في الخبر فالاولى اعمال الثاني لقربه ويلزم من هذا
التعليل ان يقال بذلك في مسئلة الاضافة **تنبيه** الخلاف انما هو عند التردد
والا فلا تردد في ان الحذف من الاول في قوله نحن بما عندنا انت بما عندك راض
والراي مختلف وقوله خليلي هل طب فاني وانتما وان لم تبوحا بالهوى دنفان
ومن الثاني في قوله نعم قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا

القران لا ياتون بمثله اذ لو كان الجواب للثانى لجزم فقلنا بذلك فى نحو ان اكلت
ان شربت فانت طالق وفى فاما ان كان من المقربين فروح ونحو ولا رجال
مؤمنون ثم قال نعم لو تزيلوا لعذبنا وابنى على ذلك فى المثال انها لا تطلق حتى
يؤخر المقدم وتقدم المؤخر اذ التقدير ان اكلت فانت طالق ان شربت و
جواب الثانى فى هذا الكلام من حيث المعنى هو الشرط الاول وجوابه كما ان
الجواب من حيث المعنى فى انت ظالم ان فعلت ما تقدم على اسم الشرط بل قال
جماعة انه الجواب فى الصناعة ايضا ومن ذلك قوله فانى وقيار بها لغريب وقد
تكلف بعضهم فى البيت فزعم ان نحو للمعظم نفسه وان راض خبر عنه ولا يحفظ
مثل نحو قايم بل يجى فى الخبر المطابقة نحو وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون
واما قال رب ارجعون فافرد ثم جمع فلان غير المبتدا والخبر لا يجب لهما من
التطابق ما يجب لهما ذكر اماكن من الحذف يتمرن بها المعرب حذف الاسم
المضاف وجاء ربك فاتى الله بنيانهم اى امره لاستحالة الحقيقى فاما ذهب
الله بنورهم فالباء للتعدية اى اذهب الله نورهم ومن ذلك ما نسب فيه
حكم شرعى الى ذات لان الطلب لا يتعلق الا بالافعال نحو حرمت عليكم امهاتكم
اى استمتاعهن حرمت عليكم الميتة اى اكلها حرمنا عليهم طيبات اى تناولها
لا اكلها لتناول شرب البان الابل حرمت ظهورها اى منافعها لتناول الركوب
والتحميل ومثله واحلت لكم الانعام ومن ذلك ما علق فيه الطلب بما وقع نحو اوفوا

اوفوا بالعقود ونحو اوفوا بعهد الله فانهما قولان قد وقعا فلا يتصور
فيهما نقض ولا وفاء وانما المراد الوفاء بمقتضاهما ومنه فذلكن الذى لمتننى
فيه اذ الذوات لا يتعلق بها لوم والتقدير فى حبه بدليل قد شغفها حبا
او فى مراودته بدليل تراود فتاها وهو الى لانه فعلها بخلاف الحب واسئل
القرية التى كنا فيها والعير التى اقبلنا فيها اى اهل القرية واهل العير والى مدين
اخاهم شعيبا اى والى اهل مدين بدليل اخاهم شعيبا وانه قد جاء صريحا وما كنت
ثاويا فى اهل مدين واما وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا فقدر
النحويون الاهل بعد من واهلكنا وجاء وخالفهم الزمخشرى فى الاولين
لان القرية تهلك ووافقهم فى فجاءها لاجل او هم قائلون اذن لاذقناك
ضعف الحيوة وضعف الممات اى ضعف عذاب الحيوة وضعف عذاب الممات
لمن كان يرجوا الله اى رحمته يخافون ربهم اى عذابه بدليل ويرجون رحمته
ويخافون عذابه يضاهون قول الذين كفروا اى يضاهى قولهم قول الذين كفروا
وقال الاعشى لم تغمض تغتمض عيناك ليلة ارمدا اى اغتماض ليلة رجل ارمد
فحذف المضاف الى ليلة والمضاف اليه ليلة واقام صفته مقامه وعكسه فى نيابة
الزمان عن المصدر جئتك طلوع الشمس اى وقت طلوعها فناب المصدر عن
الزمان وليس من ذلك جئتك مقدم الحاج خلافا للزمخشرى بل المقدم اسم
لزمن القدوم تنبيه اذا احتاج الكلام الى حذف مضاف يمكن تقديره فى اول

الجزئين ومع ثانيهما فتقديره مع الثاني اولى نحو الحج اشهر نحو ذلك ولكن
البر من امن فيكون تقدير الحج حج اشهر والبر بر من امن اولى من ان يقدر اشهر الحج
اشهر وذا البر من امن لانك في الاول قدرت عند الحاجة الى التقدير ولان الحذف
من اخر الجملة اولى حذف المضاف اليه يكثر في ياء المتكلم مضافا اليها المنادى نحو
رب اغفر لي وفي الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل الغلب ومن بعده
وفي اي وكل وبعض وجاء في غيرهن نحو فلا خوف عليهم فيمن ضم ولم ينون اي
فلا خوف شئ عليهم وسمع سلام عليكم فيحتمل ذلك اي سلام الله او اضمار ال
حذف اسمين مضافين فانها من تقوى القلوب اي فان تعظيمها من افعال ذوي
تقوى القلوب قبضة من اثر الرسول اي من اثر حافر فرس الرسول كالذي يغشى عليه
اي كدوران عين الذي قال وقد جعلتني من جزيمة اصبعا اي ذا مسافة اصبع ويحتمله
انت مني فرسخان اي ذو مسافة فرسخين ويحتمل انه من تقدير مضاف اي بعدك
مني فرسخان وبهذا المقدر يتعلق من فهو اولى وقال وقد جعلتني من جزيمة اصبعا
اي ذا مسافة اصبع حذف ثلثة متضايفات فكان قاب قوسين اي فكان مقدار
مسافة قربه مثل قاب فحذفت ثلثة من اسم كان وواحد من خبرها كذا قدره
الزمخشري تنبيه للقاب معنيان القدر وما بين مقبض القوس وطرفها وعلى
التفسير الذي في الاية بالثاني فقيل هي على القلب والتقدير قاب قوس ولو اريد
هذا لاغنى عنه ذكر القوس حذف الموصول الاسمي ذهب الكوفيون والاخفش الى

الى اجازته وتبعهم ابن مالك وشرط في بعض كتبه كونه معطوفا على موصول
اخر ومن حججهم امنوا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وقول حسان امن يهجوا
رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء وقول اخر ما الذي دابه احتياط وحزم
وهواه اطاع لي يستويان اي والذي انزل ومن يمدحه والذي اطاع هواه
حذف الصلة ويجوز قليلا لدلالة صلة اخرى كقوله وعند الذي واللات عدنك
احنة عليك فلا يغررك كيد العوايد اي الذي عادك او دلالة غيرها كقوله نحن
الالى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا اي نحن الالى عرفوا وقال بعد اللتيا و
اللتيا والتي اذا علتها انفس تردت فقيل يقدر مع اللتيا فيهما الجملة الشرطية
بعد رفع اللتيا فيهما نظير الجملة الشرطية المذكورة وقيل بعد اللتيا دقت واللتيا
دقت لان التصغير يقتضي ذلك وصلة الثالثة الجملة الشرطية وقيل يقدر بعد
اللتيا عظمت لا دقت وانه تصغير تعظيم كقوله دويهة تصفر منها الانامل حذف
الموصوف وعندهم قاصرات الطرف اي حور قاصرات والنا له الحديد ان اعمل
سابغات اي دروعا سابغات فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اي ضحكا قليلا وبكاء
كثيرا كذا قيل وفيه بحث سياتي وذلك دين القيمة اي دين الملة الامة القيمة ولدار
الاخرة خير اي ولدار الساعة الاخرة قال المبرد وقال ابن الشجري الحيوة الاخرة بدليل
وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ومنه حب الحصيد اي حب نبت الحصيد وقال
ابن سحيم انا ابن جلا وطلاع الثنايا قيل تقديره انا ابن رجل جلا الامور وقيل جلا

علم محكى على انه منقول من قولك زيد جلا فيكون جملة من قولك جلا زيد و
نظيره قوله نبئت اخوالى بنى يزيد ظلما علينا لهم فديد فيزيد منقول من قولك
المال يزيد لا من قولك يزيد المال والا لاعرب بغير منصرف فكان يفتح لانه
مضافا اليه واختلف فى المقدر مع الجملة نحو منا ظعن ومنا قام فاصحابنا
يقدرون موصوفا الى فريق والكوفيون يقدرون موصولا اى الذى او من
وما قدرناه اقيس فان اتصال الموصول بصلته اشد من اتصال الموصوف بصفته
لتلازمهما ومثله ما فيهما مامات حتى لقيته نقدروه ياخذ ويقدرونه من
وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن اى الا انسان او الا من وحكى الفرا عن بعض قدماء النحاة
ان الجملة القسمية لا تكون صلة ورد بقوله وان منكم لمن ليبطئن حذف الصفة يأخذ
كل سفينة اى صالحة بدليل انه قرئ كذلك وان تعيبها لا يخرجها عن كونها
سفينة فلا فايدة فيه تدمر كل شئ اى سلطت عليه بدليل ما تذر من شئ اتت
عليه الا جعلته كالرميم قالوا الان جئت بالحق اى الواضح والا لكان مفهومه
كفروا وما نريهم من اية الا هى اكبر من اختها وقال فلم اعط شيئا ولم امنع وقال الدبيت
دارنا ها تابدا اى من اختها السابقة وبدار سابقة طائلة ولم اعط شيئا طائلا
دفعا للتناقض فيهن قل يا اهل الكتاب لستم على شئ اى نافع ان نظن الا ظنا اى
ضعيفا حذف المعطوف ويجب ان يتبعه العاطف نحو لا يستوى منكم من انفق من قبل
الفتح وقاتل اى ومن انفق من بعده دليل التقدير ان الاستواء انما يكون بين شيئين ودليل

ودليل المقدر اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا لا نفرق بين
احد من رسله والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اى بين احد
واحد وقيل احد فيهما ليس بمعنى واحد مثله فى قل هو الله احد بل هو الموضوع للعموم
وهمزته اصلية لا مبدلة من الواو فلا تقدير ورد بانه يقتضى ان المعرض بهم هم
الكافرون فرقوا بين كل الرسل وانما فرقوا بين محمد عليه الصلوة والسلام وبين غيره
فى النبوة وفى لزوم هذا نظر والذى يظهر لى وجه التقدير وان المقدر بين احد
وبين الله بدليل ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله سرابيل تقيكم الحر اى و
البرد وقد يكون اكتفى عن هذا بقوله سبحانه فى اول السورة لكم فيها دفء وله ما
سكن وما تحرك واذا فتر سكن باستقر لم يحتج اليها هذا فان احصرتم فما استيسر
من الهدى اى فان احصرتم فحللتم فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ففدية اى
فحلق ففدية لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا اى ايمانها
وكسبها والاية من اللف والنشر وبهذا التقدير يندفع شبهة المعتزلة الزمخشرى وغيره
اذ قالوا سوى الله بين عدم الايمان وبين الايمان الذى لم يقترن بالعمل الصالح
فى عدم الانتفاع به وهذا التاويل ذكره ابن عطية وابن الحاجب ومن القليل حذف
ام ومعطوفها كقوله فما ادرى ارشد طلابها اى غى وقدم فيه بحث حذف المعطوف
عليه ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اى فضرب فانفجرت وزعم ابن عصفور ان الفا
فى فانفجرت هى فاء فضرب وان فاء فانفجرت حذفت ليكون على المحذوف دليل بقاء

بعضه وليس لشيء لان لفظ الغائبين واحد فكيف يحصل الدليل وجوز الزمخشري
ومن تبعه ان تكون فاء الجواب اى فان ضربت فقد انفجرت ويرده ان ذلك يقتضي
تقدم الانفجار على الضرب مثل ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل الا ان قيل المراد فقد
حكمنا بترتب الانفجار على ضربك وقيل في ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ان ام متصلة
والتقدير اعلمتم ان الجنة حفت بالمكاره ام حسبتم حذف المبدل منه قيل في ولا
تقولوا لما تصف السنتكم الكذب وفي كما ارسلنا فيكم رسولا منكم ان الكذب
بدل من مفعول تصف المحذوف اى لما تصفه وكذلك في رسولا بناء على ان ما في
كما موصول اسمي ويرده ان فيه اطلاق ما على الواحد من اولى العلم والظاهر ان ما كافة
والظاهر منه انها مصدرية لابقاء الكاف على عمل الجر وقيل في الكذب انه مفعول
اما لتقولوا والجملتان بعده بدل منه اى لا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم
من البهايم بالحل والحرمة واما لمحذوف اى فتقولون الكذب واما التصف على
ان ما مصدرية والجملتان محكيتا القول اى لا تحللوا وتحرموا لمجرد قول تنطق به
السنتكم وقرئ بالجر بدلا من ما على انها اسم وبالرفع وضم الكاف والذال جمعا
للكذوب صفة للفاعل وقدر انه قيل في لا اله الا الله ان اسم الله تع بدل من
ضمير الخبر المرفوع المحذوف حذف المؤكد وبقاء التوكيد قدر ان سيبويه والخليل
اجازاه وان ابا الحسن ومن تبعه منعوه حذف المبتدا يكثر ذلك في جواب الاستفهام
نحو وما ادريك ما الحطمة نار الله اى هي نار الله وما ادريك ما هيه نار حامية ما اصحاب

اصحاب اليمين في سدر مخضود الايتين قل افانبئكم بشر من ذلكم النار وبعد فاء
الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها اى فعمله لنفسه واساءته عليها
وان تخالطوهم فاخوانكم اى فهم اخوانكم فان لم يصبها وابل فطل وان مسه الشر
فيؤس فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان اى فالشاهد وقرا ابن مسعود ان تعذبهم
فعبادك وبعد القول نحو وقالوا اساطير الاولين الا قالوا ساحر او مجنون سيقولون
ثلثة الايات بل قالوا اضغاث احلام وبعد ما الخبر صفة له في المبتدا نحو التائبون
العابدون ونحو صم بكم عمي ووقع في غير ذلك ايض نحو هل انبئكم بشر من ذلكم النار لا
يغرنك تقلب الذين في البلاد متاع قليل ولا تقولوا ثلثة لم يلبثوا الا ساعة من نهار
بلاغ اى هذا بلاغ وقد صرح في هذا بلاغ الناس سورة انا انزلناها اى هذه سورة
ومثله قول العلماء باب كذا وسيبويه يصرح به حذف الخبر وطعام الذين اوتوا الكتاب
حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
اى حل لكم اكلها دائم وظلها اى دائم واما ا انتم اعلم ام الله فلا حاجة الى دعوى
حذف كما قيل لصحة كون اعلم خبرا عنهما واما انت اعلم ومالك فمشكل لانه ان
عطف على انت لزم كون اعلم خبرا عنهما او على اعلم لزم كونه شريكه في الخبرية او على
ضمير اعلم لزم ايض نسبة العلم اليه والعطف على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد
ولا فصل واعمال افعل في الظ وان قدر مبتدا حذف خبره لزم كون المحذوف اعلم
والوجه فيه ان الاصل ومالك ثم انيبت الواو مناب الباء قصدا للتشاكل اللفظي

لا للاشتراك المعنوى كما قصد بالعطف فى نحو وارجلكم فيمن خفض على القول بان
الخفض للجوار ونظيره نعت الشاة شاة ودرهما والاصل شاة بدرهم وقالوا الناس
مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير اى ان كان فى عملهم خير فحذفت كان وخبرها وقال
لهفى عليك للهفة من خائف يبغى جوارك حين ليس مجير اى ليس له وقالوا
من تانى اصاب اوكاد ومن استعجل اخطا اوكاد وقالوا انما لا وان ولدا وقال
الاعشى ان محلا وان مرتحلا اى ان لنا حلولا فى الدنيا وان لنا ارتحالا
عنها وقدم البحث فى ان الذين كفروا يصدون عن سبيل الله ان الذين كفروا
بالذكر لما جاءهم مستوفى وقال لا ضير اى علينا ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت
اى لهم وقال الحماسى من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح وقد كثر حذف
خبر لا هذه حتى قيل انه لا يذكر وقال اخر اذا قيل سيروا ان ليلى لعلها جرى دون
ليلى مائل القرن اعصبا اى لعلها قريبة مما تحمل النوعين يكثر بعد الفاء نحو
فتحرير رقبة فعدة من ايام اخر فما استيسر من الهدى فنظرة الى ميسرة اى فالواجب
كذا او فعليه او فعليكم كذا ويانى فى غيره نحو فصبر جميل اى امرى او امثل ومثله
طاعة وقول معروف اى امرنا او امثل وبدل للاول قوله فقالت على اسم الله امرك
طاعة وقلم يجوز ابن عصفور الوجهين فى لعمرك وايمن الله لافعلن وغيره جزم
بان ذلك من حذف الخبر وفى نعم الرجل زيد وغيره جزم بانه اذا جعل على الحذف
كان من حذف المبتدا حذف الفعل وحده او مع مضمر مرفوع او منصوب او معهما

معهما يطرد حذفه مفسرا نحو وان احد من المشركين استجارك اذا السماء انشقت قل
لو انتم تملكون والاصل لو تملكون تملكون فلما حذف الفعل انفصل الضمير قاله الزمخشرى
وابو البقاء واهل البيان وعن البصريين انه لا يجوز لو زيد قام الا فى الشعر او النادر
نحو لو ذات سوار لطمنى وقيل الاصل لو كنتم فحذفت كان دون اسمها وقيل لو كنتم انتم
فحذفا مثل التمس ولو خاتما من حديد وبقى التوكيد ويكثر فى جواب الاستفهام
ليقولن الله اى ليقولن خلقهن الله ليقولون خلقهم الله واذا قيل لهم ماذا انزل
ربكم قالوا خيرا واكثر من ذلك كله حذف القول نحو والملئكة يدخلون عليهم من كل
باب سلام عليكم حتى قال ابو على حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج ويانى حذف
الفعل فى غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم اى واتوا خيرا وقال الكسائى يكن لانتهاء خيرا
وقال الفراء الكلام جملة واحدة وخيرا نعت لمصدر محذوف اى انتهاء خيرا والذين
تبوؤ الدار والايمان من قبلهم اى واعتقدوا الايمان من قبل هجرتهم وقال علفتها
تبنا وماء باردا فقيل التقدير وسقيتها وقيل لا حذف بل ضمن علفتها معنى انلتها
واعطيتها والزموا صحة علفتها ماء باردا وتبنا فالتزموه محتجين بقول طرفة
لها شبب ترعى به الماء والبحر وقالوا الحمد لله اهل الحمد باضمار امدح وفى التنزيل
وامراته حمالة الحطب باضمار اذم ونظايره كثيرة وقالوا اما انت منطلقا اى لان كنت
منطلقا انطلقت قالوا الا الكلم ما اثر امكانه وما ان فى السماء نجما اى ما ثبت
ويروى نجم بالرفع فان فعل بمعنى عرض واصله عن حذف المفعول يكثر بعد لو شئت

نحو فلو شاء لهداكم اى فلو شاء هدايتكم وبعد نفى العلم نحوه ونحو الا انهم
هم السفهآء ولكن لا يعلمون اى انهم سفهاء ونحو اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
وعايد على الموصول نحو اهذا الذى بعث الله رسولا وحذف عايد الموصوف
دون ذلك كقوله وما شئ حميت بمستباح وعايد المخبر عنه دونهما كقوله
على ذنبا كله لم اصنع وقوله فثوب نسيت وثوب اجر وجآء فى غير ذلك نحو فمن
لم يجد فصيام شهرين فمن لم يستطع فاطعام ستين اى فمن لم يجد الرقبة فمن لم يستطع
الصوم ومن غريبه حذف المقول وابقاء القول نحو قال موسى اتقولون للحق لما
جآءكم اى هو سحر بدليل اسحر هذا ويكثر حذفه فى الفواصل نحو وما قلى ولا
تخشى ويجوز حذف مفعولى اعطى نحو فاما من اعطى وثانيهما فقط نحو ولسوف
يعطيك ربك واولهما فقط خلافا للسهيلى نحو حتى يعطى الجزية حذف الحال
اكثر ما يرد ذلك اذا كان قولا اغنى عنه المقول نحو والملئكة يدخلون عليهم
من كل باب سلام عليكم اى قائلين ذلك ومثله واذ يرفع ابراهيم القواعد
من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا ويحتمل ان الواو للحال وان القول المحذوف
خبر اى واسمعيل يقول كما ان القول حذف خبرا للموصول فى والذين اتخذوا
من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا ويحتمل ان الخبر ههنا ان الله يحكم
بينهم فالقول المحذوف نصب على الحال او رفع وقع خبرا اولا ولا موضع له
لانه بدل من الصلة هذا كله اذا كان الذين الكفار والعايد الواو فان المعبودين عيسى

عيسى والملئكة والاصنام والعايد محذوف اى اتخذوهم فالخبر
ان الله يحكم وجملة القول حال او بدل حذف التميز نحو كم صمت اى كم
يوما صمت وقال نعم عليها تسعة عشر ان يكن منكم عشرون صابرون ونحو
هو شاذ فى باب نعم نحو من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت اى فبالرخصة
اخذ ونعمت رخصة حذف الاستثناء نحو قبضت عشرة ليس الا وليس غير
وقد تقدم حذف حرف العطف بابه الشعر كقول الحطيئة ان امرا رهطه بالشام
منزله برمل يبرين جار لعمرى شد ما اغتربا اى ومنزله بيبرين كذا قالوا
ولك ان تقول الجملة الثانية صفة ثانية لا معطوفة وحكى ابو زيد اكلت خبزا
لحما تمرا فقيل على حذف الواو وقيل على بدل الاضراب وحكى ابو الحسن اعطه درهما
درهمين ثلثة وخرج على اضمار او ويحتمل البدل المذكور وقد خرج على ذلك
ايات احدها وجوه يومئذ ناعمة اى ووجوه عطفا على وجوه يومئذ خاشعة
والثانية ان الدين عند الله الاسلام فيمن فتح الهمزة اى وان الدين عطفا
على انه لا اله الا هو ويبعده ان فيه فصلا بين المتعاطفين المرفوعين بالمنصوب
وبين المنصوبين بالمرفوع وقيل بدل من الاولى وصلتها او من القسط او معمول
للحكيم على ان اصله الحاكم ثم حول للمبالغة والثالثة ولا على الذين اذا ما اتوك
لتحملهم قلت لا احد اى وقلت وقيل بل هو هو الجواب وتولوا جواب سؤال
مقدر كانه قيل فما حالهم اذ ذاك وقيل تولوا حال على اضمار قد واجاز الزمخشري

ان يكون استينافا اى اذا ما اتوك لتحملهم تولوا ثم قدر انه قيل لم تولوا باكين
فقيل قلت لا اجد ما احملكم عليه ثم وسط بين الشرط والجزاء وحذف فاء
الجواب هو مختص بالضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وقد
مر ان ابا الحسن خرج عليه ان ترك خيرا الوصية للوالدين حذف واو الحال
تقدم فى قوله نصف النهار الماء غامره اى انتصف النهار والحال ان الماء
غامر هذا الغائص حذف قد زعم البصريون ان الفعل الماضى الواقع حالا
لا بد معه من قد ظاهرة نحو وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد
فصل او مضمرة نحو انؤمن لك واتبعك الارذلون او جاؤكم حصرت صدورهم
وخالفهم الكوفيون واشترطوا ذلك فى الماضى الواقع خبرا لكان كقوله
عليه الصلوة والسلم لبعض اصحابه الىس قد صليت معنا وقول الشاعر وكنا
حسبنا كل بيضاء شحمة وخالفهم البصريون واجاز بعضهم ان زيد القام
على اضمار قد وقال الجميع حق الماضى المثبت المجاب به القسم ان يقرن باللام
وقد نحو تالله لقد اثرك الله علينا وقيل فى قتل اصحاب الاخدود انه
جواب القسم على اضمار اللام وقد جميعا للطول وقال حلفت لها بالله حلفة
فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صالى فاضمر قد واما ولئن ارسلنا ريحا
فراوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون فزعم قوم انه من ذلك وهو سهو لان
ظلوا مستقبل لانه مرتب على الشرط وساد مسد جوابه فلا سبيل الى قد اذ
المعنى

٢٩٥

لمعنى ليظلن ولكن النون لا تدخل فى الماضى حذف لا التبرئة حكى الاخفش
لا رجل وامراة بالفتح واصله ولا امراة فحذفت لا وبقى البناء للتركيب بحاله
حذف لا النافية وغيرها يطرد ذلك فى جواب القسم اذا كان المنفى مضارعا
نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف وقوله فقلت يمين الله ابرح قاعدا ويقل مع الماضى
كقوله فان شئت آليت بين المقام والركن والحجر الاسود نسيتك ما دام عقلى
معى امد به امد السرمد ويسهله تقدم لا على القسم كقوله فلا والله نادى الحى
قومى ويسمع بدون القسم كقوله وقولى اذا ما اطلقوا عن بعيرهم يلاقونه حتى يؤوب
المنخل وقد قيل فى يبين الله لكم ان تضلوا اى لئلا وقيل المحذوف مضاف اى
كراهة ان تضلوا حذف ما النافية ذكر ابن معط ذلك فى جواب القسم فقال فى
الفيته وان اتى الجواب منفيا بلا او ما كقولى والسماء ما فعلا فانه يجوز حذف
الحرف الخبر ان اذا امنوا الالتباس حال الحذف قال ابن الخباز وما رايت فى كتب
النحو الا حذف لا وقال لى شيخنا لا يجوز حذف ما لان التصرف فى لا اكثر من
ما انتهى وانشد ابن مالك فوالله ما نلتم وما نيل منكم بمعتدل وفق ولا
متقارب وقال اصله ما نلتم ثم فى بعض كتبه قدر المحذوف ما النافية وفى
بعضها قدره ما الموصولة حذف ما المصدرية قال ابو الفتح فى قوله بآية تقدمون
الخيل شعثا والصواب ان آية مضافة الى الجملة كما مر وعكسه قول سيبويه فى قوله بآية
ما تحبون الطعاما ان ما زائدة والصواب مصدرية حذف كى المصدرية

اجازه السيرافي في نحو جئت لتكرمني وانما مقدر الجمهور هنا ان بعينها لانها
ام الباب فهي اولى بالتجوز بحذف اداة الاستثناء لا اعلم ان احدا اجازه
الا ان السهيلي قال في قوله تع ولا تقولن لشيء الاية لا يتعلق الاستثناء بفاعل
اذ لم ينه عن ان يفعل الا ان يشاء الله بقوله ذلك ولا بالنهي لانك اذا قلت
انت منهي عن ان تقوم الا ان يشاء الله فلست قلت بمنهي فقد سلطته على ان
يقوم ويقول ما شاء الله ذلك وتاويل ذلك ان الاصل الا قايلا الا ان يشاء الله
وحذف القول كثير انتهى فتضمن كلامه حذف اداة الاستثناء والمستثنى جميعا و
الصواب ان الاستثناء مفرغ وان المستثنى مصدر او حال اي الا قولا مصحوبا
بان يشاء الله او الا ملتبسا بان يشاء الله وقد علم انه لا يكون القول مصحوبا
بذلك الا مع حرف الاستثناء فطوى ذكره لذلك وعليهما فالباء محذوفة
من ان وقال بعضهم يجوز ان يكون ان يشاء الله كلمة تابيد اي لا تقولنه ابدا
كما قيل في وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله لان عودهم في ملتهم مما
لا يشاء الله وجوز الزمخشري ان يكون المعنى ولا تقولن ذلك الا ان يشاء الله
تقوله بان ياذن لك فيه ولما قاله مبعد وهو ان ذلك المعنى معلوم في كل
امر ونهي ومبطل وهو انه يقتضي النهي عن قول اني فاعل ذلك غدا مطلقا وبهذا
يرد ايضا قول من زعم ان الاستثناء منقطع وقول من زعم ان الا ان يشاء الله كناية
عن التابيد حذف لام التوطية وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن وان اطعتموهم انكم

انكم لمشركون وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين بخلاف والا تغفر لي
وترحمني اكن من الخاسرين حذف الجار يكثر ويطرد مع ان وان نحو يمنون عليك
ان اسلموا اي بان ومثله بل الله يمن عليكم ان هداكم والذي اطمع ان يغفر لي
ونطمع ان يدخلنا ربنا وان المساجد لله اي ولان ايعدكم انكم اذا متم اي
بانكم وجاء في غيرهما نحو وقدرناه منازل اي قدرنا له يبغونها عوجا اي ويبغون لها
انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه وقد يحذف مع بقاء الجر
كقول روبه وقد قيل كيف اصبحت خير عافاك الله وقولهم بكم درهم اشتريت وفي
في القسم الله لافعلن حذف ان الناصبة هو مطرد في مواضع معروفة وشاذ في غيرها
ولا بد من تتبعها وقال في قول سيبويه ونهيت نفسي بعدما كدت افعله وقال المبرد
الاصل افعلها ثم حذف الالف ونقل حركة الهاء الى ما قبلها وهذا اولى من قول سيبويه
لانه اضمر ان في موضع حقها نسخ ان لا تدخل فيه صريحا وهو خبر كاد واعتد بها مع
ذلك بابقاء عملها واذا رفع الفعل بعد اضمار ان سهل الامر ومع ذلك فلا ينقاس
ومنه قل افغير الله تامروني اعبد ومن اياته يريكم البرق وتسمع بالمعيدي خير من
ان تراه وهو الاشهر في بيت طرفه الا ايهذا الزاجري احضر الوغى وان اشهد اللذات
هل انت مخلدي وقرئ اعبد بالنصب كما روي احضر كذلك وانتصاب غير في الاية
على القراءتين لا يكون باعبد لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول بل بتامروني
وان اعبد بدل منه بدل اشتمال اي تامروني بغير الله عبادته حذف لام

الطلب وهو مطرد عند بعضهم في نحو قل له ليفعل وجعل منه قل لعبادي الذين
امنوا ليقيموا الصلوة وقل لعبادي يقولوا وقيل هو جواب لشرط محذوف
اوجواب للطلب والحق ان حذفها مختص بالشعر كقوله محمد تفد نفسك كل
نفس حذف حرف الندا نحو ايها الثقلان يوسف اعرض ان ادوا الي عباد الله
وشذ في اسمي الجنس والاشارة نحو اصبح ليل وقوله بمثل هذا الوعة وغرام ولحن
بعضهم المتنبي في قوله هذي برزت لنا فهجت رسيسا واجيب بان هذي مفعول
مطلق اي برزت هذي البرزة ورده ابن مالك بانه لا يشار الى المصدر الا منعوتا
بالمصدر المشار اليه كضربته ذلك الضرب ورده بيت انشده هو وهو قوله
وانك قد مللت صحابتي وصحابتيك اخال ذاك قليل حذف همزة الاستفهام
قد ذكر في اول الكتاب حذف نون التاكيد يجوز في لافعلن في الضرورة كقوله
بلى واللي لناتيها جميعا ولو كانت بها عرب وروم ويجب حذف الخفيفة اذا لقيها
ساكن نحو اضرب الغلام بفتح الباء والاصل اضربن وقوله لا تهين الفقير علك
ان تركع يوما والدهر قد رفعه واذا وقف عليها تاليه ضمة اوكسرة ويعاد
ما كان حذف لاجلها فيقال في اضربن يا قوم اضربوا وفي اضربن يا هند اضربي
وتحذفها في غير ذلك ضرورة كقوله اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف
قونس الفرس وقيل ربما جاء في التنزيل وخرج بعضهم عليه قراءة من قرا الم
نشرح بالفتح وقيل بعضهم ينصب بلم ويجزم بلن ولعلك تقول لعل المحذوف فيهما

فيهما الشديدة فيجاب بان تقليل الحذف والحمل على ما ثبت حذفه اولى حذف
نون التثنية والجمع حذفت للاضافة نحو تبت يدا ابي لهب وانا مرسلوا
الناقة ولشبه الاضافة نحو لا غلامي لزيد ولا مكرمي لعمرو واذا لم تتقدم اللام
مقحمة ولتقصير الصلة نحو الضاربا زيدا والضاربوا عمرا واللام الساكنة
قليلا نحو لذائقوا العذاب فيمن قرا بالنصب وللضرورة نحو قوله هما خطتا
اما اسار ومنة واما دم والقتل الحر اجدر فيمن رواه برفع اسار ومنة واما
من خفض فبالاضافة وفصل بالمتضايفين باما فلم ينفك البيت عن ضرورة
واختلفوا في قوله لا يزالون ضاربين القباب فقيل الاصل ضاربي القباب
وقيل للقباب كقوله اشارت كليب بالاكف الاصابع وقيل اعرب ضاربين
اعراب مساكين فنصبه بالفتحة لا بالياء حذف التنوين يحذف لزوما للدخول
ال نحو الرجل وللاضافة نحو غلامك ولمانع الصرف نحو فاطمة وللوقف في
غير النصب وللاتصال بالضمير نحو ضاربك فيمن قال انه غير مضاف فاما قوله
اسلمي الي قوم شراح فضرورة خلافا لهشام ثم هو نون وقاية لا تنوين كقوله
وليس الموافيني ليرفد خائبا اذ لا يجمع التنوين مع ال ولكون الاسم علما
موصوفا بما اتصل به واضيف الى علم من ابن وابنة اتفاقا وبنت عند قوم من
العرب فاما قوله جارية من قيس بن ثعلبة فضرورة ويحذف لالتقاء الساكنين
قليلا كقوله فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا وانما اثر ذلك على حذفه

للاضافة لارادة تماثل المتعاطفين في التنكير وقرئ قل هو الله احد الله
الصمد ولا الليل سابق النهار بترك تنوين احد وسابق ونصب النهار واختلف
لم ترك تنوين غير في نحو قبضت عشرة ليس غير فقيل لانه مبني كقبل وبعد
وقيل لنية الاضافة وان الضمة اعراب وغير متعينة لانها اسم ليس لاحتمله
لذلك وللخبرية ويرده ان هذا التركيب مطرد ولا يحذف تنوين مضاف
لغير مذكور باطراد الا ان اشبه في اللفظ المضاف نحو قطع الله يد ورجل
من قالها فان الاول مضاف الى المذكور والثاني لمجاورته لمع انه المضاف اليه
في المعنى كانه المضاف اليه لفظا حذف ال يحذف للاضافة المعنوية والندا
نحو يا رحمن الا من اسم الله والجمل المحكية قيل والاسم المشبه به نحو يا الخليفة
هيبة وسمع سلام عليكم بغير تنوين فقيل على اضمار ال ويحتمل عندي
كونه على تقدير المضاف اليه والاصل سلام الله قال الخليل فيما يحسن بالرجل
خير منك ان يفعل كذا هو على نية ال في خير ويرده انها لا تجامع من الجارة للمفضول
وقال الاخفش اللام زايدة وليس هذا بقياس والتركيب قياسي وقال ابن مالك
خير بدل وابدال المشتق المستثنى ضعيف فالاولى ان يخرج على قوله ولقد امر على
اللئيم يسبني حذف لام الجواب وذلك ثلثة حذف لام جواب لو نحو لو
نشا جعلناه اجاجا حذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو قد افلح من زكاها
حذف لام لافعلن يختص بالضرورة كقول عامر بن الطفيل وقتيل مرة اثارن فانه

فانه فرغ وان اخاكم لم يثار حذف جملة القسم كثير جدا وهو لازم مع غير الباء
من حروف القسم وحيث قيل لافعلن او لقد فعل او لئن فعل ولم يتقدم جملة قسم
مقدرة نحو لاعذبنه عذابا شديدا الاية ولقد صدقكم الله وعده لئن اخرجوا
لا يخرجون معهم واختلف في نحو لزيد قايم ونحو ان زيدا قايم او لقايم هل يجب
كونه جوابا لقسم او لا وحذف جواب القسم يجب اذا تقدم عليه او اكتنفها ما يغني
عن الجواب فالاول نحو زيد قايم والله ومنه ان جاءني زيد والله اكرمته
والثاني نحو زيد والله قايم فان قلت زيد والله انه قايم او لقايم احتمل كون
المتاخر عنه خبرا عن المتقدم واحتمل كونه جوابا وجملة القسم وجوابه الخبر و
يجوز غير ذلك نحو والنازعات غرقا الايات اي لتبعثن بدليل ما بعده
وهذا المقدر هو العامل في يوم ترجف او عامله اذكر وقيل الجواب ان في
ذلك لعبرة وهو بعيد لبعده ومثله ق والقران المجيد اي ليهلكن بدليل
كم اهلكنا او انك لمنذر بدليل بل عجبوا ان جاءهم منذر وقيل الجواب مذكور
فقال الاخفش قد علمنا وحذفت اللام مثل قد افلح من زكاها ابن كيسان ما
يلفظ من قول الاية الكوفيون بل عجبوا والمعنى لقد عجبوا بعضهم ان في ذلك
لذكرى ومثله ص والقران ذي الذكر اي انه لمعجز او انك لمن المرسلين او ما الامر
كما يزعمون وقيل مذكور فقال الكوفيون والزجاج ان ذلك لحق وبعد الاخفش
ان كل الا كذب الرسل الفراء وثعلب ص لان معناه صدق الله ويرده ان الجواب

لانتقدم وقيل كراهلكنا وحذف اللام للطول حذف جملة الشرط هو مطرد
بعد الطلب نحو فاتبعونى يحببكم الله اى فان تتبعونى يحببكم فاتبعنى اهدك
ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل وجاء بدونه نحو ان ارضى
واسعة فاياى فاعبدون اى فان لم يتات اخلاص لعبادة لى فى هذه البلدة
فاياى فاعبدون فى غيرها ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولى اى
ان ارادوا اولياء بحق فالله هو الولى او تقولوا انا انزلنا علينا الكتاب لكنا
اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بايات
الله اى ان صدقتم فيما كنتم تعدون به من انفسكم فقد جاءكم بينة وان كذبتم
فلا احد اكذب منكم فمن اظلم وانما جعلت هذه الاية من حذف جملة الشرط فقط
وهى من حذفها وحذف جملة الجواب لانه قد ذكر فى اللفظ جملة قائمة مقام الجواب
وذلك يسمى جوابا تجوزا كما سيأتى وجعل منه الزمخشرى وتبعه ابن مالك بعده
الذين فلم تقتلوهم اى ان افتخرتم فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فلم تقتلوهم ويرده ان الجواب المنفى بلم
لا تدخل عليه الفاء وجعل منه ابو البقاء فذلك الذى يدع اليتيم اى ان اردت
معرفته فذلك وهو حسن وحذف جملة الشرط بدون الاداة كثير كقوله فطلقها
فلست لها بكفو وان لا يعل مفرقك الحسام اى وان لا يطلقها حذف جملة جواب
الشرط وذلك واجب ان تقدم عليه او اكتنفه ما يدل على الجواب فالاول
نحو هو ظالم ان فعل والثانى نحو ان فعل ظالم وانا ان شاء الله لمهتدون ومنه

ومنه ان جاءنى والله اكرمته وقول ابن معط اللفظ ان يفد هو الكلام اما من
ذلك ففيه ضرورة وهى حذف الجواب مع كون الشرط مضارعا واما الجواب الجملة
الاسمية وجملتا الشرط والجواب خبر ففيه ضرورة ايضا وهى حذف الفاء كقوله من
يفعل الله الحسنات يشكرها ووهم ابن الخباز اذ قطع بهذا الوجه ويجوز حذف
الجواب فى غير ذلك نحو فان استطعت ان تبتغى نفقا فى الارض الاية اى فافعل
ولو ان قرانا سيرت به الجبال الاية اى لما امنوا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن
والنحويون يقدرون لكان هذا القران وما قدرته اظهر لو تعلمون علم اليقين
اى لارتدعتم وما الهاكم التكاثر ولو افتدى به اى ما يقبل منه ولو كنتم فى بروج
مشيدة اى لادرككم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون
اى اعرضوا بدليل ما بعده ائن ذكرتم اى تطيرتم ولو جئنا بمثله مددا اى لنفد ولو
ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم اى لرايت امرا فظيعا ولولا فضل الله عليكم ورحمته
وان الله تواب حكيم اى لهلكتم قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وقال الزمخشرى
تقديره الستم ظالمين بدليل ان الله لا يهدى القوم الظالمين ويرده ان جملة
الاستفهام لا يكون جوابا الا بالفاء متاخرة عن الهمزة نحو ان جئتك فلم تحسن
الى ومقدمة على غيرها نحو فهل تحسن الى تنبيه التحقيق ان حذف الجواب مثل
من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات لان الجواب مسبب عن الشرط واجل الله
آت سواء اوجد الرجاء او لم يوجد وانما الاصل فليبادر العمل فان اجل الله
آت

لات ومثله وان تجهر بالقول اى فاعلم انه غنى عن جهرك فانه يعلم السر وان
يكذبوك اى فتصبر فقد كذبت رسل من قبلك ان يمسسكم قرح اى فاصبروا
فقد مس القوم قرح مثله ومن يتبع خطوات الشيطان ان يفعل الفواحش
والمنكرات فانه يامر بالفحشآء والمنكر ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا
اى يغلب فان حزب الله هم الغالبون وان عزموا الطلاق فلا يؤذوهن
بقول ولا فعل فان الله سميع عليم يسمع ذلك ويعلمه فان تولوا اى فلا لوم
فقد ابلغتكم حذف الكلام يقع ذلك باطراد فى مواضع احدها بعد حرف
الجواب يقال اقام زيد فتقول نعم والم يقم فتقول نعم ان صدقت النفى
وبلى ان ابطلته ومن ذلك قوله قالوا اخفت فقلت ان وخيفتى ما ان تزال
منوطة برجاء فان ان ههنا بمعنى نعم واما قوله ويقلن شيب قد علاك وقد
كبرت فقلت انه فلا يلزم كونه من ذلك خلافا لاكثرهم لجواز ان لا يكون الهاء
للسكت بل اسما لان على انها المؤكدة والخبر محذوف اى انه كذلك والثانى بعد
بعد نعم وبئس اذا حذف المخصوص وقيل ان الكلام جملتان نحو انا وجدناه
صابرا نعم العبد الثالث بعد حرف النداء فى مثل يا ليت قومى يعلمون اذا قيل
انه على حذف المنادى اى يا هؤلآء الرابع بعد ان الشرطية كقوله قالت
بنات العم يا سلمى وان كان فقيرا معدما قالت وان اى وان كان كذلك
رضيته ايضا الخامس قولهم افعل هذا اما لا اى وان كنت لا تفعل غيره فافعله حذف

حذف اكثر من جملة فى غير ما ذكر انشد ابو الحسن ان يكن طبك الدلال فلو فى سالف
الدهر والسنين الخوالى اى ان كان عادتك الدلال فلو كان هذا فيما مضى
لاحتملناه منك وقالوا فى قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الموتى
ان التقدير فضربوه فحيى فقلنا كذلك وفى قوله انا انبئكم بتاويله فارسلون
الاية ان التقدير فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا فارسلوه فاتاه
وقال له يا يوسف وفى قوله تعالى فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا
فدمرناهم ان تقديره فاتياهم فابلغاهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم تنبيه
الحذف الذى يلزم النحوى النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة وذلك كان
يجد خبرا بدون مبتدا او بالعكس او شرطا بدون جزاء او بالعكس او معطوفا
بدون معطوف عليه او معمولا بدون عامل نحو ليقولن الله ونحو قالوا خيرا
ونحو خير عافاك الله واما قولهم فى نحو سرابيل تقيكم الحر ان التقدير والبرد
وفى نحو تلك نعمة تمنها على ان عبدت بنى اسرائيل ان التقدير ولم تعبدنى
ففضول فى علم النحو وانما ذلك للمفسر وكذا قولهم تحذف المفعول لعظمه وحقارته
او للعكس او للجهل به او للخوف عليه او منه ونحو ذلك فانه تطفل منهم على صناعة
البيان ولم اذكر بعض ذلك فى كتابى جريا على عادتهم وانشد وهل انا الا من
غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد بل لانى وضعت الكتاب لافادة
متعاطى التفسير نسخه لمتعاطى التفسير والعربية جميعا واما قولهم فى راكب الناقة طليحان

انه على حذف عاطف ومعطوف اى والناقة فلازم لهم ليطابق الخبر المخبر عنه
المحذوف وقيل هو على حذف مضاف اى احد طليحين وهذا لا يتاتى فى نحو
غلام زيد ضربتهما باب السادس من الكتاب فى التحذير من امور اشتهرت بين المعربين
والصواب خلافها وهى كثيرة والذى يحضرنى الان منها عشرون موضعا احدها
قولهم فى لو انها حرف امتناع لامتناع وقد بينا الصواب فى ذلك فى فصل لو
وبسطنا القول فيه بما لم نسبق اليه والثانى قولهم فى اذا غير الفجائية انها ظرف
لما يستقبل من الزمان وفيه معنى الشرط غالبا وذلك معيب من جهات احدها
انهم يذكرونه فى كل موضع وانما ذلك تفسير للاداة من حيث هى وعلى المعرب
ان يبين فى كل موضع هل هى متضمنة لمعنى الشرط ام لا واحسن مما قالوا ان يقال
اذا اريد تفسيرها من حيث الجملة هى ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه
صالح لغير ذلك والثانية ان العبارة يلقى للمبتدئين يطلب فيها الايجاز
ليخف على الالسنة اذ الحاجة داعية الى تكريرها وكان اخصر من قولهم لما يستقبل
من الزمان ان يقولوا مستقبل والثالثة ان المراد انها ظرف موضوع للمستقبل
والعبارة موهمة انها محل للمستقبل كما يقول اليوم ظرف للسفر فان الزمان قد
يجعل ظرفا للزمان مجازا تقول كتبته فى يوم الخميس فى عام كذا فان الثانى حال
من الاول فهو ظرف له على الاتساع ولا يكون بدلا منه اذ لا يبدل الاكثر من الاقل
على الاصح ولو قالوا ظرف مستقبل لسلم من الاسهاب والايهام المذكورين والرابعة ان

ان قولهم غالبا راجع الى قولهم فيه معنى الشرط كذا يفسرونه وذلك ان كونه ظرفا
وكونه للزمان وكونه لما يستقبل لا يتخلف وقد بينا فى بحث اذا ان الامر بخلاف
ذلك الثالث النعت يتبع المنعوت فى اربعة من عشرة وانما ذلك فى النعت الحقيقى
فاما السببى فانما يتبع فى اثنين من خمسة واحد من الاوجه الاعراب وواحد
من جهة التعريف والتنكير واما الافراد والتذكير واضدادهما فهو فيها كالفعل
تقول مررت برجل قايم ابواهما ورجال قايم اباؤهم وبرجل قائمة امه وبامراة
قائم ابوها وانما يقول قائمين ابواهما وقائمين اباؤهم من يقول اكلونى البراغيث
وفى التنزيل ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها غير ان الصفة الرافعة
للجمع يجوز فيها فى الفصيح ان تفرد وان تكسر وهو ارجح على الاصح كقوله بكرت عليه
بكرت فوجدته قعودا لديه بالصريم عواذله وصح الاستشهاد بالبيت لان
هذا الحكم ثابت ايضا للخبر والحال الرابع قولهم فى نحو فكلا منها رغدا حيث شئتما
ان رغدا نعت مصدر محذوف ومثله واذكر ربك كثيرا وقول ابن دريد واشتعل
المبيض فى مسوده مثل اشتعال النار فى جزل الغضا اى اكلا رغدا وذكرا كثيرا
واشتعالا مثل اشتعال النار قيل ومذهب سيبويه والمحققين خلاف ذلك وان
المنصوب حال من ضمير مصدر الفعل والاصل فكلاه واشتعله اى فكلا الاكل و
اشتعل الاشتعال ودليل ذلك قولهم سير عليه طويلا ولا يقولون طويل ولو كان
نعتا للمصدر لجاز وبدليل انه لا يحذف الموصوف الا والصفة خاصة بجنسه تقول

رايت كاتبا ولا تقول رايت طويلا لان الكتابة خاصة بجنس الانسان بخلاف
الطول وعندى فيما احتجوا به نظر اما الاول فلجواز ان المانع من الرفع كراهية
اجتماع مجازين حذف الموصوف وتصيير الصفة مفعولا على السعة ولهذا يقولون
دخلت الدار بحذف فى توسعا ومنعوا دخلت الامر لان تعليق الدخول بالمعانى
مجاز واسقاط الخافض مجاز ويوضحه انهم يفعلون ذلك فى صفة الاحيان
فيقولون سير عليه زمن طويل فاذا حذفوا الزمان قالوا طويلا بالنصب لما ذكرنا
واما الثانى فلان التحقيق ان حذف الموصوف انما يتوقف على وجدان الدليل
لا على الاختصاص بدليل والنا له الحديد ان اعمل سابغات اى دروعا سابغات
ومما يقدح قولهم مجئ نحو قولهم اشتمل الصما اى الشملة الصما والحالية متعذرة
لتعريفه والخامس قولهم الفا جواب الشرط والصواب ان يقول رابطة لجواب الشرط
وانما جواب الشرط الجملة والسادس قولهم العطف على عاملين والصواب العطف
على معمولى عاملين والسابع قولهم فى بل حرف اضراب وجوابه حرف استدراك
واضراب فانها بعد النفى والنهى بمنزلة لكن سواء والثامن قولهم فى نحو ائتنى اكرمك
ان الفعل مجزوم فى جواب الامر والصحيح انه جواب الشرط محذوف وقد يكون انما
ارادوا تقريب المسافة على المتعلمين والتاسع قولهم فى المضارع فى مثل يقوم
زيد فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب والجازم والصواب ان يقول مرفوع
لحلوله محل الاسم وهو قول البصريين وكان عاملهم على ما فعلوه ارادة التقريب والا

والا فما بالهم يحتجون على تصحيح قول البصريين فى ذلك ثم اذا اعربوا قالوا خلاف
ذلك والعاشر قولهم امتنع نحو سكران من الصرف للصفة والزيادة ونحو عثمان
للعلمية والزيادة وانما هذا قول الكوفيين واما البصريين فمذهبهم ان المانع
الزيادة المشبهة لالفى التانيث ولهذا قال الجرجانى ينبغى ان تعد موانع الصرف
ثمانية لا تسعة وانما شرطت العلمية او الصفة لان الشبه لا يتقوم الا باحدهما
ويلزم الكوفيين ان يمنعوا صرف مثل عفريت علما فان اجابوا بان المعتبر انما هو
زيادتان باعيانهم سالناهم عن علة الاختصاص فلا يجدون مصرفا عن التعليل
مشابهة الفى التانيث فيرجعون الى ما اعتبره البصريون والحادى عشر قولهم فى نحو
فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ان الواو نائبة عن او ولا يعرف
ذلك فى اللغة وانما يقوله بعض ضعفاء المعربين والمفسرين واما الاية فقال
ابو طاهر حمزة بن الحسين الاصفهانى فى كتابه المسمى بالرسالة المعربة عن شرف الاعراب
القول بان الواو فيها بمعنى او عجز عن درك الحق فاعلموا ان الاعداد التى تجمع قسمان
قسم يوتى به ليضم بعضه الى بعض وهو الاعداد الاصول نحو ثلثة ايام فى الحج وسبعة
اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين
ليلة وقسم يوتى به لا ليضم بعضه الى بعض وانما يراد الانفراد لا الاجتماع و
هو الاعداد المعدولة كهذه الاية واية سورة فاطر وقال اى ومنهم جماعة ذوو
جناحين جناحين وجماعة ذوو ثلثة ثلثة وجماعة ذوو اربعة اربعة فكل جنس مفرد

بعده ذى قال الشاعر ولكنما اهل بوادايسه ذئاب تبغى الناس مثنى وموحد
ولم يقولوا ثلث وخماس ويريدون ثمانيه كما قال الله نعم ثلثة ايام فى الحج وسبعة
اذا رجعتم وللجهل بموقع هذه الالفاظ استعملها المتنبى فى غير موضع المقيم
فقال احادام سداس فى احاد لييلتنا المنوطة بالتناد انتهى وقال الزمخشرى
فان قلت الذى اطلق للناكح فى الجمع ان يجمع بين اثنين او ثلث او اربع فما
معنى التكرير فى مثنى وثلث ورباع قلت الخطاب للجميع فوجب التكرير ليصيب
كل ناكح يريد الجمع ما اراد العدد الذى اطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا
هذا المال درهمين درهمين وثلثة ثلثة واربعة اربعة ولو افردت لم يكن
له معنى فان قلت فلم جاء العطف بالواو دون او قلت كما جاء بها فى المثال
المذكور ولو جئت فيه باو لاعلمت انه لا يسوغ لهم ان يقتسموه الا على احد
انواع القسمة وليس لهم ان يجمعوا بينهما فيجعلوا بعض القسمة على تثنية و
بعضها على تثليث وبعضها على تربيع وذهب معنى تجويز الجمع بين انواع القسمة
الذى دلت عليه الواو وتحريره ان الواو دلت على اطلاق ان ياخذ الناكحون
من ارادوا نكاحها من النسآء على طريق الجمع ان شاؤا مختلفين فى تلك الاعداد
وان شاؤا متفقين فيها محظورا عليهم ما وراء ذلك انتهى وابلغ من هذه
المقالة فى الفساد قول من اثبت واو الثمانيه وجعل منها سبعة وثامنهم كلبهم
وقد مضى فى باب الواو ان ذلك لا حقيقة له واختلف فيها ههنا فقيل عاطفة
خبرا

خبرا هو جملة على خبر هو مفردة والاصل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل للاستيناف
والوقف على سبعة وان فى الكلام تقريرا لكونهم سبعة وكانه لما قيل سبعة
قيل نعم وثامنهم كلبهم واتصل الكلامان ونظيره ان الملوك اذا دخلوا قرية
الاية فانه وكذلك يفعلون ليس من كلامها ويؤيده انه قد جاء فى المقالتين
الاوليين رجما بالغيب ولم يجى مثله فى هذه المقالة فدل على مخالفتها لهما
فتكون صدقا ولا يرد ذلك بقوله نعم ما يعلمهم الا قليلا لانه يمكن ان يكون
المراد بالعلم عدتهم او قصتهم قبل ان يتلو ما عليك الا قليل من اهل الكتاب
الذين عرفوا من الكتب وكلام الزمخشرى يقتضى ان القليل هم الذين قالوا
سبعة فيندفع الاشكال ايضا ولكنه خلاف الظ وقيل هى واو الحال او الواو
الداخلة على الجملة الموصوفة بها لتاكيد لصوق الموصوف بالصفة كمررت برجل
ومعه سيف فاما الواو الاولى فلا حقيقة لها وقدمت واما واو الحال فاين
عامل الحال ان قدرت هم ثلثة او هؤلاء ثلثة فان قيل على التقدير الثانى
هو من باب وهذا بعلى شيخا قلنا العامل المعنوى لا يحذف للثانى عشر قولهم
المؤنث المجازى يجوز معه التذكير والتانيث وهذا يتداوله الفقهاء فى
محاوراتهم والصواب تقييده بالمسند الى المؤنث المجازى ويكون المسند فعلا
او شبهه ويكون المؤنث ظاهرا وذلك نحو طلع الشمس ويطلع الشمس والطالع
الشمس ولا يجوز هذا الشمس ولا هو الشمس هذا او هو لا يجوز لغير ضرورة الشمس

طلع خلافا لابن كيسان واحتج بقوله ولا ارض ابقل ابقالها قال ولا
ضرورة فيه وليس بضرورة لتمكنه من ان يقول ابقلت ابقالها بالنقل و
رد بانا لا نسلم ان هذا الشاعر ممن لغته تخفيف الهمزة بنقل او غيره الثالث
عشر قولهم ينوب بعض حروف الجر عن بعض وهذا ايضا مما يتداولونه و
يستدلون به وتصحيحه بادخال قد على قولهم ينوب وح فيتعذر استدلالهم
به اذ كل موضع ادعوا فيه ذلك يقال لهم فيه لا نسلم ان هذا مما وقعت فيه
النيابة ولو صح قولهم لجاز ان يقال مررت في زيد ودخلت من عمرو وكتبت
الى القلم على ان البصريين ومن تابعهم يرون في الاماكن التي ادعيت فيها
النيابة ان الحرف باق على معناه وان العامل ضمن معنى عامل يتعدى
بذلك لان التجوز في الفعل اسهل منه في الحرف الرابع عشر قولهم ان النكرة
اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى واذا اعيدت معرفة او اعيدت المعرفة
معرفة او نكرة كان الثاني عين الاول وحملوا على ذلك ما روى لن يغلب
عسر يسرين وقال الزجاج ذكر العسر مع الالف واللام ثم ثنى ذكره فصار
المعنى ان مع العسر يسرين انتهى ويشهد للصورتين الاوليين انك تقول
اشتريت فرسا ثم بعت فرسا فيكون الثاني غير الاول ولو قلت ثم بعت الفرس
كان الثاني عين الاول وللرابع قول الحماسي صفحنا عن بني ذهل وقلنا القوم
اخوان عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا ويشكل على ذلك امور ثلثة
احدها

احدها ان الظ في اية الم نشرح ان الجملة الثانية تكرار للجملة الاولى كما تقول
ان لزيد دارا ان لزيد دارا وعلى هذا فالثانية عين الاولى والثاني ان
ابن مسعود قال لو كان العسر في حجر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه انه لن يغلب عسر
يسرين مع ان الاية في قرأته وفي مصحفه مرة واحدة فدل على ما ادعيناه من التوكيد
وعلى انه لم يستفد تكرر اليسر من تكريره بل من غير ذلك كان يكون فهمه مما في
التنكير من التفخيم فتاوله بيسر الدارين والثالث ان في التنزيل ايات ترد هذه
الاحكام الاربعة فيشكل على الاول قوله تع الله الذي خلقكم من ضعف الاية
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله والاله واحد سبحانه وعلى الثاني قوله تع
فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير فان الصلح الاول
خاص والثاني عام ولهذا يستدل على استحباب كل صلح جائز ومثله زدناهم
عذابا فوق العذاب والشيء لا يكون فوق نفسه وعلى الثالث قل اللهم مالك
الملك تؤتي الملك من تشاء فان الملك الاول عام والثاني خاص هل جزاء الاحسان
الا الاحسان فان الاول العمل والثاني الثواب وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس
فان الاولى القاتلة والثانية المقتولة وكذا بقية الاية وعلى الرابع يسالك اهل
الكتاب ان تنزل عليهم كتابا وقوله اذ الناس ناس والزمان زمان فان الثاني
لو ساوى الاول في مفهومه لم يكن في الاخبار عنه فائدة وانما هذا من باب
قوله انا ابو النجم وشعري شعري اي وشعري لم يتغير عن حالته فان ادعي ان القاعدة

فيهن انما هي مستمرة مع عدم القرينة فاما ان وجدت قرينة فالتعويل عليها اهل
الامر وفي الكشاف فان قلت ما معنى لن يغلب عسر يسرين قلت هذا عمل على الظ
وبناء على قوة الرجاء وان وعد الله لا يحمل الا على ابلغ ما يحتمله اللفظ والقول
فيه ان الجملة الثانية يحتمل ان تكون تكريرا للاولى كتكرير ويل يومئذ للمكذبين
لتقرير معناها في النفوس كتكرير المفرد في جاء زيد زيد وان يكون الاولى عدة
بان العسر مردود بيسر لا محالة والثاني عدة مستأنفة بان العسر متبوع بيسر فهما
يسران على تقدير الاستيناف وانما كان العسر واحدا لان اللام ان كانت فيه
للعهد في العسر الذي كانوا فيه فهو هو لان حكمه حكم زيد في قولك ان مع
زيد مالا وان كانت للجنس الذي يعلمه كل احد فهو هو ايضا واما اليسر
فمنكر متناول لبعض الجنس فاذا كان الكلام الباقي مستانفا فقد تناول
بعضا اخر ويكون الاول ما تيسر لهم من الفتوح في زمنه عم والثاني ما تيسر
في ايام الخلفاء ويحتمل ان يكون المراد بهما يسر الدنيا ويسر الاخرة مثل هل
تربصون بنا الا احدى الحسنيين وهما الظفر والثواب انتهى ملخصا وقال
بعضهم الحق ان في تعريف الاول ما يوجب الاتحاد وفي التنكير يقع الاحتمال و
القرينة تعين وبيانها انه عم كان هو واصحابه في عسر في الدنيا فوسع عليهم بالفتوح
والغنايم ثم وعده بان الاخرة خير له من الاولى فالتقدير ان مع العسر في الدنيا
يسرا في الدنيا وان مع العسر في الدنيا يسرا في الاخرة للقطع بانه لا عسر عليه في الاخرة

الاخرة فتحققنا اتحاد العسر وتيقنا ان اليسر في الاخرة الخامس عشر قولهم يجب
ان يكون العامل في الحال هو العامل في صاحبها وهذا هو مشهور في كتبهم
على السنتهم وليس بلازم عند سيبويه ويشهد لذلك امور الاول قولك اعجبني
زيد مبتسما وصوته قاريا فان صاحب الحال معمول للمضاف والجار مقدر والحال
منصوبة بالفعل الثاني قوله لمية موحشا طلل فصاحب الحال عند سيبويه النكرة
وهو عنده مرفوع بالابتداء وليس فاعلا كما يقول الاخفش والكوفيون والناصب
للحال الاستقرار الذي تعلق به الظرف والثالث وان هذه امتكم امة واحدة
فان امة حال من معمول ان وهو امتكم وناصب الحال حرف التنبيه او اسم الاشارة
ومثله وان هذا صراطي مستقيما وقال ها بيننا ذا صريح النصح فاصغ له العامل
حرف التنبيه ولك ان تقول لا اسلم ان صاحب الحال طلل بل ضميره المستتر في الظرف
لان الحال من المعرفة واما جواب ابن خروف بان الظرف انما يتحمل الضمير اذا تاخر
عن المبتداء فمخالف لاطلاقهم ولقول ابي الفتح في عليك ورحمة الله السلام ان الاولى
جملة على العطف على ضمير الظرف لا على تقديم المعطوف على المعطوف عليه وقد اعترض
بانه تخلص من ضرورة باخرى وهي العطف مع عدم الفصل ولم يتعرض بعدم تقدم
الضمير وجوابه ان عدم الفصل سهل لوروده في النثر كمررت برجل سواء والعدم حتى
قيل انه قياس واما جواب ابن مالك بان الحمل على طلل اولى لانه ظاهر فانما يصح لو
ساوى الظاهر المضمر في التعريف واما البواقي فاتحاد العامل فيها موجود تقديرا

اذ المعنى اشير الى امتكم والى صراطى ومتنبه لصريح النصح بينا واما مسئلتا المضاف

اليه فصلاحية المضاف فيهما للسقوط جعل المضاف اليه كانه معمول للفعل وعلى

هذا فالشرط فى المسئلة اتحاد العامل تحقيقا او تقديرا السادس عشر قولهم يغلب

المؤنث على المذكر فى مسئلتين احديهما اضبعان فى تثنية ضبع للمؤنث وضبعان

للمذكر اذ لم يقولوا اضبعانان والثانية التاريخ فانهم ارخوا بالليالى دون

الايام ذكر ذلك الزجاجى وجماعة وهو سهو فان حقيقة التغليب ان يجتمع شيئان

فيجرى حكم احدهما على الاخر ولا يجتمع الليل والنهار ولا هنا تعبير عن شيئين

بلفظ احدهما وانما ارخت العرب بالليالى لسبقها اذ كانت اشهرهم قمرية والقمر

انما يطلع ليلا وانما المسئلة الصحيحة قولك كتبته لثلث بين يوم وليلة وضابطها

ان يكون معنا عدد مميز بمذكر ومؤنث كلاهما مما لا يعقل وفصلا من العدد

بكلمة بين قال وطافت ثلثا بين يوم وليلة السابع عشر قولهم فى نحو خلق الله

السموات ان السموات مفعول به والصواب انه مفعول مطلق لان المفعول المطلق

ما يقع عليه اسم المفعول بلا قيد كقولك ضربت ضربا والمفعول به ما لا يقع عليه

ذلك الا مقيدا بقولك به كضربت زيدا وانت لو قلت السموات مفعول كما تقول

الضرب مفعول كان صحيحا ولو قلت السموات مفعول به كما تقول زيد مفعول به لم

يصح ايضح ان اخر المفعول به ما كان موجودا قبل الفعل الذى عمل فيه ثم اوقع

الفاعل فيه فعلا والمفعول المطلق ما كان الفعل العامل فيه هو هو فعل ايجاده والذى

٣٠٤

والذى غر اكثر النحويين فى هذه المسئلة انهم يجعلون المفعول المطلق بافعال العباد

وهم انما يجرى على ايديهم انشاء الله تعم لا الذوات فتوهموا ان المفعول المطلق لا

يكون الا حدثا ولو مثلوا بافعال الله عز وجل لظهر لهم انه لا يختص بذلك لان

الله تعم موجد للافعال وللذوات جميعا لا موجد لهما فى الحقيقة سواه سبحانه

وممن قال بهذا الذى ذكرته الجرجانى وابن الحاجب فى اماليه وكذا البحث فى انشأت

كتابا وعمل فلان خيرا وامنوا وعملوا الصالحات وزعم ابن الحاجب فى شرح المفصل

وغيره ان المفعول المطلق يكون جملة وجعل من ذلك نحو قال زيد عمرو منطلق وقد

مضى رده وزعم ايض فى انبأت زيدا عمروا فاضلا ان الاول مفعول به والثانى و

الثالث مفعول مطلق لانهما نفس النبأ قال بخلاف الثانى والثالث فى اعلمت زيدا

عمروا فاضلا فانهما متعلقا العلم لا نفسه وهذا خطاء بل هما ايض مبنا بهما لا نفس

النبا وهذا الذى قاله لم يقله احد ولا يقتضيه النظر الصحيح الثامن عشر قولهم

ان كاد اثباتها نفى ونفيها اثبات فاذا قيل كاد يفعل فمعناه انه لم يفعل واذا

قيل لم يكد يفعل فمعناه انه فعل دليل الاول وان كادوا ليفتنونك وقوله كادت

ان تميظ عليه ودليل الثانى وما كادوا يفعلون وقد اشتهر ذلك بينهم حتى جعله

المعرى لغزا فقال النحوى هذا العصر ما هى لفظة جرت فى لسانى جرهم وثمود اذا

استعملت فى صورة الجحد اثبتت وان اثبتت قامت مقام الجحود والصواب ان

حكمها حكم ساير الافعال فى ان نفيها نفى واثباتها اثبات وبيانه ان معناها المقاربة

ولاشك ان معنى كاد يفعل قارب الفعل وان معنى ماكاد يفعل ما قارب الفعل
نجزها منفى دائما اما اذا كانت منفية فواضح لانه اذا انتفت مقاربة
الفعل انتفى عقلا حصول ذلك الفعل ودليله اذا اخرج يده لم يكد يراها
ولهذا كان ابلغ من ان يق لم يرها لان من لم ير قد يقارب الرؤية واما
اذا كانت المقاربة مثبتة فلان الاخبار بقرب الشئ يقتضى عرفا عدم
حصوله والا لكان الاخبار بحصوله لا بمقاربة حصوله اذ لا يحسن فى
العرف ان يق لمن صلى قارب الصلوة وان كان ما صلى حتى قارب الصلوة
ولا فرق فيما ذكرناه بين كاد ويكاد فان اورد على ذلك وماكادوا يفعلون
مع انهم قد فعلوا اذ المراد بالفعل الذبح وقد قال تعم فذبحوها فالجواب
انه اخبار عن حالهم فى اول الامر فانهم كانوا اولا بعدا من ذبحها بدليل
ما تلى علينا تعنتهم من لغتهم وتكرير سؤالهم ولما كثر استعمال مثل هذا فيمن
انتفت عنه مقاربة الفعل اولا ثم فعله بعد ذلك توهم من توهم ان هذا
الفعل هو الدال على حصول الفعل وليس كذلك وانما فهم حصول الفعل من دليل
اخر كما فهم فى الاية من قوله تعم فذبحوها التاسع عشر قولهم فى السين وسوف
حرف تنفيس والاحسن حرف استقبال لانه اوضح ومعنى التنفيس التوسيع فان
هذا الحرف ينقل الفعل عن الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو
الاستقبال وههنا تنبيهان احدهما ان الزمخشري قال فى اولئك سيرحمهم الله

الله ان السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهى مؤكدة للوعد واعترضه
بعض الفضلاء بان وجود الرحمة مستفاد من الفعل لا من السين بان الوجوب
المشار اليه بقوله لا محالة لا اشعار للسين به واجيب بان السين موضوعة
للدلالة على الوقوع مع التاخير فاذا كان المقام ليس مقام تاخير لكونه بشارة
تمحضت لافادة الوقوع وبتحقيق الوقوع يصل الى درجة الوجوب الثانى قال
بعضهم فى سيجدون اخرين السين للاستمرار لا للاستقبال مثل سيقول السفهاء
وانها نزلت بعد قولهم ما ولاهم عن قبلتهم ولكن دخلت السين اشعارا بالاستمرار
انتهى والحق انها للاستقبال وان يقول بمعنى يستمر على القول وذلك مستقبل
فهذا فى المضارع نظير يا ايها الذين امنوا امنوا فى الامر هذا ان سلم ان قولهم
سابق على النزول وهو خلاف المفهوم من كلام الزمخشري فانه سال ما الحكمة
فى الاعلام بذلك قبل وقوعه تمام عشرين فى قولهم فى نحو جلست امام زيد ان
زيدا مخفوض بالظرف والصواب ان يق مخفوض بالاضافة فانه لا مدخل
فى الخفض لخصوصية كون المضاف ظرفا خاتمة ينبغى للمعرب ان يتخير من
العبارات اوجزها واجمعها للمعنى المراد فيقول فى نحو ضرب فعل ماض لم يسم
فاعله ولا يقال مبنى لما لم يسم فاعله لطول ذلك وخفائه وان يقول فى
المرفوع به نائب عن الفاعل ولا يقول مفعول ما لم يسم فاعله لذلك ولصدق
هذه العبارة على المنصوب من نحو اعطى زيد دينارا الا ترى انه مفعول لاعطى

واعطى لم يسمّ فاعله واما النايب عن الفاعل فلا يصدق الا على المرفوع
وان يقول في قد حرف لتقليل زمن الماضي وحدث الاتي ولتحقيق حدثيهما
وفي اما حرف شرط وتفصيل وتوكيد وفي لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه
ماضيا ويزيد في لمّا الجازمة متصلا متوقعا ثبوته وفي الواو حرف عطف لمجرد
الجمع او لمطلق الجمع ولا يقول للجمع المطلق وفي حتى حرف عطف للجمع وللغاية
وفي ثم حرف عطف للترتيب والمهملة وفي الفاء حرف عطف للترتيب والتعقيب
واذا اختصرت فيهن قلت عاطف ومعطوف وجازم ومجزوم وناصب ومنصوب
كما يقول جار ومجرور الباب السابع من الكتاب في كيفية الاعراب والخطاب
بمعظم هذا الباب المبتدؤن اعلم ان اللفظ المعبّر عنه باسمه الخاص به او المشترك
فيون في المتصل بالفعل في نحو ضربت التاء فاعل او الضمير فاعل ولا يوت فاعل
لما بلغني عن المعلمين اذ لا يكون اسم هكذا فاما الكاف الاسمية فانها ملازمة
للاضافة فاعتمدت على المضاف اليه ولهذا اذا تكلمت على اعرابها جئت باسمها
فقلت في نحو قوله وما مداك الى دض كعاملها الكاف فاعل ولا تقول لك
فاعل لزوال ما يعتمد عليه ويجوز في نحو م الله وق نفسك وش الثوب ول
هذا الامر ان تنطق بلفظها فتقول م مبتدا و ذلك على القول بانها بعض ايمن
ويقول ق فعل امر لان الحذف فيهن عارض فاعتبر فيهن الاصل وتقول الباء
حرف جر والواو حرف عطف ولا تنطق بلفظهما وان كان اللفظ على حرفين نطق

نطق به وقيل قد حرف تحقيق وهل حرف استفهام ونا فاعل او مفعول و
الاحسن ان تعبّر عنه بقولك الضمير لئلا ينطق بالمتصل مستقلا ولا يجوز
ان ينطق باسم شيء من ذلك كراهية للاطالة وعلى هذا فقولهم ال اقيس من قولهم
الالف واللام وقد استعمل التعبير بهما الخليل وسيبويه وان كان اكثر من ذلك
نطق به ايضا فقيل سوف حرف استقبال وضرب فعل ماض وضرب هذه اسم
لهذا اخبر عنها بقولك فعل ماض وانما فتحت على الحكاية يريد لك على ما ذكرنا
ان الفعل ما دل على حدث وزمان محصّل وضرب ههنا لا يدل على ذلك وان
الفعل لا يخلو عن الفاعل في حالة التركيب وهذا لا يصح ان يكون له فاعل ومما
يوضح لك ذلك انك تقول في زيد من قام زيد مرفوع بقام او فاعل بقام فتدخل
الجار عليه وقال بعضهم لا دليل في ذلك لان المعنى بكلمة قام فقلت فكيف وقع
قام مضافا اليه مع انه ليس باسم في زعمك فان قلت اذا كان اسما فكيف اخبرت
عنه بانه فعل قلت هو نظير الاخبار في قولك زيد قايم الا ترى انك اخبرت
عن زيد باعتبار مسماه لا باعتبار لفظه وكذلك اخبرت عن ضرب باعتبار
مسماه وهو ضرب الذي يدل على الحدث والزمان فهذا في انه لفظ مسماه لفظ
كاسماء السور واسماء الحروف المعجم ومن ههنا قلت حرف التعريف انقطعت
الهمزة فذلك لانك لما نقلت اللفظ من الحرفية الى الاسمية اجريت عليه قياس
همزات الاسماء كما انك اذا سميت باضرب قطعت همزته واما قول ابن مالك ان الاسم

اللفظي يكون في الاسماء والافعال والحروف وان الذي يختص به الاسم
هو الاسناد المعنوي فلا تحقيق فيه وقال لي بعضهم كيف يتوهم ان ابن
مالك اشتبه عليه الامر في الاسم والفعل والحرف فقلت فكيف توهم ابن
مالك ان النحويين كافة غلطوا في قولهم ان الفعل يخبر به ولا يخبر عنه وان
الحرف لا يخبر به ولا عنه وممن قلد ابن مالك في هذا الوهم ابو حيان
ولا بد للمتكلم على الاسم ان يذكر ما يقتضي وجه اعرابه كقولك مبتدا خبر
فاعل مضاف اليه واما قول كثير من المعربين مضاف وموصول او اسم اشارة
فليس بشيء لان هذه الاشياء لا يستحق اعرابا مخصوصا فالاختصار في الكلام
عليها على هذا القدر لا يعلم به موقعها من الاعراب وان كان المبحوث فيه
مفعولا عين نوعه فقيل مفعول مطلق او مفعول به او لاجله او معه او فيه وجرى
اصطلاحهم على انه اذا قيل مفعول واطلق لم يرد الا المفعول به لما كان اكثر
المفاعيل دورا في الكلام خففوا اسمه وانما كان حق ذلك ان لا يصدق الا
على المفعول المطلق ولكنهم لا يطلقون على ذلك اسم المفعول الا مقيدا بقيد
الاطلاق وان عين المفعول فيه فقيل ظرف زمان او مكان فحسن ولا بد من
بيان متعلقه كما في الجار والمجرور الذي له متعلق وان كان المفعول به متعددا عينت
كل واحد فقلت مفعول اول او ثان او ثالث وينبغي ان تعين المبتدي نوع
الفعل فيقول فعل ماض او فعل مضارع او فعل امر وتقول في نحو تلظى فعل مضارع

مضارع اصله تتلظى وتقول في الماضي مبني على الفتح وفي الامر مبني على ما
يجزم مضارعه وفي نحو يتربصن مبني على السكون لاتصاله بنون الاناث وفي نحو
لينبذن مبني على الفتح لمباشرته لنون التاكيد وتقول في المضارع المعرب
مرفوع لحلوله محل الاسم او تقول منصوب بكذا او باضمار ان او مجزوم بكذا
وتبين علامة الرفع والنصب والجزم وان كان الفعل ناقصا نص عليه
فقال مثلا كان فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وان كان المعرب
حالا في غير محله عين ذلك فقيل في قايم مثلا من نحو قايم زيد خبر مقدم
ليعلم انه فارق موضعه الاصلي وليتطلب مبتداه وفي نحو ولو ترى اذ يتوفى
الذين كفروا الملئكة الذين مفعول مقدم لذلك وليتطلب فاعله وان كان
الخبر مثلا غير مقصود لذاته قيل خبر موطئ ليعلم ان المقصود ما بعده كقوله تعالى
بل انتم قوم تجهلون وقوله كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني
ولهذا اعيد الضمير بعد قوم ورجل الى ما قبلهما لا اليهما ومثله الحال الموطئة
في قوله تعالى انا انزلناه قرانا عربيا وان كان المبحوث فيه حرفا بين نوعه
معناه وعمله ان كان عاملا فقال مثلا ان حرف توكيد تنصب الاسم وترفع
الخبر لن حرف نفي ونصب واستقبال ان حرف مصدري ينصب الفعل المضارع
لم حرف نفي تجزم المضارع وتقلبه ماضيا ثم بعد الكلام على المفردات تكلم
على الجمل انها محل ام لا فصل واول ما يحترز منه المبتدي في صناعة الاعراب ثلثة

امور احدها ان يلتبس عليه الاصلي بالزايد ومثاله انه اذا سمع ان الم من علامات
الاسم وان لحرف نابت من علامات المضارع وان حرف ما نسب من علامات
المضارع وان تاء الخطاب من علامات الماضي وان الواو والفاء من احرف
العطف وان الباء واللام من احرف الجر وان فعل ما لم يسم فاعله مضموم الاول
سبق وهمه الى ان الفيت والميت اسمان وان اكرمت وعلمت مضارعان وان
وعظ وفسخ عاطفان ومعطوفان وان نحو بيت وبين لهو ولعب كل منها
جار ومجرور وان نحو ادحرج مبني نبني للمفعول لما لم يسم فاعله وقد سمعت من يعرب
الهاكم التكاثر مبتدا وخبر اظنهما مثل المنطلق زيد ونظير هذا الوهم قراءة
كثير من العوام نار حامية الهاكم بحذف الالف كما تحذف في اول السورة
في الوصل فيقال الخبر القارعة وذكر لي عن رجل كبير من الفقهاء ممن يقرئ علم
العربية انه استشكل قول الشريف المرتضى وتبيت ريان الجفون من الكرى
وابيت منك بليلة اللسوع وقال كيف ضم التاء من تبيت وهو للمخاطب لا للمتكلم
وفتحها من ابيت وهو للمتكلم لا للمخاطب فبينت له الان ان الفعلين مضارعان
وان التاء فيهما لام الكلمة وان الخطاب في الاول مستفاد من تاء المضارعة و
التكلم في الثاني مستفاد من الهمزة والاول مرفوع لحلوله محل الاسم والثاني
منصوب بان مضمرة بعد واو المصاحبة على حد قول الحطيئة الم اك جاركم ويكون
بيني وبينكم المودة والاخاء وحكى العسكري في كتاب التصحيف انه قيل لبعضهم ما فعل

فعل ابوك بحماره فقال باعه فقيل له لم قلت باعه فقال فلم قلت انت بحماره فقال
انا جررته بالباء فقال فلم باؤك تجر وبائي لا تجر ومثله من القياس الفاسد ما
حكاه ابو بكر التاريخي في اخبار النحويين ان رجلا قال للسماك بالبصرة بكم هذه
السمكة فقال بدرهمان فضحك الرجل فقال السماك انت احمق سمعت سيبويه
يقول ثمنها درهمان وقلت يوما ترد الجملة الاسمية الحالية بغير واو في فصيح الكلام
خلافا للزمخشري كقوله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة فقال بعض من حضر هذه الواو في اولها وقلت لوما الفقهاء يلحنون في
قولهم البايع بغيرهم فقال قايل فقد قال الله تعالى فبايعهن وقال الطبري في
قوله تعالى ثم اذا ما وقع امنتم به ان ثم بمعنى هناك وقال جماعة من المعربين في وكذلك
نجي المؤمنين في قراءة ابن عامر وابي بكر بنون واحدة ان الفعل ماض ولو كان كذلك
لكان اخره مفتوحا والمؤمنين مرفوعا فان قيل سكنت الياء للتخفيف كقوله هو
الخليفة فارضوا ما رضي لكم واقيم ضمير المصدر مقام الفاعل قلنا الاسكان
ضرورة واقامة غير المفعول به مع وجوده ممتنعة بل اقامة ضمير المصدر ممتنعة ولو
كان وحده لانه مبهم ومما تشبه نحو تولوا بعد الجازم والناصب والقراين
تبين فهو في نحو فان تولوا فقل حسبي الله ماض وفي وان تولوا فاني اخاف عليكم
فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم مضارع وقوله تعالى وتعاونوا على
البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان الاول امر والثاني مضارع لان

النهى لا تدخل على الامر و تلظى فانذرتكم نارا تلظى مضارع والا لقيل
تلظت وكذا تمنى من قوله تمنى ابنتاى ان يعيش ابوهما ووهم ابن مالك
فجعله ماضيا من باب ولا ارض ابقل ابقالها وهذا حمل على الضرورة من
غير ضرورة ومما يلتبس على المبتدى فى نحو مررت بقاض ان الكسرة علامة
الجر حتى ان بعضهم يستشكل قوله نعم لا ينكحها الا ذان او مشرك وقد سالنى
عن ذلك بعضهم فقال كيف عطف المرفوع على المجرور فقلت له فهلا استشكلت
ورود الفاعل مجرورا وبينت له ان الاصل زانى بياء مضمومة ثم حذفت
الضمة للاستثقال فانحذفت الياء لالتقائها ساكنة هى والتنوين فهو
فاعل وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة وبقى فى نحو مررت
بقاض جار ومجرور وعلامة كسرة مقدرة على الياء المحذوفة وفى نحو والفجر
وليال والفجر جار ومجرور وليال عطف ومعطوف وعلامة جره فتحة مقدرة
على الياء المحذوفة وانما قدرت الفتحة مع خفتها لنيابتها عن الكسرة ونايب الثقيل
ثقيل ولهذا حذفت الواو فى يهب كما حذفت فى يعد ولم يحذف فى يوحل
لان فتحته ليست نايبة عن الكسرة لان ماضيه وجل بالكسر فقياس مضارعه
الفتح وماضيهما فعل بالفتح فقياس مضارعهما الكسر وقد جاء بعد ذلك
واما يهب فان الفتحة فيه عارضة لحرف الحلق ومن هنا ايضا قال ابو الحسن فى
يا غلاما يا غلام بحذف الالف وان كانت اخف الحروف لان اصلها الياء ومن

ومن ذلك ان يبادر فى نحو المصطفين والاعلين الى الحكم بانه مثنى و
الصواب ان ينظر اولا فى نونه فان وجدها مفتوحة كما فى قوله تعالى وانهم
عندنا لمن المصطفين الاخيار حكم بانه جمع وفى الاية دليل ثان وهو
وصفه بالجمع وثالث وهو دخول من التبعيضية عليه بعد وانهم ومحال ان
يكون الجمع من الاثنين وقال الاحنف تحلم عن الادنين واستبق ودهم
ولن تستطيع الحلم حتى تحلما ومن ذلك ان يعرب لا فاد بأى الياء والكاف
والهاء فى نحو غلامى اكرمنى وغلامك اكرمك وغلامه اكرمه اعرابا واحدا
او بعكس الصواب فليعلم انهن اذا اتصلن بالاسم كن مضافا اليهن
ويستثنى من الاول نحو ارايتك زيدا ما صنع وابصرك زيدا فان الكاف
فيهما حرف فيهما حرف خطاب ومن الثانى نوعان نوع لا محل فيه لهذه الالفاظ
وذلك نحو قولهم ذلك واياى واياك واياه فانهن حرف تكلم وخطاب وغيبة و
نوع فيه فى محل نصب وذلك نحو الضاربك والضاربه على قول سيبويه لانه
لا اضافة الوصف الذى بال الى عار منها ونحو قولهم لا عهد لى بالأم فقامنه
ولا اوضعه بفتح العين فالهاء فى موضع كالهاء فى الضاربه الا ان ذلك مفعول
وهذا مشبه بالمفعول لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول اجماعا وليست مضافا
اليها والا لخفض او وضع بالكسرة وعلى ذلك فاذا قلت مررت برجل ابيض الوجه لا
احمره فان فتحت الراء فالهاء منصوبة المحل وان كسرتها فهى مجرورة ومن ذلك

قوله فان نكاحها مطرحرام فيمن رواه بجر مطرفا الضمير منصوب على المفعولية
وهو فاصل بين المتضايفين تنبيه اذا قلت رويدك زيدا فان قدرت
رويدا اسم فعل فالكاف خطاب وان قدرت مصدرا فهو اسم مضاف اليه
ومحل الرفع لانه فاعل الثاني ان يجري لسانه الى عبارة اعتادها فيستعملها
في غير محلها كان يقول في كنت وكانوا في الناقصة فعل وفاعل لما الف
قول ذلك في فعلت وفعلوا واما تسمية الاقدمين الاسم فاعلا والخبر
مفعولا فانه اصطلاح غيرها وهو مجاز كتسميتهم الصورة الجميلة دمية
والمبتدى انما يقوله على سبيل الغلط فلذلك يعاب عليه والثالث ان يعرب
شيئا طالبا الشيء ويهمل النظر في ذلك المطلوب كان يعرب فعلا ولا تطلب
فاعله او مبتداء ولا يتعرض لخبره بل ربما مر به فاعربه بما لا يستحقه ونسي ما
تقدم له فان قلت فهل من ذلك قول الزمخشري قوله تعم وطائفة قد اهمتهم
انفسهم الاية قد اهمتهم صفة لطائفة ويظنون صفة اخرى او حال بمعنى قد
اهمتهم انفسهم ظانين او استيناف على وجه البيان للجملة قبلها ويقولون
بدل من يظنون فكانه نسي المبتداء فلم يجعل شيئا من هذه الجمل خبرا له قلت لعله
راى ان خبره محذوف اي ومعكم طائفة صفتهم كيت وكيت والظاهر ان الجملة الاولى
خبر وان الذي مسوغ الابتداء بالنكرة صفة مقدرة اي وطائفة من غيركم
مثل السمن منوان بدرهم اي منوان منه او اعتماده على واو الحال كما جاء في الحديث
دخل

دخل وبرمة على النار وسالت كثيرا من الطلبة عن اعراب احق ما سال العبد
مولاه فيقولون مولاه مفعول فيبقى لهم المبتداء بلا خبر والصواب انه الخبر والمفعول
العايد المحذوف اي ساله وعلى هذا فيقال احق ما ساله العبد ربه بالرفع وعكسه
ان مصابك المولى قبيح يذهب الوهم فيه الى ان المولى خبر بناء على ان المصاف
اسم مفعول وانما هو مفعول والمضاف مصدر بمعنى الاصابة بدليل مجيء الخبر بعده
ومن ههنا اخطا من قال في مجلس الواثق بالله في قوله اظلوم ان مصابكم رجلا
اهدى السلم تحية ظلم انه رفع رجلا وقد مضت الحكاية تنبيه قد يكون للشيء
اعراب اذا كان وحده فاذا اتصل به شيء اخر اعرابه فينبغي التحرز في ذلك من ذلك
ما انت وما شانك فانهما مبتداء وخبر اذا لم يات بعدهما بنحو قولك وزيدا فان
جئت به فانت مرفوع بفعل محذوف والاصل ما تصنع او ما تكون فلما حذف الفعل
وبرز الضمير وانفصل وارتفاعه بالفاعلية او على انه اسم لكان وشانك بتقدير
ما يكون وما فيهما في موضع نصب خبرا لكان او مفعولا لتصنع ومثل ذلك كيف انت
وزيدا الا انك اذا قدرت تصنع كان كيف حالا اذ لا يقع مفعولا به وكذلك
يختلف اعراب الشيء باعتبار المكان الذي يحل فيه وسالت طالبا ما حقيقة كان
اذ ذكرت في قولك ما احسن زيدا فقال زايدة بناء منه على ان المثال المسؤل عنه
ما كان احسن زيدا وليس في السؤال تعيين ذلك والصواب الاستفصال فانها
في هذا الموضع زايدة كما ذكر وليس لها اسم ولا خبر لانها جرت مجرى الحروف كان

قل نحو قلما يقوم زيد لما استعملت استعمال ما النافية لم يحتج لفاعل هذا قول
الفارسي والمحققين وعند ابي سعيد هي تامة وفاعلها ضمير الكون وعند بعضهم
هي ناقصة واسمها ضميرها والجملة بعدها خبرها وان ذكرت بعد فعل التعجب وجب
الاتيان قبلها بما المصدرية وقيل ما احسن ما كان زيد وكانت تامة واجاز
بعضهم نقصانها على تقديرها اسما موصولا وان ينصب زيد على انه الخبر اي ما
احسن الذي كان زيدا ورد بان احسن زيدا مغن عنه الباب الثامن من الكتاب في
ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية وهي احدى عشرة قاعدة
القاعدة الاولى قد يعطى الشيء حكم ما اشبهه في معناه او في لفظه او فيهما فاما
الاول فله صور كثيرة احدها دخول الباء في خبر ان في قوله تع اولم يروا ان الله
خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر لانه في معنى اوليس الله بقادر والذي
سهل ذلك هذا التقدير تباعد ما بينهما ولهذا لم تدخل في اولم يروا ان الله الذي
خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم ومثله ادخال الباء في كفى بالله
شهيدا لما دخله من معنى اكتف بالله شهيدا بخلاف قوله قليل منك يكفيني
وفي قوله سود المحاجر لا يقران بالسور لما دخله معنى لا يتقربن بقراءة السور
ولهذا قال السهيلي لا يجوز ان يقول وصل الى كتابك فقرات به على حد قوله لا
يقران بالسور لانه عار عن معنى التقرب والثانية جواز حذف خبر المبتدا في نحو ان
زيدا قايم وعمرو اكتفاء بخبر ان لما كان ان زيدا قايم في معنى زيد قايم ولهذا لم يجز

لم يجز ليت زيدا قايم وعمرو والثالثة جواز انا زيدا غير ضارب لما كان في
معنى انا زيدا لا اضرب ولولا ذلك لم يجز اذ لا يتقدم المضاف اليه على المضاف
فكذا لا يتقدم معموله لا يقول انا زيدا اول ضارب او مثل ضارب ودليل
المسئلة قوله تعم وهو في الخصام غير مبين وقول الشاعر فتى هو حقا غير ملغى
قوله ولا تتخذ يوما سواه خليلا وقوله ان امرا خصني عمدا مودته على التنائي
لعندي غير مكفور ويحتمل ان يكون منه فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين
غير يسير ويحتمل تعلق على بعسير او بمحذوف هو نعت له او حال من ضميره ولو
قلت جاءني غير ضارب زيدا لم يجز التقديم لان النافي لا يحل ههنا مكان
غير والرابعة جواز غير قايم الزيدان لما كان في معنى ما قايم الزيدان ولولا ذلك
لم يجز لان المبتدا اما ان يكون ذا خبر او ذا مرفوع يغني عن الخبر ودليل المسئلة
قوله غير لاه عداك فاطرح اللهو ولا تغترر بعارض سلم وهو احسن ما قيل في
بيت ابي نواس غير ماسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن والخامسة اعطاوهم
ضارب زيدا الآن او غدا حكم ضارب زيدا في التنكير لانه في معناه فلهذا وصفوا به
النكرة ونصبوه على الحال وخفضوه برب وادخلوا عليه ال واجاز بعضهم تقديم
حال المجرور عليه نحو هذا ملتوتا شارب السويق كما تقدم عليه حال المنصوب
ولا يجوز شيء من ذلك الا اذا اريد المضي لانه ليس في معنى الناصب السادسة
وقوع الاستثناء المفرغ في الايجاب في نحو وانها لكبيرة الا على الخاشعين ويابى الله

الا ان يتم نوره لما كان المعنى وانها لا يسهل الا على الخاشعين ولا يريد الله الا ان يتم نوره السابعة العطف بولا بعد الايجاب فى قوله ابى الله ان اسموا
بام ولا اب لما كان معناه قال الله لى لا تسم بام ولا اب الثامنة زيادة لا فى
نحو قوله تعم ما منعك ان لا تسجد قال ابن السيد المانع من الشئ للشئ امر للممنوع
ان لا يفعل فكانه قيل ما الذى قال لك لا تسجد والاقرب عندى ان يقدر
فى الاول لم يرد الله لى وفى الثانى ما الذى امرك ويوضحه فى هذا ان الناهية
لا تصاحب الناصبة بخلاف النافية التاسعة تعدى رضى بعلى فى قوله اذا
رضيت على بنو قشير لعمر الله اعجبنى رضاها لما كان رضى عنه بمعنى اقبل عليه
بوجه وده وقال الكسائى انما جاز هذا حملا على نقيضه وهو سخط العاشرة
رفع المستثنى على على ابداله من الموجب فى قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل لما
كان معناه فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس منى وقيل الا وما بعده
صفة فقيل ان الضمير يوصف فى هذا الباب وقيل مرادهم بالصفة عطف البيان
وهذا لا يخلص من الاعتراض ان كان لا نما لان عطف البيان كالنعت فلا يتبع
الضمير وقيل قليل مبتدأ محذوف خبره اى لم يشربوا الحادى عشر تذكير الاشارة
فى قوله تعم فذانك برهانان مع ان المشار اليه اليد والعصا وهما مؤنثان
ولكن المبتدأ عين الخبر فى المعنى والبرهان مذكر ومثله ثم لم تكن فتنتهم الا
ان قالوا فيمن نصب الفتنة وانث الفعل والثانية عشر قولهم ان احدا لا يقول
ذلك

ذلك فاوقع احدا فى الاثبات لانه نفس الضمير المستتر فى يقول والضمير فى سياق
النفى فكان احدا كذلك وقال فى ليلة لا نرى بها احدا يحكى الا كواكبها فرفع كواكبها
بدلا من ضمير يحكى لانه راجع الى احدا وهو واقع فى سياق غير الايجاب فكان
الضمير كذلك وهذا الباب واسع ولقد حكى ابو عمرو بن العلاء انه سمع شخصا
من اهل اليمن يقول فلان لغوب اتته كتابى فاحتقرها فقال له كيف اتته كتابى
فقال اليس الكتاب فى معنى الصحيفة وقال ابو عبيدة لرؤبة بن العجاج لما انشد فيها
خطوط من سواد وبلق كانه فى الجلد توليع البهق ان اردت الخطوط فقل كانها
او السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت كان ذلك وتلك وقالوا امرهت برجل
الى عشيره نفسه وبقوم عرب كلهم وبقاع عرفج كله برفع التوكيد فيهن فرفعوا
الفاعل واكدوه بالاسماء الجامدة لما خلطوا فيها المعنى اذ كان العرب بمعنى الفصحا
والعرفج بمعنى الخشن والاب بمعنى الوالد تنبيهان الاول انه وقع فى كلامهم ابلغ
مما ذكرنا من تنزيلهم لفظا موجودا منزلة لفظ اخر لكونه بمعناه وهو تنزيلهم
اللفظ المعدوم الصالح للوجود منزلة الوجود كما فى قوله بدا لى انى لست مدرك
ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا وقد مضى ذلك والثانى انه ليس بلازم
ان يعطى الشئ حكم ما هو فى معناه الا ترى ان المصدر قد لا يعطى حكم ان وان
وصلتهما وبالعكس دليل الاول انهم لم يعطوه حكمها فى جواز حذف الجار ولا فى
سدهما مسد جزئى الاسناد ثم انهم شركوا بين ان وان فى هذه المسئلة فى باب ظن

وخصوا ان الخفيفة وصلتها بسدّ هاسدّ هما في باب عسى وخصوا الشديدة
بذلك في باب لو ودليل الثاني انهما لا يعطيان حكمه في النيابة عن ظرف الزمان
تقول عجبت من قيامك وعجبت ان تقوم وانك قايم ولا يجوز عجبت قيامك
وشذ قوله فاياك اياك المراء فانه الى الشر دعاء وللشر جالب فاجرى المصدر
مجرى ان تفعل في حذف الجار وتقول حسبت انه قايم او ان قام ولا تقول حسبت
قيامه حتى تذكر ان تقول عسى ان يقوم ويمتنع عسى انك قايم ومثلها في ذلك
لعل وتقول لو انك الخير تقول ولا تقول لو ان تقوم وتقول جئتك صلاة العصر
ولا يجوز جئتك ان تصلي العصر خلافا للزمخشري وابن جني والثاني وهو ما
اعطي حكم الشي المشبه في لفظه دون معناه وله ايضا صور كثيرة احدها زيادة
ان بعد ما المصدرية الظرفية وبعد ما التي بمعنى الذي لانهما بلفظ ما النافية
كقوله ورجّ الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد وقوله يرجّي المرء
ما ان يراه وتعرض دون ادناه الخطوب فهذان محمولان على نحو قوله ما ان اتيت
ولا سمعت به بمثله يوما بها في ابنو جرب الثانية دخول لام الابتداء على ما النافية
حملا لها في اللفظ على ما الموصولة الواقعة مبتدا كقوله لما اغفلت شكرك
فاصطنعني فكيف ومن عطائك جل مالي فهذا محمول في اللفظ على نحو قولك
لما تصنعه حسن الثالثة توكيد المضارع بالنون بعد لا النافية حملا في اللفظ
على لا الناهية نحو ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمن وجنوده ونحو واتقوا فتنة

فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فهو محمول في اللفظ على نحو ولا يحسبن
الله غافلا ومن اولهما على النهي لا يحتاج الى هذا الرابعة حذف الفاعل
في نحو قوله تعالى اسمع بهم وابصر لما كان احسن بزيد مشبها في اللفظ كقولك امرر
بزيد الخامسة دخول لام الابتداء بعد ان التي بمعنى نعم لشبهها في اللفظ بان
المؤكدة قاله بعضهم في قراءة من قرا ان هذان لساحران وقد مضى البحث فيها السادسة
اللهم اغفر لنا ايتها العصابة بضم اية ورفع صفتها كما تقول يا ايتها العصابة بضم
اية ورفع صفتها كما يقال يا ايتها العصابة وانما كان حقها وجوب النصب كقولهم
نحن العرب اقرى الناس للضيف ولكنها لما كانت في اللفظ بمنزلة المستعملة في
النداء اعطيت حكمها وان انتفى موجب البناء واما نحن العرب في المثال فانه
لا يكون منادى لكونه بال فاعطي الحكم الذي يستحقه في نفسه واما نحن معاشر
الانبياء لا نورث فواجب النصب سواء اعتبر حاله او حال ما هو شبيه به وهو
المنادى السابعة بنا باب حذام في لغة الحجاز على الكسر تشبيها له بنزال ودراك
وذلك مشهور في المعارف وبما جاء في غيرها وعليه وجه قوله يا ليت حظي
من جداك الصافي والفضل ان تتركني كفافي والاصل كفافا فهو حال او ترك
كفاف فمصدر ومنه عند ابي حاتم قوله جالت لتصرعني فقلت لها اقصري
اني امرؤ قتلي عليك حرام وليس كذلك اذ ليس لفعله فاعل وفاعلة فالاولى
قول الفارسي ان الاصل حرامي كقوله والدهر بالانسان دواري ثم خفف ولو

كان اقوى لكان اولى واما قوله طلبوا صلحنا ولات اوان فاجنبا ان ليس حين
بقاء فعلة بنائه قطعه عن الاضافة ولكن علة كسره وكونه لم يسلك به في
الضم مسلك قبل وبعد شبهه بنزال الثامنه بناء حاشى في وقلن حاشى لله
لشبهها في اللفظ بحاشى الحرفية والدليل على اسميتها قراءة بعضهم حاشا بالتنوين
على اعرابها كما تقول تنزيها لله وانما قلنا انها ليست حرفا لدخولها على الحرف
ولا فعلا اذ ليس بعدها اسم منصوب بها وزعم بعضهم انها فعل حذف مفعوله
اى جانب يوسف المعصية لاجل الله وهذا التاويل لا يتاتى في كل موضع يقل
لك لا تفعل كذا او افعلت كذا تقول حاشى لله فانما هذه بمعنى تبرأت لله
براءة من هذا الفعل ومن نونها اعربها على الغاء هذا الشبه كما ان بنى تميم اعربوا
باب حذام لذلك التاسعة قول بعض الصحابة رض قصرنا الصلوة مع رسول الله
اكثر ما كنا قط وآمنه فاوقع قط بعد ما المصدرية كما يقع بعد ما النافية
العاشرة اعطاء الحرف حكم مقاربه في المخرج حتى ادغم فيه نحو خلق كل شيء وجعل
لك قصورا وحتى اجتمعا رويين كقوله بنى ان البر شيء هين المنطق الطيب
والطعيم وقول ابى جهل ما تنقم الحرب العوان منى بازل عامين حديث سنى
لمثل ولدتنى امى وقول اخر اذا ركبت فاجعلونى وسطا انى لا اطيق العندا
ويسمى ذلك اكفاء والثالث وما اعطى حكم الشيء لمشابهته له لفظا ومعنى نحو
اسم التفضيل ان رفع الظ لشبهه بافعل في التعجب فانهم منعوا افعل التفضيل ان

ان رفع الظ لشبهه بافعل في التعجب وزنا واصلا وافادة للمبالغة واجازوا تصغير
افعل في التعجب لشبهه بافعل التفضيل فيما ذكرنا قال يا املح غزلانا شدن لنا
ولم يسمع ذلك الا في احسن واملح ذكره الجوهري ولكن النحويين مع هذا قاسوه
ولم يحك ابن مالك قياسه الا عن ابن كيسان وليس كذلك قال ابو بكر بن الانبارى
ولا يقال الا لمن صغر سنه القاعدة الثانية ان الشيء يعطى حكم الشيء اذا جاوره
كقول بعضهم هذا جحر ضب خرب بالجر والاكثر بالرفع وقال كبير اناس في بجاد مزمل
بجاور وقيل به في حور عين فيمن جرهما فان العطف على ولدان مخلدون لا اكواب
واباريق اذ ليس المعنى ان الولدان يطوفون عليهم بالحور وقيل العطف على جنات
وكانه قيل المقربون في جنات وفاكهة ولحم طير وحور وقيل على اكواب باعتبار المعنى
اذ معنى يطوفون عليهم ولدان مخلدون باكواب ينعمون باكواب وقيل في وارجلكم
بالخفض انه عطف على ايديكم لا على رؤسكم اذ الارجل مغسولة لا ممسوحة ولكنه
خفض لمجاورة رؤسكم والذى عليه المحققون ان خفض الجوار يكون في النعت قليلا
كما مثلنا وفي التوكيد نادرا كقوله يا صاح ابلغ ذوى الزوجات كلهم ان ليس وصل
اذا انحلت عرى الذنب وقال الفراء انشد فيه ابو الجراح يعنى بخفض كلهم فقلت
له هلا قلت كلهم يعنى بالنصب فقال هو خير من الذى قلته انا ثم استنشدته
اياه فانشدنيه بالخفض ولا يكون في النسق لان العاطف يمنع من التجاور وقال
الزمخشرى لما كانت الارجل من بين الاعضاء الثلثة تغسل بصب الماء عليها كانت

مظنة للاسراف المذموم شرعًا فعطفت على الممسوح لا للمسح ولكن للتنبيه
بل للنبيه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها وقيل الى الكعبين فجئ
بالغاية اماطة لظن من يظن انها ممسوحة لان المسح لم تضرب له غاية في
الشريعة انتهى تنبيه انكر السيرافي وابن جني الخفض على الجوار وتاولا قولهم
خرب بالجر على انه صفة لضب ثم قال السيرافي في الاصل خرب الجحر منه بتنوين
خرب ورفع الجحر كما تقول برجل حسن الوجه بالاضافة والاصل حسن الوجه منه
ثم حذف الضمير للعلم به وحول الاسناد الى ضمير الضب وخفض الجحر كما تقول
برجل حسن الوجه منه ثم اتى بضمير الجحر مكانه لتقدم ذكره فاستتر وقال ابن
جني الاصل خرب جحره ثم انيب المضاف اليه عن المضاف فارتفع ويلزمهما استتار
الضمير مع جريان الصفة على غير من هي له وذلك لا يجوز عند البصريين وان
امن من اللبس وقول السيرافي ان هذا مثل مررت برجل قايم ابواه لا قاعدين
مردود لان ذلك انما يجوز في الوصف الثاني دون الاول ما سياتي ومن ذلك
قولهم هنأني ومرأني والاصل امرأني وقولهم هو رجس نجس بكسر النون وسكون
الجيم والاصل نجس بفتحة فكسرة كذا قالوا وانما يتم هذا ان لو كان لا يقولون
نجس بفتحة فكسرة وح فيكون محل الاستشهاد انما هو الالتزام للتناسب واما
اذا لم يلتزم فهذا جائز بدون تقدم رجس اذ يقال فعل بكسرة فسكون في كل
فعل بفتحة فكسرة نحو كتف ولبن ونبق وقالوا اخذه ما قدم وما حدث بضم

بضم دال حدث وقراءة جماعة سلاسلا واغلالا بصرف سلاسل وفي الحديث
ارجعن مأزورات غير ماجورات والاصل موزورات بالواو لانه من الوزر وقراءة
ابي حيوة يؤقنون بالهمزة وقوله احب الموقدين الى موسى وجعدة اذا اضاءهما
الوقود بهمز الموقدين وموسى على اعطاء الواو المجاورة للضمة حكم الواو المضمومة
فهمزت كما قيل في اجوه وجوه وفي وقتت وقتت اقتت تنجم ومن ذلك قولهم في
صوم صيم حملا على قولهم في عصو عصي وكان ابو علي ينشد في ذلك قد يوخذ
الجار بجرم الجار القاعدة الثالثة قد يشربون لفظا معنى لفظ فيعطونه حكمه
ويسمى ذلك تضمينا وفايدته ان تؤدي كلمة مؤدى كلمتين قال الزمخشري
الا ترى كيف رجع معنى ولا تعد عيناك عنهم الى قولك ولا تقتحم عيناك مجاوزين
الى غيرهم ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اي ولا تضموها اليها آكلين انتهى ومن
مثل ذلك ايضا قوله تع الرفث الى نسائكم ضمن الرفث معنى الافضاء فعدى
بالى مثل وقد افضى بعضكم الى بعض وانما اصل الرفث ان يتعدى بالباء يقال رفث
فلان بامرأته وقوله تع وما تفعلوا من خير فلن تكفروه اي فلن تحرموا ثوابه
ولهذا عدي باثنين لا الى واحد وقوله تع ولا تعزموا عقدة النكاح اي ولا
تنووا ولهذا عدي بنفسه لا بعلى وقوله تع لا يسمعون الى الملأ الاعلى اي لا
يصغون وقولهم سمع الله لمن حمده اي استجاب فقد عدي سمع في الاول بالى
وفي الثاني باللام وانما اصله ان يتعدى بنفسه مثل يوم يسمعون الصيحة وقوله تع

والله يعلم المفسد من المصلح اى يميز فلهذا عدى بمن لا بنفسه وقوله تعالى
للذين يؤلون من نسآئهم اى يمتنعون من وطى نسائهم بالحلف فلهذا عدى
بمن ولما خفى التضمين على بعضهم فى الاية ورأى انه لا يقال حلف من كذا بل يقال
حلف عليه قال من متعلقة بمعنى الذين كما تقول لى منك مبرة قال واما قول
الفقهاء الى من امرأته فغلط اوقعهم فيه عدم فهم المتعلق فى الاية وقال ابو كبير
الهذلى جعلت به فى ليلة مزؤدة كرها وعقد نطاقها لم يحلل وقال اقبلهم من
حملن به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل مزؤده اى مذعوره
يروى بالجر صفة لليلة مثل والليل اذا يسر وبالنصب حالا من المرأة وليس بقوى
مع انه الحقيقة لان ذكر الليلة ح لا كثير فايدة فيه والشاهد فيهما انه ضمن
حمل معنى علق ولولا ذلك لعدى بنفسه مثل حملته امه كرها فقال الفرزدق
كيف ترانى قالبا مجنى قد قتل الله زيادا عنى اى صرفه عنى بالقتل وهو
كثير قال ابو الفتح فى كتاب التمام احسب لو جمع ما جاء منه لجاء منه كتاب
يكون مئين اوراقا القاعدة الرابعة انهم يغلبون على الشئ ما لغيره لتناسب
بينهما او اختلاط فلهذا قالوا الابوين فى الاب والام ومنه ولابويه لكل
واحد منهما السدس وفى الاب والخالة ومنه ورفع ابويه والمشرقين والمغربين
ومنه الخافقان فى المشرق والمغرب وانما الخافق المغرب ثم انما سمى خافقا
مجازا وانما هو مخفوق فيه والقمرين فى الشمس والقمر قال المتنبى واستقبلت

قمر السماء بوجهها فارتنى القمرين فى وقت معا اى الشمس وهو وجهها وقمر
السماء وقال التبريزى يجوز انه اراد قمرا وقمرا لانه لا يجتمع قمران فى ليلة كما لا
يجتمع الشمس والقمر انتهى وما ذكرناه امدح والقمران فى العرف الشمس والقمر
قيل انه منه قول الفرزدق اخذنا بآفاق السماء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع
وقيل انما اراد محمدا والخليل عليهما الصلوة والسلام لان نسبه راجع اليهما بوجه
وان المراد بالنجوم الصحابة وقالوا العمرين فى ابى بكر وعمر وقيل المراد عمر بن الخطاب
وعمر بن عبد العزيز فلا تغليب ويرده انه لعثمان نسألك سيرة العمرين قال نعم
قتاده اعتق العمران فمن بينهما من الخلفاء امهات الاولاد وهذا المراد به عمر وعمر
وقالوا العجاجين فى رؤبة والعجاج والمروتين فى الصفا والمروة ولاجل الاختلاط
اطلقت من على ما لا يعقل فى نحو فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين و
منهم من يمشى على اربع فان الاختلاط حاصل فى العموم السابق فى قوله تعالى دابة
وفى فمنهم من يمشى على رجلين اختلاط اخر فى عبارة التفصيل فانه يعم الانسان والطاير
واسم المخاطبين على الغايبين فى قوله تعالى اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم
لعلكم تتقون لان لعل متعلقة بخلقكم لا باعبدوا والذكرين على المؤنث حتى عدت
منهم فى وكانت من القانتين والملائكة على ابليس حتى استثنى منهم فى فسجدوا الا
ابليس قال الزمخشرى الاستثناء متصل لانه واحد بين اظهر الالوف من الملائكة
فغلبوا عليه فى فسجدوا ثم استثنى منهم استثناء احدهم ثم قال ويجوز ان يكون

منطقا ومن التغليب ولتعودن فى ملتنا بعد لنخرجنك يا شعيب والذين
امنوا معك من قريتنا فانه لم يكن فى ملتهم قط بخلاف الذين امنوا معه
ومثله جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه فان
الخطاب شامل للعقلاء والانعام فغلب المخاطبون والعاقلون على الغائبين
والانعام ومعنى يذرؤكم فيه يبثكم ويكثركم فى هذا التدبير وهو ان جعل
للناس والانعام ازواجا حتى حصل بينهم التوالد فجعل هذا التدبير كالمنبع
والمعدن للبث والتكثير فلهذا جئ بفى دون الباء ونظيره ولكم فى القصاص
حيوة وزعم جماعة ان منه يا ايها الذين امنوا ونحو بل انتم قوم تجهلون وانما هذا
من مراعاة المعنى والاول من مراعاة اللفظ القاعدة الخامسة انهم يعبرون
بالفعل عن امور احدها وقوعه وهو الاصل والثانى مشارفته نحو واذا طلقتم
النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن اى فشارفن انقضاء العدة والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم اى والذين يشارفون الموت وترك
الازواج يوصون وصية وليخش الذين لو تركوا من خلفهم اى لو شارفوا ان
يتركوا وقد مضت فى فصل لو ونظايرها ومما لم يتقدم ذكره قوله الى ملك كاد
الجبال لفقده تزول لها التسان من الصخر اى وتزول الراسيات والثالث ارادته
واكثر ما يكون ذلك بعد اداة الشرط نحو فاذا قرات القران فاستعذ واذا قمتم الى
الصلوة فاغسلوا اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وان حكمت فاحكم بينهم

بالقسط وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به واذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان
واذا ناجيتم الرسول فقدموا الاية اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وفى الصحيح
اذا اتى احدكم الجمعة فليغتسل ومنه غيره فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا
فيها غير بيت من المسلمين اى فاردنا الاخراج ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملئكة
اسجدوا لادم ثم للترتيب ولا يمكن هنا مع الحمل على الظ فاذا احمل خلقنا وصورنا على ارادة
الخلق والتصوير لم يشكل وقيل هما على حذف مضافين اى خلقنا اباكم ثم صورنا اباكم
ومثله وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا اى اردنا اهلاكها ثم دنى فتدلى اى اراد
الدنو من محمد ثم فتدلى فتعلق فى الهوى وهذا اولى من قول من ادعى القلب فيهما من الاثنين
وان التقدير وكم من قرية فجاءها باسنا ثم اهلكناها ثم تدلى فدنى وقال فارقنا من قبل
ان نفارقهم لما قضى من جماعنا وطرا اى اردنا وفى كلامهم عكس هذا وهو التعبير بالارادة
الفعل عن ايجاده نحو ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله بدليل انه قوبل بقوله سبحانه
ولم يفرقوا بين احد منهم والرابع القدرة عليه نحو وعدا علينا انا كنا فاعلين اى قادرين
على الاعادة واصل ذلك ان الفعل يتسبب عن الارادة والقدرة وهم يقيمون السبب مقام
المسبب وبالعكس فالاول نحو ونبلوا اخباركم اى ونعلم اخباركم لان الابتلاء الاختبار
وبالاختبار يحصل العلم وقوله تعم هل يستطيع ربك الاية فى قراءة غير الكسائى يستطيع بالغيبة
وربك بالرفع معناه هل يفعل ربك فعبر عن الفعل بالاستطاعة لانها شرطه اى هل
ينزل علينا ربك مائدة ان دعوته ومثله فظن ان لن نقدر عليه اى لن نواخذه

نعبّر عن المؤاخذة لشرطها وهو القدرة عليها واما قراءة الكسائى فتقديرها
تستطيع سوال ربّك فحذف المضاف وهل تطلب طاعة ربّك فى انزال المائدة
اى استجابته ومن الثانى فاتقوا النّار اى فاتقوا العناد الموجب للنّار القاعدة
السّادسة انّهم يعبّرون عن الماضى والآتى كما يعبّرون عن الشئ الحاضر قصدًا لاحضاره
فى الذهن حتى كانّه مشاهد حالة الاخبار نحو وانّ ربّك ليحكم بينهم يوم القيمة لان
لام الابتداء للحال ونحو هذا من شيعته وهذا من عدوه اذ ليس المراد تقريب الرجلين
من الرّسول عليه الصّلوة والسّلم كما تقول هذا كتابك فخذه وانّما الاشارة كانت
اليهما فى ذلك الوقت هكذا فحكيت ومثله والله الذى ارسل الرّياح فتثير سحابًا
فسقناه لبلد ميت فاحيينا به الارض الا ترى انّ فى قوله تعم فتثير سحابا قصد بقوله
سبحانه فتثير احضار تلك الصّورة البديعة الدّالة على القدرة الباهرة من اثارة
السّحاب تبدو اوّلا قطعا ثم تتضام منقلبة بين اطوار حتى تصير كاما ومنهم قال
لكن فيكون اى فكان ومن يشرك بالله فكانّما خرّ من السّماء فتخطفه الطير او تهوى به
الرّيح فى مكان سحيق ونريد ان نمنّ على الذين استضعفوا الى قوله تعم ونرى فرعون وهامان
ومنه عند الجمهور وكلبهم باسط ذراعيه اى يبسط ذراعيه بدليل ونقلّبهم ولم
يقل وقلبناهم وبهذا التقدير يندفع قول الكسائى وهشام ان اسم الفاعل الذى بمعنى
الماضى يعمل ومثله والله مخرج ما كنتم تكتمون الا انّ هذا على حكاية حال كانت او
مستقبلة وقت التّدارء وفى الاية الاولى حكيت الحال الماضية ومثلها قوله جارية في

فى رمضان الماضى تقطّع الحديث بالايماض ولو كان لا حكاية الحال فى قول حسان
يغشون حتى لا تهر كلابهم لم يصح الرفع لانه لا رفع الا وهو للحال ومنه قوله تعم
حتى يقول الرّسول القاعدة السّابعة انّ اللفظ قد يكون على تقدير وذلك المقدر
على تقدير اخر نحو وما كان هذا القران ان يفترى من دون الله فان يفترى مؤوّل
بالافتراء والافتراء مأوّل بمفترى وقال لعمرك ما الفتيان ان تنبت اللحى ولكنّما
الفتيان كل فتى ندٍ وقالوا عسى زيد ان يقوم فقيل هو على ذلك وقيل على حذف
مضاف اى عسى امر زيد او عسى زيد صاحب القيام وقيل ان زائدة ويردّه عدم صلاحيتها
للسّقوط فى الاكثر وانها قد عملت والزائدة لا تعمل خلافا لابى الحسن واما قول ابى الفتح
فى بيت الحماسة حتى يكون عزيزا من نفوسهم او ان يبين جميعا وهو مختار بجواز كون
ان زائدة فلان النصب ههنا يكون لا بان وقيل فى ثم يعودون لما قالوا ان ما قالوا
بمعنى القول والقول يتاوّل بمعنى المقول اى يعودون للمقول فيهنّ لفظ الظهار وهنّ
الزّوجات وقال ابو البقاء فى حتى تنفقوا مما تحبّون عند ابى على كون ما مصدرية
والمصدر فى تاويل الاسم المفعول انتهى وهذا يقتضى انّ غير ابى على لا يجيز ذلك وقال
السيرافى اذا قيل قاموا ما خلا زيدا او ما عدا زيدا فما مصدريّة وهى وصلتها
حال وفيه معنى الاستثناء قال ابن مالك فوقعت الحال لتاوّلها بالنكرة انتهى
والتاويل خالين من زيد ومتجاوزين زيدا واما قول ابن خروف والشلوبين انّ ما
وصلتها نصب على الاستثناء فغلط لان معنى الاستثناء قايم بما بعدها لا بهما والمنصوب

على معنى لا يليق ذلك المعنى بغيره القاعدة الثامنة كثيرا ما يفتقر في الثواني ما لا يفتقر في الاوايل فمن ذلك كل شاة وسخلتها بدرهم واي فتى هيجاء انت وجارها ورب رجل واخيه وان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت ولا يجوز كل سخلتها ولا رب اخيه ولا اي جارها ولا يجوز ان يقم زيد قام عمرو في الاصح الا في الشعر كقوله ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا مني وما سمعوا من صالح دفنوا اذ لا يضاف كل واي الى المعرفة مفردة كما ان اسم التفضيل كذلك ولا تجر رب الا النكرات ولا يكون في النثر فعل الشرط مضارعا والجواب ماضيا وقال الشاعر ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا او تنزلون فانا معشر نزل فقال يونس ارادوا وانتم تنزلون فعطف الجملة الاسمية على جملة الشرط وجعل سيبويه ذلك من العطف على التوهم قال وكانه قال اتركبون فذلك عادتنا او تنزلون فنحن معروفون بذلك ويقولون مررت برجل قايم ابواه لا قاعدين ويمين قاعدين لا قاعدا ابواه على اعمال الثاني وربط الاول المعنى القاعدة التاسعة انهم يتسعون في الظرف والمجرور ما لا يتسعون في غيرهما فصلوا بهما الفعل الناقص من معموله نحو كان في الدار او عندك زيد جالسا وفعل التعجب من المتعجب منه نحو ما احسن في الهيجاء لقاء زيد وما اثبت عند الحرب زيدا وبين الحرف الناسخ ومنسوخه نحو قوله فلا تلحني فيها فان بحبها اخاك مصاب القلب جم بلابله وبين الاستفهام والقول الجاري مجرى الظن كقوله ابعد بعد تقول الدار جامعة وبين المضاف

وحرف الجر ومجرورهما وبين اذن ولن ومنصوبهما نحو هذا غلام والله زيد واشتريته بوالله درهم وقوله اذن والله نرميهم بحرب وقوله لن ما رايت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء وقدموهما خبرين على الاسم في باب ان نحو ان في ذلك لعبرة ومعمولين للخبر في باب ما نحو ما في الدار زيد جالسا وقوله فما كل حين من يوالي مواليا ثم توالي مواليا فان كان المعمول غيرهما بطل عملها كقوله وما كل من وافى منى انا عارف ومعمولين بصلة النحو وكانوا فيه من الزاهدين في قول وعلى الفعل المنفي لما في نحو قوله ونحن عن فضلك ما استغنينا قيل وعلى ان معمول الخبر هما في نحو اما بعد فاني افعل كذا وكذا وقوله ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم ياكلهم الضبع وعلى العامل المعنوي في قولهم اني كل يوم لك ثواب واقول اما مسئلة اما فاعلم انه اذا تلا ها ظرف ولم يل الفاء ما يمنع تقدم معموله عليه نحو اما في الدار او عندك فزيد جالس جاز كونه معمولا لاما او لما بعد الفاء فان تلى الفاء ما لا يتقدم عليه معموله نحو اما زيدا اليوم فاني ضارب فالعامل عند المازني اما فتتح مسئلة الظرف فقط لان الحرف لا تنصب المفعول به وعند المبرد يجوز مسئلة الظرف من وجهين ومسئلة المفعول به من جهة اعمال ما بعد الفاء واحتج بان اما وضعت على ان ما بعد فا وجوابها يتقدم بعضه فاصلا بينها وبين اما وجوز بعضهم في الظرف دون المفعول به واما قوله اما انت ذا نفر فليس المعنى على تعلقه بما بعد الفاء

بل هو متعلق تعلق المفعول لاجله بفعل محذوف والتقدير افخرت واما المسئلة
الاخيرة فمن اجاز زيد جالسا فى الدار لم يكن ذلك عنده مختصا بالظرف القاعدة
العاشرة من فنون كلامهم القلب واكثر وقوعه فى الشعر كقول حسان رضى الله عنه كان
سبيئة من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء فيمن نصب المزاج فجعل المعرفة
الخبر والنكرة الاسم وتاوله الفارسى على ان انتصاب المزاج على الظرفية المجازية
والاصل رفع المزاج ونصب العسل وقد روى كذلك ايضا وتقلع ما تبقيه
تغالطها وروى برفعهن على اضمار الشان واما قول رؤبة ومهمه مغبرة
ارجاؤها كان لون ارضه سماؤه اى كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه فعكس
التشبيه مبالغة وحذف المضاف وقال فان انت لاقيت فى نجدة فلا تتهيبك
ان تقدما اى فلا تتهيبها وقال ابن مقبل ولا تتهيبنى الموماة اركبها اذا تجاوبت
الاصداء بالسحر اى ولا اتهيبها وقال كعب كان اوب ذراعيها اذا عرقت وقد
تلفع بالقور العساقيل القور جمع قارة وهى الجبل الصغير والعساقيل اسم
لاوايل السراب لا واحد له والتلفع الاشتمال وقول عروة ابن الورد فديت
بنفسه ومالى وما الوك الا ما اطيق وقول القطامى فلما ان جرى سمن عليها
كما طينت بالفدن السياعا الفدن القصر والسياع الطين ومنه فى الكلام
ادخلت القلنسوة فى راسى وعرضت الناقة على الحوض وعرضتها على الماء قاله الجوهرى
وجماعة منهم السكاكى والزمخشرى وجعل منه من ذلك يوم تعرض الذين كفروا على

على النار وفى كتاب التوسعة ليعقوب بن اسحق ابن السكيت ان عرضت الحوض
على الناقة مقلوب وقال الاخر لا قلب فى اخر واحد منهما واختاره ابو حيان ورد على
قول الزمخشرى فى الاية وزعم بعضهم فى قول المتنبى وعذلت اهل العشق حتى ذقته
فعجبت كيف يموت من لا يعشق ان اصله كيف لا يموت من يعشق والصواب خلافه
وان المراد انه صار يرى ان لا سبب للموت سوى العشق وقوله اذا طلعت الجوزاء
انتصب العود فى الحرباء اى انتصب الحرباء فى العود وقال ثعلب فى قوله تعالى ثم فى سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ان المعنى اسلكوه فيه سلسلة وقيل انه حكم
من قرية اهلكناها فجاءها باسنا ثم دنى فتدلى وقد مضى تاويلهما وقال الجوهرى
فى فكان قاب قوسين ان اصله قابى قوس فقلبت التثنية والافراد وهو حسن ان
فسرت القاب بما بين مقبض وسينه اى طرفه لان للطرفين فله بان لا اذا فسر
بالقدر ونظيره هذا انشاد ابن الاعرابى اذا احسن ابن العم بعد اساءة فلست لشرى
فعله بحمول اى فلست لشر فعله وقيل من القلب اذهب بكتابى هذا الاية وليجب بان
المعنى ثم تول عنهم الى مكان يقرب منهم ليكون ما يقولونه بمسمع منك فانظر ماذا
يرجعون وقيل فى فعميت عليكم ان المعنى فعميتم عنها وفى حقيق على ان لا اقول الاية فيمن
جر بعلى ان وصلتها على ان المعنى حقيق على بادخالها على ياء المتكلم كما قرا نافع وقيل
ضمن حقيق معنى حريص وفيما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولى القوة ان المعنى لتنوء العصبة
بها اى لتنهض بها متثاقلة وقيل الباء للتعدية كالهمزة اى لتثنى العصبة اى تجعلها

تنهض متثاقلة القاعدة الحادية عشر من ملح كلامهم تعارض اللفظين و
لذلك امثلة احدها اعطاء غير حكم الّا في الاستثناء بها نحو لا يستوي القاعدون
من المؤمنين غير اولي الضرر فيمن نصب غيرًا واعطاء الّا حكم غير في الوصف بها
نحو لو كان فيهما الهة الّا الله لفسدتا والثاني اعطاء ان المصدرية حكم ما
المصدرية في الاهمال كقوله ان تقرآن على السماء ويحكما من السلام وان لا تشعرا
احدا الشاهد في ان الاولى وليست مخففة من الثقيلة بدليل ان المعطوفة
عليها ولو ايجال الماحملا على ان كما روى من قوله كما تكونوا يولّى عليكم ذكره ابن
الحاجب والمعروف في الرواية كما تكونون والثالث اعطاء ان الشرطية حكم لو
في الاهمال كما روى في الحديث فان لا تراه فانه يراك واعطاء لو حكم ان في الجزم
كقوله لو يشاء طار بها ذو ميعة ذكر الثاني ان ابن الشجري وخرّجه غيره على انه جاء
على لغة من يقول شا يشا بالالف ثم ابدلت الالف همزة على حد قول بعضهم العالم
والخاتم بالهمزة ويؤيّده ان لا يجوز مجيء ان الشرطية في هذا الموضع لانه اخبار عمّا
مضى فالمعنى لو شاء وبهذا يقدح ايضا في تخريج الحديث السابق على ما ذكره وهو
تخريج ابن مالك والظاهر انه يتخرّج على اجراء المعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل انه
من يتقى ويصبر فان الله باثبات ياء يتقى وجزم يصبر الرابع اعطاء اذا حكم
متى في الجزم بها كقوله واذا تصبك خصاصة فتجمّل واهمال متى حملا على اذا
كقول عايشة وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس والخامس اعطاء لم حكم لن في

في عمل النصب ذكره بعضهم مستشهدا بقراءة بعضهم الم نشرح بفتح الحاء و
فيه نظر اذ لا يحل لن ههنا وانما يصح او يحسن حمل الشئ على ما يحل محلّه كما قدّمنا
وقيل اصله نشرحن ثم حذفت النون الخفيفة وابقي الفتح دليلا عليها وفي
هذا شذوذان توكيد المنفي بلم مع انه كالفعل الماضي في المعنى وحذف
النون لغير مقتض مع ان المؤكدة لا يليق به الحذف واعطاء لن حكم لم في
الجزم كقوله لن يخب الان من رجائك من حرّك من دون بابك الحلقة الرواية
بكسر الباء والسادس اعطاء حكم ما النافية حكم ليس في الاعمال وهو لغة اهل
الحجاز نحو ما هذا بشرا واعطاء ليس حكم ما في الاهمال عند انتقاض النفي بالّا
كقولهم ليس الطيب الّا المسك وهو لغة بني تميم والسابع اعطاء عسى حكم لعلّ
في العمل كقوله يا ابتاعلّك وعساكا واعطاء لعلّ حكم عسى في اقتران خبرها بان
ومنه الحديث فلعلّ بعضكم ان يكون الحن بحجّته من بعض والثامن اعطاء الفاعل
اعراب المفعول وعكسه وذلك عند امن اللبس كقولهم خرق الثوب المسمار و
كسر الزجاج الحجر وقال قد بلغت نجران سوآتهم هجر وسمع ايضا نصبهما كقوله قد
سالم الحيّات منه القدما في رواية من نصب الحيات وقيل القدما تثنية حذفت
نونه للضرورة كقوله هما خطّتا اِمّا اِسارٌ ومنّة فيمن رواه برفع اسار ومنّه
وسمع ايضا رفعهما كقوله ان من صاد عقعقا لمشوم كيف من صاد عقعقان
ويوم التاسع اعطاء الحسن الوجه حكم الضارب الرجل في النصب واعطاء الضارب

الرجل حكم الحسن الوجه في الجر العاشر اعطاء افعل في التعجب حكم افعل
التفضيل في جواز التصغير واعطاء افعل التفضيل حكم افعل في التعجب في انه
لا يرفع الظاهر وقد مر ذلك ولو ذكرت احرف الجر ودخول بعضها على بعض
في معناه لجاء من ذلك امثلة كثيرة وهذا اخر ما تيسر ايراده في هذا التاليف
فاسأل الله الذي من علي بانشائه واتمامه في البلد الحرام في شهر ذي
القعدة الحرام ويسر علي اتمام ما الحقت به من الزوايد في شهر رجب الحرام
ان يحرم وجهي على النار وان يتجاوز عما تحملته من الاوزار وان يوقظني
من رقدة الغفلة قبل الفوت وان يلطف بي عند معالجة سكرات الموت
وان يفعل ذلك باهلي واحبائي وجميع المسلمين وان يهدي اشرف
صلواته وازكى تحياته الى اشرف العالمين وامام العالمين والعاملين
سيدنا محمد نبي الرحمة والكاشف يوم الحشر بشفاعته الغمة وعلى آله الهداة
واصحابه الذين شادوا لنا قواعد الدين وان
يسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله
رب العالمين ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم انتهى

تم هذا الكتاب في شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة ۱۲۳۹



